المملكة المغربية
جمعية الشاطبي التعليمية
ترخيص رقم (٢١٦٦)
تحت إشراف وزارة التعليم

مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية

مجلة علمية محكمة تعنى بنشر الأبحاث والأعمال العلمية المتصلة بالقرآن وعلومه — تصدر مرتين سنويا

موضوعات العدد

البحوث والدراسات

إعجاز القرآن من خلال كتاب «الإتقان في علوم القرآن» : عرض وتحليل	أ.د. مساعد الطيار
إثبات الياء وحذفها في ﴿يُحْيِ﴾ و﴿وَلِيِّ﴾ ونظائرهما: دراسة وصفية موازنة بين المصادر والمصاحف	أ.د. محمد الوائلي
قراءةُ يعقُوب الحَضرَميّ عنْد الإمام الدّانِي وتَوْجيهُه لما انفَردَ به عَن السَبعة: جمعًا ودراسةً	د. ناصر الخاتم
القراءات المتواترة المتّفقة رسمًا المختلفة في جذرها اللُّغويّ : دراسة معجميَّة تفسيريَّة	د. بهاء الدين دنديس د. معتز المحتسب
حاشيةُ الفَنَاريّ على شرح الشَّاطبيَّة للجَعْبَريّ: تحقيقُ نسبتها، وبيان ملامحها العلميَّة والمنهجيَّة	د. إهداء شريف
مخارجُ الحُروف وصفاتُها عند الخَليل بن أحمَد : دراسة ووصف لنصوص نادرة مروية عنه بالإسناد	د. محمد إبراهيم سيف
مَنهَجُ الإمَام عَبْد الحَميد بن مَنصُور العِرَاقيّ (ت:٤٨٦هـ) في عِلْم عدّ الآي في كِتَابه «البِشَارَةُ مَن كِتَاب الإشَارَة» : دراسة وصفيَّة مقارنة	د. أمل التركستاني
ما فُسِّر بيوم النَّحْر في القرآن الكريم : دراسة تحليلية	د. البندري الهويمل

النصوص المحققة

كَاشِفُ المَرْمُوز في وَقف حَمزَة عَلى المَهْمُوز ، نظم الشيخ الإمام المقرئ شمس الدّين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أحمد بن الحسَيْن الموصلي الحنبلي الملقب بشعلة رحمة الله عليه: دراسة وتحقيق	د. عبد الله العصيمي
تعليق على رسالة «اللُّمْعَةُ السَّنِيَّة في تَحْقِيق الإلقَاء في الأُمْنِيَّة» للكوراني تأليف: محمد بن عبد القادر الفاسي (ت:١١١٦هـ): دراسة وتحقيق	د. عادل العُمري

مجلة

معهد الإمام الشاطبي

للدراسات القرآنية

مجلة علمية محكمة تعنى بنشر الأبحاث والأعمال العلمية المتصلة بالقرآن وعلومه

تصدر مرتين سنويا

عن مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بجمعية الشاطبي التعليمية

العدد الثاني والأربعون (السنة الحادية والعشرون)

ذوالحجة ١٤٤٧هـ / يونيو (حزيران) ٢٠٢٦ م

المشرف العام

أ.د. نوح بن يحيى الشهري

رئيس مجلس إدارة جمعية الشاطبي التعليمية

رئيس التحرير

أ.د. سليمان بن إبراهيم العايد

الأستاذ بجامعة أم القرى سابقًا

هيئة التحرير

أ.د. سالم بن غرم الله الزهراني

الأستاذ بقسم القراءات في كلية الدعوة وأصول الدين

بجامعة أم القرى بمكة المكرمة

أ.د. محمد بن عبد العزيز العواجي

الأستاذ بقسم التفسير في كلية القرآن الكريم

بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

أ.د. مساعد بن سليمان الطيار

الأستاذ بقسم الدراسات القرآنية في كلية التربية

بجامعة الملك سعود بالرياض

أ.د. ياسر بن محمد بابطين

الأستاذ بقسم اللغة العربية وآدابها في كلية الآداب

والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة

مدير التحرير

د. خالد بن يوسف الواصل

رئيس وحدة الدراسات

بمركز الدراسات والمعلومات القرآنية

سكرتير التحرير

أ. محمد بن إبراهيم الحمودي

منسق مركز الدراسات القرآنية

الهيئة الاستشارية

تتألف الهيئة الاستشارية بالمجلة من نخبة من أهل العلم ، ممن لهم اعتناء بالدراسات القرآنية وأهداف المجلة، وهم :

أ.د. إبراهيم بن سعيد الدوسريّ

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة (السعودية)

أ.د. إبراهيم بن سليمان الهويمل

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة سابقا (السعودية)

أ.د. أحمد عيسى المعصراوي

شيخ عموم المقارئ المصرية سابقًا (مصر)

أ.د. أحمد خالد شكري

الجامعة الأردنية (الأردن)

أ.د. حكمت بن بشير بن ياسين

الجامعة الإسلامية (السعودية)

أ.د. الشاهد بن محمّد البوشيخي

الأمين العام لمؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) (المغرب)

أ.د. عبد الرحمن بن معاضة الشهري

جامعة الملك سعود (السعودية)

أ.د. علي بن إبراهيم الزهراني

الجامعة الإسلامية (السعودية)

أ.د. علي بن سليمان العبيد

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة سابقا (السعودية)

أ.د. علي بن عبد الله الصياح

جامعة الملك سعود (السعودية)

أ.د. عمر يوسف حمدان

جامعة توبنگن (ألمانيا)

أ.د. غانم قدوري الحمد

جامعة تكريت (العراق)

أ.د. فهد بن عبد الرحمن الرومي

جامعة الملك سعود (السعودية)

أ.د. محمّد بن سيدي بن محمّد الأمين

الجامعة الإسلامية (السعودية)

أ.د. محمد محمد أبو موسى

جامعة الأزهر (مصر)

مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية

دورية علمية محكمة تعنى بنشر الأبحاث والأعمال العلمية المتصلة بالقرآن وعلومه، تصدر مرتين سنويا عن مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي

الرؤية:

أن تكون المجلة رائدة في نشر الأبحاث والدراسات القرآنية المحكمة، ومصنفة ضمن قواعد البيانات العالمية في نشر البحوث العلمية المحكمة (ISI).

الرسالة:

نشر الأبحاث العلمية المحكمة في الدراسات القرآنية والأعمال العلمية المتصلة بذلك وفق معايير النشر العالمية.

أهداف المجلة:

١- إثراء البحث العلمي المتصل بالقرآن وعلومه بنشر البحوث والدراسات المتميزة التي يتحقق فيها شروط البحث العلمي.

٢- إحياء النصوص التراثية القيمة المتصلة بعلوم القرآن.

٣- إيجاد وعاء علمي متخصص يكون مرجعا للباحثين في الدراسات القرآنية والأعمال المتصلة بذلك.

مجالات النشر في المجلة:

١- البحوث والدراسات العلمية المتصلة بالقرآن وعلومه، التي تنطبق عليها ضوابط النشر بالمجلة.

٢- دراسة وتحقيق المخطوطات التراثية المتصلة بالدراسات القرآنية ذات القيمة العلمية.

٣- الفهارس والكشافات المتخصصة في مجال الدراسات القرآنية.

٤- مراجعات وعروض الكتب الجديدة المتصلة بالدراسات القرآنية.

٥- تقارير المؤتمرات والندوات العلمية المتصلة بالدراسات القرآنية.

ضوابط النشر في المجلة:

ترحب المجلة بنشر الأبحاث والدراسات العلمية المتصلة بالقرآن وعلومه التي تتحقق فيها الضوابط الآتية:

١- ألاّ يكون البحث جزءاً من عملٍ علمي أو رسالة (ماجستير) أو(دكتوراه) نال بها الباحث درجة علمية.

٢- ألاّ يكون البحث منشوراً، أو مقبولاً للنشر في وعاءٍ آخر، أو مقدماً للنشر في جهة أخرى خلال فترةٍ تقديمه للنشر في المجلة، ويعد إرساله للنشر عبر موقع المجلة تعهداً بذلك.

٣- أن يمتاز البحث بالجدة والإضافة العلمية، والأصالة وسلامة المنهج.

٤- أن يكون البحث سالماً من الأخطاء اللغوية والنحوية والطباعية مع الاهتمام بعلامات الترقيم.

٥- ألاّ تزيد صفحات البحث عن (٤٠) صفحة بمقاس(A4) متضمنةً الملخص العربي، والمراجع.

٦- أن يتضمن البحث العناصر التالية: الملخص العربي، المقدمة، صلب البحث، الخاتمة، فهرس المراجع، فهرس الموضوعات.

٧- أن تتضمن مقدمة البحث العناصر الآتية: موضوع البحث، أهمية البحث، أهداف البحث، الدراسات السابقة (إن وجدت)، منهج البحث، خطة البحث ، إجراءات البحث.

٨- أن يرفق الباحث ملخصاً للبحث ، يتضمن العناصر التالية: (موضوع البحث، وأهدافه، ومنهجه، وأهم النتائج، وأهم التوصيات) تحرر بعبارات قصيرة في فقرات مدمجة بما لا يزيد عن (٢٠٠) كلمة.

٩- أن يرفق الباحث ترجمة باللغة الإنجليزية لملخص البحث، وذلك بعد إجازة البحث للنشر.

١٠- أن يُتبع الباحث المستخلص بالكلمات الدالة (المفتاحية) المعبرة بدقة عن موضوع البحث، والقضايا الرئيسة التي تناولها، بحيث لا يتجاوز عددها (٦) كلمات.

١١- أن يرفق الباحث سيرة ذاتية مختصرة له تتضمن : (اسمه ، ودرجته العلمية ، والجهة التي يعمل فيها ، وأبرز أعماله العلمية ، وبريده الالكتروني).

١٢- أن يتم إرسال البحث عبر البريد الإلكتروني للمجلة مطبوعاً وفق برنامج وورد XP أو ما يماثله، بخط Traditional Arabic حجم (١٧) المتن و(١٣) للحواشي.

١٣- توضع حواشي كل صفحة في أسفلها بترقيمٍ مستقلٍ عن غيرها.

١٤- التوثيق في الحاشية السفلية يكون على النحو الآتي: (عنوان الكتاب، والجزء/ورقم الصفحة) مثال: الإتقان في علوم القرآن، (١٨٤/٣).

أما الآية القرآنية: فيشار إليها في المتن فقط بين معقوفين باسم السورة يتبعه نقطتان: ثم رقم الآية، مثال: [يونس:٨٧].

١٥- توضع قائمة المصادر والمراجع في آخر البحث مع ترتيبها هجائياً بحسب العنوان وتمييز العناوين بخطٍ غامق مع استيفاء بيانات النشر على النحو الآتي:

إذا كان المرجع كتاباً : عنوان الكتاب، ثم اسم المؤلف، ثم اسم المحقق (إن وجد)، ثم دار النشر، ثم مكان النشر، ثم رقم الطبعة، ثم سنة النشر.

وإذا كان المرجع رسالة جامعية لم تطبع: عنوان الرسالة، ثم اسم الباحث، ثم الدرجة العلمية التي تقدم لها الباحث بالرسالة (ماجستير/ دكتوراه)، ثم اسم الكلية، ثم اسم الجامعة، ثم السنة.

وإذا كان المرجع مقالاً أو بحثاً في دورية: عنوان المقال ، ثم اسم الكاتب أو الباحث، ثم اسم الدورية، ثم جهة صدورها، ثم رقم المجلد، ثم رقم العدد، ثم سنة النشر، ثم رقم صفحات المقال أو البحث .

* وإذا لم توجد بعض بيانات المرجع فيمكن استعمال الاختصارات الآتية:

(د.م) = بدون مكان النشر.

(د.ن) = بدون ذكر اسم الناشر.

(د.ط)= بدون رقم الطبعة.

(د.ت) = بدون تاريخ النشر.

وإذا كان المرجع مقالاً أو بحثاً في دورية: عنوان المقال ، ثم اسم الكاتب أو الباحث، ثم اسم الدورية، ثم جهة صدورها، ثم رقم المجلد، ثم رقم العدد، ثم سنة النشر، ثم رقم صفحات المقال أو البحث .

* وإذا لم توجد بعض بيانات المرجع فيمكن استعمال الاختصارات الآتية:

(د.م) = بدون مكان النشر.

(د.ن) = بدون ذكر اسم الناشر.

(د.ط) = بدون رقم الطبعة.

(د.ت) = بدون تاريخ النشر.

١٦- أن يذيل البحث بخاتمةٍ موجزةٍ تتضمن أهم (النتائج) و(التوصيات) التي توصل إليها الباحث.

١٧- يحق لهيئة التحرير القيام بالفحص الأولي للبحث لتحديد مدى أهليته للتحكيم أو رفضه، وإشعار الهيئة الباحث بذلك.

١٨- في حال قبول البحث مبدئياً، يتم عرضه على محكمين من ذوي الاختصاص في مجال البحث، وذلك لإبداء آرائهم حول مدى أصالة البحث، وقيمته العلمية، ومدى التزام الباحث بالمنهجية المتعارف عليها.

١٩- لا يحق للباحث إذا قدم عمله للنشر في المجلة وأرسل البحث للمحكمين أن يعدل عن نشره في المجلة إلا بدفع ما لا يقل عن (١٠٠٠) ريال (شامل الضريبة) من مصاريف التحكيم.

٢٠- يُخطَر الباحث بقرار صلاحية بحثه للنشر من عدمها خلال أربعة أسابيع على الأكثر من تاريخ إرسال البحث للتحكيم.

٢١- في حال قررت لجنة التحكيم عدم قبول العمل للنشر فإن المجلة تبلغ الباحث بذلك ولا يلزمها ذكر الأسباب ولا إرسال تقارير المحكمين إلى الباحث.

٢٢- في حال ورود ملاحظات من المحكّمين، تُرسل تلك الملاحظات إلى الباحث لإجراء التعديلات اللازمة بموجبها، على أن تعاد للمجلة خلال مدة أقصاها أسبوعين.

٢٣- في حال (قبول البحث للنشر) يتحمل الباحث مبلغ (٢٣٠٠) ريال (شامل الضريبة) مقابل نفقات التحكيم والصف وطباعة (٥) نسخ مستلة من البحث. وفي حال (عدم قبول البحث للنشر) يتحمل الباحث مبلغ (١١٥٠) ريال (شامل الضريبة) مقابل تحكيم البحث.

٢٤- في حال (قبول البحث للنشر) تؤول كافة حقوق النشر للمجلة، ولا يجوز للباحث نشره في أي وعاءٍ آخر إلا بعد مضي (ستة أشهر) من نشره في المجلة على أن يشير إلى ذلك، مع إذنٍ كتابيّ من رئيس هيئة تحرير المجلة.

٢٥- في حال (نشر البحث) فإنه يمنح الباحث (٥) نسخ مستلة من عمله إضافةً إلى نسخة إلكترونية من العدد الذي نشر فيه بحثه.

٢٦- لا تلتزم المجلة بإعادة البحوث إلى أصحابها؛ نشرت أو لم تنشر.

٢٧- لا يصرف للباحث مكافأة نقدية مقابل نشر عمله إلا في حال استكتابه.

٢٨- يحق للمجلة أن تنشر البحث على موقعها الإلكتروني أو على غيره من الوسائل الأخرى التابعة لها بعد إجازته للنشر.

٢٩- الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

المملكة العربية السعودية – جدة – جمعية الشاطبي التعليمية

ص.ب: ٦٥٠٣ جدة: ٢٣٣٤٣ - شارع فلسطين ٤٨١٦

الموقع الإلكتروني: majlah.shatiby.edu.sa

البريد الإلكتروني: majlah@shatiby.edu.sa

المواد العلمية المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها

رقم الإيداع ١٤٢٦/٣٨٧٤

ردمد ٢٥١٩-١٦٥٨

المحتوى

أولاً: البحوث والدراسات

إعجاز القرآن من خلال كتاب «الإتقان في علوم القرآن» : عرض وتحليل أ.د. مساعد بن سليمان الطيار	١١-٥٨
إثبات الياء وحذفها في ﴿يَخۡشَ﴾ و ﴿وَلِيَ﴾ ونظائرهما: دراسة وصفية موازنة بين المصادر والمصاحف أ.د. محمد بن عبد الله الوائلي	٦١-١٥٠
قراءةُ يعقُوب الحَضرَميّ عنْد الإمامِ الدَّانِي وتَوْجيهُه لما انفَردَ به عَن السَّبعة :جمعًا ودراسةً د. ناصر بن خليفة الخاتم	١٥٣-٢٢٦
القراءات المتواترة المتّفقة رسمًا المختلفة في جذرها اللُّغويّ : دراسة معجميَّة تفسيريَّة د. بهاء الدين بن عادل دنديس وَ د. معتز بن وسام المحتسب	٢٢٩-٢٨٤
حاشيةُ الفَنَاريّ على شرح الشَّاطبيَّة للجَعْبَريّ : تحقيقُ نسبتها، وبيان ملامحها العلميَّة والمنهجيَّة د. إهداء بنت محمَّد رشاد بن عدنان شريف	٢٨٧-٣٩٤
مخارجُ الحُروفِ وصفاتُها عند الخَليل بن أحمد : دراسة ووصف لنصوص نادرة مروية عنه بالإسناد د. محمد بن إبراهيم بن محمد نور بن سيف	٣٩٧-٤٤٨
مَنهَجُ الإمَامِ عَبْدِ الحَميدِ بنِ مَنصُورٍ العِرَاقِيِّ (ت:٤٨٦هـ) فِي عِلْمِ عدِّ الآيِ فِي كِتَابِه «البِشَارَةُ مَن كِتَابِ الإشَارَة» : دراسة وصفيَّة مقارنة د. أمل بنت عبد الكريم التركستاني	٤٥١-٥١٢
ما فُسِّر بيوم النَّحْر في القرآن الكريم : دراسة تحليلية د. البندري بنت عبد الرحمن الهويمل	٥١٥-٥٥٦

ثانيًا: النصوص المحققة

كَاشِفُ المَرْمُوزِ فِي وَقْفِ حَمزَةَ عَلَى المَهْمُوزِ ، نظم الشيخ الإمام المقرئ شمس الدِّين أبي عبدِ الله محمد بن أحمد بن أحمد بن الحسَيْن الموصلي الحنبلي الملقب بشعلة رحمة الله عليه: دراسة وتحقيق د. عبد الله بن سلطان العصيمي	٥٦١-٦٠٤
تعليق على رسالة «اللُّمْعَةُ السَّنِيَّة في تَحْقيق الإلقَاء في الأُمْنِيَّة» للكوراني تأليف: محمد بن عبد القادر الفاسي (ت:١١١٦هـ): دراسة وتحقيق د. عادل بن محمد العُمري	٦٠٧-٦٥٦
ثالثًا: الملخصات باللغة الانجليزية	٦٦٤-٦٧٤


بسم الله الرحمن الرحيم

أولاً:

البحوث والدراسات

مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية

إعجاز القرآن من خلال كتاب «الإتقان في علوم القرآن»

عرض وتحليل

إعداد

أ.د. مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار

أستاذ الدراسات العليا بقسم الدراسات القرآنية - كلية التربية
جامعة الملك سعود -الرياض

• من مواليد عام ١٣٨٤هـ بمدينة الزلفي بالمملكة العربية السعودية.
• تخرج في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، ونال منها درجة الماجستير بأطروحة "وقوف القرآن وأثرها في التفسير"، ثم الدكتوراه عام ١٤٢١هـ بأطروحة " التفسير اللغوي للقرآن الكريم"، وكلاهما مطبوع.
• من أعماله المنشورة: "فصول في أصول التفسير"، "أنواع التصنيف المتعلقة بتفسير القرآن الكريم"، "تفسير جزء عم"، "المحرر في علوم القرآن"، "التحرير في أصول التفسير"، "مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير"، "بحوث محكمة في علوم القرآن وأصول التفسير"، "شرح مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية"، "شرح مقدمة التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي".
• البريد الشبكي: attyyar@gmail.com

قدم للنشر في ٢٠٢٦/٥/٤م ؛ وقبل للنشر في ٢٠٢٦/٥/١٤م

الملخص

يستعرض هذا البحث ويناقش علم إعجاز القرآن في كتاب "**الإتقان في علوم القرآن**" للإمام جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ).

وقد قدَّم بين يدي ذلك بمدخل بيَّن فيه خلاصة مفهوم إعجاز القرآن، وفوائده وأثره وعلاقته بالعلوم الأخرى عمومًا وعلم التفسير خصوصًا، مع بيان هل علم إعجاز القرآن نقلي أو اجتهادي؟ وذكر أبرز ما صُنِّف في إعجاز القرآن، ثم استعرض خلاصة ما ذكره السيوطي في نشأة القول بإعجاز القرآن وتاريخه، إضافة إلى ذكر أبرز مصادر السيوطي في هذا العلم.

ثم ناقش ما ذكره السيوطي في ستة مباحث: الأول: نشأة القول بإعجاز القرآن وتاريخه. والثاني: مناقشة تعريف المعجزة. والثالث: الآثار العقدية المرتبطة بمفهوم المعجزة. والرابع: أنواع آيات (معجزات) الأنبياء. والخامس: وجه إعجاز القرآن. والسادس: تنبيهات حول معجزة القرآن.

ومن أبرز النتائج:

١. أن السيوطي لم يأت بجديد في تعريف المعجزة، مع وجود علماء سبقوه كان لهم ملاحظات على هذا التعريف. كما أنه لم يكن مجرد ناقل في موضوع إعجاز القرآن، بل كان له استدراكات على بعض من نقل عنهم.

٢. أن الكلام في إعجاز القرآن أثر من آثار صفة الكلام الإلهي.

٣. أنه يلزم في المعجزة أن تكون دالة على صدق النبي، ولا يلزم أن تكون مما اشتهر به قوم النبي.

الكلمات المفتاحية: إعجاز القرآن، معجزة، كلام الله، الصرفة، التحدي.



المقدمة

الحمد لله الذي أنزل الكتاب على عبده ولم يجعل له عوجا، وجعله آيةً خالدة، وبياناً محكماً، وصلاة وسلاماً على من أوتي جوامع الكلم، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد،

فإن كتاب **"الإتقان في علوم القرآن"** للإمام جلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ) يُعدُّ موسوعة جامعة ومرجعاً أساسًا في علوم القرآن الكريم، جمع فيه مؤلفه شتات ما تفرق في المصنفات السابقة، وهذَّبه ورتَّبه، فكان بحق إنجازاً علمياً فريداً، ومعلماً شامخاً في المكتبة القرآنية.

وقد تناول السيوطي في كتابه علمًا بارزًا من علوم القرآن، ألا وهو إعجاز القرآن، الذي شغل العلماء وسامعي القرآن منذ نزول الوحي إلى يومنا هذا، ويأتي هذا المبحث في الإتقان امتداداً لجهود أسلافه من الأئمة، كالخطابي والرماني والباقلاني وعبد القاهر الجرجاني، لكنه جمع أبرز ما ذكر في وجوه إعجاز القرآن ولخصها في صفحات محدودة، وكان متابعا لمن تقدمه في كثير من مسائل هذا العلم الجليل، ومن ثم اخترت عرض هذا المبحث وتحليل أبرز مسائله ومناقشتها والتعليق عليها.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١. مركزية إعجاز القرآن في الدراسات القرآنية.
٢. كثرة تناول العلماء له.
٣. أثر كتاب الإتقان في دراسات من جاء بعده.
٤. وجود مسائل ذكرها السيوطي في الإعجاز، هي بحاجة إلى شرح أو استدراك، وهذا ما يسعى هذا البحث إلى تسليط الضوء عليه، من خلال قراءة نقدية تحليلية لمبحث الإعجاز في "الإتقان".

أهداف البحث:

١- شرح مغلقات موضوع إعجاز القرآن الذي طرحه السيوطي.

٢- التعقيب والاستدراك على السيوطي -وغيره- في بعض ما طرحه في موضوع الإعجاز.

٣- تقريب موضوع إعجاز القرآن بحسب واقع معجزات الأنبياء.

خطة البحث:

جاء هذا البحث في مقدمة وتمهيد وستة مباحث وخاتمة، على النحو الآتي:

المقدمة، تشتمل على: أهمية الموضوع وأسباب اختياره وأهدافه.

التمهيد، وفيه:

أولًا: مدخل إلى (إعجاز القرآن)، وجاء فيه المسائل الآتية:

أ- مفهوم (إعجاز القرآن).

ب- فوائد علم (إعجاز القرآن).

ت- علاقة علم (إعجاز القرآن) بأنواع علوم القرآن الأخرى.

ث- هل علم (إعجاز القرآن) نقليّ أم اجتهاديّ؟

ج- أثر علم (إعجاز القرآن) في علم التَّفسير.

ح- المصنفات في علم (إعجاز القرآن).

ثانيًا: خلاصة ما ذكره السيوطي في النوع الرابع والستين: إعجاز القرآن.

ثالثًا: مصادر السيوطي في علم إعجاز القرآن.

المبحث الأول: نشأة القول بإعجاز القرآن وتاريخه.

المبحث الثاني: مناقشة تعريف المعجزة.

المبحث الثالث: الآثار العقدية المرتبطة بمفهوم المعجزة.

المبحث الرابع: أنواع آيات (معجزات) الأنبياء.

المبحث الخامس: وجه إعجاز القرآن.

المبحث السادس: تنبيهات حول معجزة القرآن.

الخاتمة: وفيها النتائج والتوصيات.

التمهيد

أولًا: مدخل إلى (إعجاز القرآن):

أ- مفهوم (إعجاز القرآن):

عرف السيوطي المعجزة فقال: «اعلم أن المعجزة أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة». ولم يذكر سوى ذلك في معنى الإعجاز. وسيأتي في المسائل العلمية مناقشة هذا التعريف، إضافة إلى بيان المفهوم اللغوي للإعجاز والمعجزة.

والذي يهمنا هنا بيان مفهوم مصطلح (إعجاز القرآن)، ويمكن أن نقول بأن المراد به: إظهار عجز الخلق عن الإتيان بمثل القرآن أو بمثل سورة منه.

ب- فوائد علم (إعجاز القرآن):

من أبرز فوائد هذا النوع: تمييز كلام الله سبحانه وتعالى عن كلام غيره، وذلك بالنظر إلى المسلك الأدبي، والمسلك الكلامي المتعلق بثبوت مصدرية هذا الكتاب، وثبوت صدق النبي ﷺ في كون هذا القرآن من عند الله سبحانه وتعالى.

ت- علاقة علم (إعجاز القرآن) بأنواع علوم القرآن الأخرى:

- له علاقة بالوحي وأنه من عند الله من خلال التحدي بأن يأتوا بسورة من مثل القرآن، وهذا من جانبه العقدي.
- كذلك له علاقة بالبلاغة القرآنية من جانبه الأدبي، بل كان هو الأصل في ظهور علم البلاغة واعتناء العلماء بها وبأنواعها وتقسيماتها.
- كما أنه له علاقة بالتفسير؛ لأنه لا يظهر إلا بعد فهم المعنى.
- كذلك يرتبط أيضا ببلاغة القرآن.

ث- هل علم (إعجاز القرآن) نقليّ أم اجتهاديّ؟

علم إعجاز القرآن من علوم القرآن الاجتهادية المحضة، إذ هو من اختراع المتأخرين ولم يرد عن السلف من الصحابة والتابعين وتابعيهم التكلم عنه.

ج- أثر علم (إعجاز القرآن) في علم التَّفسير:

ليس لعلم إعجاز القرآن أثر في علم التفسير ولا يتوقف معرفة المعنى عليه، بل العكس يتوقف معرفة إعجاز الآية على معرفة معناها.

وهذا خلافا للزمخشري الذي يرى أن معرفة البلاغة لازمة للمفسر، لكن نقول هذا النوع يتعلق بعلوم الآية لا بالتفسير، والتفسير جزء من علوم الآية؛ ومن ثم من أراد التصدي لمعرفة بلاغة القرآن وفصاحة نظمه فإن حاجته إلى هذا النوع أكيدة، لكن المفسر بمعنى المبين للمعاني لا يحتاج لعلم البلاغة[(١)]، ولكن يحتاجها من يبين ما وراء المعاني من بلاغة القرآن وإعجازه وغير ذلك، وبيان المعاني شيء، وبيان ما وراء المعاني شيء آخر.

ح- المصنفات في علم (إعجاز القرآن):

تعددت المصنفات في الإعجاز، وكان التأليف فيها على جانبين: التصنيف المفرد والتصنيف الضمني، وفيما يأتي بيان أبرز المؤلفات في كل منهما.

أولًا: التصنيف المفرد:

من أبرز المصنفات المفردة في إعجاز القرآن:

١. إعجاز القرآن، لمحمد بن يزيد الواسطي (ت: ٣٠٦).
٢. رسالة في إعجاز القرآن، لأبي عيسى الرماني (ت: ٣٨٤).
٣. بيان إعجاز القرآن، لأبي سليمان الخطابي (ت: ٣٨٨).
٤. إعجاز القرآن[(٢)]، لأبي بكر الباقلاني (ت: ٤٠٣).

---

(١) المقصود أنه لا يحتاج علم البلاغة بجميع تفاصيله، وإن كان يحتاج لشيء منها.

(٢) ويعد من أشهر المؤلفات في إعجاز القرآن وأفضلها، وقد نقل السيوطي عن ابن العربي قوله: «ولم يُصنَّف مثل كتابه»، ومع هذا فلا يُستغنى عن المؤلفات التي تقدمت هذا الكتاب أو جاءت بعده إلى زمننا هذا في مسائل الإعجاز.

وفي المقابل لا يعني هذا أن جميع ما ذكره الباقلاني يُتلقى بالقبول والتسليم، بل إن هناك ملاحظات عليه، من ذلك أنه اختار معلقة امرئ القيس ليبين مزايا القرآن وما تميز به من بلاغة نظمه وحسن سبكه، وفصاحة

٥. نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، لفخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦).

٦. معترك الأقران في إعجاز القرآن، لجلال الدين السيوطي (ت:٩١١).

ومن المصنفات المعاصرة:

٧. إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، لمصطفى صادق الرافعي (ت: ١٣٥٦).

٨. مداخل إعجاز القرآن، لمحمود محمد شاكر (ت:١٤١٨).

ثانيًا: التصنيف الضمني: من ذلك:

أ- كتب علوم القرآن: ومن أبرزها:

١- جمال القراء وكمال الإقراء، لعلم الدين السخاوي (ت: ٦٤٣)، وذلك في أحد أقسام كتابه، وهو القسم الثاني الذي عنون له بـ«الإفصاح الموجز في إيْضاح المعجز».

٢- البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين الزركشي (ت:٧٩٤)، وذلك في «النوع الثامن والثلاثين: معرفة إعجازه».

٣- الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي (ت: ٩١١)، وذلك في النوع الرابع والستين الذي نحن بصدده.

٤- الزيادة والإحسان في علوم القرآن، لابن عقيلة المكي (ت: ١١٥٠)، وذلك في «النوع السادس والعشرين بعد المئة: إعجاز القرآن».

ب- مقدمات كتب تفسير القرآن: خصوصًا الكتب التي ذكرت فصلًا في إعجاز القرآن، كمقدمة تفسير الماوردي (ت: ٤٥٠)، وتفسير الراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢)، وتفسير ابن عطية (ت: ٥٤٢)، وتفسير القرطبي (ت: ٦٧١)، وتفسير ابن عاشور (ت:١٣٩٢)، وغيرها.

لفظه، وخلوه من التكلف والتعقيد، بخلاف الشعر العربي، الذي تعد معلقة امرئ القيس أبلغ ما قيل فيه، ومن هنا أتى إليها الباقلاني فنقضها وأظهر معايبها والمآخذ عليها، وغض الطرف عن محاسنها ومزاياها، وكان الأولى به أن يبين محاسنها لكي تتزن المقارنة، وقد عابه على ذلك محمود شاكر رَحِمَهُ اللَّهُ، إذ المقارنة بين المحمود من كل وجه مع المذموم من كل وجه نقص من قدر المحمود، على حد قول الشاعر:

ألم تر أن السيف ينقص قدره إذا قيل: إن السيف أمضى من العصا

ت- كتب أخرى: مثل: «تمهيد الدلائل» لأبي بكر الباقلاني (ت:٤٠٣)، وكتاب «المغني في أبواب التوحيد والعدل» للقاضي عبد الجبار الهمذاني المعتزلي (ت: ٤١٥)[(١)]، و«كتاب الشفا في حقوق المصطفى» للقاضي عياض (ت: ٥٤٣).

ثانيًا: خلاصة ما ذكره السيوطي في النوع الرابع والستين: (في إعجاز القرآن)[(٢)]:

١- صدَّر السيوطي هذا المبحث بذكر من أفرد موضوع إعجاز القرآن بالتصنيف.

٢- ثم ذكر تعريف المعجزة، وأنها إما حسية وإما عقلية، وأن أكثر معجزات بني إسرائيل كانت حسية ومن ثَمَّ انقرضت، بينما كان معجزة هذه الأمة القرآن عقلية، لذا بقيت؛ «ليراها ذوو البصائر، كما قال ﷺ: «**ما من الأنبياء نبي إلا أعطي ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيته وحيًا أوحاه الله إليَّ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعًا**». أخرجه البخاري[(٣)].

٣- ثم ذكر أن كتاب الله تعالى معجز لم يقدر أحدٌ على معارضته بعد أن تحداهم بذلك، متدرجًا من طلب الإتيان بمثله إلى الإتيان بسورة من مثله، فلما عجزوا عن ذلك نادى عليهم بإظهار العجز وإعجاز القرآن فقال: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ [الإسراء:٨٨]. هذا وهم الفصحاء اللُّدّ، وقد كانوا أحرص شيء على إطفاء نوره، وإخفاء أمره، فلو كان في مقدرتهم معارضته لعدلوا إليها قطعًا للحجة، ثم رضوا بتحكيم السيف في أعناقهم، وسبي ذراريهم وحرمهم، واستباحة أموالهم، وقد كانوا آنف شيء وأشده حميةً، فلو علموا أن الإتيان بمثله في قدرتهم لبادروا إليه.

---

(١) وفيه مبحث "الكلام في ثبوت نبوة محمد صلوات الله عليه، وفي إعجاز القرآن، وسائر المعجزات الظاهرة عليه، عليه السلام" (١٦/ ١٤٣).

(٢) الإتقان (٥/ ١٨٧٣-١٩٠٥).

(٣) الإتقان (٥/ ١٨٧٣-١٨٧٤)، والحديث في صحيح البخاري (٧٢٧٤).

٤- ثم عقد السيوطي فصلًا ذكر فيه اختلاف الناس في أوجه إعجاز القرآن، مبتدأً ببيان مذهب الصَّرفة الذي ادَّعاه النظَّام المعتزلي، وهو قول فاسد نقضه السيوطي ومَن قبله وأثبتوا تهافته.

٥- ثم ذكر السيوطي أشهر ما قيل من أوجه أخرى لإعجاز القرآن، نقلًا عن عدد من أهل العلم، كالباقلاني والرازي والزملكاني وابن عطية وحازم القرطاجني والمراكشي والراغب الأصفهاني والسكاكي وأبي حيان التوحيدي والخطابي والزركشي والقاضي عياض كما سيأتي مناقشته في المسائل العلمية.

٦- ثم عقد فصلًا بعنوان "تنبيهات"، أورد فيها تسع مسائل متعلقة بإعجاز القرآن، هي:

الأولى: الاختلاف في قدر المعجز من القرآن.

الثانية: الاختلاف في هل يُعلم إعجاز القرآن ضرورة.

الثالثة: الاختلاف في تفاوت القرآن في مراتب الفصاحة.

الرابعة: ما قيل من الحكمة في تنزيه القرآن عن الشعر الموزون، مع أن الموزون من الكلام رتبته فوق رتبة غيره.

الخامسة: ما قاله بعضهم من أن التحدي إنما وقع للإنس دون الجن؛ لأنهم ليسوا من أهل اللسان العربي.

السادسة: جواب الغزالي على السؤال عن معنى قوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾ [النساء:٨٢].

السابعة: في الجواب على السؤال الذي أثاره القاضي الباقلاني في قوله: إن قيل هل تقولون إن غير القرآن من كلام الله معجز كالتوراة والإنجيل؟

الثامنة: في قول البارزي في أول كتابه "أنوار التحصيل في أسرار التنزيل": «اعلم أن المعنى الواحد قد يُخبر عنه بألفاظ بعضها أحسن من بعض، وكذلك كل واحد من جزأي الجملة قد يعبَّر عنه بأفصح ما يلائم الجزء الآخر ...».

التاسعة: في جواب الرماني على السؤال الذي أثاره بقوله: «فإن قال قائل فلعل السور القصار يمكن فيها المعارضة. قيل: لا يجوز فيها ذلك من قبل أن التحدي قد وقع بها فظهر العجز عنها في قوله: ﴿فَأْتُواْ بِسُورَةٍ﴾ فلم يخص بذلك الطوال دون القصار...».

تنبيه:

ذكر السيوطي إعجاز القرآن بعد النوع الثالث والستين في الآيات المشتبهات، وذكر قبل هذا النوع مناسبات الآي والسور، أما الذي قبله فكان في فواصل الآي، وقبله بدائع القرآن، ثم قبله في الخبر والإنشاء، والذي قبله في الإيجاز والإطناب.

ولو أردنا الترتيب الأولى لمبحث إعجاز القرآن لوجدنا أنه ينبغي أن يكون بعد النوع الثامن والخمسين في بدائع القرآن، لأنه تكلم فيه عن عدد من الأنواع المتعلقة بعلم البلاغة، ولعل الأولى أن يختمها بمبحث إعجاز القرآن فيكون هو النوع التاسع والخمسين؛ لأن جزءا كبيرا منه متعلق بالبلاغة، ولا أدري عن الترتيب الذي سلكه المؤلف أكان مقصودًا وكان يرتب كتابه ترتيبًا ذهنيًّا أم أن الأمر كان مقصورًا على تناول مسائل علوم القرآن فحسب، فشذ عنه بعض التراتيب؟ وهذا الأمر من نافلة القول، إلا أنه يساعد على ترتيب الأفكار في الذهن واستحضار مسائلها بلا عناء.

ثالثًا: مصادر السيوطي في علم إعجاز القرآن:

١- يلاحظ أن السيوطي استفاد من كتاب الزركشي "البرهان في علوم القرآن" في هذا النوع، ولم يخالفه في التسمية أيضًا، مع أنه لم يسمِّ الزركشي إلا مرة واحدة[(١)].

٢- ذكر السيوطي ممن ألف في إعجاز القرآن: الخطابي، والرماني، والزملكاني والإمام الرازي، وابن سراقة، والقاضي أبو بكر الباقلاني.

(١) ينظر: علوم القرآن بين البرهان والإتقان (ص٣١٧).

٣- أن من عادة السيوطي الاعتماد على مصادر لم يذكرها الزركشي؛ لذا زاد في مصادره أربعة علماء لم ينقل عنهم الزركشي، وهم: الرماني (ت:٣٨٤)، وابن سراقة العامري (ت:٤١٠)، والراغب الأصبهاني (ت: بعد ٤٢٠) في تفسيره، والقاضي عياض (ت:٥٤٤) في الشفا[١].



(١) ينظر: علوم القرآن بين البرهان والإتقان (ص٣١١).

المبحث الأول

نشأة القول بإعجاز القرآن وتاريخه

لم يرد مصطلح إعجاز القرآن في الكتاب والسنة، كذلك لم يرد لفظ المعجزة فيهما دالاً على ما يجريه الله على يد أنبيائه ورسله من دلائل صدقهم، وإنما وردت ألفاظ أخرى كالآية، والبينة، والبرهان للدلالة على ذلك. قال تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰفِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٤﴾ حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٠٥﴾ قَالَ إِن كُنتَ جِئْتَ بِـَٔايَةٍ فَأْتِ بِهَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١٠٦﴾﴾ [الأعراف: ١٠٤-١٠٦] ، وقال تعالى أيضًا في قصة موسى: ﴿فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ﴾ [القصص: ٣٢] وغيرها من الآيات.

كذلك لم يرد استخدام لفظ المعجزة أو الإعجاز للدلالة على هذا المعنى خلال القرنين الأول والثاني الهجريين بحسب استقراء محمود محمد شاكر (ت:١٤١٨)، يقول رَحِمَهُ اللَّهُ: «إن لفظ (الإعجاز) في قولنا: (إعجاز القرآن) ولفظ (المعجزة) في قولنا: (معجزات الأنبياء)، كلاهما لفظ محدث مولَّد. وبيقين قاطع لا نجدهما في كتاب الله، ولا في حديث رسول الله ﷺ، ولم أجدهما في كلام أحد من الصحابة، ولا في شيء من كلام التابعين ومَنْ بَعْدَهم، إلى أن انقضى القرن الأول من الهجرة، والقرن الثاني أيضاً»[(١)].

وكانت بداية ظهور هذا المصطلح في القرن الثالث الهجري، ثم كان ذيوعه وانتشاره في القرن الرابع[(٢)]، وكانت تلك البداية على يد المتكلمين خصوصا

(١) مداخل إعجاز القرآن (ص: ١٩).

(٢) وكذا عند بعض علماء السنة ممن كان له احتكاك بالمعتزلة من المتقدمين، كابن قتيبة (ت:٢٧٦) إمام أهل السنة في الأدب في وقته الذي طرح شيئًا من ذلك في كتابه "تأويل مشكل القرآن"، أما من تقدمه من علماء أهل السنة فلم يكن لهم عناية بإعجاز القرآن، لأن مسألة صدق القرآن وكونه من عند الله مفروغ منها عندهم وقد انتهت وحسمت، واستقر لدى المسلمين دليل صدق القرآن، وقامت حجته.

المعتزلة[1]،كانوا ينحون ببحوثهم إلى المنحى العقلي المجرد عبر النظريات والفرضيات، إلى أن آل الأمر إلى اختلافهم في مفهوم إعجاز القرآن، بحسب أصول مذهب كل فرقة ومعتقداتها، قال ابن تيمية (ت: ٧٢٨): «والآيات والبراهين الدالة على نبوة محمد ﷺ كثيرة متنوعة، وهي أكثر وأعظم من آيات غيره من الأنبياء، ويسميها من يسميها من النُّظّار: (معجزات)، وتسمى: (دلائل النبوة) و(أعلام النبوة).

وهذه الألفاظ إذا سُمِّيت بها آيات الأنبياء، كانت أدلَّ على المقصود من لفظ (المعجزات)، ولهذا لم يكن لفظ المعجزات موجوداً في الكتاب والسنة، وإنما لفظ الآية والبينة والبرهان، كما قال تعالى في قصة موسى: ﴿فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ﴾ [القصص: ٣٢] في العصا واليد، وقال الله تعالى في حق محمد ﷺ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾ [النساء: ١٧٤].

وأما لفظ الآيات فكثير في القرآن كقوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا۟ فِيهَا ۖ وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢٣﴾ وَإِذَا جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ قَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ رُسُلُ ٱللَّهِ ۘ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾ [الأنعام: ١٢٣، ١٢٤]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ﴾ [الإسراء: ١٠١].

ومن لا يثبت فعلا إلا لله يقول: المعجز هو الله، وإنما سُمي غيره معجزاً مجازاً[2].

وهذا اللفظ لا يدل على كون ذلك آية ودليلاً إلا إذا فسر المراد به وذكر شرائطه ولهذا كان كثير من أهل الكلام لا يسمي مُعْجِزاً الا ما كان للأنبياء فقط، وما كان للأولياء -إن أثبت لهم خرق عادةٍ- سماها كرامة[3]. ويقولون لخوارق الأولياء: إنها

(١) مداخل إعجاز القرآن (ص: ٢٠).

(٢) هذا قول الأشاعرة، وسيأتي نقاش هذه المسألة.

(٣) من الذين يثبتون خرق العادة لغير النبي الأشاعرة، وهم الذين يسمون ما ظهر للولي من خرق إعادة كرامة ولا يسمونه معجزة، أما بعض المعتزلة فلا يثبتون خرق الكرامة، وهم الذين أشار إليهم بقوله: «إن أثبتوا» فدل على أن قوماً لا يثبتونها، وهم بعض المعتزلة.

معجزات؛ إذ لم يكن في اللفظ ما يقتضي اختصاص الأنبياء بذلك، **بخلاف ما كان آية وبرهانا على نبوة النبي فإن هذا يجب اختصاصه.**

وقد يسمون الكرامات آيات لكونها تدل على نبوة من اتبعه الولي، فإن الدليل مستلزم للمدلول يمتنع ثبوته بدون ثبوت المدلول، فكذلك ما كان آية وبرهاناً، وهو الدليل والعلم على نبوة النبي، يمتنع أن يكون لغير النبي، وبسط هذا له موضع آخر»[(١)].

تنبيه:

بحثت عن سبب حديث المعتزلة عن إعجاز القرآن وحرصهم على ذلك غير ما ذُكر عنهم في ردهم على كلام بعض الزنادقة المشككين في القرآن، فوقع في ذهني أن ثمة صلة بين عقيدة المعتزلة في قولهم بأن القرآن مخلوق وبين حديثهم عن إعجاز القرآن، وتوضيح ذلك أن القول بأن القرآن مخلوق ينشأ عنه القول بأن إعجازه مخلوق وليس إعجازا ذاتيا، لأنه لا يوجد مواءمة بين القول بالإعجاز الذاتي والقول بأن القرآن مخلوق، وإثبات الإعجاز الذاتي للقرآن لا يكون إلا إذا كان القرآن كلام الله سبحانه وتعالى وليس مخلوقًا.

فترتب على قولهم بأن القرآن مخلوق ضعف موقفهم أمام الزنادقة، فجاؤوا بالقول بأن القرآن معجز ليغلقوا الباب في هذه المسألة، ولم يشر أحد من المعتزلة إلى هذا الاستنتاج فيما قرأتُ، لأن القول بخلق القرآن ضعيف ومن ثم سيكون موقفهم ضعيفًا، لذا تغافلوا عن بيان أثر قولهم بخلق القرآن في إعجازه، لكن من خلال النظر يتبين أن هذا أحد أسباب كلام المعتزلة في إعجاز القرآن ومحاولة إبرازه.

وأرى أيضًا أن مذهب النَّظام في وجه إعجاز القرآن -وهو القول بالصَّرفة- أكثر

(١) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح (٥: ٤١٢، ٤١٩).

تناسقًا مع مذهب المعتزلة في خلق القرآن من كلام غيره من المعتزلة، وذلك أن مذهب النظام في الإعجاز أن العرب بمقدورهم الإتيان بمثل هذا القرآن لكن صرفهم الله عن ذلك، وإذا كان القرآن مخلوقا، فإعجازه مخلوق وليس ذاتيا، ولما كان الإعجاز ليس ذاتيا وإنما مخلوق فإن العرب سيقدرون على مثله، وإذا كانوا كذلك ولم يفعلوا فمرد ذلك إلى أنهم صُرفوا عنه، ومن ثم فمذهب النظَّام هذا يتناسق مع القول بأن القرآن مخلوق، أكثر من تناسق قول جمهور المعتزلة الذين ردوا على النظَّام، والله أعلم.



المبحث الثاني
مناقشة تعريف المعجزة

تقدم أن السيوطي عرَّف المعجزة بأنها: «أمر خارق للعادة، مقرون بالتحدي، سالم عن المعارضة». وأنه لم يذكر سوى ذلك في معنى الإعجاز.

ولبيان مفهوم الإعجاز والمعجزة يلزمنا بيان المعنى اللغوي ثم الاصطلاحي:

أولاً: المعجزة في اللغة: المعجزة من مادة (عَجَزَ)، وهي تدل على القصور عن فعل الشيء، وهي ضدُّ القدرة؛ كقوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ أَعَجَزۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِثۡلَ هَٰذَا ٱلۡغُرَابِ﴾ [المائدة:٣١]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعۡجِزَهُۥ مِن شَيۡءٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [فاطر:٤٤]. والعجوز سميت بذلك: لعجزها في كثير من الأمور.

قال ابن فارس :(ت:٣٩٥) «العين والجيم والزاء أصلان صحيحان يدل أحدهما على الضعف، والآخر على مؤخر الشيء؛ فالأول عجز عن الشيء يعجز عجزاً فهو عاجز :أي ضعيف. وقولهم إن العجز نقيض الحزم فمن هذا؛ لأنه يضعف رأيه ويقولون " المرء يعجز لا محالة " ويقال :أعجزني فلان إذا عجزت عن طلبه وإدراكه، ولن يعجز الله -تعالى- شيء، أي لا يعجز الله -تعالى- عنه متى شاء، وفي القرآن: ﴿لَّن نُّعۡجِزَ ٱللَّهَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَن نُّعۡجِزَهُۥ هَرَبًا﴾ [الجن:١٢]، وقال تعالى: ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [العنكبوت:٢٢]»[(١)].

فظاهر من الأصل الأول الذي نص عليه ابن فارس دلالة مادة (عجز) على عدم القدرة والاستطاعة على الشيء، فمن لم يستطع فعل شيء قيل: عَجَزَ عنه.

ثانيًا: المعجزة في اصطلاح المتكلمين: ولما كانت المعجزة من مصطلح المتأخرين، فإن تعريفَها يؤخذ منهم، وقد عرَّفها غير واحدٍ، واختلفوا في حدِّها وشروطها كما يختلفون في أي مصطلح حادث يدخله الرأي والاجتهاد، وأشهر تعريف لها ما ذكر السيوطي بأنها: «أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة».

(١) مقاييس اللغة، مادة (ع ج ز).

ومأخذ هذا التعريف من كلام المعتزلة، وتلقاه عنهم الأشاعرة، واستمر إلى زمننا هذا، وتقدم أنه لم يأت في القرآن أو السنة تسمية الآية أو البرهان بالمعجزة، بل جاء لفظ: (الآية)، ولفظ: (البرهان)، على أننا سنسلك مسلك المؤلف في حديثنا هذا.

وعلى هذا التعريف إشكالات من جهات، أبرزها ما يأتي:

الأول: قولهم: «أمر خارق للعادة»:

ومناقشة هذا القيد في التعريف تقتضي أولا بيان مفهوم العادة عند أصحاب هذا التعريف -وأغلبهم من الأشاعرة-، ذلك أن العادة عندهم لا يقصد بها سنة الله الجارية في خلقه بصورة منتظمة دائمة، التي يكون مجرد تخلفها عن جريانها وانتظامها خرقاً للعادة، وإنما يقصدون بالعادة ما اعتاده الناس في زمن دون زمن، وفي مكان دون مكان، فهي إذن عادة نسبية، والخرق لها خرق نسبي. يقول الآمدي (ت:٦٣١): «لا يمنع أن يكون ما أتى به الرسول خارقا للعادة بالنسبة إلى عصره وبالنسبة الى قطره مع الذي تحدى له عليهم، فإن طَرْد العادة بشيء بالنسبة إلى بعض المخلوقات لا يمتنع من كونه خارقاً للعادة بالنسبة إلى بعضٍ آخر»[(١)].

ولما كانت العادة عندهم نسبية التبس عليهم الأمر، واحتاجوا إلى التفريق بين السحر والمعجزة؛ لكون السحر كذلك خرقاً لأمور نسبية[(٢)]، فاضطروا إلى وضع قيود أخرى يحصل بها التفريق بين السحر والمعجزة، وجعلوها أيضًا قيدًا في تعريف المعجزة، فمن ذلك:

---

(١) أبكار الأفكار للآمدي (٤/ ٥٧).

(٢) ينظر: البيان عن الفرق بين المعجزات والكرامات والحيل والكهانة والسحر والنارنجات، للباقلاني (ص:٩٤). حيث ذهب إلى الخارق النسبي الإضافي، وهذا النوع يتفاوت الخلق فيه، فيأتي أحدهم بأعظم مما أتى به الآخر، بينما الخارق الكلي لا يستطيع أحد أن يأتي به، ولهذا قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ [الإسراء: ٨٨].

١. أن يقترن خرق العادة بدعوى النبوة حتى يحكم بكونها معجزة.

٢. أن يسلم من المعارضة، بخلاف السحر فإنه لا يسلم من المعارضة.

وظاهر جداً أن هناك تباينا كبيراً بين مصطلح آيات الأنبياء ونظائره مما ورد في كتاب الله، وبين مصطلح المعجزة بمفهومهم، كما أن هناك تسوية بين خرق العادة المطلقة المختص بالأنبياء الذي لا ينبغي أن يشابههم في خرقه أحد من البشر، وبين خرق العادة النسبية لغيرهم.

وإذا أعدنا النظر من ناحية أخرى لجعله قيداً لازماً في تعريف معجزات الأنبياء وجدناه ينطوي على إشكالات أخرى، من أظهرها أنَّ هذا القيد ليس منضبطاً في المعجزات التي تظهر من الأنبياء، لمشاركة غيرهم في ظهور بعض خوارق العادات على يديهم، كما يظهر من الخوارق على يد بعض الأولياء، أو على يد السحرة والكهان، ولهذا قد يأتي الساحر بما لا يستطيعه مَن حوله من البشر، بل قد يتحدَّاهم في أن يأتوا بما أتى، فلا يستطيعون، ولا سبيل لهم إلا أن يتعلموا ما تعلَّم.

قال ابن تيمية (ت:٧٢٨): «... ولكن ليس مجرد كونه خارقًا للعادة كافيًا لوجهين:

أحدهما: أن كون الشيء معتادًا وغير معتادٍ أمرٌ نسبيٌّ إضافيٌّ، ليس بوصف مضبوط تتميز به الآية، بل يعتاد هؤلاء مالم يعتدْ هؤلاء، مثل كونه مألوفًا ومجربًا ومعروفًا، ونحو ذلك من الصفات الإضافية.

الثاني: أن مجرد ذلك مشترك بين الأنبياء وغيرهم، وإذا خُصَّ ذلك بعدم المعارضة، فقد يأتي الرجل بما لا يقدر الحاضرون على معارضته، ويكون معتادًا لغيرهم؛ كالكهانة والسحر. وقد يأتي بما لا يمكن معارضته، وليس بآية لشيءٍ؛ لكونه لم يختص بالأنبياء. وقد يقال في طب أبقراط ونحو سيبويه: إنه لا نظير له، بل لا بد أن يقال: إنه مختصٌّ بالأنبياء، والطب والنحو والفقه، وإن أتى الواحد بما لا يقدر عليه غير نظيره، فليس مختصًا بالأنبياء، بل معروفٌ أن هذا تعلَّم بعضه من غيره، واستخرج سائره بنظره.

وإذا خَصَّ الله طبيبًا أو نحويًّا أو فقيهًا بما ميزه به على نظرائه = لم يكن ذلك دليلاً على نبوته، وإن كان خارقا للعادة، فإن ما يقوله الواحد من هؤلاء قد علمه بسماع أو تجربة أو قياس، وهي طرق معروفة لغير الأنبياء.

والنبي قد علَّمَه اللهُ من الغيب الذي عَصَمَه اللهُ فيه عن الخطأ ما لم يعلمْه إلا نبي مثله ... » [(١)].

والمقصود أنَّ جنس خرق العادة ليس ضابطًا للمعجزة، بل يدخل معها غيرها، ولا يلزم من أن جنس خرق العادة متشابهًا أن تتشابه آيات الأنبياء مع ما يأتي به السحر، كلاَّ، وحاشا، وإنما المراد التنبيه على أنَّ آيات الأنبياء وإن كانت خارقة للعادة، فإنها لا تنفرد انفرادًا تامًا بهذا الوصف، بل يوجد ما يخرقها من غيرهم.

ذلك أن آيات الأنبياء -التي تسمَّى معجزات- ليست من جنس هذه الخوارق التي تأتي على يد السحرة والكهنة ومدعي النبوة، وليس طريقها التعلُّم، أو التعبد للشيطان كما في السحر والكهانة، بل هي مما لا يستطيعه الخلق، والله يجريها على أيدي أنبيائه إما تأييدًا لهم؛ كانشقاق القمر، وإما كرامة لمن تبعهم، كنبع الماء من بين أصابع المصطفى ﷺ، وهي في كل هذه الأحوال آيات دالة على صدقهم.

وآثار آيات الأنبياء إلى خير وبركة، بخلاف ما يقع من السحرة والكهنة الذين يستعينون بخرق العادة على الفساد والمعصية.

ولا يقال إن كرامات الأولياء ليس طريقها التعلم، فقد شابهت آيات الأنبياء؛ لأنَّ الكرامات المنسوبة للأولياء إن كانت حقًّا ففيها تأييد معجزات الأنبياء الذين يتبعونهم، ولا تأتي بخلاف ما يدعون إليه، ولولا اتباعهم للأنبياء لما ظهرت لهم هذه الكرامات.

الثاني: قولهم: « مقرون بالتحدي ».

هذا القيد من أعجب القيود المذكورة في المعجزة؛ لأنه يلزم منها أن تكون جميع

(١) النبوات (١/ ١٧٣- ١٧٤).

معجزات الأنبياء مما تحدَّوا به أقوامهم، وأن لا يوجد من عارض معجزاتهم، كما يلزم منه أن تكون خوارقُ مُدَّعِي النبوة وغيرهم من السحرة والكهنة مما لا يُتحدَّى به، ومما تقع معارضته، والأخبار تشهد بخلاف ذلك كله، وإليك نقض ذلك:

١ ـ أنه لم يرد أنَّ الأنبياء تحدُّوا أقوامهم بالمعجزات، فهذا صالح عليه السلام كانت الناقة آية له، ولم يرد أنه تحداهم أن يأتوا بمثلها، وهذا موسى أتى بالعصا واليد، ولم يتحدَّ فرعون وقومه بأن يأتوا بمثل ما أتى به، بل هم ظنوا أن ما أتى به سحرٌ، وهم كانوا على علم بالسحر، فظنوا أن يغلبوه، فهم الذين ابتدؤوا المعارضة، وليس هو.

هذا فضلاً عن أن أكثر الأنبياء لم تُحكَ آياتُهم فيُستدلَّ بها على هذا القيد الذي ذكروه في المعجزة.

فإن قيل: ما الداعي لصدور هذا النفي مع إمكانية وقوعه في آيات الأنبياء؟

قلنا: يرد الجواب من خلال النظر إلى آيات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، فإبراهيم عليه الصلاة والسلام أنجاه الله سبحانه وتعالى من النار ولم يتحدَّ بذلك قومه، وصالح عليه الصلاة والسلام آتاه الله الناقة استجابة لطلب قومه، ولم يقع التحدي بها، ومن زعم ذلك فقد جاء بأمر لم يرد ذكره في أي آية تحدثت عن هذا الأمر، وقل مثل ذلك عن الآيات الأخرى التي أيد الله بها أنبياءه.

فإن قيل: إن هذا القول منقوض بما حصل مع موسى عليه الصلاة والسلام، فقد تحداه فرعون ومن كان معه من السحرة فغلبهم؟

قلنا: ليس كذلك، إذ التحدي لم يحصل في المغالبة التي حدثت بين موسى عليه الصلاة والسلام مع السحرة، وغاية الأمر أنهم أرادوا معارضته، فغلبهم.

ولقائل أن يقول: إن كونها معجزة كافية في التحدي بها وإن لم يأت دليل يشهد على وقوع التحدي؟

قلنا: هذا منقوض بوقوع التحدي بالقرآن، فلو كان ذلك كافيا لما وقع التحدي به، ولو كان كافيا لآل الأمر إلى عدم الفائدة من التحدي به في آيات كثيرة، ولاستوى وجوده وعدمه، وفساد هذا ظاهر بيّن.

٢ . أنه قد ورد لهم عدد من المعجزات، وبعضها كان بين قوم مؤمنين؛ كما وقع لموسى عليه السلام مع قومه بضربه الحجر فينبع منه الماء، وكما وقع كثيرًا لنبينا محمد ﷺ ، فأين وجه التحدي في هذه المعجزات؟!

ولا يقال إن هذه تسمى دلائل النبوة، فإن المصطلحات لا تغير الحقائق؛ إذ كل ما قيل فيه دلائل نبوة، ففيه خرق للعادة، فهو معجز من هذه الجهة.

يقول ابن حزم رحمه الله: «... لو كان ما قالوا لسقطت أكثر آيات رسول الله ﷺ، كنبعان الماء من بين أصابعه، وإطعامه المئين والعشرات من صاع شعير وعناق، ومرة أخرى من كِسَر ملفوفة في خمار، وكتفله في العين فجاشت بماء غزير إلى اليوم، وحنين الجذع، وتكليم الذراع...، فإن ادعوا أنه عليه السلام تحدى بها من حضر وغاب، وإن تمادوا على أن كل هذه ليست معجزات ولا آيات = أكذبهم رسول الله ﷺ بقوله إذ فعل ذلك: أشهد أني رسول الله»[(١)].

٣ ـ أنه قد وقع التحدي من بعض أتباع الأنبياء، ففعلوا بعض المعجزات للاستدلال على صدق ما جاءت به الأنبياء؛ كما فعل خالد بن الوليد لما شرب السمَّ [(٢)].

والذي يظهر أن الذي أوقع في هذا القيد والضابط عدة أمور، منها:

الأول: أن بعض المتكلمين جعل دليل الصدق الوحيد للنبي هو المعجزة، ثم جعل المعجزة التي هي دليل صدق النبي ﷺ القرآن فقط، يقول شمس الدين الأصفهاني (ت: ٦٨٨): «والدليل على نبوة الأنبياء المعجزات، والدليل على نبوة محمد ﷺ القرآن المعجز نظمه ومعناه» [(٣)].

---

(١) الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم (٥/ ٦).

(٢) النبوات (١/ ١٤٠).

والأثر ذُكر عن «أبي السفر قال: نزل خالد بن الوليد الحيرة على أمير بني المرازبة، فقالوا له: احذر السم، لا تسقيكه الأعاجم، فقال: ائتوني به، فأتي به فأخذه بيده، ثم اقتحمه وقال: بسم الله. فلم يضره شيئا». قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٣٥٠): "رواه أبو يعلى والطبراني بنحوه، وأحد إسنادي الطبراني رجاله رجال الصحيح، وهو مرسل، ورجالها ثقات إلا أن أبا السفر وأبا بردة بن أبي موسى لم يسمعا من خالد والله أعلم".

(٣) شرح العقيدة الأصفهانية، لشيخ الإسلام (٢٢، ١٥٥).

الثاني: الغفلة عن جملة المعجزات الأخرى التي كانت للنبي ﷺ وللأنبياء من قبله، والنظر إلى المعجزة الكبرى للرسول ﷺ، وهي القرآن الذي وقع به التحدي، فتحدى الله الخلق بأن يأتوا بمثل سورة منه، ويظهر كذلك أنَّ تعميم هذا التحدي في المعجزات الأخرى كان سببًا في بلبلة بعض الأفكار المطروحة في مفهوم المعجزة، والله أعلم.

الثالث: قولهم: «سالم عن المعارضة».

وهذا شرط زائد، فالمتأمل في آيات الأنبياء يجد أنها سلمت من المعارضة.

وإذا أخذتَ بطريق الجدل، قلت لمن يشترط هذا القيد في معجزات الأنبياء: إذا كان القيد السابق –وهو التحدي– قد سقط، فإنه يلزَم منه أن تسقط نتيجته، وهي أن تسلم المعجزة من المعارضةِ.

وهذا الاحتجاج الجدلي لا يعني أنك تُسلِّمُ بإمكان أن تُعارَض آيات الأنبياء، فيؤتى بمثلها، كلاَّ؛ لأنَّ جنس آيات الأنبياء ليست من جنس ما يظهر على يد الساحر أو الكاهن أو مدَّعي النبوة، وهذا يعني أنه لا يمكن لأحد كائنًا من كان أن يعارضَها وينقضها بخارقٍ أقوى منها.

أما وقوع بعض المعجزات الشبيهة بآيات الأنبياء لبعض أتباع الأنبياء، فليس في هذا مناقضة ولا معارضة لآيات الأنبياء، بل فيها تأييد لآياتهم، وتصديق لها، ومن ذلك ما وقع لأبي مسلم الخولاني (ت: ٦٠)، لما دعاه المتنبي الأسود العنسي إلى أن يشهد أنه رسول الله، فقال: لا أسمع، أشهد أن محمدًا رسول الله، فأجَّج له نارًا، وطرحه فيها، فلم تضرَّه، وأنجاه الله منها، فكان يُشبَّه بالخليل عليه السلام، وجاء إلى المدينة فوجد الرسول ﷺ قد مات، ووَلِيَ أمرَ المسلمين أبو بكر، فقال له عمر لما رآه: الحمد الذي لم يمتني حتى أرى في أمة محمد من فُعِلَ به ما فُعِلَ بإبراهيم الخليل عليه السلام [(١)].

(١) ينظر في ترجمته وقصته: حلية الأولياء (٢/ ١٢٢، ١٣١)، وسير أعلام النبلاء (٤ / ٧)، والبداية والنهاية (٨ / ١٤٩).

وهذه الكرامة التي حصلت لأبي مسلم إنما وقعت لاتباعه للنبي ﷺ، ولم تكن ناره عظيمة كنار إبراهيم عليه السلام؛ إذ القاعدة أن كرامات الأولياء أقل من كرامات الأنبياء في القدر، وإن وقع الشبه بينهما بالحدث، والله أعلم.

والخلاصة: أن المقصود من هذا بيان الخلل الذي وقع في مفهوم الإعجاز، حيث جعل له المتكلمون شرائط طردًا وعكسًا، تثبت المعجزة بثبوتها وتنتفي بانتفائها، وهذا غير صحيح، فبعض هذه الشروط قد توجد، وقد لا توجد.

ولعلك تقول: هل يعني ذلك أن لا يقال بمفهوم المعجزة؟

والجواب: إنَّ الأسلم كما مضى التقيُّد بمصطلح القرآن، لكن إن قيل بمصطلح يرادف هذا المصطلح القرآني ويراد له أن يكون مقابلاً له في المعنى فلا بدَّ من ضبطه بضوابط سليمة تؤدي الغرض منه، ولما كان مصطلح المعجزة قد سار في الكتب وانتشر بين الناس، فمن المستحسن بيان ضوابطه التي يُعرَّف بها، دون أن يُترك هذا المصطلح بالكلية.

التعريف المختار للمعجزة:

بما أن المعجزة مصطلح كلامي نشأ عند المعتزلة ومن تبعهم فإننا إذا أردنا إعادة الأمر إلى ألفاظ القرآن مع بقاء مصطلح المعجزة فإننا يمكن أن نقول:

(المعجزة=الآية): العلامة الدالة على صدق النبي، التي لا يقدر الخلق على الإتيان بمثلها.

فقولنا: (العلامة): انطلاقا من التعريف اللغوي للآية.

وقولنا: (الدالة على صدق النبي): لأن هذا هو الغرض من الآية، فإن الناس إذا علموا صدقه من خلال هذه الآيات آمنوا به إذا انتفت الموانع عندهم.

وقولنا: (التي لا يقدر الخلق على الإتيان بمثلها): تنبيه على أنها من عند الله سبحانه وتعالى، يخص بها أنبياءه.

تنبيهات:

الأول: الآية المتحدَّى بها (القرآن) دليل من أدلة صدق النبي ﷺ، وليست هي الدليل الوحيد على صدقه، وعلى أنه مرسل من الله، بل هناك آيات عِدَّة تدلُّ على ذلك، سواءً أظهرها أمام الكفار أم أمام المؤمنين.

الثاني: أن هناك أمورًا أخرى غير الآيات التي تظهر على يديه تدلُّ على صدقه، ومن أشهرها وأعظمها معرفة أحواله وأخباره، وهي التي استدلَّ بها هرقل عظيم الروم على صحة دعوة رسالة محمد ﷺ، ولم يسأل عن معجزاته وما جاء به من الآيات الباهرات.

الثالث: إذا تأملت حال آيات الأنبياء المذكورة في القرآن وجدت أنَّ أغلبها آيات حسية انتهت بانتهاء النبي الذي وقعت على يده، وكذا يماثلها كثير من آيات النبي محمد ﷺ؛ كانشقاق القمر، وتكثير الطعام، ونبع الماء بين يديه، وغير ذلك من الآيات التي ظهرت على يديه.

أما الآيات المقروءة، فإن الله أنزل منها على بعض أنبيائه، فمما ذُكر منها: صحف إبراهيم، والتوراة والزبور والإنجيل والقرآن، وهناك غيرها مما لم يُذكر.

ولم يَرِدْ أنَّ الله تحدى بآياته المقروءة غير القرآن، فكلها كلام الله أنزله على رسله، لكن اختصَّ القرآن من بينها بخصائص، منها أنه آية خالدة لا يمكن تحريفه ولا تبديله، فهو محفوظ بحفظ الله له، كما قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

الرابع: أن بقاءه وحفظه إلى هذا اليوم، وإلى ما بعده، من أدلة كونه صدقًا وحقًّا، وأنه من عند الله، إذ لم يتغير منه حرف واحد منذ أُنزل.

وإذا وازنت بينه وبين كتب الله، وجدت ما يأتي:

١. أنها كلها كلام الله، بأي لغة كان نزولها، وأنها كانت معلومة مفهومة لمن نزل بلسانهم.

٢ . أن كتب الله السابقة تختص بمن نزلت فيهم، سوى القرآن، فإنه للعالمين جميعًا إنسهم وجنهم.

٣ . أنَّ هذه الكتب بجملتها ـ بما فيها القرآن ـ تشتمل على تشريعات وأحكام وآداب ومواعظ وأخبار غيبية عما مضى وعما سيأتي، ولا يتميز من هذه الجهة كتاب عن كتاب، سوى أن يكون أكثره مواعظ، أو أن يكون أكثره أحكامًا، وما إلى ذلك.

٤ . أنَّ القرآن لما امتاز عنها بأنه للإنس والجن، وأنه خالد إلى يوم أن يرفعه الله، فإنه حمل جملة هذه الأنواع المذكورة في الكتب السابقة، فهو مصدق لها ومهيمن عليها، فجاء كل ما فيه صدقًا في أخباره، وعدلاً في أحكامه، ومتوازنًا في مواعظه، وداعيًا إلى الله بكل ما فيه من كلامه.

٥ . ولما كان التخصيص لشيء من هذه الكتب إنما يكون بخبر عن الله، فإن القرآن اختصَّ بأن تحدى الله به كل الخلق، تحداهم به حتى بلغ معهم بالتحدي إلى أن يأتوا بسورة من مثل سوره، وهذا التحدي لا يزال باقيًا أبد الدهر.

ولم يَرِدْ أنَّ الله تَحَدَّى الخلق بغيره من كتبه، فبقيت هذه الخصيصة للقرآن دون هذه الكتب التي هي من كلامه.



المبحث الثالث

الآثار العقدية المرتبطة بمفهوم المعجزة

ظهر مما سبق أن التعريف الشائع لمفهوم المعجزة ليس مجرد ألفاظ يحصل بها بيان المفهوم، بل هو مرتبط بأصول عقدية أنتجته، وأن غالب الألفاظ المعرف بها يترتب بعضها على بعض، وسأكتفي هنا بمجرد الإشارة إلى بعض الآثار العقدية التي لها ارتباط بمفهوم المعجزة دون تطويل ببيانها، ومن أهم ذلك أمور ثلاثة:

أولاً: كون المعجز حقيقة هو الله لا المعجزة ذاتها:

يقول القرطبي (ت:٦٧١): «فأما المعجزة، فلفظ مأخوذ من الإعجاز، وذلك أنك تقول: عجز فلان عن كذا عجزًا: إذا لم يقدر عليه ولم يقم به، وأعجزته إعجازًا إذا جعلته يعجز. وتقول: أعجزني الشيء: إذا فاتك ولم تقدر عليه، وكلها راجعة إلى أن العاجز عن الشيء هو الذي لا يتمكن من الشيء ولا يقدر عليه، **ثم في تسمية هذه الأدلة التي تدل على صدق الأنبياء معجزات تَجَوُّزٌ، وذلك أن المعجز على التحقيق إنما هو خالق العجز**، وهذه الأسباب التي يقع العجز عندها تسمى معجزةً بالتوسع، وذلك من تسمية الشيء باسم غيره إذا جاوزه أو كان منه بسبب »[(١)].

وهذا الفَهم مبني على أنه لا فعل إلا لله، وأنه إنما يُنسب إلى غيره على سبيل المجاز، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية (ت: ٧٢٨): «ومن لا يثبت فعلاً إلا لله يقول: المُعْجِزُ هو الله، وإنما سُمِّيَ غيره معجزًا مجازًا »[(٢)].

ولهذا القول ارتباط وثيق بالخلاف الواقع بين الأشاعرة والمعتزلة في مسألة خلق أفعال العباد، فالمعتزلة يرون أنَّ الفعل من العبد، والأشاعرة يناقضونهم في ذلك ويرون أن لا فاعل إلا الله، لذا أنكروا الأسباب، ورفعوا عن كلِّ مخلوق ما وهبه الله من طبائع، فالنار لا تحرق بذاتها والسكين لا تقطع بذتها، وهكذا قالوا في غير ذلك،

(١) الإعلام بما في دين النصارى من الفساد (ص: ٢٣٩).

(٢) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح (٥:٤١٩).

وجعلوا كل ذلك من فعل الله [١].

وإذا كان القرآن معجزًا على سبيل التجوُّزِ فقد سُلِبَ منه الإعجازِ، وجاز لقائل أن يقول: إن القرآن غير معجزٍ، ولا هو مما تُحُدِّي به، وبطلان هذا القول ظاهر بلا ريبٍ، وبهذا يكون الزعم مسقطاً لإعجاز القرآن بالكلية، وهذا مما يدل على تناقض من يثبت إعجاز القرآن، ثُمَّ يقول بهذه الدعوى، والله أعلم.

ومذهب السلف أنهم يثبتون أفعال العباد، وينسبونها إليهم حقيقة، لكن لا على سبيل الاستقلال، فليسوا على مذهب القدرية الذين يجعلون العبد يخلق فعله، ولا على مذهب الجبرية الذين يرون أن العبد مجبور على أفعاله[٢].

ثانيًا: أن المعجزة هي الدليل على نبوة الأنبياء:

يقول إمام الحرمين الجويني مقررا ذلك: «لا دليل على صدق النبي غير المعجزة»[٣].

ويقول شمس الدين الأصفهاني (ت: ٦٨٨) « والدليل على نبوة الأنبياء المعجزات، والدليل على نبوة محمد ﷺ القرآن المعجز نظمه ومعناه»[٤].

---

(١) قال الغزالي في تقرير موقف الأشاعرة من السببية: "الاقتران بين ما يعتقد في العادة سببًا، وبين ما يعتقد مسببا ليس ضروريا عندنا، بل كل شيئين ليس هذا ذاك، ولا ذاك هذا، ولا إثبات أحدهما متضمنا لإثبات الآخر، ولا نفيه متضمنا لإثبات الآخر، ولا من ضرورة عدم أحدهما عدم الآخر، مثل الري والشرب، والشبع والأكل، والاحتراق ولقاء النار، والنور وطلوع الشمس، والموت وجز الرقبة، والشفاء وشرب الدواء، وإسهال البطن واستعمال المسهل، وهلم جرا إلى كل المشاهدات، من المقترنات في الطب والنجوم والصنائع والحرف، فإن اقترانها لما سبق من تقدير الله سبحانه بخلقه على التساوق، لا لكونه ضروريا في نفسه، غير قابل للفوت، بل في المقدور خلق الشبع دون الأكل، وخلق الموت دون جز الرقبة، وإدامة الحياة مع جز الرقبة، وهلم جرا إلى جميع المقترنات". تهافت الفلاسفة: (ص ٢٣٨). والتفصيل في نقاش هذه المسألة العقدية طويل وشائك، ومحله كتب العقائد. وللاستزادة ينظر: كتاب دلالة المعجزة على صدق النبوة عند الأشاعرة: دراسة نقدية، للدكتور عبد الله بن محمد القرني.

(٢) ينظر في هذا: خلق أفعال العباد للبخاري.

(٣) الإرشاد الى قواطع الأدلة في أصول الدين للجويني (ص: ٣٣١) .

(٤) شرح العقيدة الأصفهانية ، لابن تيمية (٢٢ ، ١٥٥) .

إن المشكل في هذا الكلام أنهم حصروا الدلالة على النبوة بالمعجزة، وقد ترتب على هذا الحصرِ أمورٌ تتعلق بها، وهي نتاج عقلي لهذا الحصر، فاجتهدوا في ردِّ كلِّ ما يخالف حصرهم حتى لا يتناقضوا، وإن كان من سلك مثل هذا الطريق في الحصر لا بدَّ أن يتناقض، ومما ترتَّب على ذلك ما يأتي:

١ ـ أنهم أهملوا طرقًا كثيرةً تدلُّ على نبوة الأنبياء، وليست المعجزة وحدها هي الدليل، ولذا كان فريق من المتكلمين يخالف في حدِّ الدليل على نبوة الأنبياء بالمعجزة، ويجعل أدلة أخرى للدلالة على النبوة غير دلالة المعجزة، وهذا هو الصحيح، ومن قرأ في سبب إيمان بعض الصحابة عرف أنَّ استدلالهم على نبوة النبي ﷺ لم تكن بدليل المعجزة فحسب، بل كانت معاملة الرسول ﷺ وأخلاقه وما يدعو إليه من الخير من أكبر الأدلة على نبوته، وهي التي كانت سبب إسلامهم، بل لقد أدرك هرقل عظيم الروم نبوة النبي ﷺ بمعرفة أحواله ولم يتعرَّف على صدقه في نبوته بطريق المعجزة [(١)].

٢ ـ التفريق بين المعجزة والكرامة، فجعلوا المعجزة ما ظهر على يد النبي، والكرامة ما ظهر على يد الولي، وهذا التفريق اصطلاحيٌّ كما ترى، وليس شرعيًّا، لذا ورد عن بعض السلف تسمية كرامات الأولياء معجزات.

ولا يقال هنا إن هذا التفريق له ما يدعو له من حيث بيان الفرق في من وقع له ما يُسمَّى بالخارق للعادة، لأن خرق العادة المختص بالأنبياء لا يشاركه فيه غيرهم.

قال شيخ الإسلام: « ... ولهذا كان كثير من أهل الكلام لا يسمي معجزًا إلا ما كان للأنبياء فقط، وما كان للأولياء -إن أثبت لهم خرق عادة- سمَّاها كرامةً، والسلف -كأحمد وغيره- كانوا يسمون هذا وهذا معجزًا، ويقولون لخوارق الأولياء: إنها معجزات، إذا لم يكن في اللفظ ما يقتضي اختصاص الأنبياء بذلك، بخلاف ما كان آية وبرهانا على نبوة النبي فإن هذا يجب اختصاصه. وقد يسمون

(١) للاستزادة في هذا الموضوع، ينظر شرح العقيدة الأصفهانية لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص: ١٥٥ ـ ١٨١).

الكرامات آيات؛ لكونها تدل على نبوة من اتَّبعه الوليُّ، فإن الدليل مستلزم للمدلول، يمتنع ثبوته بدون ثبوت المدلول، فكذلك ما كان آيةً وبرهانًا -وهو الدليل والعلَم على نبوة النبي- يمتنع أن يكون لغير النبي»[(١)].

ثالثًا: أثر الاختلاف في صفة كلام الله على تحرير حقيقة الإعجاز في القرآن:

لقد وقع خلاف معروف في كتب العقائد في القرآن، هل هو كلام الله سبحانه، أم عبارة عنه، أم حكاية عنه، وهل هو مخلوق، وهو موضوع طويل يؤخذ من كتب العقائد، ومن عرف هذه العقائد عرف سبب إيراد هذه المسألة هنا، وظهر له أثر الاختلاف في هذه المسألة عند المتكلمين في موضوع إعجاز القرآن، فالأشاعرة القائلون بأن كلام الله قديم وهو الكلام النفسي، فإن الكلام النفسي عندهم سيكون هو المعجز، وذلك مما لا يمكن أن يدركه أحدٌ، فكيف يطلب منهم التحدي بما لا يدركونه.

وإن كان المعجز هو القرآن الذي يتلى، فقد صرح متأخروهم بأن هذا الذي يتلى مخلوق، فوافقوا المعتزلة في هذه الحيثية، وخالفوهم بوجود الكلام النفسي.

وإذا كان مخلوقًا، فليس هو كلام الله، بل هو عبارة عنه كما يقولون، فكان المعجز العبارة، وليس القرآن الذي هو كلام الله.

ولما كان القرآن عندهم عبارة عن كلام الله سهل عليهم أن يقول قائلهم: إن نسبة الإعجاز إلى القرآن مجاز، وإن المعجز في الحقيقة هو الله.

أما المعتزلة، فيرون أن كلام الله لا يقوم به، وإنما يخلقه في غيره؛ لذا صاروا إلى القول بخلق القرآن، وهذا يجعل الإعجاز كائنًا في المخلوق دون أن يكون في كلام الخالق سبحانه، فكل ما يحتويه القرآن من لغة ونظم وبلاغة مخلوق، وهذا يجعلهم كذلك من أبعد الناس عن الحديث عن إعجاز القرآن، ومع ذلك تجد لهم كلامًا وجدلاً في إثباته، ويظهر أنَّ ذلك راجع إلى الحِجَاجِ واللِّجاج الذي كان يديره بعض

(١) الجواب الصحيح (٥/ ٤١٩).

الزنادقة في الاعتراض على القرآن من كونه كلام الله الذي هو صفته، أو ما يقع بين أهل الاعتزال ممن تبع أقوال الفلاسفة القدماء وترك الأدلة والحجج الشرعية التي في الكتاب والسنة من القول في كلام الله، فكانت هذه النقاشات قد ولَّدت القول بالإعجاز= حتى صار الإعجاز قولا من أقوال المعتزلة، وإذا صح هذا؛ فإن البحث في الإعجاز كان ردة فعل لهذه النقاشات، ولم ينشأ ابتداءً، ولا يخفى الفرق بين العلم الذي يُبنى ابتداءً، والعلم الذي يكون عن ردة فعل، وكل ما نشأ عن ردة فعل فلا يخلو -في الغالب- من أخطاء منهجية، ومع ذلك، فقد صار الإعجاز علمًا قائمًا بذاته له أصوله.

وإذا تأمَّلت قولهم بخلق القرآن، وعلاقته بالإعجاز؛ ظهر لك أمران:

الأول: مع قول المعتزلة بخلق القرآن؛ إلا أنهم أطبقوا على أنه معجز، قال القاضي عبد الجبار في معرض رده على القول بالإعجاز بالصرفة: «هذا القول يوجب أن القرآن ليس بمعجز، ويوجب أن يدل القرآن لو كان كلاما متوسطًا في الفصاحة، حتى يكون حاله في الإعجاز، وهو كذلك كحاله الآن، لأن المعتبر صرف هممهم ودواعيهم، فالركيك في ذلك والفصيح بمنزلة»[(١)].

وهذا الإطباق من المعتزلة في كون القرآن معجزا يُضعف قول البغوي (ت:٥١٦): «... فالقرآن معجز في النظم والتأليف، والإخبار عن الغيوب، وهو كلام في أعلى طبقات البلاغة، لا يشبه كلام الخلق؛ لأنه غير مخلوق، ولو كان مخلوقًا؛ لأتوا بمثله» [(٢)].

لكن تبقى ملاحظةٌ: أن المعتزلة تقوَّوا ببحث الإعجاز على ضعف قولهم في كون القرآن مخلوقًا، إذ مع إن الإعجاز ذاتي للقرآن عندهم، إلا أنه لا يخلو أن يكون مخلوقا.

وإنما قال البغوي هذا؛ لأن القرآن كلام عربي جاء على أسلوب العرب في خطابها، وهم كانوا يملكون ناصية البيان، فقد يجوز أن يأتوا بمثله على مذهب المعتزلة في كونه

(١) المغني (١٦/ ٣٢٥).

(٢) تفسير البغوي (٣/ ١٣٥).

كلامًا مخلوقًا، وإن كان الحال ليس كذلك؛ إذ كونه مخلوقًا ليس قرينة للقدرة على الإتيان بمثله، وقد قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥٓۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُواْ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُواْ لَهُۥۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ﴾ [الحج: ٧٣].

فلا يلزم من كونه مخلوقًا عند المعتزلة أن يستطيع الخلق الإتيان بمثله.

والفرق بين نظم الكلام وخلق شيء من المخلوقات بالنسبة للعرب؛ أنهم يملكون زمام الكلام بأساليبه وبلاغته، وأما القدرة على خلق شيء فإنها معدومة أصلًا.

الثاني: إذا تأملت قول النظام في أن الإعجاز بالصَّرفةِ، فإنه سيظهر لك أنَّ هذا القول أنسب الأقوال وأجراها على رأيهم في أنَّ القرآن مخلوق.

ولازم القول بالصرفة القدرة على الإتيان بمثل هذا المخلوق (أي القرآن بزعمهم)، وإذا كان الحال كذلك فإن القول بالإعجاز بالصرفة أنسب لقول المعتزلة بكون القرآن مخلوقًا، لكن المعتزلة تجاوزا هذا الأمر بإطباقهم على إعجاز القرآن، وردهم على القول بالصرفة.

ومناقشة قول المذاهب في (كلام الله)، وعلاقته بالمعجزة تطول، ولكني قصدت الإشارة الى ارتباط مفهوم المعجزة بهذا الأصل العقدي.



المبحث الرابع

أنواع آيات (معجزات) الأنبياء

قال السيوطي رَحِمَهُ اللَّهُ في معرض ذكر أنواع المعجزات: «وهي إما حسية وإما عقلية، وأكثر معجزات بني إسرائيل كانت حسية؛ لبلادتهم وقلة بصيرتهم. وأكثر معجزات هذه الأمة عقلية؛ لفرط ذكائهم وكمال أفهامهم، ولأن هذه الشريعة لما كانت باقية على صفحات الدهر إلى يوم القيامة خصت بالمعجزة العقلية الباقية ليراها ذوو البصائر كما قال ﷺ: «**ما من الأنبياء نبي إلا أعطي ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيته وحيا أوحاه الله إلي، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا**[(١)]»[(٢)].

إنَّ الأنبياء الذين بعثهم الله إلى أقوامهم كثيرٌ، وقد قامت دلائل صدقهم على بعثهم، وظهرت لمن كان في عصرهم، وكان الله يؤيدهم بالآيات الدالة على صدقهم، كما أخبر بذلك الرسول ﷺ في الحديث السابق، وإذا دققت في ما ذكره السيوطي في هذه الفقرة، ونظرت في أمر الأنبياء الذين وردت أخبارهم في الكتاب والسنة، ظهر لك ما يأتي:

١- أنَّ لكل نبي آية تدل على أنه مرسل من ربِّه، بدلالة الحديث السابق: «**ما من الأنبياء نبي إلا أُعطِي ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيته وحيًا أوحاه الله إليَّ** ...».

٢- أنه لم يَرِد ذكر كل آيات الأنبياء، بل إن بعضهم لم يرد ذكر آيته مطلقًا؛ كإسحاق ويعقوب وغيرهم.

٣- أنَّ من آيات الأنبياء ما ظهر أمام الكفار؛ كناقة صالح، والعصا واليد لموسى، وغيرها. ومنها ما ظهر أمام المؤمنين، كانفجار الحجر بالماء لموسى، ونزول المائدة لعيسى، وغيرها.

---

(١) صحيح البخاري (٧٢٧٤).

(٢) الإتقان (٥/ ١٨٧٣-١٨٧٤).

٤- أنَّ النبي قد تكون له أكثر من آية بيِّنة تدلُّ على أنه مرسل من ربه، كما كان ذلك لموسى وعيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

٥- ـ أنه لا يلزم أن تكون المعجزة من جنس ما برع به القوم، وإن كان قد حصل ذلك، وإلا فما الذي برع به قوم صالح لتكون الناقة معجزة له، وما الذي برع به قوم إبراهيم لتكون من معجزاته خروجه من النار المحرقة.

٦- إطلاق إن " أكثر معجزات هذه الأمة عقلية " لا يصح، لأنه لم يُذكر سوى القرآن أنه معجزة عقلية، أما باقي معجزات النبي ﷺ فهي حسية، بل إن معجزات النبي ﷺ الحسية أكثر من معجزات الأنبياء السابقين، ومن ثَم لا يصلح هذا التقرير الذي ذكره.

٧- أيضا لم تتمحض معجزة القرآن في العقل فقط، بل تتسم بالحس، وتتصف به، فالقرآن يتلى آناء الليل وأطراف النهار، ويكتب في المصاحف، وهذا الجانب يتعلق بالحس لا العقل. والقصد في المعجزات الحسية هو النظر إلى أصلها كالعصا واليد، وهذا الأمر كله يعود إلى المصطلحات التي تحتاج إلى ضبط، وغالبا ما تتباين مفاهيمها لدى أصحابها، المقصود أنه لا يلزم أن تخلو كل معجزة عقلية من الجانب الحسي، ولا كل معجزة حسية من الجانب العقلي.

٨- الإخبار عن اختصاص بني إسرائيل بكثرة المعجزات الحسية لبلادتهم فيه نظر، إذ الأمر كان كذلك مع هذه الأمة، فهل اشتركت مع بني إسرائيل في ذلك الوصف؟!

٩- نعت بني إسرائيل بالبلادة يفتقر إلى الاستقراء والتتبع إذا كان مراده بالبلادة الغباء، أما إذا أراد به شيئا آخر فينظر فيه بحسب ما أراده.

وهذا التعميم ليس على إطلاقه، وينبغي اجتنابه، لأن الواقع يشهد بخلاف ذلك، وكيف تعتريهم البلادة مع حفاظهم على أنفسهم ومجتمعهم مئات السنين إلى يومنا هذا، والأمر بالعدل والإنصاف وتحري الصواب في القول والفعل مع الموافق والمخالف نادى به القرآن، وحث عليه، وأمر به.

١٠- قوله ﷺ: «**ما من الأنبياء نبي إلا أعطي ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيته وحيا أوحاه الله إلي، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا**»، حديث يتطلب إفراده بمؤلف كامل يستوعب جميع مسائله، فأوله يدل على أن لكل نبي آية تدل على صدق نبوته، وهذه الآية تضطر من يراها من البشر ممن يوفقه الله للإيمان أن يؤمن بالنبي المؤيد بها، وجميع الأنبياء أيدهم الله بتلك الآيات وإن لم تذكر، كإسماعيل وإسحاق ويعقوب وغيرهم ممن لم تذكر لنا آياتهم وأدلة صدقهم مع وجودها، ولا يستدعي هذا الأمر التكلف في البحث عنها.

ثم أخبر النبي ﷺ عن الأمر الذي تميز به وهو القرآن، مع أن الله أيده بغير ذلك، ولكنه خصه بالقرآن العظيم لفضله، وإلا فقد أوتي آيات كثيرة.



المبحث الخامس

وجه إعجاز القرآن

قال السيوطي رَحِمَهُ اللَّهُ: «لما ثبت كون القرآن معجزة نبينا ﷺ، وجب الاهتمام بمعرفة وجه الإعجاز، وقد خاض الناس في ذلك كثيرا فبين محسن ومسيء...». ثم شرع في ذكر أشهر ما قيل في ذلك، وهو الإعجاز بنظمه، والإعجاز بالصرفة، والإعجاز بإخباره بالمغيبات.

ولعلنا نقف حول ما ذكر الوقفات الآتية:

١- الإعجاز يتعلق بالنظم العربي من كل وجوهه، لغةً وبلاغةً، ورصفًا وبناءً، وجودة وحسنًا في ألفاظه وأساليبه التي تميز بها، قال الباقلاني: «إن وجه الإعجاز مقصور على ما فيه من النظم والتأليف والتنصيف»، وقال الزملكاني: «وجه الإعجاز راجع إلى التأليف الخاص به، لا مطلق التأليف»، وارتضاه ابن عطية فقال: « وكفار العرب لم يمكنهم قط أن ينكروا أن رصف القرآن ونظمه وفصاحته متلقى من قبل محمد ﷺ. فإذا تُحدَّيت بذلك وعَجزت فيه علم كل فصيح ضرورة أن هذا نبي يأتي بما ليس في قدرة البشر الإتيان به، إلا أن يخص الله تعالى من يشاء من عباده، وهذا هو القول الذي عليه الجمهور والحذاق، وهو الصحيح في نفسه، أن التحدي إنما وقع بنظمه وصحة معانيه وتوالي فصاحة ألفاظه. ووجه إعجازه أن الله تعالى قد أحاط بكل شيء علما، وأحاط بالكلام كله علما، فإذا ترتبت اللفظة من القرآن علم بإحاطته أي لفظة تصلح أن تلي الأولى وتبين المعنى بعد المعنى، ثم كذلك من أول القرآن إلى آخره، والبشر معهم الجهل، والنسيان، والذهول، ومعلوم ضرورة أن بشرا لم يكن قط محيطا، فبهذا جاء نظم القرآن في الغاية القصوى من الفصاحة»[(١)].

٢- الإعجاز بالصرفة -بفتح الصاد على الصحيح- وهو قول إبراهيم النظَّام (ت:٢٣٢) ومن سلك مسلكه، ومفاد هذا القول: أن الله سبحانه وتعالى صرف العرب

(١) تفسير ابن عطية (١/ ٥٢).

عن معارضة القرآن، وذلك أن العرب كانت لديهم القدرة التامة على معارضة القرآن، ولكن الله سبحانه وتعالى سلبهم تلك القدرة، وهذا مذهب فاسد يكاد الإجماع يقع على رده، والإعراض عنه، وقد فصل في ماهيتها بعض كُتاب العصر، وللدكتور عبد الرحمن الشهري بحث في هذا الموضوع(١).

قال ابن عطية: «والصحيح أن الإتيان بمثل القرآن لم يكن قط في قدرة أحد من المخلوقين، ويظهر لك قصور البشر في أن الفصيح منهم يصنع خطبة أو قصيدة يستفرغ فيها جهده، ثم لا يزال ينقحها حولا كاملا، ثم تعطى لآخر نظيره فيأخذها بقريحة جامة فيبدل فيها وينقح، ثم لا تزال كذلك فيها مواضع للنظر والبدل، وكتاب الله لو نزعت منه لفظة ثم أدير لسان العرب في أن يوجد أحسن منها لم يوجد. ونحن تبين لنا البراعة في أكثره ويخفى علينا وجهها في مواضع لقصورنا عن مرتبة العرب يومئذ في سلامة الذوق وجودة القريحة وميز الكلام»(٢).

٣- من أبرز وجوه إعجاز الفرآن التي حُكيت: الإعجاز بما تضمنه من الإخبار عن قصص الأولين، وهذا نوع من الإخبار بالغيب، وبعضهم ذهب إلى أن وجه الإعجاز هو في إخباره عن المستقبل، كقوله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾ [الروم: ١-٢].

هذه أشهر المذاهب في وجوه الإعجاز التي ذكرها المتقدمون، فجاء بعدهم بعض المعاصرين، ولم يقتصر على تلك الأوجه، بل جعل القرآن معجزا في كل فن من فنون الحياة، وفي شتى مجالاتها، وهذا الاستكثار من وجوه الإعجاز غير مقبول، بل كل أمر خلا عن التحقيق العلمي -كما هو الحال في كثير مما يُذكر في وجوه الإعجاز لدى المعاصرين- فلا يتلقى بالتسليم والقبول.

٤- لو تأملنا تلك الأوجه المذكورة لدى المتقدمين أو ما أضافه المعاصرون فإننا لا نجد أي وجه من تلك الوجوه وقع التحدي به سوى الوجه المتعلق بنظم القرآن

(١) عنوان الكتاب: (القول بالصرفة في إعجاز القرآن: عرض ونقد).

(٢) تفسير ابن عطية (١/ ٥٢).

العربي وبلاغته، وأدلة ذلك كثيرة من أهمها: أن هذا الوجه هو الذي ينتظم فيه جميع سور القرآن، ويقع التحدي به في أي سورة من السور، بخلاف غيره مما ذكروه من وجوه الإعجاز، فلو جئنا إلى سورة الإخلاص لوجدنا أنها بتمامها معجزة، ولا يستطيع أحد أن يأتي بمثلها، وهي مما وقع التحدي به، لكن هل يقع فيها شيء من وجوه الإعجاز الأخرى؟

الجواب: لا، إذ لم تتضمن الإخبار عن الأمور الماضية أو المستقبلية، فلم يطرد ما ذكروه في هذا الوجه، وقل مثل ذلك في بقية أنواع الوجوه المذكورة، ومن ثم فإن التحدي لم يكن بأي شيء يتعذر على العرب أن يأتوا بمثله لعدم علمهم بماهية هذا الشيء، وإنما وقع التحدي بشيء برعوا فيه وبلغوا فيه مبلغا عظيما؛ ألا وهو التفنن في البيان، واتباع الأساليب البليغة في الكلام، فلما جاء القرآن عجزوا عن مجاراته وأعلنوا استسلامهم، أما بقية الوجوه فلم يقع بها تحدٍّ وإن كانت من وجوه الإعجاز.

والقصد من هذا كله معرفة مصدر هذا الكتاب، وأنه منزل من عند الله، سواء عرفنا المعجز المتحدى به أو غير المتحدى به، وتأمل قوله تعالى: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُواْ بِهِمْ﴾ [الجمعة: ٣]، حيث أخبر عن هؤلاء القوم الذين لم يدخلوا في الإسلام بعد، ولم يكن في المدينة آنئذ إلا اليسير، فوقع هذا الإخبار كما ذكر.

كذلك أيضًا أخبر الله سبحانه وتعالى أن أبا لهب قد خاب وخسر، وهذا يعني أنه سيموت كافرا مكذبا بالإسلام، ومعلوم أن أبا لهب جاهر بالعداء للنبي ﷺ، ونأى بنفسه عن الخير والهدى، وهو أمر يُجمع عليه الموافق والمخالف، ثم إن الوعيد الذي حكاه الله بحق أبي لهب كان من أوائل ما نزل من القرآن، وقد عاش أبو لهب بعدها سنوات عدة ومات مكذبا وكافرا، فصدق فيه هذا الخبر.

ومثل هذا قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ﴾ [البقرة: ١٤٢]، والأمثلة في هذا الباب كثيرة، وقد وقعت كما أخبر القرآن عنها، ولم يتخلف منها خبر قط، أو وقع بخلاف ما أخبر عنه، وهذا شاهد على أن هذا القرآن دليل من دلائل الصدق على نبوة نبينا،

وأن ما وقع التحدي به فلا يزال كذلك في كل عصر ومصر، وجميع ما ذكروه من وجوه الإعجاز هو دليل من دلائل الصدق، لكن يلزم التفريق بين المتحدَّى به وغير المتحدَّى به.

٥- ألحق بعض المعاصرين ما يسمى بالإعجاز العلمي بما وقع به التحدي، فجعل الجميع مُتحدًّى به، وهذا منقوض بأن المراد منه لم يُعرف إلا في العصور المتأخرة، فكيف حصل التحدي به لأولئك الذين لم يكونوا يعرفون المراد منه بزعم القائلين به؟! وكيف يتسنى التحدي بهذه النظريات العلمية التي يظن أصحابها أنها من صميم العلم وقد أفصح القرآن عنها، مع أن ذلك الإفصاح متعلق بتفسير القرآن بمعان بعيدة عما هو معروف من لغة العرب، ولم يقُل به مفسرو السلف، ولا يكاد يسلِّم لهم أهل العلم ما زعموه في هذا الباب، وانظر إلى قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ [الذاريات: ٤٧] حيث دلت هذه الآية عندهم دلالة قطعية على النظرية القائلة بأن الكون يتمدد، وليست الدلالة على ذلك قطعية كما زعموا، ولا ننكر بأن دلائل النبوة ليست على درجة واحدة من القطع أو الظن، لكن أن يترقى الأمر إلى التحدي فلا يمكن حصوله بغير القطعي.

والذي أوقع هؤلاء في هذا التعدي هو قصور باعهم في أصول التفسير، وعدم الاطلاع على قواعد أهل العلم في التفسير، فتحصلت نتائج غير مقبولة لأنها مبنية على مقدمات خاطئة، ولو ثبت شيء من هذه القضايا العلمية فيُحكم بأنها من دلائل الصدق، لا أنها معجزات يُتحدى بها.

٦- قول السيوطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فزعم قوم أن التحدي وقع بالكلام القديم الذي هو صفة الذات».

هذا قول الأشاعرة في صفة الكلام، فكلام الله سبحانه عندهم معنى نفسي قديم قائم بالذات، وهو واحد لا تعدد فيه، ليس بحرفٍ ولا صوت، بخلاف الكلام

اللفظي، فهو مخلوق عندهم، والقديم هو المعنى النفسي[١]، وينسب القول بأن الكلام القديم هو المعجز للإمام أبي الحسن الأشعري رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وقد رده السيوطي بناء على قولهم أيضا فقال: «وهو مردود؛ لأن ما لا يمكن الوقوف عليه لا يتصور التحدي به»، فكيف يتحدى بما لا يمكن الوقوف عليه وهو الكلام القديم، أما مذهب أهل السنة فالمتحدى به هو كلام الله ذاته، والقرآن كلام الله على الحقيقة؛ لأن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦]، ولم يقل: عبارة كلام الله، ولو كانت عبارة كلام الله لجاءت في أي موطن إشارة إلى مثل هذا الحذف؛ فيقال: إن هذا هو عبارةٌ عن كلام الله وليس كلام الله، ومن لطائف إجازات بعض القراء أن أحدهم إذا أجاز قارئا أسند إجازته من شيخه إلى الله عز وجل، مختتما إياها بعن محمد ﷺ عن جبريل عن رب العالمين، وهذا سند متصل إلى الله سبحانه وتعالى في القرآن؛ لا نقص فيه ولا زيادة، بل قرئ كما كان زمن النزول، وهذا دليل تاريخي واقعي من دلائل الصدق، ولا يوجد كتاب حظي بهذه العناية التامة سوى كتاب الله.

٧- قول السيوطي فيما حكاه عن ابن عطية: « فإن الله إنما جعل معجزات الأنبياء بالوجه الشهير أبرع ما تكون في زمن النبي الذي أراد إظهاره، فكان السحر قد انتهى في مدة موسى إلى غايته، وكذلك الطب في زمن عيسى، والفصاحة في زمن محمد ﷺ »[٢].

هذه المسألة تفتقر إلى دليل، ويبدو أن أول من أشار إليها هو الجاحظ[٣]، ولم يرد في المعجزة ذكر القيد الذي ينص على بروع القوم بجنس المعجزات، وإنما منشأ هذا الضابط ما حصل من خبر موسى عليه الصلاة والسلام؛ حيث جاء بالعصى التي

(١) وفي هذا نجد موافقة الأشاعرة عقيدة المعتزلة في القول بخلق القرآن في الكلام اللفظي دون القديم.

(٢) ينظر: المحرر الوجيز (١/ ٤٦).

(٣) ينظر: الرسائل للجاحظ (٣/ ٢٧٩).

تحولت إلى حيَّة مقابل السحر الذي كان من السحرة، ومن هنا أتت فكرة كون الأنبياء يأتون بما برع به أقوامهم، وهذا غير مطرد في جميع الآيات، ويدل على ذلك:

- أن بعض الأنبياء كان لهم أكثر من معجزة، ولا يلزم أن تكون كل معجزاتهم هذه من جنس ما برع بها أقوامهم، ومن ذلك: أن خروج إبراهيم من النار كان معجزة، فما الذي برع به قومه في هذا المجال؟!

- أن من يُمثِّل لهذه المسألة يذكر بروع قوم موسى بالسحر، وقوم عيسى بالطب، والعرب بالفصاحة والبلاغة بالنظم وتصريف القول، فجاءت معجزة كلٍّ من هؤلاء الأنبياء وِفْقَ ما برع به قومه، وهذا الكلام يدخله النقد السابق، ويضاف إليه الآتي:

١- من أين جاء أن قوم عيسى برعوا بالطب؟ إن عيسى قد أرسل إلى بني إسرائيل[(١)]، ولم يشتهر عنهم أنهم برعوا بالطب، ولعل أول من قال بهذا كان في ذهنه أن معجزة نبينا ﷺ الكبرى كانت من جنس ما برع به قومه، فأجرى ذلك على غيره، ولما رأى من عيسى إبراء الأكمه والأبرص ظنَّ أن قومه برعوا بالطب.

٢- لو كان ما قالوه صحيحًا، فهل برع قوم عيسى بالكهانة ودعوى علم الغيب، وهو يقول لهم: ﴿وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ﴾ [آل عمران:٤٩]؟!

٣- لو نظرنا إلى المعجزات الأخرى التي أيَّد الله بها أنبياءه لم نجد هذا القيد، ولا صلة بين ما أيد الله كل واحد منهم من الآيات بهذا القيد المذكور، فهذا خليل الله إبراهيم عليه الصلاة والسلام أجمع قومه أمرهم على إحراقه، فأنجاه الله من ذلك الحريق، وكانت معجزة له، فهل كان قومه بارعين في الدخول إلى النار والخروج منها

(١) قرر رينان الفيلسوف المؤرخ الفرنسي أن اليهود ما كانوا على علم بالطب الطبيعي فيقول: "كانت صناعة الطب في المشرق في ذلك الزمان كما هي اليوم، فإن اليهود في فلسطين كانوا يجهلون هذه الصناعة التي وضعها اليونان منذ خمسة قرون قبل ذلك التاريخ"، انظر: محاضرات في النصرانية(ص:٢١). وكلامه يشهد له تاريخ العلوم والأقوام.

دون أن يمسهم شيء؟ لم يكن الأمر كذلك، وكذلك نبي الله صالح، حيث أعطاه الله الناقة آية له على نبوته، ولم يكن قومه بارعين في هذا الشيء، وقل مثل ذلك في بقية المعجزات، فلا يلزم أن تكون المعجزة من جنس ما برع به القوم، وإنما يلزم أن تأتي المعجزة دالة على صدق النبي فقط، ويشهد لهذا قوله ﷺ: «**ما من الأنبياء نبي إلا أعطي ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيت وحيا أوحاه الله إلي، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة**»(١)، «والمعنى: أن كل نبي أعطي آية أو أكثر من شأن من يشاهدها من البشر أن يؤمن به لأجلها...، أي يؤمن بذلك مغلوبا عليه، بحيث لا يستطيع دفعه عن نفسه؛ لكن قد يجحد فيعاند» (٢)، ولم يرد في كلامه ﷺ ذكر ذلك القيد الذي ينص على بروع القوم بجنس المعجزات.



(١) سبق تخريجه.

(٢) فتح الباري لابن حجر (٩/ ٦ ط السلفية).

المبحث السادس: تنبيهات حول معجزة القرآن

تحدث المؤلف في الفصل الأخير الذي عقده عن جملة من التنبيهات المتعلقة بالإعجاز، ولعلنا نستعرض أهمها مع التعليق عليها في الآتي:

١- **القدر المعجز من القرآن**، ذلك أن الله تحدى الطاعنين في القرآن بأن يأتوا بمثله، ثم آل الأمر إلى عشر سور، ثم سورة، فعجزوا عن ذلك كله، واستنبط بعض العلماء من قوله سبحانه وتعالى: ﴿ فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ ﴾ [الطور: ٣٤] جواز كون التحدي بآية من القرآن، لأنه يصدق عليها وصف حديث مثله[(١)]، وفي ذلك نظر؛ لأن الأصل الأخذ بالمنصوص عليه في القرآن، والأولى اعتماد المنطوق الصريح، وقد جاء التصريح بسورة، ولم يأت بآية، والسبب في رد هذا الاستنباط والبقاء على ما أتى التصريح به في القرآن هو أن التحدي كائن بقطعة لها مبدأ وخاتمة، مع اشتمالها على موضوع أو أكثر، أما الآيات فيرتبط بعضها ببعض من جهة اللفظ، وبعضها قد يكون كلمة، وبعضها قد يكون من الأحرف المقطعة بناءً على اختلاف العادين، فالكوفيون يعدون{الم} آية، ومثل هذه الآيات مظنة ألا تدخل ضمن حد الإعجاز، ومن ثم نبقى على المنصوص عليه، وهو الإتيان بسورة من مثله.

ثم إن الإتيان بآية أمر سكت عنه الشارع، وما سكت عنه فلا يقال فيه بشيء، كذلك قوله تعالى: ﴿ فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ ﴾ [الطور: ٣٤] لفظ مجمل، وقد جاء بيانه في أكثر من موطن، وذلك أن هذه الآية من سورة الطور، وسورة الطور من أوائل ما نزل بمكة، فأتى بعدها آيات عديدة تبين المراد بلفظ: ((الحديث)) الذي جاء في تلك الآية، وأن المراد منه هو الإتيان بمثل القرآن أو عشر سور أو سورة واحدة، والله أعلم.

٢- **خلاف العلماء في كون إعجاز القرآن يعلم بالضرورة أو الاستدلال**، وهذا أمر أقرب إلى الجدل منه إلى علوم القرآن، وذلك أن من عاش في عصر التنزيل

(١) ذُكر ذلك عن بعض أصحاب الإمام أحمد، ورجحه ابن حزم، ومال إليه ابن تيمية. ينظر: إعجاز القرآن عند شيخ الإسلام ابن تيمية (ص٣٥٥-٣٥٧).

قد يكون علمه بإعجاز القرآن (المرتبط بنظمه العربي الذي وقع به التحدي) ضروريا، أما من جاء بعد ذلك ولا سيما بعد أن فسد اللسان، ودخلت العجمة إلى ألسنة الكثيرين؛ فإن علمه بالإعجاز موقوف على النظر والاستدلال.

٣- خلاف العلماء في تفاوت القرآن في مراتب الفصاحة، بعد اتفاقهم على أنه في أعلى مراتب البلاغة، ومنع بعضهم القول بوجود فصيح وأفصح؛ لكون القرآن جاريا على سنن العرب، ونزل بلسانهم، وهذا موجود عندهم، لكن نقول لحل هذا الإشكال: إنه في الرتبة الأعلى من الفصاحة، ثم بعد ذلك قد يكون فيه ما هو بعضه أفصح من بعض، ولا يعني ذلك أن المفضول هنا يكون في رتبة ليست من الفصاحة، بل هو في رتبة الفصاحة مثل الأول، لكنها فصاحة متفاوتة، ويشهد لذلك ما ورد من أحاديث مرفوعة في تفاضل بعض سور القرآن وآياته، والله أعلم.

٤- دخول الجن في جملة التحدي للإتيان بمثل هذا القرآن، وقد دل على ذلك صريح القرآن في قوله سبحانه وتعالى: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ ﴾ [الإسراء: ٨٨]، وهذا يعني أن جميع المكلفين يندرجون في هذا الخطاب، ولا يُلتفت إلى الاحتمالات التي لا تُبنى على الأدلة، ولا تشهد لها القرائن، ولا يلتفت إلى كون الجن يعرفون العربية أو لا يعرفونها؛ لأن الأدلة تدل على معرفتهم بها، وقد قص الله في القرآن حضور نفر منهم لسماع القرآن، وفهمهم له، وقيامهم بالدعوة إليه وما دل عليه، ولا يؤثر هذا في كونهم أقل فصاحة من البشر أو لا.

ثم إن ما حُكي عنهم أنهم يصاحبون الشعراء ويرشدونهم لقول الشعر، يدل على براعة الجن في اللغة لو ثبت ذلك.

٥- هل يُقال: إِنَّ غَيْرَ الْقُرْآنِ من كلام الله معجزٌ؛ كَالتَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ؟

الجواب: إن أريد بذلك أنه متحدًّى بها فقد سبق بيان أن التحدي لم يقع في شيء من المعجزات سوى القرآن، وذلك أن تحدي الطاعنين في القرآن جاء صريحا في آيات عديدة بأن يأتوا بحديث مثله، بخلاف غيره فلم يُتحدَّ المخالف في أي آية من الآيات التي أيد الله بها أنبياءه.

أما إذا قلنا بأنهما معجزان في تضمنهما وجوها من وجوه الإعجاز كالإخبار عن أمور الغيب وعدم قدرة البشرية في المجيء بما أتى به النبي من رب العالمين= فهما معجزان من هذه الجهة، ولا يشك في ذلك، فقد جاء في التوراة والإنجيل أمور غيبية صريحة، من أبرزها الإخبار عن بعثة النبي محمد ﷺ، وكذلك ما يتعلق بأحوال القيامة ومصائر الناس فيها، وغير ذلك مما هو متوقف علمه على الغيب، كل هذه تتفق مع القرآن، لاتحاد المصدر، مالم تُحرف تلك الكتب وتُبدل كما حصل بعد ذلك، وإلا فإن الأصل هو توافق هذه الكتب السماوية في الإخبار عن هذه الأمور الغيبية لا الاختلاف والتباين(١).

وقد تميز القرآن بمميزات أخرى كالحفظ والاستمرار، فهو حجة الله الباقية على الخلق إلى أن يأذن الله برفعه في آخر الزمان.

---

(١) مما يدل على ذلك ما جاء عن الشعبي، أن عمر بن الخطاب، قال: إني كنت أغْشى اليهودَ يومَ دراستهم، فقالوا: ما من أصحابك أحد أكرم علينا منك، لأنك تأتينا. قلت: وما ذاك إلا أنِّي أعجب من كتب الله كيف يُصَدِّق بعضها بعضا! كيف تصدق التوراةُ الفرقانَ، والفرقانُ التوراةَ! فمَرَّ النبي ﷺ يومًا وأنا أكلمهم، فقلت: أنشدكم بالله وما تقرؤون من كتابه، أتعلمون أنه رسول الله؟ قالوا: نعم. فقلت: هلكتم، والله، تعلمون أنه رسول الله ثم لا تتبعونه! فقالوا: لم نهلك، ولكن سألناه: من يأتيه بنبوته؟ فقال: عدونا جبريل؛ لأنه ينزل بالغلظة والشدة والحرب والهلاك ونحو هذا. فقلت: فمن سِلْمُكم من الملائكة؟ فقالوا: ميكائيل؛ ينزل بالقطر والرحمة وكذا. قلت: وكيف منزلتهما من ربهما؟ فقالوا: أحدهما عن يمينه، والآخَر من الجانِب الآخَر. قلت: فإنه لا يَحِلُّ لجبريل أن يُعادِي ميكائيل، ولا يَحِلُّ لميكائيل أن يُسالِم عَدُوَّ جبريل، وإني أشْهَد أنهما وربهما سِلْمٌ لِمَن سالَمُوا، وحَرْبٌ لِمَن حارَبوا. ثم أتيتُ النبي ﷺ وأنا أريد أن أخبره، فلما لقيته قال: «ألا أُخبرك بآيات أنزلت عَلَيَّ!». قلت: بلى، يا رسول الله. فقرأ: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ﴾. حتى بلغ: ﴿لِّلْكَافِرِينَ﴾ . قلت: يا رسول الله، والله ما قمتُ من عند اليهود إلا إليك لأخبرك بما قالوا لي وقلتُ لهم، فوجدت الله قد سبقني. أخرجه ابن أبي شيبة (٧/ ٣٢٧) (٣٦٥٤)، وابن جرير (٢/ ٢٨٧)، وابن أبي حاتم (١/ ١٨١) (٩٦٠). قال ابن كثير في تفسيره (١/ ٣٤٠) بعد نقله لإسنادي الطبري وابن أبي حاتم: «وهذان الإسنادان يدلان على أن الشعبي حدَّث به عن عمر، ولكن فيه انقطاع بينه وبين عمر؛ فإنه لم يدرك وفاته». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة (٦/ ١٧٨ – ١٧٩) (٥٦١٨) بعد نقله بإسناد إسحاق ابن راهويه: «هذا مرسل صحيح الإسناد». وقال السيوطي: «صحيح الإسناد، ولكن الشعبي لم يدرك عمر».

الخاتمة

الحمد لله الذي وفق إلى التمام، ويسر الكتابة في هذا الموضوع، ومن أبرز ما ظهر من **النتائج** في هذا البحث ما يأتي:

١. لم يأت السيوطي بجديد في تعريف المعجزة، مع وجود علماء سبقوه كان لهم ملاحظات على هذا التعريف.

٢. أن السيوطي لم يكن مجرد ناقل في موضوع إعجاز القرآن، بل كان له استدراكات على بعض من نقل عنهم.

٣. أن الكلام في إعجاز القرآن أثر من آثار صفة الكلام الإلهي.

٤. أن الإعجاز المتعلق بالنظم العربي للقرآن يظهر في كل آية، وأما ما عداه من أنواع الإعجاز فيتخلف عن كثير من الآيات.

٥. أنه يلزم في المعجزة أن تكون دالة على صدق النبي، ولا يلزم أن تكون مما اشتهر به قوم النبي.

التوصيات:

١- العناية بأنواع علوم القرآن التي ذكرها السيوطي نوعًا نوعًا؛ بالشرح والاستدراك والتتميم.

٢- حاجة موضوع إعجاز القرآن إلى مراجعات تقويمية من خلال بحوث علمية محكمة.

٣- دراسة استدراكات السيوطي على من سبقه في موضوع إعجاز القرآن.



فهرس المصادر والمراجع

١. **أبكار الأفكار في أصول الدين**، سيف الدين الآمدي، تحقيق: د. أحمد محمد المهدي، دار الكتب والوثائق القومية – القاهرة، ط٢، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.

٢. **إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة**، أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري، تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي، دار الوطن للنشر، الرياض، السعودية، ط١، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

٣. **الإتقان في علوم القرآن**، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة، ط١، ١٤٢٦هـ.

٤. **الإرشاد الى قواطع الأدلة في أصول الدين**، إمام الحرمين الجويني، تحقيق: الدكتور محمد يوسف موسى وعلي عبد المنعم عبد الحميد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م.

٥. **إعجاز القرآن عند شيخ الإسلام ابن تيمية مع المقارنة بكتاب إعجاز القرآن للباقلاني**، د. محمد بن عبد العزيز العواجي، مكتبة دار المنهاج، الرياض، ط١، ١٤٢٧هـ.

٦. **الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام وإظهار محاسن الإسلام**، محمد بن أحمد الأنصاري الخزرجي القرطبي، تحقيق: د. أحمد حجازي السقا، دار التراث العربي – القاهرة، ط١، ١٤٣١هـ.

٧. **البداية والنهاية**، إسماعيل بن عمر ابن كثير، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

٨. **البيان عن الفرق بين المعجزات والكرامات والحيل والكهانة والسحر والنارنجات**، لأبي بكر الباقلاني، عني بتصحيحه: الأب رتشرو يوسف مكارثي اليسوعي، المكتبة الشرقية، بيروت، ١٩٥٨م.

٩. **تفسير ابن أبي حاتم (تفسير القرآن العظيم مسندًا عن الرسول ﷺ والصحابة والتابعين)**، عبد الرحمن ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ)؛ تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار الباز، مكة، ط٣، ١٤٢٤هـ.

١٠. **تفسير ابن عطية (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)**، عبد الحق بن غالب ابن عطية؛ تحقيق وتعليق: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، وآخرين، ط٢، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية: قطر، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

١١. **تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم)**، إسماعيل بن عمر بن كثير (ت: ٧٧٤هـ)؛ تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

١٢. **تفسير البغوي (معالم التنزيل في تفسير القرآن)**، الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: محمد عبد الله النمر وآخرين، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

١٣. **تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)**، محمد بن جرير بن الطبري، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي وآخرين، دار هجر، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

١٤. **تهافت الفلاسفة**، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، تحقيق: د. سليمان دنيا، دار المعارف، القاهرة – مصر، ط٦.

١٥. **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح**، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، تحقيق: علي بن حسن وآخرين، دار العاصمة، السعودية، ط٢، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

١٦. **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، الناشر: السعادة – بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م، تصوير دار الكتب العلمية– بيروت (طبعة ١٤٠٩هـ بدون تحقيق).

١٧. **رسائل الجاحظ**، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٨٤هـ.

١٨. **سير أعلام النبلاء**، محمد بن أحمد بن الذهبي؛ تحقيق: جماعة من المحققين؛ إشراف: شعيب الأرناؤوط – مؤسسة الرسالة: بيروت، ط٣، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

١٩. **شرح العقيدة الأصفهانية**، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، تحقيق: محمد بن رياض الأحمد، المكتبة العصرية –بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ.

٢٠. **صحيح البخاري**، محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.

٢١. **علوم القرآن بين البرهان والإتقان**، د. حازم سعيد حيدر، مكتبة دار الزمان، المدينة المنورة، ط٢، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

٢٢. **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار المعرفة، بيروت، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، ١٣٧٩هـ.

٢٣. **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، مكتبة الخانجي – القاهرة، ١٤٣١هـ.

٢٤. **محاضرات في النصرانية**، محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي – القاهرة، ط٣، ١٣٨١هـ/ ١٩٦٦م.

٢٥. **مداخل إعجاز القرآن**، محمود محمد شاكر، دار المدني، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

٢٦. **المصنف**، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي، تحقيق: محمد عوامة، دار القبلة – مؤسسة علوم القرآن، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦ م.

٢٧. **المغني في أبواب التوحيد والعدل**، للقاضي عبد الجبار الهمذاني المعتزلي، تحقيق: د. مصطفى حلمي ود. أبو الوفاء الغنيمي، الدار المصرية للتأليف والترجمة.

٢٨. **مقاييس اللغة**، أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون– دار الفكر: بيروت، ط: ١٣٩٩/ ١٩٧٩م.

٢٩. **النبوات**: تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، تحقيق: عبد العزيز بن صالح الطويان، أضواء السلف، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.



فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الملخص	١١
المقدمة	١٢
التمهيد	١٤
أولًا: مدخل إلى (إعجاز القرآن)، وجاء فيه المسائل الآتية:	١٤
مفهوم (إعجاز القرآن)	١٤
فوائد علم (إعجاز القرآن)	١٤
علاقة علم (إعجاز القرآن) بأنواع علوم القرآن الأخرى	١٤
هل علم (إعجاز القرآن) نقليّ أم اجتهاديّ؟	١٤
أثر علم (إعجاز القرآن) في علم التَّفسير	١٥
المصنفات في علم (إعجاز القرآن)	١٥
ثانيًا: خلاصة ما ذكره السيوطي في النوع الرابع والستين: إعجاز القرآن	١٧
ثالثًا: مصادر السيوطي في علم إعجاز القرآن	١٩
المبحث الأول: نشأة القول بإعجاز القرآن وتاريخه	٢١
المبحث الثاني: مناقشة تعريف المعجزة	٢٥
المبحث الثالث: الآثار العقدية المرتبطة بمفهوم المعجزة	٣٥
المبحث الرابع: أنواع آيات (معجزات) الأنبياء	٤١
المبحث الخامس: وجه إعجاز القرآن	٤٤
المبحث السادس: تنبيهات حول معجزة القرآن	٥١
الخاتمة	٥٤
فهرس المصادر والمراجع	٥٥
فهرس الموضوعات	٥٨

مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية

إثبات الياء وحذفها في ﴿يُحۡيِ﴾ و﴿وَلِيِّۦ﴾ ونظائرهما

دراسة وصفية موازنة بين المصادر والمصاحف

إعداد

أ.د. محمد بن عبد الله بن قائد الوائلي

أستاذ الدراسات القرآنية بمعهد القراءات – مملكة البحرين

• من مواليد عام ١٤٠٦هـ بوصاب العالي باليمن.

• تخرج في جامعة الإيمان بمدينة صنعاء عام ١٤٢٦هـ.

• نال شهادة الماجستير من قسم القرآن والقراءات كلية الإيمان بجامعة الإيمان عام ١٤٢٩هـ بأطروحته: "أثر القراءات العشر على الوقف والابتداء من أول القرآن إلى نهاية سورة يونس"، كما نال شهادة الدكتوراه من قسم الشريعة الإسلامية بكلية دار العلوم في جامعة القاهرة عام ١٤٣٨هـ بأطروحته: "الإضراب والاستدراك في القرآن الكريم وأثرهما في المعنى على الوقف والابتداء والأحكام الشرعية".

• من أعماله المنشورة: "مذاهب العلماء في الابتداء بـ(لكن) في القرآن الكريم"، "مذاهب العلماء في الابتداء بـ(إلا) في الاستثناء المنقطع"، "جهود الإمام ابن الجزري في الوقف والابتداء". "الخط العربي الحجازي في المصاحف العثمانية القديمة: دراسة موازنة". "المراقبة في القرآن الكريم وأثرها في بناء المجتمع وتحصينه"، "إثبات الألف وحذفها في كلمتي (ءاوَوا) و(رَأَوا): دراسة وصفية موازنة بين المصادر والمصاحف".

• البريد الشبكي: alwaely1@windowslive.com

قدم للنشر في ٢٠٢٦/٤/٢٦م ؛ وقبل للنشر في ٢٠٢٦/٥/٣م

الملخص

يُعنى هذا البحث بدراسة وصفية موازنة لرسم كلمة: ﴿يُحَيِّ﴾ و﴿وَلِيِّۦ﴾ ونظائرهما بين المصادر والمصاحف في جميع مواضعها في القرآن الكريم، وتكمن أهميته في محاولته لإلقاء الضوء على مخطوطات المصاحف وبيان ما فيها من ظواهر الرسم، وخاصة في كلمة: ﴿يُحَيِّ﴾ و﴿وَلِيِّۦ﴾ ونظائرهما ، ولم يجد الباحث من درس هذا الموضوع دراسة مستقلة، وتهدف هذه الدراسة إلى بيان رسم المصاحف ومؤلفات الرسم لهذه الكلمات، ومدى التزام المصاحف المتأخرة بظواهر الرسم الواردة في المصاحف القديمة، وخلص البحث إلى بيان أن المصاحف القديمة -التي رجع إليها الباحث وعددها (٣٢٠) مصحفاً- قد أجمعت على كتابة ﴿يُحَيِّ﴾ و﴿وَلِيِّۦ﴾ ونظائرهما بياءين، ويؤيدها بعض مصادر الرسم، وأما المصاحف المعاصرة فهي على رسمها بياء واحدة جرياً على مذهب الشيخين الداني وأبي داود واختيار جمهور علماء الرسم.

الكلمات المفتاحية: يحيي، وليي، المصاحف، القديمة.



مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإن مخطوطات المصاحف القديمة حافظت على تراث كثير من علوم الإقراء، كالرسم والضبط وعد الآي، وهذا مما يستدعي دراسة هذه العلوم في هذه المصاحف المخطوطة، ومن أهم هذه العلوم التي تحتاج إلى دراسة تفصيلية استقرائية من هذه المصاحف علم رسم المصحف.

ولقد كانت المصاحف العثمانية هي المصدر الأول لدراسة ظواهر رسم المصحف، فنظر فيها علماء الرسم الأوائل، ودونوا ظواهر الرسم بالاعتماد على هذه المصاحف التي كانت موجودة بين أيديهم، ثم جاء علماء الرسم بعد ذلك كالإمام أبي عمرو الداني (ت٤٤٤هـ)، والإمام أبي داود سليمان بن نجاح (ت٤٩٦هـ)، وغيرهما، فاعتمدوا على هذه المؤلفات في علم الرسم، وعلى النظر في المصاحف العُتُق القديمة التي قد يكون بعضها انتسخ من المصاحف العثمانية.

وبدأ في الآونة الأخيرة كثير من المكتبات العالمية تُظهر للباحثين مخطوطات المصاحف القديمة، وكان من أوائل من درس هذه المصاحف القديمة دراسة وصفية موازنة الأستاذ الدكتور طيار آلتي قولاج رئيس الشؤون الدينية الأسبق في الجمهورية التركية، فقام بدراسة عدة مصاحف، منها أحد عشر مصحفاً تعود كتابتها – فيما يترجح– إلى القرن الأول أو الثاني الهجري، تَمَّ طبعها في مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية (إرسيكا)، إستانبول[(١)].

(١) وهي: **الأول**: مصحف متحف طوب قابي سرايي (H.s.32)، المطبوع سنة (٢٠٠٧م).
الثاني: مصحف متحف الآثار التركية والإسلامية، المطبوع سنة (٢٠٠٧م).
الثالث: مصحف المشهد الحسيني بالقاهرة (المنسوب إلى عثمان بن عفان ﷺ)، المطبوع سنة (٢٠٠٩م).

وهناك مئات من المصاحف العتيقة – التي يمكن أن تعود إلى القرون الأربعة الأولى- ما زالت تحتاج إلى دراسة تفصيلية من المتخصصين في علم رسم المصحف، وبيان ما فيها من ظواهر الرسم، فكم من روايات في رسم المصحف ذكرها علماء الرسم الأوائل تؤيدها هذه المصاحف العتيقة، لم تشر إليها المصادر المتأخرة أو ذكرت خلاف ذلك.

وحاولت في هذا البحث تسليط الضوء على دراسة بعض تلك المسائل، في هذا العنوان: **إثبات الياء وحذفها في ﴿يُحۡيِۦ﴾ و﴿وَلِيِّۦ﴾ ونظائرهما – دراسة وصفية موازنة بين المصادر والمصاحف–**

أتتبع فيه رسم كلمة ﴿يُحۡيِۦ﴾ و﴿وَلِيِّۦ﴾ ونظائرهما، كـ: ﴿تُحۡيِ﴾ و﴿نُحۡيِۦ﴾ و﴿أُحۡيِۦ﴾ و﴿فَيُحۡيِۦ﴾ و﴿لَمُحۡيِ﴾ و﴿لِّنُحۡيِۦَ﴾ و﴿يَسۡتَحۡيِۦ﴾ و﴿وَنَسۡتَحۡيِۦ﴾ و﴿فَيَسۡتَحۡيِۦ﴾ -وعددها جميعاً (٣٦) موضعاً- في مخطوطات المصاحف العتيقة التي يترجح عود كتابتها إلى القرون الأربعة الأولى، وما حكى فيها علماء الرسم من كتابتها بياء واحدة أو ياءين.

إشكالية البحث:

تتمثل إشكالية هذا البحث في الإجابة عن سؤال رئيس يتعلق باختلاف رسم كلمة ﴿يُحۡيِۦ﴾ و﴿وَلِيِّۦ﴾ ونظائرهما في المصاحف القديمة ومؤلفات علماء الرسم، وعن أثر ذلك الاختلاف في التطبيق في المصاحف المتأخرة.

الرابع: مصحف صنعاء (المنسوب إلى علي بن أبي طالب ﷺ)، المطبوع سنة (٢٠١١م).

الخامس: مصحف متحف الفن الإسلامي بالقاهرة، المطبوع سنة (٢٠١٤م).

السادس: مصحف المكتبة الوطنية بباريس رقم (ARABE 328)، المطبوع سنة (٢٠١٥م).

السابع: مصحف مكتبة توبنجن رقم (MaVI165)، المطبوع سنة (٢٠١٦م).

الثامن: مصحف المكتبة البريطانية رقم (Or. 2165)، المطبوع سنة (٢٠١٧م).

التاسع: مصحف مكتبة برلين رقم (Wetzstein II 1913)، المطبوع سنة (٢٠١٩م).

العاشر: مصحف مكتبة متحف طوب قابي سرايي (المدينة رقم 1)، المطبوع سنة (٢٠٢٠م).

الحادي عشر: مصحف طشقند (المنسوب إلى عثمان بن عفان ﷺ)، المطبوع سنة (٢٠٢٤م).

أهداف البحث:

١- الإسهام في دراسة بعض مسائل ظواهر رسم المصحف الشريف.

٢- بيان مذاهب رسم المصاحف ومؤلفات الرسم لكلمة ﴿يُحۡيِۦ﴾ و﴿وَلِيِّۦ﴾ ونظائرهما.

٣- مدى التزام المصاحف المتأخرة بظواهر الرسم الواردة في المصاحف القديمة.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

١- تكمن أهمية البحث في محاولته إلقاء الضوء على مخطوطات المصاحف وبيان ما فيها من ظواهر الرسم.

٢- معرفة اختلاف المصاحف وعلماء الرسم في رسم كلمة ﴿يُحۡيِۦ﴾ و﴿وَلِيِّۦ﴾ ونظائرهما.

الدراسات السابقة:

لم أجد -حسب اطلاعي- من تتبع رسم كلمة ﴿يُحۡيِۦ﴾ و﴿وَلِيِّۦ﴾ ونظائرهما في المصاحف ومؤلفات الرسم دراسة استقرائية موازنة بين المصادر والمصاحف.

منهج البحث:

سلكت في هذا البحث المناهج الثلاثة الآتية:

- المنهج الاستقرائي: وذلك بجمع الكلمات الواردة في هذا البحث من مخطوطات المصاحف ومن كتب الرسم.
- المنهج الوصفي: وذلك عن طريق وصف رسم كلمة ﴿يُحۡيِۦ﴾ و﴿وَلِيِّۦ﴾ ونظائرهما في مخطوطات المصاحف وكتب الرسم.
- المنهج المقارن: وذلك عن طريق موازنة ما ورد في رسم كلمة ﴿يُحۡيِۦ﴾ و﴿وَلِيِّۦ﴾ ونظائرهما في مخطوطات المصاحف بما كتبه العلماء المتقدمون في وصف رسمها.

خطة البحث:

جاء هذا البحث في مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة:

أما المقدمة فتضمنت الكلام عن إشكالية البحث، وأهدافه، وأهمية موضوعه وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، ومنهجه، وخطة البحث.

وأما المباحث الثلاثة فهي:

المبحث الأول: مذاهب العلماء في رسم كلمة ﴿يُحۡيِۦ﴾ و﴿وَلِيِّۦ﴾ ونظائرهما، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: العلماء القائلون برسم ﴿يُحۡيِۦ﴾ و﴿وَلِيِّۦ﴾ ونظائرهما بياءين.

المطلب الثاني: العلماء القائلون برسم ﴿يُحۡيِۦ﴾ و﴿وَلِيِّۦ﴾ ونظائرهما بياء واحدة.

المبحث الثاني: رسم المصاحف لكلمة ﴿يُحۡيِۦ﴾ و﴿وَلِيِّۦ﴾ ونظائرهما، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: المصاحف التي رسمت ﴿يُحۡيِۦ﴾ و﴿وَلِيِّۦ﴾ ونظائرهما بياءين.

المطلب الثاني: المصاحف التي رسمت ﴿يُحۡيِۦ﴾ و﴿وَلِيِّۦ﴾ ونظائرهما بياء واحدة.

المبحث الثالث: المناقشة والاختيار.

وأما الخاتمة فتضمنت أهم النتائج والتوصيات.

هذا، والله تعالى ولي التوفيق.



المبحث الأول

مذاهب العلماء في رسم كلمة ﴿يُحۡيِۦ﴾ و﴿وَلِيِّۦ﴾ ونظائرهما

المطلب الأول: العلماء القائلون برسم كلمة ﴿يُحۡيِۦ﴾ و﴿وَلِيِّۦ﴾ ونظائرهما بياءين:

وردت كلمة ﴿يُحۡيِۦ﴾ و﴿وَلِيِّۦ﴾ ونظائرهما في ستة وثلاثين موضعاً، وإليك ذكرها في الجدول الآتي:

ت	الكلمة/السورة	ت	الكلمة/السورة	ت	الكلمة/السورة	ت	الكلمة/السورة
1	﴿يَسۡتَحۡيِۦٓ﴾ [البقرة:٢٦]	2	﴿يُحۡيِ﴾ [البقرة:٧٣]	3	﴿يُحۡيِۦ﴾ [البقرة:٢٥٨]	4	﴿أُحۡيِۦ﴾ [البقرة:٢٥٨]
5	﴿يُحۡيِۦ﴾ [البقرة:٢٥٩]	6	﴿تُحۡيِ﴾ [البقرة:٢٦٠]	7	﴿وَأُحۡيِ﴾ [آل عمران:٤٩]	8	﴿يُحۡيِۦ﴾ [آل عمران:١٥٦]
9	﴿وَنَسۡتَحۡيِۦ﴾ [الأعراف:١٢٧]	10	﴿يُحۡيِۦ﴾ [الأعراف:١٥٨]	11	﴿وَلِيِّيَ﴾ [الأعراف:١٩٦]	12	﴿يُحۡيِۦ﴾ [التوبة:١١٦]
13	﴿يُحۡيِۦ﴾ [يونس:٥٦]	14	﴿وَلِيِّۦ﴾ [يوسف:١٠١]	15	﴿نُحۡيِۦ﴾ [الحجر:٢٣]	16	﴿يُحۡيِ﴾ [الحج:٦]
17	﴿يُحۡيِۦ﴾ [المؤمنون:٨٠]	18	﴿لِّنُحۡيِيَ﴾ [الفرقان:٤٩]	19	﴿وَيَسۡتَحۡيِۦ﴾ [القصص:٤]	20	﴿وَيُحۡيِ﴾ [الروم:١٩]
21	﴿فَيُحۡيِۦ﴾ [الروم:٢٤]	22	﴿يُحۡيِ﴾ [الروم:٥٠]	23	﴿لَمُحۡيِ﴾ [الروم:٥٠]	24	﴿فَيَسۡتَحۡيِۦ﴾ [الأحزاب:٥٣]
25	﴿يَسۡتَحۡيِۦ﴾ [الأحزاب:٥٣]	26	﴿نُحۡيِ﴾ [يس:١٢]	27	﴿يُحۡيِ﴾ [يس:٧٨]	28	﴿يُحۡيِۦ﴾ [غافر:٦٨]
29	﴿لَمُحۡيِ﴾ [فصلت:٣٩]	30	﴿يُحۡيِ﴾ [الشورى:٩]	31	﴿يُحۡيِۦ﴾ [الدخان:٨]	32	﴿يُحۡيِيَ﴾ [الأحقاف:٣٣]
33	﴿نُحۡيِۦ﴾ [ق:٤]	34	﴿يُحۡيِۦ﴾ [الحديد:٢]	35	﴿يُحۡيِ﴾ [الحديد:١٧]	36	﴿يُحۡيِيَ﴾ [القيامة:٤٠]

ولقد تتبعت كلام علماء الرسم الذين أشاروا إلى رسم كلمة ﴿يُحۡيِۦ﴾ و﴿وَلِيِّۦ﴾ ونظائرهما، فوجدت أن أكثرهم نصوا على رسمها بياء واحدة، ولم أجد من نص على رسمها بياءين إلا الإمام القيدي (ت٦١٨هـ)، والإمام علم الدين السخاوي (ت٦٤٣هـ)، وإليك نص هذين الإمامين:

- **الإمام أبو يعقوب يوسف بن محمد القيدي الخوارزمي** (ت٦١٨هـ):

يقول الإمام القيدي: «﴿يَسۡتَحۡيِۦ﴾ [البقرة:٢٦] بياءين بعد الحاء، وكذلك: ﴿يُحۡيِيكُمۡ﴾ [البقرة:٢٨]، و﴿يُحۡيِي﴾ [البقرة:٧٣]، و﴿أُحۡيِي﴾ [البقرة:٢٥٨]، و﴿حُيِّيتُم﴾ [النساء:٨٦]، و﴿يُحۡيِيهَا﴾ [يس:٧٩]، حيث كانت»(١).

وقال أيضاً: «﴿أَنَا۠ أُحۡيِۦ﴾ [البقرة:٢٥٨]، و﴿أَنَّىٰ يُحۡيِۦ﴾ [البقرة:٢٥٨]: بياءين فيهما»(٢).

وقال أيضاً: «﴿وَأُحۡيِي ٱلۡمَوۡتَىٰ﴾ [آل عمران:٤٩] بياءين»(٣).

وقال أيضاً: «﴿إِنَّ وَلِيِّيَ ٱللَّهُ﴾ [الأعراف:١٩٦] بياءين»(٤).

وقال أيضاً: «﴿أَنتَ وَلِيِّي﴾ [يوسف:١٠١] بياءين»(٥).

وقال أيضاً: «﴿كَيۡفَ يُحۡيِي﴾ [الروم:٥٠] بياءين»(٦).

وقال أيضاً: «﴿يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ﴾ [الحديد:٢] بياءين، حيث كان»(٧).

وقال أيضاً: «﴿يُحۡيِيَ ٱلۡمَوۡتَىٰٓ ۝٤٠﴾ [القيامة] بياءين بعد الحاء»(٨).

---

(١) هجاء المصحف (ص١٣١).

(٢) المصدر السابق (ص١٥٥).

(٣) المصدر نفسه (ص١٦١).

(٤) المصدر نفسه (ص١٩٥).

(٥) المصدر نفسه (ص٢١٧).

(٦) المصدر نفسه (ص٢٦٠).

(٧) المصدر نفسه (ص٢٩١).

(٨) المصدر نفسه (ص٣٠٠).

- **الإمام علم الدين أبو الحسن علي بن محمد السخاوي** (ت٦٤٣هـ):

يقول الإمام علم الدين السخاوي بعد شرحه للبيت الوارد في عقيلة أتراب القصائد حول (يحيي) ونظائرها: «وقد رأيتُ في المصحف الشامي: ﴿عَلَىٰٓ أَن يُحۡيِۦَ﴾ [الأحقاف:٣٣، القيامة:٤٠] بياءين»(١).

المطلب الثاني: العلماء القائلون برسم كلمة ﴿يُحۡيِۦ﴾ و﴿وَلِيِّۦ﴾ ونظائرهما بياء واحدة:

نص جمهور علماء الرسم على رسم ﴿يُحۡيِۦ﴾ و﴿وَلِيِّۦ﴾ ونظائرهما بياء واحدة، وإليك نصوصهم إلى أيام الإمام ابن الجزري (ت٨٣٣هـ)؛ لأن علماء الرسم بعده لا يخرج مذهبهم في رسم هذه الكلمات عن ما قرره الإمامان الداني (ت٤٤٤هـ) وأبو داود (ت٤٩٦هـ):

- **الإمام أبو عُبيد القاسم بن سَلَّام الهَرَوي** (ت٢٢٤هـ):

يقول أبو بكر عبد الغني المشتهر باللبيب (من علماء القرن السابع الهجري): «وقال أبو عُبيد: رأيت في الإمام: ﴿مَنۡ حَيَّ﴾ [الأنفال:٤٢]، ﴿وَلِيِّيَ ٱللَّهُ﴾ [الأعراف:١٩٦]، و﴿أَن يُحۡيِۦَ﴾ [الأحقاف:٣٣، القيامة:٤٠] بياء واحدة وقصاً(٢)، والوقص هي المعرقة»(٣).

- **الإمام أبو العباس أحمد بن عمَّار المهدوي** (ت نحو٤٤٠هـ):

يقول المهدوي: «وَرُسِمَ في المصاحف العراقية ما كان بياءين في طرف الكلمة، نحو: ﴿يُحۡيِ﴾ [البقرة:٧٣]، و﴿يَسۡتَحۡيِۦٓ﴾ [البقرة:٢٦]: بياء واحدة. فإن اتصل بضميرٍ

(١) الوسيلة إلى كشف العقيلة (ص٣٤٤).

(٢) قال أبو داود في مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٢/ ٢٢٤) عن ياء وقصى: "أعني معرقة إلى أمام". وقال عن ياء عقصى: "أعني مردودة إلى خلف". وقال محقق كتاب مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٢/ ٢٢٥): "وجرى العمل في مصاحف أهل المغرب على الوقص في المنقلبة والمتحركة، وعلى العقص في الساكنة والمصورة والزائدة. وجرى العمل في مصاحف أهل المشرق على الوقص في الجميع، ولا تكون معقوصة إلا إذا ألحقت للدلالة على الصلة أو كانت محذوفة، وأريد إلحاقها فرقاً بين المرسوم والملحق".

(٣) الدرة الصقيلة في شرح أبيات العقيلة (ص٤٦١).

فهو بياءين في جميع المصاحف، نحو: ﴿يُحْيِيكُمْ﴾ [البقرة:٢٨]، و﴿يُحْيِيهَا﴾ [يس:٧٩]، و﴿حُيِّيتُم﴾ [النساء:٨٦]، وما أشبه ذلك، حيث وقع... وكذلك كتبوا: ﴿أَنتَ وَلِيِّي﴾ [يوسف:١٠١] بياء واحدة أيضاً»[(١)].

- **الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني** (ت٤٤٤هـ):

يقول الإمام الداني: «فأما قوله ﷻ في سورة ق: ﴿أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ﴾ [١٥]، فإن المصاحف اجتمعت على رسمها بياءين على اللفظ والأصل، وكذلك اجتمعت على رسمها في: ﴿يُحْيِيكُمْ﴾ [البقرة:٢٨]، و﴿حُيِّيتُم﴾ [النساء:٨٦]، و﴿يُحْيِيهَا﴾ [يس:٧٩]، و﴿يُحْيِينِ ۝٨١﴾ [الشعراء]، وما كان مثلَهُ إذا اتصل به ضمير. فإن لم يتصل به ضميرٌ، ووقعت الياءُ طرفاً، نحو: ﴿نُحْيِي وَنُمِيتُ﴾ [الحجر:٢٣، ق:٤٣]، و﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا﴾ [البقرة:٢٦]، و﴿أَنتَ وَلِيِّي﴾ [يوسف:١٠١]، وما كان مثلَهُ، سواءً كانت الياءُ أصليةً أو زائدةً للإضافة، فإني وجدت ذلك في مصاحف أهل المدينة والعراق مرسوماً بياء واحدة، وهي عندي المتحركة. ووجدت فيها أيضاً: ﴿مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ في الأنفال [٤٢] بياء واحدة، وكذلك قال أبو عُبيد: (إنها في الكتاب بياء واحدة). وكذلك حكى الغازي: (أنها في الخط بياء واحدة)، وذلك عندي على قراءة من أدغم. وكذلك وجدت فيها: ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ﴾ في الأعراف [١٩٦]، و﴿لِّنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا﴾ في الفرقان [٤٩]، و﴿عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ۝٤٠﴾ في القيامة [٤٠] بياء واحدة، وهي عندي المفتوحة؛ لأنها حرف إعراب»[(٢)].

ونظم الإمام أبو محمد القاسم بن فِيرُّه الشاطبي (ت٥٩٠هـ) كتاب المقنع للإمام الداني في العقيلة، فذكر حذف الياء فيها في هذا البيت[(٣)]:

مَنْ حَيَّ يُحْيِي وَيَسْتَحْيِي كَذَاكَ سِوَى هَيِّئْ يُهَيِّئْ وَعِلِّيِّينَ مُقْتَصِرَا

(١) هجاء مصاحف الأمصار (ص٨٦).

(٢) المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار (ص٣٨٠-٣٨٢).

(٣) منظومة عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد (رقم البيت ١٨٥)، (ص١٩).

- **الإمام أبو داود سليمان بن نجاح** (ت٤٩٦هـ):

يقول الإمام أبو داود: «﴿يَسۡتَحۡيِۦٓ﴾ [البقرة:٢٦] بياء واحدة، وكذا كل ما يأتي من مثله، مما تقع فيه الياء طرفاً، ولم يتصل به ضمير، نحو: ﴿أَنَّىٰ يُحۡيِۦ﴾ [البقرة:٢٥٩]، و﴿يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ﴾ [البقرة:٢٥٨]، و﴿أَنتَ وَلِيِّۦ﴾ [يوسف:١٠١]، وشبهه، سواء كانت الياء أصلية أو زائدة للإضافة، فإن الكلمة مرسومة بياء واحدة»[(١)]. وقال أيضاً: «﴿يُحۡيِ﴾ [البقرة:٧٣] بياء واحدة؛ لئلا تجتمع ياءان، وقد ذكر»[(٢)].

وقال أيضاً عند الكلام عن ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ ٱللَّهُ﴾ [الأعراف:١٩٦]: «ذكر ما اجتمع فيه ياءان في اللفظ ووقعت الثانية منهما متطرفة وتحركت بالفتح والأولى بالكسر فحذفت إحداهما: اعلم أن جميع الوارد من ذلك في كتاب الله ﷻ أربعة مواضع؛ فأولها: هنا ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ ٱللَّهُ﴾ [الأعراف:١٩٦] كتبوه بياء واحدة معرقة؛ كراهة الجمع بين ياءين، مع كونها أيضاً متطرفة، وأصل هذه الكلمة أيضاً ثلاث ياءات: الأولى ساكنة، والثانية متحركة، والثالثة مفتوحة، فحذفوا الأولين، وتركوا الثالثة المفتوحة. والموضع الثاني: قوله عز وجل: ﴿مَنۡ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٖ﴾ في الأنفال [٤٢]، وهي قراءة نافع والبزي وأبي بكر، والباقون يقرؤونه بياء واحدة مفتوحة مشددة، وأصله ياءان. والموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿لِّنُحۡيِيَ بِهِۦ بَلۡدَةٗ مَّيۡتٗا﴾ في الفرقان [٤٩]. والموضع الرابع: ﴿عَلَىٰٓ أَن يُحۡيِيَ ٱلۡمَوۡتَىٰ ۝٤٠﴾ في القيامة، وهذان الموضعان مما لم يختلف القراء فيهما»[(٣)].

ويقول أبو داود في فرش الفرقان: «وكتبوا: ﴿لِّنُحۡيِيَ بِهِۦ بَلۡدَةٗ مَّيۡتٗا﴾ [٤٩] بياء واحدة، وهي المتطرفة، ومثله في القيامة: ﴿عَلَىٰٓ أَن يُحۡيِيَ ٱلۡمَوۡتَىٰ ۝٤٠﴾، وقد ذكر في الأعراف عند قوله: ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ ٱللَّهُ﴾ [١٩٦]»[(٤)].

---

(١) مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٢/ ١٠٨-١٠٩).

(٢) المصدر السابق (٢/ ١٦٣).

(٣) المصدر نفسه (٣/ ٥٨٩-٥٩١).

(٤) مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٤/ ٩١٥-٩١٦). وينظر: (٥/ ١٢٤٦).

- **الإمام تاج القراء أبو القاسم محمود بن حمزة بن نصر الكرماني** (ت بعد٥٠٠ هـ):

يقول الكرماني: «﴿إِنَّ وَلِيِّيَ ٱللَّهُ﴾ [الأعراف:١٩٦] بياء واحدة»(١).

- **الإمام العقيلي** (ت٦٢٣هـ):

يقول العقيلي: «﴿يَسۡتَحۡيِۦٓ﴾ [البقرة:٢٦] بياء واحدة، وكذلك ما جاء آخره ياءان ولم يتصل به ضمير أو خطاب، نحو: ﴿يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ﴾ [البقرة:٢٥٨]، ﴿وَيُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ﴾ [الروم:١٩]، فإن اتصل به ضمير أو خطاب كُتِبَ بياءين، نحو: ﴿يُحۡيِيكُمۡ﴾ [البقرة:٢٨]، و﴿يُحۡيِيهَا﴾ [يس:٧٩]، وما أشبه ذلك»(٢).

ويقول أيضاً: «﴿وَلِيِّيَ ٱللَّهُ﴾ [الأعراف:١٩٦] بياء واحدة»(٣).

ويقول أيضاً: «﴿لِّنُحۡيِۦَ بِهِۦ﴾ [الفرقان:٤٩] بياء واحدة»(٤).

ويقول أيضاً: «﴿لَمُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ﴾ [الروم:٥٠] بياء واحدة، وقد تكرر شرحه»(٥).

ويقول أيضاً: «﴿يُحۡيِيَ﴾ [القيامة:٤٠] بياء واحدة، وقد تقدم»(٦).

- **الإمام ابن وثيق الأندلسي** (ت٦٥٤هـ):

نص ابن وثيق الأندلسي بأنه إذا اجتمعت ياء مع ياء أخرى وكانتا متطرفتين حُذِفت الأولى منهما؛ حيث يقول: «وإن كانتا متطرفتين حُذِفت الأولى منهما، نحو: ﴿يُحۡيِ﴾ [البقرة:٧٣]، و﴿يَسۡتَحۡيِۦٓ﴾ [البقرة:٢٦]، و﴿أَنۡ يُحۡيِيَ﴾ [الأحقاف:٣٣، القيامة:٤٠]، وشِبْهِهِ، وكذلك من: ﴿مَنۡ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٖۗ﴾ في الأنفال [٤٢]، ﴿وَلِيِّيَ ٱللَّهُ﴾ في الأعراف [١٩٦]. واستثني من هذا: (يُحْيِي) إذا كان متصلاً بضمير، نحو: ﴿يُحۡيِيكُمۡ﴾ [البقرة:٢٨]، و﴿يُحۡيِينِ ٨١﴾ [الشعراء]، وشِبْهِهِ، و﴿أَفَعَيِينَا﴾ في

(١) خط المصاحف (ص١٠٩).
(٢) مرسوم خط المصحف (ص٨٠-٨١).
(٣) المصدر السابق (ص١١٨).
(٤) المصدر نفسه (ص١٦٣).
(٥) المصدر نفسه (ص١٧٨).
(٦) المصدر نفسه (ص٢٢٢).

ق [١٥]، و﴿عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾﴾ في المطففين، فكُتِب ذلك بياءين»[(١)].

- **الإمام بُرهان الدين إبراهيم بن عمر الجَعبري** (ت٧٣٢هـ):

ذكر الجعبري بأن المصاحف اتفقت على حذف إحدى الياءين في نحو: ﴿مَنْ حَيَّ﴾ [الأنفال:٤٢]، و﴿يُحْيِۦ وَيُمِيتُ﴾ [البقرة:٢٥٨]، و﴿لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن﴾ [البقرة:٢٦]، و﴿أَنتَ وَلِيِّۦ﴾ [يوسف:١٠١][(٢)].

- **الإمام حاجي مؤمن بن علي بن محمد الرُّومي**(ت٧٩٩هـ) **تلميذ الإمام ابن الجزري:**

يقول حاجي مؤمن: «﴿لَا يَسْتَحْيِۦٓ﴾ [البقرة:٢٦] بياء واحدة، كراهة لاجتماع ياءين»[(٣)].

وقال أيضاً: «﴿يُحْيِ ٱللَّهُ﴾ [البقرة:٧٣] بياء واحدة؛ لكراهة اجتماع الياءين مع ثقل ضمة الياء في أوله»[(٤)].

وقال أيضاً: «﴿يُحْيِۦ﴾ [البقرة:٢٥٨]، ﴿أُحْيِۦ﴾ [البقرة:٢٥٨] بياء واحدة فيهما، ... ﴿يُحْيِۦ﴾ [البقرة:٢٥٩] بياء واحدة، ...﴿تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [البقرة:٢٦٠]، بياء واحدة»[(٥)].

وكذلك نص على أغلب المواضع الأخرى بأنها بياء واحدة[(٦)]، إلا أنه قال في موضع سورة الحج: «﴿يُحْيِ﴾ [٦] بياءين»[(٧)]، فلعله سهوٌ من الناسخ أو منه، والله أعلم.

- **الإمام أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري** (ت٨٣٣هـ):

يقول الإمام ابن الجزري: «...فحذفت لذلك كما حذفت من: ﴿وَيَسْتَحْيِۦ﴾ [القصص:٤]، و﴿يُحْيِ﴾ [البقرة:٧٣]، ونحو ذلك؛ لاجتماع المثلين»[(٨)].

---

(١) الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف (ص٨٤-٨٥).

(٢) جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد (ص٥٧٢-٥٧٣).

(٣) جامع الكلام في رسم مصحف الإمام (ص١٣٩).

(٤) المصدر السابق (ص١٥٤).

(٥) المصدر نفسه (ص٢٠٦-٢٠٨).

(٦) ينظر: جامع الكلام في رسم مصحف الإمام (ص٢٢٥، ٢٤٣، ٣٥٨، ٣٦٤، ٣٧١، ٤٠٨، ٤٤٨، ٤٦٩، ٥٨٦، ٦٤١، ٦٤٥، ٦٦٣، ٦٧٩، ٦٨٥، ٧٢٤، ٧٣٠، ٧٣٢، ٧٤٩، ٧٦٧، ٧٩٦، ٨٢٩، ٨٣١، ٨٨٤).

(٧) جامع الكلام في رسم مصحف الإمام (ص٥٤٨).

(٨) النشر في القراءات العشر (١/ ٤٤٧).

المبحث الثاني

رسم المصاحف لكلمة: ﴿يُحۡيِۦ﴾ و﴿وَلِيِّۦ﴾ ونظائرهما

المطلب الأول: المصاحف التي رسمت كلمة: ﴿يُحۡيِۦ﴾ و﴿وَلِيِّۦ﴾ ونظائرهما بياءين

لقد تتبعت رسم كلمة ﴿يُحۡيِۦ﴾ و﴿وَلِيِّۦ﴾ ونظائرهما في (٣٢٠) مصحفاً بالرسم العثماني، وكُتِبت بالخط المدني والكوفي، يترجح عود بعضها إلى القرن الأول الهجري، وبعضها إلى القرن الثاني، وبعضها الآخر إلى القرن الثالث أو الرابع، إلا أن أغلب مخطوطات المصاحف هذه ليست كاملة؛ كما سيأتي تفصيل ذلك لاحقاً.

ويترجح لدى الباحثين أن الخط المدني هو الذي كُتِبت به المصاحف العثمانية[(١)]؛ لأن ما كُتِب في المدينة من مصاحف أرسلت إلى الأمصار، وما صدر من المدينة من رسائل إلى الولاة، صارت قدوة وإماماً للخطاطين في الأمصار الإسلامية في القرن الأول والثاني الهجريين[(٢)].

وأغلب المصاحف إلى نهاية القرن الأول الهجري هي بالخط المدني على مراحل تطوره.

ثم اشتهر بعد ذلك الخطُّ الكوفي الذي كان امتداداً للخط المدني، «وأطلق أكثر الدارسين في العصر الحديث على الخط العربي القديم ذي الخطوط المستقيمة، والزوايا القائمة، مصطلح الخط الكوفي، سواء كان مكتوباً على جدران البنايات القديمة وأعمدتها، أو في المصاحف القديمة المكتوبة على الرقوق، وغيرها»[(٣)].

ووردت كلمة: ﴿يُحۡيِۦ﴾ و﴿وَلِيِّۦ﴾ ونظائرهما في ستة وثلاثين موضعاً، وقد تم دراستها من (٣٢٠) مصحفاً من المصاحف القديمة المكتوبة بالخط المدني والكوفي،

---

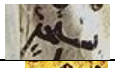
(١) حين تحدث ابن النديم في كتابه الفهرست (ص١٦) عن أوائل الخطوط العربية قال: "فأول الخطوط العربية: الخط المكي، وبعده المدني، ثم البصري، ثم الكوفي، فأما المكي والمدني ففي ألفاته تعويج إلى يمنة اليد وأعلى الأصابع، وفي شكله انضجاع يسير".

(٢) ينظر: غانم قدوري: النقوش القرآنية المبكرة (ص٣٧٦-٣٨٠).

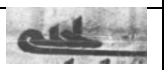
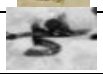
(٣) غانم قدوري: النقوش القرآنية المبكرة (ص٣٥٨-٣٥٩).

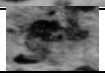
وبالرسم العثماني، إلا أن أغلب هذه المصاحف لا يوجد منها إلا أجزاء يسيرة، وكل هذه المصاحف أجمعت على رسم ﴿يُحۡيِۦ﴾ ونظائرها بياءين.

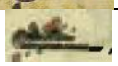
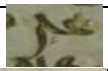
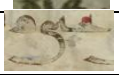
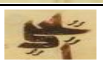
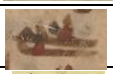
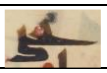
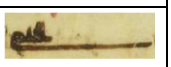
وإليك جداول أذكر فيها المصاحف القديمة - يترجح عودها إلى القرون الأربعة الأولى- التي رسمت كلمة: ﴿يُحۡيِۦ﴾ و﴿وَلِيِّۦ﴾ ونظائرهما بياءين، وسوف أستعمل عملية قص هذه الكلمات من هذه المصاحف:

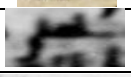
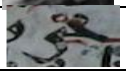
الموضع الأول: ﴿يَسۡتَحۡيِۦ﴾ [البقرة:٢٦]			
رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه	رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه
	متحف طوب قابي (المدينة: 1أ)		متحف طوب قابي (H.s.32)
	متحف الآثار التركية والإسلامية		مكتبة العتبة الرضوية (1)
	طشقند		سانت بطرسبرج (E-20)
	مكتبة باريس (343)		مكتبة باريس (348-d)
	مكتبة باريس (350) (جزء آخر)		مكتبة باريس (352-g)
	مكتبة باريس (399)		مكتبة باريس (5122)
	مكتبة برلين (Minutoli 296)		مكتبة نور عثمانية (26) و(27)
	مكتبة رضا رامبور (No. 1)		مكتبة الشريف عبد الرحمن بن زيدان
	متحف طوب قابي (أمانة 12)		متحف طوب قابي (أمانة 13)
	متحف طوب قابي (50385)		متحف طوب قابي (50386)
	مكتبة جامعة كامبريدج (1111)		دار الكتب والوثائق القومية (387)
	مكتبة الروضة الحيدرية (1)		مكتبة أحمد الثالث (A.2)
	دار المخطوطات بصنعاء(07- 10.2)		دار المخطوطات بصنعاء (12- 16.3)

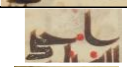
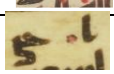
الموضع الأول: ﴿يَسۡتَحۡيِۦٓ﴾ [البقرة:٢٦]			
رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه	رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه
	دار المخطوطات بصنعاء (14-13.5)		دار المخطوطات بصنعاء (14-32.1)
	دار المخطوطات بصنعاء (16-14.19)		

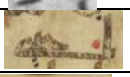
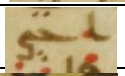
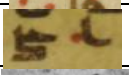
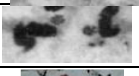
الموضع الثاني: ﴿يُحۡيِ﴾ [البقرة:٧٣]			
رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه	رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه
	متحف طوب قابي (المدينة: 1أ)		برلين (1913)
	جامع الحسين بالقاهرة		متحف طوب قابي (H.s.32)
	متحف الآثار التركية والإسلامية		مكتبة العتبة الرضوية (1)
	طشقند		مكتبة العتبة الرضوية (18)، (4116)
	مكتبة باريس (325-d)		مكتبة باريس (325-d)
	مكتبة باريس (399)		مكتبة باريس (5122)
	مكتبة برلين (Minutoli 296)		مكتبة نور عثمانية (26) و(27)
	مكتبة الشريف عبد الرحمن بن زيدان		متحف طوب قابي (أمانة 12)
	متحف طوب قابي (أمانة 13)		متحف طوب قابي (50385)
	متحف طوب قابي (50386)		متحف طوب قابي (50395)
	مكتبة جامعة كامبريدج (1111)		دار الكتب والوثائق القومية (387)
	مكتبة الروضة الحيدرية (1)		مكتبة أحمد الثالث (A.2)
	دار المخطوطات بصنعاء (01-15.11)		دار المخطوطات بصنعاء (07-10.2)

الموضع الثاني: ﴿يُحَيِّ﴾ [البقرة:٧٣]			
رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه	رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه
	دار المخطوطات بصنعاء (13.7–14)		دار المخطوطات بصنعاء (20.1–14)
	دار المخطوطات بصنعاء (14.19–16)		كُتِبَ في صقلية سنة (372هـ)

الموضع الثالث: ﴿يُحَيِ﴾ [البقرة:٢٥٨]			
رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه	رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه
	متحف الفن الإسلامي بالقاهرة		متحف طوپ قاپي (المدينة: 1أ)
	برلين (1913)		جامع الحسين بالقاهرة
	مصحف صنعاء		متحف طوپ قاپي (H.s.32)
	متحف الآثار التركية والإسلامية		مكتبة العتبة الرضوية (1)
	مكتبة العتبة الرضوية (18)، (4116)		المخطوطات القرآنية في صنعاء
	مكتبة باريس (331)		مكتبة باريس (c-141–68 – 334)
	مكتبة باريس (339)		مكتبة باريس (343)
	مكتبة باريس (b-364)		مكتبة باريس (a-365)
	مكتبة باريس (c-369)		مكتبة باريس (399)
	مكتبة باريس (5122)		مكتبة باريس (h-6140)
	مكتبة نور عثمانية (26) و(27)		مكتبة رضا رامبور (No. 1)
	متحف طوپ قاپي (أمانة 12)		متحف طوپ قاپي (أمانة 13)
	متحف طوپ قاپي (50385)		متحف طوپ قاپي (50386)
	متحف طوپ قاپي (50395)		دار الكتب والوثائق القومية (387)
	المكتبة الوطنية النمساوية (917)		مكتبة توبنجن (MaVI151)

الموضع الثالث: ﴿يُحۡيِۦ﴾ [البقرة:٢٥٨]			
رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه	رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه
	مكتبة توبنجن (Ma VI 163 /164)		مكتبة أحمد الثالث (A.2)
	مكتبة الروضة الحيدرية (1)		دار المخطوطات بصنعاء (01-14.15)
	دار المخطوطات بصنعاء (01-21.1)		دار المخطوطات بصنعاء (09-08.2)
	دار المخطوطات بصنعاء (13-13.3)		دار المخطوطات بصنعاء (15-13.7)
	دار المخطوطات بصنعاء (17-18.6)		كُتِبَ في صقلية سنة (372هـ)

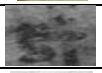
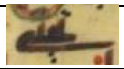
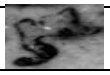
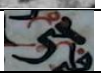
الموضع الرابع: ﴿أَحۡيِۦ﴾ [البقرة:٢٥٨]			
رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه	رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه
	متحف الفن الإسلامي بالقاهرة		متحف طوپ قاپي (المدينة: 1أ)
	برلين (1913)		جامع الحسين بالقاهرة
	مصحف صنعاء		متحف طوپ قاپي (H.s.32)
	متحف الآثار التركية والإسلامية		مكتبة العتبة الرضوية (1)
	طشقند		مكتبة العتبة الرضوية (18)، (4116)
	المخطوطات القرآنية في صنعاء		مكتبة باريس (331)
	مكتبة باريس (334 – 68-141-c)		مكتبة باريس (339)
	مكتبة باريس (343)		مكتبة باريس (364-b)
	مكتبة باريس (365-a)		مكتبة باريس (369-c)
	مكتبة باريس (399)		مكتبة باريس (5122)
	مكتبة باريس (6140-h)		مكتبة نور عثمانية (26) و(27)
	مكتبة رضا رامبور (No. 1)		مكتبة الشريف عبدالرحمن بن زيدان

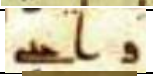
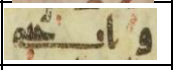
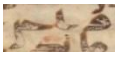
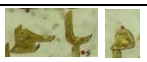
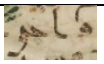
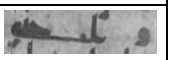
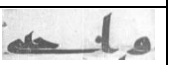
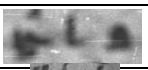
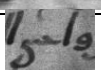
الموضع الرابع: ﴿أَحۡيِۦ﴾ [البقرة:٢٥٨]			
رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه	رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه
	متحف طوپ قاپي (أمانة 12)		متحف طوپ قاپي (أمانة 13)
	متحف طوپ قاپي (50385)		متحف طوپ قاپي (50386)
	متحف طوپ قاپي (50395)		دار الكتب والوثائق القومية (387)
	المكتبة الوطنية النمساوية (917)		مكتبة توبنجن (MaVI151)
	مكتبة توبنجن (Ma VI 163/164)		مكتبة أحمد الثالث (A.2)
	مكتبة الروضة الحيدرية (1)		دار المخطوطات بصنعاء (01-14.15)
	دار المخطوطات بصنعاء (01-21.1)		دار المخطوطات بصنعاء (09-08.2)
	دار المخطوطات بصنعاء (15-13.7)		دار المخطوطات بصنعاء (17-18.6)
	كُتِبَ في صقلية سنة (372هـ)		

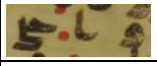
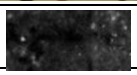
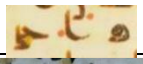
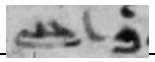
الموضع الخامس: ﴿يُحۡيِۦ﴾ [البقرة:٢٥٩]			
رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه	رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه
	متحف الفن الإسلامي بالقاهرة		متحف طوپ قاپي (المدينة: 1أ)
	برلين (1913)		جامع الحسين بالقاهرة
	مصحف صنعاء		متحف طوپ قاپي (H.s.32)
	متحف الآثار التركية والإسلامية		مكتبة العتبة الرضوية (1)
	مكتبة العتبة الرضوية (18)، (4116)		المخطوطات القرآنية في صنعاء
	مكتبة باريس (365-a)		مكتبة باريس (369-c)
	مكتبة باريس (399)		مكتبة باريس (5122)
	مكتبة نور عثمانية (26) و(27)		مكتبة رضا رامبور (No. 1)

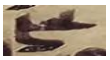
الموضع الخامس: ﴿يُحۡيِۦ﴾ [البقرة:٢٥٩]			
رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه	رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه
	مكتبة الشريف عبد الرحمن بن زيدان		متحف طوب قاپي (أمانة 12)
	متحف طوب قاپي (أمانة 13)		متحف طوب قاپي (50385)
	متحف طوب قاپي (50386)		متحف طوب قاپي (50395)
	دار الكتب والوثائق القومية (387)		المكتبة الوطنية النمساوية (917)
	مكتبة توبنجن (MaVI151)		مكتبة توبنجن (Ma VI 163/164)
	مكتبة أحمد الثالث (A.2)		مكتبة الروضة الحيدرية (1)
	دار المخطوطات بصنعاء (01-14.15)		دار المخطوطات بصنعاء (01-16.9)
	دار المخطوطات بصنعاء (01-21.1)		دار المخطوطات بصنعاء (09-08.2)
	دار المخطوطات بصنعاء (13-13.3)		دار المخطوطات بصنعاء (17-18.6)
	كُتِبَ في صقلية سنة (372هـ)		

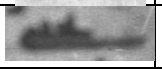
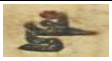
الموضع السادس: ﴿تُحۡيِ﴾ [البقرة:٢٦٠]			
رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه	رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه
	متحف الفن الإسلامي بالقاهرة		متحف طوب قاپي (المدينة: 1أ)
	برلين (1913)		جامع الحسين بالقاهرة
	مصحف صنعاء		متحف طوب قاپي (H.s.32)
	متحف الآثار التركية والإسلامية		مكتبة العتبة الرضوية (1)

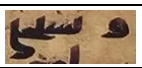
الموضع السادس: ﴿تُحۡيِ﴾ [البقرة:٢٦٠]			
رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه	رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه
	طشقند		مكتبة العتبة الرضوية (18)، (4116)
	المخطوطات القرآنية في صنعاء		مصاحف صنعاء (13-38.1)
	مكتبة باريس (339)		مكتبة باريس (350) (جزء آخر)
	مكتبة باريس (369-c)		مكتبة باريس (399)
	مكتبة باريس (5122)		مكتبة نور عثمانية (26) و(27)
	مكتبة رضا رامبور (No. 1)		مكتبة الشريف عبدالرحمن بن زيدان
	متحف طوپ قاپي (أمانة 12)		متحف طوپ قاپي (أمانة 13)
	متحف طوپ قاپي (50385)		متحف طوپ قاپي (50386)
	دار الكتب والوثائق القومية (387)		المكتبة الوطنية النمساوية (917)
	مكتبة توبنجن (MaVI151)		مكتبة توبنجن (Ma VI 163/164)
	مكتبة أحمد الثالث (A.2)		مكتبة الروضة الحيدرية (1)
	دار المخطوطات بصنعاء (01-14.15)		دار المخطوطات بصنعاء (01-16.9)
	دار المخطوطات بصنعاء (01-18.4)		دار المخطوطات بصنعاء (01-21.1)
	دار المخطوطات بصنعاء (08.2-09)		دار المخطوطات بصنعاء (13-13.3)
	دار المخطوطات بصنعاء (13.7-15)		دار المخطوطات بصنعاء (17-18.6)
	كُتِبَ في صقلية سنة (372هـ)		

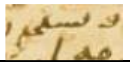
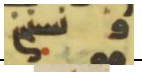
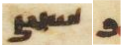
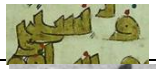
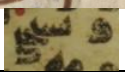
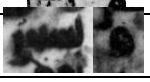
الموضع السابع: ﴿وَأُحْيِ﴾ [آل عمران:٤٩]			
رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه	رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه
	متحف الفن الإسلامي بالقاهرة		متحف طوپ قاپي (المدينة: 1أ)
	برلين (1913)		جامع الحسين بالقاهرة
	مصحف صنعاء		متحف طوپ قاپي (H.s.32)
	متحف الآثار التركية والإسلامية		مكتبة العتبة الرضوية (1)
	مكتبة العتبة الرضوية (18)، (4116)		سانت بطرسبرج (E-20)
	المخطوطات القرآنية في صنعاء		مصاحف صنعاء (01-29.1)
	المصحف الأزرق في متحف الفنون الجميلة بوسطن (Arts:33.686)		مكتبة باريس (-141–68 – 334 c)
	مكتبة باريس (337–a)		مكتبة باريس (339)
	مكتبة باريس (343)		مكتبة باريس (399)
	مكتبة باريس (5122)		مكتبة ميونخ (2569)
	مكتبة برلين (II 1920)		مكتبة برلين (II 1924)
	مكتبة برلين (Petermann I 37)		مكتبة نور عثمانية (26) و(27)
	مكتبة قطر الوطنية (03184)		مكتبة رضا رامبور (No. 1)
	مكتبة الشريف عبدالرحمن بن زيدان		متحف طوپ قاپي (أمانة 13)
	متحف طوپ قاپي (50385)		متحف طوپ قاپي (50386)
	متحف طوپ قاپي (50395)		مكتبة جامعة كامبريدج (1115)
	دار الكتب والوثائق القومية (47 ق)		المكتبة الوطنية النمساوية (917)
	مكتبة توبنجن (MaVI151)		مكتبة أحمد الثالث (A.2)

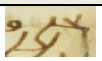
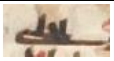
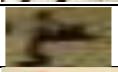
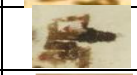
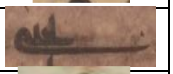
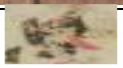
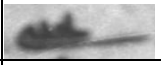
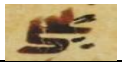
الموضع السابع: ﴿وَأُحۡيِۦ﴾ [آل عمران:٤٩]			
رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه	رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه
	مكتبة الروضة الحيدرية (1)		دار المخطوطات بصنعاء (01-21.1)
	دار المخطوطات بصنعاء (07-08.2)		دار المخطوطات بصنعاء (12-15.1)
	دار المخطوطات بصنعاء (13-16.1)		دار المخطوطات بصنعاء (17-17.4)
	كُتِبَ في صقلية سنة (372هـ)		

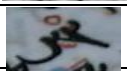
الموضع الثامن: ﴿يُحۡيِۦ﴾ [آل عمران:١٥٦]			
رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه	رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه
	مكتبة باريس (328-a)		متحف الفن الإسلامي بالقاهرة
	متحف طوپ قاپي (المدينة: 1أ)		برلين (1913)
	جامع الحسين بالقاهرة		مصحف صنعاء
	متحف طوپ قاپي (H.s.32)		متحف الآثار التركية والإسلامية
	طشقند		مكتبة العتبة الرضوية (18)، (4116)
	مكتبة باريس (332)		مكتبة باريس (339)
	مكتبة باريس (343)		مكتبة باريس (354-a)
	مكتبة باريس (369-c)		مكتبة باريس (399)
	مكتبة باريس (5122)		مكتبة باريس (5123)
	مكتبة ميونخ (2569)		مكتبة برلين (Petermann I 37)
	مكتبة نور عثمانية (26) و(27)		مكتبة رضا رامبور (No. 1)
	دار الكتب والوثائق القومية (47 ق)		مكتبة الشريف عبدالرحمن بن زيدان

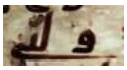
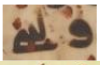
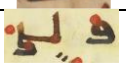
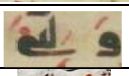
الموضع الثامن: ﴿يُحۡيِۦ﴾ [آل عمران:١٥٦]			
رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه	رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه
	متحف طوب قاپي (أمانة 13)		متحف طوب قاپي (50385)
	متحف طوب قاپي (50386)		متحف طوب قاپي (50395)
	مكتبة جامعة كامبريدج (1115)		مكتبة كامبريدج (1117)
	مكتبة جامعة كامبريدج (1118)		مكتبة بودليان (MS. Arab. f. 3)
	المكتبة الوطنية النمساوية (917)		مكتبة توبنجن (MaVI151)
	مكتبة أبحاث غوتا (434)		مكتبة أحمد الثالث (A. 2)
	مكتبة الروضة الحيدرية (1)		دار المخطوطات بصنعاء (01-13.19)
	دار المخطوطات بصنعاء (01-14.15)		دار المخطوطات بصنعاء (01-15.8)
	دار المخطوطات بصنعاء (01-21.1)		دار المخطوطات بصنعاء (07-08.2)
	دار المخطوطات بصنعاء (10-16.1)		دار المخطوطات بصنعاء (17-12.1)
	دار المخطوطات بصنعاء (19.1-22)		كُتِبَ في صقلية سنة (372هـ)

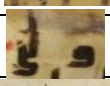
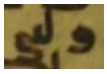
الموضع التاسع: ﴿وَنَسۡتَحۡيِۦ﴾ [الأعراف:١٢٧]			
رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه	رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه
	باريس رقم (328-a)		لندن (Or. 2165)
	متحف الفن الإسلامي بالقاهرة		متحف طوب قاپي (المدينة: 1أ)
	برلين (1913)		جامع الحسين بالقاهرة
	مصحف صنعاء		متحف طوب قاپي (H.s.32)
	متحف الآثار التركية والإسلامية		مكتبة العتبة الرضوية (1)
	المكتب الهندي بالمكتبة البريطانية		مكتبة العتبة الرضوية (18)، (4116)

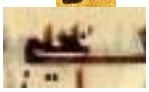
الموضع التاسع: ﴿وَنَسۡتَحۡيِۦ﴾ [الأعراف:١٢٧]			
رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه	رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه
	سانت بطرسبرج (E-20)		المخطوطات القرآنية في صنعاء
	مكتبة باريس (330-g) مكمل لتيشستربيتي (Is1615_I)		مكتبة باريس (332)
	مكتبة باريس (337-b)		مكتبة باريس (339)
	مكتبة باريس (340-e)		مكتبة باريس (343)
	مكتبة باريس (369-c)		مكتبة باريس (399)
	مكتبة باريس (399)		مكتبة باريس (5122)
	مكتبة ميونخ (2569)		مكتبة برلين (Petermann I 37)
	مكتبة برلين (Ms. or. quart.372)		مكتبة نور عثمانية (26) و(27)
	مكتبة رضا رامبور (No. 1)		مكتبة الشريف عبدالرحمن بن زيدان
	متحف طوب قاپي (أمانة 13)		متحف طوب قاپي (50385)
	متحف طوب قاپي (50386)		متحف طوب قاپي (50395)
	مكتبة جامعة كامبريدج (1123)		المكتبة الوطنية النمساوية (917)
	متحف والترز للفنون (W552)		مكتبة توبنجن (MaVI150)
	مكتبة توبنجن (MaVI153)		مكتبة أحمد الثالث (A.2)
	مكتبة الروضة الحيدرية (1)		دار المخطوطات بصنعاء (01-13.19)
	دار المخطوطات بصنعاء (01-18.4)		دار المخطوطات بصنعاء (01-18.15)
	دار المخطوطات بصنعاء (01-19.4)		دار المخطوطات بصنعاء (01-21.3)
	دار المخطوطات بصنعاء (01-22.1)		دار المخطوطات بصنعاء (05-17.1)
	دار المخطوطات بصنعاء (14-13.5)		كُتِبَ في صقلية سنة (372هـ)

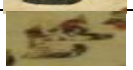
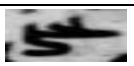
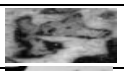
الموضع العاشر: ﴿يُحْيِۦ﴾ [الأعراف:١٥٨]			
رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه	رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه
	باريس رقم (328-a)		لندن (Or. 2165)
	متحف الفن الإسلامي بالقاهرة		متحف طوپ قاپي (المدينة: 1أ)
	برلين (1913)		جامع الحسين بالقاهرة
	مصحف صنعاء		متحف طوپ قاپي (H.s.32)
	متحف الآثار التركية والإسلامية		مكتبة العتبة الرضوية (1)
	المكتب الهندي بالمكتبة البريطانية		مكتبة العتبة الرضوية (18)، (4116)
	المخطوطات القرآنية في صنعاء		مصاحف صنعاء (01-21.3)
	مكتبة باريس (337-b)		مكتبة باريس (339)
	مكتبة باريس (343)		مكتبة باريس (399)
	مكتبة ميونخ (2569)		مكتبة برلين (Petermann I 37)
	مكتبة برلين (Ms. or. quart.372)		مكتبة نور عثمانية (26) و(27)
	خزانة ابن يوسف بمراكش (2/620)		مكتبة رضا رامبور (No. 1)
	مكتبة الشريف عبدالرحمن بن زيدان		متحف طوپ قاپي (أمانة 13)
	متحف طوپ قاپي (50385)		متحف طوپ قاپي (50386)
	متحف طوپ قاپي (50395)		دار الكتب والوثائق القومية (387)
	مكتبة جامعة كامبريدج (1123)		مكتبة جامعة كامبريدج (1287)
	المكتبة الوطنية النمساوية (917)		متحف والترز للفنون (W552)
	مكتبة توبنجن (MaVI150)		مكتبة توبنجن (MaVI153)
	مكتبة أحمد الثالث (A.2)		مكتبة الروضة الحيدرية (1)

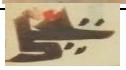
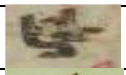
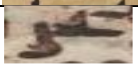
الموضع العاشر: ﴿يُحۡيِۦ﴾ [الأعراف:١٥٨]			
رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه	رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه
	دار المخطوطات بصنعاء (01-13.19)		دار المخطوطات بصنعاء (01-19.4)
	دار المخطوطات بصنعاء (01-21.3)		كُتِبَ في صقلية سنة (372هـ)

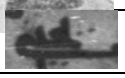
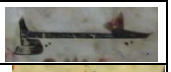
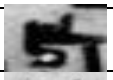
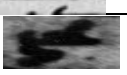
الموضع الحادي عشر: ﴿وَلِيِّيَ﴾ [الأعراف:١٩٦]			
رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه	رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه
	مكتبة باريس (328-a)		لندن (Or. 2165)
	متحف الفن الإسلامي بالقاهرة		متحف طوب قابي (المدينة: 1أ)
	برلين (1913)		جامع الحسين بالقاهرة
	متحف طوب قابي (H.s.32)		متحف الآثار التركية والإسلامية
	مكتبة العتبة الرضوية (1)		مكتبة العتبة الرضوية (18)، (4116)
	سانت بطرسبرج (E-20)		المخطوطات القرآنية في صنعاء
	مكتبة باريس (330-g) مكمل لتيشستربيتي (Is1615_I)		مكتبة باريس (331)
	مكتبة باريس (332)		مكتبة باريس (339)
	مكتبة باريس (343)		مكتبة باريس (348-b)
	مكتبة باريس (376)		مكتبة باريس (399)
	مكتبة باريس (6982)		مكتبة برلين (Petermann I 37)
	مكتبة برلين (Ms. or. quart.372)		مكتبة نور عثمانية (26) و(27)
	مكتبة رضا رامبور (No. 1)		مكتبة الشريف عبدالرحمن بن زيدان

الموضع الحادي عشر: ﴿وَلِيِّيَ﴾ [الأعراف:١٩٦]			
رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه	رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه
	متحف طوب قاپي (أمانة 13)		متحف طوب قاپي (50385)
	متحف طوب قاپي (50386)		متحف طوب قاپي (50395)
	دار الكتب والوثائق القومية (387)		المكتبة الوطنية النمساوية (917)
	مجموعات الخليلي لندن (KFQ 57)		مكتبة توبنجن (MaVI150)
	مكتبة توبنجن (MaVI153)		مكتبة أحمد الثالث (A.2)
	مكتبة الروضة الحيدرية (1)		دار المخطوطات بصنعاء (01-13.19)
	كُتِبَ في صقلية سنة (372هـ)		

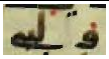
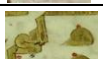
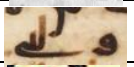
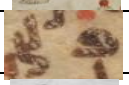
الموضع الثاني عشر: ﴿يُحْيِۦ﴾ [التوبة:١١٦]			
رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه	رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه
	باريس رقم (328-a)		متحف طوب قاپي (المدينة: 1أ)
	برلين (1913)		جامع الحسين بالقاهرة
	مصحف صنعاء		متحف طوب قاپي (H.s.32)
	متحف الآثار التركية والإسلامية		مكتبة العتبة الرضوية (1)
	المكتب الهندي بالمكتبة البريطانية		مكتبة العتبة الرضوية (18)، (4116)
	سانت بطرسبرج (E-20)		مكتبة باريس (330-g) مكمل لتيشستربيتي (Is1615_I)
	مكتبة باريس (337-c)		مكتبة باريس (343)
	مكتبة باريس (361-c)		مكتبة باريس (379-b)

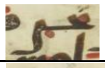
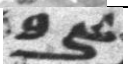
الموضع الثاني عشر: ﴿يُحۡيِۦ﴾ [التوبة:١١٦]			
رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه	رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه
	مكتبة باريس (381-a)		مكتبة باريس (399)
	مكتبة باريس (6982)		مكتبة ميونخ (2569)
	مجموعة مارسيل (Marcel 9) مُكَمِّل لباريس (326-a)		المتحف الحكومي في برلين (1913,557)
	مكتبة برلين (Petermann I 37)		مكتبة برلين (Ms. or. quart.372)
	مكتبة نور عثمانية (26) و(27)		مكتبة رضا رامبور (No. 1)
	مكتبة الشريف عبدالرحمن بن زيدان		متحف طوب قاپي (أمانة 13)
	متحف طوب قاپي (50385)		متحف طوب قاپي (50386)
	مكتبة جامعة كامبريدج (1125)		دار الكتب والوثائق القومية (387)
	مكتبة توبنجن (MaVI153)		مكتبة توبنجن (MaVI161)
	المكتبة السليمانية- حكيم أوغلو (2)		مكتبة أحمد الثالث (A.2)
	مكتبة آستان قدس رضوي (37)		مكتبة الروضة الحيدرية (1)
	دار المخطوطات بصنعاء (01-13.19)		دار المخطوطات بصنعاء (01-14.6)
	دار المخطوطات بصنعاء (01-18.14)		دار المخطوطات بصنعاء (01-20.4)
	دار المخطوطات بصنعاء (01-25.3) مكمل لدار المخطوطات (01-21.3)		دار المخطوطات بصنعاء (01-32.1)
	دار المخطوطات بصنعاء (01-08.1)		دار المخطوطات بصنعاء (8.13-15)
	دار المخطوطات بصنعاء (14.8-16)		دار المخطوطات بصنعاء (17.1-16)
	كُتِبَ في صقلية سنة (372هـ)		

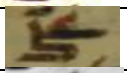
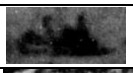
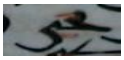
الموضع الثالث عشر: ﴿يُحْيِۦ﴾ [يونس:٥٦]			
رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه	رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه
	مكتبة باريس (328-a)		لندن (Or. 2165)
	متحف الفن الإسلامي بالقاهرة		متحف طوپ قاپي (المدينة: 1أ)
	برلين (1913)		جامع الحسين بالقاهرة
	مصحف صنعاء		متحف طوپ قاپي (H.s.32)
	متحف الآثار التركية والإسلامية		مكتبة العتبة الرضوية (1)
	مكتبة العتبة الرضوية (18)، (4116)		سانت بطرسبرج (E-20)
	المخطوطات القرآنية في صنعاء		باريس (328-b) يشبه مصحف برمنجهام (1572)
	مكتبة باريس (329)		مكتبة باريس (330-e)
	مكتبة باريس (330-f)		مكتبة باريس (337-e)
	مكتبة باريس (340-c)		مكتبة باريس (343)
	مكتبة باريس (349-f)		مكتبة باريس (352-e)
	مكتبة باريس (365-a)		مكتبة باريس (381-a)
	مكتبة باريس (399)		مكتبة باريس (5122)
	مكتبة باريس (6982)		مكتبة ميونخ (2569)
	مجموعة مارسيل (Marcel 9) مُكَمِّل لباريس (326-a)		مكتبة برلين (Petermann I 37)
	مكتبة برلين (Landberg 834)		مكتبة برلين (Ms. or. quart.372)
	مكتبة برلين (Ms. or. quart.689)		مكتبة نور عثمانية (26) و(27)

الموضع الثالث عشر: ﴿يُحۡيِۦ﴾ [يونس:٥٦]			
رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه	رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه
	مكتبة رضا رامبور (No. 1)		مكتبة الشريف عبدالرحمن بن زيدان
	متحف طوپ قاپي (المدينة: 1ب)		متحف طوپ قاپي (أمانة 13)
	متحف طوپ قاپي (50385)		متحف طوپ قاپي (50386)
	متحف طوپ قاپي (50395)		مكتبة جامعة ليدن (Or. 6814)
	مكتبة توبنجن (MaVI153)		مكتبة توبنجن (MaVI158)
	مكتبة توبنجن (MaVI161)		المكتبة السليمانية-حكيم أوغلو (2)
	المكتبة السليمانية- الفاتح (18)		مكتبة أحمد الثالث (A.2)
	مكتبة آستان قدس رضوي (37)		مكتبة الروضة الحيدرية (1)
	دار المخطوطات بصنعاء (01-13.19)		دار المخطوطات بصنعاء (01-14.6)
	دار المخطوطات بصنعاء (01-18.14)		دار المخطوطات بصنعاء (01-18.15)
	دار المخطوطات بصنعاء (01-20.4)		دار المخطوطات بصنعاء (10-12.2)
	دار المخطوطات بصنعاء (16-13.18)		دار المخطوطات بصنعاء (16-14.24)
	دار المخطوطات بصنعاء (17-16.17)		دار المخطوطات بصنعاء (18-18.2)
	دار المخطوطات بصنعاء (19-17.4)		

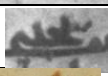
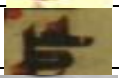
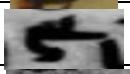
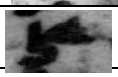
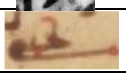
الموضع الرابع عشر: ﴿وَلِيِّۦ﴾ [يوسف:١٠١]			
رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه	رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه
	باريس رقم (328-a)		لندن (Or. 2165)
	متحف الفن الإسلامي بالقاهرة		متحف طوپ قاپي (المدينة: 1أ)
	برلين (1913)		جامع الحسين بالقاهرة

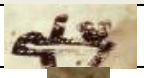
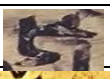
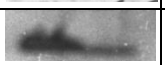
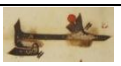
الموضع الرابع عشر: ﴿وَلِيِّۦ﴾ [يوسف:١٠١]			
رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه	رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه
	مصحف صنعاء		متحف طوپ قاپي (H.s.32)
	متحف الآثار التركية والإسلامية		مكتبة العتبة الرضوية (1)
	مكتبة العتبة الرضوية (18)، (4116)		مكتبة باريس (326-a)
	مكتبة باريس (330-f)		مكتبة باريس (333-a)
	مكتبة باريس (334 - 1-67-c)		مكتبة باريس (337-c)
	مكتبة باريس (343)		مكتبة باريس (348-f)
	مكتبة باريس (399)		مكتبة باريس (6982)
	مكتبة ميونخ (2569)		مكتبة برلين (II 1919)
	مكتبة برلين (Petermann I 37)		مكتبة برلين (Ms. or. quart.372)
	مكتبة نور عثمانية (26) و(27)		مكتبة رضا رامبور (No. 1)
	مكتبة الشريف عبدالرحمن بن زيدان		متحف طوپ قاپي (أمانة 13)
	متحف طوپ قاپي (50385)		متحف طوپ قاپي (50386)
	مكتبة الفاتيكان (Vat.ar.1605-d)		مكتبة توبنجن (MaVI161)
	المكتبة السليمانية–حكيم أوغلو (2)		مكتبة أحمد الثالث (A.2)
	مكتبة بودليان (MS. Marsh 2)		مكتبة بودليان (MS. Arab. C.38)
	مكتبة بودليان (MS. Ouseley 401-b)		مكتبة جامعة براون (6583)
	مكتبة الروضة الحيدرية (1)		دار المخطوطات بصنعاء (01-13.8)
	دار المخطوطات بصنعاء (01–13.19)		دار المخطوطات بصنعاء (01-14.6)
	دار المخطوطات بصنعاء (01–20.4)		دار المخطوطات بصنعاء (16–13.31)
	دار المخطوطات بصنعاء (18–17.2)		

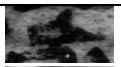
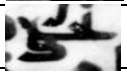
الموضع الخامس عشر: ﴿نُحۡيِۦ﴾ [الحجر:٢٣]			
رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه	رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه
	باريس رقم (328-a)		لندن (Or. 2165)
	متحف الفن الإسلامي بالقاهرة		متحف طوب قابي (المدينة: 1أ)
	برلين (1913)		جامع الحسين بالقاهرة
	مصحف صنعاء		متحف طوب قابي (H.s.32)
	متحف الآثار التركية والإسلامية		مكتبة العتبة الرضوية (1)
	طشقند		مكتبة العتبة الرضوية (18)، (4116)
	مكتبة باريس (325-a)		مكتبة باريس (326-a)
	مكتبة باريس (330-a)		مكتبة باريس (330–c)
	مكتبة باريس (331)		مكتبة باريس (332)
	مكتبة باريس (333–c)		مكتبة باريس (334 - 1-67–c)
	مكتبة باريس (340-b)		مكتبة باريس (343)
	مكتبة باريس (350) (جزء آخر)		مكتبة باريس (370-a)
	مكتبة باريس (399)		مكتبة باريس (5122)
	مكتبة باريس (6982)		مكتبة برلين (Minutoli 296)
	مكتبة برلين (II 1919)		مكتبة برلين (Petermann I 37)
	مكتبة برلين (Ms. or. quart.372)		مكتبة نور عثمانية (26) و(27)
	مكتبة قطر الوطنية (03165)		مكتبة رضا رامبور (No. 1)
	مكتبة الشريف عبدالرحمن بن زيدان		متحف طوب قابي (أمانة 13)
	متحف طوب قابي (50386)		دار الكتب والوثائق القومية (221ق)

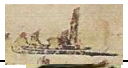
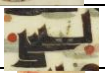
الموضع الخامس عشر: ﴿نُحِۦ﴾ [الحجر:٢٣]			
رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه	رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه
	مكتبة توبنجن (MaVI161)		مكتبة توبنجن (MaVI166)
	المكتبة السليمانية-حكيم أوغلو (2)		مكتبة أحمد الثالث (A.2)
	مكتبة الروضة الحيدرية (1)		دار المخطوطات بصنعاء (01-13.19)
	دار المخطوطات بصنعاء (01-14.6)		دار المخطوطات بصنعاء (01-20.4)
	دار المخطوطات بصنعاء (07-12.2)		دار المخطوطات بصنعاء (14-09.2)
	دار المخطوطات بصنعاء (16-12.12)		دار المخطوطات بصنعاء (16-15.10)
	دار المخطوطات بصنعاء (17-15.14)		دار المخطوطات بصنعاء (17-17.9)
	دار المخطوطات بصنعاء (18-22.1)		دار المخطوطات بصنعاء (22-19.1)
	مجموعة فرجام بدبي (C0116)		كُتِبَ في صقلية سنة (372هـ)

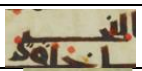
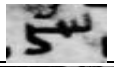
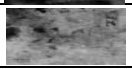
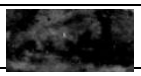
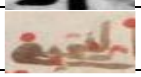
الموضع السادس عشر: ﴿يُحِۦ﴾ [الحج:٦]			
رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه	رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه
	توبنجن رقم (165)		متحف الفن الإسلامي بالقاهرة
	متحف طوب قابي (المدينة: 1أ)		جامع الحسين بالقاهرة
	مصحف صنعاء		متحف طوب قابي (H.s.32)
	متحف الآثار التركية والإسلامية		مكتبة العتبة الرضوية (1)
	المكتب الهندي بالمكتبة البريطانية		مكتبة العتبة الرضوية (18)، (4116)
	مكتبة باريس (328-b) يشبه مصحف برمنجهام		مكتبة باريس (333-c)
	مكتبة باريس (340-b)		مكتبة باريس (343)

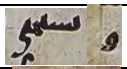
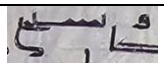
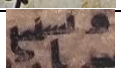
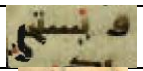
الموضع السادس عشر: ﴿يُحْيِ﴾ [الحج:٦]			
رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه	رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه
	مكتبة باريس (348-h)		مكتبة باريس (349-a)
	مكتبة باريس (353-b)		مكتبة باريس (399)
	مكتبة باريس (5122)		مكتبة باريس (5179)
	مكتبة باريس (6140–g)		مكتبة ميونخ (2569)
	مكتبة برلين (Ms. or. oct.1819)		مكتبة برلين (Petermann I 37)
	مكتبة برلين (Ms. or. quart.372)		مكتبة نور عثمانية (26) و(27)
	مكتبة رضا رامبور (No. 1)		مكتبة الشريف عبدالرحمن بن زيدان
	متحف طوب قاپي (المدينة: 1ب)		متحف طوب قاپي (أمانة 13)
	متحف طوب قاپي (50386)		المكتبة الملكية في الدنمارك (37)
	المكتبة الملكية في الدنمارك (38)		المكتبة الملكية في الدنمارك (39)
	مكتبة توبنجن (MaVI148)		مكتبة توبنجن (MaVI150)
	المكتبة السليمانية–حكيم أوغلو (2)		مكتبة أحمد الثالث (A.2)
	مكتبة الروضة الحيدرية (1)		دار المخطوطات بصنعاء (01-11.2)
	دار المخطوطات بصنعاء (01-13.19)		دار المخطوطات بصنعاء (01-14.6)
	دار المخطوطات بصنعاء (01-15.13)		دار المخطوطات بصنعاء (01-16.18)
	دار المخطوطات بصنعاء (01-19.2)		دار المخطوطات بصنعاء (08-12.1)
	دار المخطوطات بصنعاء (12-14.2)		دار المخطوطات بصنعاء (16-14.10)
	مكتبة برلين (Petermann I 38)		

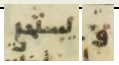
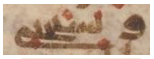
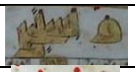
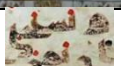
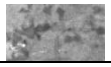
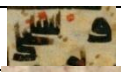
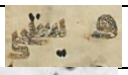
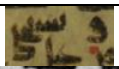
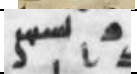
الموضع السابع عشر: ﴿يُحْيِۦ﴾ [المؤمنون:٨٠]			
رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه	رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه
	لندن (Or. 2165)		توبنجن رقم (165)
	متحف الفن الإسلامي بالقاهرة		متحف طوپ قاپي (المدينة: 1أ)
	برلين (1913)		جامع الحسين بالقاهرة
	مصحف صنعاء		متحف طوپ قاپي (H.s.32)
	متحف الآثار التركية والإسلامية		مكتبة العتبة الرضوية (1)
	المكتب الهندي بالمكتبة البريطانية		مكتبة باريس (342–c)
	مكتبة باريس (343)		مكتبة باريس (349–f)
	مكتبة باريس (365-a)		مكتبة باريس (399)
	مكتبة باريس (5122)		مكتبة باريس (6140-g)
	مكتبة برلين (II 1944)		مكتبة برلين (Petermann I 37)
	مكتبة برلين (Ms. or. quart.372)		مكتبة نور عثمانية (26) و(27)
	مكتبة جامعة برينستون ((14 G (b))		مكتبة رضا رامبور (No. 1)
	مكتبة الشريف عبدالرحمن بن زيدان		متحف طوپ قاپي (المدينة: 1ب)
	متحف طوپ قاپي (أمانة 13)		متحف طوپ قاپي (50385)
	متحف طوپ قاپي (50386)		متحف طوپ قاپي (50395)
	المكتبة الملكية في الدنمارك (40)		جامعة كامبريدج (MS Or.771)
	جامعة كامبريدج (1138)		دار الكتب والوثائق القومية (387)
	مكتبة جامعة ليدن (Or. 6814)		مكتبة توبنجن (MaVI148)
	مكتبة توبنجن (MaVI150)		المكتبة السليمانية–حكيم أوغلو (2)

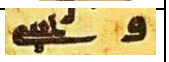
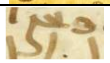
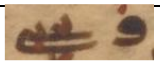
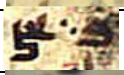
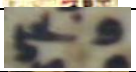
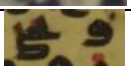
الموضع السابع عشر: ﴿يُحۡيِۦ﴾ [المؤمنون:٨٠]			
رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه	رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه
	مكتبة أحمد الثالث (A.2)		مكتبة الروضة الحيدرية (1)
	دار المخطوطات بصنعاء (01-11.2)		دار المخطوطات بصنعاء (01-13.19)
	دار المخطوطات بصنعاء (01-14.6)		دار المخطوطات بصنعاء (01-15.13)
	دار المخطوطات بصنعاء (01-19.2)		دار المخطوطات بصنعاء (15-22.1)
	مكتبة برلين (Petermann I 38)		

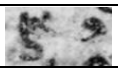
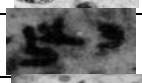
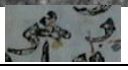
الموضع الثامن عشر: ﴿لِّنُحۡيِيَ﴾ [الفرقان:٤٩]			
رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه	رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه
	لندن (Or. 2165)		توبنجن رقم (165)
	متحف الفن الإسلامي بالقاهرة		متحف طوب قابي (المدينة: 1أ)
	برلين (1913)		جامع الحسين بالقاهرة
	مصحف صنعاء		متحف طوب قابي (H.s.32)
	متحف الآثار التركية والإسلامية		مكتبة العتبة الرضوية (1)
	المكتب الهندي بالمكتبة البريطانية		مكتبة العتبة الرضوية (18)، (4116)
	سانت بطرسبرج (E-20)		مكتبة باريس (340-f)
	مكتبة باريس (343)		مكتبة باريس (349-e)
	مكتبة باريس (367-h)		مكتبة باريس (399)
	مكتبة ميونخ (2569)		مكتبة برلين (Petermann I 37)
	مكتبة برلين (Ms. or. quart.372)		مكتبة نور عثمانية (26) و(27)
	مكتبة قطر الوطنية (03114)		مكتبة رضا رامبور (No. 1)

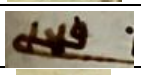
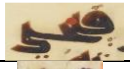
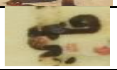
الموضع الثامن عشر: ﴿لِّنُحْيِيَ﴾ [الفرقان:٤٩]			
رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه	رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه
	مكتبة الشريف عبدالرحمن بن زيدان		متحف طوپ قاپي (أمانة 13)
	متحف طوپ قاپي (50385)		متحف طوپ قاپي (50386)
	مكتبة جامعة كامبريدج (1139)		دار الكتب والوثائق القومية (387)
	متحف والترز للفنون (W554)		مكتبة توبنجن (MaVI148)
	مكتبة توبنجن (MaVI150)		المكتبة السليمانية-حكيم أوغلو (2)
	مكتبة أحمد الثالث (A.2)		مكتبة الروضة الحيدرية (1)
	دار المخطوطات بصنعاء (01-11.2)		دار المخطوطات بصنعاء (01-13.19)
	دار المخطوطات بصنعاء (01-14.6)		دار المخطوطات بصنعاء (01-15.13)
	دار المخطوطات بصنعاء (01-18.13)		دار المخطوطات بصنعاء (01-19.2)
	دار المخطوطات بصنعاء (15-00.2)		دار المخطوطات بصنعاء (15-17.3)
	دار المخطوطات بصنعاء (15-18.1)		دار المخطوطات بصنعاء (16-13.29)
	دار المخطوطات بصنعاء (19-17.4)		مكتبة برلين (Petermann I 38)

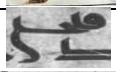
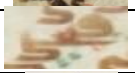
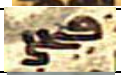
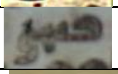
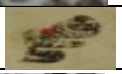
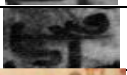
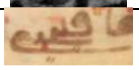
الموضع التاسع عشر: ﴿وَيَسْتَحْيِۦ﴾ [القصص:٤]			
رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه	رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه
	لندن (Or. 2165)		توبنجن رقم (165)
	متحف طوپ قاپي (المدينة: 1أ)		جامع الحسين بالقاهرة
	مصحف صنعاء		متحف طوپ قاپي (H.s.32)
	متحف الآثار التركية والإسلامية		مكتبة العتبة الرضوية (1)
	المكتب الهندي بالمكتبة البريطانية		سانت بطرسبرج (E-20)

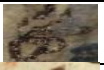
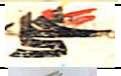
الموضع التاسع عشر: ﴿وَيَسۡتَحۡيِۦ﴾ [القصص:٤]			
رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه	رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه
	مكتبة باريس (325) (١-٣٤)		مكتبة باريس (333) (٤٩-٧٢)
	مكتبة باريس (343)		مكتبة باريس (348) (١٦٥-٢٦٢)
	مكتبة باريس (399)		مكتبة باريس (5122)
	مكتبة برلين (II 1914)		مكتبة برلين (Petermann I 37)
	مكتبة نور عثمانية (26) و(27)		مكتبة قطر الوطنية (03159)
	مكتبة رضا رامبور (No. 1)		مكتبة الشريف عبدالرحمن بن زيدان
	متحف طوب قاپي (المدينة: 1ب)		متحف طوب قاپي (أمانة 13)
	متحف طوب قاپي (50385)		متحف طوب قاپي (50386)
	مكتبة جامعة كامبريدج (1139)		متحف والترز للفنون (W554)
	مكتبة توبنجن (MaVI148)		مكتبة توبنجن (MaVI150)
	مكتبة توبنجن (MaVI154)		المكتبة السليمانية-حكيم أوغلو (2)
	مكتبة أحمد الثالث (A.2)		مكتبة الروضة الحيدرية (1)
	دار المخطوطات بصنعاء (01-13.19)		دار المخطوطات بصنعاء (01-14.6)
	دار المخطوطات بصنعاء (01-17.12)		دار المخطوطات بصنعاء (01-18.4)
	دار المخطوطات بصنعاء (10-11.2)		دار المخطوطات بصنعاء (16-17.5)
	دار المخطوطات بصنعاء (22-19.1)		مكتبة برلين (Petermann I 38)
	كُتِبَ في صقلية سنة (372هـ)		

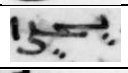
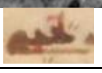
الموضع العشرون: ﴿وَيُحْيِي﴾ [الروم:١٩]			
رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه	رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه
	لندن (Or. 2165)		توبنجن رقم (165)
	متحف طوب قاپي (المدينة: 1أ)		جامع الحسين بالقاهرة
	مصحف صنعاء		متحف طوب قاپي (H.s.32)
	متحف الآثار التركية والإسلامية		مكتبة العتبة الرضوية (1)
	المكتب الهندي بالمكتبة البريطانية		مكتبة العتبة الرضوية (18)، (4116)
	مكتبة تيشستربيتي (Is1615_I)		مكتبة باريس (343)
	مكتبة باريس (348-g)		مكتبة باريس (359)
	مكتبة باريس (399)		مكتبة باريس (5122)
	مكتبة برلين (II 1914)		مكتبة برلين (Petermann I 37)
	مكتبة رضا رامبور (No. 1)		مكتبة الشريف عبدالرحمن بن زيدان
	مكتبة قطر الوطنية (03159)		متحف طوب قاپي (المدينة: 1ب)
	متحف طوب قاپي (أمانة 13)		متحف طوب قاپي (50385)
	متحف طوب قاپي (50386)		متحف طوب قاپي (50395)
	مكتبة جامعة كامبريدج (1139)		متحف والترز للفنون (W554)
	مكتبة جامعة ليدن (Or. 6814)		مكتبة توبنجن (MaVI148)
	مكتبة توبنجن (MaVI150)		المكتبة الوطنية الروسية (Marcel 5)
	متحف الفن الإسلامي في برلين (I. 2211)		المكتبة السليمانية-حكيم أوغلو (2)
	المكتبة السليمانية-حكيم أوغلو (3)		المكتبة السليمانية- الفاتح (20)
	مكتبة أحمد الثالث (A.2)		مكتبة الروضة الحيدرية (1)

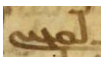
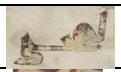
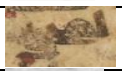
الموضع العشرون: ﴿وَيُحۡيِ﴾ [الروم:١٩]			
رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه	رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه
	دار المخطوطات بصنعاء (01-11.2)		دار المخطوطات بصنعاء (01-13.19)
	دار المخطوطات بصنعاء (01-14.6)		دار المخطوطات بصنعاء (01-15.13)
	دار المخطوطات بصنعاء (01-18.13)		دار المخطوطات بصنعاء (13-16.3)
	دار المخطوطات بصنعاء (14-14.5)		دار المخطوطات بصنعاء (14-15.7)
	دار المخطوطات بصنعاء (15-18.1)		دار المخطوطات بصنعاء (17-16.11)
	دار المخطوطات بصنعاء (22-19.1)		مكتبة برلين (Petermann I 38)
	كُتِبَ في صقلية سنة (372هـ)		

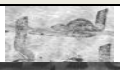
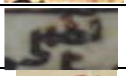
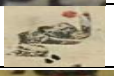
الموضع الحادي والعشرون: ﴿فَيُحۡيِۦ﴾ [الروم:٢٤]			
رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه	رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه
	لندن (Or. 2165)		توبنجن رقم (165)
	متحف طوپ قاپي (المدينة: 1أ)		جامع الحسين بالقاهرة
	مصحف صنعاء		متحف طوپ قاپي (H.s.32)
	متحف الآثار التركية والإسلامية		مكتبة العتبة الرضوية (1)
	المكتب الهندي بالمكتبة البريطانية		مكتبة العتبة الرضوية (18)، (4116)
	مكتبة تيشستربيتي (Is1615_I)		مكتبة باريس (340-a)
	مكتبة باريس (343)		مكتبة باريس (348-g)
	مكتبة باريس (354-b)		مكتبة باريس (359)
	مكتبة باريس (399)		مكتبة باريس (5122)
	مكتبة برلين (II 1914)		مكتبة برلين (Petermann I 37)

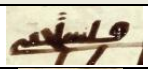
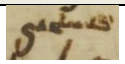
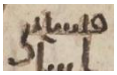
الموضع الحادي والعشرون: ﴿فَيُحۡيِ﴾ [الروم:٢٤]			
رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه	رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه
	مكتبة قطر الوطنية (03159)		مكتبة رضا رامبور (No. 1)
	مكتبة الشريف عبدالرحمن بن زيدان		متحف طوپ قاپي (المدينة: 1ب)
	متحف طوپ قاپي (أمانة 13)		متحف طوپ قاپي (50385)
	متحف طوپ قاپي (50386)		مكتبة جامعة كامبريدج (1139)
	متحف والترز للفنون (W554)		مكتبة توبنجن (MaVI148)
	مكتبة توبنجن (MaVI150)		المكتبة الوطنية الروسية (Marcel5)
	خزانة جامع القرويين بفاس (876)		مزاد برنارد كواريتش ١٩٩٥م
	متحف الفن الإسلامي في برلين (I. 2211)		المكتبة السليمانية-حكيم أوغلو (2)
	المكتبة السليمانية-حكيم أوغلو (3)		المكتبة السليمانية- الفاتح (20)
	مكتبة أحمد الثالث (A.2)		مكتبة الروضة الحيدرية (1)
	مكتبة جامعة براون (6545)		دار المخطوطات بصنعاء (01-11.2)
	دار المخطوطات بصنعاء (01-13.19)		دار المخطوطات بصنعاء (01-14.6)
	دار المخطوطات بصنعاء (01-18.13)		دار المخطوطات بصنعاء (13-16.3)
	دار المخطوطات بصنعاء (14-14.5)		دار المخطوطات بصنعاء (15-18.1)
	دار المخطوطات بصنعاء (18-18.7)		دار المخطوطات بصنعاء (22-19.1)
	مكتبة برلين (Petermann I 38)		كُتِبَ في صقلية سنة (372هـ)

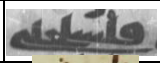
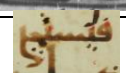
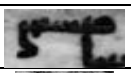
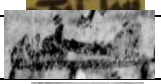
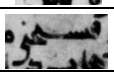
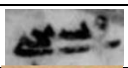
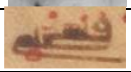
الموضع الثاني والعشرون: ﴿يُحْيِ﴾ [الروم:٥٠]			
رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه	رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه
	لندن (Or. 2165)		توبنجن رقم (165)
	متحف طوب قابي (المدينة: 1أ)		جامع الحسين بالقاهرة
	مصحف صنعاء		متحف طوب قابي (H.s.32)
	متحف الآثار التركية والإسلامية		مكتبة العتبة الرضوية (1)
	المكتب الهندي بالمكتبة البريطانية		مكتبة العتبة الرضوية(18)، (4116)
	سانت بطرسبرج (E-20)		مكتبة تيشستربيتي (Is1615_I)
	مكتبة باريس (334 - 1-67-f)		مكتبة باريس (340-a)
	مكتبة باريس (343)		مكتبة باريس (359)
	مكتبة باريس (399)		مكتبة باريس (5122)
	مكتبة برلين (Petermann I 37)		مكتبة الكونغرس(1-85-154.101)
	مكتبة قطر الوطنية (03159)		مكتبة رضا رامبور (No. 1)
	مكتبة الشريف عبدالرحمن بن زيدان		متحف طوب قابي (المدينة: 1ب)
	متحف طوب قابي (أمانة 13)		متحف طوب قابي (50386)
	مكتبة جامعة كامبريدج (1139)		متحف والترز للفنون (W554)
	مكتبة مكتبة ليدن (Or. 6814)		مكتبة توبنجن (MaVI148)
	مكتبة توبنجن (MaVI150)		المكتبة الوطنية الروسية (Marcel 5)
	المكتبة السليمانية–حكيم أوغلو (2)		المكتبة السليمانية–حكيم أوغلو (3)
	المكتبة السليمانية– الفاتح (20)		المكتبة السليمانية–أيا صوفيا (23)
	مكتبة أحمد الثالث (A.2)		متحف آغا خان (AKM 292)

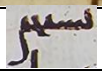
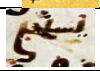
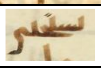
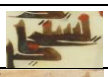
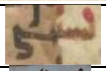
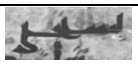
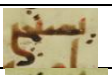
الموضع الثاني والعشرون: ﴿يُحْيِ﴾ [الروم:٥٠]			
رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه	رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه
	مكتبة الروضة الحيدرية (1)		دار المخطوطات بصنعاء(01-13.19)
	دار المخطوطات بصنعاء (01-14.6)		دار المخطوطات بصنعاء (01-18.13)
	دار المخطوطات بصنعاء (06-12.1)		دار المخطوطات بصنعاء (15-21.1)
	دار المخطوطات بصنعاء (17-16.1)		دار المخطوطات بصنعاء (18-18.7)
	دار المخطوطات بصنعاء (20-15.2)		دار المخطوطات بصنعاء (22-19.1)
	مكتبة برلين (Petermann I 38)		كُتِبَ في صقلية سنة (372هـ)

الموضع الثالث والعشرون: ﴿لَمُحْيِ﴾ [الروم:٥٠]			
رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه	رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه
	لندن (Or. 2165)		توبنجن رقم (165)
	متحف طوب قابي (المدينة: 1أ)		جامع الحسين بالقاهرة
	مصحف صنعاء		متحف طوب قابي (H.s.32)
	متحف الآثار التركية والإسلامية		المكتب الهندي بالمكتبة البريطانية
	مكتبة العتبة الرضوية (18)، (4116)		سانت بطرسبرج (E-20)
	مكتبة تيشستربيتي (Is1615_I)		مكتبة باريس (f-67-1 - 334)
	مكتبة باريس (340-a)		مكتبة باريس (343)
	مكتبة باريس (359)		مكتبة باريس (399)
	مكتبة باريس (5122)		مكتبة برلين(Petermann I 37)
	مكتبة الكونغرس (1-85-154.101)		مكتبة قطر الوطنية (03159)
	مكتبة رضا رامبور (No. 1)		مكتبة الشريف عبدالرحمن بن زيدان

الموضع الثالث والعشرون: ﴿لَمُحۡيِ﴾ [الروم:٥٠]			
رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه	رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه
	متحف طوپ قاپي (المدينة: 1ب)		متحف طوپ قاپي (أمانة 13)
	متحف طوپ قاپي (50386)		مكتبة جامعة كامبريدج (1139)
	متحف والترز للفنون (W554)		مكتبة توبنجن (MaVI148)
	مكتبة توبنجن (MaVI150)		المكتبة الوطنية الروسية (Marcel 5)
	المكتبة السليمانية–حكيم أوغلو (2)		المكتبة السليمانية–حكيم أوغلو (3)
	المكتبة السليمانية– الفاتح (20)		المكتبة السليمانية– أيا صوفيا (23)
	مكتبة أحمد الثالث (A.2)		متحف آغا خان (AKM 292)
	مكتبة الروضة الحيدرية (1)		دار المخطوطات بصنعاء (01-13.19)
	دار المخطوطات بصنعاء (01–14.6)		دار المخطوطات بصنعاء (01-18.13)
	دار المخطوطات بصنعاء (06–12.1)		دار المخطوطات بصنعاء (15-21.1)
	دار المخطوطات بصنعاء (17–16.1)		دار المخطوطات بصنعاء (22–19.1)
	دار المخطوطات بصنعاء(23-15.1)		مكتبة برلين (Petermann I 38)
	كُتِبَ في صقلية سنة (372هـ)		

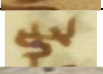
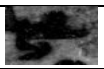
الموضع الرابع والعشرون: ﴿فَيَسۡتَحۡيِۦ﴾ [الأحزاب:٥٣]			
رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه	رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه
	لندن (Or. 2165)		توبنجن رقم (165)
	متحف الفن الإسلامي بالقاهرة		متحف طوپ قاپي (المدينة: 1أ)
	باريس (6087) مكمل لمصحف برلين (1913)		جامع الحسين بالقاهرة

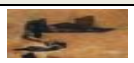
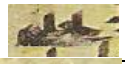
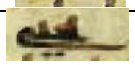
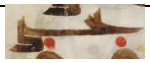
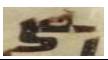
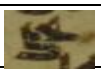
الموضع الرابع والعشرون: ﴿فَيَسۡتَحۡيِۦ﴾ [الأحزاب:٥٣]			
رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه	رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه
	مصحف صنعاء		متحف طوپ قاپي (H.s.32)
	متحف الآثار التركية والإسلامية		مكتبة العتبة الرضوية (1)
	سانت بطرسبرج (E-20)		مكتبة تيشستربيتي (Is1615_I)
	مكتبة باريس (332)		مكتبة باريس (340–a)
	مكتبة باريس (341)		مكتبة باريس (343)
	مكتبة باريس (359)		مكتبة باريس (399)
	مكتبة باريس (5122)		مكتبة برلين (II 1914)
	مكتبة برلين (Petermann I 37)		مكتبة نور عثمانية (26) و(27)
	مكتبة رضا رامبور (No. 1)		متحف طوپ قاپي (أمانة 13)
	متحف طوپ قاپي (50385)		متحف طوپ قاپي (50386)
	مكتبة جامعة كامبريدج (1146)		دار الكتب والوثائق القومية (387)
	متحف والترز للفنون (W554)		مكتبة توبنجن (MaVI148)
	مكتبة توبنجن (MaVI150)		المكتبة السليمانية– حكيم أوغلو (2)
	مكتبة أحمد الثالث (A.2)		مكتبة الروضة الحيدرية (1)
	دار المخطوطات بصنعاء(01-13.19)		دار المخطوطات بصنعاء (01-15.5)
	دار المخطوطات بصنعاء(07-14.6)		دار المخطوطات بصنعاء (14-14.7)
	دار المخطوطات بصنعاء(17-13.4)		دار المخطوطات بصنعاء (17-14.10)
	دار المخطوطات بصنعاء(17-17.8)		دار المخطوطات بصنعاء (19-16.7)
	دار المخطوطات بصنعاء(22-19.1)		مكتبة برلين (Petermann I 38)
	كُتِبَ في صقلية سنة (372هـ)		

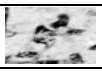
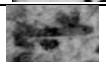
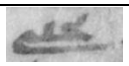
الموضع الخامس والعشرون: ﴿يَسۡتَحۡيِۦ﴾ [الأحزاب:٥٣]			
رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه	رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه
	لندن (Or. 2165)		توبنجن رقم (165)
	متحف الفن الإسلامي بالقاهرة		متحف طوب قاپي (المدينة: 1أ)
	باريس (6087) مكمل لمصحف برلين (1913)		جامع الحسين بالقاهرة
	مصحف صنعاء		متحف طوب قاپي (H.s.32)
	متحف الآثار التركية والإسلامية		مكتبة العتبة الرضوية (1)
	مكتبة العتبة الرضوية (18)، (4116)		سانت بطرسبرج (E-20)
	مكتبة تيشستربيتي (Is1615_I)		مكتبة باريس (332)
	مكتبة باريس ((340-a)		مكتبة باريس (341)
	مكتبة باريس (343)		مكتبة باريس (359)
	مكتبة باريس (399)		مكتبة باريس (5122)
	مكتبة برلين (II 1914)		مكتبة برلين (Petermann I 37)
	مكتبة نور عثمانية (26) و(27)		مكتبة رضا رامبور (No. 1)
	متحف طوب قاپي (أمانة 13)		متحف طوب قاپي (50385)
	متحف طوب قاپي (50386)		متحف طوب قاپي (50395)
	مكتبة جامعة كامبريدج (1146)		دار الكتب والوثائق القومية (387)
	متحف والترز للفنون (W554)		مكتبة توبنجن (MaVI148)
	مكتبة توبنجن (MaVI150)		مجموعات الخليلي بلندن (KFQ 3)
	المكتبة السليمانية– حكيم أوغلو (2)		مكتبة أحمد الثالث (A.2)

الموضع الخامس والعشرون: ﴿يَسۡتَحۡيِۦ﴾ [الأحزاب:٥٣]			
رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه	رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه
	مكتبة الروضة الحيدرية (1)		دار المخطوطات بصنعاء (01-13.19)
	دار المخطوطات بصنعاء (01-15.5)		دار المخطوطات بصنعاء (01-18.13)
	دار المخطوطات بصنعاء (07-14.6)		دار المخطوطات بصنعاء (14-14.7)
	دار المخطوطات بصنعاء (16-15.6)		دار المخطوطات بصنعاء (17-14.10)
	دار المخطوطات بصنعاء (17-17.8)		دار المخطوطات بصنعاء (19-16.7)
	دار المخطوطات بصنعاء (22-19.1)		مكتبة برلين (Petermann I 38)
	كُتِبَ في صقلية سنة (372هـ)		

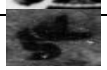
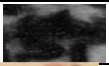
الموضع السادس والعشرون: ﴿نُحِّي﴾ [يس:١٢]			
رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه	رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه
	لندن (Or. 2165)		توبنجن رقم (165)
	متحف الفن الإسلامي بالقاهرة		متحف طوب قابي (المدينة: 1أ)
	برلين (1913)		جامع الحسين بالقاهرة
	مصحف صنعاء		متحف طوب قابي (H.s.32)
	متحف الآثار التركية والإسلامية		مكتبة العتبة الرضوية (1)
	المكتب الهندي بالمكتبة البريطانية		طشقند
	مكتبة العتبة الرضوية (18)، (4116)		سانت بطرسبرج (E-20)
	مكتبة تيشستربيتي (Is1615_I)		مكتبة باريس (332)
	مكتبة باريس (333–d)		مكتبة باريس (334 - 1-67-a)

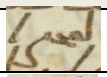
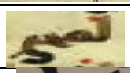
الموضع السادس والعشرون: ﴿نُحۡيِ﴾ [يس:١٢]			
رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه	رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه
	مكتبة باريس (340-a)		مكتبة باريس (343)
	مكتبة باريس (399)		مكتبة باريس (5103-b)
	مكتبة باريس (5122)		مكتبة باريس (6140–i)
	مكتبة برلين (II 1914)		مكتبة برلين (Petermann I 37)
	مكتبة نور عثمانية (26) و(27)		مكتبة رضا رامبور (No. 1)
	مكتبة الشريف عبدالرحمن بن زيدان		متحف طوپ قاپي (أمانة 13)
	متحف طوپ قاپي (50385)		متحف طوپ قاپي (50386)
	متحف طوپ قاپي (50395)		دار الكتب والوثائق القومية (387)
	مكتبة توبنجن (MaVI148)		مكتبة توبنجن (MaVI150)
	المكتبة السليمانية– حكيم أوغلو (2)		مكتبة أحمد الثالث (A.2)
	مكتبة الروضة الحيدرية (1)		مكتبة جامعة براون (6524)، وهو نفس مكتبة جامعة براون (6545)
	دار المخطوطات بصنعاء(01-11.2)		دار المخطوطات بصنعاء(01-13.2)
	دار المخطوطات بصنعاء(01-13.19)		دار المخطوطات بصنعاء(01-19.8)
	دار المخطوطات بصنعاء(09-13.3)		دار المخطوطات بصنعاء(14-13.7)
	دار المخطوطات بصنعاء(17-17.8)		دار المخطوطات بصنعاء(22-19.1)
	مكتبة برلين (Petermann I 38)		كُتِبَ في صقلية سنة (372هـ)

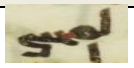
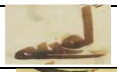
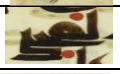
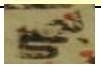
الموضع السابع والعشرون: ﴿يُحۡيِ﴾ [يس:٧٨]			
رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه	رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه
	لندن (Or. 2165)		متحف الفن الإسلامي بالقاهرة
	متحف طوپ قاپي (المدينة: 1أ)		برلين (1913)
	جامع الحسين بالقاهرة		مصحف صنعاء
	متحف طوپ قاپي (H.s.32)		متحف الآثار التركية والإسلامية
	مكتبة العتبة الرضوية (1)		المكتب الهندي بالمكتبة البريطانية
	طشقند		مكتبة العتبة الرضوية (18)، (4116)
	سانت بطرسبرج (E-20)		مكتبة تيشستربيتي (Is1615_I)
	مكتبة باريس (332)		مكتبة باريس (343)
	مكتبة باريس (357)		مكتبة باريس (378)
	مكتبة باريس (399)		مكتبة باريس (5122)
	مكتبة برلين (II 1914)		مكتبة برلين (Petermann I 37)
	مكتبة نور عثمانية (26) و(27)		مكتبة رضا رامبور (No. 1)
	مكتبة الشريف عبدالرحمن بن زيدان		متحف طوپ قاپي (أمانة 13)
	متحف طوپ قاپي (50385)		متحف طوپ قاپي (50386)
	دار الكتب والوثائق القومية (387)		مكتبة توبنجن (MaVI148)
	مكتبة توبنجن (MaVI150)		المكتبة الوطنية الروسية (Marcel 5)
	مكتبة أبحاث غوتا (458)		مزاد سوثبيز بلندن ٢٠٢٥م
	المكتبة السليمانية– حكيم أوغلو (2)		مكتبة أحمد الثالث (A.2)
	مكتبة الروضة الحيدرية (1)		دار المخطوطات بصنعاء (01-11.2)

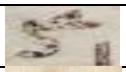
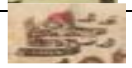
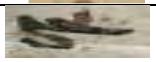
الموضع السابع والعشرون: ﴿يُحۡيِ﴾ [يس:٧٨]			
رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه	رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه
	دار المخطوطات بصنعاء(01-14.6)		دار المخطوطات بصنعاء(01-15.7)
	دار المخطوطات بصنعاء(01-18.4)		دار المخطوطات بصنعاء(01-19.8)
	دار المخطوطات بصنعاء(09-13.3)		دار المخطوطات بصنعاء(15-14.8)
	دار المخطوطات بصنعاء(17-17.8)		دار المخطوطات بصنعاء(22-19.1)
	مكتبة برلين (Petermann I 38)		كُتِبَ في صقلية سنة (372هـ)

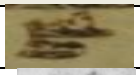
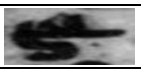
الموضع الثامن والعشرون: ﴿يُحۡيِهِ﴾ [غافر:٦٨]			
رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه	رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه
	لندن (Or. 2165)		متحف الفن الإسلامي بالقاهرة
	متحف طوب قابي (المدينة: 1أ)		برلين (1913)
	جامع الحسين بالقاهرة		مصحف صنعاء
	متحف طوب قابي (H.s.32)		متحف الآثار التركية والإسلامية
	مكتبة العتبة الرضوية (1)		طشقند
	مكتبة العتبة الرضوية (18)، (4116)		درو إنشير (2013.29.1) مكمل لباريس (326-a)
	مكتبة باريس (327)		مكتبة باريس (335)
	مكتبة باريس (336)		مكتبة باريس (338)
	مكتبة باريس (343)		مكتبة باريس (355-b)
	مكتبة باريس (370-c)		مكتبة باريس (399)
	مكتبة باريس (5122)		مكتبة برلين (II 1937)

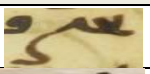
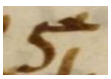
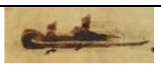
الموضع الثامن والعشرون: ﴿يُحْيِۦهِ﴾ [غافر:٦٨]			
رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه	رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه
	مكتبة برلين (Petermann I 37)		مكتبة نور عثمانية (26) و(27)
	مكتبة رضا رامبور (No. 1)		مكتبة الشريف عبدالرحمن بن زيدان
	متحف طوپ قاپي (أمانة 13)		متحف طوپ قاپي (50385)
	متحف طوپ قاپي (50386)		دار الكتب والوثائق القومية (387)
	مكتبة توبنجن (MaVI150)		مكتبة بودليان (MS. Ouseley 401-d)
	المكتبة السليمانية– حكيم أوغلو (2)		مكتبة أحمد الثالث (A.2)
	مكتبة الروضة الحيدرية (1)		دار المخطوطات بصنعاء (01-14.6)
	دار المخطوطات بصنعاء (01-15.7)		دار المخطوطات بصنعاء (16-13.8)
	دار المخطوطات بصنعاء (16-14.21)		دار المخطوطات بصنعاء (22-19.1)
	مكتبة برلين (Petermann I 38)		كُتِبَ في صقلية سنة (372هـ)

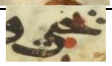
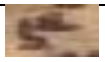
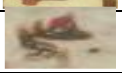
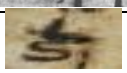
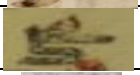
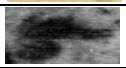
الموضع التاسع والعشرون: ﴿لَمُحْيِ﴾ [فصلت:٣٩]			
رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه	رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه
	باريس رقم (328-a)		لندن (Or. 2165)
	متحف الفن الإسلامي بالقاهرة		متحف طوپ قاپي (المدينة: 1أ)
	برلين (1913)		جامع الحسين بالقاهرة
	مصحف صنعاء		متحف طوپ قاپي (H.s.32)
	متحف الآثار التركية والإسلامية		مكتبة العتبة الرضوية (1)
	المكتب الهندي بالمكتبة البريطانية		طشقند

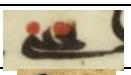
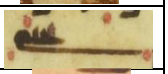
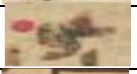
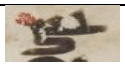
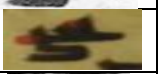
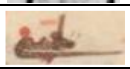
الموضع التاسع والعشرون: ﴿لَمُحْيِ﴾ [فصلت:٣٩]			
رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه	رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه
	مكتبة العتبة الرضوية (18)، (4116)		مكتبة باريس (327)
	مكتبة تيشستربيتي (Is1615_I)		مكتبة باريس (335)
	مكتبة باريس (338)		مكتبة باريس (341)
	مكتبة باريس (346-b)		مكتبة باريس (349-e)
	مكتبة باريس (399)		مكتبة باريس (5122)
	مكتبة برلين (II 1937)		مكتبة برلين (II 1914)
	مكتبة برلين (Petermann I 37)		مكتبة نور عثمانية (26) و(27)
	مكتبة رضا رامبور (No. 1)		مكتبة الشريف عبدالرحمن بن زيدان
	متحف طوب قاپي (أمانة 13)		متحف طوب قاپي (50385)
	متحف طوب قاپي (50386)		دار الكتب والوثائق القومية (387)
	مكتبة توبنجن (MaVI150)		مكتبة توبنجن (MaVI171)
	المكتبة السليمانية–حكيم أوغلو (2)		مكتبة أحمد الثالث (A.2)
	مكتبة الروضة الحيدرية (1)		دار المخطوطات بصنعاء (01-14.6)
	دار المخطوطات بصنعاء (01-15.7)		دار المخطوطات بصنعاء (01-21.3)
	دار المخطوطات بصنعاء (13-14.3)		دار المخطوطات بصنعاء (15-15.4)
	دار المخطوطات بصنعاء (13.8–16)		دار المخطوطات بصنعاء (15-15.18)
	كُتِبَ في صقلية سنة (372هـ)		

الموضع الثلاثون: ﴿يُحِقُّ﴾ [الشورى:٩]			
رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه	رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه
	باريس رقم (328-a)		لندن (Or. 2165)
	متحف الفن الإسلامي بالقاهرة		متحف طوپ قاپي (المدينة: 1أ)
	برلين (1913)		جامع الحسين بالقاهرة
	مصحف صنعاء		متحف طوپ قاپي (H.s.32)
	متحف الآثار التركية والإسلامية		مكتبة العتبة الرضوية (1)
	المكتب الهندي بالمكتبة البريطانية		مكتبة العتبة الرضوية (18)، (4116)
	درو إنشير (2013.29.1) مكمل لباريس (326-a)		مكتبة باريس (349-e)
	مكتبة تيشستربيتي (Is1615_I)		مكتبة باريس (334 - 1-67-b)
	مكتبة باريس (335)		مكتبة باريس (343)
	مكتبة باريس (352-e)		مكتبة باريس (358-b)
	مكتبة باريس (370-c)		مكتبة باريس (399)
	مكتبة باريس (5122)		مكتبة برلين (II 1914)
	مكتبة برلين (II 1937)		مكتبة برلين (Petermann I 37)
	مكتبة رضا رامبور (No. 1)		مكتبة الشريف عبدالرحمن بن زيدان
	متحف طوپ قاپي (أمانة 13)		متحف طوپ قاپي (50385)
	متحف طوپ قاپي (50386)		دار الكتب والوثائق القومية (387)
	مكتبة توبنجن (MaVI150)		مكتبة توبنجن (MaVI171)
	المكتبة السليمانية- حكيم أوغلو (2)		مكتبة أحمد الثالث (A.2)

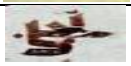
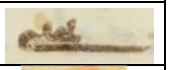
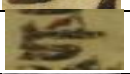
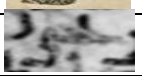
الموضع الثلاثون: ﴿يُحۡيِ﴾ [الشورى:٩]			
رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه	رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه
	مكتبة الروضة الحيدرية (1)		دار المخطوطات بصنعاء (01-14.6)
	دار المخطوطات بصنعاء (01-15.7)		دار المخطوطات بصنعاء (13-14.3)
	دار المخطوطات بصنعاء (15-12.6)		دار المخطوطات بصنعاء (15-17.1)
	دار المخطوطات بصنعاء (16-14.10)		دار المخطوطات بصنعاء (16-14.21)
	دار المخطوطات بصنعاء (16-15.18)		دار المخطوطات بصنعاء (19-00.2)
	دار المخطوطات بصنعاء (22–19.1)		مكتبة برلين (Petermann I 38)
	كُتِبَ في صقلية سنة (372هـ)		

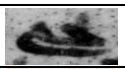
الموضع الحادي والثلاثون: ﴿يُحۡيِۦ﴾ [الدخان:٨]			
رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه	رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه
	باريس رقم (328-a)		متحف طوپ قاپي (المدينة: 1أ)
	برلين (1913)		جامع الحسين بالقاهرة
	مصحف صنعاء		متحف طوپ قاپي (H.s.32)
	متحف الآثار التركية والإسلامية		مكتبة العتبة الرضوية (1)
	المكتب الهندي بالمكتبة البريطانية		سانت بطرسبرج (E-20)
	مكتبة أبحاث غوتا (A 462)، مكمل لمصحف باريس (324)		درو إنشير (2013.29.1) مكمل لباريس (326-a)
	مكتبة تيشستربيتي (Is1615_I)		مكتبة باريس (331)
	مكتبة باريس (333–d)		مكتبة باريس (334 -1-67-a)
	مكتبة باريس (334 - 1-67-b)		مكتبة باريس (338)

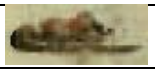
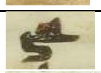
الموضع الحادي والثلاثون: ﴿يُحْيِۦ﴾ [الدخان:٨]			
رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه	رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه
	مكتبة باريس (343)		مكتبة باريس (370–c)
	مكتبة باريس (379–c)		مكتبة باريس (382-b)
	مكتبة باريس (399)		مكتبة باريس (5103-b)
	مكتبة باريس (5122)		مكتبة باريس (5123)
	مكتبة برلين (Ms. or. fol. 379-g)		مكتبة برلين (II 1914)
	مكتبة برلين (II 1932)		مكتبة برلين (II 1937)
	مكتبة نور عثمانية (26) و(27)		مكتبة رضا رامبور (No. 1)
	مكتبة الشريف عبدالرحمن بن زيدان		متحف طوپ قاپي (أمانة 13)
	متحف طوپ قاپي (50385)		متحف طوپ قاپي (50386)
	دار الكتب والوثائق القومية (387)		مكتبة توبنجن (MaVI148)
	مكتبة توبنجن (MaVI150)		مكتبة توبنجن (MaVI171)
	متحف فيريلد (WM–62048)		مكتبة أحمد الثالث (A.2)
	مكتبة الروضة الحيدرية (1)		دار المخطوطات بصنعاء (01-13.2)
	دار المخطوطات بصنعاء (01-14.26)		دار المخطوطات بصنعاء (01-20.6)
	دار المخطوطات بصنعاء (01-21.3)		دار المخطوطات بصنعاء (06-09.1)
	دار المخطوطات بصنعاء (12-21.1)		دار المخطوطات بصنعاء (15-11.3)
	دار المخطوطات بصنعاء (15-15.4)		دار المخطوطات بصنعاء (15-17.1)
	دار المخطوطات بصنعاء (16-14.13)		دار المخطوطات بصنعاء (17-16.7)
	كُتِبَ في صقلية سنة (372هـ)		

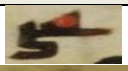
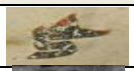
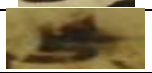
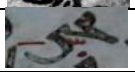
الموضع الثاني والثلاثون: ﴿يُحْيِيَ﴾ [الأحقاف:٣٣]			
رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه	رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه
	متحف الفن الإسلامي بالقاهرة		متحف طوپ قاپي (المدينة: 1أ)
	برلين (1913)		جامع الحسين بالقاهرة
	مصحف صنعاء		متحف طوپ قاپي (H.s.32)
	متحف الآثار التركية والإسلامية		مكتبة العتبة الرضوية (1)
	مكتبة العتبة الرضوية (18)، (4116)		سانت بطرسبرج (E-20)
	درو إنشير (2013.29.1) مكمل لباريس (326-a)		مكتبة باريس (331)
	مكتبة باريس (333-d)		مكتبة باريس (350-b) جزء آخر
	مكتبة باريس (370-c)		مكتبة باريس (399)
	مكتبة باريس (5122)		مكتبة برلين (II 1914)
	مكتبة برلين (II 1926)		مكتبة برلين (II 1937)
	مكتبة نور عثمانية (26) و(27)		مكتبة رضا رامبور (No. 1)
	مكتبة الشريف عبدالرحمن بن زيدان		متحف طوپ قاپي (أمانة 13)
	متحف طوپ قاپي (50385)		متحف طوپ قاپي (50386)
	دار الكتب والوثائق القومية (387)		مجموعات الخليلي لندن (KFQ 22)
	مكتبة توبنجن (MaVI150)		مكتبة توبنجن (MaVI155)
	مكتبة توبنجن (MaVI171)		مكتبة أحمد الثالث (A.2)
	مكتبة الروضة الحيدرية (1)		دار المخطوطات بصنعاء (01-21.3)
	دار المخطوطات بصنعاء (22-19.1)		مكتبة برلين (Petermann I 38)

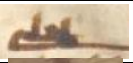
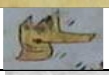
الموضع الثاني والثلاثون: ﴿يُحْيِيَ﴾ [الأحقاف:٣٣]			
رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه	رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه
	كُتِبَ في صقلية سنة (372هـ)		

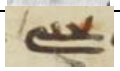
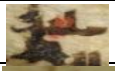
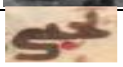
الموضع الثالث والثلاثون: ﴿نُحْيِۦ﴾ [ق:٤٣]			
رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه	رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه
	متحف الفن الإسلامي بالقاهرة		متحف طوب قابي (المدينة: 1أ)
	برلين (1913)		جامع الحسين بالقاهرة
	مصحف صنعاء		متحف طوب قابي (H.s.32)
	متحف الآثار التركية والإسلامية		مكتبة العتبة الرضوية (1)
	المكتب الهندي بالمكتبة البريطانية		مكتبة العتبة الرضوية (18)، (4116)
	سانت بطرسبرج (E-20)		درو إنشير (2013.29.1) مكمل لباريس (326-a)
	مكتبة باريس (331)		مكتبة باريس (370-c)
	مكتبة باريس (399)		مكتبة باريس (5122)
	مكتبة باريس (5124)		مكتبة برلين (II 1914)
	مكتبة برلين (II 1937)		مكتبة الشريف عبدالرحمن بن زيدان
	متحف طوب قابي (أمانة 13)		متحف طوب قابي (50385)
	متحف طوب قابي (50386)		متحف طوب قابي (50395)
	مكتبة توبنجن (MaVI150)		مكتبة توبنجن (MaVI155)
	مكتبة أحمد الثالث (A.2)		مكتبة الروضة الحيدرية (1)
	دار المخطوطات بصنعاء (01-17.9)		دار المخطوطات بصنعاء (01-21.3)

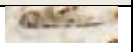
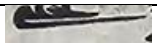
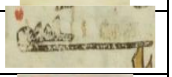
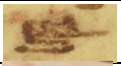
الموضع الثالث والثلاثون: ﴿نُحۡيِۦ﴾ [ق:٤٣]			
رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه	رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه
	دار المخطوطات بصنعاء (12-15.4)		دار المخطوطات بصنعاء (12-16.2)
	دار المخطوطات بصنعاء (15-09.1)		دار المخطوطات بصنعاء (17-16.7)
	دار المخطوطات بصنعاء (17-17.4)		دار المخطوطات بصنعاء (22-19.1)
	مكتبة برلين (Petermann I 38)		كُتِبَ في صقلية سنة (372هـ)

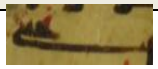
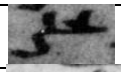
الموضع الرابع والثلاثون: ﴿يُحۡيِۦ﴾ [الحديد:٢]			
رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه	رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه
	متحف الفن الإسلامي بالقاهرة		متحف طوپ قاپي (المدينة: 1أ)
	برلين (1913)		جامع الحسين بالقاهرة
	مصحف صنعاء		متحف طوپ قاپي (H.s.32)
	متحف الآثار التركية والإسلامية		مكتبة العتبة الرضوية (1)
	المكتب الهندي بالمكتبة البريطانية		سانت بطرسبرج (E-20)
	مجموعات الخليلي لندن (34) مكمل لباريس (326-a)		مكتبة باريس (331)
	مكتبة باريس (333-d)		مكتبة باريس (370-c)
	مكتبة باريس (399)		مكتبة باريس (5122)
	مكتبة نور عثمانية (26) و(27)		مكتبة رضا رامبور (No. 1)
	مكتبة الشريف عبدالرحمن بن زيدان		متحف طوپ قاپي (أمانة 13)
	متحف طوپ قاپي (50385)		متحف طوپ قاپي (50386)
	مكتبة جامعة كامبريدج (1150)		مكتبة جامعة كامبريدج (MS Or.771)

الموضع الرابع والثلاثون: ﴿يُحۡيِۦ﴾ [الحديد:٢]			
رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه	رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه
	مكتبة توبنجن (MaVI150)		مكتبة أحمد الثالث (A.2)
	مكتبة الروضة الحيدرية (1)		دار المخطوطات بصنعاء(14-14.5)
	دار المخطوطات بصنعاء(16-12.5)		دار المخطوطات بصنعاء(17-16.7)
	دار المخطوطات بصنعاء(18-22.1)		دار المخطوطات بصنعاء(22-19.1)
	مكتبة برلين (Petermann I 38)		كُتِبَ في صقلية سنة (372هـ)

الموضع الخامس والثلاثون: ﴿يُحۡيِ﴾ [الحديد:١٧]			
رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه	رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه
	متحف الفن الإسلامي بالقاهرة		متحف طوب قاپي (المدينة: 1أ)
	برلين (1913)		جامع الحسين بالقاهرة
	مصحف صنعاء		متحف طوب قاپي (H.s.32)
	متحف الآثار التركية والإسلامية		مكتبة العتبة الرضوية (1)
	المكتب الهندي بالمكتبة البريطانية		مكتبة العتبة الرضوية (18)، (4116)
	سانت بطرسبرج (E-20)		مجموعات الخليلي لندن (34) مكمل لباريس (326-a)
	مكتبة باريس (331)		مكتبة باريس (343)
	مكتبة باريس (370-c)		مكتبة باريس (399)
	مكتبة باريس (5122)		مكتبة برلين (II 1914)
	مكتبة نور عثمانية (26) و(27)		مكتبة رضا رامبور (No. 1)
	مكتبة الشريف عبدالرحمن بن زيدان		متحف طوب قاپي (أمانة 13)

الموضع الخامس والثلاثون: ﴿يُحۡيِۦ﴾ [الحديد:١٧]			
رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه	رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه
	متحف طوپ قاپي (50385)		متحف طوپ قاپي (50386)
	مكتبة جامعة كامبريدج (1150)		مكتبة جامعة كامبريدج (MS Or.771)
	مكتبة توبنجن (MaVI150)		مكتبة أحمد الثالث (A.2)
	مكتبة الروضة الحيدرية (1)		دار المخطوطات بصنعاء (01-17.9)
	دار المخطوطات بصنعاء (16-12.5)		دار المخطوطات بصنعاء (17-16.9)
	مكتبة برلين (Petermann I 38)		كُتِبَ في صقلية سنة (372هـ)

الموضع السادس والثلاثون: ﴿يُحۡيِيَ﴾ [القيامة:٤٠]			
رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه	رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه
	متحف الفن الإسلامي بالقاهرة		متحف طوپ قاپي (المدينة: 1أ)
	جامع الحسين بالقاهرة		متحف طوپ قاپي (H.s.32)
	متحف الآثار التركية والإسلامية		مكتبة العتبة الرضوية (1)
	المكتب الهندي بالمكتبة البريطانية		مكتبة باريس (324)
	مكتبة الفاتيكان (Vat.ar.1784) مكمل لباريس (332)		مكتبة باريس (343)
	مكتبة باريس (349-b)		مكتبة باريس (399)
	مكتبة باريس (5122)		مكتبة تيشستربيتي (Is_1414)
	مكتبة برلين (II 1925)		مكتبة برلين (II 1943)
	مكتبة نور عثمانية (26) و(27)		مكتبة الشريف عبدالرحمن بن زيدان
	متحف طوپ قاپي (أمانة 13)		متحف طوپ قاپي (50386)

الموضع السادس والثلاثون: ﴿يُحۡيِۦ﴾ [القيامة:٤٠]			
رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه	رسم الكلمة	مكان حفظ المصحف ورقمه
	مكتبة أحمد الثالث (A.2)		مكتبة الروضة الحيدرية (1)
	دار المخطوطات بصنعاء(01-16.17)		دار المخطوطات بصنعاء(01-19.2)
	دار المخطوطات بصنعاء(18-15.6)		دار المخطوطات بصنعاء (22-19.1)
	مكتبة برلين (Petermann I 38)		كُتِبَ في صقلية سنة (372هـ)

ومن خلال هذه الجداول لمواضع ﴿يُحۡيِۦ﴾ ونظائرها يمكن أن نحلل ما سبق في الآتي:

١- أجمعت هذه المصاحف وعددها (٣٢٠) مصحفاً على كتابة ﴿يُحۡيِۦ﴾ ونظائرها بياءين على الأصل.

٢- بعض المصاحف ترسم ﴿يُحۡيِۦ﴾ وبعض نظائرها بهذه الطريقة:  ، فيظن لأول وهلة أنها مرسومة بياء واحدة، وهي في الحقيقة مرسومة بياءين، كما سيأتي مناقشة ذلك في المبحث الثالث.

٣- أغلب هذه المصاحف غير مكتملة، بل أغلبها لا يوجد منها إلا موضع واحد أو موضعان، وأذكر إحصاءً لذلك في هذا الجدول:

توزيع دراسة المصاحف الـ (٣٢٠) التي دُرِس منها مواضع ﴿يُحۡيِۦ﴾ ونظائرها

المواضع المدروسة في المصحف	عدد المصاحف	المواضع المدروسة في المصحف	عدد المصاحف
التي درس منها جميع المواضع	8	التي درس منها (35) موضعاً	1
التي درس منها (34) موضعاً	1	التي درس منها (33) موضعاً	2
التي درس منها (32) موضعاً	1	التي درس منها (31) موضعاً	2

المواضع المدروسة في المصحف	عدد المصاحف	المواضع المدروسة في المصحف	عدد المصاحف
التي درس منها (30) موضعاً	2	التي درس منها (29) موضعاً	2
التي درس منها (28) موضعاً	1	التي درس منها (27) موضعاً	1
التي درس منها (26) موضعاً	–	التي درس منها (25) موضعاً	–
التي درس منها (24) موضعاً	2	التي درس منها (23) موضعاً	1
التي درس منها (22) موضعاً	–	التي درس منها (21) موضعاً	–
التي درس منها (20) موضعاً	3	التي درس منها (19) موضعاً	4
التي درس منها (18) موضعاً	–	التي درس منها (17) موضعاً	1
التي درس منها (16) موضعاً	–	التي درس منها (15) موضعاً	1
التي درس منها (14) موضعاً	1	التي درس منها (13) موضعاً	2
التي درس منها (12) موضعاً	–	التي درس منها (11) موضعاً	2
التي درس منها (10) مواضع	3	التي درس منها (9) مواضع	5
التي درس منها (8) مواضع	3	التي درس منها (7) مواضع	3
التي درس منها (6) مواضع	7	التي درس منها (5) مواضع	8
التي درس منها (4) مواضع	16	التي درس منها (3) مواضع	12
التي درس منها موضعان	72	التي درس منها موضع واحد	153

ذلك رسم ﴿يُحَِۦ﴾ ونظائرها في المصاحف التي كُتبت في القرون الأربعة الأولى، وأما بعد القرن الرابع فلم أجد – حسب اطلاعي – مصاحف كَتبتها بياءين إلا مصحفاً أندلسياً كتبه محمد بن زكريا القرشي سنة (٥٣٣هـ)، تحتفظ به مكتبة ميونخ رقم (cad.arab.4)، (والمصحف منسوبٌ خطأً للداني)، حيث رُسِمت ﴿يُحَِۦ﴾ وجميع نظائرها بياءين في هذا المصحف، وإليك صورة المواضع منه في جدول:

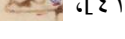
ت	الموضع/السورة	ت	الموضع/السورة	ت	الموضع/السورة
1	 [البقرة:٢٦]	2	[البقرة:٧٣]	3	[البقرة:٢٥٨]
4	[البقرة:٢٥٨]	5	[البقرة:٢٥٩]	6	[البقرة:٢٦٠]
7	[آل عمران:٤٩]	8	[آل عمران:١٥٦]	9	[الأعراف:١٢٧]
10	[الأعراف:١٥٨]	11	[الأعراف:١٩٦]	12	[التوبة:١١٦]
13	[يونس:٥٦]	14	[يوسف:١٠١]	15	[الحجر:٢٣]
16	[الحج:٦]	17	[المؤمنون:٨٠]	18	[الفرقان:٤٩]
19	[القصص:٤]	20	[الروم:١٩]	21	[الروم:٢٤]
22	[الروم:٥٠]	23	[الروم:٥٠]	24	[الأحزاب:٥٣]
25	[الأحزاب:٥٣]	26	[يس:١٢]	27	[يس:٧٨]
28	[غافر:٦٨]	29	[فصلت:٣٩]	30	[الشورى:٩]
31	[الدخان:٨]	32	[الأحقاف:٣٣]	33	[ق:٤٣]
34	[الحديد:٢]	35	[الحديد:١٧]	36	[القيامة:٤٠]

وفي كتابة ﴿يُحِۦ﴾ ونظائرها في هذا المصحف تنبيهان:

التنبيه الأول: أن الكاتب فرَّق بين الياء المتطرفة المتحركة والياء المتطرفة الساكنة، فكتب المتحركة بياء وقصى معرقة إلى أمام، وكتب الساكنة بياء عقصى مردودة إلى خلف، وكذلك في هذا المصحف كل ياء ساكنة متطرفة مكسور ما قبلها تكتب بياء عقصى، وهذا التفريق بين الياءين مستحب عند الإمام أبي داود(١).

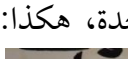
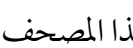
التنبيه الثاني: أن الكلمات التي كتبت بياء عقصى مردودة إلى خلف تُوهِم ولأول وهلة أنها كُتِبت بياء واحدة، ولكنَّ المتتبع لكلمات المصحف يرى أنها كُتِبت بياءين، وإليك

(١) ينظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٢/ ٢٢٤-٢٢٥، ٣٩٤، ٣/ ٧١٦، ٤/ ٩٥١، ١٠١٩، ١٠٤٠).

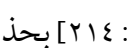
كتابة بعض الكلمات من هذا المصحف لتوضيح ذلك:  ﴿مِّنِّي﴾ [البقرة:٣٨]،  ﴿ٱلَّتِيٓ﴾ [البقرة:٤٠]،  ﴿بِـَٔايَاتِي﴾ [البقرة:٤١]،  ﴿نِعْمَتِي﴾ [البقرة:١٥٠]،  ﴿تَجْعَلْنِي﴾ [المؤمنون:٩٤]،  ﴿ءَايَاتِي﴾ [المؤمنون:٦٦].

المطلب الثاني: المصاحف التي رسمت كلمة: ﴿يُحْيِۦ﴾ و﴿وَلِيِّۦ﴾ ونظائرهما بياء واحدة:

لقد تتبعت رسم كلمة ﴿يُحْيِۦ﴾ و﴿وَلِيِّۦ﴾ ونظائرهما في (٣٢٠) مصحفاً من المصاحف القديمة المكتوبة بالرسم العثماني والتي تعود إلى القرون الأربعة الأولى، وكل هذه المصاحف أجمعت على كتابة ﴿يُحْيِۦ﴾ و﴿وَلِيِّۦ﴾ ونظائرهما بياءين، كما بينا ذلك في المطلب السابق، ولم أجد مصحفاً مكتوباً بالرسم العثماني يعود إلى أحد القرون الأربعة الأولى رسم هذه الكلمات بياء واحدة.

ويوجد في مصحف طشقند ثلاثة عشر موضعاً من ﴿يُحْيِۦ﴾ ونظائرها، عشرة مواضع منها كُتِبت بياءين، هكذا:  ﴿يُحْيِۦ﴾ [آل عمران:١٥٦]، وثلاثة مواضع يظهر أنها كُتِبت بياء واحدة، هكذا:  ﴿يُحْيِۦ﴾ [البقرة:٢٥٨]،  ﴿يُحْيِۦ﴾ [البقرة:٢٥٩]،  ﴿وَأُحْيِۦ﴾ [آل عمران:٤٩]، ولكن من خلال قراءتي لهذا المصحف كاملاً واستشارتي لبعض المتخصصين وصلت إلى نتيجة أنه تم التغيير في عدد من كلمات هذا المصحف، فلعل هذه الكلمات الثلاث كُتِبت بياءين، ثُم مع تقادم الزمن تَمَّ طمس بعض أحرف الكلمة بسبب الرطوبة أو غيرها، فتم إعادة كتابتها أو تجميع بعض أحرفها دون وجود أثر لهذا، وهذا مثل كلمة ﴿يُحْيِۦ﴾ [يس:٧٨]، هكذا تظهر في هذا المصحف:  بحذف الياء الأولى، فلعل الياء طُمست بسبب رطوبة أو غيرها، ولكن تم التغيير بعدم وجود أي أثر لهذا الطمس، وهذا كثير في هذا المصحف، وإليك خمسة نماذج:

١- ﴿يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [البقرة:١٥] بحذف الياء بعد الزاي وتقريب (بهم) إليها.

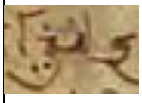
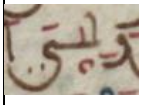
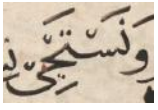
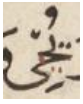
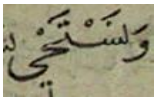
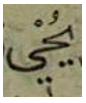
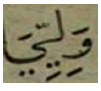
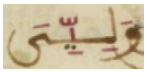
٢-  ﴿خَلَوْاْ مِن﴾ [البقرة: ٢١٤] بحذف الألف.

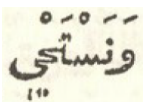
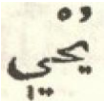
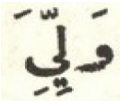
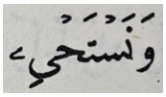
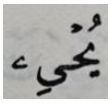
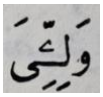
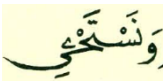
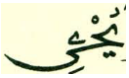
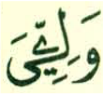
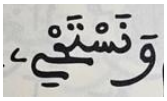
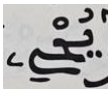
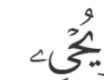
٣-  ﴿أَوَكَٱلَّذِى﴾ [البقرة: ٢٥٩] بدون واو.

٤-  ﴿تَرَٰٓبَٰٓـُٔوا۟﴾ [البقرة:٢٨٢] بسقوط الباء بعد التاء.

٥-  ﴿يَخَافُوٓا۟﴾ [المائدة:١٠٨] بدون فاء، وتم لصق الألف بالواو فصارت لاماً.

ومن أوائل ما اطلعت عليه من المصاحف الملتزمة بالرسم العثماني التي كَتبت ﴿يُحْيِۦ﴾ ونظائرها بياء واحدة مصحف أندلسي كُتِبَ في المرية سنة (٥٣٤هـ)، ومصحف كُتِبَ في إشبيلية سنة (٦٢٤هـ)، ثم توالت المصاحف بعد ذلك إلى عصرنا الحاضر وهي تكتبها بياء واحدة، على ما اختاره الإمامان الداني وأبو داود، وإليك جدولاً أضع فيه مواضع سورة الأعراف: ﴿وَنَسْتَحْيِۦ﴾ [١٢٧]، ﴿يُحْيِۦ﴾ [١٥٨]، ﴿وَلِيِّۦ﴾ [١٩٦] من عشرة مصاحف:

اسم المصحف وتاريخه ومكان حفظه	﴿وَنَسْتَحْيِۦ﴾	﴿يُحْيِۦ﴾	﴿وَلِيِّۦ﴾
مصحف كُتِبَ في المرية سنة (534هـ)، المكتبة الوطنية بأسبانيا (272)			
مصحف كُتِبَ في إشبيلية سنة (624هـ)، مكتبة ميونخ (1)			
مصحف كتبه محمد بن إسماعيل الحلبي سنة (790هـ)، مكتبة ميونخ (1113)			
مصحف كتبه مُلَّا علي القاري سنة (999هـ)، رئيس الكتاب (1)			
مصحف كتبه الرياحي سنة (1044هـ)، المكتبة الوطنية بباريس (7253)			

اسم المصحف وتاريخه ومكان حفظه	﴿وَنَسۡتَحۡيِۦ﴾	﴿يُحۡيِۦ﴾	﴿وَلِيِّيَ﴾
مصحف مدينة قزان، المطبوع سنة (1803م= 1217هـ)			
المصحف الأميري، المطبوع سنة (1342هـ)			
مصحف الجماهيرية الليبية، طُبِعَ سنة (1399هـ)			
المصحف المحمدي الشريف، طُبِعَ سنة (1431هـ)			
مصحف المدينة النبوية، المطبوع سنة (1441هـ)			

المبحث الثالث

المناقشة والاختيار

بعد عرض ووصف رسم كلمة ﴿يُحۡيِۦ﴾ و﴿وَلِيِّۦ﴾ ونظائرهما في مخطوطات المصاحف، وبما كتبه العلماء المتقدمون في وصف رسمها، والوصول إلى نتيجة خلاصتها: إجماع المصاحف في القرون الأربعة الأولى على رسمها بياءين، وتنصيص جمهور علماء الرسم على رسمها بياء واحدة، نطرح بعض المسائل، وهي:

١- ما سبب اختلاف قول علماء الرسم عن ما اتفقت عليه المصاحف القديمة التي تم دراستها؟

٢- هل هذه المصاحف التي تم دراستها ترقى إلى الاحتجاج بها، وجعلها مصدراً من مصادر الرسم المعتمدة؟

٣- أيهما الاختيار في رسم ﴿يُحۡيِۦ﴾ و﴿وَلِيِّۦ﴾ ونظائرهما هل رسمها بياءين أم بياء واحدة؟

٤- إذا ترجح رسم هذه الكلمات بياءين فهل سيتم اعتماد ذلك في المصاحف المعاصرة؟

في هذا المبحث نحاول أن نجيب عن هذه المسائل:

المسألة الأولى: ما سبب اختلاف قول علماء الرسم عن ما اتفقت عليه المصاحف القديمة التي تم دراستها؟

الإجابة عن ذلك في عدة نقاط:

١- يقول أبو بكر عبد الغني المشتهر باللبيب في الدرة الصقيلة في شرح أبيات العقيلة: «وقال أبو عُبيد: رأيت في الإمام: ﴿مَنۡ حَيَّ﴾ [الأنفال:٤٢]، ﴿وَلِيِّيَ ٱللَّهُ﴾ [الأعراف:١٩٦]، و﴿أَن يُحۡيِيَ﴾ [الأحقاف:٣٣، القيامة:٤٠] بياء واحدة وقصاً، والوقص

هي المعرقة»[(١)]، أي: معرقة إلى أمام.

فقول أبي عُبيد الذي نقله اللبيب لم أجده منصوصاً عند غيره، ويحتمل ثلاثة احتمالات؛ الأول: أنه هكذا نُقل القول عن أبي عُبيد، الثاني: أنه يوجد تصحيف في نسخة الدرة الصقيلة، الثالث: أنَّ اللبيب نقل كلام أبي عُبيد من كتاب المقنع للداني، وتصرف في النقل حسب فهمه، حيث إنها وردت في كتاب المقنع هكذا: «فإن لم يتصل به ضميرٌ، ووقعت الياءُ طرفاً، نحو: ﴿نُحۡيِۦ وَنُمِيتُ﴾ [الحجر:٢٣، ق:٤٣]، و﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ﴾ [البقرة:٢٦]، و﴿أَنتَ وَلِيِّۦ﴾ [يوسف:١٠١]، وما كان مثلَهُ، سواءً كانت الياءُ أصليةً أو زائدةً للإضافة، فإني وجدت ذلك في مصاحف أهل المدينة والعراق مرسوماً بياء واحدة، وهي عندي المتحركة. ووجدت فيها أيضاً: ﴿مَنۡ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٖۗ﴾ في الأنفال [٤٢] بياء واحدة، وكذلك قال أبو عُبيد: (إنها في الكتاب بياء واحدة). وكذلك حكى الغازي: (أنها في الخط بياء واحدة)، وذلك عندي على قراءة من أدغم. وكذلك وجدت فيها: ﴿إِنَّ وَلِيِّۦَ ٱللَّهُ﴾ في الأعراف [١٩٦]، و﴿لِّنُحۡيِۦَ بِهِۦ بَلۡدَةٗ مَّيۡتٗا﴾ في الفرقان [٤٩]، و﴿عَلَىٰٓ أَن يُحۡيِۦَ ٱلۡمَوۡتَىٰ ٤٠﴾ في القيامة [٤٠] بياء واحدة»[(٢)]. فالقول الذي نقله الداني عن أبي عُبيد في هذا النص مقتصر على موضع الأنفال فقط، فلا يدخل فيه ما قبله، ولا ما بعده، ولعلَّ اللبيب توهم فأدخل في قول أبي عُبيد موضعَ الأعراف والقيامة، والله تعالى أعلم.

٢- إنْ صحَّ النقلُ عن أبي عُبيد فإن لقوله الأثر الكبير على من جاء بعده في القول بهذه المسألة، فهو حجة في علم الرسم، فقول أبي عُبيد: (رأيت في الإمام)، يعني: مصحف عثمان، ولعله يقصد المصحف الذي كان مع عثمان ﷺ لما قُتِل ووقع الدم عليه، حيث روي عنه أنه قال: «رأيت في الإمام مصحف عثمان بن عفان، استخرج لي من بعض خزائن الأمراء، ورأيت فيه أثر دمه، في سورة البقرة: ﴿خَطَٰيَٰكُمۡ﴾

(١) الدرة الصقيلة في شرح أبيات العقيلة (ص٤٦١).

(٢) المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار (ص٣٨٠-٣٨١).

[٥٨] بحرف واحد»[(١)].

٣- يحتمل أنَّ المصاحف العثمانية اختلفت في رسم ﴿يُحَيِّ ۦ﴾ ونظائرها، فلعلها رُسِمت في مصحف عثمان الخاص به بياء واحدة، ورُسمت في بعض المصاحف الأخرى التي أرسلها عثمان إلى الأمصار بياءين، وعليها اعتمدت المصاحف المنسوخة منها، فقد ينص أبو عُبيد على ما شاهده في مصحف الإمام، مخالفاً للمصاحف الأخرى، فمن ذلك قول أبي عُبيد: «في الإمام مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه: ﴿وَّلَاتَ حِينَ﴾ [ص:٣]، التاء متصلة بـ (حين)»[(٢)]، أي: (ولا تحين)، قال الداني معلقاً على ذلك: «ولم نجد ذلك كذلك في شيء من مصاحف أهل الأمصار، وقد ردّ ما حكاه أبو عُبيد غير واحد من علمائنا؛ إذ عدموا وجود ذلك كذلك في شيء من المصاحف القديمة وغيرها، ... وقال نُصير: (اتّفقت المصاحف على كتابِ ﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ۝٣﴾ بالتاء)، يعني منفصلة»[(٣)]، ودافع ابنُ الجزري عن قول أبي عُبيد؛ حيث قال: «وهو مع ذلك – أي أبو عُبيد- إمام كبير، وحجة في الدين، وأحد الأئمة المجتهدين، مع أني أنا رأيتها أيضاً مكتوبة في المصحف الذي يقال له الإمام مصحف عثمان رضي الله عنه (لا) مقطوعة، والتاء موصولة بـ(حين)، ورأيت به أثر الدم، وتتبعت فيه ما ذكره أبو عُبيد فرأيته كذلك، وهذا المصحف هو اليوم بالمدرسة الفاضلية بالقاهرة المحروسة»[(٤)].

٤- لعل اختلاف طريقة رسم الياء في ﴿يُحَيِّ ۦ﴾ ونظائرها لها أثر على هذا الاختلاف، حيث إنَّ الياءين كُتِبا بأكثر من شكل، ففي مصحف باريس رقم (328-a) كُتِبت ﴿يُحَيِّ ۦ﴾ بياءين على ثلاثة أشكال:  [آل عمران:١٥٦]،  [الأعراف:١٥٨]،

(١) المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار (ص٢١٣-٢١٤).

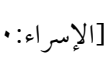
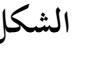
(٢) المصدر السابق (ص٤٨٤-٤٨٥).

(٣) المصدر نفسه (ص٤٨٥-٤٨٦).

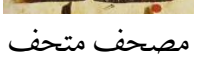
(٤) النشر في القراءات العشر (٤/ ١٤٧٢).

 [التوبة:١١٦]، ومثل ذلك في هذا المصحف كلمة (حتى)، كما في سورة الأعراف:  [٤٠]  [٥٧]  [٨٧]، وإليك تفصيل هذه الأشكال وغيرها:

الشكل الأول:  ، وهذا الشكل لا إيهام فيه، ولا خلاف بأنَّ الكلمة كُتِبت بياءين.

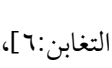
الشكل الثاني:  ، وهذا الشكل فيه لبس وإيهام، فقد يظن البعض لأول وهلة أنها كُتِبت بياء واحدة، وهي في الحقيقة بياءين، لذا قد يُحتمل أن قول أبي عُبيد الذي ذَكر فيه بأنه رأها في مصحف الإمام ﴿وَلِيِّيَ ٱللَّهُ﴾ [الأعراف:١٩٦]، و﴿أَن يُحۡيِۦَ﴾ [الأحقاف:٣٣، القيامة:٤٠] بياء واحدة وقصاً معرقة إلى أمام، أن تكون بهذا الشكل، والله أعلم، وإليك بعض الأمثلة لهذا الشكل من خمسة من المصاحف الأخرى التي درسها الأستاذ الدكتور طيار آلتي قولاج: **الأول**: مصحف توبنجن (165):  ﴿لِّنُحۡيِۦَ﴾ [الفرقان:٤٩]،  ﴿أَدۡخِلۡنِي﴾،  ﴿وَأَخۡرِجۡنِي﴾ [الإسراء:٨٠]، **الثاني**: مصحف متحف الفن الإسلامي بالقاهرة:  ﴿يَسۡتَحۡيِۦ﴾ [الأحزاب:٥٣]،  ﴿بَنِيٓ﴾ [الإسراء:٧٠]،  ﴿حَتَّىٰ﴾ [الإسراء:٩٣]، **الثالث**: مصحف متحف طوب قابي (المدينة: 1أ):  ﴿يُحۡيِ﴾ [البقرة:٧٣]،  ﴿حَتَّىٰ﴾ [البقرة:١٠٩]،  ﴿شَيۡءٖ﴾ [البقرة:١١٣]، **الرابع**: مصحف جامع الحسين بالقاهرة:  ﴿يُحۡيِۦ﴾ [الحديد:٢]،   ، ﴿يَٰبَنِيٓ﴾، ﴿نِعۡمَتِيَ﴾ [البقرة:٤٧]، **الخامس**: مصحف صنعاء: في سورة يوسف [١٠١]:  ﴿ءَاتَيۡتَنِي﴾،  ﴿وَعَلَّمۡتَنِي﴾،  ﴿وَلِيِّۦ﴾،  ﴿تَوَفَّنِي﴾،  ﴿وَأَلۡحِقۡنِي﴾.

الشكل الثالث:  ، بياء عقصى مردودة إلى خلف.

الشكل الرابع:  ﴿يَسۡتَحۡيِۦ﴾ [الأحزاب:٥٣] بياء وقصى معرقة إلى أمام، كما هي في مصحف متحف طوب قابي سرايي (H.s.32).

والشكل الرابع والثالث لا إيهام فيهما بأنَّ الكلمتين كُتِبتا بياءين، والفرق بينهما وبين أول شكل من الأشكال الأربعة هو عدم وجود ارتفاع لرأس الياء الثانية في

الشكل الأول، ووجود ارتفاع لها في الشكلين الأخيرين، وهذان الشكلان الثالث والرابع مستعملان في المصاحف القديمة المكتوبة بالخط المدني والكوفي دون أي اختلاف، وإنما حدث الاختلاف بعد تطور الخط الكوفي من اليباس إلى الليونة؛ فبعض المصاحف تعتبر الارتفاع سِنَّةً أخرى غير حرف الياء، وبعضها لا تعتبرها سِنَّةً، بل تجعلها رأس الياء متابِعةً في ذلك المصاحف القديمة، فمثلاً في مصحف ابن البواب المكتوب سنة (٣٩١هـ) بالخط الريحاني يعتبر الارتفاع سِنَّةً، كمثل: ﴿شَيْءٍ﴾ [البقرة:٢٠] ، ﴿ٱلَّتِيٓ﴾[البقرة:٤٧]، ﴿يُحْيِۦ﴾ [البقرة:٢٥٨] بياءين، كما يدل عليه كتابة: ﴿مُوسَىٰ﴾[البقرة:٦٠] في قوله: ، ومثل مصحف ابن البواب أغلب المصاحف التي جاءت بعده وكُتِبت بالخط الريحاني والمحقق والثلث والنسخ، ففي مصحف الحلبي الذي كتبه سنة (٧٩٠هـ) بالخط الريحاني هكذا: ، وكَتَب بالمحقق في المصحف نفسه هكذا: [البقرة: ٢٣١]، [البقرة: ٢٤٩]، وفي المصحف الذي كتبه ابن الوحيد سنة (٧٠٤هـ) بخط الثلث هكذا: ، [البقرة:٦١]، وفي مصحف مُلَّا علي القاري الذي كتبه سنة (٩٩٩هـ) بخط النسخ هكذا: ، [البقرة:١٠٦]، أما المصاحف المكتوبة بالخط الأندلسي ففيها خلاف، فبعضها تعتبر الارتفاع سِنَّةً أخرى غير حرف الياء، وبعضها لا تعتبرها سِنَّةً، فمن هذه المصاحف الأندلسية التي تعتبرها سِنَّةً: المصحف الذي كتبه محمد بن زكريا القرشي سنة (٥٣٣هـ)، فإنه كتب ﴿يُحْيِۦ﴾، ﴿أُحْيِۦ﴾ [البقرة:٢٥٨] بياءين هكذا: ، ؛ بدليل كتابة: ﴿مِّنِّي﴾ [البقرة:٣٨]، ﴿ٱلَّتِيٓ﴾ [البقرة:٤٠]، ﴿نِعْمَتِي﴾ [البقرة:١٥٠]، وقد لا يعتبرها سِنَّةً إذا لم ترتفع كثيراً، كمثل: ﴿يَٰبَنِيٓ﴾[٤٠]، ﴿ٱلَّتِيٓ﴾ [البقرة:٤٧]، وأما في الياء المعرقة إلى أمام فإنه يعتبرها سِنَّةً إذا لم تتحرك الياء، كمثل: ﴿يَٰمُوسَىٰ﴾ [البقرة:٦١]، ﴿حَتَّىٰ﴾ [البقرة:١٠٢]، فإن حُرِّكت لم يعتبرها سِنَّةً، كمثل: ﴿نِعْمَتِيَ﴾[البقرة:١٢٢]، ﴿يُحْيِۦ﴾ [القيامة:٤٠].

ومن المصاحف الأندلسية التي لا تعتبرها سِنَّةً: المصحف المكتوب في إشبيلية سنة (٦٢٤هـ)، فإنه كتب ﴿يُحۡيِۦ﴾، ﴿أُحۡيِۦ﴾ [البقرة:٢٥٨] بياء واحدة هكذا:  ،  ؛ بدليل كتابة:  ﴿مِّنِّي﴾ [البقرة:٣٨]،  ﴿ٱلَّتِيٓ﴾ [البقرة:٤٠]، وهناك مصحفٌ أندلسي كُتِب سنة (٤٨٣هـ) [(١)]، لا يعتبر الارتفاع سِنَّةً في الياء المردودة إلى خلف، كمثل كتابة:  ﴿يُحۡيِۦ﴾ [الحديد:١٧] بياء واحدة، بدليل كتابة:  [المجادلة:١]،  ﴿شَيۡءٖ﴾ [الطلاق:٣]،  ﴿عَتِيٖ﴾ [الحاقة:٢٩]، وأما الياء المعرقة إلى أمام فإنه كمصحف القرشي: يعتبرها سِنَّةً إذا لم تتحرك الياء، كمثل:  ﴿شَتَّىٰ﴾[الحشر:١٤]،  ﴿وَٱسۡتَغۡنَىٰ﴾[التغابن:٦]، فإن حُرِّكت لم يعتبرها سِنَّةً، كمثل:  ﴿ٱلۡغَنِيُّ﴾[الممتحنة:٦]،  ﴿غَنِيٌّ﴾ [التغابن:٦].

الشكل الخامس:  ﴿يُحۡيِۦ﴾ [البقرة:٢٥٩]، كما في المصحف المكتوب في صقلية سنة (٣٧٢هـ)، وكل نظائر ﴿يُحۡيِۦ﴾ في هذا المصحف كُتِبت بياءين على هذا الشكل، فاعتبر الارتفاع سِنَّةً، بدليل كتابة:  ﴿شَيۡءٖ﴾[البقرة:٢٥٩]،  ﴿قَلۡبِي﴾[البقرة:٢٦٠]،  ﴿مِنِّي﴾ [آل عمران:٣٥]، وهذا المصحف يشبه المصحف المكتوبة بالخط الشبيه بالكوفي (الكوفي المشرقي المتطور)، من حيث شكل الياء وأشكال الحروف الأخرى، إلا أنَّ هذه المصحف بالخط الشبيه بالكوفي اختلفت في شكل الياء، هل الارتفاع فيها سِنَّةٌ أم لا؟ ويمكن أن نوازن بين ستة من هذه المصاحف في رسم كلمة ﴿يُحۡيِۦ﴾ [البقرة:٢٥٨]، في هذا الجدول:

(١) هذا المصحف مقسم إلى ثمانية أجزاء، والموجود منه الجزء الثامن، من سورة الطور إلى خاتمة المصحف، وكُتِبت فيه كثير من الكلمات بالرسم الإملائي، وأمدتني بهذا الجزء الأستاذة المتخصصة في دراسة المصاحف الأندلسية: د. أديبة روميرو، جزاها الله خيراً.

اسم المصحف وتاريخه أو مكان حفظه	رسم الكلمة	اعتبار الارتفاع
مصحف المخلِّصي، كتبه سنة (353هـ)		لم يعتبرها ياءً
مصحف مكتبة باريس (6430)		لم يعتبرها ياءً
مصحف المكتبة الوطنية بتونس (18794)		لم يعتبرها ياءً
مصحف المكتبة السليمانية – مجموعة حكيم أوغلو علي باشا (1)		لم يعتبرها ياءً
مصحف متحف والترز للفنون (W557)		لم يعتبرها ياءً؛ بدليل: ﴿غَنِيٌّ﴾[البقرة:٢٦٣] 
مصحف مكتبة تيشستربيتي (Is_1417A)		اعتبرها ياءً؛ بدليل: ﴿غَنِيٌّ﴾ [البقرة:٢٦٣] 

المسألة الثانية: هل هذه المصاحف القديمة التي رسمت ﴿يُحَيِّۦ﴾ و﴿وَلِيِّۦ﴾ ونظائرهما بياءين ترقى إلى الاحتجاج بها، وجعلها مصدراً من مصادر الرسم المعتمدة؟

الإجابة عن ذلك بالآتي:

١ – بما أنه يترجح عود هذه المصاحف إلى القرون الأولى، وذلك من خلال وجود عدة مصاحف منها كُتِبت بالخط المدني، الخط الذي كُتبت به المصاحف العثمانية، وبعض هذه المصاحف خضع للفحص بمادة (C 14)، فتبين أنها ترجع إلى ما بين سنة (٢٩-٥٦هـ)، كمصحف توبنجن[(١)]، وكذلك خلو بعض هذه المصاحف من نقط الإعراب ونقط الإعجام، وبعضها يوجد فيها النقط، ولكن ليس فيها شكل الخليل بن أحمد للحركات الثلاث الذي استقر في المصاحف بعد القرن الرابع الهجري، فحينئذ ترقى هذه المصاحف إلى الاحتجاج بها، وجعلها مصدراً من مصادر الرسم.

(١) ينظر: غانم قدوري: مدى إمكانية توحيد الرسم والضبط (ص٢٥).

٢- إن مصادر الإمام الداني وأبي داود في الرسم مصدران: الأول: روايات أئمة هذا الشأن حسب ما شاهدوه في المصاحف العثمانية أو التي جاءت بعدها، الثاني: المصاحف العتق القديمة والمعاصرة لهما، ولم يذكرا أنهما اطلعا على مصحف من المصاحف العثمانية، ولم يذكرا أيضاً للمصاحف التي اطلعا عليها اسم كاتبها ولا تاريخها، إذن فهذه المصاحف التي درسناها في درجة المصاحف التي اطلع عليها الإمام الداني، ولهذا احتج علم الدين السخاوي (ت٦٤٣هـ) بالمصحف الشامي الذي شاهده، حيث قال: «وقد رأيتُ في المصحف الشامي: ﴿عَلَىٰٓ أَن يُحۡيِۦَ﴾ [الأحقاف:٣٣، القيامة:٤٠] بياءين»[(١)].

٣- يقول فضيلة الأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد: «ومع ذلك فإن عدداً من المصاحف القديمة قد بقيت كاملة أو ناقصة، تحكي صورة المصاحف الأولى من حيث المادة التي كُتِبَتْ عليها وهي الرقوق، ومن حيث الخط المجرد من العلامات من النوع الحجازي ذي الألفات المائلة أو الكوفي ذي الخطوط المستقيمة والزوايا القائمة، وكان علماء الرسم المتأخرون يرجعون أحياناً إلى المصاحف المخطوطة القديمة ويحتجون بما فيها من رسوم، شأنهم في ذلك شأن المؤلفين الأوائل في الرسم، لكن تقادم الزمن قد حجب عن المتأخرين بعض المصاحف العثمانية الأصلية، هذا من جانب، ومن جانب آخر فإن المؤلفين الأوائل الذين استخرجوا الرسوم من المصاحف العثمانية مباشرة قد كَفَوْا من جاء بعدهم كلفة النظر في المصاحف، فكان علماء الرسم المتأخرون ينظرون في المصاحف القديمة للتأكد من رسم بعض الكلمات والاستئناس بما فيها للترجيح بين بعض الروايات في المؤلفات الأولى»[(٢)].

٤- إنَّ إجماعَ المصاحف القديمة على رسم كلمة ﴿يُحۡيِۦ﴾ و﴿وَلِيِّۦ﴾ ونظائرهما بياءين يدل على أنَّه لا يُعرف لها رسم غير هذا في القرون الأولى، وهذا يرتقي بهذه المصاحف إلى الاحتجاج بها.

(١) الوسيلة إلى كشف العقيلة (ص٣٤٤).

(٢) الميسر في علم رسم المصحف وضبطه (ص٥٧-٥٨).

٥- من الأدلة على الاحتجاج بهذه المصاحف، أنَّ عدَّ جمهور العلماء لحروف كل سورة من سور القرآن لا يتفق غالباً إلا مع هذه المصاحف القديمة التي تم الرجوع إليها في هذه الدراسة، فلا تتفق مع المصاحف التي اعتمدت رسم الإمام الداني أو رسم الإمام أبي داود، وسنقتصر لذلك بعدد حروف سورة العصر، وسورة النصر، فسورة العصر عدد حروفها في المصاحف التي اعتمدت رسم أبي داود (٧٠) حرفاً، وعدد حروفها في المصاحف التي اعتمدت رسم الداني (٧١) حرفاً؛ لأن الإمام الداني لم ينص على حذف ألف ﴿ٱلۡإِنسَٰنَ﴾ [٢]، وسورة النصر في المصاحف التي اعتمدت رسم الداني وأبي داود (٧٩) حرفاً، بينما عدَّ الأئمة: الفضل بن شاذان (ت نحو٢٩٠هـ)، وأبو الحسن الأنطاكي (ت٣٧٧هـ)، وأبو حفص الطبري (من علماء ق٤هـ)، وأبو حفص العطار (ت نحو٤٣٢هـ)، والداني (ت٤٤٤هـ)، وموسى بن الحسين المعدل (ت ق٥هـ)، وأبو الكرم الشهرزوري (ت٥٥٠هـ)، وأبو العلاء الهمذاني (ت٥٦٩هـ)، والجعبري (ت٧٣٢هـ)، والفيروزابادي (ت٨١٧هـ)، والقسطلَّاني (ت٩٢٣هـ)، وغيرهم، سورة العصر (٦٨) حرفاً، وسورة النصر (٧٧) حرفاً[(١)]، فعدُّهم في سورة العصر يتفق مع حذف الألف المتوسطة من كلمة ﴿ٱلۡإِنسَٰنَ﴾ [٢]، وكلمتي ﴿وَتَوَاصَوۡاْ﴾ [٣]، وعدهم في سورة النصر يتفق مع حذف الألف المتوسطة من كلمتي ﴿أَفۡوَاجٗا ۝٢﴾ و﴿تَوَّابَۢا ۝٣﴾، ولم ينص الإمامان الداني وأبو داود على حذف ألف ﴿وَتَوَاصَوۡاْ﴾، و﴿أَفۡوَاجٗا ۝٢﴾ و ﴿تَوَّابَۢا ۝٣﴾ ، ولكن بالنظر إلى المصاحف القديمة نجد حذف الألف من هذه الكلمات في كثير من المصاحف، فوجدت اثني عشر مصحفاً قديماً حذفت الألف من كلمة ﴿ٱلۡإِنسَٰنَ﴾،

(١) ينظر أعداد الأئمة في هامش تحقيق: عدد آي القرآن على مذهب أهل البصرة للمعدّل، المحقق أ.د. عمر حمدان (ص٤٣٦ و٤٥٢)، والمحقق د. بشير الحميري (ص٣٥٧ و٣٦٨)، وكذلك من العلماء المتقدمين الذين عدوا سورة العصر (٦٨) حرفاً، وسورة النصر (٧٧) حرفاً كالجمهور: وراق خلف (ت قبل 270هـ) في عدد آي القرآن (ص٣٨٤ و٣٩٢)، ووكيع (ت306) في عدد آي القرآن والاختلاف فيه (ص٢٦٠ و٢٦٨)، وأبو البقاء (ت616هـ) في عدد آي القرآن عند أهل الأمصار (ص٢٥٨ و٢٦٥).

وكلمتي ﴿وَتَوَاصَوۡاْ﴾[1].

المسألة الثالثة: أيهما الاختيار في رسم ﴿يُحۡيِۦ﴾ و﴿وَلِيِّۦ﴾ ونظائرهما، هل بياءين أم بياء واحدة؟

الجواب: الذي يظهر -والله أعلم- أن الاختيار هو رسم ﴿يُحۡيِۦ﴾ و﴿وَلِيِّۦ﴾ ونظائرهما بياءين، وهذا في غالب المصاحف القديمة، يدل على ذلك إجماع المصاحف القديمة التي تم الرجوع إليها وعددها (٣٢٠) مصحفاً على رسمها بياءين، وأن هذه المصاحف ترقى إلى الاحتجاج بها، وجعلها مصدراً من مصادر الرسم، ومن الأدلة أيضاً على ترجيح ذلك:

١- إنَّ رسم كلمة ﴿يُحۡيِۦ﴾ و﴿وَلِيِّۦ﴾ ونظائرهما بياءين هو المطابق للفظ، ولأصل الكلمة، فالياء الأولى عين الكلمة، والثانية لامها، إلا في كلمة ﴿وَلِيِّۦ﴾، فالثانية منها زيدت للإضافة، فلماذا يُترك الرسم الذي يطابق اللفظ والأصل اللغوي؟! ثم إنَّ العلةَ التي ذكرها أبو داود سليمان بن نجاح في رسمها بياء واحدة (كراهة اجتماع ياءين)، تحتاج إلى مراجعات، فليست مطردة، فقد ذكر هو وغيره لها استثناءات؛ وذلك إذا اتصل بها ضمير فإنها ترسم بياءين، نحو: ﴿حُيِّيتُم﴾ [النساء:٨٦]، و﴿يُحَيِّيهَا﴾ [يس:٧٩]، بل إنَّ هذه الاستثناءات التي ذكروها تقوي رسم كلمة ﴿يُحۡيِۦ﴾ ونظائرها بياءين؛ لتكون جميعاً على رسم واحد وهو بياءين.

---

(١) وهذه المصاحف هي: مصحف متحف طوب قابي سرايي رقم (المدينة: 1)، ورقم (H.s.32)، ومصحف متحف الفن الإسلامي بالقاهرة، ومصحف جامع الحسين بالقاهرة (المشهد الحسيني)، ومصحف متحف الآثار التركية والإسلامية بإستانبول، ومصحف مشهد المحفوظ في مكتبة العتبة الرضوية رقم (1)، ومصحف متحف طوب قابي سرايي رقم (13)، ورقم (50385)، ورقم (50386)، ورقم (50395)، ومصحف مكتبة نور عثمانية رقم (27)، ومصحف مكتبة تيشستربيتي رقم (Is1615_I-)، ومن المصاحف المتأخرة التي رسمت هذه الكلمات بحذف الألف مصحف أندلسي كتبه محمد بن زكريا القرشي سنة (٥٣٣هـ)، تحتفظ به مكتبة ميونخ رقم (cad.arab.4)، ومصحف أندلسي كتب سنة (٨٠٧هـ)، تحتفظ به المكتبة الوطنية بباريس رقم (392)، ومصحف ابن الجزري الذي ينقل منه الآركاتي في نثر المرجان (١٦/ ٥٩١ و٥٩٣).

٢- إنَّ الرسم بياءين يقوي ما ذكره الإمام ابن الجزري بأن القراء أجمعوا على الوقف على نحو: ﴿يُحۡيِۦ﴾ و﴿يَسۡتَحۡيِۦ﴾ بالياء[(١)]، يقصد بياء بعد الياء الثابتة، ويقول مُلَّا علي القاري: «وأجمعوا على الوقف بياءين في نحو:﴿يُحۡيِۦ﴾ و﴿يَسۡتَحۡيِۦ﴾، وإن رسم بياء واحد»[(٢)]. ويقول المنثوري: «قال الداني في التلخيص: (فإن قيل: قد حُذِفت الياءُ في الرسم في قوله تعالى: ﴿وَيُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ﴾ [الروم:١٩]، ﴿وَهُوَ يُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ﴾ [الشورى:٩] وشبهه، فهلَّا حُذِفت في الوقف، ولم تُردَّ فيه)، قال: (قيل: لم تُحذف، ورُدت فيه؛ لأنَّ حذفها في الكتابة إنما كان لأجل كراهية الجمع بين صورتين متفقتين، لا للاكتفاء بالكسرة التي قبلها)، قال: (وما حُذِف لذلك لم يُحذف في الوقف، ورُدَّ على كل حال»[(٣)].

٣- إنَّما اعتبر الإمام الداني وأبو داود عمدتين في هذا الفن؛ إذ لم يكن في أيدي الناس، أو لم يشتهر أقوال أئمة آخرين، أو كتبهم، أو المصاحف التي رَفَدَنا بها الكشفُ الحديث، وأفرجت عنها رفوف الخزائن والمكتبات في العالم اليوم.

المسألة الرابعة: إذا ترجح رسم ﴿يُحۡيِۦ﴾ و﴿وَلِيِّۦ﴾ ونظائرهما بياءين فهل يلزم إعادة رسمها في المصاحف المعاصرة؟

الجواب: لا يلزم إعادة رسمها؛ لأن رسمها بياء واحدة قول معتبر، فالمصاحف المعاصرة اعتمدت مذهب إمامين معتمدين، عليهما مدار الرسم لعشرة قرون، فإعادة رسمها يحتاج إلى رأي موحد ومجمع عليه من علماء هذا الشأن، وهذا كله بعد حصر المصاحف في مكتبات العالم اليوم.

---

(١) ينظر: النشر في القراءات العشر (٤/ ١٤٨٩).

(٢) شرح الشاطبية له (ص٩٠٢).

(٣) شرح الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع (٢/ ٧١٣). وتكلم الدكتور علي بن سعد الغامدي عن مسألة الوقف على (يحيي) في بحث جيِّد منشور على مواقع التواصل بعنوان: (قُرَّة العينين في الوقف على نحو: {يحي الموتى} بياءين).

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث أشير إلى أهم النتائج:

١- نص الإمام القَيْدي (ت٦١٨هـ)، على رسم كلمة ﴿يُحَۦِ﴾و﴿وَلِيِّۦ﴾ ونظائرهما بياءين.

٢- ذكر الإمام علم الدين السخاوي (ت٦٤٣هـ) بأنه رأى في المصحف الشامي: ﴿عَلَىٰٓ أَن يُحۡۦِيَ﴾ [الأحقاف:٣٣، القيامة:٤٠] بياءين.

٣- ذهب جمهور علماء الرسم كالإمام أبي عُبيد، والمهدوي، والداني، وأبي داود، والكرماني، والعقيلي، وابن وثيق، والجعبري، وحاجي مؤمن، وابن الجزري، إلى رسم نحو: ﴿يُحَۦِ﴾ و﴿وَلِيِّۦ﴾ بياء واحدة، وعلل أبو داود: كراهة اجتماع ياءين.

٤- أجمعت المصاحف القديمة المكتوبة بالخط المدني والكوفي -التي تم الرجوع إليها - على رسم ﴿يُحَۦِ﴾ ونظائرها بياءين على اللفظ والأصل اللغوي، وعدد هذه المصاحف (٣٢٠) مصحفاً.

٥- إنَّ المصاحفَ المؤرخةَ من بعد القرن الخامس الهجري وحتى عصرنا الحاضر قد استقرت على رسم ﴿يُحَۦِ﴾ ونظائرها بياء واحدة، ولعلها تأثرت بقول الشيخين الداني وأبي داود.

٦- لعل من أسباب اختلاف قول علماء الرسم عن ما اتفقت عليه المصاحف القديمة التي تم دراستها عدة أمور، منها:

أ- أثر قول أبي عُبيد على من جاء بعده، فأبو عُبيد حجة في علم الرسم، وقد رُوِي عنه أنه رأى في مصحف الإمام: ﴿وَلِيِّيَ ٱللَّهُ﴾ [الأعراف:١٩٦]، و﴿أَن يُحۡۦِيَ﴾ [الأحقاف:٣٣، القيامة:٤٠] بياء واحدة.

ب- يحتمل أنَّ المصاحف العثمانية اختلفت في رسم ﴿يُحَۦِ﴾ ونظائرها؛ بياءٍ، وبياءين.

ج- لعل اختلاف طريقة رسم الياء في ﴿يُحَۦِ﴾ ونظائرها له الأثر على هذا الاختلاف، حيث إنَّ الياءين كُتِبتا بأكثر من شكل، فمن أشكال الياء التي قد يظن

البعض لأول وهلة أنها كُتِبت بياء واحدة، هذا الشكل:  ،  ،  ، ،  ، وهي في الحقيقة بياءين، بدليل كتابة:  ﴿أَدۡخِلۡنِي﴾، ﴿وَأَخۡرِجۡنِي﴾،  ﴿بَنِيٓ﴾،  ﴿حَتَّىٰ﴾،  ﴿نِعۡمَتِيَ﴾، ﴿وَعَلَّمۡتَنِي﴾.

٧- يترجح لدى الباحث أنَّ هذه المصاحف القديمة التي رسمت ﴿يُحۡيِۦ﴾ ونظائرها بياءين تعود إلى القرون الأولى، وقد يكون بعضها نُسِخَتْ من المصاحف العثمانية؛ وذلك للأمور الآتية: خلو بعض هذه المصاحف من نقط الإعراب ونقط الإعجام، ووجود عدة مصاحف منها كُتِبت بالخط المدني، الذي كُتِبت به المصاحف العثمانية، وبعض هذه المصاحف خضع للفحص بمادة (C 14)، كمصحف مكتبة توبنجن، الذي تبين أنه يرجع إلى ما بين سنة (٢٩-٥٦هـ).

٨- يترجح لدى الباحث أنَّ هذه المصاحف القديمة التي رسمت ﴿يُحۡيِۦ﴾ ونظائرها بياءين ترقى إلى الاحتجاج بها، وجعلها مصدراً من مصادر الرسم المعتمدة؛ للأمور الآتية: ترجيح عودها إلى القرون الأولى، وإجماع المصاحف القديمة على رسم ﴿يُحۡيِۦ﴾ ونظائرها بياءين، وأنَّ عدَّ جمهور العلماء لحروف سور القرآن لا يتفق غالباً إلا مع هذه المصاحف القديمة.

٩- الاختيار لدى الباحث هو رسم ﴿يُحۡيِۦ﴾ ونظائرها بياءين؛ لما ذكر في النقاط السابقة، ولكن بعد هذا الاختيار لا يلزم إعادة رسمها في المصاحف المعاصرة؛ لأنها اعتمدت مذهب إمامين معتمدين عليهما مدار الرسم لعشرة قرون، وإعادة رسمها يحتاج إلى رأي موحَّد ومجمع عليه من علماء هذا الشأن، وهذا كله بعد حصر المصاحف في مكتبات العالم اليوم، ودراسة ظواهر الرسم الأخرى.

١٠- وفي ختام هذا البحث أوصي الباحثين المتخصصين بدراسة مثل هذه المسائل في علم الرسم من المصاحف والمصادر، كمثل دراسة: (بآياتي)، (بآياتنا)، (جنات)، (شيء)، وغيرها.

وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع

أولاً: المصاحف المخطوطة المطبوعة صورة طبق الأصل:

- **صحائف من المخطوطات القرآنية في صنعاء من القرن الأول الهجري، بالخط الحجازي (المدني)**، دراسة رزان غسان.
- **مصحف باريس (المصحف الشريف: نسخة المكتبة الوطنية، باريس)، تحت رقم** (ARABE 328)، **بالخط المدني**، قام بدراسته وتحقيقه الأستاذ الدكتور طيار آلتي قولاج، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، إستانبول، ١٤٣٦هـ = ٢٠١٥م.
- **مصحف جامع الحسين بالقاهرة (المصحف الشريف: المنسوب إلى عثمان بن عفان** ﷺ- **نسخة المشهد الحسيني بالقاهرة)**، والمحفوظ حالياً في المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية التابعة لوزارة الأوقاف المصرية في القاهرة، قام بدراسته وتحقيقه الأستاذ الدكتور طيار آلتي قولاج، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، إستانبول، ١٤٣٠هـ = ٢٠٠٩م.
- **مصحف صنعاء (المصحف الشريف: المنسوب إلى علي بن أبي طالب** ﷺ)، قام بدراسته وتحقيقه الأستاذ الدكتور طيار آلتي قولاج، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، إستانبول، ١٤٣٢هـ = ٢٠١١م.
- **مصحف لندن (المصحف الشريف: نسخة المكتبة البريطانية في لندن)**، تحت رقم (Or. 2165)، بالخط المدني، قام بدراسته وتحقيقه الأستاذ الدكتور طيار آلتي قولاج، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، إستانبول، ١٤٣٩هـ = ٢٠١٧م.
- **مصحف متحف الآثار التركية والإسلامية بإستانبول، (المصحف الشريف: المنسوب إلى عثمان بن عفان** ﷺ)، قام بدراسته وتحقيقه الأستاذ الدكتور طيار آلتي قولاج، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، إستانبول، ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م.
- **مصحف متحف طوب قابي سرايي (المصحف الشريف: المنسوب إلى عثمان بن عفان** ﷺ)، تحت رقم (H.s.32)، قام بدراسته وتحقيقه الأستاذ الدكتور طيار آلتي قولاج، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، إستانبول، ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م.
- **مصحف متحف الفن الإسلامي بالقاهرة، بالخط المدني**، قام بدراسته وتحقيقه الأستاذ الدكتور طيار آلتي قولاج، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، إستانبول، ١٤٣٥هـ = ٢٠١٤م.

- **مصحف متحف طوب قابي سرايي** (المصحف الشريف: نسخة مكتبة متحف طوب قابي سرايي المدينة رقم ١)، بالخط المدني، قام بدراسته وتحقيقه الأستاذ الدكتور طيار آلتي قولاج، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، إستانبول، ١٤٤١هـ = ٢٠٢٠م.
- **مصحف مشهد (المصحف الشريف: المنسوب إلى علي بن أبي طالب** ﷺ)، المحفوظ في مكتبة العتبة الرضوية تحت رقم (1)، قام بدراسته الأستاذ الدكتور طيار آلتي قولاج، والدكتور حميد رضا مستفيد، والدكتور مرتضى كريمي نيا، مركز طهران لطباعة ونشر القرآن الكريم، الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ٢٠١٣م.
- **مصحف مكتبة برلين (المصحف الشريف: نسخة برلين)**، تحت رقم (1913)، بالخط المدني، قام بدراسته وتحقيقه الأستاذ الدكتور طيار آلتي قولاج، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، إستانبول، ١٤٤٠هـ = ٢٠١٩م.
- **مصحف مكتبة توبنجن (المصحف الشريف: نسخة توبنجن)**، تحت رقم (165)، بالخط المدني، قام بدراسته وتحقيقه الأستاذ الدكتور طيار آلتي قولاج، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، إستانبول، ١٤٣٧هـ = ٢٠١٦م.
- **مصحف مكتبة العتبة الرضوية بمشهد (مصحف المشهد الرضوي)**، تحت الرقمين الآتيين: (18) و(4116)، بالخط المدني، قام بدراسته مرتضى كريمي نيا، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، ١٤٤٤هـ = ٢٠٢٢م.
- **مصحف نسخة المكتب الهندي بالمكتبة البريطانية في لندن (المصحف الشريف: المنسوب إلى عثمان بن عفان** ﷺ)، قام بدراسته وتحقيقه الأستاذ الدكتور طيار آلتي قولاج، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، إستانبول، ١٤٤٤هـ = ٢٠٢٢م.

ثانياً: المصاحف المخطوطة:

- **صحائف من المصحف الأزرق**، يحتفظ به متحف الفنون الجميلة بوسطن ماساتشوستس، الولايات المتحدة، رقم (Arts:33.686).
- **صحيفة من سورة الروم** عرضت في مزاد برنارد كواريتش المحدودة في لندن عام 1995، كتالوج رقم (1213).
- **صحيفة من مصاحف صنعاء**، رقم (01-21.3) من قرص اليونسكو لمخطوطات صنعاء.
- **صحيفة من مصاحف صنعاء بالخط المدني**، رقم (01–29.1) من قرص اليونسكو لمخطوطات صنعاء.

- **صحيفة من مصاحف صنعاء**، رقم (13-38.1) من قرص اليونسكو لمخطوطات صنعاء.
- **مصاحف باريس (مصاحف المكتبة الوطنية بباريس)**، الأرقام الآتية: (324)، (325-a) (الصفحات من ١-٣٤) بالخط المدني، (325-d) (الصفحات من ٩٣-٢٩٦)، (326-a) (الصفحات من ١-٢٢) بالخط المدني، (327) بالخط المدني، (328-a) (الصفحات من: ١-١٥٠) وهو نفسه الذي حققه الدكتور طيار آلتي قولاج، (328-b) (الصفحات من: ١٥١-١٨٢) بالخط المدني، وهذه الصفحات تشبه تماماً مصحف برمنجهام رقم (1572)، (328-c) (الصفحات من: ١٨٣-١٨٨) بالخط المدني، (329)، (330-a) (الصفحات من: ١-١٤) بالخط المدني، (330-c) (الصفحات من: ٣١-٤٨)، (330-e) (الصفحات من: ٥٣-٧٠) بالخط المدني، (330-f) (الصفحات من: ٧١-١٠٨) بالخط المدني، (330-g) (الصفحات من: ١٠٩-١٥٧) بالخط المدني، (331) بالخط المدني، (331) الخط المدني، (332) أقرب للخط المدني، (333-a) (الصفحات من: ١-٤٨) بالخط المدني، (333-b) (الصفحات من: ٤٩-٧٢) أقرب للخط المدني، (333-c) (الصفحات من: ٧٣-١٢٨)، (333-d) (الصفحات من: ١٢٩-١٧٠)، (334 - 1-67-a) (الصفحات: ١-٣٨)، (334 - 1-67-b) (الصفحات: ٣٩-٦٢)، (334 - 1-67-c) (الصفحات: ٦٣-١١٢)، (334 - 1-67-f) (الصفحات: ١٣٩-١٤٦)، (334 - 68-141-c) (الصفحات: ٥٥-١٦٠)، (335) بالخط المدني، (336) أقرب للخط المدني، (337-a) (الصفحات من: ١-٢٦)، (337-b) (الصفحات من: ٢٧-١٠٠)، (337-c) (الصفحات من: ١٠١-١٧٠)، (337-e) (الصفحات من: ١٧٥-١٨٨)، (338)، (339)، (340-a) (الصفحات من: ١-٦٨)، (340-b) (الصفحات من: ٦٩-١٠٠)، (340-c) (الصفحات من: ١٠١-١٤٠)، (340-e) (الصفحات من: ١٦١-٢١٨)، (340-f) (الصفحات من: ٢١٩-٢٤٨)، (341)، (342-c) (الصفحات من: ٨٥-١٠٢)، (343)، (346-b) (الصفحات من: ٤٥-١٠٤)، (348-b) (الصفحات من: ٢٩-١٢٤)، (348-d) (الصفحات من: ١٤٣-٢٦٢)، (348-f) (الصفحات من: ٢٩٥-٣١٢)، (348-g) (الصفحات من: ٣١٣-٣٢٢)، (348-h) (الصفحات من: ٣٢٣-٣٢٨)، (349-a) (الصفحات من: ١-٥٨)، (349-b) (الصفحات من: ٥٩-١٣٨)، (349-e) (الصفحات من: ٢٠٧-٢٣٨)، (349-f) (الصفحات من: ٢٣٩-٢٧٢)، (350)، (350-b) جزء آخر (الصفحات من: ٥٧-٢٥٠)، (352-e) (الصفحات من: ٢١-٦٢)، (352-g) (الصفحات من:

٧١-١٦٠)، (353-b) (الصفحات من: ٣١-٩٨)، (354-a) (الصفحات من: ١-٢٦)، (354-b) (الصفحات من: ٢٧-٣٢)، (355-b) (الصفحات من: ٩٥-١٥٠)، (357)، (358-b) (الصفحات من: ٢٨-٤٧)، (359)، (361-c) (الصفحات من: ٢٧-٧٠)، (364-b) الصفحات من: ١٥-٨٦)، (365-a) (الصفحات من: ١-١٥٢)، (367-g) (الصفحات من: ١٠٩-١٣٠)، (367-h) (الصفحات من: ١٣١-١٣٤)، (369-c) (الصفحات من: ٣٥-٥٤)، (370-a) (الصفحات من: ١-٢٨)، (370-c) (الصفحات من: ٣٣-١٤٢)، (376)، (378)، (379-b) (الصفحات من: ١٧-٦٨)، (379-c) (الصفحات من: ٦٩-٨٦)، (381-a) (الصفحات من: ١-١١٦)، (382-b) (الصفحات من: ٤٣-٧٤)، (392)، (399)، (5103-b) (الصفحات من: ٢٣-٥٠)، (5122)، (5123)، (5124)، (5179)، (6087)، (6140-g) (الصفحات من: ٥٥-٨٨)، (6140-h) (الصفحات من: ٨٩-٩٦)، (6140-i) (الصفحات من: ٩٧-١١٢)، (6430)، (6982).

- **مصاحف برلين (مصاحف مكتبة برلين)**، ألمانيا، الأرقام الآتية: (Wetzstein II 1913) بالخط المدني، وهو نفسه الذي حققه الدكتور طيار آلتي قولاج، (Wetzstein II 1914)، (Wetzstein II 1919)، (Wetzstein II 1920)، (Wetzstein II 1924)، (Wetzstein II 1925)، (Wetzstein II 1926)، (Wetzstein II 1932)، (Wetzstein II 1937)، (Wetzstein II 1943)، (Wetzstein II 1944)، (Minutoli 296)، (Ms. or. fol. 379-g) (الصفحات من: ٤٢-٤٧)، (Ms. or. quart. 372)، (Ms. or. quart. 689)، (Ms. or. oct. 1819)، (Landberg 834)، (Petermann I 37)، (Petermann I 38) أندلسي.
- **مصاحف دار الكتب والوثائق القومية بمصر**، الأرقام الآتية: (47ق)، (221ق)، (387).
- **مصاحف دار المخطوطات بصنعاء**، وهي مصورة ومرفوعة على موقع (ق) كوربوس كوارنيكوم بإشراف الدكتور ميخائيل ماركس[(١)]، ألمانيا، وهي الأرقام الآتية: (01-11.2)، (01-13.2)، (01-13.8)، (01-13.19)، (01-14.6)، (01-14.15)، (01-14.26)، (01-15.5)، (01-15.7)، (01-15.8)، (01-15.11)، (01-15.13)، (01-16.9)، (01-16.17)، (01-16.18)، (01-17.9)، (01-17.12)، (01-18.4)، (01-18.13)، (01-18.14)، (01-18.15)، (01-19.2)، (01-19.4)، (01-19.8)، (01-20.4)، (01-20.6)، (01-21.1)، (01-21.3) بالخط المدني، (01-25.3)

(١) ينظر موقع ق على الرابط: https://corpuscoranicum.de/en/manuscripts

وقد قام الدكتور ميخائيل ماركس برفع كثير من مخطوطات المصاحف في المكتبات العالمية على موقعه هذا.

بالخط المدني، وهو مكمل للمصحف السابق، (01-22.1)، (01-32.1) بالخط المدني، (1 .17–05)، (06-09.1)، (06-12.1) (07-08.1)، (07-08.2)، (07-10.2)، (07-22.2)، (07-14.6)، (08-12.1)، (09-08.2)، (09-13.3)، (10-11.2)، (10-12.2)، (10-16.1)، (12-14.2)، (12-15.1)، (12-15.4)، (12-16.2)، (12-16.3)، (12-21.1)، (13-13.3)، (13-14.3)، (13-16.1)، (13-16.3)، (14-09.2)، (14-13.5)، (14-13.7)، (14-14.5)، (14-14.7)، (14-15.7)، (14-20.1)، (14-32.1)، (15-00.2)، (15-09.1)، (15-11.3)، (15-12.6)، (15-13.7)، (15-13.8)، (15-14.8)، (15-15.4)، (15-17.1)، (15-17.3)، (15-18.1)، (15-21.1)، (15-22.1)، (16-12.5)، (16-12.12)، (16-13.8)، (16-13.18)، (16-13.29)، (16-13.31)، (16-14.8)، (16-14.10)، (16-14.13)، (16-14.19)، (16-14.21)، (16-14.24)، (16-15.6)، (16-15.10)، (16-15.18)، (16-17.1)، (16-17.5)، (17-13.4)، (17-14.10)، (17-15.14)، (17-16.1)، (17-16.7)، (17-16.9)، (17-16.11)، (17-16.17)، (17-17.4)، (17-17.8)، (17-17.9)، (17-18.6)، (18-15.6)، (18-17.2)، (18-18.2) أقرب للخط المدني،(18-18.7) أقرب للخط المدني، (18–22.1) أقرب للخط المدني،(19-00.2)، (19-16.7)، (19-17.4)، (20-15.2)، (22-19.1)، (23-15.1).

- **مصحف درو إنشير (رين– فرنسا) بالخط المدني**، رقم (MIA.2013.29.1)، وهو مكمل لمصحف مكتبة باريس (a–326).
- **مصاحف متحف طوپ قاپي سرايي، (إستانبول)**، الأرقام الآتية: (المدينة: 1ب)، (أمانة 12)، (أمانة 13)، (50385)، (50386)، (50395).
- **مصاحف متحف والترز للفنون، (الولايات المتحدة)**، الأرقام الآتية: (W552)، (W554)، (W557).
- **مصاحف مجموعات الخليلي، لندن**، الأرقام الآتية: (KFQ 3)، (KFQ 22)، (KFQ 57)، وكذلك رقم (KFQ 34)، وهو مكمل لمصحف مكتبة باريس رقم (a-326).
- **مصاحف مكتبة أبحاث غوتا مجموعة السيدة أورينت**، (ألمانيا)، الأرقام الآتية: (Ms. orient. A 434)، (Ms. orient. A 458)، (Ms. orient. A 462)، وهو مكمل لمصحف مكتبة باريس (324).
- **مصاحف مكتبة توبنجن**، (ألمانيا)، الأرقام الآتية: (MaVI148)، (MaVI150)، (MaVI151)، (MaVI153)، (MaVI154)، (MaVI155)، (MaVI158)، (MaVI161)، (MaVI163/164)، (MaVI165) بالخط المدني، وهو الذي حققه الدكتور طيار آلتي قولاج، (MaVI166)، (MaVI171).

- **مصاحف مكتبة تيشستربيتي، (في دبلن، أيرلندا)**، الأرقام الآتية: (Is_1414)، (Is_1417A)، (Is1615_I-) بالخط المدني، وهو يشبه تماماً مصحف باريس رقم (g-330) (الصفحات من: ١٠٩-١٥٧).
- **مصاحف مكتبة جامعة براون في بروفيدنس – رود آيلاند**، الأرقام الآتية: (6524)، (6545)، وهو مكمل للمصحف السابق، (6583).
- **مصاحف مكتبة جامعة كامبريدج، (بريطانيا)**، الأرقام الآتية: (MS Add.1111)، (MS Add.1115)، (MS Add.1124)، وهو مكمل للمصحف السابق، (MS Add.1117)، (MS Add.1118)، (MS Add.1123)، (MS Add.1138)، (MS Add.1139)، (MS Add.1146)، (MS Add.1150)، (MS Add.2964)، (MS Or.771)، (MS Or.1287).
- **مصاحف المكتبة السليمانية – مجموعة أيا صوفيا، (إستانبول)**، رقم (23)، مجموعة حكيم أوغلو علي باشا، (إستانبول) الأرقام الآتية: (1)، رقم (2)، ورقم (3)، مجموعة الفاتح، (إستانبول)، رقم (18)، ورقم (20).
- **مصاحف مكتبة قطر الوطنية**، الأرقام الآتية: (HC.MS.03114)، (HC. MS.03159)، (HC. MS.03165)، (HC.MS.03184).
- **مصحف أندلسي**، كتبه محمد بن زكريا القرشي سنة (533هـ)، والمنسوب خَطَأً للداني، تحتفظ به مكتبة ميونخ بألمانيا تحت رقم (Cad. arab. 4).
- **مصحف ابن البواب (علي بن هلال)**، كتبه سنة (٣٩١هـ)، محفوظ في مكتبة تيشستربيتي، رقم(ك / 16).
- **مصحف خزانة ابن يوسف بمراكش**، رقم (620/ 2).
- **مصحف خزانة جامع القرويين بفاس**، رقم (876).
- **مصحف سانت بطرسبرج، بالخط المدني**، رقم (E-20) المحفوظ في معهد المخطوطات الشرقية التابع للأكاديمية الروسية للعلوم.
- **مصحف طشقند، والمكتوب بالخط الكوفي القديم**، والمحفوظ في متحف أكاديمية العلوم الأوزبكية.
- **مصحف كُتِبَ في إشبيلية** سنة (624هـ)، تحتفظ به مكتبة ميونخ رقم (cad.arab.1).
- **مصحف كُتِبَ في صقلية بالقيروان** سنة (372هـ)، تحتفظ به مكتبة نور عثمانية بإسطنبول، رقم (23).
- **مصحف كُتِبَ في المرية** سنة (534هـ)، تحتفظ به المكتبة الوطنية بأسبانيا رقم (272).
- **مصحف كتبه الرياحي** سنة (1044هـ)، تحتفظ به المكتبة الوطنية بباريس رقم (ARABE 7253).
- **مصحف كتبه محمد بن إسماعيل الحلبي** سنة (790هـ)، تحتفظ به مكتبة ميونخ رقم (cad.arab.1113).
- **مصحف كتبه محمد بن الوحيد** سنة (٧٠٤)، تحتفظ به المكتبة البريطانية في لندن.

- **مصحف كتبه مُلَّا علي القاري** سنة (999هـ)، تحتفظ به المكتبة السليمانية- مجموعة رئيس الكتاب رقم (1).
- **مصحف متحف آغا خان**، (تورونتو، كاليفورنيا) في أمريكا الشمالية، رقم (AKM 292).
- **مصحف متحف الفن الإسلامي في برلين**، رقم (I. 2211).
- **مصحف متحف فيريلد في ليدن– هولندا**، رقم (WM-62048).
- **مصحف المتحف الحكومي في برلين**، رقم (1913,557).
- **مصحف مجموعة فرجام بدبي**، رقم (C0116).
- **مصحف مجموعة مارسيل**، بالخط المدني، رقم (Marcel 9)، محفوظ في مكتبة روسيا الوطنية، سانت بطرسبرج، وهو مكمل لمصحف باريس رقم (326-a).
- **مصحف المخَلِّصِي**، وهو بخط علي بن محمد بن علي بن محمد المخَلِّصِيِّ الطبري، كتبه سنة (353هـ)، محفوظ في مكتبة الشورى في طهران.
- **مصحف مكتبة أحمد الثالث**، (إستانبول)، رقم (A. 1)، ورقم (A. 2).
- **مصحف مكتبة آستان قدس رضوي بمشهد**، إيران، رقم (37).
- **مصاحف مكتبة بودليان، (في بريطانيا)**، الأرقام الآتية: (MS. Arab. f. 3)، (MS. Arab. c. 38)، (MS. Marsh 2)، (MS. Ouseley 401-b) (الصفحات: ٢٦-٤١)، (MS. Ouseley 401-d) (الصفحات: ٥٨-٧١).
- **مصحف مكتبة جامعة برينستون**، الولايات المتحدة، رقم ((14 G (b)).
- **مصحف مكتبة جامعة ليدن**، (هولندا)، رقم (Or. 6814).
- **مصحف مكتبة رضا رامبور**، (في الهند)، رقم (No. 1).
- **مصحف مكتبة رضا رامبور**، (في الهند)، رقم (Leiden–6814)، وهو مكمل لمصحف مكتبة جامعة ليدن، رقم (Or. 6814).
- **مصحف مكتبة الروضة الحيدرية**، (النجف- العراق)، رقم (1).
- **مصحف مكتبة الشريف عبد الرحمن بن زيدان الخاصة بمكناس**، رقم (Meknes, MA).
- **مصحف مكتبة الفاتيكان**، رقم (Vat.ar.1605–d) (الصفحات من: ١٧-٢٤) بالخط المدني.
- **مصحف مكتبة الفاتيكان بالخط المدني**، رقم(Vat.ar.1784)، وهو مكمل لمصحف مكتبة باريس (332).
- **مصحف مكتبة الكونغرس** (واشنطن العاصمة، الولايات المتحدة) رقم (1-85-154.101).
- **مصحف مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض** (مصحف الرياض)، رقم (2500).

- **مصحف المكتبة الملكية في الدنمارك**، الأرقام الآتية: (Cod. Arab. 37)، (Cod. Arab. 38)، (Cod. Arab. 39)، (Cod. Arab. 40).
- **مصحف مكتبة ميونخ، ألمانيا**، رقم (Cod. arab. 2569).
- **مصحف مكتبة نور عثمانية، إستانبول**، وهو مصحف واحد في رقم (26) و(27).
- **مصحف المكتبة الوطنية بتونس**، رقم (18794).
- **مصحف المكتبة الوطنية الروسية**، رقم (Marcel 5) بالخط المدني.
- **مصحف المكتبة الوطنية النمساوية** رقم (Cod. mixt. 917).
- **ورقة من آخر سورة يس وأول الصافات عرضت في مزاد سوثبيز في لندن**، في أبريل ٢٠٢٥م.

ثالثاً: المصاحف المطبوعة:

- **المصحف الأميري (مصحف محمد علي خلف الحسيني)**، طبع في المطبعة الأميرية بالقاهرة سنة (1342هـ).
- **مصحف الجماهيرية الليبية**، طُبِعَ سنة (1399هـ).
- **المصحف المحمدي الشريف (مصحف المملكة المغربية)**، طبعة مؤسسة محمد السادس لنشر المصحف الشريف، طبعة ١، سنة (1431هـ = 2012م).
- **مصحف مدينة قزان**، طُبِعَ سنة (1803م – 1217هـ).
- **مصحف المدينة النبوية**، المطبوع في مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، سنة (1441هـ).

رابعاً: الكتب والأبحاث العلمية:

- **جامع الكلام في رسم مصحف الإمام**، حاجي مؤمن بن علي بن محمد الرومي الخطيب تلميذ ابن الجزري (ت٧٩٩هـ)، تحقيق: د. إياد سالم صالح السامرائي، دار الغوثاني للدراسات القرآنية – إسطنبول – دمشق، ط١: ١٤٤٣هـ =٢٠٢٢م.
- **الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف**، ابن وثيق الأندلسي (ت٦٥٤هـ)، تحقيق: أ.د. غانم قدوري الحمد، مكتبة الرشد – الرياض، ط٢: ١٤٤٢هـ =٢٠٢١م.
- **جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد** (ص٥٧٢-٥٧٣).
- **خط المصاحف**، تاج القراء أبو القاسم محمود بن حمزة بن نصر الكرماني (ت بعد ٥٠٠هـ)، تحقيق: أ.د. غانم قدوري الحمد، دار الغوثاني للدراسات القرآنية – دمشق، ط١: ١٤٣٦هـ = ٢٠١٥م.
- **دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته إلى نهاية العصر الأموي**، للدكتور صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط٢، ١٩٧٩م.

- **الدرة الصقيلة في شرح أبيات العقيلة**، المقرئ الحافظ أبو بكر عبد الغني المشتهر باللبيب، تحقيق: د. عبد العلي أيت زعبول، إصدارات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، ط١: ١٤٣٢هـ = ٢٠١١م.
- **شرح الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع**، أبو عبدالله محمد بن عبد الملك المنثوري القيسي (ت٨٣٤هـ، تحقيق: الأستاذ الصديقي سيدي فوزي، مطبعة النجاح الجديدة- الدار البيضاء، ط١: ١٤٢١هـ = ٢٠٠١م.
- **شرح الشاطبية**، مُلَّا علي بن سلطان محمد القاري الهروي (ت١٠١٤هـ)، دراسة وتحقيق في رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات درجة الماجستير من شعبة التفسير والحديث- قسم الثقافة الإسلامية- كلية التربية- جامعة الملك سعود، للباحثة: عزيزة بنت حسين اليوسف، للعام الجامعي: ١٤٢٣هـ.
- **عدد آي القرآن على مذهب أهل البصرة**، أبو العباس محمد بن يعقوب المعدّل (ت٣٢٠هـ)، تحقيق: أ.د. عمر يوسف عبد الغني حمدان، معهد العلوم الشرعية – جامعة توبنجن، ط١، ١٤٤٣هـ = ٢٠٢٢م.
- **عدد آي القرآن على مذهب أهل البصرة**، أبو العباس محمد بن يعقوب المعدّل (ت٣٢٠هـ)، تحقيق: د. بشير بن حسن الحميري، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط١، ١٤٤٤هـ = ٢٠٢٣م.
- **عدد آي القرآن عند أهل الأمصار وما اشتهر من اختلافهم فيه**، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العُكبري (ت٦١٦هـ)، دراسة وتحقيق في مشروع بحثي لإكمال متطلبات درجة الماجستير من كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، للباحث: طاهر بن إدريس المحاربي، للعام الجامعي: ١٤٣٤/ ١٤٣٥هـ.
- **عدد آي القرآن وأحرفه وكلامه ومكيه ومدنيه**، أبو العباس أحمد بن إبراهيم البزار ورَّاق خلف (ت قبل ٢٧٠هـ)، تحقيق: د. بشير الحميري، الهيئة العامة للعناية بطباعة القرآن الكريم والسنة النبوية وعلومها- الكويت، ١ط: ١٤٤٦هـ = ٢٠٢٥م.
- **عدد آي القرآن والاختلاف فيه**، محمد بن خلف بن حيان الضبي القاضي المعروف بوكيع (ت٣٠٦هـ)، تحقيق: د. عبد الرازق بن محمد البكري، دار طيبة الخضراء- مكة المكرمة، ط١: ١٤٤١هـ = ٢٠٢٠م.
- **عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد**، أبو محمد القاسم بن فيرُّه بن خلف الشاطبي الرُّعيني الأندلسي(ت٥٩٠هـ)، تحقيق: د. أيمن رشدي سويد، دار نور المكتبات- جَدَّة، ط١: ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م.

- **الفهرست**، ابن النديم محمد بن إسحاق الوراق، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة- بيروت، ط٢: ١٤١٧هـ = ١٩٩٧م.
- **مختصر التبيين لهجاء التنزيل**، أبو داود سليمان بن نجاح (ت٤٩٦هـ)، تحقيق: د. أحمد بن أحمد شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف- المدينة المنورة، ط٤: ١٤٣٤هـ = ٢٠١٣م.
- **مدى إمكانية توحيد الرسم والضبط**، أ.د. غانم قدوري الحمد، بحث مقدم للندوة الدولية التي أقيمت في إسطنبول، تحت عنوان: (علم القراءات من التاريخ إلى اليوم)، التي أقامها هيئة تدقيق المصاحف والقراءة، التابع لرئاسة الشؤون الدينية في تركيا، سنة ١٤٣٨هـ = ٢٠١٧م.
- **مرسوم خط المصحف**، أبو الطاهر إسماعيل بن ظافر بن عبد الله العُقيلي (ت٦٢٣هـ)، تحقيق: محمد بن عمر الجناين، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، ط١: ١٤٣٠هـ = ٢٠٠٩م.
- **المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار**، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ)، تحقيق: نورة بنت حسن بن فهد الحميد، دار التدمرية- الرياض، ط١: ١٤٣١هـ = ٢٠١٠م.
- **الميسر في علم رسم المصحف وضبطه**، أ.د. غانم قدوري الحمد، معهد الإمام الشاطبي بجدة- المملكة العربية السعودية، ط٢: ١٤٣٧هـ = ٢٠١٦م.
- **نثر المرجان في رسم نظم القرآن**، لمحمد غوث النائطي الآركاتي، تحقيق: د. خالد أبو الجود، دار اللؤلؤة- المنصورة- مصر، ط١: ١٤٤٢هـ = ٢٠٢١م.
- **النشر في القراءات العشر**، أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري (ت٨٣٣هـ)، تحقيق: د. السالم محمد محمود الشنقيطي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف- المدينة المنورة: ١٤٣٥هـ.
- **النقوش القرآنية المبكرة** – دراسة في الدلالة التاريخية والظواهر الكتابية (مع دراسة تأصيلية عن الخط المدني)، أ.د.غانم قدوري الحمد، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ط١: ١٤٤٢هـ = ٢٠٢١م.
- **هجاء مصاحف الأمصار**، أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي (ت٤٤٠هـ)، تحقيق: أ.د. حاتم صالح الضامن، دار ابن الجوزي – الدمام، ط١: ١٤٣٠هـ.
- **هجاء المصحف**، أبو يعقوب يوسف بن محمد القَيْدي الخُوارِزْمي (ت٦١٨هـ)، تحقيق: أ.د. غانم قدوري الحمد، جمعية المحافظة على القرآن الكريم – عَمَّان- الأردن، ط٢: ١٤٤٠هـ = ٢٠١٩م.
- **الوسيلة إلى كشف العقيلة**، علم الدين أبو الحسن علي بن محمد السخاوي (ت٦٤٣هـ)، تحقيق: د. مولاي محمد الإدريسي الطاهري، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع- الرياض، ط٢: ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الملخص	٦١
المقدمة	٦٢
إشكالية البحث	٦٣
أهداف البحث	٦٤
أهمية الموضوع وأسباب اختياره	٦٤
الدِّراسات السَّابقة	٦٤
منهج البحث	٦٤
خطة البحث	٦٥
المبحث الأول: مذاهب العلماء في رسم كلمة ﴿يُحۡيِۦ﴾ و﴿وَلِيِّۦ﴾ ونظائرهما	٦٦
المطلب الأول: العلماء القائلون برسم كلمة ﴿يُحۡيِۦ﴾ و﴿وَلِيِّۦ﴾ ونظائرهما بياءين	٦٦
المطلب الثاني: العلماء القائلون برسم كلمة ﴿يُحۡيِۦ﴾ و﴿وَلِيِّۦ﴾ ونظائرهما بياء واحدة	٦٨
المبحث الثاني: رسم المصاحف لكلمة: ﴿يُحۡيِۦ﴾ و﴿وَلِيِّۦ﴾ ونظائرهما	٧٣
المطلب الأول: المصاحف التي رسمت كلمة: ﴿يُحۡيِۦ﴾ و﴿وَلِيِّۦ﴾ ونظائرهما بياءين	٧٣
المطلب الثاني: المصاحف التي رسمت كلمة: ﴿يُحۡيِۦ﴾ و﴿وَلِيِّۦ﴾ ونظائرهما بياء واحدة	١٢٤
المبحث الثالث: المناقشة والاختيار	١٢٧
المسألة الأولى: ما سبب اختلاف قول علماء الرسم عن ما اتفقت عليه المصاحف القديمة التي تم دراستها؟	١٢٧
المسألة الثانية: هل هذه المصاحف القديمة التي رسمت ﴿يُحۡيِۦ﴾ و﴿وَلِيِّۦ﴾ ونظائرهما بياءين ترقى إلى الاحتجاج بها، وجعلها مصدراً من مصادر الرسم المعتمدة؟	١٣٣
المسألة الثالثة: أيهما الاختيار في رسم ﴿يُحۡيِۦ﴾ و﴿وَلِيِّۦ﴾ ونظائرهما، هل بياءين أم بياء واحدة؟	١٣٦
المسألة الرابعة: إذا ترجح رسم ﴿يُحۡيِۦ﴾ و﴿وَلِيِّۦ﴾ ونظائرهما بياءين فهل يلزم إعادة رسمها في المصاحف المعاصرة؟	١٣٧
الخاتمة	١٣٨
فهرس المصادر والمراجع	١٤٠
فهرس الموضوعات	١٥٠

مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية

قراءةُ يعقُوب الحَضرَميّ عنْد الإمامِ الدَّانِي وتَوْجيهُه لما انفَردَ به عَن السَّبعة

جمعًا ودراسةً

إعداد

د. ناصر بن خليفة بن ناصر الخاتم

الأستاذ المشارك بقسم القراءات -كليّة الدّعوة وأصول الدين - جامعة أمّ القرى

- من مواليد عام ١٤٠٧هـ بمدينة الأحساء بالمملكة العربية السعودية.
- تخرج في كلية القرآن والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية عام ١٤٣٠هـ.
- نال شهادة الماجستير من قسم القراءات في كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى عام ١٤٣٦هـ بأطروحة: "حروف عبد الله بن عامر اليحصبي الشامي والاختلاف بين أصحابه لأبي الفضل الرازي: دراسةً وتحقيقًا". كما نال شهادة الدكتوراه منه عام ١٤٤٣هـ بأطروحة: "توجيه القراءات عند الإمام الداني في أبواب الأصول: جمعًا ودراسة".
- من أعماله المنشورة: "ذكر الخلاف بين عبد الوارث واليزيدي عن شيخهما أبي عمرو بن العلاء، لأبي منصور الخياط: دراسةً وتحقيقًا".
- البريد الشبكي: nkkhatam@uqu.edu.sa

قدم للنشر في ٢٠٢٥/١٢/٢١م ؛ وقبل للنشر في ٢٠٢٦/٣/٢٥م

الملخص

هذا البحث الموسوم بـ «**قراءة يعقوب الحضرمي عند الإمام الداني، وتوجيهه لما انفرد به عن السبعة جمعًا ودراسةً**» يتناول قضيَّتين رئيستَين: **الأولى**: قراءة يعقوب عند الإمام الداني من حيثُ موقفُه منها ومظاهرُ عنايته بها، **والثانية**: توجيه الإمام الداني لما انفرد به يعقوب الحضرمي عن القراء السبعة، وذلك بجمع نصوص التوجيه ودراستها.

وقد جاء البحث في مقدمة مشتملة على: أهمية الموضوع وأسباب اختياره والدراسات السابقة وخطة البحث ومنهجه، ثم تمهيد مشتمل على تعريف موجز بالإمام يعقوب الحضرمي وتعريف موجَز بالإمام الداني، ثم فصلَين: الأول منهما عن قراءة يعقوب عند الإمام الداني، والثاني عن توجيه الإمام الداني لما انفرد به يعقوب الحضرمي عن القراء السبعة، ثم خاتمة مشتملة على أهم النتائج والتوصيات، ثم الفهارس.

ومن أبرز نتائج البحث: أن قراءة يعقوب الحضرمي من القراءات الصحيحة عند الإمام الداني، وإن لم تكن عنده بمنزلة القراءات السبع، وأن إدخالَ الإمامِ الدانيِّ قراءةَ يعقوب في كتاب للقراءات الشاذَّة لا يلزم منه شذوذها، وأن مؤلَّفات الإمام الداني مليئة بمسائل التوجيه، وأن توجيهه لما انفرد به يعقوب عن السبعة يغلب عليه التوجيه اللغوي بأنواعه المختلفة، كما يغلب عليه الاختصار وعدم التطويل.

ومن أبرز التوصيات: زيادة البحث والتنقيب في مكتبات العالم عن نُسَخٍ خَطِّيَّة لكتب الإمام الداني المفقودة، والاهتمام بجمع نصوص التوجيه عند أئمة القراءات الذين ليس لهم مؤلَّف في التوجيه.

الكلمات المفتاحية: قراءة، يعقوب، الداني، توجيه، السبعة.



المقدِّمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبيِّنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعدُ:

فلا يخفى على المشتغلين بالقراءات وعلومها -بل ولا على غيرهم من أهل العلم- ما لِلإمام الحافظ أبي عمرو الداني من منزلة عالية، ومكانة سامية، في القراءات وعلومها، فهو أستاذ الأُستاذِين، وشيخ مشايخ المقرئين، وهو في التصنيف من المكثرين، ومؤلَّفاته عُمَدٌ في أبوابها، فالتيسير -وغيره- عُمْدة في القراءات، والـمُقْنِعُ عُمْدة في الرسم، والـمُحْكَمُ عُمْدة في الضبط، والتحديد عُمْدة في التجويد، والـمُكتفَى عُمْدة في الوقف والابتداء، وطبقاته عُمْدة المؤلفين في طبقات القراء وتراجِمهم.

لكنَّ ما وصلَنا من مؤلَّفات الإمام الداني قد خلا من مؤلَّف خاصٍّ بتوجيه القراءات[(١)] الذي هو من أهم علوم القراءات، إن لم يكن أهمَّها على الإطلاق؛ إذ به تُعرَفُ وجوه القراءات ومعانيها ودِلالاتها، وهذا دفعني إلى استقراء كُتُبِ الإمام الداني، وتتبُّع مواضع التوجيه فيها، ومحاولة معرفة آرائه واستنباط منهجه في ذلك، وكتبْتُ في ذلك عدة بحوث، منها هذا البحث الذي جعلْتُه خاصًّا بتوجيه الإمام الداني لما انفرد به الإمامُ يعقوبُ بن إسحاقَ الحَضْرَمِيُّ عن القراء السبعة.

وسبب تخصيص هذا البحث بقراءة يعقوب دون غيرها أني وجدتُّ الإمام الذهبي يذكر في السِّيَر أن «أول من ادَّعى أن حرف يعقوب من الشَّاذِّ أبو عمرو الداني»[(٢)]، فأردتُّ مناقشة هذه القضية، وتبْيِين موقف الإمام الداني من قراءة

(١) وهذا لا يعني خُلُوَّ مؤلفاته من توجيه للقراءات، بل مادَّة التوجيه في كتبه كبيرة، وبعض كتبه في أصول القراءات قد ذكر في مقدمتها أن من منهجه فيها التعليل والتوجيه. انظر: الإدغام الكبير ص٦٩، إيجاز البيان (١/ ١٦١).

(٢) سير أعلام النبلاء (١٠/ ١٧٢).

يعقوب، وإبراز مظاهر عنايته بها، إضافةً إلى جمع ودراسة توجيهه لما انفرد به يعقوب عن السبعة.

وكنت في بادئ الأمر أنوي الاقتصار على توجيه الإمام الداني لما انفرد به يعقوب من القراءات الفرشية؛ لوجود رسالة دكتوراة تناولت توجيه الإمام الداني للقراءات الأصولية بالجمع والدراسة[١]، ولكن ظهور كتاب الاكتفاء للإمام الداني بتحقيق الأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد[٢]، واشتماله على قراءات أصولية انفرد بها يعقوب عن السبعة ولم تتضمَّنها رسالة الدكتوراة المذكورة جعلني أعيد النظر في ذلك، فأدخلْتُ في البحث كلَّ ما وجَّهَه الإمام الداني مما انفرد به يعقوب عن السبعة أصولًا وفرشًا، وأسميْتُ البحث: «قراءة يعقوب الحضرمي عند الإمام الداني، وتوجيهه لما انفرد به عن السبعة جمعًا ودراسةً»[٣].

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١- مكانة الإمام الداني، وتقدُّم زمانه، وتمكُّنه في القراءات وعلومها خاصة، وفي علوم القرآن واللغة عامّة.

٢- إزالة إشكال يتعلق بثبوت إحدى القراءات المتواترة -وهي قراءة يعقوب- عند إمام كبير من أئمة القراءات وهو الإمام الداني، والإجابة عما ذكره الذهبي من أن الإمام الداني هو أول من ادَّعى شذوذ قراءة يعقوب.

٣- إبراز جانب من جوانب التميُّز في شخصية الإمام الداني العلمية، وهو جانب توجيه القراءات والاحتجاج لها؛ فقد برع في هذا الجانب، ولم يصلْنا مؤلَّف له خاصٌّ بالتوجيه.

---

(١) سيأتي ذكرها في الدراسات السابقة.

(٢) صدر سنة ١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م بعنوان: «كتاب الاكتفاء في الوقف والابتداء تعريف به وتحقيق ما بقي من نصوصه».

(٣) لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل -بعد شكر الله تعالى- إلى كل من أعانني على إنجاز هذا البحث، وأخص بالشكر: الأستاذ الدكتور صالح العماري، والأستاذة منيرة بنت علي السلطان.

٤- التأكيد على أهمية تتبُّع كلام أئمة القراءات عن جوانب الدراية ومسائلها، وجمع نصوصهم في ذلك، خاصَّةً من لم يكن له مُؤَلَّفٌ في ذلك، ومن أهم جوانب الدراية: توجيه القراءات.

الدراسات السابقة:

لقد كان من توفيق الله لي في مرحلة الدكتوراة أن كان عنوان رسالتي: «توجيه القراءات عند الإمام أبي عمرو الداني في أبواب الأصول، جمعًا ودراسًة» وقد نُوقشت عام ١٤٤٣ هـ، وتناولْتُ فيها توجيهَ الإمام الداني للقراءات الواردة في أبواب أصول القراءات بالجمع والدراسة، ولم أقف-حتى تقديم هذا البحث للتحكيم- على دراسة أخرى في توجيه القراءات عند الإمام الداني.

وأما هذا البحث الذي بين يديك -أيها القارئ- فقد اشتمل على توجيه الإمام الداني لإحدى وثلاثين قراءة انفرد بها يعقوب الحضرمي عن السبعة، أكثرُها لم تتضمنْه الرسالة المذكورة؛ فستٌّ وعشرون قراءة من القراءات الواردة في هذا البحث هي قراءات فَرْشِيَّة، فهي غير داخلة في الرسالة السابقة حتمًا، وخمس قراءات من القراءات الواردة في هذا البحث هي قراءات أصولية، ثلاثٌ منها لم يرد في الرسالة المذكورة.

فتبيّن بذلك أن أكثر مسائل التوجيه التي تناولها هذا البحث لم يسبق دراستها في بحث آخر، إضافةً إلى ما اشتمل عليه هذا البحث من بيان حقيقة موقف الإمام الداني من قراءة يعقوب، ومظاهر عنايته بها.

خطة البحث:

جاء هذا البحث في مقدمة وتمهيد وفصلَين وخاتمة، على النحو التالي:

المقدمة، وتشتمل على: أهمية الموضوع وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهج البحث.

التمهيد، ويشتمل على: ترجمة موجزة للإمام يعقوب الحضرمي، وترجمة موجزة للإمام الداني.

الفصل الأول: موقف الإمام الداني من قراءة يعقوب ومظاهر عنايته بها، ويشتمل على مَبحثَين:

المبحث الأول: موقف الإمام الداني من قراءة يعقوب.

المبحث الثاني: مظاهر عناية الإمام الداني بقراءة يعقوب.

الفصل الثاني: توجيه الإمام الداني لما انفرد به يعقوب عن السبعة، ويشتمل على مبحثَين:

المبحث الأول: منهج الإمام الداني ومصادره في توجيه ما انفرد به يعقوب عن السبعة.

المبحث الثاني: توجيهات الإمام الداني لما انفرد به يعقوب عن السبعة، ويشتمل على مطلبَين:

المطلب الأول: توجيهات الإمام الداني لما انفرد به يعقوب عن السبعة في الأصول.

المطلب الثاني: توجيهات الإمام الداني لما انفرد به يعقوب عن السبعة في الفرش.

الخاتمة: وتشتمل على: النتائج والتوصيات.

منهج البحث:

سلكت في هذا البحث منهج التَّتَبُّع والاستقراء، ومنهج الوصف والتحليل، وذلك وفق ما يلي:

١- جمعْتُ القراءات الأصولية والفرشية التي وجَّهها الإمام الداني مما انفرد به يعقوب الحضرمي عن القراء السبعة، سواء وافقه أحدٌ غير السبعة أم لا، وذلك بتَتَبُّعِها فيما وصلَنا من كُتُبِه، وفي الكتب التي تنقُل عن كُتُبِه المفقودة.

٢- في دراسة توجيهات الإمام الداني لما انفرد به يعقوب في الأصول بدأْتُ بذكر عنوان المسألة، وفي الفرش بدأْتُ بذكر الآية التي تقع فيها قراءة يعقوب التي وجَّهها الإمام الداني، ثم أوردتُّ نَصَّ عبارة الإمام الداني في التوجيه معزُوًّا للكتاب المنقول عنه، فإن كان توجيه القراءة في أكثر من كتاب أوردتُّ جميع النصوص، ثم ذكرْتُ رأيَ الإمام الداني في توجيه القراءة، وبيَّنْتُ ما يحتاج إلى بيانٍ في عبارته.

٣- بعد بيان رأي الإمام الداني في توجيه القراءة أتْبعْتُ ذلك بذكر من وافقه الرأي من المصنِّفين في التوجيه، فإن كان للمصنِّفين في التوجيه آراء أخرى في توجيه القراءة ذكرْتُها.

٤- كتبْت الآيات القرآنية بالرسم العثماني، وجعلتُ اسم السورة ورقم الآية في المتن بين معقوفتين.

٥- وثَّقْتُ الأقوال والنصوص من مصادرها، وأثْبَتُّ ذلك في الحاشية.

٦- اعتمدتُّ في النصوص المنقولة من «مفردة يعقوب» للإمام الداني على الطبعة التي بتحقيق الدكتور حاتم الضامن، فهي المرادة عند الإطلاق، وربما صحَّحْتُ بعض النصوص أو أتممْتُها بالرجوع إلى تحقيق الدكتور حسين العواجي.

كما اعتمدتُّ في النصوص المنقولة من «المكتفى في الوقف والابتدا» على الطبعة التي بتحقيق الدكتور يوسف المرعشلي، فهي المرادة عند الإطلاق، وربما صحَّحْتُ بعض النصوص بالرجوع إلى تحقيق الدكتور جايد زيدان مخلف.

٧- سلكْتُ مسلك الإيجاز في التمهيد المتضمِّن ترجمة الإمام يعقوب وترجمة الإمام الداني؛ لشهرتهما وكثرة من ترجم لهما.

٨- لم أُترجِم للأعلام الوارد ذكرهم في البحث.



التمهيد

أولًا: تعريف مُوجَزٌ بالإمام يعقوب الحضرمي:

هو الإمام الـمُجَوِّدُ الحافظ يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق أبو محمد الحَضْرَمِيُّ مولاهم البصري[١].

وُلِد بعد ١٣٠هـ[٢]، ونشأ في بيت علم بالقرآن والعربية والفقه[٣]، وكان هو وأبوه وجدُّه من أعلم أهل زمانهم بالقرآن والنحو وغيرهما[٤].

أخذ القراءة عرضًا عن سلام بن سليمان الطويل، ومهديِّ بن ميمون، وأبي الأشهب العُطارِديِّ، وشهاب بن شُرْنُفة، ومَسْلَمة بن محارِب، وعصمة بن عُروة الفُقَيْمِيِّ، ويونس بن عبيد، وسَمِعَ الحروف من الكسائي، ومحمد بن زُرَيْقٍ عن عاصم، وسمِع من حمزة حروفًا، وقيل: إنه قرأ على أبي عمرو بن العلاء[٥]، وسمع الكثير من: شعبة بن الحجَّاج، وهارون بن موسى النحوي، وسَلِيم بن حيان، والأسْود بن شَيبان، وهمَّام بن يحيى، وزائدة بن قُدامة، وأبي عَقيل الدَّوْرَقِيِّ، وغيرهم[٦].

تصدَّر يعقوب للإقراء، فروى القراءة عنه خلْقٌ كثير، منهم: زيد ابن أخيه أحمد، وكعب بن إبراهيم، وحُمَيد بن الوزير، والمِنْهال بن شاذان، ورَوح بن عبد المؤمن، ومحمد بن المتوكِّل رُوَيس، وأبو حاتم السِّجِسْتانِيُّ، وأيوب بن المتوكِّل، والوليد بن حسان، وأبو عُمر الدُّوري، وأحمد بن عبد الخالق المكْفوف، وغيرهم كثير[٧].

---

(١) انظر: معجم الأدباء (٦/ ٢٨٤٢)، غاية النهاية (٤/ ١٤٣).

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء (١٠/ ١٦٩).

(٣) انظر: مفردة يعقوب ص١٨.

(٤) انظر: غاية النهاية (٤/ ١٤٥).

(٥) انظر: معرفة القراء الكبار (١/ ٣٢٨)، غاية النهاية (٤/ ١٤٣).

(٦) انظر: سير أعلام النبلاء (١٠/ ١٦٩)، تاريخ الإسلام (٥/ ٢٣١).

(٧) انظر: سير أعلام النبلاء (١٠/ ١٧٠)، غاية النهاية (٤/ ١٤٤).

له مصنَّفات، منها: كتاب الجامع، ذكر فيه اختلاف وجوه القراءات ونسب كل حرف إلى من قرأ به، وكتاب وقف التمام، وغير ذلك[١].

كان يعقوب إمام أهل البصرة في القراءة بعد أبي عمرو بن العلاء، وكان أكثر البصريِّين على مذهبه في القراءة[٢]، وكان إمامُ الجامعِ بالبصرةِ لا يقرأُ إلا بقراءةِ يعقوبَ[٣].

قال أبو حاتم السِّجِسْتانِيُّ عن شيخه يعقوب: «وكان أَقْرَأَ القُرَّاء، وكان أعلم من أدركنا ورأينا بالحروف والاختلاف في القرآن وتعليله، ومذاهب أهل النحو في القرآن، وأرْوى الناس لحروف القرآن وحديث الفقهاء»[٤].

تُوفِّيَ يعقوب في ذي الحجة سنة ٢٠٥هـ، وله ثمان وثمانون سنة[٥].

وقراءة يعقوب هي إحدى القراءات الثلاث التي تُمِّمَتْ بها القراءات العشر المتواترة، ولها روايتان مشهورتان: الأولى: رواية رَوح بن عبد المؤمن الهُذَلِيِّ[٦]، والثانية: رواية محمد بن المتوكِّل اللُّؤْلُؤِيِّ المعروف برُوَيْس، وقد نشأ في بعض الأزمنة خلاف في قراءة يعقوب، فأنكرت طائفة تواتُرَها، وعدُّوها في القراءات الشاذَّة.

قال الذهبي عن يعقوب: «وكان يقرئ الناس علانيةً بحرفه بالبصرة... فما بلغنا بعد الفحص والتنقيب أن أحدًا من القراء ولا الفقهاء ولا الصُّلَحاء ولا النحاة ولا الخلفاء... أنكروا قراءته، ولا منعوه منها أصلًا، ولو أنكر أحد عليه لنُقِل ولاشتُهِر، بل مدحها غير واحد، وأقرأ بها أصحابُه بالعراق، واستمر إمام جامع البصرة بقراءتها في المحراب سنين متطاولة، فما أنكر عليه مسلم، بل تلَقَّاها الناس بالقبول... حتى

(١) انظر: معجم الأدباء (٦/ ٢٨٤٢).

(٢) انظر: التذكرة (١/ ٦٠)، مفردة يعقوب ص١٨، غاية النهاية (٤/ ١٤٥).

(٣) انظر: النشر (٢/ ١٢٧) وغاية النهاية (٤/ ١٤٥).

(٤) رواه عنه الداني في مفردة يعقوب ص١٨.

(٥) انظر: معرفة القراء الكبار (١/ ٣٣١)، غاية النهاية (٤/ ١٤٧).

(٦) وقدمته لتقديم الإمام الداني له في المفردة.

نشأ طائفة متأخرون لم يَأْلَفُوها ولا عرفوها، فأنكروها، ومن جَهِلَ شيئًا عاداه، قالوا: لم تتصل بنا متواترة. قلنا: اتصلت بخلق كثير متواترة، وليس من شرط التواتر أن يصل إلى الأمة، فعند القراء أشياء متواترة دون غيرهم»[(١)].

وقال: «والصحيح أن قراءته ثابتة مقبولة غير شاذَّة؛ لصحة أسانيدها ولفصاحتها ولموافقتها لرسم الإمام»[(٢)].

ثانيًا: تعريف مُوجَزٌ بالإمام أبي عمرو الدَّانِيّ:

هو الإمام الحافظ عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد، أبو عمرو الأُمَوِيُّ مولاهم القرطبي، المشهور في زمانه بابْن الصَّيْرَفِيِّ، وبعد وفاته بالدَّانِيِّ[(٣)].

وُلِدَ سنة ٣٧١هـ، أو ٣٧٢هـ، وبدأ طلَبَه للعلم في بلدته قُرطُبة سنة ٣٨٦هـ، وهو ابن أربع عشرة سنة، ثم ارتحل إلى عدد من المدن الأندلسية لتلقِّي العلم عن شيوخها، ثم ارتحل في مطلع سنة ٣٩٧هـ إلى المشرق لأداء الحج وطلب العلم، فمكث بالقَيروان أربعة أشهر، ولقِي فيها جماعةً كتب عنهم، ثم توجَّه إلى مصر، ومكث فيها إلى حين خروج الناس إلى الحج سنة ٣٩٨هـ، فقرأ بها القُرْآن وكتب عن جماعة من الشيوخ في علوم مختلفة، ثم توجَّه إلى مكة للحج وكتب عن بعض شيوخها، ثم عاد إلى مصر ومكث فيها أشهرًا، ثم توجَّه إلى القيروان ومكث فيها أشهرًا كذلك، ثم عاد إلى الأندلس في ذي القَعْدة من سنة ٣٩٩هـ، وتنقَّل بين عدد من المدن الأندلسية، حتى استقرَّ في دانية سنة ٤١٧هـ، وبقِيَ فيها إلى وفاته[(٤)].

تتلْمذ الإمام الداني لكثير من الشيوخ في القراءات والحديث والفقه والعربية وغير ذلك، حتى بلغ عدد شيوخه تسعين شيخًا[(٥)]، وأخذ القراءات عرْضًا عن طاهر

(١) سير أعلام النبلاء (١٠/ ١٧٠).

(٢) معرفة القراء الكبار (١/ ٣٣٢).

(٣) انظر: الصلة ص٣٨٥، معرفة القراء الكبار (٢/ ٧٧٣).

(٤) انظر: الصلة ص٣٨٦، معجم الأدباء (٤/ ١٦٠٤).

(٥) انظر: الأرجوزة المنبهة ص٨٢، معجم شيوخ الداني ص٧٢ و٢٥٧.

بن غلبون، وفارس بن أحمد الحمصي، وخلف بن إبراهيم بن خاقان، وعبد العزيز بن جعفر الفارسي، وغيرهم، وسمِع من أبي مسلم محمد بن أحمد الكاتب، وأبي عبد الله بن أبي زَمَنِين، وأحمد بن عمر بن محفوظ الجِيزي، وأحمد بن فراس العَبْقَسِيّ، وغيرهم(١).

ومن أبرز الذين تتلمذوا للإمام الداني: محمد بن أحمد بن مسعود الداني، وابنه أبو العباس أحمد، وخلف بن إبراهيم الطُلَيْطِلِيُّ، ومحمد بن عيسى بن الفرج الْـمَـغامي، وأبو داود سليمان بن نجاح الأموي، وأبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن الدُّوش، وأبو الحسين بن البيَّاز، ومحمد بن يحيى بن مُزاحِم، وغيرهم(٢).

كان الإمام الداني من المكثرين في التصنيف(٣)، وكُتِب لكثير من مصنَّفاته القبول، قال ابن الجزري: «ومن نظر كتبه علم مقدار الرجل وما وهبه الله تعالى فيه»(٤).

ومن أشهر تلك المصنَّفات: التيسير في القراءات السبع، وجامع البيان في القراءات السبع، ومفردات القراء السبعة ويعقوب، والمقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، والمحكم في نقط المصاحف، والتحديد في الإتقان والتجويد، والمكتفى في الوقف والابتدا، والبيان في عد آي القرآن، وغيرها.

قال ابن بشكوال عنه: «وكان أحد الأئمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره ومعانيه وطرقه وإعرابه، وجَمَعَ في معنى ذلك كله تَواليفَ حسانًا مفيدة، يكثر تَعدادها، ويطول إيرادها، وله معرفة بالحديث وطرقه وأسماء رجاله ونَقَلَتِه، وكان حسن الخط، جيد الضبط، من أهل الحفظ والعلم، والذكاء والفهم، متفنِّنًا بالعلوم

(١) انظر: الصلة ص٣٨٥، معرفة القراء الكبار (٢/ ٧٧٤)، سير أعلام النبلاء (١٧/ ١٨٨)، غاية النهاية (٢/ ٦٣٤).

(٢) انظر: معرفة القراء الكبار (٢/ ٧٧٥)، سير أعلام النبلاء (١٧/ ١٨٨)، غاية النهاية (٢/ ٦٣٥).

(٣) انظر: معجم مؤلفات الداني ص١٤ وما بعدها وص١٤٩.

(٤) غاية النهاية (٢/ ٦٣٦).

جامعًا لها معتنِيًا بها، وكان دَيِّنًا فاضلًا وَرِعًا سُنِّيًّا. قال المغامي: وكان أبو عمرو مُجاب الدعوة، مالكيَّ المذهب»[(١)].

تُوُفِّيَ الإمام الداني بدانِية يوم الاثنين للنصف من شوَّال سنة ٤٤٤هـ، وله اثنتان وسبعون سنة[(٢)].



(١) الصلة ص٣٨٦.

(٢) انظر: الصلة ص٣٨٧، معجم الأدباء (٤/ ١٦٠٥).

الفصل الأول: قراءة يعقوب الحضرمي عند الإمام الداني

المبحث الأول: موقف الإمام الداني من قراءة يعقوب الحضرمي

إن المطَّلِع على تراث الإمام الداني في القراءات يُدرك ما خصَّ به القراءات السبع من عناية واهتمام، وأنها عنده بمنزلة عالية لا يُضاهيها فيها ما سواها من القراءات، ففي القراءات السبع ألَّف الإمام الداني أشهر كتبه الجامعة للقراءات: «جامع البيان» و«التيسير» و«الاقتصاد»، وأفرد لكل قراءة من القراءات السبع مفردةً أو أكثر، وألَّف في انفرادات السبعة كتابَه «التهذيب»، وألَّف في اجتماع السبعة وافتراقهم كتابَه: «تذكرة الحافظ»، كما ألَّف كثيرًا من الكتب والرسائل في أصول القراءِ السبعة ورُواتِهم.

وأثنى الإمام الداني في كتبه على القراء السبعة وعلى ما نقلوه من قراءات ثناءً عاطرًا لا يَشُكُّ معه من قرأَه أنَّ لقراءات هؤلاء السبعة من المكانة العالية عنده ما ليس لغيرها من القراءات، من ذلك قوله في مُنَبِّهته في الترجمة التي عَنْوَنَ لها بقوله: «القولُ في السَّبعةِ القُرَّاءِ وأئمَّتِهم»[(١)]:

والآنَ فلْنبدأْ بذِكْرِ السَّبعهْ ... أئمَّةِ القرآنِ أهلِ الرِّفْعهْ

والفضْلِ والنُّسْكِ وأهلِ الصِّدقِ ... والعِلمِ والفهمِ وأهلِ الحِذْقِ

وكلُّ مَنْ عنْهُ رَوَوْا كبيرُ ... وعِلْمُهمْ وفضلُهمْ شَهيرُ

وقال:

فهؤلاءِ السَّبعةُ الأئمَّهْ ... همُ الذينَ نَصَحوا للأُمَّهْ

ونقلوا إليهمُ الحُروفَا ... ودَوَّنوا الصَّحيحَ والمعروفَا

ومَيَّزُوا الخَطَأَ والتَّصْحِيفَا ... واطَّرَحوا الواهِيَ والضَّعيفَا

ونَبَذُوا القِياسَ والآراءَ ... وسَلَكُوا المَحَجَّةَ البَيضاءَ

في الاِقتِدا بالسَّادةِ الأخيارِ ... والبحثِ والتَّفْتِيشِ للآثارِ

(١) الأرجوزة المنبهة ص١١٥ وما بعدها، وانظر في ثناء الإمام الداني على القراء السبعة وقراءاتهم: شرح قصيدة الخاقاني (٢/ ٧٠).

وقال:

فاستمسَكوا لِـذا بما لديهِمُ عـنِ الذيـنَ عَـرَضُـوا عـليـهِـمُ
واتَّصلَتْ قِراتُهـمْ بـالمصطفى إذ كـابـرٌ أَخَـذَها عنْ مُرْتَضى
فـنـقْـلُهم بـه تـقـومُ الـحُـجَّـهْ يا بُؤْسَ من مالَ عنِ الـمَحَجَّهْ

ولكن السؤال المهم هنا: ما منزلة قراءات غير السبعة عند الإمام الداني؟ خاصَّةً قراءة يعقوب الحضرمي التي يدور حولها هذا البحث، أهي عنده من قَبِيل الشاذِّ أم الصحيح؟

والجواب عن هذا السؤال هو: أن قراءات غير السبعة عند الإمام الداني على ضربين:

أحدهما: قراءات أصحاب الاختيارات الشاذة، وهم الذين عَقَدَ لهم في مُنَبِّهته ترجمةً عَنْوَنَ لها بقوله: «القول في الشَّواذِّ من القراء»، قال فيها[(١)]:

كـمْ مِـنْ إمامٍ فاضلٍ مُعظَّمِ وماهـرٍ في عِـلْـمِـهِ مُـقـدَّمِ
مُشَهَّرٍ بالصِّـدقِ والأمـانـهْ والعِلْمِ بالقـرآنِ والدِّيَـانـهْ
لكـنَّـهُ شـذَّ عـنِ الـجماعـهْ فلـمْ يَـرَ الناسُ لِـذا اتِّـباعَهْ
بـلْ أَسْقَطوا اختيارَهُ وما رَوَى مـنْ أحرُفِ الذِّكْرِ وكُلِّ ما قَرَا
إذْ كـانَ قـدْ حـادَ عـنِ الـرِّوَايـهْ ونَـبَـذَ الإسـنـادَ والحِكـايـهْ
عمَّنْ مضى منْ عُلماءِ الناسِ وقـالَ بـالـرَّأْيِ وبـالـقِـيـاسِ
وخَـلَـطَ الـصحيحَ بـالـسَّـقيمِ والواهِيَ الـمَـعْلُولَ بالسَّليمِ
فـلا تـجـوزُ عـنـدَنا الـصـلاةُ بِـحَـرْفِـهِ ذاكَ ولا الـقِـراةُ
لأنَّـهُ لـيـسَ لـه اتِّـصـالُ بـالـمصطفَى فـهْوَ لِذا مُحَالُ
هـذا الـذي عليْـهِ الإجتـماعُ وقـالَـه الأصحابُ والأتباعُ

(١) الأرجوزة المنبهة ص١٣٨ وما بعدها.

ثم ذكر جملة ممَّن شذَّت اختياراتهم، ولم يذكر معهم الإمام يعقوب الحضرمي، ثم ختم تلك الترجمة بقوله:

ومِثْلُ هؤلاءِ ممَّنْ شَذَّا ... عنِ الجماعةِ وصارَ فَذَّا
ناسٌ كثيرٌ ذِكْرُهُمْ يَطُولُ ... وفِيهِمُ المشهورُ والمجهولُ
تركْتُ تَسْمِيَتَهُمْ لِذَاكَا ... فاطَّرِحَنْ جميعَ ما أَتاكَا
عنهمْ وإنْ سُطِّرَ في كتابِ ... أو وافقَ القويَّ في الإعرابِ
واقْرأْ بِما قَرَا بِهِ الأكابرْ ... منَ الصحيحِ المنتقى والسائرْ
وهْو الذي الآنَ بأيدي الأُمَّهْ ... منْ مَذْهَبِ القَرَأَةِ الأئمَّهْ

وأما الضرب الثاني من قراءات غير السبعة عند الإمام الداني فهو: قراءات أصحاب الاختيارات الصحيحة، وهم الذين عَقَدَ لهم في مُنَبِّهته ترجمةً عَنْوَنَ لها بقوله: «القول في أصحاب الاختيار»، وقد ذكر في هذه الترجمة جملة من أصحاب الاختيارات الصحيحة، وذكر معهم الإمام يعقوب الحضرمي، فقال[1]:

وأهلُ الاختيارِ للحُروفِ ... والمَيْزِ للسَّقيمِ والمعروفِ
جَمَاعةٌ كلُّهمُ إمامُ ... مُقدَّمٌ أوَّلُهُمْ سلَّامُ
وهْوَ الذي يُعرَفُ بالطويلِ ... إمامُ كلِّ فاضلٍ جَليلِ
أقْرأَ باختيارِهِ الأَنامَا ... ولمْ يَزَلْ مُقدَّمًا إمامَا
وبعدَه صاحبُه يعقوبُ ... ثُمَّ إمامُ مِصْرِه أيُّوبُ
كلاهما أقْرأَ باختيارِهِ ... وحَمَلَ الناسَ على إظهارِهِ

ثم قال:

كلُّهمُ اختارَ من الحُروفِ ... ما قد رَوَى وصحَّ بالتَّوقِيفِ
عنِ النبيِّ وعنِ الأسلافِ ... النَّاقِلِينَ أحْرُفَ الخِلافِ

(١) الأرجوزة المنبهة ص١٥٩ وما بعدها.

وبهذا يتبيَّن أن قراءة يعقوب عند الإمام الداني من القراءات الصحيحة التي اعتمد أصحابها فيها على الاختيار مما رَوَوْه عن أسلافهم وصحَّ عن النبي ﷺ، ولم يخلِطوا فيها الصحيح بالسقيم، ولم يُعمِلوا فيها الرأي والمقاييس، ولكنَّ اهتمامَ الإمام الداني بالقراءات السبع وثناءَه على أصحابها بما لم يُثْنِ به على غيرهم يجعلُ هذه القراءة عنده في منزلةٍ دونَ السَّبْعِ، وإن كانت صحيحة عنده.

وإنَّ مما يُقَوِّي القول بصحة قراءة يعقوب عند الإمام الداني أمرَين:

أحدهما: قوله في طبقاته: «وائْتَمَّ بيعقوبَ في اختيارِه عامَّةُ البصرِيِّين بعدَ أبي عمرٍو، فهم أو أكثرُهم على مذهبِه، قال: وقد سمعْتُ طاهرَ بْنَ غَلْبُون يقول: إمامُ الجامعِ بالبصرةِ لا يقرأُ إلا بقراءةِ يعقوبَ»[(١)].

فإذا كان عامَّة البصريين بعد أبي عمرو قد ائتمُّوا بيعقوب في قراءته، وكان أكثرهم على مذهبه، وإمام جامعهم على قراءته إلى القرن الرابع الهجري الذي عاش فيه الإمام طاهر بن غلبون، فهذا يعني أن قراءة يعقوب قد تُلقِّيت بالقَبول.

والآخَرُ: تنوُّعُ مظاهر عناية الإمام الداني بقراءة يعقوب الحضرمي؛ فقد قرأ بها على شيوخه، وألَّف فيها، وأقرأ بها تلاميذه، وبيَّن أثرها في الوصل والوقف، ووجَّه كثيرًا من القراءات التي انفرد بها يعقوب عن السبعة[(٢)].

ولكن يَرِدُ على القول بصحة قراءة يعقوب عند الإمام الداني قولُ الذهبي في ترجمة الإمام يعقوب في السِّيَر: «وأَوَّلُ مَنِ ادَّعى أن حرف يعقوب من الشاذِّ أبو عمرو الداني، وخالفَه في ذلك أئمةٌ، وصار في الجملة في المسألة خلافٌ حادثٌ»[(٣)].

وهذا الادِّعاء الذي نسبه الذهبي إلى الإمام الداني لا نجده فيما بين أيدينا اليوم من مؤلفاته التي وصلتنا، ولعل مراد الذهبي بقوله: «وأول من ادَّعى أن حرف يعقوب

(١) نقله عنه ابن الجزري في النشر (٢/ ١٢٧) وغاية النهاية (٤/ ١٤٥).

(٢) وقد خصَّصت المبحث التالي وما بعده للكلام عن هذه المظاهر.

(٣) سير أعلام النبلاء (١٠/ ١٧٢).

من الشاذِّ أبو عمرو الداني» ما ذكره في موضع آخر من السِّيَر من إدخال الإمام الداني قراءةَ يعقوب في كتابه «الـمُحتوَى فِي القِرَاءات الشَّواذ»[(١)]، فقال: «وكتاب المحتوى في القراءات الشواذ، فأدخل فيها قراءة يعقوب وأبي جعفر»[(٢)].

وقال في معرفة القراء الكبار: «وكتاب المحتوى في القراءات الشواذ، أدخل فيها حروف يعقوب»[(٣)].

أما إدخال الإمام الداني قراءةَ يعقوب في كتابه «الـمُحتوَى فِي القِرَاءات الشَّواذ» فلا سبيل إلى التحقُّقِ منه إلا بالوقوف على الكتاب، والكتاب لا يزال في عِداد المفقود، وعلى فرض صحة ذلك فليس الإمامُ الدانيُّ أوَّلَ من أدخل قراءة يعقوب في مؤلَّفٍ للقراءات الشاذَّة؛ فقد سبقه إلى ذلك أبو الفتح ابن جِنِّي في «الـمُحْتَسَب»، فكتابه متضمِّن لكثير مما قرأ به يعقوب مما يُخالف السبعة[(٤)]، وابن جنِّي قد اعتمد في «الـمُحْتَسَب» على كتاب أبي بكر بن مجاهد في الشَّواذِّ ونقل ما فيه[(٥)].

وإدخال قراءة يعقوب في تلك المصنَّفات للقراءات الشاذة لا يعني ضعفَها أو ردَّها أو الحطَّ منها، وإنما ذلك ناتج عمَّا اصطلح عليه الناس منذ زمن ابن مجاهد من تسمية ما خرج عن السبعة شاذًّا وإن كان صحيحًا.

قال ابن جني في مقدمة «الـمُحْتَسَب»: «فأتى ذلك -على طهارة جميعه وغَزارة يَنْبُوعه- ضرْبَين: ضربًا اجتمع عليه أكثر قراء الأمصار، وهو ما أوْدَعَه أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد رَحِمَهُ اللَّهُ كتابَه الموسومَ بقراءات السبعة، وهو بشهرته غانٍ عن

(١) هكذا سمّاه الذهبي، واسم الكتاب في فهرسة ابن خير (ص٥٧) وفهرسة المنتوري (ص٨٢): الـمُحتوِي على الشاذِّ من القراءات.

(٢) سير أعلام النبلاء (١٨/ ٨١).

(٣) معرفة القراء الكبار (٢/ ٧٧٦).

(٤) انظر على سبيل المثال: (١/ ١٤٣)، (١/ ٢٢٣)، (١/ ٢٢٦)، (١/ ٣٠٠)، (١/ ٣١٤)، (٢/ ٣)، (٢/ ١٠٢)، (٢/ ١٠٣)، (٢/ ١٣١)، (٢/ ١٦٦)، (٢/ ٢٦٢).

(٥) انظر: المحتسب (١/ ٣٥).

تحديده، وضربًا تعدَّى ذلك، فسمَّاه أهل زماننا شاذًّا، أي: خارجًا عن قراءة القراء السبعة المقدَّم ذكرُها، إلا أنه مع خروجه عنها نازعٌ بالثقة إلى قرَّائه، محفوفٌ بالروايات من أمامه وورائه، ولعلَّه -أو كثيرًا منه- مُساوٍ في الفصاحة للمجتمَع عليه، نعم، وربما كان فيه ما تَلْطُفُ صنعتُه، وتعنُف بغيره فصاحتُه، وتَمْطُوه قوى أسبابه، وترسو به قَدَمُ إعرابه، ولذلك قرأ بكثير منه مَن جاذَب ابنَ مجاهد عِنَانَ القول فيه، وماكَنَه عليه، ورادَّه إليه؛ كأبي الحسن أحمد بن محمد بن شَنَبوذ، وأبي بكر محمد بن الحسن بن مِقْسم، وغيرهما ممن أدَّى إلى رواية استقواها، وأنحى على صناعة من الإعراب رضِيَها واستعلاها، ولسنا نقول ذلك فسحًا بخلاف القراء المجتمَع في أهل الأمصار على قراءاتِهم، أو تسويغًا للعدول عما أقرَّتْه الثقات عنهم، لكن غرضنا منه أن نُرِي وجهَ قوةِ ما يُسمَّى الآن شاذًّا، وأنه ضاربٌ في صحة الرواية بِجِرانه، آخذٌ من سمْت العربية مُهْلة ميدانه؛ لئلا يُرَى مُرًى أن العدول عنه إنما هو غضٌّ منه أو تُهَمة له، ومعاذ الله! وكيف يكون هذا والرواية تَنْمِيه إلى رسول الله ﷺ، والله تعالى يقول: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾؟ وهذا حكم عام في المعاني والألفاظ، وأَخْذُهُ هو الأَخْذُ به، فكيف يسُوغُ مع ذلك أن ترفضه وتجتنبه؟!»[(١)].



(١) المحتسب (١/ ٣٣).

المبحث الثاني: مظاهر عناية الإمام الداني بقراءة يعقوب الحضرمي

تَبْرُزُ عناية الإمام الداني بقراءة يعقوب الحضرمي من خِلال خمسة مظاهر:

أوَّلًا: قراءته القرآن بقراءة يعقوب على شيوخه:

قرأ الإمام الداني قراءة يعقوب على اثنين من أجل شيوخه:

أحدهما: أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون الحلَبي، صاحب التذكرة في القراءات الثمان، الذي أخبر عنه في مفردة يعقوب بأنه «قد انفرد بالإمامة في هذه القراءة لضبطه[١] لها وحُسن قيامه بأصولها وفروعها، ومعرفته بجلِيِّها وخفِيِّها، مع عُلُوِّ إسناده فيها، واشتهار إمامة مَنْ عنه أخذها وأدَّاها»[٢]، وعنه نقل بعض الأخبار عن يعقوب وقراءته، فقال في مفردة يعقوب: «وأخبرنا أبو الحسن شيخنا قال: كان يعقوب إمام أهل البصرة بعد أبي عمرو بن العلاء»[٣]، وقال في الطبقات: «وقد سمعت طاهر بن غلبون يقول: إمام الجامع بالبصرة لا يقرأ إلا بقراءة يعقوب»[٤].

وقد أسند عنه الإمام الداني قراءة يعقوب في المفردة من رواية رَوح دون رواية رُوَيس[٥]، وأما قراءته عليه برواية رُوَيس فذكرها ابن الجزري في النشر[٦].

وأما **شيخه الآخر** الذي قرأ عليه قراءة يعقوب فهو: أبو الفتح فارس بن أحمد الحمصي، الذي وصفه في مفردة يعقوب بأنه «من أضبط أهل زمانه بهذه القراءة وغيرها من القراءات»[٧]، وعنه أسند الإمام الداني قراءة يعقوب من روايتَيْ رَوح ورُوَيس[٨].

---

(١) في مفردة يعقوب بتحقيق الدكتور الضامن: «أضبط» والتصويب من تحقيق الدكتور العواجي ص٤٤.

(٢) مفردة يعقوب ص٢٠.

(٣) مفردة يعقوب ص١٨، وانظر: التذكرة (١/ ٦٠).

(٤) نقله عنه ابن الجزري في النشر (٢/ ١٢٧) وغاية النهاية (٤/ ١٤٥).

(٥) انظر: مفردة يعقوب ص٢٠.

(٦) انظر: النشر (٣/ ٤٨٤).

(٧) مفردة يعقوب ص٢٠.

(٨) انظر: مفردة يعقوب ص٢١.

ثانيًا: تأليفه في قراءة يعقوب:

اشتمل فِهْرِسْتُ مصنَّفات الإمامِ الداني[١] على ثلاثة مصنَّفات في قراءة الإمام يعقوب الحضرمي:

الأول: كتاب قراءة يعقوب فيما خالف فيه نافعًا، جزء.

والثاني: كتاب الاختلاف بين رُوَيْسٍ ورَوْحٍ عن يعقوب الحضرمي، جزء.

والذي يظهر أن هذين الكتابين هما الجزءان اللَّذان تتألَّف منهما «مفردة يعقوب» للإمام الداني؛ فقد جاء في مقدِّمة الأول: «سألْتني أيَّدك الله بتوفيقه أن أرسم لك في هذا الكتاب قراءة أبي محمد يعقوب بن إسحاق الحضرمي البصري فيما خالف فيه نافع بن عبد الرحمن بن أبي نُعَيم المدني رحمة الله عليهما، من رواية عيسى بن مِينا قالون عنه، دونَ ما اتَّفقا عليه... وقد ذكرْتُ لك [ذلك] مُفرِدًا بلفظ يعقوب خاصَّة، من رواية أبي الحسن رَوْح بن عبد المؤمن عنه دون لفظ نافع... فإذا انقضى ذكر ذلك ذكرْتُ الاختلاف بين رَوْح بن عبد المؤمن وبين محمد بن المتوكل المعروف برُوَيس – وكلاهما عن يعقوب– بلفظ رُوَيْسٍ وحدَه؛ لكي يحصل لك هذا الحرف من الطريقَين المشهورَين إن شاء الله»[٢].

وجاء في خاتمته: «فهذا جميع ما اختلف فيه يعقوب ونافع من الطريقَيْن المذكورَيْن...، وأنا أذكر الاختلاف بين الروايتين عن يعقوب على ما شرطته في صدر الكتاب، وأُفرِد ذلك بلفظ رُوَيس خاصةً؛ لكي يسهل حفظ ذلك ويقرب مُتَناوَلُه على المنْتقِل من إحدى الروايتَين إلى الأخرى»[٣].

ثم شرع في الجزء الثاني الذي جاء في مطلعه: «ذكرُ الاختلاف بين محمد بن عبد المتوكل المعروف برُوَيْس وبين رَوح بن عبد المؤمن، وكلاهما عن يعقوب بن إسحاق،

(١) انظر: دراسة الدكتور غانم قدوري الحمد لكتاب التحديد ص٢٤ وما بعدها.

(٢) مفردة يعقوب ص١٣، وما بين المعقوفتين زيادة من تحقيق الدكتور العواجي ص٣٦.

(٣) مفردة يعقوب ص١٠٤.

بلفظ رُوَيس وحده»[(١)].

ومفردة يعقوب هي أحد الكتب الأصول التي اعتمد عليها ابن الجزري في نشره[(٢)]، وجعلها التُّجِيبيُّ في برنامجه إحدى مفردات كتاب «المفردات في القراءات الثماني» للإمام الداني[(٣)].

الثالث: كتاب اختلاف يعقوب وأبي عمرو بلفظ يعقوب، جزء، وهو مفقود.

ثالثًا: إقراؤه تلاميذه بقراءة يعقوب:

إن مما يُعزِّز القول بأن قراءة يعقوب الحضرمي من القراءات الصحيحة عند الإمام الداني أنه أقرأ بهذه القراءة كما أقرأ بالقراءات السبع، فقد ذكر الإمام ابن الجزري في «النشر» أسماء ثلاثة من أشهر تلامذة الإمام الداني قرؤوا عليه القرآن بقراءة يعقوب[(٤)]، وهم:

١- أبو داود سليمان بن نجاح الأموي (ت: ٤٩٦هـ)[(٥)].

٢- أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن الدُّوش الشاطبي (ت: ٤٩٦هـ)[(٦)].

٣- أبو الحسين يحيى بن إبراهيم بن أبي زيد اللَّوَاتِيّ الـمُرْسِيّ المعروف بابن البَيَّاز (ت: ٤٩٦هـ)[(٧)].

رابعًا: بيان أثر قراءة يعقوب في الوقف والوصل:

اعتنى الإمام الداني في كتابه «المكتفى في الوقف والابتدا» ببيان أثر اختلاف القراءات في الوقف والوصل، ومن القراءات التي كان الإمام الداني يعتدُّ بها في ذلك

(١) مفردة يعقوب ص١٠٩.

(٢) انظر: النشر (٢/ ١٦٧).

(٣) انظر: برنامج التجيبي ص٤٣.

(٤) انظر: النشر (٢/ ١٦٧) وما بعدها، وانظر أيضًا: برنامج الوادي آشي ص١٨١-١٨٤.

(٥) انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار (٢/ ٨٦٢)، غاية النهاية (٢/ ١٤٦).

(٦) انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار (٢/ ٨٦٤)، غاية النهاية (٢/ ٧٣٧).

(٧) انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار (٢/ ٨٦٠)، غاية النهاية (٤/ ٩٠).

قراءة يعقوب الحضرمي، فكان يذكر أثر قراءته في الوقف والوصل، مُصرِّحًا باسمه تارةً، ومكتفيا بإيراد قراءته دون نسبة تارةً أخرى.

فمن الأول قوله في المكتفى: «وقرأ يعقوب الحضرمي: ﴿وَلَوْ تَرَى﴾ بالتاء، وكسر ﴿إِنَّ﴾ في الحرفين، فعلى قراءته يحسن الوقف على ﴿ٱلْعَذَابَ﴾ ويكفي، لأن ﴿إِنَّ﴾ مستأنفة، وجواب ﴿لَوْ﴾ في الآية محذوف لعِلْمِ المخاطَبين، وتقديره على قراءة من قرأ: ﴿وَلَوْ تَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ بالتاء: لرأَيْتَ أمرًا فظيعًا»[(١)].

ومن الثاني: قوله في المكتفى: «﴿سَوَّلَ لَهُمْ﴾ كاف، سواء قرئ: ﴿وَأَمْلَىٰ لَهُمْ﴾ على تسمية الفاعل، أو ﴿أُمْلِـىَ لَهُمْ﴾ على ما لم يُسَمَّ فاعله، أو ﴿أُمْلِـى لَهُمْ﴾ على الإخبار[(٢)]؛ لأن الإملاء في كل القراءات مُسْنَدٌ إلى الله تعالى، كقوله: ﴿فَأَمْلَيْتُ لِلْكَٰفِرِينَ﴾ [الحج: ٤٤] فيحسُن قَطْعُه من التَّسْوِيلِ الذي هو مُسْنَدٌ إلى الشيطان»[(٣)].

خامسًا: توجيه قراءة يعقوب:

من خلال استقراء كتب الإمام الداني وتتبُّع مواضع توجيه القراءات فيها يَسَّرَ الله الوقوفَ على توجيه الإمام الداني لإحدى وثلاثين قراءة مما انفرد به يعقوب الحضرمي أو أحد راوِيَيْه عن السبعة، وهذا العدد -وإن كان لا يشمل كل ما انفرد به يعقوب عن السبعة- غير قليل، ولو أُضيف إلى ذلك توجيه الإمام الداني لقراءة يعقوب مما شاركه فيه غيره من السبعة لزادَ عدد ما وجَّهه مما قرأ به يعقوب.

وسأذكر في الفصل التالي -إن شاء الله- كتب الإمام الداني التي ورد فيها توجيهه لما انفرد به يعقوب عن السبعة، ومنهجه ومصادره في ذلك، مع جمع نصوص التوجيه ودراستها.

---

(١) المكتفى ص١٧٨-١٧٩.

(٢) في تحقيق د. المرعشلي (ص٥٢٥): «سواء قرئ: ﴿وَأُمْلِـى لَهُمْ﴾ على تسمية الفاعل، أو ﴿أُمْلِـىَ لَهُمْ﴾ على ما لم يُسَمَّ فاعله، أو ﴿أَمْلَىٰ لَهُمْ﴾ على الإخبار» والتصويب من الطبعة العراقية بتحقيق د. جايد زيدان مخلف.

(٣) المكتفى ص٥٢٥.

الفصل الثاني: توجيه الإمام الداني لما انفرد به يعقوب عن السبعة

المبحث الأول: منهج الإمام الداني ومصادره في توجيه ما انفرد به يعقوب عن السبعة

جاءت نصوص توجيه الإمام الداني لما انفرد به يعقوب عن السبعة في ثلاثة كتب: الاكتفاء في الوقف والابتداء، والمكتفى في الوقف والابتدا، ومفردة يعقوب، ولم يخرج عن هذه الكتب الثلاثة -فيما وقفت عليه- إلا نصٌّ واحد، نقله عن الإمامِ الدانيِّ ابنُ الجزريِّ في غاية النهاية، فقال: «قال الداني: أنشدني فارس بن أحمد قال: أنشدني عبد الله -يعني: السامَرِّيّ- قال: أنشدني التَّمَّار شاهدًا لقراءة يعقوب:

جَـارِيَـةٌ أَحْسَنُ مِنْ حَلْيِهَـا وَالْحَلْيُ فِيـهِ الدُّرُّ وَالْجَوْهَـرُ»[1].

وسأذكر منهج الإمام الداني ومصادره في توجيه ما انفرد به يعقوب عن السبعة في كل كتاب من الكتب الثلاثة على حِدة.

أولًا: الاكتفاء في الوقف والابتداء:

أكثر أبواب كتاب الاكتفاء -فيما عُثِرَ عليه منه- تتعلق بكيفيات الوقف والابتداء، وأكثر مسائله ترتبط بموضوع الوقف على مرسوم الخط، ومن منهج الإمام الداني في هذا الكتاب ذكر مذاهب القراء السبعة فيما يورده من مسائل، وإتباع ذلك بذكر مذاهب بعض الأئمة ممن له مذهب انفرد به عن السبعة، ومن أولئك الإمام يعقوب الحضرمي، وقد كان من منهج الإمام الداني في هذا الكتاب أيضًا توجيه ما يورده من مذاهب وقراءات، حتى غدا هذا الكتاب -على صِغَرِ ما عُثِرَ عليه منه- من أكثر كتب الإمام الداني توجيهًا، ومما وجَّهه في هذا الكتاب مذهب يعقوب فيما انفرد به عن السبعة، وقد غلب على توجيه الإمام الداني لمذهب يعقوب في هذه المسائل الاختصار وعدم التطويل، كما غلب التوجيه اللغوي على غيره من أنواع التوجيه، ويتمثَّل ذلك في:

(١) غاية النهاية (٣/ ٦٥٧)، والبيت لمطيع بن إياس الكناني. انظر: الأغاني (١٣/ ٣٢٧).

١- التعليل بالأصل، وذلك في تعليله لإثبات الياءات الزوائد في رؤوس الآي وصلًا ووقفًا، وللإثبات وقفًا للياءات المحذوفة رسمًا لالتقاء الساكنين في الوصل[١].

٢- الاحتجاج بالشاهد الشعري، وذلك في المسألتين المتعلقتَين بهاء السكت[٢].

٣- التعليل بالوظيفة النحوية، وذلك في تعليل حذف هاء السكت المرسومة في الخط وصلًا مع إثباتها وقفًا[٣].

٤- الاحتجاج بالقياس، وذلك في قياس هاء السكت وقفًا على همزة الوصل ابتداءً، وقياس إثبات هاء السكت وقفًا على إثبات ألف (أنا) في الوقف، من حيث إن كُلًّا منهما إنما جيء به لبيان حركة ما قبله في الوقف[٤].

وأما مصادره في توجيه ما انفرد به يعقوب في هذا الكتاب فهو في ذلك على عادته في كثير من كتبه -التي يعتني فيها بالتوجيه- بعدم تسمية المصادر التي يستقي منها توجيهه، ولكنه قد يذكر أسماء بعض العلماء الذين استفاد منهم في توجيهه، ومن الأسماء التي ذكرها في هذا الكتاب: سيبويه، وشيخه أبو الحسن طاهر بن غلبون، فقد نقل عنهما شواهد شعرية في الاحتجاج لبعض القراءات[٥].

وقد يكون من مصادر الإمام الداني في توجيه ما انفرد به يعقوب في هذا الكتاب: أبو بكر بن الأنباري في كتابه إيضاح الوقف والابتداء؛ فقد أكثر النقل عنه في الاكتفاء، ووافقه في توجيهه لما انفرد به يعقوب في بعض المسائل[٦].

---

(١) انظر: كتاب الاكتفاء ص١٥٧.

(٢) انظر: كتاب الاكتفاء ص١٩٤ و٢٠٣.

(٣) انظر: كتاب الاكتفاء ص١٩٤.

(٤) انظر: كتاب الاكتفاء ص١٩٣-١٩٤.

(٥) انظر: كتاب الاكتفاء ص٢٠٤.

(٦) انظر على سبيل المثال: توجيه إثبات الياءات المحذوفة في كتاب الاكتفاء ص١٥٧، وفي إيضاح الوقف والابتداء (١/ ٣٠٦)، وتوجيه حذف هاء السكت وصلًا وإثباتها وقفًا في كتاب الاكتفاء ص١٩٤ وفي إيضاح الوقف والابتداء (١/ ٣٠٦).

ثانيًا: المكتفى في الوقف والابتدا:

يُعنَى هذا الكتاب بمواضع الوقف ومحالِّ الابتداء وأصول ذلك وقواعده وأقسامه، ومن منهج الإمام الداني فيه بيان أثر اختلاف القراءات في الوقف والوصل، ومن القراءات التي كان يعتدُّ بها في ذلك قراءة يعقوب الحضرمي، فكان يذكر أثر قراءته في الوقف والوصل حتى فيما انفرد به عن السبعة، وتارة يذكر قراءته مقترنة بعزوها إليه، وتارة يكتفي بإيراد قراءته دون عزو(١).

والتوجيه الذي يذكره الإمام الداني في هذا الكتاب هو في الأصل تعليل للوقف أو للوصل، ولكنه يتضمن توجيه القراءة؛ لأن الوجه الذي تُحمَل عليه القراءة هو الذي سيُبنى عليه حكم الوقف أو الوصل، ولذا نجد الإمام الداني يقتصر أحيانًا في توجيه القراءة في المكتفى على الجانب الذي له أثر في الوقف والوصل، كما في توجيهه لقراءة يعقوب: ﴿وَلَوْ تَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ إِنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ﴾ [البقرة: ١٦٥]، فقد اقتصر على توجيه حذف جواب ﴿لَوْ﴾ وتقديره، وعلى توجيه كسر ﴿إِنَّ﴾، وأعرض عن توجيه الخطاب في ﴿تَرَى﴾(٢).

ونجده أحيانًا يُشير إلى وجه القراءة إشارةً دون تفصيل، كقوله في توجيه قراءة ﴿يَرْفَعُ دَرَجَٰتِ مَن يَشَآءُ﴾: «ومن قرأها بالياء فهو كلام واحد لا يُفْصَلُ بعضه من بعض»(٣).

ولأجل ذلك غلب على توجيهه في المكتفى أمران: أحدهما: اختصار العبارة وعدم التطويل فيها، والآخر: دوَرانُ توجيهه بين التوجيه النحوي الإعرابي والتوجيه المعنوي، والإعراب والمعنى هما الركنان اللذان يقوم عليهما علم الوقف والابتداء، ولذا قال الإمام الداني في مقدمة المكتفى: «اقتضبته من أقاويل المفسرين، ومن كتب

(١) انظر على سبيل المثال: المكتفى (ص٥١٩ و٥٢٥).

(٢) انظر: المكتفى (ص١٧٨-١٧٩).

(٣) المكتفى ص٣٢٨.

القراء والنحويين»[١].

وأما مصادره في توجيه ما انفرد به يعقوب فلم يذكر شيئًا منها، بل لم يذكر أسماء من نقل عنهم توجيهه، ولكن بمقارنة توجيهاته بتوجيهات شيخه طاهر ابن غلبون في كتابه التذكرة في القراءات الثمان نجده يوافق شيخه فيما ذكر توجيهه مما انفرد به يعقوب، مع تقارب في العبارة أحيانًا[٢].

ثالثًا: مفردة يعقوب:

أفرد الإمام الداني في هذا المصنَّف قراءة يعقوب من روايتَي رَوْحٍ ورُوَيْسٍ عنه، وسلك فيه مسلك الاختصار، ولم يكن من منهجه فيه توجيه القراءات، لكنه لم يُخْلِه من توجيه عدد من القراءات، خاصَّة في فرش الحروف، وكثير مما وجَّهَه في المفردة هو مما انفرد به يعقوب أو أحد راويَيه.

ويبدو أن مسلك الاختصار الذي سلكه في المفردة قد انعكس على ما ورد فيها من توجيهات، فجاء أغلبها مختصرًا كذلك، وربما وجَّه بعض القراءات بكلمة أو كلمتين من شدة الاختصار، كما في توجيهه لقراءة: ﴿فَلَا خَوۡفٌ﴾ [البقرة: ٣٨] [٣] وقراءة: ﴿رَبِّ ٱلسَّجۡنُ﴾ [يوسف: ٣٣][٤].

وقد يكتفي بتوجيه بعض أجزاء القراءة إن كانت القراءة مركَّبةً من أكثر من كلمة، كما في توجيهه لقراءة: ﴿مِن قَبۡلِ أَن نَّقۡضِيَ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥۖ﴾ [طه: ١١٤]، فقد ذكر وجه نصب ﴿وَحۡيُهُۥۖ﴾ ولم يذكر وجه قراءته: ﴿نَقۡضِيَ﴾: بنون مفتوحة وكسر الضاد وفتح الياء[٥].

---

(١) المكتفى ص١٢٩.

(٢) انظر: على سبيل المثال: توجيه قراءة: ﴿لَا يُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ﴾ في المكتفى ص١٩٣، وفي التذكرة (٢/ ٢٨٠)، وتوجيه قراءة ﴿وَأُمۡلِي لَهُمۡ﴾ في المكتفى ص٥٢٥، وفي التذكرة (٢/ ٥٥٨).

(٣) انظر: مفردة يعقوب ص٣٩.

(٤) انظر: مفردة يعقوب ص٦١.

(٥) انظر: مفردة يعقوب ص٦٨.

وقد يكتفي في توجيهه ببيان نوع الجملة عن إعراب أجزائها، كما في توجيه قراءة: ﴿رَبُّنَا بَٰعِدَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾ [سبأ: ١٩]، فقد وجَّهها ببيان نوع الجملة، ولم يذكر إعراب ﴿رَبُّنَا﴾ ولا ﴿بَٰعِدَ﴾[١].

وقد يكتفي في توجيهه بجانب من جوانب توجيه القراءة دون غيره، كاكتفائه بالجانب الاشتقاقي دون غيره في توجيه قراءة: ﴿هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلِيٌّ مُّسْتَقِيمٌ﴾: [الحجر: ٤١][٢].

وقد غلب على توجيه الإمام الداني في مفردة يعقوب التوجيه اللغوِي، كالتوجيه النحوي لقراءة: ﴿فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ﴾ [يونس: ٧١][٣]، والتوجيه الصرفي لقراءة:﴿مِنْ ٱسْتَبْرَقٍ﴾ [الرحمن: ٥٤][٤]، والتوجيه الاشتقاقي لقراءة: ﴿هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلِيٌّ مُّسْتَقِيمٌ﴾ [الحجر: ٤١][٥]، وكالاحتجاج بالشواهد الشعرية لما وقف عليه يعقوب بهاء السكت[٦].

ومن أنواع التوجيه عند الإمام الداني في مفردة يعقوب التوجيه المعنوي، وله صور، منها: بيان معنى الكلمة في قراءة يعقوب كما في توجيه قراءة: ﴿ءَامَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ [الإسراء: ١٦] [٧]، وبيان مرجع الضمير الذي أُسنِد إليه الفعل كما في توجيه قراءة: ﴿فَتُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ﴾ [الإسراء: ٦٩][٨]، وبيان المعنى المستفاد من الإعراب كما في توجيه قراءة: ﴿وَيَخْرُجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا﴾ [الإسراء: ١٣][٩].

(١) انظر: مفردة يعقوب ص٧٩.
(٢) انظر: مفردة يعقوب ص٦٣.
(٣) انظر: مفردة يعقوب ص٥٩.
(٤) انظر: مفردة يعقوب ص١٢٩.
(٥) انظر: مفردة يعقوب ص٦٣.
(٦) انظر: مفردة يعقوب ص٣٧.
(٧) انظر: مفردة يعقوب ص٦٥.
(٨) انظر: مفردة يعقوب ص١٢٣.
(٩) انظر: مفردة يعقوب بتحقيق الدكتور الضامن ص٦٤، وتحقيق الدكتور العواجي ص٩٥.

وأما مصادره في توجيه ما انفرد به يعقوب في هذا الكتاب فهو في ذلك على عادته في كثير من كتبه بعدم تسمية مصادر توجيهه، ولكنه ذكر اسم اثنين من الأئمة الذين استفاد منهم في توجيهه، وهما: سيبويه، وأبو العبَّاس أحمد بن يحيى المشهور بثعلب[(١)].

ومن الأئمة الذين استفاد منهم الإمام الداني في توجيهه لما انفرد به يعقوب في المفردة ولكن لم يُسمِّه في نصوص التوجيه شيخه طاهر بن غلبون، فهو المقصود بـ«غيره» في قوله: «وأنشدَنا غيرُه:

إذا مـا تَـرَعْـرَعَ فِـينـا الغُـلامُ فَـمَـا إِنْ يُـقـالَ لَـهُ: مَـنْ هُـــوَهْ»[(٢)].

وبمقارنة توجيهات الإمام الداني لما انفرد به يعقوب في المفردة بتوجيهات شيخه ابن غلبون في التذكرة نجده يوافق شيخه ابن غلبون في توجيه كثير مما انفرد به يعقوب، مع تقارب في العبارة[(٣)].

(١) انظر: مفردة يعقوب ص٣٧ و١٢٩.

(٢) مفردة يعقوب ص٣٧، فقد صرّح في الاكتفاء أن الذي أنشدهم هذا الشاهد هو طاهر غلبون. انظر: كتاب الاكتفاء ص٢٠٤.

(٣) انظر على سبيل المثال: توجيه قراءة: ﴿قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ في مفردة يعقوب ص٦٣، وفي التذكرة (٢/ ٣٩٥)، وتوجيه قراءة: ﴿فَتُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ﴾ في مفردة يعقوب ص١٢٣، وفي التذكرة (٢/ ٤٠٧).

المبحث الثاني: توجيهات الإمام الداني لما انفرد به يعقوب عن السبعة

المطلب الأول: توجيهات الإمام الداني لما انفرد به يعقوب عن السبعة في الأصول:

المسألة الأولى: ضم الهاء في: ﴿بِبَغْيِهِمْ﴾ و﴿مِنْ حَلْيِهِمْ﴾[(١)]:

قال في مفردة يعقوب: «**واختُلِف علينا عنه في الهاء من قوله: ﴿بِبَغْيِهِمْ﴾ في الأنعام [١٤٦] و﴿مِنْ حَلْيِهِمْ﴾ في سورة الأعراف [١٤٨]، فقرأْتُ على أبي الحسن بكسرها، من أجل الكسرة التي قبلها، على أصله، وقرأت على أبي الفتح بضمها، من أجل كون الحرف المكسور ياء، على أصله أيضًا، والوجهان جيدان**»[(٢)].

انفرد أبو الفتح فارس بن أحمد الحمصي -شيخ الإمام الداني- عن يعقوب بضم الهاء في هذين اللفظين: ﴿بِبَغْيِهِمْ﴾ و﴿مِنْ حَلْيِهِمْ﴾[(٣)]، وذكر الإمام الداني أن علة ضم الهاء في هذين اللفظين هي أن الحرف المكسور الذي يسبق الهاء هو الياء، وأن ذلك آتٍ على أصل يعقوب، وبيان ذلك: أن الهاء لما كانت مسبوقةً بكسر كان حقُّها أن تُكسَر تبعًا لكسرة ما قبلها، كما كُسِرَتْ في نحو: ﴿قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ﴾ [النحل: ١٠٨]، ولكن لما كان الحرفُ المكسورُ الذي يسبق الهاءَ في هذين اللفظين ياءً ضمَّ الهاء فيهما -دون سواهما- كما يضُمُّها باتِّفاق إذا كانت في ضمير تثنية أو جمع وسُبِقَتْ بياء ساكنة في نحو: ﴿إِلَيْهِمْ﴾ [آل عمران: ٧٧] و﴿فِيهِمَا﴾ [البقرة: ٢١٩] و﴿عَلَيْهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨] و﴿نُصْلِيهِمْ﴾ [النساء: ٥٦][(٤)]، فكأن أصله في قراءته أن يضم الهاء بعد الياء سواء كانت ساكنة أو مكسورة، دون تفريق بينهما[(٥)]، ولذا قال: «على أصله».

---

(١) قرأ يعقوب هذا اللفظ بفتح الحاء وسكون اللام وتخفيف الياء. انظر: مفردة يعقوب ص٥٤، النشر (٥/ ١٧٠٩).

(٢) مفردة يعقوب ص٢٣.

(٣) انظر: النشر (٣/ ٦٨٨)، ولم يذكر ابن الجزري هذه الانفرادة في الطيِّبة، فهي غير مقروء بها، وهي في عداد الشواذّ.

(٤) انظر: مفردة يعقوب ص٢٢، النشر (٣/ ٦٨٧).

(٥) ولا داعي لذكر المفتوحة والمضمومة؛ فالهاء بعدهما لا تكون إلا مضمومة.

ولم أقف -فيما بين يديَّ من مصادر- على من ذكر توجيه ضم الهاء في هذين اللفظين غير الإمام الداني؛ إذ لم يذكر هذه الانفرادة عن أبي الفتح غيره.

المسألة الثانية: زيادة هاء السكت عند الوقف على {هُوَ} و{هِيَ} والمشدَّد غير المعرب:

قال الإمام الداني في مفردة يعقوب: «**اعلم أنه كان يقف على قوله:** ﴿وَهُوَ﴾ [البقرة: ٢٩] و﴿لَهُوَ﴾ [آل عمران: ٦٢] و﴿فَهُوَ﴾ [البقرة: ١٨٤] و﴿ثُمَّ هُوَ﴾ [القصص: ٦١] و﴿أَن يُمِلَّ هُوَ﴾ [البقرة: ٢٨٢] و﴿إِنَّهُۥ هُوَ﴾ [البقرة: ٣٧] **وكذلك** ﴿هِيَ﴾ [البقرة: ١٨٩] و﴿لَهِيَ﴾ [العنكبوت: ٦٤] و﴿فَهِيَ﴾ [البقرة: ٧٤] و﴿مَا هِيَ﴾ [البقرة: ٦٨]، **وما كان مثله بزيادة هاء بعد الواو والياء؛ بيانًا للفتحة في جميع القرآن، وسواء كان قبل** {هُوَ} و{هِيَ} **حرف متصل بهما أو لم يكن، حيث وقع، كذلك يقف بزيادة هاء على قوله:** ﴿عَلَيَّ﴾ [النساء: ٧٢] و ﴿لَدَيَّ﴾ [النمل: ١٠] و﴿إِلَيَّ﴾ [آل عمران: ٥٥] و﴿بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥] **هذه الأربعة حيث وقعت، وكذلك يقف على كل حروف مشددة غير معربة، نحو:** ﴿إِن طَلَّقَكُنَّ﴾ [التحريم: ٥] و﴿حَمَلْنَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤] و﴿بَيِّنَتٍ﴾ [الطلاق: ١٢] و﴿فَسَوَّىٰهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٩] و﴿بِخَلْقِهِنَّ﴾ [الأحقاف: ٣٣] ﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ [النساء: ١٩]، **وما كان مثله مما آخره النون التي هي علامة لجماعة المؤنث حيث وقع، وكذلك** ﴿يَٰبَنِيَّ﴾ [البقرة: ١٣٢] و﴿بِمُصْرِخِيَّ﴾ [إبراهيم: ٢٢] و﴿وَالِدَيَّ﴾ [النمل: ١٩] **وشبهه، وكذلك** ﴿ثَمَّ﴾ [الشعراء: ٦٤] و﴿هَلُمَّ﴾ [الأنعام: ١٥٠] و﴿وَلَٰكِنَّ﴾ [البقرة: ١٠٢] و﴿إِنَّ﴾ [البقرة: ٦] **وشبهه مما هو مبني لا غير، فيقف: وَهُوَهْ وهُوَهْ وكَأَنَّهُ هُوَهْ وفَهُوَهْ وفَهِيَهْ وهِيَهْ، وعَلَيَّهْ ولَدَيَّهْ وإِلَيَّهْ وبِيَدَيَّهْ، وإِن طَلَّقَكُنَّهْ وحَمْلَهُنَّهْ وبَيْنَهُنَّهْ، وثَـمَّهْ وهَلُمَّهْ ولَكِنَّهْ وإِنَّهْ، وكذلك جميع ما تقدم وشبهه، وأُنشِدْنا شاهدًا لذلك**[(١)]:

(١) البيتان لعبيد الله بن قيس الرقيات، والذي في ديوانه: (ص٦٦):

بَـكَرَتْ عَلَيَّ عَـوَاذِلِي يَلْـحَيْنَنِي وَأَلُومُـهُنَّـه

والذي ذكره الإمام الداني هنا موافق لرواية سيبويه وغيره، وذكر ابن يعيش في شرح المفصل كلتا الروايتين.

بَـكَـرَ الْـعَـوَاذِلُ فِـي الصّبُـو ح يَـلُـمْـنَـنِـي وَأَلُـومُـهُـنَّـه
وَيَـقُـلْـنَ شَـيْـبٌ قَـدْ عَـلا كَ وَقَـدْ كَبِرْتَ فَـقُـلْتُ: إِنَّهْ

وأنشدَنا غيره(١):

إذا مـا تَـرَعْـرَعَ فِـينـا الغُـلامُ فَـمَـا إنْ يُـقـالَ لَـهُ مَـنْ هُـوَه

وأنشد سيبويه(٢): **يَـا أَيُّهَا النَّـاسُ أَلَا هَـلُـمَّهْ»**(٣).

وقال في الاكتفاء في باب ذكر ما تُزاد فيه هاء السكت عند الوقف وليست مرسومة في المصاحف في مذهب بعض القراء: **«وكان يعقوب القارئ يزيد هذه الهاء في الوقف بعد الواو من {هُوَ} والياء من {هِيَ}، وبعد النون المشدَّدة والميم المشدَّدة، وغيرهما من الحروف المثقَّلة للإعراب**(٤)**، فيقف على {وَهُوَ}: وَهُوَهْ، وعلى {وَهِيَ}: وَهِيَهْ، وعلى ﴿فَسَوَّىٰهُنَّ﴾** [البقرة: ٢٩]: **فَسَوَّاهُنَّهْ، وكذلك: خَلَقَهُنَّهْ، وبَيْنَهُنَّهْ، وشبهه، وكذلك يقف على ﴿هَلُمَّ﴾** [الأنعام: ١٥٠]: **هَلُمَّهْ، و﴿ثَمَّ﴾** [الشعراء: ٦٤]: **ثَـمَّهْ، و﴿عَمَّ﴾** [النبأ: ١]: **عَمَّهْ، و﴿إِنَّ﴾** [البقرة: ٦]: **إِنَّهْ، وكذلك يقف على ﴿إِنَّكَ﴾** [آل عمران:

انظر: كتاب سيبويه (٣/ ١٥١)، شرح كتاب سيبويه للسيرافي (٣/ ٣٧٦)، اللمع ص٤٣ شرح المفصل (٤/ ٥٥٦).

وذكر ابن خالويه في إعراب القراءات السبع (٢/ ٣٧) رواية أخرى، هي:

بَـكَـرَ الْعَـوَاذِلُ بِالضُّحَى يَلْحَيْنَنِي وَأَلُومُهُنَّه

وذكر هذه الرواية الإمام الداني في الاكتفاء، ولكن بذكر (في) موضع الباء من قوله: «بالضحى». انظر: كتاب الاكتفاء ص١٩٤.

(١) البيت لحسان بن ثابت ﷺ. انظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي (١/ ٩٩)، شرح ديوان حسان بن ثابت ص٤٧٥.

(٢) ذكره سيبويه بلا نسبة في كتابه (٤/ ١٦١)، ولم أهتد إلى قائله.

(٣) مفردة يعقوب ص٣٦.

(٤) هكذا ضبط هذه الكلمةَ الدكتورُ غانم الحمد في تحقيقه للاكتفاء، ولعل الصواب: «لا للإعراب» أو «لغير الإعراب»، ويدل على ذلك قوله بعدها: «وكذلك سائر المشدد غير المعرب»، وقوله في مفردة يعقوب: «وكذلك يقف على كل حروف مشددة غير معربة، نحو: ﴿إِن طَلَّقَكُنَّ﴾... وشبهه مما هو مبني لا غير».

٥٥] و﴿عَلَىَّ﴾ [النساء: ٧٢] و﴿ يَدَىَّ﴾ [آل عمران: ٥٠] و﴿بِيَدَىَّ﴾ [ص: ٧٥]: **إِلَيَّهْ، وعَلَيَّهْ، ويَدَيَّهْ، وبِيَدَيَّهْ، وكذلك سائر المشدَّد غير المعرَب، وأنشد:**

وَيَـقُـلْـنَ شَـيْـبٌ قَـدْ عَـلا كَ وَقَـدْ كَـبِـرْتَ فَـقُـلْـتُ: إِنَّـهْ

وأنشد شيخنا أبو الحسن في (هُوَهْ):

إذا مـا تَـرَعْـرَعَ فِـينا الغُـلامُ فَـمَـا إِنْ يُـقـالَ لَـهُ: مَـنْ هُـوَه

وأنشد سيبويه في (هَلُمَّهْ): يـا أَيُّهَا النَّـاسُ أَلَا هَـلُـمَّهْ»[(١)].

هاء السكت: هي هاء تلحق آخر الكلمة لبيان حركةٍ أو حرفٍ قبلها، والأصل فيها أن يؤتى بها للوقف عليها، وربما أُثبِتَتْ وصلًا بنية الوقف، أو اتِّباعًا لرسم المصحف كما في مذهب من أثبتها وصلًا من القراء[(٢)]، وقد ذكر الإمام الداني في النصَّين السابقَين أن يعقوب الحضرمي يزيد هاءَ السكت في الوقف على: الضميرَين المنفصلين: ﴿هُوَ﴾ و﴿هِىَ﴾، وياء المتكلم المشدَّدة، والنون المشدَّدة في ضمير الإناث[(٣)]، والأسماء المبنيَّة المشدَّدة نحو: ﴿ثَمَّ﴾[(٤)] و﴿هَلُمَّ﴾، والحروف المبنيَّة المشددة نحو: ﴿وَلَـٰكِنَّ﴾ و﴿إِنَّ﴾[(٥)].

أما زيادة هاء السكت في الوقف على الضميرَين المنفصلين: ﴿هُوَ﴾ و﴿هِىَ﴾ فذكر له الإمام الداني عِلَّةً وحُجَّةً: أما العلة ففي قوله في مفردة يعقوب: «بيانًا للفتحة»، ويعني بذلك فتحة البناء في الحرف الأخير من {هُوَ} و{هِىَ}؛ إذ إن بيان الحركة هو أحد أهم أغراض زيادة هاء السكت؛ لأن آخر حرف من الكلمة إذا وُقِف عليه بالسكون لم يُدْرَ ما حركته، فإذا جُلِبت هاء السكت ظهرت حركة البناء.

---

(١) كتاب الاكتفاء ص٢٠٣-٢٠٤.

(٢) انظر: معاني القراءات (١/ ٢٢١)، الجنى الداني (١/ ٢٨٩)، مغني اللبيب ص٤٣٢.

(٣) انظر: النشر (٤/ ١٤٣٤) وما بعدها.

(٤) نصَّ الإمام الداني على ﴿ثَمَّ﴾ ليعقوب بكماله، وهو عند غيره ممن ذكر هذا اللفظ من رواية رُويس فقط. انظر: النشر (٤/ ١٤٣٨).

(٥) زيادة هاء السكت في الوقف على ﴿هَلُمَّ﴾ ﴿وَلَـٰكِنَّ﴾ و ﴿إِنَّ﴾ انفراد من الإمام الداني. انظر: النشر (٤/ ١٤٣٦) و(٤/ ١٤٣٨).

ووافق الإمامَ الداني في هذه العلة شُرَيحٌ الإشبيلي وابن أبي مريم وأبو الفضل الحريري[(١)]، وذكر شُرَيحٌ أن دخول هاء السكت على الضميرين {هُوَ} و{هِيَ} يحسِّنه قلة حروفهما؛ لأن حركة الحرف الأخير منهما إذا حُذِفت للوقف ضعُفت الكلمة واختلَّت، ولذا جُلِبت هاء السكت محافظةً على حركة البناء وتقوية للضمير[(٢)].

وأما الحُجَّةُ التي ذكرها الإمام الداني لزيادة هاء السكت في الوقف على الضميرَين المنفصلين: {هُوَ} و{هِيَ} فهي ورود ذلك في شعر العرب، فقد احتجَّ في النصَّيْن السابِقَين بقول حسان بن ثابت رضي الله عنه: «فَما إِنْ يُقالَ لَهُ: مَنْ هُوَهْ»، فأتى بهاء السكت بعد واو «هُوَ» في القافية التي هي فاصلة الشعر وموضع الوقف فيه[(٣)].

وأما الوقف على المشدَّدات المبنية بزيادة هاء السكت فاحتجَّ له الإمام الداني كذلك بشواهد من شعر العرب جاءت فيها هاء السكت في القافية التي هي فاصلة الشعر وموضع الوقف فيه، فاحتجَّ لزيادة هاء السكت بعد النون المشدَّدة في ضمير الإناث بقول عُبَيد الله بن قيس الرُّقَيَّات: «يَلُمْنَنِي وَأَلُومُهُنَّهْ»، واحتجَّ لزيادة هاء السكت بعد الأسماء المبنيَّة المشدَّدة بقول الشاعر: «يا أَيُّها الناسُ أَلا هَلُمَّهْ»، واحتجَّ لزيادة هاء السكت بعد الحروف المبنيَّة المشدَّدة بقول عُبَيد الله بن قيس الرُّقَيَّات: «وَقَدْ كَبِرْتَ فَقُلْتُ: إِنَّهْ»[(٤)]، واحتجاج الإمام الداني لزيادة هاء السكت في هذه المواضع بشعر العرب فيه إشارة إلى أن ذلك لغة من لغات العرب، وإلى ذلك ذهب أبو منصور الأزهري في توجيه الوقف بهاء السكت في هذه المواضع، فقال: «أَمَّا ما اختاره يعقوب من الوقف على هذه الحروف بالهاء فهو من كلام العرب الجيِّد»[(٥)].

---

(١) انظر: الجمع والتوجيه ص٣٦، الموضح (١/ ٣٣٨) و(٢/ ٩٦٢) و(٣/ ١١٥٥)، الشفاء (١/ ١٥٢).

(٢) انظر: الجمع والتوجيه ص٣٦.

(٣) انظر: إيضاح الوقف والابتداء (١/ ٢٥٩)، الحجة للقراء السبعة (١/ ٣٨١)، شرح الهداية (١/ ١٠٦).

(٤) ذكر سيبويه أن هاء السكت قد دخلت على «إنَّ» وهي حرف جواب بمعنى: أَجَلْ، ولم ترِدْ «إنَّ» في القرآن بهذا المعنى إلا على قول في توجيه قراءة: ﴿قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾. انظر: كتاب سيبويه (٤/ ١٦٢)، الدر المصون (٨/ ٦٥).

(٥) معاني القراءات (١/ ٢١٧).

ووافق الإمام الداني في الاحتجاج بالشعر ابنُ القرَّاب، وذكر أن ذلك كثير في الشعر، وأنه مذهب عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي جدِّ يعقوب، وأن أبا عمرو بن العلاء والكسائي كانا يستحسنان ذلك، وأن الكسائي يرويه عن فصحاء العرب، كما ذكر أن أقوى الحجج في ذلك ما جاء في القرآن مما ثبتت فيه هاء السكت رسمًا(١).

وقد ذكر شُرَيح الإشبيلي تعليلًا للوقف على المشدَّد بزيادة هاء السكت، وهو: أن دخول هاء السكت على المشدَّد يُحسِّنه المحافظةُ على الحركة المدغَم فيها؛ لأنه لا يُدغَم إلا في متحرك، فجُلِبت هاء السكت لئلا يختلَّ حكم الإدغام(٢).

المسألة الثالثة: الحذف وصلًا لهاءات السكت المرسومة في الخط وإثباتها وقفًا:

قال في الاكتفاء في باب ذكر هاء السكت المرسومة في الخط ومذاهب القراء فيها في الوصل والوقف: «**اعلم أن جميع ما جاء من ذلك مرسومًا في المصاحف تسعة مواضع، خمسة منها مختلف فيها، وأربعة متفق عليها، فالمختلف فيه قوله ﷻ في البقرة: ﴿لَمۡ يَتَسَنَّهۡ﴾ [٢٥٩]، وفي الأنعام: ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ﴾ [٩٠]، وفي الحاقة: ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ ۝٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ﴾ [٢٨-٢٩]، وفي القارعة: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا هِيَهۡ﴾ [١٠]، قرأ هذه المواضع بحذف الهاء في الوصل خاصة حمزة وحده، وتابعه الكسائي على الذي في البقرة والذي في الأنعام لا غير،... والباقون من القراء يُثبِتون الهاء في الكل في الحالَين، ولا خلاف في إثباتها في الوقف.**

وأما المتفق عليه من ذلك ففي سورة الحاقة قوله ﷻ: ﴿هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ﴾ [١٩]، و﴿مُلَٰقٍ حِسَابِيَهۡ﴾ [٢٠]، و﴿لَمۡ أُوتَ كِتَٰبِيَهۡ ۝٢٥ وَلَمۡ أَدۡرِ مَا حِسَابِيَهۡ﴾ [٢٥-٢٦]، ولم نَرَ أحدًا حذف الهاء من هذه المواضع في الوصل إلا يعقوب بن إسحاق الحضرمي وحده، وكذلك حذفها في المواضع المتقدمة.

فعلة من حذف الهاء في الوصل دون الوقف فيما تقدَّم: أن هذه الهاء في السكت

(١) انظر: الشافي (١/ ٤٠٣) وما بعدها.

(٢) انظر: الجمع والتوجيه ص٣٦.

بمنزلة همزة الوصل في الابتداء، فكما لا تثبت الهمزة في الاتصال كذلك ينبغي ألَّا تثبت الهاء فيه، وأيضًا فإن الهاء إذا جيء بها في ذلك لبيان حركة الحرف الذي قبلها لا غير حال الوقف فإن الحركة موجودة في حال الوصل، أن تغني فيها عن الهاء؛ إذ السبب لمجيئها صار غير موجود، فحذفت لذلك، وأثبتت في الوقف لأنه موضع تذهب فيه الحركات، فجيء بها لبيانهن، كما جيء بالألف في (أنا) سواء، وأنشد النحويون في الهاء[(١)]:

بَـكَـرَ الْعَـوَاذِلُ فِـي الضُّـحَى يَـلْـحَـيـنَـنِـي وَأَلُـومُـهُـنَّـه
وَيَـقُـلْـنَ شَـيْـبٌ قَـدْ عَـلا كَ وَقَـدْ كَـبِـرْتَ فَقُلْتُ إِنَّـهْ

فأدخل الهاء في الوقف لبيان حركة النون»[(٢)].

قرأ يعقوب الحضرمي بحذف هاء السكت وصلًا وإثباتها وقفًا في كل كلمة ثبتت فيها هاء السكت رسمًا، وذلك في الكلمات التسع التي ذكرها الإمام الداني في هذا النص، وانفرد يعقوب بحذف هاء السكت وصلًا في أربع منها، جميعها في الحاقة: ﴿ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ﴾ [١٩]، و﴿مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ﴾ [٢٠]، و﴿لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ ۝٢٥ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ﴾ [٢٥-٢٦]، فيكون يعقوب قد اطَّرد في قراءته -بحذف هاء السكت وصلًا مع إثباتها وقفًا- في جميع الكلمات التي ثبتت فيها هاء السكت رسمًا، بخلاف بعض القراء الذين حذفوا الهاء وصلًا في كلمات دون أخرى.

---

(١) البيتان لعبيد الله بن قيس الرقيات، والذي في ديوانه (ص٦٦):

بَكَـرَتْ عَـلَـيَّ عَـوَاذِلِي يَـلْـحَـيْـنَـنِـي وَأَلُـومُـهُـنَّـه

والرواية التي ذكرها الإمام الداني هنا في الاكتفاء موافقة للرواية التي ذكرها ابن خالويه في إعراب القراءات السبع (٢/ ٣٧)، ولكنه قال: «بالضحى» بدل «في الضحى»، والذي في كثير من كتب النحو -وهي الرواية التي ذكرها الداني في مفردة يعقوب-:

بَكَـــرَ الْعَـوَاذِلُ فِي الصّبُـو حِ يَـلُـمْـنَـنِي وَأَلُـومُـهُـنَّـهْ

انظر: كتاب سيبويه (٣/ ١٥١)، شرح كتاب سيبويه للسيرافي (٣/ ٣٧٦)، اللمع ص٤٣، مفردة يعقوب ص٣٧.

(٢) كتاب الاكتفاء ص١٩٢-١٩٤، وانظر: النشر (٤/ ١٤٥٢) وما بعدها.

وقد ذكر الإمام الداني عِلَّتَين لحذف هاء السكت في الوصل دون الوقف: الأولى: قياس هاء السكت في الوقف على همزة الوصل في الابتداء وتشبيهها بها، وذلك من حيث عدم ثبوت كلٍّ منهما في حال الوصل، والثانية: زوال السبب الذي لأجله جُلِبت هاء السكت في الوقف، وهو بيان حركة الحرف الذي قبلها التي تزول بإسكان الحرف وقفًا؛ لأن تلك الحركة تظهر في الوصل، فيُستغنى حينئذ عن هاء السكت، ولعل الإمام الداني قد أخذ هذين التعليلَين مما نقله سيبويه عن شيخه الخليل(١).

وقد وافق الإمام الداني في التعليلَين السابقَين ابن خالويه في الحجة ومكيّ بن أبي طالب وأبو الفضل الحريري(٢)، واقتصر أغلب المصنِّفين على التعليل لذلك بأن موضع هاء السكت الذي تزاد فيه هو الوقف؛ لبيان حركة ما قبلها، ولم يذكروا قياس هاء السكت على همزة الوصل وتشبيهها بها(٣).

وجعل أبو منصور الأزهري حذفَ هاء السكت في الوصل وإثباتَها في الوقف هو الوجهَ في العربية(٤)، وذكر أبو علي الفارسي أنه أوجه في قياس العربية(٥).

واحتجَّ الإمام الداني لما ذكره -من أن هاء السكت إنما يؤتى بها في الوقف لبيان حركة الحرف الذي قبلها، ويُستغنى عنها في الوصل لظهور الحركة حينئذ- بأمرين:

الأول: إثبات الألف وقفًا في آخر كلمة (أَنَا) وحذفها وصلًا، وذلك في لغة غير بني تميم(٦)، فهذه الألف إنما يؤتى بها في الوقف دون الوصل لأجل بيان فتحة النون

(١) انظر: كتاب سيبويه (٣/ ٣٢٠-٣٢١)، المقتضب (١/ ٣٢).

(٢) انظر: الحجة في القراءات السبع ص١٠٠، الكشف (١/ ٣٠٧)، الشفاء (١/ ٢٦٣).

(٣) انظر: الكتاب المختار (١/ ١١٥)، حجة القراءات ص١٤٣ و٢٦٠ و٧١٩، الشافي (٢/ ١١٢)، شرح الغاية (١/ ٢١٨)، شرح الهداية (١/ ٢٠٥)، الموضح (١/ ٣٤٠).

(٤) انظر: معاني القراءات (١/ ٢٢١).

(٥) انظر: الحجة للقراء السبعة (٢/ ٣٧٦).

(٦) أما بنو تميم فيثبتونها وصلًا ووقفًا. انظر: البحر المحيط (٤/ ٤٩٥).

في الوقف، وأما في الوصل فيُستغنى عن تلك الألف لظهور حركة النون[(١)]، وكذلك هاء السكت يؤتى بها في الوقف لبيان حركة الحرف الذي قبلها، ويُستغنَى عنها في الوصل لظهور حركة الحرف الذي قبلها، ووافقه في ذلك مكي[(٢)].

والثاني: ورود ذلك في أشعار العرب، ومن ذلك بيتا عُبيد الله بن قيس الرُّقَيَّات اللّذان ذكرهما الإمام الداني في النص السابق، وموضع الشاهد فيهما قوله: «وَأَلُومُهُنَّه» و«إِنَّهْ»، ووجه الشاهد فيهما: أن هاء السكت إنما جاءت في قافية البيتين موصولةً بحرف الرَّوِيِّ[(٣)] الذي هو النون، والقوافي هنَّ فواصل الشعر ومواضع الوقف فيه[(٤)]، فكان في ذلك دلالة على أن الموضع الذي يؤتى فيه بهاء السكت هو الوقف؛ لتُبيِّن الهاء حركة الحرف الذي قبلها.

المسألتان الرابعة والخامسة: إثبات الياءات الزوائد في رؤوس الآي وصلًا ووقفًا، والإثبات وقفًا للياءات المحذوفة رسمًا لالتقاء الساكنين في الوصل:

قال في الاكتفاء في باب ذكر الياءات اللاتي حُذِفْنَ من الخط واتَّفَقَ القراء السبعة على حذفِهنَّ في الوصل والوقف: «**اعلم أن جملة هذه الياءات اثنان وسبعون ياءً، أوَّلُهُن في البقرة: ﴿فَٱرۡهَبُونِ﴾ [٤٠] و﴿فَٱتَّقُونِ﴾ [٤١] ﴿وَلَا تَكۡفُرُونِ﴾ [١٥٢]، وآخرها في قل يا أيها الكافرون: ﴿وَلِيَ دِينِ﴾ [٦]... وقد كان يعقوب بن إسحاق الحضرمي يُثبِت الياء في جميع ذلك في القرآن، في الوصل والوقف مع غير الساكن، وفي الوقف خاصة مع الساكن، على الأصل، وبذلك قرأت في مذهبه**»[(٥)].

---

(١) وهذا على مذهب البصريين الذين يرون أن الضمير مؤلَّفٌ من حرفين: الهمزة والنون، وأما الكوفيون فالضمير عندهم (أنا) بكماله. انظر: كتاب سيبويه (٤/ ١٦٤)، الكشف (١/ ٣٠٦).

(٢) انظر: الكشف (١/ ٣٠٨).

(٣) الرَّوِيُّ: هو الحرف الذي تُبْنَى عليه القصيدة، فيُقال: داليَّة أو رائيَّة ونحو ذلك، والوصل أو الصلة: هو الحرف الذي يتبع الرَّوِيَّ متصلًا به، ويكون أحد أربعة أحرف منها الهاء. انظر: القوافي ص١٥ وما بعدها، الكافي في العروض والقوافي ١٤٩-١٥٢.

(٤) انظر: إيضاح الوقف (١/ ٢٥٩)، الحجة للقراء السبعة (١/ ٣٨١)، شرح الهداية (١/ ١٠٦).

(٥) كتاب الاكتفاء ص١٥٥-١٥٧.

ذكر الإمام الداني في هذا النص توجيه مذهب يعقوب الحضرمي في مسألتين:

المسألة الأولى: إثبات الياءات الزوائد في رؤوس الآي وصلًا ووقفًا:

الياءات الزوائد هي الياءات المحذوفة من رسم المصحف التي اختلف القراء في إثباتها وحذفها وصلًا أو وصلًا ووقفًا[(١)]، وكان يعقوب الحضرمي يثبت جميع الياءات الزوائد وصلًا ووقفًا، سواء كانت الياء أصلية بأن تقع لامًا للكلمة، أو زائدة بأن تكون ياء متكلم، وسواء كانت الياء في رأس الآية أو في وسطها[(٢)]، وانفرد يعقوب بإثبات جميع الياءات المحذوفات الواقعة في رؤوس الآي وصلًا ووقفًا، وشاركه غيره في إثبات سبع عشرة ياءً فقط[(٣)].

وقد ذَكَرَ الإمام الداني في النص السابق من الاكتفاء أن وجه ما قرأ به يعقوب من إثبات الياءات الزائدة في رؤوس الآي وصلًا ووقفًا هو: كون ذلك آتيًا على الأصل في تلك الكلمات؛ فالأصل في تلك الكلمات أنها بياء في آخرها، ولكن تلك الياء حُذِفت من رسم المصحف، ويدل عليها كسر ما قبلها.

وعلماء التوجيه موافقون للإمام الداني فيما ذكره[(٤)]، وعدَّ الأزهري ذلك جيِّدًا فصيحًا[(٥)].

قال ابنُ القرَّاب: «سمعْتُ الإمام أبا بكر بن مِهران رَحِمَهُ اللَّهُ يقول: سمعْتُ أبا بكر بن مِقْسم يقول: سُئل أبو العباس ثعلب: ما حُجَّةُ من أثبت هذه الياءات المحذوفة في الكتاب؟ فقال: الحُجَّةُ مع من أثبتها، وإنما يَحتاج إلى الحجة من حذفها، يعني أن الأصل إثباتها»[(٦)].

---

(١) النشر (٤/ ١٥٣٥).

(٢) انظر: مفردة يعقوب ص٣١، تحبير التيسير ص٢٧٧ وما بعدها.

(٣) انظر: النشر (٤/ ١٥٥٧).

(٤) انظر: معاني القراءات (٢/ ٦٦) و(٢/ ١٨٦) و(٢/ ١٩٩)، الكتاب المختار (١/ ٤٤)، الشافي (٣/ ٤٤٨)، شرح الغاية (٢/ ٦٣٣)، الموضح (١/ ٢٧١) و(١/ ٣٥٩)، الشفاء (١/ ١٦٦).

(٥) انظر: معاني القراءات (٢/ ٢٣١).

(٦) الشافي (٣/ ٤٤٨).

المسألة الثانية: الإثبات وقفًا للياءات المحذوفة رسمًا لالتقاء الساكنين في الوصل:

كان يعقوب الحضرمي يثبت في الوقف خاصةً الياءات المحذوفة من الرسم لأجل الساكن بعدها في الوصل، سواء كانت تلك الياء لامًا للكلمة نحو: ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ﴾ [النساء: ١٤٦] أو كانت ياءَ متكلم نحو: ﴿وَٱخْشَوْنِ ٱلْيَوْمَ﴾ [المائدة: ٣][(١)]، وقد ذَكَرَ الإمام الداني في النص السابق من الاكتفاء أن وجه ما قرأ به يعقوب من إثبات تلك الياءات وقفًا هو: كون ذلك آتيًا على الأصل في تلك الكلمات؛ فالأصل في تلك الكلمات أنها بياء في آخرها، ولكن تلك الياء حُذِفت من رسم المصحف تبعًا لحذفها في الوصل لأجل الساكن بعدها، ويدل عليها كسر الحرف الذي قبلها.

وقد وافق الإمامَ الدانيَّ أبو منصور الأزهري وابن أبي مريم[(٢)]، وذهب شُريح الإشبيلي إلى أن علة إثبات الياء في الوقف هي زوال الساكن الذي كان سببًا في حذفها في الوصل[(٣)]، وذكر هذه العلة أيضًا ابن أبي مريم في الموضح، وقال: «هذا هو القياس»[(٤)]، والتعليلان مؤدَّاهما واحد.

المطلب الثاني: توجيهات الإمام الداني لما انفرد به يعقوب عن السبعة في الفرش:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة: ٣٨]:

قال في مفردة يعقوب: «**﴿فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ﴾ و﴿لَا خَوْفَ عَلَيْكُمْ﴾** [الأعراف: ٤٩]: **بفتح الفاء من غير تنوين حيث وقع، على النفي والتبرئة**»[(٥)].

فعلة قراءة يعقوب بفتح فاء ﴿خَوْفَ﴾ دون تنوين عند الإمام الداني هي: وقوع هذه الكلمة بعد «لا» الدالة على النفي والتبرئة، وهي التي تُعرَف بـ«لا النافية للجنس»، ويُقصَدُ بها: التنصيص على استغراق النفي للجنس كله، ورفع احتمال

(١) انظر: مفردة يعقوب ص٣٢، النشر (٤/ ١٤٤٢) وما بعدها.

(٢) انظر: معاني القراءات (٢/ ١٨٦) و(٢/ ٢٣٤)، الموضح (١/ ٤٣٤).

(٣) انظر: الجمع والتوجيه ص٤٢.

(٤) الموضح (١/ ٤٣٤).

(٥) مفردة يعقوب ص٣٩، وانظر: النشر (٥/ ١٥٩٧).

الخصوص[١]، وسُمِّيت «لا التبرئة» لدلالتها على تبرئة الجنس المنفِيِّ من الخبر[٢]، وهي مختصَّة بالنكرات، فلا تدخل على غير النكرة، وتُبنى النكرة المفردة معها على الفتح تشبيهًا لها بخَمْسَةَ عَشَرَ، وقيل: بل الفتح فتح إعراب، ولكن حُذِف التنوين تخفيفًا[٣].

وما ذهب إليه الإمام الداني في توجيه هذه القراءة يوافق ما ذكره المصنِّفون في التوجيه[٤]، وذكر الأزهري أن ما قرأ به يعقوب جائز في العربية[٥].

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ إِنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ﴾ [البقرة: ١٦٥]:

قال في المكتفى: **«وقرأ يعقوب الحضرمي: ﴿وَلَوْ تَرَى﴾ بالتاء، وكسر ﴿إِنَّ﴾ في الحرفين، فعلى قراءته يحسن الوقف على ﴿ٱلْعَذَابَ﴾ ويكفي، لأن ﴿إِنَّ﴾ مستأنفة، وجواب ﴿لَوْ﴾ في الآية محذوف لعِلْمِ المخاطَبين، وتقديره على قراءة من قرأ: ﴿وَلَوْ تَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ بالتاء: لرأَيْتَ أمرًا فظيعًا»**[٦].

انفرد يعقوب الحضرمي بالجمع بين الخطاب في ﴿وَلَوْ تَرَى﴾ وبين كسر الهمزة في ﴿إِنَّ ٱلْقُوَّةَ﴾ و﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ﴾، وعلة كسر الهمزة في ﴿إِنَّ ٱلْقُوَّةَ﴾ عند الإمام الداني هي كون ﴿إِنَّ﴾ مستأنفةً، أي: واقعة في ابتداء الجملة، وبنى على ذلك بيان جواب ﴿لَوْ﴾، فذكر أنه محذوف، وذكر أن سبب الحذف علم المخاطَبين بالجواب، ثم ذكر تقدير الجواب المحذوف على قراءة الخطاب في ﴿تَرَى﴾ والكسر

---

(١) انظر: شرح ابن عقيل على الألفية (١/ ٣٦٠)، شرح المكودي على الألفية (١/ ٢٤٢).

(٢) انظر: مغني اللبيب بحاشية الأمير (١/ ١٩٤)، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل (١/ ٢٧٩).

(٣) انظر: كتاب سيبويه (٢/ ٢٧٤)، معاني القرآن وإعرابه (١/ ٦٩)، ارتشاف الضرب (٣/ ١٢٩٦)، الجنى الداني (١/ ٤٥٢).

(٤) انظر: الكتاب المختار (١/ ٥٠)، الشافي (١/ ٥١٦)، شرح الغاية (١/ ١٧٢)، الجمع والتوجيه ص٣٦، الموضح (١/ ٢٧٠)، الشفاء (١/ ١٦٤).

(٥) انظر: معاني القراءات (١/ ١٤٨).

(٦) المكتفى ص١٧٨-١٧٩، وانظر: مفردة يعقوب ص٤١، النشر (٥/ ١٦٢١).

في ﴿إِنَّ﴾ وهو: لرأَيْتَ أمرًا فظيعًا، ولم يذكر تعليل كسر همزة إن في ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ﴾، ولعل وضوح ذلك أغناه عن بيانه، فـ﴿إِنَّ﴾ الثانية معطوفة على ﴿إِنَّ﴾ الأولى.

وسبب الحذف الذي ذكره الإمام الداني نقله سيبويه عن شيخه الخليل، فقال: «وسألت الخليل عن قوله جلَّ ذكره: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا﴾ أين جوابها؟ وعن قوله جل وعلا: ﴿وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ﴾، ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ﴾، فقال: إن العرب قد تترك في مثل هذا الخبرِ الجوابَ في كلامهم، لعلم الـمُخبَر لأيِّ شيءٍ وُضِعَ هذا الكلام»[(١)].

وقد وافق الإمام الداني في هذا التوجيه أبو الحسن الفارسي وشُرَيح الإشبيلي[(٢)]، وهو أحد الأقوال التي ذكرها ابن القرَّاب وأبو الفضل الحريري في توجيه هذه القراءة[(٣)].

وذكر القول بأن كسر ﴿إِنَّ﴾ على الاستئناف ابن أبي مريم[(٤)]، ولكنه ذكر تقديرًا لجواب ﴿لَوْ﴾ المحذوف يتَّسق مع قراءة أبي جعفر بياء الغيبة في ﴿وَلَوْ يَرَى﴾ وكسر ﴿إِنَّ﴾ في الموضعين، ولا يتَّسِق مع قراءة يعقوب، كما ذكر القول بأن كسر ﴿إِنَّ﴾ على الاستئناف صاحب الكتاب المختار، ولكنه لم يذكر تقدير جواب ﴿لَوْ﴾ المحذوف[(٥)].

وذهب الأزهري إلى أن كسر ﴿إِنَّ﴾ على إضمار قول محذوف هو جواب ﴿لَوْ﴾، والتقدير: لقُلْتَ أو لقالوا: إنَّ القوَّةَ لله[(٦)]، وهو أحد الأقوال التي ذكرها صاحب الكتاب المختار وابن أبي مريم[(٧)].

وذكر صاحب الكتاب المختار وابن القَرَّاب وأبو الفضل الحريري قولًا ثالثًا، وهو أن كسر ﴿إِنَّ﴾ على إضمار قول محذوف في محلِّ نصب على الحال، والتقدير: يقولون:

(١) كتاب سيبويه (٣/ ١٠٣).
(٢) انظر: الجمع والتوجيه ص٣٧، شرح الغاية (١/ ١٩٢).
(٣) انظر: الشافي (٢/ ٦٨)، الشفاء (١/ ٢١٩-٢٢١).
(٤) انظر: الموضح (١/ ٣٠٩).
(٥) انظر: الكتاب المختار((١/ ٨٤).
(٦) انظر: معاني القراءات (١/ ١٨٧).
(٧) انظر: الكتاب المختار (١/ ٨٤)، الشفاء (١/ ٢٢١).

إنَّ القوَّةَ لله[١]، ولم يذكروا جواب ﴿لَوْ﴾، والذي يظهر أنه محذوف بعد ﴿إِنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ﴾.

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿لَا يُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٥]:

قال في المكتفى: «**وقرأ يعقوب الحضرمي وغيره: ﴿لَا يُفَرِّقُ﴾ بالياء، فعلى هذه القراءة لا يوقف على ﴿رُسُلِهِۦ﴾؛ لأن ﴿لَا يُفَرِّقُ﴾ راجع إلى ﴿كُلٌّ﴾ في قوله: ﴿كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ﴾ ولا يقطع منه**»[٢].

فعلة قراءة يعقوب بالياء في ﴿لَا يُفَرِّقُ﴾ عند الإمام الداني هي كون هذا الفعل محمولًا على لفظ ﴿كُلٌّ﴾ المتقدم في قوله: ﴿كُلٌّ ءَامَنَ﴾، ولو كان محمولًا عليه من حيث المعنى لقيل: لا يُفَرِّقُونَ، ففاعل ﴿لَا يُفَرِّقُ﴾ ضمير مستتر تقديره: هو، يعود على ﴿كُلٌّ﴾.

وما ذهب إليه الإمام الداني في توجيه هذه القراءة يوافق ما ذكره المصنِّفون في التوجيه[٣].

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ﴾ [الأنعام: ٧٤]:

قال في مفردة يعقوب: «**﴿لِأَبِيهِ ءَازَرَ﴾: برفع الراء، على النداء المفرد**»[٤].

فعلة ضم الراء من ﴿ءَازَرُ﴾ في قراءة يعقوب هي أن ﴿ءَازَرُ﴾ منادى حُذِف حرف النداء قبله.

وقول الإمام الداني: «على النداء المفرد» أي: ما ليس مضافًا ولا شبيهًا بالمضاف، والمراد هنا: المفرد المعرفة؛ فهو الذي يُبنَى على الضم، وأما المفرد النكرة فمنصوب[٥].

---

(١) انظر: الكتاب المختار (١/ ٨٤)، الشافي (٢/ ٦٨)، الشفاء (١/ ٢٢١).

(٢) المكتفى ص١٩٣، وانظر: مفردة يعقوب ص٤٤، النشر (٥/ ١٦٤٧).

(٣) انظر: معاني القراءات (١/ ٢٣٩)، الكتاب المختار (١/ ١٣٢)، الشافي (٢/ ١٣٤)، شرح الغاية (١/ ٢٢٨)، الجمع والتوجيه ص٤٠، الموضح (١/ ٣٥٧)، الشفاء (١/ ٢٨٨).

(٤) مفردة يعقوب ص٥١، وانظر: النشر (٥/ ١٦٨٧).

(٥) انظر: شرح الكافية الشافية (٣/ ١٢٩٤)، المقاصد الشافية (٥/ ٢٥٤).

والمفرد المعرفة يشمل نوعين: **أحدهما**: ما كان معرفة قبل النداء وهو العلم، **والآخر**: ما حصل تعريفه في النداء بالقصد إليه وهو النكرة المقصودة[(١)]، وكلاهما محتمل في قراءة يعقوب، فعلى القول بأن ﴿ءَازَرُ﴾ اسم أبي إبراهيم أو لقبه أو اسم صنم فهو علم، وعلى القول بأن ﴿ءَازَرُ﴾ وصْف بمعنى: يا مُعْوَجُّ أو يا مُخْطِئُ فهو نكرة مقصودة[(٢)]، والأول أقوى.

قال السمين: «وهذا إنما يَتَمشَّى على دعوى أنه عَلَم، وأمَّا على دعوى وصفيَّتِه فيضعف؛ لأنَّ حَذْفَ حرفِ النداء يَقِلُّ فيها كقولهم: افتدِ مخنوقُ، وصاحِ شَمِّرْ»[(٣)].

وقول الإمام الداني: «برفع الراء» يحتمل أن يكون من باب ما عليه كثير من المتقدمين من التجوُّز والتسامح بإطلاق مصطلحات الإعراب على ما كان مبنيًّا والعكس، ويحتمل أن يكون قد جرى فيه على مذهب الكسائي في المنادى المفرد المعرفة: أنه مرفوع بغير تنوين[(٤)]، والله أعلم.

وما ذهب إليه الإمام الداني في توجيه هذه القراءة يوافق ما ذكره المصنِّفون في التوجيه[(٥)].

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حَلْيِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٤٨][(٦)]:

قال ابن الجزري: «قال الداني: أنشدني فارس بن أحمد قال: أنشدني عبد الله - يعني: السامَرِّيّ- قال: أنشدني التَّمَّار شاهدًا لقراءة يعقوب:

جَارِيَـةٌ أَحْسَـنُ مِـنْ حَـلْـيِـهَا وَالْـحَـلْيُ فِيـهِ الـدُّرُّ وَالْـجَـوْهَـرُ»[(٧)].

---

(١) انظر: شرح الكافية الشافية (٣/ ١٢٩٤).

(٢) انظر في المراد بـ ﴿ءَازَرُ﴾ جامع البيان للطبري (٩/ ٣٤٢)، الهداية (٣/ ٢٠٧٣)، زاد المسير (٢/ ٤٦).

(٣) الدر المصون (٤/ ٦٩٧).

(٤) انظر: شرح الرضي على الكافية (١/ ٣٤٩)، المقاصد الشافية (٥/ ٢٥٧).

(٥) انظر: معاني القراءات (١/ ٣٦٤)، الكتاب المختار (١/ ٢٦٤)، الشافي (٢/ ٢٥٣)، الجمع والتوجيه ص٤٤، مفاتيح الأغاني ص١٦٣، الموضح (١/ ٤٧٧)، الشفاء (١/ ٤٢٢).

(٦) انظر: مفردة يعقوب ص٥٤ النشر (٥/ ١٧٠٩).

(٧) غاية النهاية (٣/ ٦٥٧)، والبيت لمطيع بن إياس الكناني. انظر: الأغاني (١٣/ ٣٢٧).

احتجَّ الإمام الداني لقراءة يعقوب: ﴿مِنْ حَلْيِهِمْ﴾ بهذا الشاهد الشعري الذي رواه عن محمد بن هارون التَّمَّار تلميذ رُوَيس، وأحد طرق روايته عن يعقوب، ووجه الشاهد فيه ورود كلمة «حَلْي» مرتين فيه: «حَلْيِهَا» و«الْحَلْيُ»، وهذا الشاهد يرويه بعضهم عن رُوَيس عن شيخه يعقوب.

قال ابن القرَّاب: «ورُوِيَ عن رُوَيس أنه قال سألت يعقوب عن وجه اختياره، فأنشدني:

جَارِيَةٌ أَحْسَنُ مِنْ حَلْيِهَا وَالْحَلْيُ فِيهِ الدُّرُّ وَالْجَوْهَرُ»[١].

ونقل هذا عنه أبو الفضل الحريري في الشفاء[٢]، وقال أبو الحسن الفارسي: «أنشدَنا الإمام أبو بكر[٣] رَحِمَهُ اللَّهُ، قال: أنشدُونا عن التَّمَّار عن رُوَيس عن يعقوب:

جَارِيَةٌ أَحْسَنُ مِنْ حَلْيِهَا وَالْحَلْيُ فِيهِ الدُّرُّ وَالْجَوْهَرُ»[٤].

ووافقهم صاحب الكتاب المختار في الاحتجاج بالشعر، ولكنه ذكر بيتَين غير البيت المذكور[٥].

وذهب الأزهري وابن خالويه وشُرَيح وابن أبي مريم إلى أن الحَلْيَ مفرد الحُلِيِّ[٦]، وذكر شُرَيح أن «الواحد في هذا كالجمع؛ لأنه اسم جنس»[٧]، وذكر ابن أبي مريم أن الحَلْيَ «وإن كان واحدًا فالمراد به الجمع؛ لأنه مضاف إلى جمع»[٨].

وذهب أبو الحسن الفارسي إلى أن الحَلْيَ مصدر، كقولك: حَلِيَتِ المرأةُ تَحْلَى حَلْيًا،

---

(١) الشافي (٢/ ٣٠٥).

(٢) (١/ ٤٩٨).

(٣) يعني ابن مهران.

(٤) شرح الغاية (٢/ ١٩١)، وانظر: الإيضاح في القراءات (٤/ ٢٢٤).

(٥) انظر: الكتاب المختار (١/ ٣٢٥).

(٦) انظر: معاني القراءات (١/ ٤٢٣)، إعراب القراءات السبع (١/ ٢٠٧)، الجمع والتوجيه ص٤٥، الموضح (٢/ ٥٥٥).

(٧) الجمع والتوجيه ص٤٦.

(٨) الموضح (٢/ ٥٥٥).

وأن المصدر لا يُثنَّى ولا يُجْمَع[١]، أي: يستوي فيه لفظ الواحد والجمع كما ذكر أبو الفضل الحريري[٢].

وذهب ابن القرَّاب إلى أن الـحَلْيَ مفرد الـحُلِيِّ، وأن فيه اجتماع الأمرين: الاسم والمصدر[٣].

وذكر أبو الفضل الحريري جميع ما تقدَّم من الوجوه في توجيه قراءة يعقوب: ﴿حَلْيِهِمْ﴾[٤].

المسألة السادسة: قوله تعالى: ﴿وَكَلِمَةَ ٱللَّهِ هِيَ ٱلْعُلْيَا﴾ [التوبة: ٤٠]:

قال في المكتفى: **«وقرأ يعقوب: ﴿وَكَلِمَةَ ٱللَّهِ﴾ بالنصب، فعلى قراءته لا يكفي الوقف على ﴿ٱلسُّفْلَىٰ﴾؛ لأن الكلمة الثانية نَسَقٌ على الأولى»**[٥].

علة نصب ﴿وَكَلِمَةَ ٱللَّهِ﴾ في قراءة يعقوب هي عطفها على ﴿كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾، التي هي مفعول أوَّل لـ«جعل» في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفْلَىٰ﴾، والتقدير: وجعلَ كلمةَ الله هي العليا، ولم يتعرَّض الإمام الداني لإعراب ﴿هِيَ ٱلْعُلْيَا﴾ بناء على هذا التوجيه، ولعل سبب ذلك أن توجيهه لهذه القراءة جاء في سياق بيان أحكام الوقف والوصل في الآية في كتابه «المكتفى»، وما جاء من توجيه في مثل هذا السياق فهو يقتصر فيه على ما له أثر في الوصل والوقف.

والمصنِّفون في التوجيه موافقون لما ذهب إليه الإمام الداني في توجيه هذه القراءة[٦].

---

(١) انظر: شرح الغاية (٢/ ١٩١).

(٢) انظر: الشفاء (١/ ٤٩٨).

(٣) انظر: الشافي (٢/ ٣٠٤).

(٤) انظر: الشفاء (١/ ٤٩٨).

(٥) المكتفى ص٢٩٤، وانظر: مفردة يعقوب ص٥٧، النشر (٥/ ١٧٢٤).

(٦) انظر: معاني القراءات (١/ ٤٥٤)، الكتاب المختار (١/ ٣٥٦)، شرح الغاية (٢/ ٢٢٣)، الجمع والتوجيه ص٤٨، الموضح (٢/ ٥٩٥)، الشفاء (١/ ٥٥٦).

وقد أورد بعض العلماء على هذه القراءة إشكالًا من جهة اللفظ وآخر من جهة المعنى[١]:

أما الذي من جهة اللفظ فهو أن فيها وضعًا للظاهر موضِع المضمر؛ فالوجه أن يُؤتى بالضمير مكان الاسم الظاهر فيُقال: وكَلِمتَه، وقد أجاب عن هذا الإشكال أبو جعفر النحاس، فقال: «وهذا جيد حسن؛ لأنه لا إشكال فيه، بل يقول النحويون الحذّاق: إنّ في إعادة الذّكر في مثل هذا فائدة، وهي أنّ فيه معنى التعظيم»[٢].

وأما الذي من جهة المعنى فهو أن فيها دلالةً على أنَّ كلمة الله كانت سُفْلى ثم صارت عليا، والأمر ليس كذلك، وقد أجاب عن هذا الإشكال شُرَيح الإشبيلي، فقال: «والذي يُصلح المعنى أنه لما كان معنى: ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفْلَىٰۗ﴾ بقَهْرِهم وغَلَبَتِهم جاز أن يكون معنى: ﴿وَكَلِمَةَ ٱللَّهِ هِيَ ٱلْعُلْيَاۗ﴾ بنصر أوليائه وتأييدهم، فكنَّى بقوله تعالى: ﴿وَكَلِمَةَ ٱللَّهِ هِيَ ٱلْعُلْيَاۗ﴾ عن أنه نصر أولياءه وأيَّدهم كما كنَّى بقوله: ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفْلَىٰۗ﴾ عن أنه أذلَّهم وخذلهم، ويصلح حملُها على ﴿جَعَلَ﴾ إذا أردتَّ هذا المعنى»[٣].

المسألة السابعة: قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارُ﴾ [التوبة: ١٠٠]:

قال في مفردة يعقوب: «**﴿مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارُ﴾: برفع الراء على العطف**»[٤].

---

(١) انظر: الكتاب المختار (١/ ٣٥٦)، الجمع والتوجيه ص٤٨، التبيان في إعراب القرآن (٢/ ٦٤٥)، وإنما ذكرت هذان الإشكالان لعلاقتهما بتوجيه القراءة، ولذكر بعض المصنفين في التوجيه لهما، وإلا فالقراءة صحيحة مقروء بها، ولا يؤثر هذان الإشكالان في ثبوتها والقراءة بها.

(٢) إعراب القرآن للنحاس (٢/ ١١٩)، وانظر: الجمع والتوجيه ص٤٨، الدر المصون (٦/ ٥٣).

(٣) الجمع والتوجيه ص٤٨، وانظر: الدر المصون (٦/ ٥٣).

(٤) مفردة يعقوب ص٥٧، وانظر: النشر (٥/ ١٧٢٦). وجاء في تحقيق الدكتور حسين العواجي لمفردة يعقوب (ص٨٥): «برفع الراء على القطع» بدل «العطف»، وقد يكون المراد بذلك -إن سلِم النصُّ من التحريف- أن الكلام قد تمَّ قبل لفظ ﴿وَٱلْأَنصَارُ﴾ على أن ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ﴾ مبتدأ خبره: ﴿ٱلْأَوَّلُونَ﴾ أو ﴿مِنَ

ذكر الإمام الداني أن رفع الراء في قراءة يعقوب: ﴿وَٱلْأَنصَارُ﴾ على العطف، ولم يذكر ما الذي عُطِفت عليه كلمة ﴿وَٱلْأَنصَارُ﴾، والذي ذهب إليه أكثر المصنِّفين في التوجيه -ممَّن ذكر قراءة يعقوب- أن ﴿وَٱلْأَنصَارُ﴾ برفع الراء معطوف على ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ﴾[(١)].

وذهب صاحب مفاتيح الأغاني أن ﴿وَٱلْأَنصَارُ﴾ برفع الراء معطوف على ﴿ٱلْأَوَّلُونَ﴾[(٢)].

وكما لم يذكر الإمام الداني ما الذي عُطِفت عليه كلمة ﴿وَٱلْأَنصَارُ﴾ فكذلك لم يذكر المعنى المستفاد من هذا العطف، ووافقه في عدم ذكر ذلك أكثر المصنِّفين في التوجيه ممَّن ذكر توجيه هذه القراءة.

وقد ذكر صاحب الكتاب المختار أن الرفع على تخصيص المهاجرين بالسَّبْق دون الأنصار[(٣)]، وهو أحد وجهين ذكرهما أبو الفضل الحريري في الشفاء، والآخر: أن العطف على ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ﴾ على تقدير: والسابقون الأوَّلون المهاجرون والسابقون الأنصارُ[(٤)]، ولعل العطف على ﴿ٱلْأَوَّلُونَ﴾ على هذا التقدير أقرب، والله أعلم.

المسألة الثامنة: قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾ [التوبة: ١١٠]

قال في مفردة يعقوب: «**﴿إِلَّا أَن﴾: بتخفيف اللام، جعلها لانتهاء الغاية**»[(٥)].

ٱلْمُهَٰجِرِينَ﴾، وقوله: ﴿وَٱلْأَنصَارُ﴾ مبتدأ جديد، خبره: ﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ﴾ ، وعلى هذا يكون لفظ ﴿وَٱلْأَنصَارُ﴾ ابتداء جملة جديدة، فيُقْطَعُ مما قبله، وهذا الإعراب لم تذكره كتب توجيه القراءات، وذكرته بعض كتب إعراب القرآن، وعدَّه السمينُ تكلُّفًا. انظر: التبيان في إعراب القرآن (٢/ ٦٥٧)، الدر المصون (٦/ ١١٠).

(١) انظر: انظر: معاني القراءات (١/ ٤٦٢)، الكتاب المختار (١/ ٣٦٣)، الشافي (٢/ ٣٣٩)، شرح الغاية (٢/ ٢٢٨)، الجمع والتوجيه ص٥١، الموضح (٢/ ٦٠٢)، الشفاء (١/ ٥٦٩).

(٢) انظر: مفاتيح الأغاني ص٢٠٠.

(٣) انظر: الكتاب المختار (١/ ٣٦٢).

(٤) انظر: الشفاء (١/ ٥٦٩).

(٥) مفردة يعقوب ص٥٧، وانظر: النشر (٥/ ١٧٢٧).

فتخفيف اللام في ﴿إِلَا﴾ في قراءة يعقوب هو على أنها «إلى» الجارَّة التي تفيد انتهاء الغاية، دخلت على المصدر الـمُؤوَّل ﴿أَن تَقَطَّعَ﴾، والمصدر الـمُؤوَّل في محل جرٍّ.

قال سيبويه: «وأمَّا إلى فمنتهًى لابتداء الغاية»(١)، وقال المرادي: «وهو أصل معانيها»(٢).

والمصنِّفون في التوجيه موافقون لما ذكره الإمام الداني في توجيه هذه القراءة(٣).

وزاد صاحب الكتاب المختار وابن القرَّاب وشُريح الإشبيلي وابن أبي مريم وأبو الفضل الحريري -على ما ذكره الإمام الداني- بيانَ معنى قراءة يعقوب، وهو: أن المنافقين أصحاب مسجد الضِّرَارِ لا يزالون شاكِّين لا يرجعون عن نفاقهم وكفرهم إلى أن تتقطَّع قلوبهم، أي: إلى مَمَاتِهِمْ(٤).

واحتجَّ ابنُ القرَّاب وأبو الحسن الفارسي لهذه القراءة بقراءة أبيٍّ بن كعب: (حَتَّى الممات)(٥).

المسألة التاسعة: قوله تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ﴾ [يونس: ٧١]:

قال في مفردة يعقوب: «**﴿أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءُكُمْ﴾: برفع الهمزة، عطفها على الضمير في ﴿فَأَجْمِعُوٓاْ﴾**»(٦).

فعلة رفع الهمزة في ﴿وَشُرَكَآءُكُمْ﴾ هي عطف هذا الاسم الظاهر على الضمير

---

(١) كتاب سيبويه (٤/ ٢٣١).

(٢) الجنى الداني (٢/ ٧٣).

(٣) انظر: الكتاب المختار (١/ ٣٦٧)، الشافي (٢/ ٣٤٢)، شرح الغاية (٢/ ٢٣٢)، الجمع والتوجيه ص٥١، مفاتيح الأغاني ص٢٠١، الموضح (٢/ ٦٠٧)، الشفاء (١/ ٥٨٠).

(٤) انظر: الكتاب المختار (١/ ٣٦٧)، الشافي (٢/ ٣٤٢)، الجمع والتوجيه ص٥١، الموضح (٢/ ٦٠٧)، الشفاء (١/ ٥٨٠).

(٥) انظر: الشافي (٢/ ٣٤٣)، شرح الغاية (٢/ ٢٣٢).

(٦) مفردة يعقوب ص٥٩، وانظر: النشر (٥/ ١٧٣٧).

المتصل في ﴿فَأَجۡمِعُواْ﴾، وهو واو الجماعة، والمعنى: أجمعوا أمرَكم أنتم وشركاؤُكم، وهذا التعليل ذكره كل من تعرَّض لتوجيه هذه القراءة من المصنِّفين في التوجيه، وأكثرهم اقتصر عليه(١).

والبصريُّون لا يُجيزون عطف الاسم الظاهر على ضمير الرفع إن لم يؤكَّد ضمير الرفع بضمير منفصل يصلح معه العطف على ضمير الرفع، ويجيزون ذلك في ضرورة الشعر على قُبح(٢)، ولذا نبَّه المقتصرون على هذا الوجه في توجيه قراءة الرفع في﴿فَأَجۡمِعُواْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ﴾ على أن الذي جعل الاسم الظاهر ﴿وَشُرَكَآءَكُمۡ﴾ صالحًا للعطف على ضمير الرفع في ﴿فَأَجۡمِعُواْ﴾ دون توكيده بضمير منفصل هو الفصل بينهما بالمفعول المنصوب ﴿أَمۡرَكُمۡ﴾؛ لأنه لما فَصَلَ بين الاسم الظاهر وضمير الرفع طال الكلام، وصار بمنزلة الضمير المؤكِّد وقائمًا مقامه.

قال المنتجَب الهمَذاني: «وساغ عطفه عليه من غير تأكيد بالمنفصل لقيام الفاصل مقامَه لطول الكلام به، وهو ﴿أَمۡرَكُمۡ﴾»(٣).

وذكر ابن القرَّاب وأبو الحسن الفارسي وجهًا آخر في توجيه رفع ﴿وَشُرَكَآءَكُمۡ﴾، وهو أن يكون ﴿وَشُرَكَآءَكُمۡ﴾ مبتدأً حُذِف خبرُه، والتقدير: وشركاؤكم فلْيجمعوا أمرهم، وذكر ابنُ القرَّاب وجها ثالثًا لرفع ﴿وَشُرَكَآءَكُمۡ﴾، وهو أن يكون فاعلًا لفعل آخر محذوف، تقديره: ولْيجمعْ شركاؤُكم أمرَهم(٤)، ولا يخفى ما في هذين الوجهين من التكلُّف في التقدير، ولعل الحامل عليهما اجتناب عطف الاسم الظاهر على ضمير الرفع، والله أعلم.

---

(١) انظر: الكتاب المختار (١/ ٣٨٤)، الشافي (٢/ ٣٥٦)، شرح الغاية (٢/ ٢٤٦)، الجمع والتوجيه ص٥٣، الموضح (٢/ ٦٣٢)، الشفاء (١/ ٦١٠).

(٢) انظر: كتاب سيبويه (١/ ٢٧٨)، الإنصاف (٢/ ٣٨٨).

(٣) الكتاب الفريد (٣/ ٤٠٧).

(٤) انظر: الشافي (٢/ ٣٥٦)، شرح الغاية (٢/ ٢٤٦).

المسألة العاشرة: قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾ [يوسف: ٣٣]:

قال في مفردة يعقوب: «**﴿قَالَ رَبِّ ٱلسَّجْنُ﴾: بفتح السين على المصدر، ولا خلاف في غيره**»(١).

فوجه فتح يعقوب لسين ﴿ٱلسَّجْنُ﴾ في هذا الموضع هو: أن ﴿ٱلسَّجْنُ﴾ مصدر سَجَنَ يَسْجُنُ سَجْنًا، والمعنى: أن أُسْجَنَ أحبُّ إليَّ ممَّا يدعونني إليه من المعصية.

قال ابن فارس: «السين والجيم والنون أصل واحد، وهو الحَبْسُ، يقال: سَجَنتُه سَجْنًا، والسِّجْنُ: المكان يُسجَن فيه الإنسان، قال الله جل ثناؤه في قصة يوسف عليه السلام: ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾، فيُقرَأُ فتحًا على المصدر، وكسرًا على الموضع»(٢).

والمصنِّفون في التوجيه موافقون لما ذكره الإمام الداني في توجيه هذه القراءة(٣).

المسألة الحادية عشر: قوله تعالى: ﴿يَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ﴾ [يوسف: ٧٦]:

قال في المكتفى: «**﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ كاف لمن قرأ: ﴿نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ﴾ بالنون، ومن قرأها بالياء فهو كلام واحد لا يُفْصَلُ بعضه من بعض**»(٤).

قرأ الإمام يعقوب الحضرمي: ﴿يَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن يَشَآءُ﴾ بالياء في الفعلين(٥)، وأشار الإمام الداني إلى توجيه هذه القراءة بقوله: «ومن قرأ بالياء فهو كلام واحد لا يُفْصَلُ بعضه من بعض»، والمراد بذلك: أن وجه القراءة بياء الغيبة في ﴿يَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن يَشَآءُ﴾ هو الحمل على ما جاء قبله من لفظ الغيبة في ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾؛ ليكون

(١) مفردة يعقوب ص٦١، وانظر: النشر (٥/ ١٧٥٥).

(٢) مقاييس اللغة (٣/ ١٣٧).

(٣) انظر: الكتاب المختار (١/ ٤١٨)، الشافي (٢/ ٣٨١)، الجمع والتوجيه ص٥٥، مفاتيح الأغاني ص٢٣٣، الموضح (٢/ ٦٧٩)، الشفاء (١/ ٦٧١).

(٤) المكتفى ص٣٢٨، وانظر: مفردة يعقوب ص٦١، النشر (٥/ ١٧٥٦).

(٥) انظر: مفردة يعقوب ص٦١.

الكلام على سَنَنٍ واحد.

وقد وافق الإمام الداني في ذلك ابنُ القرَّاب وشُرَيح الإشبيلي وأبو الفضل الحريري(١).

وذكر صاحب الكتاب المختار وابن أبي مريم أن قراءة الياء على معنى: يرفعُ الله درجات من يشاء(٢)، وهو ما عبَّر عنه أبو الفضل الحريري بقوله: «لقرب الفعل من ذكر الله»(٣).

واكتفى أبو منصور الأزهري بقوله: «من قرأ ﴿نَرْفَعُ﴾ و﴿يَرْفَعُ﴾ فالمعنى يرجع إلى شيء واحد»(٤)، ويعني بذلك أن الفعل -في كلا القراءتين- يرجع إلى الله ﷻ.

ولا تعارض بين ما ذكروه؛ فهو مما يُكمِّل بعضُه بعضًا، ويتَّضح به وجه القراءة بالياء.

المسألة الثانية عشر: قوله تعالى: ﴿قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلِيٌّ مُّسْتَقِيمٌ﴾ [الحجر: ٤١]:

قال في مفردة يعقوب: «**﴿هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلِيٌّ مُّسْتَقِيمٌ﴾: بكسر اللام وتشديد الياء مع رفعها وتنوينها، من العُلُوِّ**»(٥).

بيَّن الإمام الدانيُّ وجْهَ قراءة يعقوب: ﴿عَلِيٌّ﴾ -بكسر اللام ورفع الياء مُنَوَّنةً- من جهة الاشتقاق، فذكر أن لفظ ﴿عَلِيٌّ﴾ مشتقٌّ من العُلُوِّ، وبيان ذلك: أنه وصف على وزن «فعيل» -الذي هو أحد أوزان المبالغة- مشتقٌّ من العُلُوِّ، بمعنى: فاعل، كقدير بمعنى: قادر، وعليم بمعنى: عالم، فـ﴿عَلِيٌّ﴾ بمعنى: عالٍ، أي: رفيعٌ شريفٌ، ولم يُبيِّن الإمام الداني وجه رفع الياء المشدَّدة في قراءة يعقوب: ﴿عَلِيٌّ﴾، وهو نعتٌ لـ ﴿صِرَٰطٌ﴾ المرفوع.

---

(١) انظر: الشافي (٢/ ٣٨١)، الجمع والتوجيه ص٥٥، الشفاء (١/ ٦٧١).

(٢) انظر: الكتاب المختار (١/ ٤١٨)، الموضح (٢/ ٦٧٩).

(٣) الشفاء (١/ ٦٧١).

(٤) معاني القراءات (٢/ ٥٠).

(٥) مفردة يعقوب ص٦٣، وانظر: النشر (٥/ ١٧٦٧).

قال الطبري: «وقرأ ذلك قيسُ بن عبَّاد وابنُ سِيرِين وقتادة فيما ذُكِرَ عنهم: ﴿هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلِيٌّ مُّسْتَقِيمٌ﴾ برفع ﴿عَلِيٌّ﴾، على أنه نعت للصراط، بمعنى: رفيع»[(١)].

ومن علماء التوجيه من وجَّه هذه القراءة من حيث الاشتقاق والتصريف والمعنى كابن جنِّي وصاحب الكتاب المختار وابن أبي مريم وأبو الفضل الحريري[(٢)]، ومنهم من وجَّهها من حيث الإعراب والمعنى كابن القرَّاب وأبي الحسن الفارسي وشُرَيح الإشبيلي[(٣)]، ومنهم من اكتفى ببيان المعنى كأبي منصور الأزهري وصاحب مفاتيح الأغاني[(٤)].

ولا تعارض بين ما ذكروه، بل هو مما يكتمل به توجيه القراءة.

المسألة الثالثة عشر: قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ۝٤٥ ادْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ﴾ [الحجر: ٤٥ – ٤٦]:

قال في مفردة يعقوب في رواية رُوَيس: **«قرأ: ﴿وَعُيُونٍ ۝٤٥ ادْخُلُوهَا﴾: بضم الهمزة من أُدخِل، ونقل حركتها إلى التنوين فيَنضَمُّ؛ لأن الألف عنده ألف قطع، وإنما ضُمَّتْ لأنها في فعل ما لم يسم فاعله، وإذا ابتدأ حقق الهمزة مضمومة وكسر الخاء»**[(٥)].

وجه قراءة رُوَيس عن يعقوب بضم الهمزة وكسر الخاء من «أُدْخِلَ»: أنه فعل ماضٍ رُباعِيٌّ، مزيدٌ بالهمزة في أوَّله، مبنِيٌّ لِما لم يُسمَّ فاعلُه، ولذا ضُمَّ أوَّلُه وكُسِر ما قبل آخره، وما كان كذلك من الأفعال فهمزتُه همزةُ قطع، ولكنَّ رُوَيْسًا حذف الهمزة ونقل حركتها -وهي الضمة- إلى الساكن قبلها وهو التنوين، فصار التنوين مضمومًا، وهو القياس في تخفيف الهمزة المتحرِّكة الساكن ما قبلها.

---

(١) جامع البيان (١٤/ ٧٠).

(٢) انظر: المحتسب (٢/ ٣)، الكتاب المختار (١/ ٤٤٨)، الموضح (٢/ ٧٢٠)، الشفاء (٢/ ٧٢٥).

(٣) انظر: الشافي (٣/ ٨٣)، شرح الغاية (٢/ ٢٦١)، الجمع والتوجيه ص٥٦.

(٤) انظر: معاني القراءات (٢/ ٦٩)، مفاتيح الأغاني ص٢٣٥.

(٥) مفردة يعقوب ص١٢٢، وانظر: النشر (٥/ ١٧٦٧).

قال ابن أبي مريم: «والوجه أن الفعل ماضٍ مبنيٌّ للمفعول به، والألف مقطوعة في الأصل؛ لأنها ألف أُفعِلَ، إلا أنه أُلقِيَت ضمَّةُ هذه الألف على التنوين الذي قبلها وحُذِفت الألف، وهكذا تُخفَّف الهمزة إذا تحرَّكت وسكن ما قبلها، تُلْقَى حركتُها على الساكن الذي قبلها وتُحذَف الهمزة...، والمعنى: إن المتَّقين أُدخِلُوا هذه الجنَّات»(١).

واحتجَّ شُرَيح الإشبيلي لقراءة رُوَيس بثلاثة أشياء: الأول: أن يعقوب يقرأ بالبناء لِما لم يُسمَّ فاعله في: ﴿يُدۡخَلُونَ ٱلۡجَنَّةَ﴾ في النساء [١٢٤] ومريم [٦٠] وغافر [٤٠]، وهو مضارع «أُدخِل» المبنيِّ لِما لم يُسمَّ فاعلُه، والثاني: اتفاق القراء على بناء الفعل لما لم يُسمَّ فاعله في قوله تعالى: ﴿وَأُدۡخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ﴾ في إبراهيم [٣٣]، والثالث: أن بعد هذه الآية بآيتين: ﴿وَمَا هُم مِّنۡهَا بِمُخۡرَجِينَ﴾، وهو اسم مفعول من الفعل المبنيِّ لما لم يُسمَّ فاعله «أُخرِج» المزيد بالهمزة في أوله، فهو مثل «أُدخِل»(٢).

وأكثر المصنِّفين في التوجيه لم يذكروا هذه القراءة.

المسألة الرابعة عشر: قوله تعالى: ﴿وَيَخۡرُجُ لَهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ كِتَٰبٗا﴾ [الإسراء: ١٣]:

قال في مفردة يعقوب: **«قرأ: ﴿وَيَخۡرُجُ﴾ بالياء وفتْحِها وضمِّ الراء، ولا خلاف في نصب ﴿كِتَٰبٗا﴾ على الحال من الضمير في يَخْرُجُ، والتقدير: ويَخْرُجُ له طائرُه(٣) - أي: عَمَلُهُ- يومَ القيامةِ كتابًا»**(٤).

ذكر الإمام الداني في توجيه هذه القراءة أمرين: الأول: إعراب ﴿كِتَٰبٗا﴾ المنصوب على هذه القراءة، وهو أنه حال من فاعل ﴿وَيَخۡرُجُ﴾، وهو الضمير المستتِر العائد على ﴿طَٰٓئِرَهُۥ﴾، والثاني: تقدير الكلام على هذه القراءة، وهو: «ويَخْرُجُ له

(١) الموضح (٢/ ٧٢٠).

(٢) انظر: الجمع والتوجيه ص٥٧.

(٣) في تحقيق الدكتور الضامن: «ويخرج لطائره»، والتصويب من تحقيق الدكتور العواجي (ص٩٥)؛ لموافقته نصَّ الآية.

(٤) مفردة يعقوب ص٦٤، وانظر: النشر (٥/ ١٧٧٧).

طائرُه -أي: عَمَلُهُ- يومَ القيامةِ كتابًا»، ويتبيَّنُ من هذا التقدير أن الفعل ﴿وَيَخۡرُجُ﴾ مبنِيٌّ للفاعل، وأن فاعله ضمير مستتر يعود على ﴿طَٰٓئِرَهُۥ﴾، فالذي يَخْرُجُ للإنسان كتابًا يوم القيامة هو طائرُه، الذي هو عملُه، كما يتبيَّن من هذا التقدير وجه القراءة بالياء، وهو أن الفعل راجعٌ إلى الطائر، وهو مذكَّر غائب، ولم يُبيِّن الإمام الداني وجه فتح الياء وضم الراء.

والمصنِّفون في التوجيه موافقون للإمام الداني فيما ذكره في توجيه هذه القراءة(١).

وذكر ابن أبي مريم وأبو الفضل الحريري في توجيههما لهذه القراءة ما أغفله الإمام الداني من أن ﴿وَيَخۡرُجُ﴾ مضارع «خَرَجَ» الثلاثي(٢)، واحتجَّ صاحب الكتاب المختار وابن القرَّاب لهذه القراءة بما رُوِيَ عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: «ويتحوَّل له عمله كتابًا»(٣).

المسألة الخامسة عشر: قوله تعالى: ﴿وَإِذَآ أَرَدۡنَآ أَن نُّهۡلِكَ قَرۡيَةً ءَامَرۡنَا مُتۡرَفِيهَا﴾ [الإسراء: ١٦]:

قال في مفردة يعقوب: «**﴿ءَامَرۡنَا مُتۡرَفِيهَا﴾: بالمد، أي: أَكْثَرْنَا**»(٤).

وجَّه الإمام الداني قراءة يعقوب: ﴿ءَامَرۡنَا﴾ ببيان معناها، فذكر أن معنى ﴿ءَامَرۡنَا﴾: أَكْثَرْنا.

قال أبو علي الفارسي: «ومن قال: ﴿ءَامَرۡنَا مُتۡرَفِيهَا﴾ فإنه يكون: أَفْعَلْنَا، من: أَمِرَ القومُ، إذا كَثُرُوا، وآمَرَهُمُ اللهُ، أي: أَكْثَرَهُمْ»(٥)، وقال ابن مِقْسَم: «هو كقولك: أَمِنَ وآمَنَ، وفَزِعَ وأَفْزَعَ»(٦).

---

(١) انظر: معاني القراءات (٢/ ٨٨)، الكتاب المختار (١/ ٤٧٠)، الشافي (٣/ ٩٦)، شرح الغاية (٢/ ٢٧٥)، الجمع والتوجيه ص٥٨. الموضح (٢/ ٧٥٠)، الشفاء (٢/ ٧٥٣).

(٢) انظر: الموضح (٢/ ٧٥٠)، الشفاء (٢/ ٧٥٣).

(٣) انظر: الكتاب المختار (١/ ٤٧٠)، الشافي ص ٩٦.

(٤) مفردة يعقوب ص٦٥، وانظر: النشر: (٥/ ١٧٧٨).

(٥) الحجة للقراء السبعة (٥/ ٩٢).

(٦) نقله عنه أبو الحسن الفارسي في شرح الغاية (٢/ ٢٧٦).

فـــ«آمَرَ» مُعَدَّى بالهمزة في أوله من «أَمِرَ» الثلاثي، ووزنه: أَفْعَل.

والمصنِّفون في التوجيه موافقون للإمام الداني في توجيهه لهذه القراءة(١).

ونصَّ أبو منصور الأزهري وصاحب الكتاب المختار على أن لا معنى آخر لـ ﴿ءَامَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ غير أَكْثَرْنا(٢)، وذكر أبو منصور أن الإكثار يصلح أن يكون في شيئين: في عدد المترفين وفي حُرُوثِهم وأموالهم، وذكر شُريح نحو ذلك(٣).

المسألة السادسة عشر: قوله تعالى: ﴿فَتُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ﴾ [الإسراء: ٦٩]:

قال في مفردة يعقوب في رواية رويس: «**﴿فَتُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ﴾: بالتاء، بجعل الفعل للريح بأمر الله ﷻ**»(٤).

ذكر الإمامُ الدانيُّ أن وجه قراءة يعقوب بالتاء في ﴿فَتُغْرِقَكُم﴾ هو جعل الفعل «تُغْرِقَ» للريح، فالفعل «تُغْرِقَ» مُسنَدٌ إلى ضمير مستتر يعود على الرِّيح، والريح مؤنَّثة، والمعنى: فتُغْرِقَكم الرِّيحُ، وقوله: «بأمرِ الله» فيه إشارة إلى أن الريح سبب للإغراق، وأن المغرِق حقيقةً هو الله ﷻ كما تدل عليه قراءة من قرأ بالياء أو النون في هذا الفعل.

والمصنِّفون في التوجيه موافقون للإمام الداني في توجيهه لهذه القراءة(٥).

واحتجَّ أبو الحسن الفارسي لهذه القراءة بقوله تعالى: ﴿تَذْرُوهُ ٱلرِّيحُ﴾ [الكهف: ٤٥] وقوله: ﴿ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ﴾ [إبراهيم: ١٨](٦)، وجوَّز شُرَيح الإشبيلي وجهًا آخر،

---

(١) انظر: معاني القراءات (٢/ ٩٠)، الحجة للقراء السبعة (٥/ ٩٢)، الكتاب المختار (١/ ٤٧١)، الشافي (٣/ ٩٨)، شرح الغاية (٢/ ٢٧٦)، الجمع والتوجيه ص٥٩، مفاتيح الأغاني ص٢٤٦، الموضح (٢/ ٧٥٢)، الشفاء (٢/ ٧٥٥).

(٢) انظر: معاني القراءات (٢/ ٩٠)، الكتاب المختار (١/ ٤٧١).

(٣) انظر: معاني القراءات (٢/ ٩٠)، الجمع والتوجيه ص٥٩.

(٤) مفردة يعقوب ص١٢٣، وانظر: النشر: (٥/ ١٧٨٠).

(٥) انظر: معاني القراءات (٢/ ٩٧)، الشافي (٣/ ٩٨)، شرح الغاية (٢/ ٢٨٤)، الجمع والتوجيه ص٥٩، الموضح (٢/ ٧٦٢)، الشفاء (٢/ ٧٦٩).

(٦) على قراءة حمزة والكسائي وخلف في الأولى، وعلى قراءة غير نافع وأبي جعفر في الثانية. انظر: شرح الغاية

وهو أن يُسنَد الفعل «تُغْرِقَ» إلى ضمير القاصف وإن كان مُذكَّرًا في اللفظ؛ لأنه ريحٌ في المعنى[(١)].

المسألة السابعة عشر: قوله تعالى: ﴿مِن قَبْلِ أَن نَّقْضِيَ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ﴾ [طه: ١١٤]:

قال في مفردة يعقوب: «**﴿مِن قَبْلِ أَن تَقْضِيَ﴾: بالنون وفتحها وكسر الضاد وفتح الياء، ﴿وَحْيُهُۥ﴾: بالنصب، مفعول به**»[(٢)].

ذكر الإمام الداني أن نصب ﴿وَحْيُهُۥ﴾ في قراءة يعقوب على أنه مفعول به للفعل ﴿نَّقْضِيَ﴾، واكتفى بذلك عن توجيه قراءته في ﴿نَّقْضِيَ﴾؛ لأن نصب ﴿وَحْيُهُۥ﴾ على أنه مفعول به يعني أن الفعل ﴿نَّقْضِيَ﴾ مبنِيٌّ للفاعل، والفاعل ضمير مستتر يعود على المعظِّم نفسه سبحانه وتعالى.

وعلماء التوجيه موافقون للإمام الداني فيما ذكره[(٣)]، واحتجَّ ابنُ القرَّاب لهذه القراءة بقوله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٦، ١٧][(٤)].

واحتجَّ ابنُ القرَّاب وأبو الحسن الفارسي وابن أبي مريم لقراءة يعقوب بقوله تعالى في الآية التي قبلها: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ ٱلْوَعِيدِ﴾، فقد جاءت الأفعال فيها مُسندة إلى ضمير الـمُعظِّم نفسه سبحانه وتعالى كما في قراءة يعقوب: ﴿مِن قَبْلِ أَن تَقْضِيَ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ﴾، واحتج ابن أبي مريم كذلك بالآية التي بعدها: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ﴾[(٥)].

(٢/ ٢٨٤)، تحبير التيسير ص٣٠٧.

(١) انظر: الجمع والتوجيه ص٥٩.

(٢) مفردة يعقوب ص٦٨، وانظر: النشر: (٥/ ١٨٠٧).

(٣) انظر: معاني القراءات (٢/ ١٥٩)، الكتاب المختار (١/ ٥٥٩)، الشافي (٣/ ١٦٠)، الجمع والتوجيه ص٦٢، الموضح (٢/ ٨٥٤)، الشفاء (٢/ ٨٦٩).

(٤) انظر: الشافي (٣/ ١٦٠).

(٥) انظر: الشافي (٣/ ١٦٠)، شرح الغاية (٢/ ٣٤٣)، الموضح (٢/ ٨٥٤).

وذكر أبو الحسن بن شُرَيح أن قراءة يعقوب على الالتفات من لفظ الغَيْبة في ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ﴾ إلى لفظ الحاضر في ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن نَّقْضِىٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ﴾، كالالتفات في ﴿وَءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ﴾[الإسراء: ٢] بعد ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ﴾ [الإسراء: ١]، وذكر أن بناء الفعل للفاعل والمفعول به سواء؛ للعلم بأن فاعل الوحي هو الله ﷻ [(١)].

وكل ما ذكروه من وجوه وحجج يُكمِّل بعضه بعضًا، ويكتمل به توجيه القراءة.

المسألة الثامنة عشر: قوله تعالى: ﴿وَيَضِيقَ صَدْرِى وَلَا يَنطَلِقَ لِسَانِى﴾ [الشعراء: ١٣]:

قال في المكتفى: «**﴿أَن يُكَذِّبُونِ ﴿١٢﴾﴾ كاف لمن قرأ: ﴿وَيَضِيقُ صَدْرِى وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِى﴾ بالرفع على القطع، فإن نَسَقَهُ على قوله: ﴿إِنِّىٓ أَخَافُ﴾ لم يَكْفِ الوقفُ قبل ذلك، وكذلك قراءة من نصب؛ لأنه منسُوقٌ على قوله: ﴿أَن يُكَذِّبُونِ﴾**»[(٢)].

قرأ يعقوب الحضرمي: ﴿وَيَضِيقَ صَدْرِى وَلَا يَنطَلِقَ لِسَانِى﴾ بنصب ﴿وَيَضِيقَ﴾ ونصب ﴿يَنطَلِقَ﴾[(٣)]، وذكر الإمام الداني في النص السابق أن علة النصب هي العطف على ﴿يُكَذِّبُونِ﴾ المنصوب بـ ﴿أَن﴾[(٤)]، فتقدير الكلام: أخاف أن يُكَذِّبوني وأن يضيقَ صدري وأن لا ينطلقَ لساني، فيكون موسى عليه السلام قد خاف ثلاثة أشياء: تكذيبهم إيَّاه، وضيقَ الصدر، وعدمَ انطلاق لسانه.

وعلماء التوجيه موافقون للإمام الداني فيما وجَّه به هذه القراءة[(٥)].

---

(١) الجمع والتوجيه ص٦٢.

(٢) المكتفى ص٤٢١.

(٣) انظر: مفردة يعقوب ص٧٣، النشر (٥/ ١٨٣٣).

(٤) وعلامة نصبه حذف النون، والنون الباقية هي نون الوقاية.

(٥) انظر: معاني القراءات (٢/ ٢٢٤)، الكتاب المختار (٢/ ٦٣٠)، الشافي(٣/ ٢١١)، شرح الغاية (٢/ ٣٩٤)، الجمع والتوجيه ص٦٦، الموضح (٢/ ٩٣٩)، الشفاء (٢/ ٩٤٧).

المسألة التاسعة عشر: قوله تعالى: ﴿رَبُّنَا بَعَدَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾ [سبأ: ١٩]:

قال في مفردة يعقوب: «**﴿رَبُّنَا﴾: برفع الباء، ﴿بَعَدَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾: بألف بعد الباء وفتح العين والدال، على الخبر**»(١).

وجَّه الإمام الداني قراءة يعقوب أنها على الخبر، ومراده بذلك: أن جملة ﴿رَبُّنَا بَعَدَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾ جملةٌ خبَرِيَّةٌ، أرادوا بها الإخبار بأن الله باعَدَ بين أسفارهم وفرَّقهم في الأرض.

ووافق الإمام الداني في ذلك ابنُ القرَّاب وأبو الحسن الفارسي وشُرَيح الإشبيلي وابن أبي مريم(٢)، وهو الذي يُفهم من قول أبي منصور الأزهري: «وليس بدعاء»(٣).

وذكر صاحب الكتاب المختار وابن أبي مريم وأبو الفضل الحريري أن قراءة يعقوب فيها معنى الشكاية مما صنع الله بهم من المباعدة بين أسفارهم وتمزيقهم في الأرض(٤)، واحتجَّ صاحب الكتاب المختار وابنُ القرَّاب لهذه القراءة بما حُكيَ عن ابن عبَّاس أنه قال: «شَكَوْا أن ربَّهم باعَدَ بين أسفارِهم»(٥)، واحتجَّ أبو الحسن الفارسي بما رُوِي عن يعقوب أنه قال: «إنَّ القومَ لم يَدْعُوا على أنفسِهم، راجع إلى شكْواهم دون دعائهم، وهو ظُلْمٌ أيضًا»(٦).

ووجّه بعض علماء التوجيه هذه القراءة ببيان إعرابها، فذكر أبو الحسن الفارسي وشُرَيح وأبو الفضل الحريري أن رفع ﴿رَبُّنَا﴾ على الابتداء، وذكر أبو الحسن الفارسي وشُرَيح أن الخبر في قوله: ﴿بَعَدَ﴾، وذكر الأزهري وشُرَيح أن ﴿بَعَدَ﴾ فعل ماضٍ(٧)، وكل ذلك مما يكتمل به توجيه القراءة.

---

(١) مفردة يعقوب ص٧٩، وانظر: النشر (٥/ ١٨٦٣).

(٢) انظر: الشافي (٣/ ٢٦١)، شرح الغاية (٢/ ٤٥٧)، الجمع والتوجيه ص٦٩، الموضح (٣/ ١٠٥١).

(٣) معاني القراءات (٢/ ٢٩٤).

(٤) انظر: الكتاب المختار (٢/ ٧١٣)، الموضح (٣/ ١٠٥١)، الشفاء (٢/ ١٠٣٤).

(٥) انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/ ٢٣٤)، الكتاب المختار (٢/ ٧١٣)، الشافي (٣/ ٢٦٢).

(٦) انظر: شرح الغاية (٢/ ٤٥٧).

(٧) انظر: معاني القراءات (٢/ ٢٩٤)، شرح الغاية (٢/ ٤٥٧)، الجمع والتوجيه ص٦٩، الشفاء (٢/ ١٠٣٤).

المسألة العشرون: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جُبُلًّا كَثِيرًا﴾ [يس: ٦٢]:

قال في مفردة يعقوب في رواية رَوْح: «**﴿جُبُلًّا كَثِيرًا﴾: بضم الجيم والباء وتشديد اللام، جعله جمعَ جُبُلَّة، وهم الخَلْقُ**»(١).

ذكر الإمام الداني أن قراءة رَوْح: ﴿جُبُلًّا﴾ بضم الجيم والباء وتشديد اللام على أنه جمع جُبُلَّة بمعنى الخَلْق، ووافقه في ذلك ابنُ القرَّاب، فقال: «والتشديد مع الضم واحدُها: جُبُلَّة، وهي الخِلْقة، يذهب بها إلى الأمة من الناس»(٢).

وقد قُرِئ شاذًّا: (واتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْـجُبُلَّة الْأَوَّلِينَ) [الشعراء: ١٨٤](٣).

وقول الداني: «جعله جمعَ جُبُلَّة» هو فيه على مذهب الكوفيين الذين يجعلون اسم الجِنْسِ الجَمْعِيّ جمعَ تكسير(٤)، وأما غير الكوفيين فهو عندهم اسم جِنْسٍ جَمْعِيّ، وهو ما فُرِّقَ بينه وبين مُفرده بزيادة تاء التأنيث أو ياء النَّسَب في آخره(٥)، وقد يكون قوله: «جمعَ جُبُلَّة» أن من باب التسامح في العبارة.

وأكثر علماء التوجيه على أن ﴿جُبُلًّا﴾ وغيرها من القراءات في هذه الكلمة لغاتٌ بمعنى: الخَلْق والجماعة والأمة من الناس(٦)، ونقَل ابنُ القرَّاب ذلك عن ابن مِقسَم(٧).

المسألة الحادية والعشرون: قوله تعالى: ﴿كُلَّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَـٰبِهَا﴾ [الجاثية: ٢٨]:

قال في المكتفى: «**﴿كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً﴾ كاف لمن قرأ: ﴿كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰٓ﴾ بالرفع على الابتداء، وقرأ يعقوب ذلك بالنصب على البدل من الأول، فالوقف على قراءته على ﴿كِتَـٰبِهَا﴾**»(٨).

---

(١) مفردة يعقوب ص٨١، وانظر: النشر (٥/ ١٨٧٣).

(٢) انظر: الشافي (٢/ ٢٧٧).

(٣) انظر: المحتسب (٢/ ١٣٢)، مفردة الحسن البصري ص١٥٣.

(٤) انظر: شرح المفصل لابن يعيش (٣/ ٣٢٢).

(٥) انظر: حاشية الخضري على شرح ابن عقيل (١/ ٢٤).

(٦) انظر: الكتاب المختار (٢/ ٧٤١)، مفاتيح الأغاني ص٣٤٦، الموضح (٣/ ١٠٧٨)، الشفاء (٢/ ١٠٥٦).

(٧) انظر: الشافي (٣/ ٢٧٧).

(٨) المكتفى ص٥١٩، وانظر: مفردة يعقوب ص٨٧، النشر (٥/ ١٩٠٨).

ذكر الإمام الداني أن وجه قراءة يعقوب: ﴿كُلَّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ﴾ بنصب لفظ ﴿كُلَّ﴾ هو أنه بدلٌ من لفظ ﴿كُلَّ﴾ الأول في ﴿كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً﴾، كأنه قيل: وترى كُلَّ أمةٍ تُدعَى إلى كتابها، والبدل يتبع الـمُبْدَلَ منه في الإعراب، ولذا نُصِبَ مثله.

قال أبو الفتح ابن جنِّي: «﴿كُلَّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ﴾ بدل من قوله: ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً﴾، وجاز إبدال الثانية من الأولى لما في الثانية من الإيضاح الذي ليس في الأولى؛ لأن جُثُوَّها ليس فيه شيء من شرح حال الجُثُوِّ، والثانية فيها ذكر السبب الداعي إلى جُثُوِّها، وهو استدعاؤها إلى ما في كتابها، فهي أشرَحُ من الأولى، فذلك أفاد إبدالها منها»[(١)].

وقد أجمع علماء التوجيه على ما ذكره الإمام الداني في توجيه هذه القراءة[(٢)].

المسألة الثانية والعشرون: قوله تعالى: ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأُمْلِى لَهُمْ﴾ [محمد: ٢٥]:

قال في مفردة يعقوب: «**﴿وَأُمْلِى لَهُمْ﴾: بضم الهمزة وكسر اللام وسكون الياء، على الإخبار**»[(٣)]، وقال في المكتفى: «**﴿سَوَّلَ لَهُمْ﴾ كاف، سواء قرئ: ﴿وَأَمْلَىٰ لَهُمْ﴾ على تسمية الفاعل، أو ﴿أُمْلِىَ لَهُمْ﴾ على ما لم يُسَمَّ فاعله، أو ﴿أُمْلِى لَهُمْ﴾ على الإخبار[(٤)]؛ لأن الإملاء في كل القراءات مُسْنَدٌ إلى الله تعالى، كقوله: ﴿فَأَمْلَيْتُ لِلْكَٰفِرِينَ﴾** [الحج: ٤٤] **فيحسُن قَطْعُه من التَّسْوِيلِ الذي هو مُسْنَدٌ إلى الشيطان**»[(٥)].

ذكر الإمام الداني في النصَّيْن السابقَين أن قراءة يعقوب: ﴿وَأُمْلِى لَهُمْ﴾ بضم الهمزة وكسر اللام وسكون الياء على الإخبار، أي: على إخبار المتكلِّم سبحانه عن

---

(١) المحتسب (٢/ ٢٦٣).

(٢) انظر: معاني القراءات (٢/ ٣٧٧)، المحتسب (٢/ ٢٦٣)، انظر: الكتاب المختار (٢/ ٨٢١)، الشافي (٣/ ٣٢٦)،شرح الغاية(٢/ ٥١٤)، الجمع والتوجيه ص٧٤، الموضح(٣/ ١١٧١)، الشفاء (٢/ ١١٤١).

(٣) مفردة يعقوب ص٨٨، وانظر: النشر (٥/ ١٩١٢).

(٤) في تحقيق د. المرعشلي (ص٥٢٥): «سواء قرئ: ﴿وَأُمْلِى لَهُمْ﴾ على تسمية الفاعل، أو ﴿أُمْلِىَ لَهُمْ﴾ على ما لم يُسَمَّ فاعله، أو ﴿أَمْلَىٰ لَهُمْ﴾ على الإخبار» والتصويب من الطبعة العراقية بتحقيق د. جايد زيدان مخلف.

(٥) المكتفى ص٥٢٥.

نفسه، فـ ﴿أُمْلِـى﴾ مضارع أَمْلَيْتُ، وهو مبدوء بالهمزة التي للمتكلِّم، فالفاعل ضمير مُستترٍ تقديره: أنا، وقد بيَّن الإمام الداني في نصِّ المكتفى مرجع الضمير بقوله: «لأن الإملاء في كل القراءات مُسْنَدٌ إلى الله تعالى»، فالضمير المستترِ يعود على الله ﷻ، أي: وأنا أُمْلِي لهم.

قال ابنُ القرَّاب: «وقال أبو حاتم: الشيطان سوَّلَ لهم، والله يقول: أنا أُمْلِي لهم»(١).

واحتجَّ الإمام الداني لكون الإملاء في الآية مُسنَدًا إلى الله ﷻ في كل القراءات – ومنها قراءة يعقوب– بقوله تعالى: ﴿فَأَمْلَيْتُ لِلْكَٰفِرِينَ﴾، والاحتجاج بهذه الآية لإسناد الإملاء إلى الله تعالى أقوى في قراءة يعقوب؛ لأن الفعل فيها مُسنَدٌ إلى ضمير المتكلِّم المخبِر عن نفسه، كقراءة يعقوب.

ووافقه ابنُ خالوَيْهِ والأزهري وابنُ القرَّاب وأبو الحسن الفارسي وأبو الفضل الحريري في الاحتجاج لهذه القراءة بالقرآن، لكنهم ذكروا غير آية الحجِّ التي ذكرها الإمام الداني، كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًا﴾ [آل عمران: ١٧٨]، وقوله: ﴿وَأُمْلِى لَهُمْ﴾ [الأعراف: ١٨٣](٢).

المسألة الثالثة والعشرون: قوله تعالى: ﴿فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ إِخْوَتِكُمْ﴾ [الحجرات: ١٠]:

قال في مفردة يعقوب: «**﴿بَيْنَ إِخْوَتِكُمْ﴾: بكسر الهمزة وإسكان الخاء وتاء مكسورة بعد الواو، على الجمع**»(٣).

ذكر الإمام الداني أن قراءة يعقوب ﴿بَيْنَ إِخْوَتِكُمْ﴾ بكسر الهمزة وإسكان الخاء وتاء مكسورة بعد الواو على الجمع، أي: جمع أَخٍ، ولم يزِدْ على ذلك.

---

(١) انظر: الشافي (٣/ ٣٣٣).

(٢) انظر: إعراب القراءات السبع (٢/ ٣٢٥)، معاني القراءات (٢/ ٣٨٦)، الشافي (٣/ ٣٣٢)، شرح الغاية (٢/ ٥٢٠)، الشفاء (٢/ ١١٥٣).

(٣) مفردة يعقوب ص٨٩، وانظر: النشر (٥/ ١٩١٦).

وعلماء التوجيه موافقون للإمام الداني فيما ذكره[١]، وذكر ابن زنجلة حُجَّةً لقراءة الجمع، وهي أن الطائفة جمعٌ وإن كان لفظه مُفردًا، ويدل على ذلك قوله تعالى قبلها: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ﴾ [الحجرات: ٩]، ومثله قوله تعالى في الحج [١٩]: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُواْ﴾[٢].

وذكر ابنُ القرَّاب وأبو الحسن الفارسي وابنُ أبي مريم حُجَّةً لقراءة يعقوب بالجمع، وهي تقدُّم ذكر الإخوة في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠][٣].

المسألة الرابعة والعشرون: قوله تعالى: ﴿بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ [الرحمن: ٥٤]:

قال في مفردة يعقوب في رواية رُوَيس: «**﴿مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾: بإلقاء حركة الهمز على النون وكسرها بلا خلاف عنه، ويجوز أن تكون عنده ألف وصل، قال محمد بن هارون التَّمَّار: سألْتُ ثعلبًا عن القراءة بالوصل وبالقطع فقال: من وصلَه فتصغيره: تُبَيْرِقٌ**[٤]**، ومن قطعَه فتصغيره: أُبَيْرِقٌ**»[٥].

ذكر الإمام الداني لقراءة يعقوب ﴿مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ احتمالَين:

الأول: أن الأصل في كلمة ﴿إِسْتَبْرَقٍ﴾ أنها بهمزة قطع في أولها، ولكن هذه الهمزة حُذِفت ونُقِلت حركتها -وهي الكسرة- إلى النون الساكنة قبلها كما في رواية ورش،

(١) انظر: معاني القراءات (٣/ ٢٤)، الحجة للقراء السبعة (٦/ ٢٠٧)، الكتاب المختار (٢/ ٨٣٩)، حجة القراءات ص٦٧٥، الشافي (٣/ ٣٤٠)، شرح الغاية (٢/ ٥٢٨)، الجمع والتوجيه ص٧٧، الموضح (٣/ ١١٩٦)، الشفاء (٢/ ١١٦٣).

(٢) انظر: حجة القراءات ص٦٧٥.

(٣) انظر: الشافي (٣/ ٣٤٠)، شرح الغاية (٢/ ٥٢٨)، الموضح (٣/ ١١٩٦).

(٤) في تحقيق الدكتور الضامن وتحقيق العواجي: بُيَيْرِقٌ، والتصويب من شمس العلوم لابن نشوان الحميري، فقد جاء فيه (٥/ ٣٢٢٨): «قيل في تصغير إستبرق: من وصل قال: تُبَيْرِق، ومن قطع قال: أُبَيْرِق، كذا عن ثعلب»، ويدل على ذلك أيضًا أن من حكى مذهب الفراء ذكر أن تصغير «إستبرق» عنده: «تُبَيْرِق» بحذف الهمزة والسين، فدلَّ ذلك على أن التاء باقية في التصغير. انظر: الهداية (١١/ ٧٢٣٦)، الكتاب الفريد (٦/ ٧٣).

(٥) مفردة يعقوب ص١٢٩، وانظر: النشر (٣/ ٩٨٣).

ونقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها مع حذفها هو القياس في تخفيف الهمزة المتحركة بعد الساكن، وعلى هذا الاحتمال لم يُبيِّن الإمام الداني وجهَ تخصيص رُوَيس هذا الموضع دون سواه بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها مع حذفها.

والثاني: أن همزة ﴿ٱسْتَبْرَقٍ﴾ همزة وصل، فتسقُط وصلًا وتُكسَر النون قبلها لالتقاء الساكنَين[(١)].

واحتجَّ الإمام الداني لكلا الاحتمالين بأنه قِيل في تصغيره: «أُبَيْرِقٌ»، و«تُبَيْرِق»، وبأن أبا العبَّاس ثعلبًا جعل أُبَيْرِقًا تصغير ﴿إِسْتَبْرَقٍ﴾ بقطع الهمزة، وتُبَيْرِقًا تصغير ﴿ٱسْتَبْرَقٍ﴾ بوصل الهمزة.

ووجه ذلك: أنه إذا قيل في تصغير ﴿إِسْتَبْرَقٍ﴾: «أُبَيْرِقٌ» فهذا يعني أن الهمزة همزة قطع؛ لأنها لو لم تكن همزة قطع ما ثبتت في التصغير، وإذا قيل في تصغيره: «تُبَيْرِق» فهذا يعني أن الهمزة همزة وصل؛ لأن همزة الوصل لا تثبت في التصغير، فعلى الأول تكون قراءة رُويس ﴿مِنۡ ٱسۡتَبۡرَقٖۚ﴾ على نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها مع حذفها، وعلى الثاني تكون قراءة رُوَيس على وصل الهمزة، وكُسِرَتِ النونُ لالتقاء الساكنَين، فجعل الإمام ثعلب تصغيرَ ﴿إِسْتَبْرَقٍ﴾ على «أُبَيْرِقٌ» حُجَّةً لقطع الهمزة، وتصغيرَه على «تُبَيْرِق» حُجَّةً لوصل الهمزة.

وتصغير ﴿إِسْتَبْرَقٍ﴾ على «أُبَيْرِقٌ» هو مذهب سيبويه[(٢)]، وتصغيره على «تُبَيْرِق» هو مذهب الفرَّاء[(٣)].

وقد ذهب أبو منصور الأزهري إلى أن حذف الهمزة في قراءة رُوَيس على أنها همزة وصل وليست مقطوعة ولا أصلية[(٤)]، ووافقه في ذلك ابن أبي مريم، مُبيِّنًا علة ذلك،

---

(١) وعلى الاحتمال الثاني تكون قراءة رُوَيس عن يعقوب مما انفرد به عن السبعة وإن اتَّفقت في اللفظ مع قراءة ورش.

(٢) انظر: كتاب سيبويه (٤/ ٤٣١)، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي (٤/ ١٧٩).

(٣) انظر: الهداية (١١/ ٧٢٣٦)، الكتاب الفريد (٦/ ٧٣).

(٤) انظر: معاني القراءات (٣/ ٤٧).

وهي: أن ﴿ٱسۡتَبۡرَقٍ﴾ اسم على وزن اسْتَفْعَلَ منقول من لفظ الفعل «اسْتَبْرَقَ» المبدوء بهمزة الوصل[١].

وذكر أبو الفضل الحريري وجهين لتخصيص رُوَيس ﴿مِنۡ ٱسۡتَبۡرَقٍۚ﴾ بحذف الهمزة وكسر النون: أحدهما: الدلالة على أنه عند بعضهم: «اسْتَفْعَل» من «بَرَقَ» في الأصل، فالهمزة همزة وصل بناء على أصله، والثاني: أنه لما نُقِل من لفظ الفعل إلى لفظ الاسم قُطِعت همزته ونُوِّنَ آخره، فاجتمعت أحرف ثقيلة، فاختار تخفيف اللفظ بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها[٢].

المسألة الخامسة والعشرون: قوله تعالى: ﴿ٱنطَلَقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلّٖ ذِي ثَلَٰثِ شُعَبٖ﴾ [المرسلات:٣٠]:

قال في مفردة يعقوب في رواية رُوَيس: **«قرأ: ﴿ٱنطَلَقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلّٖ﴾ بفتح اللام، على الخبر، ولا خلاف في الأول؛ لأنه أمر»**[٣].

ذكر الإمام الداني أن قراءة رُوَيس بفتح لام ﴿ٱنطَلَقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلّٖ﴾ على الخبر، أي: على الإخبار عنهم بأنهم انطلَقوا إلى ظِلٍّ ذي ثلاث شُعَب، فجملة: ﴿ٱنطَلَقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلّٖ﴾ على قراءة رُويس بفتح اللام جملة خبرية؛ لأن ﴿ٱنطَلَقُوٓاْ﴾ فعل ماضٍ، وهذا بخلاف الفعل في قوله تعالى: ﴿ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ﴾ [المرسلات: ٢٩] فهو فعل أمر؛ لأن لامه مكسورة، فالجملة طلَبيَّة، ففي الآية الأولى أُمِروا بالانطلاق إلى النار، وفي الآية الثانية أُخبِر عنهم بأنهم انطلَقوا إليها.

قال ابن القرَّاب: «قال يعقوب: الأول أمر والثاني خبر، أي: فعلوا ما أُمِروا به»[٤].

وعلماء التوجيه موافقون للإمام الداني فيما ذكره[٥].

---

(١) انظر: الموضح (٣/ ١٢٣٤).

(٢) انظر: الشفاء (٢/ ١١٩٦).

(٣) مفردة يعقوب ص١٣١، وانظر: النشر (٥/ ١٩٥٨).

(٤) الشافي (٣/ ٤١٠).

(٥) انظر: معاني القراءات (٣/ ١١٤)، الشافي (٣/ ٤١٠)، شرح الغاية (٢/ ٥٩٨)، الجمع والتوجيه ص٨٣،

المسألة السادسة والعشرون: قوله تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ﴾ [الفلق: ٤]:

قال في مفردة يعقوب في رواية رُوَيس: **«وروى محمد بن أحمد اليَقْطِينيّ وعلي بن عثمان الجَوْهَريّ عن التَّمَّار عن رُوَيس عن يعقوب: ﴿مِن شَرِّ ٱلنَّفِّثَٰتِ﴾، جمع نافِثة»**(١).

ذكر الإمام الداني أن وجه قراءة رُوَيس: ﴿ٱلنَّفِّثَٰتِ﴾ -بألف بعد النون وبتخفيف الفاء من غير ألف بعدها- هو أنها: جمع نَافِثَة، أي: على وزن فَاعِلة، ولم يَزِدْ على ذلك(٢).

وعلماء التوجيه الذين ذكروا هذه القراءة موافقون لما ذكره الإمام الداني من أن ﴿ٱلنَّفِّثَٰتِ﴾ جمع نَافِثَة، وزاد ابن خالويه أنه يدل على المرة الواحدة(٣)، وذكر شُرَيح أن معنى قراءة رُوَيس: ﴿ٱلنَّفِّثَٰتِ﴾ كمعنى قراءة الجمهور: ﴿ٱلنَّفَّٰثَٰتِ﴾ بالتشديد، غير أن التشديد للمبالغة(٤)، وذكر ابن أبي مريم أن لفظ الفَاعِلة ليس موضوعًا للمبالغة ولكنه يحتمل الكثرة(٥).



الموضح (٣/ ١٣٢٩)، الشفاء (٢/ ١٢٨٥).

(١) مفردة يعقوب ص١٣٢-١٣٣، وانظر: النشر (٥/ ١٩٧٣).

(٢) انظر: التذكرة (٢/ ٦٥٣).

(٣) انظر: إعراب القراءات السبع (٢/ ٥٤٩).

(٤) انظر: الجمع والتوجيه ص٨٤.

(٥) انظر: الموضح (٣/ ١٤١٧).

الخاتمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبيَّ بعده، أما بعد:

فأحمد الله وأشكره على تيسير هذا العمل الذي أرجو أن أكون قد وُفِّقْتُ فيه، وأسأله سبحانه أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن يجعلَه نافعًا مفيدًا.

وهذه أبرز النتائج والتوصيات التي خلصت إليها من خلال هذا البحث:

أولًا: النتائج:

١- قراءة يعقوب من القراءات الصحيحة عند الإمام الداني، وإن لم تكن عنده بمنزلة القراءات السبع، ويدلُّ على ذلك ذكره يعقوب في مُنبِّهته ضمن أصحاب الاختيارات الصحيحة، ويُقَوِّيه تنوُّع مظاهر عنايته بقراءة يعقوب.

٢- إدخال الإمام الداني قراءة يعقوب في كتاب للقراءات الشاذَّة لا يلزم منه شذوذها، بل هو مبْنِيٌّ على ما اصطلح عليه الناس منذ زمن ابن مجاهد من تسمية ما خرج عن قراءات السبعة شاذًّا وإن كان صحيحًا، كما أن الإمام الداني لم يكن أول من أدخل قراءة يعقوب في كتاب للقراءات الشاذَّة؛ فقد سبقه بذلك ابن مجاهد وابن جني.

٣- مؤلَّفات الإمام الداني -وإن خَلَتْ من مؤلَّف خاصٍّ بتوجيه القراءات- مليئة بمسائل التوجيه، وهي جديرة بالتَّتَبُّع والجمع والدراسة.

٤- بلغ عدد مسائل توجيه الإمام الداني لما انفرد به يعقوب عن السبعة إحدى وثلاثين مسألة، وردت نصوصها في ثلاثة كتب، وهي -من حيث كثرة النصوص-: مفردة يعقوب، ثم المكتفى في الوقف والابتدا، ثم الاكتفاء في الوقف والابتداء، ولم يخرج عن هذه الكتب الثلاثة -فيما وقفْتُ عليه- إلا نصٌّ واحد.

٥- غلب على توجيهات الإمام الداني لما انفرد به يعقوب عن السبعة التوجيه اللغوي بأنواعه المختلفة: النحوي والصرفي والاشتقاقي والاحتجاج بالشواهد الشعرية، ويأتي بعده التوجيه المعنوي.

٦- غلب على نصوص توجيهات الإمام الداني لما انفرد به يعقوب عن السبعة الاختصار وعدم التطويل، ومن أسباب ذلك: وجود تلك النصوص في كتب

طبيعتها الاختصار، ووجودها في كتب ليست في الأصل كُتُب توجيه، وورود التوجيه ضِمن الكلام عن مسألة في علم آخر.

٧- لعلَّ من أكثر من استفاد منهم الإمام الداني في توجيه ما انفرد به يعقوب عن السبعة هو شيخه طاهر بن غلبون، ويتبيَّن ذلك بالمقارنة بين عبارتيهما في توجيه كثير من المواضع.

٨- أكثر ما ذكره الإمام الداني في توجيه ما انفرد به يعقوب عن السبعة موافق لما ذكره غيره من المصنِّفين في التوجيه، ومنه ما يكتمل به مع غيره من كلام العلماء توجيهُ القراءة.

ثانيًا: التوصيات:

١- زيادة البحث والتنقيب في مكتبات العالم عن نُسَخٍ خَطِّيَّة لكتب الإمام الداني المفقودة، فقد أسهم التنقيب خلال السنوات الأخيرة في ظهور مؤلفات للإمام الداني لم تَرَ النور من قبل، كإيجاز البيان، ومفردة العُتَقِيِّ، وتذكرة الحافظ، والاكتفاء في الوقف والابتداء، ولعل مواصلة البحث والتنقيب يُسهِم في العثور على كتاب «المُحتوَى فِي القِرَاءات الشَّواذ» الذي ذكر الإمام الذهبي أن الإمام الداني أدخل فيه قراءة يعقوب.

٢- الاهتمام بجمع نصوص التوجيه عند أئمة القراءات الذين ليس لهم مؤلَّف في التوجيه، خاصة من عُرف منهم بتضلُّعه في علوم القرآن والعربية، وجمعه بين علوم الرواية والدراية.

٣- الاعتناء بعلم توجيه القراءات، خاصة في الكليات والمعاهد التي تُعْنَى بتدريس تخصص القراءات، فهو من الميادين التي تكثر فيها الأفكار الجديرة بالبحث والدراسة.



فهرس المصادر والمراجع

أوَّلًا: الكتب المطبوعة:

- **الإدغام الكبير**، لأبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق د. عبد الرحمن العارف، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، لأبي حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- **الأرجوزة المنبهة**، لأبي عمرو الداني (ت:٤٤٤هـ)، تحقيق: محمد مجقان، دار المغني، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- **إعراب القراءات السبع وعللها**، لابن خالويه (ت:٣٧٠هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- **إعراب القرآن**، لأبي جعفر النحاس (ت: ٣٣٨هـ)، علق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.
- **الأغاني**، لأبي الفرج الأصفهاني (ت: ٣٥٦هـ)، تحقيق: سمير جابر، دار الفكر، بيروت، ط٢.
- **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين**، لأبي البركات الأنباري (ت: ٥٧٧هـ)، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- **إيجاز البيان**، لأبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق: د. محمد الطبراني، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، ط١، ١٤٤٦هـ - ٢٠٢٥م.
- **الإيضاح في القراءات**، لأبي عبد الله الأندَرابي (ت: ٤٧٠هـ)، تحقيق: د. خالد أبو الجود، دار الأوراق الثقافية، جدة، ط١، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م.
- **إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله** ﷻ، لأبي بكر الأنباري (ت: ٣٢٨هـ)، تحقيق: محيي الدين رمضان، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٣٩٠هـ، ١٩٧١م.
- **البحر المحيط**، لأبي حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: مجموعة من الباحثين، دار الرسالة العالمية، دمشق، ط١، ١٤٣٦هـ -٢٠١٥م.

- **برنامج التجيبي**، للقاسم بن يوسف التجيبي (ت: ٧٣٠هـ)، تحقيق: عبد الحفيظ منصور، الدار العربية للكتاب، ليبيا – تونس، ١٩٨١م.
- **برنامج الوادي آشي**، لأبي عبد الله الوادي آشي الأندلسي (ت: ٧٤٩هـ)، تحقيق: محمد محفوظ، دار المغرب الإسلامي، أثينا – بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.
- **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، لأبي عبد الله الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: د.بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.
- **التبيان في إعراب القرآن**، لأبي البقاء العكبري (ت: ٦١٦هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية.
- **تحبير التيسير في القراءات العشر**، لابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، تحقيق: د. أحمد القضاة، جمعية المحافظة على القرآن، الزرقاء، ط٢، ١٤٣١هـ –٢٠١٠م.
- **التحديد في الإتقان والتجويد**، لأبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمَّان، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.
- **التذكرة في القراءات الثمان**، لأبي الحسن طاهر بن غلبون (ت: ٣٩٩هـ)، تحقيق: د: أيمن سويد، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن، جدة، ط١، ١٤١٢هـ – ١٩٩١م.
- **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، لابن جرير الطبري، (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: د. عبد الله التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات بدار هجر، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.
- **الجمع والتوجيه لما انفرد بقراءته يعقوب بن إسحاق الحضرمي البصري**، لشريح الإشبيلي (ت: ٥٣٩هـ)، تحقيق: د. غانم الحمد، دار عمار، عمان، الأردن، ط١، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.
- **الجنى الداني في حروف المعاني، للحسن بن قاسم المرادي**، (ت: ٧٤٩هـ)، دراسة وتحقيق: أحمد الأعرج، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ١٤٤١هـ – ٢٠٢٠م.
- **حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، لمحمد بن مصطفى الخضري (ت: ١٢٨٧هـ)، ضبط وتصحيح: يوسف البقاعي، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٨م
- **الحجة في القراءات السبع**، لابن خالويه (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط٣، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

- **حجة القراءات**، لأبي زرعة بن زنجلة (ت: حوالي ٤٠٣هـ)، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٥، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- **الحجة للقراء السبعة**، لأبي عليّ الفارسيّ (ت: ٣٧٧هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير جويجابي، دار المأمون للتراث، بيروت، ط٢، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م.
- **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، للسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ)، تحقيق: د. أحمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- **ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات** (ت: ٧٥هـ)، تحقيق: د. محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت.
- **زاد المسير في علم التفسير**، لابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- **سير أعلام النبلاء**، لأبي عبد الله الذهبي (٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- **الشفاء في علل القراءات**، لأبي الفضل الحريري البخاري (من علماء القرن السابع الهجري)، تحقيق: د. صالح العماري ود. حبيب الله السلمي، دار الغوثاني، إسطنبول، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.
- **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، لبهاء الدين بن عقيل (ت: ٧٦٩هـ)، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- **شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري**، وضعه وصحَّحه عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- **شرح الرضي على الكافية**، لرضي الدين الإستراباذي (ت: ٦٨٦هـ)، تصحيح وتعليق: د. يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس، بنغازي.
- **شرح قصيدة أبو مزاحم الخاقاني**، لأبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق: غازي بن بنيدر العمري.
- **شرح الكافية الشافية**، لابن مالك الأندلسي (ت:٦٧٢هـ)، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، ط١، ١٤٠٢هـ -١٩٨٢م.
- **شرح كتاب سيبويه**، لأبي سعيد السيرافي (ت: ٣٦٨هـ)، تحقيق: أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٨ م.

- **شرح المفصل**، ليعيش بن علي بن يعيش (ت:٦٤٣هـ)، تقديم: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- **شرح المكودي على ألفية ابن مالك**، لأبي زيد المكودي (ت: ٨٠٧هـ)، تحقيق: د. فاطمة الراجحي، جامعة الكويت، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
- **شرح الهداية**، لأبي العباس المهدوي (ت: نحو ٤٤٠هـ)، تحقيق: د. حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد، ط١، ١٤١٥هـ.
- **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**، لنشوان بن سعيد الحميري (ت: ٥٧٣هـ) تحقيق: حسين العمري ومطهر الإرياني ود. يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر، بيروت - دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- **الصلة في تاريخ أئمة الأندلس**، لأبي القاسم بن بشكوال (ت: ٥٧٨هـ)، تصحيح: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م.
- **غاية النهاية في أسماء رجال القراءات أولي الدراية**، لابن الجزري (٨٣٣هـ)، تحقيق: عمرو بن عبد الله، دار اللؤلؤة، القاهرة، ط١، ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م.
- **فهرسة ابن خير الإشبيلي** (ت: ٥٧٥هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف وابنه محمد، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٩م.
- **فهرسة المنتوري**، لأبي عبد الله القيسي المنتوري (ت: ٨٣٤هـ)، تحقيق: د: محمد بنشريفة، الرابطة المحمدية للعلماء، ط١، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
- **القوافي**، للأخفش الأوسط (ت: ٢١٥هـ)، تحقيق: أحمد راتب النفاخ، دار الأمانة، ط١، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.
- **الكافي في العروض والقوافي**، للخطيب التبريزي (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: الحساني حسن عبد الله، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥.
- **الكامل في القراءات الخمسين**، لأبي القاسم الهذلي (ت: ٤٦٥هـ)، تحقيق: أ.د. عمر حمدان وتغريد حمدان، كرسي يوسف عبد اللطيف جميل للقراءات بجامعة طيبة، المدينة، ط١، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

- **كتاب الاكتفاء في الوقف والابتداء تعريف به وتحقيق ما بقي من نصوصه**، لأبي عمرو الداني، اعتنى به وحقَّق نصوصه: د. غانم الحمد، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م.
- **كتاب سيبويه** أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت: ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- **الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد**، للمنتجب الهمذاني (ت: ٦٤٣هـ)، تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، دار الزمان، المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- **الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار**، لأبي بكر بن إدريس (من علماء القرن الرابع الهجري)، تحقيق: د. عبد العزيز بن حميد الجهني، مكتبة الرشد، الرياض، ط٢، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.
- **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، لمكي بن أبي طالب (ت: ٤٣٧هـ)، تحقيق: د. محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- **اللمع في العربية**، لأبي الفتح بن جني (ت: ٣٩٢هـ)، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت.
- **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، لأبي الفتح بن جني (ت: ٣٩٢هـ)، تحقيق: علي النجدي ناصف وعبد الحليم النجار وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- **معاني القراءات**، لأبي منصور الأزهري (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: د. عيد درويش ود. عوض القوزي، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
- **معاني القرآن وإعرابه**، لأبي إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)، تحقيق: د. عبد الجليل شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- **معجم الأدباء**، لياقوت الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- **معجم مؤلفات الحافظ أبي عمرو الداني**، للدكتور عبد الهادي حميتو، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
- **معجم شيوخ الحافظ أبي عمرو الداني**، للدكتور عبد الهادي حميتو، دار الغوثاني، دمشق، ط١، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

- **معرفة القراء الكبار على الطبقات الأعصار**، لأبي عبد الله الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: د. طيار آلتي قولاج، دار عالم الكتب، الرياض، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م.
- **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، لابن هشام الأنصاري (ت: ٧٦١هـ)، تحقيق أ.د. فخر الدين قباوة، دار اللباب، إسطنبول، ط١، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م.
- **مغني اللبيب لجمال الدين بن هشام الأنصاري، وبهامشه حاشية الشيخ محمد الأمير**، دار الكتاب المصري، القاهرة، ودار الكتاب اللبناني، بيروت.
- **مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني**، لأبي العلاء الكرماني (ت: ٥٦٣هـ)، تحقيق: عبد الكريم مدلج، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- **مفردة الحسن البصري**، لأبي علي الأهوازي (ت: ٤٤٦هـ)، تحقيق د. عمار الددو، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥.
- **مفردة يعقوب بن إسحاق الحضرمي**، لأبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق: د. حاتم الضامن، دار ابن الجوزي، الدمام، ط١، ١٤٢٩هـ.
- **مفردة يعقوب**، للإمام الداني (ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق د. حسين العواجي، دار كنوز إشبيليا، الرياض، ط١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- **المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية**، لأبي إسحاق الشاطبي (ت: ٧٩٠هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، معهد البحوث العلمية بجامعة أم القرى، ط١، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م.
- **مقاييس اللغة**، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- **المقتضب**، لأبي العباس المبرد (ت: ٢٨٥هـ)، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت.
- **المكتفى في الوقف والابتدا في كتاب الله** ﷻ، لأبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)، دراسة وتحقيق د. يوسف المرعشلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- **المكتفى في الوقف والابتداء**، لأبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)، دراسة وتحقيق د. جايد زيدان مخلف، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، العراق، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

- **الموضح في وجوه القراءات وعللها**، لابن أبي مريم الشيرازي (ت: بعد ٥٦٥هـ)، تحقيق د.عمر الكبيسي، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن، جدة، ط١، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.
- **النشر في القراءات العشر**، لابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ) تحقيق: د. السالم الشنقيطي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٣٥هـ.
- **الهداية إلى بلوغ النهاية**، لمكي بن أبي طالب (ت: ٤٣٧هـ)، مجموعة رسائل جامعية بإشراف د. الشاهد البوشيخي، جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

ثانيًا: الرسائل العلمية:

- **الشافي في علل القراءات**، لابن القرَّاب السرخسي الهروي (ت: ٤١٤هـ)، **من أول الكتاب إلى آخر الآية ١٤٠ من سورة البقرة**، تحقيق: د. إبراهيم السلطان، رسالة دكتوراة بالجامعة الإسلامية بالمدينة، ١٤٣٥ – ١٤٣٦هـ.
- **الشافي في علل القراءات**، لابن القرَّاب السرخسي الهروي (ت: ٤١٤هـ)، **من قوله تعالى**: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٤٣] إلى نهاية سورة يوسف، تحقيق: د. سلطان الهديان، رسالة دكتوراة بالجامعة الإسلامية بالمدينة، ١٤٣٥ – ١٤٣٦هـ.
- **الشافي في علل القراءات**، لابن القرَّاب السرخسي الهروي (ت: ٤١٤هـ)، **من بداية سورة الرعد إلى آخر الكتاب**، تحقيق: د. أحمد الزهراني، رسالة دكتوراة بالجامعة الإسلامية بالمدينة، ١٤٣٥ – ١٤٣٦هـ.
- **شرح الغاية في القراءات العشر وعللها**، لأبي الحسن الفارسي (ت: ٤٣١هـ)، **من بداية الكتاب إلى آخر سورة البقرة**، تحقيق: أحمد الشنواني، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة.
- **شرح الغاية في القراءات العشر وعللها**، لأبي الحسن الفارسي (ت: ٤٣١هـ)، **من سورة المائدة إلى آخر الكتاب**، تحقيق: د. عبد المحسن سراج، رسالة دكتوراة، جامعة أم القرى.



فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الملخص	١٥٣
المقدمة	١٥٤
التمهيد	١٥٩
أولًا: تعريف مُوجَزٌ بالإمام يعقوب الحضرمي	١٥٩
ثانيًا: تعريف مُوجَزٌ بالإمام أبي عمرو الدَّانِيّ	١٦١
الفصل الأول: قراءة يعقوب الحضرمي عند الإمام الداني	١٦٤
المبحث الأول: موقف الإمام الداني من قراءة يعقوب الحضرمي	١٦٤
المبحث الثاني: مظاهر عناية الإمام الداني بقراءة يعقوب الحضرمي	١٧٠
الفصل الثاني: توجيه الإمام الداني لما انفرد به يعقوب عن السبعة	١٧٤
المبحث الأول: منهج الإمام الداني ومصادره في توجيه ما انفرد به يعقوب عن السبعة	١٧٤
المبحث الثاني: توجيهات الإمام الداني لما انفرد به يعقوب عن السبعة	١٨٠
المطلب الأول: توجيهات الإمام الداني لما انفرد به يعقوب عن السبعة في الأصول	١٨٠
المطلب الثاني: توجيهات الإمام الداني لما انفرد به يعقوب عن السبعة في الفرش	١٩٠
الخاتمة	٢١٧
فهرس المصادر والمراجع	٢١٩
فهرس الموضوعات	٢٢٦

مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية

القراءات المتواترة المتّفقة رسمًا المختلِفة في جذرها اللُّغويِّ

دراسة معجميَّة تفسيريَّة

إعداد

د. بهاء الدين عادل عرفات دنديس

الأستاذ المساعد بقسم القراءات- كلية القرآن الكريم بالجامعة القاسمية - الشارقة- الإمارات العربية المتحدة

- من مواليد عام ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م بمدينة الخليل بفلسطين.
- تخرج في كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤٣٣هـ.
- نال شهادة الماجستير من قسم القراءات بكلية القرآن الكريم بالجامعة عام ١٤٣٦هـ، بدراسة وتحقيق كتاب "مبلغ الأماني فيما ضعفه ابن الجزري من حرز الأماني ووجه التهاني " للإمام منصور الأنصاري (ت: حدود ١٠٩٤هـ). كما نال شهادة الدكتوراه من قسم التفسير وعلوم القرآن بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بدراسة وتحقيق جزء من تفسير "كنز العرفان وعطية الرحمن في تفسير القرآن" لعطية السلمي (ت:٩٨٣هـ).
- من أعماله المنشورة: مجالات تدبر القرآن الكريم عند الشيخ السعدي من خلال تفسيره " تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان". معالم من منهجية الإمام ابن كثير في بناء تفسيره " تفسير القرآن العظيم": دراسة تحليلية تطبيقية على آيات من سورة النساء.
- البريد: dr.bahaa.dandis@gmail.com

د. معتز بن وسام بن عبد الودود المحتسب

باحث لغوي متعاون مع مجمع اللغة العربية بالشارقة

- من مواليد عام ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م بمدينة عمّان بالأردن.
- تخرج في كلية اللغة العربية، بالجامعة الإسلامية في المدينة النورة عام ١٤٣٢هـ.
- نال شهادة الماجستير من قسم اللغويات في كلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية عام ١٤٣٥هـ بأطروحته: "الجمل التي لها محل من الإعراب في القرآن الكريم من خلال تفسير جامع البيان لمعين الدين الإيجي"، كما نال شهادة الدكتوراه منه أيضًا عام ١٤٤٠هـ بأطروحته: "الموفور من شرح ابن عصفور لأبي حيان الأندلسي: دراسةً وتحقيقً، مع دراسة ترجيحاته في مختصراته لكتب ابن عصفور المخالفة لما في كتبه الأخرى".
- من أعماله المنشورة: "المسيرة العلمية لأبي حيان الأندلسي في علمي النحو والصرف"، "أسلوب (ما لِ) في الاستفهام عن الحال في القرآن الكريم: دراسة نحوية دلالية".
- البريد الشبكي: mutaz.alm@gmail.com

قدم للنشر في ٢٠٢٥/١٢/١م ؛ وقبل للنشر في ٢٠٢٥/١٢/٢٤م

الملخص

يعرض هذا البحث نوعًا من الاختلاف بين القراءات العشر، وهو ما اتفقت فيه القراءات في رسمها واختلفت في جذرها اللغوي، وهذا الاختلاف مما يلتف الانتباه، لذا قصده البحث بالدِّراسة لإظهار التَّكامل في هذا الاختلاف لتأدية المعنى الكُلِّيِّ في الآية، ويدفع شبهة وجود تعارض بين القراءات المتواترة، فجاء البحث بعد المقدِّمة في تمهيد وخمسة مباحث، وخاتمة.

ورد في التَّمهيد ذِكْرُ أنواع الاختلاف بين القراءات باختصار، وبيان المراد بالجذر اللُّغويِّ، واشتملت المباحث الخمسة على دراسة القراءات المختلفة في جذرها اللُّغويِّ مقسَّمة بحسب أنواع الجذور، فالمبحث الأول لاختلاف القراءة بين جذرين صحيحين، والثاني: لاختلافها بين جذرين معتلَّين، والثالث لاختلافها بين جذر سالم وجذر معتلٍّ، والرابع لاختلافها بين جذر مهموز وجذر معتلٍّ، والخامس لاختلافها بين جذر مضعَّف وجذر معتلٍّ. ثمَّ الخاتمة فيها نتائج البحث وتوصياته.

الكلمات المفتاحيَّة: القراءات العشر، توجيه القراءات، تفسير القرآن، الجذر اللغوي.



المقدِّمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على النَّبيِّ الأمين، محمَّد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه أجمعين، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعدُ؛ فإنَّ من إعجاز القرآن الكريم اختلافه في أوجه القراءة، ومن هذه الأوجه أن تكون الكلمة المختلَف في قراءتها وردت بلفظين مختلِفين في الجذر اللُّغويِّ، كلُّ لفظ من جذر، وهذا النوع من الاختلاف أكثر أوجه الاختلاف القرائيِّ تأثيرًا في التَّفسير؛ ذلك أنَّ الأصلَ تباينُ الكلمتين في المعنى إذا تباينتا في مادَّتهما المعجميَّة، وهذا الأمر قد يُشكل على من ليس على علم بالقراءات، إذ هو ليس مجرَّد اختلاف في نطق الكلمة كالتسهيل والإدغام والإمالة ونحو ذلك، وإنما هو اختلاف في جوهر الكلمة.

وقد أشكل هذا الاختلاف في قراءات القرآن على بعض الصَّحابة ﷺ قبل أن يعلموا به، ومن ذلك قول عمر بن الخطَّاب ﷺ: «سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ، فاستمعت لقراءته، فإذا هو يقرَؤُها على حروف كثيرة لم يُقرئنيها رسول الله ﷺ كذلك، فكدت أساوره في الصَّلاة، فانتظرته حتى سلَّم، ثُمَّ لبَّبته بردائه فقلت: من أقرأك هذه السُّورة؟ قال: أقرأنيها رسول الله ﷺ. قلت له: كذبت، فوالله إن رسول الله ﷺ أقرأني هذه السُّورة التي سمعتك تقرؤها، فانطلقت أقوده إلى رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله، إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تُقرئنيها، وأنت أقرأتَني سورةَ الفرقان. فقال رسول الله ﷺ: أرسِله يا عمر، اقرأ يا هشام. فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرَؤُها. قال رسول الله ﷺ: هكذا أنزلت. ثم قال رسول الله ﷺ: اقرأ يا عمر. فقرأت، فقال: هكذا أنزلت. ثم قال: إنَّ هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرؤوا ما تيسر منه»[(١)].

(١) صحيح البخاري (برقم: ٦٩٣٦).

ومن المسلَّم به أنَّ كتاب الله تعالى أُحكِمت آياته، فلا تعارُض بين آية وأخرى، وكذا لا تعارض بين قراءة ثابتة وأخرى، حتى لو اختلفت القراءتان في جذرهما اللُّغويِّ، بل إنَّ هذا الاختلاف يُثري التَّفسير ويُوضِّح وجهًا من المعنى المراد لا يظهر لو اقتصر التَّفسير على قراءة واحدة، فعند التَّأمُّل في القراءتين نجد بينهما تكامُلًا وتعاضدًا لا تنافُرًا وتعارُضًا.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

مما يُظهر أهميَّة هذا الموضوع ويُبيِّن سبب اختياره أنَّهُ:

١. يُوضِّح التَّكامُل بين القراءات المختلفة.
٢. يدفع شبهةَ وجود تعارُض بين القراءات المختلفة.
٣. يُبرِز أثرَ اختلاف القراءات في إثراء التَّفسير.
٤. يتَّصل بأبرز وجوه الاختلاف بين القراءات.
٥. يُبيِّن جوانبَ من إعجاز اللفظ القرآني المتمثل في تنوع دلالته.
٦. يُظهر احتمالَ الرَّسمِ العثمانيِّ تنوُّعَ القراءة ولو اختلفت في جذرها اللُّغويِّ.

مشكلة البحث:

وجود اختلاف في المادَّة المعجميَّة بين قراءتين لكلمة واحدة في القرآن قد يوهم وجود تبايُن في الدلالة بينهما يمنع اجتماعهما في تأدية المعنى الكلِّيِّ للآية، أو قد يُظَنُّ أنه يؤدِّي إلى تعارُض بينهما، وهذا يحتاج إلى بيان وجه الجمع بين القراءتين وبيان تكاملهما.

الدِّراسات السَّابقة:

مادَّةُ البحث موجودة في كتب توجيه القراءات وكتب التَّفسير التي اعتنت بالقراءات القرآنيَّة والدِّراسات التي عُنيت بتوجيه القراءات بصورة عامَّة.

وموضوع هذا البحث على وجه الخصوص أُعِّد فيه بحث بعنوان: (من القراءات

القرآنية إحدى عشرة كلمة اتفق رسمها واختلفت حروفها ومعانيها) للدكتور محمد خازر المجالي، نشره في مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية الصادرة عن جامعة الكويت، العدد: ٥٣، سنة ٢٠٠٣م، اقتصر فيه على إحدى عشرة كلمة، وهي أربع عشرة مع التَّكرار، وركَّز على بيان الفروق الدلاليَّة بين القراءات وأثر ذلك في التَّفسير.

والبحث محلُّ الدِّراسة زاد على البحث السابق سبعَ كلمات تدخل ضمن حدود البحث، هي في قول الله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ [البقرة: ٣٦]، وقوله: ﴿أَوْ نُنسِهَا﴾ [البقرة: ١٠٦]، وقوله: ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٢٦٠]، وقوله: ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ﴾ [يوسف: ١٢]، وقوله: ﴿فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ [الكهف: ٨٦]، وقوله: ﴿ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ﴾ [الحج: ٥، فُصِّلت: ٣٩]، وقوله: ﴿لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ﴾ [الحجرات: ١٤]، فالمجموع ثمانِ عشرةَ كلمة من غير عدِّ ما تكرَّر وروده، ويُضاف إلى هذا الاستدراكِ الاختلافُ عن البحث السَّابق في طريقة الدراسة ومعالجتها، ومن ذلك أنَّ البحث محلَّ الدِّراسة اعتنى بالتَّحليل المعجمي لكلِّ قراءة، وبيَّن العلاقة بين الجذور المختلفة للقراءات، وبيَّن في الجانب التَّفسيريِّ التَّكامل بين القراءتين أو القراءات في الموضع الواحد في تأدية المعنى المقصود.

منهج البحث:

اعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي في جمع المواضع التي فيها اختلاف بين القراءات العشر في الجذر اللُّغويِّ، واعتمد على المنهج الوصفي في بيان جذر كل قراءة والمعنى المعجميِّ لها، وفي بيان معنى كل قراءة بالاستناد إلى أقوال المفسِّرين، وبيان وجه التَّكامُل بينها.

وكان من منهج البحث الالتزام بما يأتي:

- تخريج الآيات القرآنية بذكر اسم السورة ورقم الآية بين معقوفين في صُلب البحث.

- عزو القراءات إلى من قرأ بها وتوثيق ذلك من كتاب (النشر) لابن الجزري.
- بيان صورة كتابة الكلمة المختلَف فيها وَفق الرَّسم العثماني القديم بلا نقط ولا ضبط.
- نسبة الأقوال إلى أصحابها وتوثيقها من كتبهم ما أمكن ذلك.
- الاقتصار في التَّحليل المعجمي للقراءة على ما له صلة بمعناها وما يُبنى عليه توجيهها.
- الاعتماد في بيان المعنى التَّفسيري على التَّفاسير المشهورة، كتفسير الطَّبريِّ، والمحرَّر الوجيز، والدُّرِّ المصون، والتَّحرير والتَّنوير، وبعض المختصَرات المعاصرة، من غير نقل حرفيٍّ عنها.

حدود البحث:

تقتصر هذه الدراسة على القراءات العشر المتواترة، وعلى ما كان فيه اختلاف ظاهر بين القراءات في الجذر اللُّغوي، دون ما احتمل كون القراءتين من جذر لغويٍّ واحد ولو على أحد التوجيهات.

خطة البحث:

يتألف هذا البحث من مقدمة، وتمهيد وخمسة مباحث، وخاتمة، وفهارس فنِّيَّة.

المقدمة: وفيها أهمية الموضوع وأسباب اختياره، ومشكلة البحث، والدراسات السابقة، ومنهجه، وحدوده، وخطته.

التمهيد: وفيه مطلبان:

المطلب الأوَّل: أنواع الاختلاف بين القراءات.

المطلب الثاني: مفهوم الجذر اللُّغويِّ.

المبحث الأول: اختلاف القراءة بين جذرين صحيحين. وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: قوله تعالى: ﴿إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ [البقرة: ٢١٩]، وقوله تعالى: ﴿لَعْنًا كَبِيرًا﴾ [الأحزاب:٦٨].

المطلب الثاني: قوله تعالى: ﴿كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩].

المطلب الثالث: قوله تعالى: ﴿بُشْرًا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ﴾ [الأعراف: ٥٧، الفرقان: ٤٨، النمل: ٦٣].

المطلب الرابع: قوله تعالى: ﴿عِبَدُ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ [الزخرف: ١٩].

المطلب الخامس: قوله تعالى: ﴿بِضَنِينٍ﴾ [التكوير: ٢٤].

المبحث الثاني: اختلاف القراءة بين جذرين معتلَّين. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: قوله تعالى: ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٢٦٠].

المطلب الثاني: قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ تَبْلُواْ﴾ [يونس: ٣٠].

المطلب الثالث: قوله تعالى: ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ غُرَفًا﴾ [العنكبوت: ٥٨].

المبحث الثالث: اختلاف القراءة بين جذر سالم وجذر معتل. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: قوله تعالى: ﴿فَتَبَيَّنُواْ﴾ [النِّساء: ٩٤، الحجرات: ٦].

المطلب الثاني: قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ﴾ [يونس: ٢٢].

المطلب الثالث: قوله تعالى: ﴿يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾ [يوسف: ١٢].

المبحث الرابع: اختلاف القراءة بين جذر مهموز وجذر معتل. وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: قوله تعالى: ﴿أَوْ نُنسِهَا﴾ [البقرة: ١٠٦].

المطلب الثاني: قوله تعالى: ﴿فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ [الكهف: ٨٦].

المطلب الثالث: قوله تعالى: ﴿ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ﴾ [الحج: ٥، فُصِّلت: ٣٩].

المطلب الرابع: قوله تعالى: ﴿لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ﴾ [الحجرات: ١٤].

المبحث الخامس: اختلاف القراءة بين جذر مضعَّف وجذر معتل. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: قوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ [البقرة: ٣٦].

المطلب الثاني: قوله تعالى: ﴿لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ﴾ [آل عمران: ١٢٠].

المطلب الثالث: قوله تعالى: ﴿يَقُصُّ ٱلْحَقَّ﴾ [الأنعام: ٥٧].

الخاتمة: وفيها نتائج البحث وتوصياته.

الفهارس: وتشمل فهرسًا للمصادر والمراجع، وآخر للموضوعات.

تمهيد

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أنواع الاختلاف بين القراءات.

تحدَّث علماء القراءات وغيرُهم عن أنواع الاختلاف بين القراءات وصوره، خاصَّة في كلامهم على معنى الأحرف السَّبعة، والكلام في هذا معروف، ولهم في ذكر أنواع الاختلاف اعتبارات عدَّة، مع الاتِّفاق على أنَّ هذا الاختلافَ هو من قبيل التَّنوُّع لا التَّضاد، فاختلاف القراءات يكثِّر المعاني في الآية الواحدة، فيكون وجود الوجهين فأكثر بمنزلة آيتين فأكثر[(١)]. ومن هذه الاعتبارات ذكر الاختلاف في اللَّفظ بالنِّسبة إلى الاختلاف في المعنى، وهذا الاختلاف على ثلاثة أنواع؛ هي:

الأوَّل: اختلاف اللَّفظ مع اتِّفاق المعنى، ومثاله: اختلاف القَرَأة في لفظ ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾، فمنهم من قرأ بالسِّين، ومنهم من قرأ بالصَّاد الخاصة، ومنهم من قرأ بالصَّاد المشمَّة زايًا، فهذه القراءات الثلاث[(٢)] مختلفة في اللَّفظ، متَّفقة في المعنى؛ إذ المراد منها جميعًا: الطريق والمسلك والسبيل.

الثَّاني: اختلاف اللَّفظ والمعنى، مع إمكان الاتِّفاق في المصداقِ، ومثاله: اختلاف القَرَأة في قول الله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤]، فمنهم من قرأ: ﴿مَٰلِكِ﴾ بالألف، ومنهم من قرأ: ﴿مَلِكِ﴾ بالقصر[(٣)]، وبين اللَّفظين فرق في المعنى بيَّنه المفسِّرون وغيرهم، وكلا اللَّفظين يصدق على الله تعالى.

الثالث: اختلاف اللَّفظ والمعنى، مع الاختلاف في المصداق، مثاله: اختلاف القَرَأة في قول الله تعالى: ﴿أَفَغَيۡرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبۡغُونَ وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ

(١) انظر: التحرير والتَّنوير لابن عاشور (١/ ٥٥).

(٢) انظر: النشر لابن الجزري (٣/ ٦٨٣).

(٣) انظر: المرجع السابق.

طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [آل عمران: ٨٣] فقد اختلفوا في الفعلين ﴿يَبْغُونَ﴾ و﴿يُرْجَعُونَ﴾ بين الخطاب والغيبة [(١)]، وبهذا الاختلاف يختلف الفاعل، وهو من اختلاف التَّنوُّع، ويؤثِّر في تعدُّد الأقوال التَّفسيريَّة[(٢)].

والقراءات التي ستجري عليها الدِّراسة في هذا البحث داخلة في النَّوع الثاني.

المطلب الثاني: مفهوم الجذر اللُّغويّ.

لم يرد في كلام المتقدِّمين استعمال الجذر بمعناه الاصطلاحي المعروف اليوم في الدرس المعجميِّ، وورد في كلامهم استعمال مصطلح الأصل، فيُطلق الأصل على الحرف الذي يلزم تصاريف الكلمة تحقيقًا أو تقديرًا، فالحرف الذي يلزم تصاريف الكلمة تحقيقًا مثل كاف (كَتَبَ) فهو ظاهر في نحو: كاتب، ومكتوب وكتابة، ومكتبة، وغير ذلك من الاشتقاقات، والحرف الذي يلزم تقديرًا فهو الذي يسقط من بعض تصاريف الكلمة لعلَّة صرفيَّة، مثل واو (وَعَدَ) فهو يسقط من المضارع (يَعِد) ومن المصدر (عِدَة) مثلًا، ويثبت في اسم الفاعل (واعد) وفي اسم المفعول (موعود)[(٣)].

ويُطلق الأصل على مجموع الحروف التي تكون أصلًا، فيقال مثلًا: أصل كلمة (دراسة) الدال والراء والسين، فتُسمَّى هذه الحروف أصلًا وتسمَّى أصولًا.

والجذر عند المتأخِّرين يُطلق على مجموع الحروف الأصول في الكلمة، فجذر الكلمة حروفها الأصول، والجذر: حروف مشتَرَكة بين عدد من الكلمات بينها اتِّصال في الاشتقاق والمعنى[(٤)].

---

(١) انظر: النشر لابن الجزري (٥/ ١٦٥٤).

(٢) انظر: فصول في أصول التفسير للدكتور مساعد الطيار (١٦٧-١٦٨).

(٣) انظر: شرح الألفية للمرادي (٢/ ٤٦٥).

(٤) انظر: تداخل الأصول اللغوية للدكتور عبد الرزاق الصاعدي (١/ ٣٤)، والأصل والجذر في الدرس المعجمي للدكتور صفاء البياتي (ص: ٤).

وللكلمة العربية أصل (جذر) واحد فحسب، فلا يكون لها جذران فأكثر، فالأصل لا يستحقُّ أن يكون أصلًا ويتَّصف بهذه الصفة إلا إذا تفرَّد، وهذا ظاهر باستقراء ما ظهر اشتقاقه في العربية، فأصل الكتاب مثلًا: (ك ت ب) وأصل الاجتهاد: (ج هـ د)، وكذا أكثر كلمات اللغة، ومع ذلك قد يظهر أنَّ بعض الكلمات لها أصلان أو أكثر، فهذه الكلمات إمّا أن تكون من أصل واحد واشتبه أن تكون من جذر آخر لعروض تغيُّر صوتيٍّ أو بنائيٍّ فيها بسبب القلب، أو الإعلال، أو الإبدال، أو الهمز، أو التسهيل، أو نحو ذلك. وإمّا أن يتنازع الكلمةَ جذران مختلفان بينهما اشتراكٌ في المعنى الكلِّي فيصحُّ أن توصِل قوانينُ الاشتقاقُ تلك الكلمةَ إلى الجذرين، ولكن لا بدَّ أن يكون أحد الجذرين هو الصَّواب[(١)].

وقد ظهر مثل هذا التَّداخل في جذور بعض الكلمات القرآنية في هذه الدِّراسة كما سيأتي.



(١) انظر: تداخل الأصول اللغوية للدكتور عبد الرزاق الصاعدي (١/ ٣٦).

المبحث الأول

اختلاف القراءة بين جذرين صحيحين

وفيه خمسة مطالب.

المطلب الأول: قوله تعالى: ﴿إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ [البقرة: ٢١٩]، **وقوله تعالى: ﴿لَعَنَا كَبِيرًا﴾** [الأحزاب: ٦٨].

أولًا: ورد في لفظ ﴿كَبِيرٌ﴾ في قول الله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا﴾ [البقرة: ٢١٩] قراءتان متواترتان.

بيان القراءة(١):

القراءة الأولى: ﴿كَثِيرٌ﴾، بالثَّاء المثلَّثة، وهي قراءة حمزة والكسائي.

القراءة الثانية: ﴿كَبِيرٌ﴾، بالباء الموحَّدة، وهي قراءة باقي العشرة.

التَّحليل المعجميُّ:

قراءة ﴿كَثِيرٌ﴾ من الجذر (ك ث ر)، وهذه المادَّة اللُّغويَّة تدلُّ على نماء العدد وعلى خلاف القلَّة، يُقال: كثُر الشيءُ يكثُر كثرةً فهو كثير: إذا زاد عدده(٢). **وقراءة** ﴿كَبِيرٌ﴾ من الجذر (ك ب ر)، وهذه المادَّة اللُّغويَّة تدلُّ على خلاف الصِّغَر في السِّنِّ أو في الحجم ونحو ذلك، يُقال: كَبُرَ يكبُر كِبَرًا فهو كبير: إذا عَظُم، وكَبِرَ يكبَر إذا تقدَّم في السِّنِّ(٣).

وبين الجذرين (ك ب ر) و(ك ث ر) اشتراك في المعنى واشتراك في الحرفَين الأوَّل والثَّالث، والحرف الثَّاني مختلف، ففي أحد الجذرين باء، والثَّاني ثاء، وليس بينهما تقارب في المخرج، ولو تقاربا لكان بين الجذرين علاقة اشتقاق أكبر، فالاشتقاق

(١) انظر: النشر لابن الجزري (٥/ ١٦٢٨).

(٢) انظر: العين للخليل (٥/ ٣٤٨)، والمقاييس لابن فارس (٥/ ١٦٠).

(٣) انظر: الصحاح للجوهري (٢/ ٨٠١)، والمقاييس لابن فارس (٥/ ١٥٣).

الأكبر يُشترط فيه وجود اتِّحاد في مخرج الحرفين المختلفين أو تقارب بينهما، كما في الثَّلب والثَّلم، والنَّعق والنَّهق. والثَّاء والباء ليسا كذلك.

والاشتراك في المعنى بين الجذرين أنَّ كلًّا منهما يدلُّ على زيادة، والجذر (ك ب ر) للزِّيادة المتَّصلة، والجذر (ك ب ر) للزِّيادة المنفصلة، وربما يتعاقب الكثير والكبير على شيء واحد بنظرين مختلفين[١].

توجيه القراءات[٢]:

قراءة ﴿كَثِيرٌ﴾ من الكثرة بمعنى الزِّيادة في العدد، والإثم الكثير هو الزّائد في عدد السَّيِّئات على غيره، **وقراءة** ﴿كَبِيرٌ﴾ من الكِبَر بمعنى العِظَم والاتِّساع، والإثم الكبير هو الجُرم العظيم والمعصية المغلَّظة. ورسم الكلمتين واحد، وهو (كبر).

المعنى التفسيري[٣]:

هذه الآية الكريمة نزلت إجابةً عن السؤال عن حكم الخمر والميسر، وقد أبانت عن ذلك بما حوته من قراءات فجاء الجواب شافيًا كافيًا وافيًا، فالجواب على قِصَره يحمل معانيَ أفاضتها دلالات القراءتين المختلفتين في جذرهما اللُّغويِّ.

فقراءة ﴿كَثِيرٌ﴾ تصف الإثم بالكثرة، في إشارة إلى ما تحدثه الخمر عند شربها من آثام كثيرة، من لغَط وتخليط، وسبٍّ وشطَط، وعداوة وخيانة، وتفريط في الواجبات وغير ذلك، وهي أم الكبائر، لأنها تُسبِّبها وتحتضنها وتقود إليها، وكذلك القمار يقود إلى التَّعدّي بالسَّرقة والسَّبِّ والخصام وغيرها من الأفعال الشنيعة. وأمَّا **قراءة** ﴿كَبِيرٌ﴾ فتصف الإثم بالكِبَر والعِظَم، للدَّلالة على عِظَمِ ذنب متعاطي الخمر والميسر، فشُرب الخمر من أكبر الكبائر، ومن السَّبع الموبقات، ولعب القمار يُقاربه في الإثم.

---

(١) انظر: مفردات ألفاظ القرآن للرَّاغب الأصفهاني (ص: ٦٩٦).

(٢) انظر: حُجّة القراءات لابن زنجلة (٩٤)، والكشف لمكي (١/ ٢٩١).

(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٣/ ٥٥-٥٧)، والتحرير والتنوير لابن عاشور (٢/ ٣٤٣-٣٤٤).

فيكون معنى الآية: قل لهم يا محمد ﷺ: هذان الأمران -شرب الخمر ولعب القمار- من الكبائر وعظائم الذُّنوب، وكذا يُلحقان بصاحبهما إثمًا كثيرًا؛ لأنَّهما يوقعانه في معاصٍ أخرى، فهما باعتبار حجم الذَّنْب وجرم المعصية في مرتبة عظيمة، وباعتبار حجم الضَّرر والأثر المترتِّب يجلبان كثرة الآثام؛ لتسبُّبهما بكثير من المعاصي.

ثانيًا: ورد في لفظ ﴿كَبِيرًا﴾ في قول الله تعالى: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ ٱلْعَذَابِ وَٱلْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا﴾ [الأحزاب: ٦٨] قراءتان متواترتان.

بيان القراءة[١]:

القراءة الأولى: ﴿كَبِيرًا﴾ بالباء الموحَّدة، وهي قراءة عاصم ووجه لهشام عن ابن عامر.

القراءة الثانية: ﴿كَثِيرًا﴾ بالثاء المثلَّثة، وهي قراءة الباقين ووجه لهشام عن ابن عامر.

التَّحليل المعجميُّ:

سبق مثله في الآية الماضية.

توجيه القراءات[٢]:

قراءة ﴿كَبِيرًا﴾ تدلُّ على العِظَم، واللَّعن الكبير هو اللَّعن العظيم الشَّديد الغليظ، **وقراءة** ﴿كَثِيرًا﴾ تدلُّ على الزِّيادة في العدد، واللَّعن الكثير هو اللَّعن المتعدِّد المتكرِّر مرَّة بعد مرَّة. ورسم الكلمتين واحد، وهو (كسرا).

المعنى التفسيري[٣]:

تحكي هذه الآية الكريمة مشهدًا من مشاهد القيامة، وهو دعاء الأتباع الضُّعفاء على ساداتهم الكبراء، فيطلبون من الله أن يجازيهم نظير ما أضلُّوهم، ومن ذلك أن يلعنهم ويطردَهم من رحمته، وتكشف كلُّ قراءة عن جانب من هذا الطلب، **فقراءة**

(١) انظر: النشر لابن الجزري (٥/ ١٨٦٠).

(٢) انظر: معاني القراءات للأزهري (٢/ ٢٨٦)، وحُجّة القراءات لابن زنجلة (٥٨٠).

(٣) انظر: فتوح الغيب للطيبي (١٢/ ٤٨٥)، والتحرير والتنوير لابن عاشور (٢٢/ ١١٩).

﴿وَٱلۡعَنۡهُمۡ لَعۡنٗا كَبِيرٗا﴾ تُبيِّن نوع اللَّعن وشدَّته وعِظَمه، فهو لعن عظيم شديد غليظ، **وقراءة** ﴿وَٱلۡعَنۡهُمۡ لَعۡنٗا كَثِيرٗا﴾ تُبيِّن عدَّد اللَّعن، فهو لعن متعدِّد متكرِّر مرة بعد مرة.

فيكون معنى الآية: اطردهم وأبعدهم من رحمتك إبعادًا عظيمًا شديدًا غليظًا في قَدْره، كثير العدد في كميته.

المطلب الثاني: قوله تعالى: ﴿كَيۡفَ نُنشِزُهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩].

ورد في لفظ ﴿نُنشِزُهَا﴾ في قول الله تعالى: ﴿وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكۡسُوهَا لَحۡمٗا﴾ [البقرة: ٢٥٩] قراءتان متواترتان.

بيان القراءة(١):

القراءة الأولى: ﴿نُنشِزُهَا﴾ بالزَّاي المعجمة، وهي قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف العاشر.

القراءة الثانية: ﴿نُنشِرُهَا﴾ بالرَّاء المهمَلة، وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وأبي جعفر ويعقوب.

التَّحليل المعجميُّ:

قراءة ﴿نُنشِزُهَا﴾ من الجذر (ن ش ز)، وهذه المادَّة اللُّغويَّة تدلُّ على الارتفاع والعلوِّ. يُقال: أنشزَ الشَّيءَ يُنشِزه، إذا رفعه عن مكانه(٢). **وقراءة** ﴿نُنشِرُهَا﴾ من الجذر (ن ش ر)، وهذه المادَّة اللُّغويَّة تدلُّ على فَتْحِ شيء وتشعُّبِه مع تفرُّق وامتداد، فنَشْرُ الكتابِ: خلاف طَيِّه، ونَشْر الموتى: إحياؤهم، يُقال: نشَرَ الله الميِّتَ وأنشره: أحياه، وهو تعبير مجازيٌّ؛ فالإحياء يعقبه انتشار وامتداد(٣).

---

(١) انظر: النشر لابن الجزري (٥/ ١٦٣٥).

(٢) انظر: العين للخليل (٦/ ٢٣٢)، والمقاييس لابن فارس (٥/ ٤٣٠).

(٣) انظر: التهذيب للأزهري (١١/ ٢٣١)، والمقاييس لابن فارس (٥/ ٤٣٠)، والأساس للزمخشري (١/ ٤٣٩).

وبين الجذرين (ن ش ر) و(ن ش ز) اشتراك في الحرفَين الأوَّل والثَّاني، مع تقارُب في مخرج الحرف الثالث من الجذرين، فالرَّاء والزاي مخرجهما من طرف اللِّسان، مع اختلاف بينهما في المخرج الفرعيِّ، فالراء من رأس اللِّسان، والزَّاي من طرف اللِّسان معَ ما بين الثَّنايا العليا والسُّفلى.

وبين الجذرين نوع اشتراك في المعنى، فكلاهم يدلُّ مفارقة وامتداد، وهذا ظاهر في الجذر (ن ش ر)، أمَّا الجذر (ن ش ز) فهو يدلُّ على الارتفاع والعلوِّ، وهذا الارتفاع أو العلوُّ يصحبه مفارقة أو امتداد أو هما معًا، وعلى هذا يُمكن أن يكون بين الجذرين علاقة اشتقاق أكبر.

توجيه القراءات[(١)]:

قراءة ﴿نُنشِزُهَا﴾ من النَّشز بمعنى الارتفاع، ومعنى إنشاز العظام: رفع بعضها إلى بعض حتى يكتمل هيكلها، **وقراءة** ﴿نُنشِرُهَا﴾ من النَّشر بمعنى الإحياء، ومعنى إنشار العظام: إحياؤها بعد موتها. ورسم الكلمتين واحد، وهو (ننسرها).

المعنى التفسيري[(٢)]:

تنوُّع المادَّة المعجمية للقراءتين يُظهر معنًى متكاملًا لا يظهر بالاقتصار على إحدى القراءتين، فكلُّ قراءة تغطي مرحلة من مراحل إحياء العظام، وكلُّ معنًى يُظهر مشهدًا من مشاهد الإحياء بعد الإماتة، وهذا يُثري التَّفسير، **فقراءة** ﴿نُنشِزُهَا﴾ تشير إلى المحطَّة الأوَّلية في الإحياء، المتمثِّلة في رفع العظام بعضها إلى بعض، **وقراءة** ﴿نُنشِرُهَا﴾ تشير إلى المحطَّة الأخيرة ببثِّ الحياة فيها وإعادة الروح إليها.

فيكون معنى الآية: انظر إلى عظام حمارك البالية المتفرقة، وشاهد كيف نعيد الحياة إليها، وعاينها وهي ترتفع من الأرض فيتَّصل ببعضها بعض، فنردُّها إلى مواضعها

(١) انظر: معاني القراءات للأزهري (١/ ٢٢٢)، وحُجّة القراءات لابن زنجلة (١٤٤).

(٢) انظر: النكت والعيون للماوردي (١/ ٣٣٢-٣٣٣)، والدر المصون للسمين الحلبي (٢/ ٥٦٦-٥٦٨)، وإرشاد العقل للسليم لأبي السعود العمادي (١/ ٢٥٤).

ويكتمل بناء الجسد، ثم نسترها باللحم بعد التئامها، ثم ننفخ فيه الرُّوح فتعود إليه الحياة كما كانت أوَّل مرَّة.

المطلب الثالث: قوله تعالى: ﴿بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ﴾ [الأعراف: ٥٧، الفرقان: ٤٨، النمل: ٦٣].

ورد في لفظ ﴿بُشْرًۢا﴾ في قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ﴾ [الأعراف: ٥٧][(١)] أربع قراءات متواترات.

بيان القراءة[(٢)]:

القراءة الأولى: ﴿بُشْرًۢا﴾ بالباء الموحَّدة مضمومةً وإسكان الشين، وهي قراءة عاصم.

القراءة الثانية: ﴿نُشْرًۢا﴾ بالنُّون الموحَّدة مضمومةً وإسكان الشين، وهي قراءة ابن عامر.

القراءة الثالثة: ﴿نُشُرًۢا﴾ بالنُّون الموحَّدة مضمومةً وضمِّ الشين، وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وأبي جعفر ويعقوب.

القراءة الرابعة: ﴿نَشْرًۢا﴾ بالنُّون الموحَّدة مفتوحةً وإسكان الشين، وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف العاشر.

التَّحليل المعجميُّ:

قراءة ﴿بُشْرًۢا﴾ من الجذر (ب ش ر)، وهذه المادَّة اللُّغويَّة تدلُّ على ظهور الشَّيء مع حُسْنٍ وجمال، ومن ذلك البشارة؛ لأنَّها إظهار خبر فيه حُسن وخير وجمال، يُقال:

---

(١) ورد هذا اللفظ ﴿بُشْرًۢا﴾ بقراءاته في ثلاثة مواضع من القرآن الكريم، الأول: موضع سورة الأعراف، والثاني في سورة الفرقان في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ﴾ [الفرقان: ٤٨]، والثالث في سورة النمل في قوله تعالى: ﴿وَمَن يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ﴾ [النمل: ٦٣]، والكلام عليها واحد فاكتُفي بدراسة الموضع الأول.

(٢) انظر: النشر لابن الجزري (٥/ ١٧٠٥).

بَشَرَ فلان بأمر يَبْشُر بَشْرًا، فهو باشر وبشيرٌ، وأبشر به إبشارًا فهو مُبْشر، وبشَّر به تبشيرًا فهو مبشِّر، وبشير يُجمع على بُشُرٍ وبُشْر[(١)]. **وقراءة** ﴿نَشْرًا﴾ و﴿نُشُرًا﴾ و﴿نُشْرًا﴾ من الجذر (ن ش ر)، وهذه المادَّة اللُّغويَّة تدلُّ على فَتْحِ شيء وتشعُّبِه مع تفرُّق وامتداد، فنَشْرُ الكتابِ: خلاف طَيِّه، يُقال: نشَرَ الله الميِّتَ وأنشره: أحياه، وهو تعبير مجازيٌّ، ويُقال: أَنْشَرَ اللهُ الرِّيحَ نَشْرًا: أحياها بعد مَوْتٍ، وأَرْسلها نُشْرًا ونُشُرًا؛ أي: منشورةً[(٢)].

وبين الجذرين (ب ش ر) و(ن ش ر) اشتراك في الحرفَين الثَّاني والثَّالث، من غير تقارب ظاهر في المعنى بينهما، ولا اتِّحادَ في مخرج الحرفَين المختلفين -وهما الباء والنُّون- أو تقارب بينهما.

توجيه القراءات[(٣)]:

القراءة بالباء ﴿بُشْرًا﴾ من البشارة، وهي الخبر السار، والبُشْر جمع بشير، والمراد: الرِّياح المبشِّرة بالمطر، وأصل الشِّين الضَّمُّ، وسُكِّنت تخفيفًا كما في رُسُل ورُسْل، **والقراءات الثلاث بالنون** ﴿نُشْرًا﴾ و﴿نُشُرًا﴾ و﴿نَشْرًا﴾ من النَّشر خلاف الطَّيِّ، ومنه الإحياء، **فأمَّا القراءتان** ﴿نُشْرًا﴾ و﴿نُشُرًا﴾ فجمع ناشر، والأصل ضمُّ الشِّين في الجمع، وتُسكَّن تخفيفًا. والمعنى: أرسل الله الرِّياح ناشرة للأرض محيية لها، إذ تأتي بالمطر الذي يكون به حياة الأرض، وقيل: جمع نَشور بمعنى منشورة، والمعنى: أن الله أحيا الرِّياح فبعَثها وحرَّكها لتسوق السَّحاب، فهي ريح منشورة، أي: مُحياة. **وأمَّا قراءة** ﴿نَشْرًا﴾ فالنَّشر مصدر في موضع الحال؛ أي: أرسل الرياح ناشرةً مُحيِيَةً، ويجوز أن يكون المصدر بمعنى المفعول؛ أي: أرسل الرياح منشورةً مُحياةً، وقيل: النَشْر من

(١) انظر: العين للخليل (٦/ ٢٥٩)، والصحاح للجوهري (٢/ ٥٩٠)، والمقاييس لابن فارس (١/ ٢٥١).

(٢) انظر: المقاييس لابن فارس (٥/ ٤٣٠)، والمحكم لابن سيده (٨/ ٤١)، والأساس للزمخشري (١/ ٤٣٩).

(٣) انظر: معاني القراءات للأزهري (١/ ١٤٧)، وحُجّة القراءات لابن زنجلة (٢٨٥-٢٨٥)، والكشف لمكي (١/ ٤٦٥)، والدر المصون للسمين (٥/ ٣٤٧).

الرِّياح: هي الطَّيِّبة اللَّيِّنة التي تُنشئ السَّحاب. والرَّسم في القراءات الأربع واحد، وهو (نسرا).

المعنى التفسيري[١]:

تتكامل معاني القراءات في الآية لترسم مشهد نزول المطر، وكلُّ قراءة تكشف جانبًا منه، **فقراءة** ﴿نَشْرًا﴾ تشير إلى نوع تلك الرياح الحاملة للمطر وأنها لينة طيبة، على القول بأنَّ (النَّشر) مصدر وُضع موضع اسم الفاعل فالمعنى أنَّ هذه الرياح تحيي الأرض حين تسوق إليها السحَّاب المحمَّل بالمطر، وعلى القول بأن المصدر وُضع موضع اسم المفعول فالمعنى أنَّ هذه الرِّياح أنشرها الله وأحياها لتسوق السَّحاب، **وقراءتا** ﴿نُشُرًا﴾ و﴿نُشْرًا﴾ تشيران إلى مقصد الرياح من حمل السُّحُب وإنزال الماء، وهو إحياء الأرض ونشرها بالنبات، وتدلُّ قراءة ﴿بُشْرًا﴾ على أنَّ هذه الرِّياح حملت البشرى السَّارَّة بقدوم المطر الذي فيه أصل الحياة واستمرارها، فالنَّاس حين يرون السُّحب المحمَّلة بالمطر يستبشرون.

فيكون معنى الآية: الله الذي يرسل الرِّياح الطَّيِّبة اللَّينة بعد أن أحياها، وهذه الرِّياح أحيت الأرض بأمر الله حين ساقت إليها السُّحب المحمَّلة بالمطر، وساقت معها البشرى السَّارَّة بإحياء الأرض.

المطلب الرابع: قوله تعالى: ﴿عِبَٰدُ ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ [الزخرف: ١٩].

ورد في لفظ ﴿عِبَٰدُ﴾ في قول الله تعالى: ﴿وَجَعَلُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمۡ عِبَٰدُ ٱلرَّحۡمَٰنِ إِنَٰثًاۚ أَشَهِدُواْ خَلۡقَهُمۡۚ سَتُكۡتَبُ شَهَٰدَتُهُمۡ وَيُسۡـَٔلُونَ﴾ [الزخرف:١٩] قراءتان متواترتان.

بيان القراءة[٢]:

القراءة الأولى: ﴿عِبَٰدُ﴾ بالباء الموحَّدة وألِف بعدها، ورفع الدال، وهي قراءة أبي عمرو وعاصم وحمزة والكسائي وخلف العاشر.

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٧/ ٢٢٩)، والتحرير والتنوير لابن عاشور (٨-ب/١٧٨-١٨٠).

(٢) انظر: النشر لابن الجزري (٥/ ١٩٠٠).

القراءة الثانية: ﴿عِندَ﴾ بالنُّون الموحَّدة السَّاكنة بلا أَلِف بعدها، وفتح الدال، وهي قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وأبي جعفر ويعقوب.

التَّحليل المعجميُّ:

قراءة ﴿عِبَدُ﴾ من الجذر (ع ب د)، وهذه المادَّة اللُّغويَّة تدلُّ على الخضوع والذُّل، ومن ذلك عبادة الله؛ لأنَّ فيها تذلُّلًا وخضوعًا له تعالى، يُقال: عبدَ اللهَ يعبُده عبادةً: أطاعه وخضع له حُبًّا وتذلُّلًا، فهو عابد من العابدين وعَبد من العباد[(١)].

وقراءة ﴿عِندَ﴾ من الجذر (ع ن د)، وهذه المادَّة اللُّغويَّة تدلُّ على مجاوزةٍ وتركِ طريق الاستقامة، يُقال: عَنَدَ فلانٌ يعنُد ويعنِدُ عُنودًا وعَنْدًا: عَتا وطغَا وجاوَزَ قَدْرَه. وعنَدَ عن الشَّيء: مال عنه، وتباعد عنه، ومنه المعانَدة، بمعنى عدم قَبول الشَّيء، ومنه الابتعاد عن الشيء، يقال: عَنَدَ فلانٌ عن الأمر، إذا حادَ عنه. والظَّرف (عِنْدَ) الدّالُّ القُربِ يدخل في هذا المعنى بتجوُّز، فنحو: زيدٌ عِنْدَ عمرو، كأنَّه قد مال عن الناسِ كلِّهم إليه حتى قرُبَ منه[(٢)].

وبين الجذرين (ع ب د) و(ع ن د) اشتراك في الحرفَين الأوَّل والثَّالث، من غير تقارب ظاهر في المعنى بينهما، ولا اتِّحادَ في مخرج الحرفَين المختلفين -وهما الباء والنُّون- أو تقارب بينهما.

توجيه القراءات[(٣)]:

قراءة ﴿عِبَدُ﴾ جمع عبد، والمعنى: اعتقدوا أنَّ الملائكةَ الموصوفين بأنَّهم عبادٌ لله = إناثٌ، **وقراءة** ﴿عِندَ﴾ اللفظ فيها ظرف مكان، والمعنى: اعتقدوا أنَّ الملائكةَ الموصوفين بأنَّهم قريبون من الله = إناثٌ. والرَّسم في القراءتين واحد، وهو (عبد)، وقراءة ﴿عِبَدُ﴾ ألفها محذوفة رسمًا أُشير إليها في الضَّبط.

---

(١) انظر: المقاييس لابن فارس (٤/ ٢٠٥)، والمحكم لابن سيده (٢/ ٢٦).

(٢) انظر: الجمهرة لابن دريد (٢/ ٦٦٥)، والمقاييس لابن فارس (٤/ ١٥٣).

(٣) انظر: معاني القراءات للأزهري (٢/ ٣٦٢)، والحجة لابن خالويه (٣٢٠)، والكشف لمكي (٢/ ٢٥٦).

المعنى التفسيري[(١)]:

هذه الآية الكريمة وردت في سياق النعي على مشركي قريش نسبتهم لله الولد، واعتقادهم أنَّه هذا الولد من الإناث، وزعمهم ذلك في الملائكة، وهذه الآية الكريمة -على القراءتين فيها- ردَّت مقالتهم بأبلغ ردٍّ، وذلك أنَّه الله تعالى حين حكى مقالتهم وصف الملائكة بما لا تصحُّ معه دعوى المشركين، وهذا الوصف -وهو قوله: ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ عِبَٰدُ ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾- جاءت فيه القراءتان، **فقراءة** ﴿عِبَٰدُ﴾ تُقَرِّر أنَّ الملائكة من جملة عباد الله الخاضعين لأمره، خلقَهم لعبادته، فلا يعصونه ما أمرهم ويفعلون ما يأمرهم به، **وقراءة** ﴿عِندَ﴾ تُبيِّن مكانة الملائكة وقربهم من الله تعالى، وشرف منزلتهم، وجلالة قدرهم، لأنَّهم حقَّقوا العبوديَّة له، فلازم جملة الوصف بالقراءتين يردُّ مقالة المشركين؛ فمن كان هذا وصفه لا يكون ولدًا لله، والاستفهام الإنكاريُّ في قوله: ﴿أَشَهِدُواْ خَلۡقَهُمۡ﴾ لإنكار اعتقادهم أنَّ الملائكة إناثٌ.

فيكون معنى الآية: اعتقد أولئك المشركون أنَّ الملائكةَ الموصوفين بأنَّهم في الحقيقة من جملة عباد الله، وأنَّهم قريبون منه في مكانة عليَّة عنده لشرفهم وعبوديَّتهم له = اعتقدوا أنَّهم إناث، وهذا اعتقاد باطل لا يستقيم.

المطلب الخامس: قوله تعالى: ﴿بِضَنِينٍ﴾ [التَّكوير: ٢٤].

ورد في لفظ ﴿بِضَنِينٍ﴾ في قول الله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ بِضَنِينٍ﴾ [التكوير: ٢٤] قراءتان متواترتان.

بيان القراءة[(٢)]:

القراءة الأولى: ﴿بِظَنِينٍ﴾ بالظاء، وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائي ورويس عن يعقوب.

---

(١) انظر: جامع البيان للطبري (٢٠/ ٥٦٧)، ومعالم التنزيل للبغوي (٧/ ٢٠٩)، والتحرير والتنوير لابن عاشور (٢٥/ ١٨٢-١٨٣).

(٢) انظر: النشر لابن الجزري (٥/ ١٩٦١).

القراءة الثانية: ﴿بِضَنِينٍ﴾ بالضاد، وهي قراءة نافع وابن عامر وعاصم وحمزة وأبي جعفر وروح عن يعقوب وخلف العاشر.

التَّحليل المعجميُّ:

قراءة ﴿بِظَنِينٍ﴾ من الجذر (ظ ن ن)، وهذه المادَّة اللُّغويَّة تدلُّ على اليقين، وعلى الشَّكِّ أيضًا، يُقال: ظنَّ فلانٌ ظنًّا: أيقن، وظنَّ الأمرَ: شكَّ فيه، والأمر مظنون وظنين، ومن ذلك قولهم: ظنَّ فلانٌ فلانًا ظَنًّا وظِنَّةً؛ أي: اتَّهمه، فهو ظنين مشكوك فيه[(١)]. **وقراءة** ﴿بِضَنِينٍ﴾ من الجذر (ض ن ن)، وهذه المادَّة اللُّغويَّة تدلُّ على البُخل، يُقال: ضَنَّ فلان بالشَّيء يضَنُّ ضِنًّا وضَنانةً، ويضِنُّ ضَنًّا؛ أي: بخل به[(٢)].

وبين الجذرين (ظ ن ن) و(ض ن ن) اشتراك في الحرفَين الثَّاني والثَّالث، مع تقارب في مخرج الحرف الأوَّل من الجذرين، فالظَّاء والضَّاد يخرجان من اللِّسان، ويختلفان في المخرج الفرعي، فالضَّاد مخرجه من جانب اللِّسان والظَّاء من طرف اللِّسان مع أطراف الثَّنايا العليا.

ولا اشتراك ظاهر بين الجذرين في المعنى، إلا بنوع تأويل.

توجيه القراءات[(٣)]:

قراءة ﴿بِظَنِينٍ﴾ من الظِّنَّة، وهي التُّهمة، والمعنى: ليس محمَّد ﷺ بمتَّهم في أن يأتي بزيادة من عند نفسه فيما يوحى إليه، **وقراءة** ﴿بِضَنِينٍ﴾ من الضَّنِّ، وهو البخل، والمعنى: ليس محمَّد ﷺ ببخيل في بيان ما يوحى إليه وكتمانه. والرَّسم في القراءتين واحد، وهو (ضنن)، والضَّاد تشبه الظَّاء في الرَّسم إذا لم تكن في آخر الكلمة، ولا تختلف عنها إلا بطول رأس الظاء، وقيل إنَّ هذا الحرف رُسِم في المصاحف العثمانيَّة

(١) انظر: المقاييس لابن فارس (٣/ ٤٦٣)، والمحكم لابن سيده (١٠/ ٩).

(٢) انظر: الصحاح للجوهري (٦/ ٢١٥٦)، والمقاييس لابن فارس (٣/ ٣٥٧).

(٣) انظر: معاني القراءات للأزهري (٣/ ١٢٤)، والكشف لمكي (٢/ ٣٦٤).

برأس مُعوَجٍّ فاحتمل القراءتين[١].

المعنى التفسيري[٢]:

هذه الآية الكريمة وردت في سياق الدِّفاع عن النبي ﷺ، وبيان أنَّه أدَّى الأمانة وبلَّغ الرِّسالة على الوجه الأكمل، فهو ﷺ يتحلى بصفات كريمة أهلته لأن يكون نبيًّا، وتكشف القراءتانِ جوانبَ من هذه الصِّفات، **فقراءة** ﴿بِظَنِينٍ﴾ بالظَّاء تُبيِّن عدالته ﷺ وأنَه ليس بموضع تهمة، بل هو ثقة صادق، بل هو عنوان الصِّدق ﷺ، وهي بذلك تدحض كلَّ زعم باطل رُمي به، **وقراءة** ﴿بِضَنِينٍ﴾ بالضَّاد تُبيِّن كريم أخلاقه، فهو كريم السَّجايا، لا يبخل بمال ولا بعلم، فالقراءة الأولى تنفي زيادته ﷺ في الوحي، والقراءة الثانية تنفي كتمانه وتقصيره في تبليغ الرسالة، وكلتا القراءتين تفيد أنه أدى الرسالة كما أنزلت وكما جاءته دون زيادة ولا نقصان، على الوجه المطلوب بحذافيره.

فيكون معنى الآية: وما محمَّد بمتَّهم فيما يخبر به من الوحي، فلا يزيد فيه من تلقاء نفسه، وليس ببَخيل على الناس فيكتمه أو ينَقص منه، بل يؤدِّيه على الوجه المطلوب كما وصله.



(١) انظر: جميلة أرباب المراصد للجعبري (٤٠٠).

(٢) انظر: جامع البيان للطبري (٢٤/ ١٧٠)، والكشاف للزمخشري (٤/ ٧١٣)، وأنوار التنزيل للبيضاوي (٥/ ٢٩٠-٢٩١).

المبحث الثاني
اختلاف القراءة بين جذرين معتلَّين

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: قوله تعالى: ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٢٦٠].

ورد في لفظ ﴿فَصُرْهُنَّ﴾ في قول الله تعالى: ﴿قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا﴾ [البقرة: ٢٦٠] قراءتان متواترتان.

بيان القراءة(١):

القراءة الأولى: ﴿فَصِرْهُنَّ﴾ بكسر الصَّاد، وهي قراءة حمزة وخلف العاشر وأبي جعفر ورويس عن يعقوب.

القراءة الثانية: ﴿فَصُرْهُنَّ﴾ بضم الصَّاد، وهي قراءة نافع وأبي عمرو وابن كثير وابن عامر والكسائي ورَوح عن يعقوب.

التَّحليل المعجميُّ:

قراءة ﴿فَصِرْهُنَّ﴾ من الجذر (ص ي ر)، وهذه المادَّة اللُّغويَّة تدلُّ على المآل والمرجع، يقال: صار الشَّيءُ كذا يصير صَيْرًا وصَيرورةً: آل إليه، ويستعمل الفعل صار يصير بمعنى القطع والتَّشقيق، فيُقال: صار فلانٌ الشَّيءَ يصيره صَيْرًا: قطَّعه وشقَّقه، ويُستعمل أيضًا بمعنى الإمالة على لغة بعض العرب، فيُقال: صار فلانٌ الشَّيء يَصيرُه صَيرًا: أماله إليه (٢). **وقراءة** ﴿فَصُرْهُنَّ﴾ من الجذر (ص و ر)، وهذه المادَّة اللُّغويَّة تدلُّ على معانٍ عدَّة؛ منها: الإمالة، يقال: صار فلانٌ الشَّيء يَصورُه صَورًا: أماله إليه(٣).

---

(١) انظر: النشر لابن الجزري (٥/ ١٦٣٦).

(٢) انظر: التهذيب للأزهري (١٢/ ١٥٩)، والصحاح للجوهري (٢/ ٧١٧)، والمقاييس لابن فارس (٣/ ٣٥٧).

(٣) انظر: المقاييس لابن فارس (٣/ ٣٥٧)، والمحكم لابن سيده (٨/ ٣٧٠).

وبين الجذرين (ص ي ر) و(ص و ر) علاقة ظاهرة، فكلاهما معتلٌّ أجوفُ، ويتَّفقان في الحرف الأول والثَّالث، والاختلاف بينهما في حرف العلَّة، والاختلاف في حرف العلَّة أقرب إلى أن يكون اختلافًا في الصُّورة الظَّاهرة، وعلى القول بأنَّ الفعل صار يَصِير يستعمل بمعنى الإمالة، فهو موافق للفعل صار يَصُور، وحقُّه أنه يكون معه من جذر واحد، كأيِّ فعل سُمع بضمِّ عينه وكسرها في المضارع، نحو: عكَف يعكُف ويعكِف، وعتَلَ يعتُل ويعتِل، ورَبَطَ يربُط ويربِط، ونحو ذلك ممَّا اختلفت فيه لغات العرب، ولكنَّ الفعل الأجوف يتأثَّر حرفه المعتلُّ بالحركة، فيكون واويًّا في مضموم العين في المضارع، ويائيًّا في مكسورها.

توجيه القراءات(١):

قراءة ﴿فَصِرْهُنَّ﴾ من الصَّيْر بمعنى القطع والفصل، والفعل صِرْهنَّ: أمر بتقطيع الطَّير المستلزم لذبحهنَّ، **وقراءة** ﴿فَصُرْهُنَّ﴾ من الصَّوْر بمعنى الإمالة والتَّقريب من النَّفس، ومعنى صُرْهنَّ: أمر بإمالة الطَّير وتقريبها من منه. والرَّسم في القراءتين واحد، وهو (فصرهن).

المعنى التفسيري(٢):

تُظهر الآية الكريمة -بالقراءتين- مشهدًا متكاملًا لِما أمر اللهُ به نبيَّه إبراهيم عليه السلام أن يفعله بالطَّير حين طلب إبراهيم عليه السلام إلى ربِّه عز وجل أن يُريه كيف يُحيي الموتى، فأمره الله تعالى أن يذبح أربعة من الطير ليرى كيف يُحييها الله تعالى، فامتثل إبراهيم عليه السلام لأمر الله عز وجل، وكشفت القراءتان تفاصيل هذا الأمر، وكأنه مشهد حيٌّ، **فقراءة** ﴿فَصُرْهُنَّ﴾ تكشف عن الجزء الأوَّل من الأمر، الذي يتضمَّن تهيئة الطَّير للذَّبح بأن يُميلها إبراهيم عليه السلام إليه ويُقرِّبها منه ليسهُل عليه ذبحها، **وقراءة** ﴿فَصِرْهُنَّ﴾ تكمل

(١) انظر: معاني القراءات للأزهري (١/ ٢٢٤-٢٢٥)، وحُجّة القراءات لابن زنجلة (١٤٥).

(٢) انظر: التفسير الكبير للرازي (٧/ ٣٧)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٣/ ٣٠١-٣٠٢).

المشهد وتكشف عن الجزء الثّاني من الأمر، الذي يتضمَّن تقطيع الطَّير إلى أجزاء بعد ذبحها لتوزيع أجزائها على الجبال.

فيكون معنى الآية: فخذ يا إبراهيم أربعة من الطير فهيِّئهنَّ للذَّبح وأمِلْهُنَّ إليك وقربهنَّ منك، ثمَّ قطِّعهنَّ وشقِّقهنَّ إلى أجزاء، ثمَّ اجعل على كل جبل منها جزءًا.

المطلب الثاني: قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ تَبْلُواْ﴾ [يونس: ٣٠].

ورد في لفظ ﴿تَبْلُواْ﴾ في قول الله تعالى: ﴿هُنَالِكَ تَبْلُواْ كُلُّ نَفْسٍ مَّآ أَسْلَفَتْ﴾ [يونس: ٣٠] قراءتان متواترتان.

بيان القراءة[١]:

القراءة الأولى: ﴿تَتْلُواْ﴾ بتائين مثنَّاتين، الأولى مفتوحة والثَّانية ساكنة، وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف العاشر.

القراءة الثانية: ﴿تَبْلُواْ﴾ بتاء مُثنَّاة مفتوحة، ثمَّ باء موحَّدة ساكنة، وهي قراءة باقي العشرة.

التَّحليل المعجميُّ:

قراءة ﴿تَتْلُواْ﴾ من الجذر (ت ل و)، وهذه المادَّة اللُّغويَّة تدلُّ على الاتِّباع، يُقال: تلا فلان فلانًا: تبعه، ومنه التلاوة بمعنى القراءة؛ لأنَّ التالي يُتبع الكلامَ بعضَه بعضًا[٢]. **وقراءة** ﴿تَبْلُواْ﴾ من الجذر (ب ل و)، وهذه المادَّة اللُّغويَّة تدلُّ على الاختبار، يُقال: بلا فلان فلانًا بَلْوًا، وابتلاه ابتلاءً: اختبره وجرَّبه[٣].

وبين الجذرين (ت ل و) و(ب ل و) اشتراك في الحرف الثَّاني والثَّالث، وكلاهما معتلُّ اللام بالواو، ويختلفان في الحرف الأوَّل، والحرفان -وهما التَّاء والباء- غير متَّحدَين في المخرج ولا متقاربين، وليس بين الجذرين تقارب في المعنى.

---

(١) انظر: النشر لابن الجزري (٥/ ١٧٣١).

(٢) انظر: العين للخليل (٨/ ١٣٤)، والمقاييس لابن فارس (١/ ٣٥١).

(٣) انظر: الصحاح للجوهري (٦/ ٢٢٨٥)، والمقاييس لابن فارس (١/ ٢٩٢).

توجيه القراءات[١]:

قراءة ﴿تَتۡلُواْ﴾ من التِّلاوة؛ أي: القراءة، وعلى الاتِّباع أيضًا، فالمعنى على الأول: أنَّ كُلَّ نفس تقرأ يومَ القيامة كتاب أعمالها التي عملتها في الدُّنيا، والمعنى على الثَّاني: أنَّ كُلَّ نفس تتبع يومَ القيامة كتاب عملها في الدُّنيا من خير أو شر، **وقراءة** ﴿تَبۡلُواْ﴾ من البَلْو والابتلاء، وهو الاختبار والامتحان، والمعنى: أنَّ كُلَّ نفس تَخْبُرُ وتعلم يومَ القيامة نتيجةَ ما قدمت في الدُّنيا من خير أو شر. والرَّسم في القراءتين واحد، وهو (سلوا).

المعنى التفسيري[٢]:

تعرض هذه الآية مشهدًا من مشاهد يوم القيامة، وهو مشهد تطاير الصُّحف وعرض الأعمال، وتُصوِّر كلُّ قراءة مرحلة من مراحل ذلك الموقف الرهيب، فقراءة ﴿تَتۡلُواْ﴾ -على معنى الاتِّباع- تصور المشهد عند الوَهْلة الأولى لتطاير الصُّحف، فالنفس حينئذ تَتْبع صحائف أعمالها، ثمَّ المعنى الثاني -التِّلاوة والقراءة- يُكمل المشهد فيُصوِّر حال النَّفس بعد أن تتبع كتابَ أعمالها فتقرأ ما فيه، وحينها تختبر ما قدَّمت في الدُّنيا من خير أو شرٍّ وتعلم نتيجته لتُجزى به، وهذا ما تكشفه قراءة ﴿تَبۡلُواْ﴾.

فيكون معنى الآية: في يوم القيامة تَتْبَعُ كلُّ نفس صحائف أعمالها، ثمَّ تقرأ ما كُتِب فيه مما قدمته في الدُنيا من خير أو شرٍّ، وتختبر ما فيه وتعلم مصيرها في الآخرة جزاءَ أعمالها.

المطلب الثالث: قوله تعالى:﴿**لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ غُرَفٗا**﴾ [العنكبوت: ٥٨].

ورد في لفظ ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم﴾ في قول الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ غُرَفٗا تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ نِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ﴾ [العنكبوت: ٥٨] قراءتان متواترتان.

---

(١) انظر: معاني القراءات للأزهري (٢/ ٤٤)، وحُجَّة القراءات لابن زنجلة (٣٣١)، والكشف لمكي (١/ ٥١٧).

(٢) انظر: جامع البيان للطبري (١٢/ ١٧٤-١٧٥)، وفتوح الغيب للطيبي (٧/ ٤٧٧-٤٧٨).

بيان القراءة(١):

القراءة الأولى: ﴿لَنُثْوِيَنَّهُم﴾ بالثَّاء المثلَّثة السَّاكنة ثمَّ واو مخفَّفة مكسورة ثم ياء مثناة مفتوحة، وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف العاشر.

القراءة الثانية: ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم﴾ بالباء الموحَّدة المفتوحة، ثمَّ واو مشدَّدة مكسورة ثمَّ همزة مفتوحة، وهي قراءة باقي العشرة.

التَّحليل المعجميُّ:

قراءة ﴿لَنُثْوِيَنَّهُم﴾ من الجذر (ث و ي)، وهذه المادَّة اللُّغويَّة تدلُّ على الإقامة، ويكثر استعمالها في الإقامة الطَّويلة، يُقال: ثوى يثوي ثَواءً: أقام في المكان طويلًا، وأثواه يُثويه إثواءً: جعله يُقيم في المكان طويلًا(٢). **وقراءة** ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم﴾ من الجذر (ب و أ)، وهذه المادَّة اللُّغويَّة تدلُّ على الرجوع إلى الشَّيء، يُقال: باءَ إلى الشَّيءِ يبوءُ بَوْءًا: رجَع إليه، ومنه: المباءة، وهي المنزل، لأنَّ صاحبه يعود إليه، ثم صار يُقال لكل منزل يُنزل فيه، فيُقال: أباءَهُ مَنْزِلًا، وبَوَّأَهُ إيَّاهُ، وبَوَّأَهُ فيه: أَنْزَلَه فيه(٣).

ولا تقارب بين حروف الجذرين (ث و ي) و(ب و أ) إلَّا في كونهما من الأجوف الواويِّ، وبين معنَييهما اشتراك يسير، وهو النُّزول في المكان.

توجيه القراءات(٤):

قراءة ﴿لَنُثْوِيَنَّهُم﴾ من الثَّواء بمعنى الإقامة، والمعنى: لنجعلنَّهم يُقيمون في الجنة، **وقراءة** ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم﴾ من التَّبويء وهو الإنزال في المنزل أو المسكن، والمعنى: لنجعلنَّهم ينزلون في منازل من الجنَّة. والرَّسم في القراءتين واحد، وهو (لنبوىنهم).

---

(١) انظر: النشر لابن الجزري (٥/ ١٨٤٨).

(٢) انظر: العين للخليل (٨/ ٢٥٢)، والمقاييس لابن فارس (١/ ٣٩٣).

(٣) انظر: المقاييس لابن فارس (١/ ٣١٤)، والمحكم لابن سيده (١٠/ ٥٦٠).

(٤) انظر: معاني القراءات للأزهري (٢/ ٢٦١)، وحُجَّة القراءات لابن زنجلة (٥٥٤).

المعنى التفسيري[١]:

تعرض هذه الآيةُ الكريمة جزاءَ المؤمنين يوم القيامة، وتُبيِّن أنَّ مصيرهم دخول جنَّات عدن خالدين فيها، لهم فيها نعيم مقيم، وأسهم اختلاف القراءة فيها في غزارة المعنى واتِّساعه، لإظهار هذا الجزاء، **فقراءة** ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم﴾ تفيد أنهم سيُنزَلون ويُسْكَنون في الجنة، **وقراءة** ﴿لَنُثْوِيَنَّهُم﴾ تفيد طول الإقامة، وأكَّد طولَ الإقامة قولُه تعالى: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾ بالدَّلالة على الاستمرارية والدَّيمومة.

وتتكامل القراءتان في مراعاة الشعور النفسي للمؤمنين، إذ إنَّ المرء إذا نزل مكانًا جميلًا يجمع بين طيب المقام وحسن الضيافة فاستطابت به نفسه وشعر بالراحة والسكينة، فإن أوَّل ما يكدر صفو عيشه ويُعكِّر راحة باله ما يعنُّ له من مغادرة المكان والرحيل عنه، فتزيل قراءةُ ﴿لَنُثْوِيَنَّهُم﴾ هذا الكدر وتزيد النَّعيم سرورًا والنفوس حبورًا بأن هذا النُّزل على التأبيد، فلا مغادرة منه ولا خروج.

فيكون معنى الآية: والذين آمنوا بالله وعملوا الصالحات سننُزلهم في مساكنَ لهم في جنات عدن، ونجعلهم يُقيمون فيها إقامة طويلة، وطول الإقامة لا منتهى له لأنَّهم خالدون فيها.



(١) انظر: أنوار التنزيل للبيضاوي (٤/ ١٩٨)، والتحرير والتنوير لابن عاشور (٢١/ ٢٣).

المبحث الثالث

اختلاف القراءة بين جذر سالم وجذر معتلٍّ

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: قوله تعالى: ﴿فَتَبَيَّنُواْ﴾ [النِّساء: ٩٤، الحجرات: ٦].

أولًا: ورد في لفظ ﴿فَتَبَيَّنُواْ﴾ -في الموضعين- في قول الله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَـٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ [النساء: ٩٤] قراءتان متواترتان.

بيان القراءة(١):

القراءة الأولى: ﴿فَتَثَبَّتُواْ﴾ بالثَّاء المثلَّثة ثمَّ الباء الموحَّدة مشدَّدةً ثمَّ التَّاء المثنَّاة، وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف العاشر.

القراءة الثانية: ﴿فَتَبَيَّنُواْ﴾ بالباء الموحَّدة ثمَّ الياء المثنَّاة مشدَّدةً ثمَّ النُّون الموحَّدة، وهي قراءة باقي العشرة.

التَّحليل المعجميُّ:

قراءة ﴿فَتَبَيَّنُواْ﴾ من الجذر (ب ي ن)، وهذه المادَّة اللُّغويَّة تدلُّ على البُعد والانكشاف، يقال: بانَ الشَّيءُ بيانًا: اتَّضَحَ وانْكشَفَ، وتبيَّن فلانٌ الأمرَ: كشفه واستوضحه(٢). **وقراءة** ﴿فَتَثَبَّتُواْ﴾ من الجذر (ث ب ت)، وهذه المادَّة اللُّغويَّة تدلُّ على دوام الشَّيء، يُقال: ثبتَ الشَّيءُ ثباتًا وثبوتًا: دام واستقرَّ، ومنه: تَثَبَّت فلانٌ في رَأْيه وأَمْرِه: تَأَنَّى فيه ولم يَعْجَل(٣).

---

(١) انظر: النشر لابن الجزري (٥/ ١٦٧٢).

(٢) انظر: الصحاح للجوهري (٥/ ٢٠٨٣)، والمقاييس لابن فارس (١/ ٢٩).

(٣) انظر: التهذيب للأزهري (١٤/ ١٩٠)، والمقاييس لابن فارس (٣/ ٤٢٦).

ولا علاقة ظاهرة بين الجذرين (ب ي ن) و(ث ب ت) إلَّا في اشتراك يسير في المعنى، وهو أنَّ التَّبيُّن فيه نوع تثبُّت.

توجيه القراءات[١]:

قراءة ﴿فَتَثَبَّتُواْ﴾ من التَّثبُّت بمعنى التَّروِّي، وهو خلاف العجَلة والتسرُّع، ومعنى القراءة: فتأنَّوا ولا تتسرَّعوا، **وقراءة** ﴿فَتَبَيَّنُواْ﴾ من التبيُّن بمعنى التَّفحُّص والكشف والتَّحرِّي، ومعنى القراءة: فتفحَّصوا وتحرَّوا صحَّة الخبر. والرَّسم في القراءتين واحد، وهو (فسسوا).

المعنى التفسيري:

توجه هذه الآية الكريمة المؤمنين إلى ضرورة أن تكون أحكامهم وأفعالهم صادرة عن دليل ويقين، وذلك عند الخروج لملاقاة الأعداء، ومن آكد الأمور التي يجب مراعاتها ترك قتال من يُظهر الإسلام بقوله، وعدم التَّسرُّع بتكفيره تذرعًا بالخوف، والقراءتان في الآية تتكاملان في تقرير هذا المعنى، فقراءة ﴿فَتَثَبَّتُواْ﴾ تدلُّ على ضرورة التَّروِّي والتريُّث قبل إصدار الأحكام، وقراءة ﴿فَتَبَيَّنُواْ﴾ تدلُّ على ضرورة التفحُّص والتَّحرِّي والتوثُّق عند إصدار الحكم، والتَّبيُّن يحصل -غالبًا- لمن تروَّى وتثبَّت.

فيكون معنى الآية: إذا خرجتم لملاقاة عدوٍّ ولقيتم مَن أظهر لكم أنَّه مسلم وجب عليكم مجموع أمرين؛ **الأوَّل**: التَّثبُّت والتَّروِّي قبل ردِّ ادِّعائه بادئ الرَّأي، **والأمر الثاني**: التَّبيُّن والتَّحري والتَّأكُّد من صحَّة ادِّعائه[٢].

ثانيًا: ورد في لفظ ﴿فَتَبَيَّنُواْ﴾ في قول الله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمَۢا بِجَهَـٰلَةٖ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَـٰدِمِينَ﴾ [الحجرات: ٦] قراءتان متواترتان.

---

(١) انظر: معاني القراءات للأزهري (١/ ٣١٥)، وحُجَّة القراءات لابن زنجلة (٢٠٩)، والكشف لمكي (١/ ٣٩٥).

(٢) انظر: جامع البيان للطبري (٧/ ٣٥١)، وإرشاد العقل السليم لأبي السعود العمادي (٢/ ٢١٨).

بيان القراءة والتَّحليل المعجميُّ وتوجيه القراءات لهذا الموضع مماثل لما قيل في موضع سورة النساء.

المعنى التفسيري:

تحمل الآية الكريمة توجيهًا للمؤمنين مفاده أنَّه إن بلغكم خبرٌ ما مِن قِبَل من لم يثبت لكم صدقه وعدالته، فعليكم حينئذ أن تسلكوا مسلكين حيال الخبر الواصل إليكم، وقد أبانت القراءتان في الآية عن هذين المسلكين، **فقراءة** ﴿فَتَثَبَّتُواْ﴾ تكشف عن المسلك الأوَّل، وهو التَّثبُّت والتَّمهُّل والتَّأني عند سماع هذا الخبر، وعدم التَّسرُّع في تصديقه والبناء عليه بما لا تُحمَد عواقبه، **وقراءة** ﴿فَتَبَيَّنُواْ﴾ تكشف عن المسلك الثَّاني، وهو التَّبيُّن والتَّحرِّي وفحص الخبر للتَّأكُّد من صحته وصدقه.

فيكون معنى الآية: يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم مَن لم تعلموا صدقه وعدالته بخبر عن قوم فعليكم أن تتمهَّلوا وتتوقَّفوا عن قَبول خبره، حتى تتحرَّوا وتتبيَّنوا صدقه من كذبه؛ لتكونوا على يقين من ذلك(١).

المطلب الثاني: قوله تعالى: ﴿**هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ**﴾ [يونس: ٢٢].

ورد في لفظ ﴿يُسَيِّرُكُمْ﴾ في قول الله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ [يونس: ٢٢] قراءتان متواترتان.

بيان القراءة(٢):

القراءة الأولى: ﴿يَنشُرُكُمْ﴾ بياء مثنَّاة مفتوحة ثمَّ نون موحَّدة ساكنة ثم شين مضمومة، وهي قراءة ابن عامر وأبي جعفر.

القراءة الثانية: ﴿يُسَيِّرُكُمْ﴾ بياء مثنَّاة مضمومة ثم سين مهمَلة مفتوحة ثم ياء مثنَّاة مكسورة، وهي قراءة باقي العشرة.

---

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٦/ ٣١٢)، وفتوح الغيب للطيبي (١٤/ ٤٦٦).

(٢) انظر: النشر لابن الجزري (٥/ ١٧٣٠).

التَّحليل المعجميُّ:

قراءة ﴿يَنشُرُكُمْ﴾ من الجذر (ن ش ر)، وهذه المادَّة اللُّغويَّة تدلُّ على فَتْحِ شيء وتشعُّبِه مع تفرُّق وامتداد، فنَشْرُ الكتابِ: خلاف طَيِّه، ونَشَرَ المتاعَ وغيره يَنْشُرُهُ نَشْرًا: بسَطَه، ونشرَ الشَّيءَ: فرَّقه، وانتشر الشَّيءُ: امتدَّ وطالَ[(١)]. **وقراءة** ﴿يُسَيِّرُكُمْ﴾ من الجذر (س ي ر)، وهذه المادَّة اللُّغويَّة تدلُّ على المُضِيِّ والجريان، يُقال: سار يسير سيرًا: مضى في طريقه، وسَيَّره تسييرًا: أرسله، وجعله يمضي[(٢)].

ولا علاقة ظاهرة بين الجذرين (ن ش ر) و(س ي ر) إلَّا في اشتراك يسير في المعنى، وهو أنَّ النَّشر فيه امتداد، والتَّسيير فيه امتداد أيضًا ناشئ عن المُضيِّ أو الإرسال.

توجيه القراءات[(٣)]:

قراءة ﴿يَنشُرُكُمْ﴾ من النَّشر، وهو البَثُّ والتَّفريق، والمعنى: هو الذي يبثُّكم ويُفرِّقكم في البرِّ والبحر، **وقراءة** ﴿يُسَيِّرُكُمْ﴾ من التَّسيير وهو الإرسال والإمضاء، والمعنى: هو الذي يجعلكم تسيرون في البر والبحر. وقيل إنَّ الرَّسم في القراءتين واحد، وهو (سسركم)، فعدد أسنان الحروف واحد، وقيل إن بين القراءتين اختلاف في التقديم والتَّأخير، فالرَّسم في مصحف أهل الشّام (سسركم)، وفي المصاحف الأخرى (سسركم) والفرق في تطويل أسنان الياء والنون[(٤)].

المعنى التفسيري[(٥)]:

هذه الآية الكريمة وردت في سياق المنَّة الإلهية من الرَّبِّ ﷻ على خلقه، فهو سبحانه مهَّد لهم الأرض وجعلها صالحة للعيش ويسَّر لهم سبل السَّير في برِّها

(١) انظر: الصحاح للجوهري (٢/ ٨٢٨)، والمقاييس لابن فارس (٥/ ٤٣٠)، والمحكم لابن سيده (٨/ ٤٣).

(٢) انظر: التهذيب للأزهري (١٣/ ٣٤)، والمقاييس لابن فارس (٣/ ١٢٠).

(٣) انظر: معاني القراءات للأزهري (٢/ ٤١)، وحُجَّة القراءات لابن زنجلة (٣٢٩)، والحجة للفارسي (٤/ ٢٦٥-٢٦٦).

(٤) انظر: جميلة أرباب المراصد للجعبري (٣١٩).

(٥) انظر: الكشف والبيان للثعلبي (٥/ ١٢٦)، وأنوار التنزيل للبيضاوي (٣/ ١٠٩).

وبحرها، والآية بقراءتيها ذكرت هاتين المنتين، **فقراءة** ﴿يَنشُرُكُمْ﴾ أشارت إلى تمهيد الأرض وبسطها وجعلها صالحة للمعاش والانتشار فيها، **وقراءة** ﴿يُسَيِّرُكُمْ﴾ أشارت إلى تيسير السَّير فيها مشيًا أو بوسيلة، وتيسير الانتشار والسَّير فيه تذليل سبل السَّعي لتحصيل أسباب الرزق وغير ذلك من عوامل الاستقرار.

فيكون معنى الآية: الله ﷻ هو الذي سخَّر لكم الأرض ويسَّر لكم الانتشار فيها والسَّيرَ في برِّها وركوبَ بحرها، لتبتغوا من فضله.

المطلب الثالث: قوله تعالى: ﴿**يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ**﴾ [يوسف: ١٢].

ورد في لفظ ﴿يَرْتَعْ﴾ في قول الله تعالى: ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [يوسف: ١٢] خمس قراءات متواترة.

بيان القراءة[(١)]:

القراءة الأولى: ﴿يَرْتَعْ﴾ بالياء في أوَّله مع سكون العين، وهي قراءة عاصم وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف العاشر.

القراءة الثانية: ﴿يَرْتَعِ﴾ بالياء في أوَّله مع كسر العين، وهي قراءة نافع وأبي جعفر.

القراءة الثالثة: ﴿نَرْتَعْ﴾ بالنُّون في أوَّله مع سكون العين، وهي قراءة أبي عمرو وابن عامر.

القراءة الرَّابعة: ﴿نَرْتَعِ﴾ بالنُّون في أوَّله مع كسر العين، وهي قراءة ابن كثير.

القراءة الخامسة: ﴿نَرْتَعِىٰ﴾ بالنُّون في أوَّله مع كسر العين بعدها ياء، في أحد وجهي قنبل عن ابن كثير.

التَّحليل المعجميُّ:

قراءة ﴿يَرْتَعْ﴾ بسكون العين، ومثلها: ﴿نَرْتَعْ﴾ من الجذر (ر ت ع)، وهذه المادَّة اللُّغويَّة تدلُّ على الاتِّساع في المأكل. يُقالُ: رَتَعَ فُلانٌ يَرْتَعُ رَتْعًا ورُتوعًا، إذا أكل

(١) انظر: النشر لابن الجزري (٥/ ١٧٥١).

ما شاء في الخِصب والرَّغَد[١]. **وقراءة** ﴿يَرْتَعِ﴾ بكسر العين ومثلها: ﴿نَرْتَعِ﴾ و﴿نَرْتَعِۦ﴾ بالياء من الجذر (ر ع ي)، وهذه المادَّة اللُّغويَّة تدلُّ على المراقَبة والحِفظ، وأصل الرَّعي حفظُ الحيوانِ بغِذائِهِ الحافِظِ لحَياتِه، أو بذبِّ العَدُوِّ عَنهُ، ثمَّ جُعِلَ للحفْظِ والسِّياسة، يُقال: رعت الإبل الكلأَ ترعاه رَعْيًا وارتعَتْهُ: أكلته لتحفظ حياتَها، ورعى فلانٌ الإبلَ: حاطها وحفظهًا، ورعى الوالي رَعيَّته: ساسهم وحفظهم، وارتعى القوم: حفظ بعضُهم بعضًا[٢].

وبين الجذرين اشتراك في حرفَي الرَّاء والعين واشتراك في المعنى، وهو أنَّ الرَّتع فيه أكل، والرَّعي في بعض معانيه أكل.

توجيه القراءات[٣]:

القراءات الثلاث التي بالنون ﴿نَرْتَعْ﴾ ﴿نَرْتَعِ﴾ ﴿نَرْتَعِۦ﴾ فيها إخبار عن إخوة يوسف جميعهم ويوسف عليه السلام معهم يشاركهم، والقراءتان اللتان بالياء في أوَّلهما ﴿يَرْتَعْ﴾ ﴿يَرْتَعِ﴾ فيهما إخبار عن يوسف عليه السلام وحدَه دون إخوته.

والقراءات الثلاث التي بكسر العين ﴿يَرْتَعِ﴾ ﴿نَرْتَعِ﴾ ﴿نَرْتَعِۦ﴾ من الفعل: ارتعى يرتعي، وهو افتعال من الرَّعي للمبالغة فيه، وهو حقيقة في أكل البهائم والمواشي واستعير في كلام العرب للأكل الكثير؛ وذلك لأن الناس إذا خرجوا للتنزُّه في الريف ونحوه للَّعب والمسابقة تزيد رغبتُهم في الأكل وتقوى شهوة الطعام لديهم، فيأكلون بشراهة ونهَم، فشبَّه حالهم عند الأكل بحال الأنعام في أكلها، **والمعنى**: أرسله معنا يتلذَّذ معنا في أكلنا ونأكل ويأكل معنا حتى الشِّبَع ونتسابق ونلعب

(١) انظر: المقاييس لابن فارس (٢/ ٤٨٦)، والمحكم لابن سيده (٢/ ٤٧).

(٢) انظر: التهذيب للأزهري (٣/ ١٠٣)، والمقاييس لابن فارس (٢/ ٤٠٨).

(٣) انظر: معاني القراءات للأزهري (٢/ ٤٦)، والحجة في القراءات السبع لابن خالويه (١٩٣)، والحجة للقراء السبعة للفارسي (٤/ ٤٠٢-٤٠٧)، والدر المصون للسمين الحلبي (٦/ ٤٤٩-٤٥١)، والتحرير والتنوير لابن عاشور (١٢/ ٢٢٨-٢٢٩).

ويشاركنا ذلك.

أو على معنى: أرسله معنا يَرتعِ ماشيتَنا، فندرِّبه على الرَّعيِ وصيانة المالِ وحفظه.

أو من الرعاية، وهي العناية والحفظُ، والمعنى: يحرسُ بعضُنا بعضًا ويرعى أحدنا الآخر.

وكسرة العين علامة جزم؛ لأن الفعل معتل آخره ووقع جوابًا للطلب مجزومًا فحُذف حرف العلة من آخره، وأصله يرتعي، ووجه إثبات الياء في قراءة قنبل مع كونه مجزومًا هو إجراء الفعل المعتل مجرى الفعل الصحيح كما ورد في لغة عن بعض العرب.

والقراءتان اللتان بإسكان العين ﴿يَرْتَعْ﴾ ﴿نَرْتَعْ﴾ من الفعل رتع يرتع؛ إذا اتَّسع في الأرض مرحًا ولهوًا وأكلًا لأطايب الطعام كالفواكه ونحوها، والمعنى: أرسله معنا يتنعَّم في أكله ويتلذَّذ ويَلْهُ، ويتنَزَّهْ ويلعب، أو أرسله معنا وكلنا نتنعَّم في أكلنا ونتلذَّذ ونَلْهُ.

وسكون العين علامة جزم؛ لأن الفعل صحيح الآخر، وجُزم لوقوعه في جواب الطَّلب.

ورسم القراءات الخمس واحد، وهو (ترتع).

المعنى التفسيري[1]:

هذه الآية الكريمة ودرت في سياق تخطيط إخوة يوسف للخلاص منه؛ حسدًا له بسبب تقريب أبيهم له وعنايتهم به، وتعرض الآية الكريمة جانبًا من مجادلة إخوة يوسف لأبيهم وطلبهم منه أن يرسله معهم لتكون الفرصة سانحة للتخلُّص منه، وقد استعملوا أسلوب الإغراء رجاء أن يلين رأيه ويطمئن قلبه فيوافق على إرساله معهم، وقد أظهروا أن في ذهابه معهم فائدة متحقَّقة ليوسف لا محالة، وقد كشفت القراءات صورًا من هذه الفوائد، **فقراءة** الياء: ﴿يَرْتَعْ﴾ ﴿يَرْتَعِ﴾ تخص يوسف

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٩/ ١٤٠)، والدر المصون للسمين الحلبي (٦/ ٤٤٩-٤٥١)، والتحرير والتنوير لابن عاشور (١٢/ ٢٢٨-٢٢٩).

باللعب والتنعُّم بالأكل والتنزُّه والتدرُّب على رعي الماشية والحراسة، فالفائدة عائدة عليه ابتداءً، وأما قراءة النُّون ﴿نَرْتَعْ﴾ ﴿نَرْتَعِ﴾ ﴿نَرْتَعِۦ﴾ فتشير إلى أن كل الإخوة سيشاركون في اللعب والتنعم والرعي والحراسة، ويوسف عليه السلام سيشاركهم فيما يحصل له من الفوائد المتقدمة تبعًا وفي معيتهم، وقراءة الياء فيها إغراءٌ أكبر لحمله على إرساله معهم.

فيكون معنى الآية: يا أبانا إنا نتوسَّل إليك ونطلب منك السماح بإرسال أخينا يوسف معنا، فإن أرسلته فإنه سيحظى بكريم العناية وجليل الرعاية وسيعود بفائدة من رحلته، والفائدة إما تخصه هو وحده أو تعمُّنا جميعًا، والفائدة انشراح لصدره وترويح لنفسه فيذهب ليلعب ويتلذَّذ بما طاب من الطعام ويتفكَّه، وهو كذلك سيتعلَّم رعي الماشية وصيانة الأموال وحفظها، وكذلك نحن سنشاركه فيما يكون عليه تأليفًا لقلبه وليبقى تحت أعيننا وصوننا.



المبحث الرابع
اختلاف القراءة بين جذر مهموز وجذر معتلٍّ

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: قوله تعالى: ﴿أَوۡ نُنسِهَا﴾ [البقرة: ١٠٦].

ورد في لفظ ﴿نُنسِهَا﴾ في قول الله تعالى: ﴿مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآ﴾ [البقرة: ١٠٦] قراءتان متواترتان.

بيان القراءة(١):

القراءة الأولى: ﴿نَنسَـٰٓهَا﴾ بفتح النُّون الأولى وفتح السين وهمزة ساكنة بعدَها، وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو.

القراءة الثانية: ﴿نُنسِهَا﴾ بضمِّ النُّون الأولى وكسر السين من غير همزة بعدها، وهي قراءة باقي العشرة.

التَّحليل المعجميُّ:

قراءة ﴿نَنسَـٰٓهَا﴾ من الجذر (ن س أ)، وهذه المادَّة اللُّغويَّة تدلُّ على التَّأخير، يُقال: نَسَأ الشَّيءَ نَسْأً وأنسأه إنساءً: أخَّره(٢). **وقراءة** ﴿نُنسِهَا﴾ من الجذر (ن س ي)، وهذه المادَّة اللُّغويَّة تدلُّ على إغفال الشَّيء، وعلى تَرْك شيء، ومن ذلك النِّسيان بمعنى عدم التَّذكُّر، يُقال: نسِيَ الشَّيءَ نِسْيًا ونِسْيانًا: لم يتذكَّره، وأنساه الشَّيءَ: جعله لا يتذكَّره(٣).

وبين الجذرين (ن س أ) و(ن س ي) اشتراك في الحرفين الأوَّل والثَّاني، واختلاف في الحرف الثّالث، ففي أحدهما همزة وفي الآخر ياء، وهما متقاربان في المخرج، فالهمزة مخرجها من أقصى الحلق، والياء المدِّيَّة من الجوف، وهو قريب من أقصى الحلق، وبين

(١) انظر: النشر لابن الجزري (٥/ ١٦١٤).

(٢) انظر: الجمهرة لابن دريد (٢/ ١٠٧٤)، والمحكم لابن سيده (٨/ ٥٤٩).

(٣) انظر: المقاييس لابن فارس (٥/ ٤٢١)، والمحكم لابن سيده (٨/ ٥٨١).

الحرفين علاقة إبدال، فالياء تقلب همزة في مواضع، والهمزة تُقلب ياء في مواضع، وهذا مُبيَّن في مبحث الإعلال والإبدال في علم الصَّرف.

وبين الجذرين تقارب في المعنى، فالجذر (ن س ي) فيه معنى التَّرك، والجذر (ن س أ) فيه ترك مؤقَّت حاصل في التأخير، وعلى هذا فبين الجذرين علاقة اشتقاق أكبر.

توجيه القراءات(١):

قراءة ﴿نَنسَـٰهَا﴾ من النَّسْء والنسيء وهو التَّأخير، ومعناها: نؤخِّر إنزالها فلا ننسخها. **وقراءة** ﴿نُنسِهَا﴾ من النِّسيان خلاف التَّذكر، وهو محو الشَّيء من القلب والذَّاكرة، ومعناها: نَمْحُها ونُزيلها من قلب النبي ﷺ. والرَّسم في القراءتين واحد، وهو (ىنسها)، والهمزة لا صورة لها في الرَّسم.

المعنى التفسيري(٢):

تتحدَّث الآية الكريمة عن خَصيصة من خصائص القرآن الكريم كانت في وقت تنزيله، تدلُّ على مرونة التَّشريع، والتَّكليف بما يناسب الحال والظُّروف والمخاطبين، وهذه الخصيصة هي رفع حكم في الآية القرآنيَّة مع بقائها في التِّلاوة، ويسمَّى هذا الرَّفع نسخ الحكم، أو معَ رفعها من التِّلاوة أيضًا بأن تُمحى من صدر النَّبيِّ ﷺ وصدر من حفظها من الصَّحابة، وهذا يُسمَّى نسخ الحكم مع التِّلاوة، أو تأخير تنزيلها إلى الوقت المناسب، والآية بالقراءتين فيها ذكرت الصُّور السَّابقة، فقوله: ﴿نَنسَخْ﴾ يشير إلى رفع الحكم من الآية مع رفع لفظها أو لا، والأكثر أنَّ النَّسخ إذا أُطلق أُريد به رفع الحكم دون التِّلاوة، **وقراءة** ﴿نَنسَـٰهَا﴾ تشير إلى تأخير تنزيل الآية لِحِكْمَة يعلمها الله ﷻ، ومن تلك الحِكَم أن يكون إنزالها في الوقت المناسب، **وقراءة** ﴿نُنسِهَا﴾ تشير إلى نوع النَّسخ وهو رفع التِّلاوة والحكم، مع أنَّ هذا النَّوع داخل في

(١) انظر: حُجَّة القراءات لابن زنجلة (١١٠)، والكشف لمكي (١/ ٢٥٨-٢٥٩).

(٢) انظر: جامع البيان للطبري (٢/ ٣٩٠-٣٩٩)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢/ ٦٧-٦٨).

قوله: ﴿نَنسَخۡ﴾ إلا أنَّ قراءة ﴿نُنسِهَا﴾ أصرح في الدِّلالة على رفعها من الصُّدور، وتشمل أيضًا رفع التِّلاوة مع بقاء الحكم، وهو ما يُسمَّى بنسخ التِّلاوة دون الحكم.

فيكون معنى الآية: إنَّ ما يحصل من تغيير في آيات القرآن إنَّما هو من أمر الله تعالى، وتصرُّفه في آيات القرآن على أنواع، فمنها ما ينسخه برفع حكم فيه مع بقائه في التِّلاوة، ومنها ما ينسخه برفع حكم فيه ومحوه من الصُّدور، ومنها ما يُؤخِّر إنزاله، وما يغيِّره منها يأتي بخير منه أو بمثله.

المطلب الثاني: قوله تعالى: ﴿**فِي عَيۡنٖ حَمِئَةٖ**﴾ [الكهف: ٨٦].

ورد في لفظ ﴿حَمِئَةٖ﴾ في قول الله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغۡرِبَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَغۡرُبُ فِي عَيۡنٍ حَمِئَةٖ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوۡمٗاۗ﴾ [الكهف: ٨٦] قراءتان متواترتان.

بيان القراءة[(١)]**:**

القراءة الأولى: ﴿حَٰمِيَةٖ﴾ بألف بعد الحاء، وياء مثنَّاة بعد الميم، وهي قراءة ابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي وأبي جعفر وخلف العاشر.

القراءة الثانية: ﴿حَمِئَةٖ﴾ بلا ألف بعد الحاء، وبهمزة بعد الميم، وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وحفص ويعقوب.

التَّحليل المعجميُّ:

قراءة ﴿حَٰمِيَةٖ﴾ من الجذر (ح م ي)، وهذه المادَّة اللُّغويَّة تدلُّ على الدَّفع واشتداد الحرارة، فمن الدَّفع قولهم: حمى الشَّيءَ يحميه حَمْيًا وحِمايةً: دافع عنه، ومن اشتداد الحرارة قولهم: حَمِيَت النَّار حَمْيًا وحُمِيًّا فهي حاميةٌ: اشتدَّت حرارتها[(٢)]. **وقراءة** ﴿حَمِئَةٖ﴾ من الجذر (ح م أ)، وهذه المادَّة اللُّغويَّة تدلُّ على التَّغيُّر، ومنه الحَمْأة؛ أي: الطِّينُ الأسودُ المنتن، يُقال: حَمِئَت البئر حَمَأً فهي حَمِئَةٌ: صارت ذات حَمَإٍ؛ أي: ذات

(١) انظر: النشر لابن الجزري (٥/ ١٧٩٢).

(٢) انظر: المحكم لابن سيده (٣/ ٤٥٢)، والقاموس المحيط للفيروزابادي (١٢٧٦).

طين أسود مُنتن[١].

وبين الجذرين (ح م ي) و(ح م أ) اشتراك في الحرفين الأوَّل والثَّاني، واختلاف في الحرف الثّالث، ففي أحدهما ياء وفي الآخر همزة، وهما متقاربان في المخرج، فالهمزة مخرجها من أقصى الحلق، والياء المدِّيَّة من الجوف، وهو قريب من أقصى الحلق، وبين الحرفين علاقة إبدال، كما سبق في المطلب السابق.

ولا تقاربَ في المعنى ظاهر بين الجذرين، ولكن يمكن التماس ذلك، فمعنى التَّغيُّر ظاهر في الجذر (ح م أ)، ويمكن التماسه في الجذر (ح م ي)، فاشتداد الحرارة يحصل به تغيُّر، وعلى هذا يكون بين الجذرين علاقة اشتقاق أكبر.

توجيه القراءات[٢]:

قراءة ﴿حَٰمِيَةٍ﴾ من الحَمْي، وهو شدة الحرارة، والمعنى: عين ماء شديدة الحرارة، ويجوز أن تكون الياء بدلًا من همزة والأصل: حامئة؛ أي: ذات حَمَأٍ، **وقراءة** ﴿حَمِئَةٍ﴾ من الحَمَأ، وهو الطين الأسود المنتن، والمعنى: في عين ماء مشوبة بطين أسود منتن. والرَّسم في القراءتين واحد، وهو (حمئه).

المعنى التفسيري[٣]:

تصف هذه الآية الكريمة جانبًا من رحلة ذي القرنين عند تطوافه بمشارق الأرض ومغاربها، فتذكر رحلته نحو المغرب حين وجد الشمس تغرُب -في مرأى العين- في عين ماء، وتصف القراءتان في الآية هذا المشهد، **فقراءة** ﴿حَٰمِيَةٍ﴾ تصف حرارة ماء العين وأنه كان حارًّا، **وقراءة** ﴿حَمِئَةٍ﴾ تصف طبيعة الماء ولونه ورائحته، فهو مشوب بطين لزج أسود منتن الرائحة.

فيكون معنى الآية: حتى إذا وصل ذو القرنين إلى أقصى ما استطاع الوصول إليه

---

(١) انظر: التهذيب للأزهري (٥/ ١٧٨)، والصحاح للجوهري (١/ ٤٥).

(٢) انظر: معاني القراءات للأزهري (٢/ ١٢١)، وحُجَّة القراءات لابن زنجلة (٤٢٩)، والكشف لمكي (٢/ ٧٣-٧٤).

(٣) انظر: النكت والعيون للماوردي (٣/ ٣٣٨-٣٣٩)، والتفسير الكبير للرازي (٢١/ ٤٩٥-٤٩٦).

في الأرض من جهة مغرب الشمس وجدها في مرأى العين كأنها تغرب في عين حارَّة ذات طين أسودَ لزج منتن الرَّائحة.

المطلب الثالث: قوله تعالى: ﴿ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ﴾ [الحج: ٥، فُصِّلت: ٣٩].

ورد في لفظ ﴿وَرَبَتۡ﴾ في قول الله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلۡأَرۡضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ وَأَنۢبَتَتۡ مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٍ﴾ [الحج: ٥]، وفي قوله تعالى: ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلۡأَرۡضَ خَٰشِعَةً فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡۚ﴾ [فُصِّلت: ٣٩] قراءتان متواترتان.

بيان القراءة[١]:

القراءة الأولى: ﴿رَبَـَٔتۡ﴾ بهمزة بعد الباء، وهي قراءة أبي جعفر.

القراءة الثانية: ﴿رَبَتۡ﴾ بحذف الهمزة بعد الباء، وهي قراءة باقي العشرة.

التَّحليل المعجميُّ:

قراءة ﴿رَبَـَٔتۡ﴾ من الجذر (ر ب أ)، وهذه المادَّة اللُّغويَّة تدلُّ على العلوِّ والارتفاع، ومنه: المربَأ من الأرض، وهو المكان العالي يقف عليه عَينُ القَوم للمراقبة، يُقال: رَبأَت الأرضُ: ارتفعت، وربأَ فلانٌ القومَ يَرْبَؤُهم رَبْئًا: كان طَليعةً لهم فوقَ مكان مرتفع، وربأت فُلانًا عن أمر: رفعته عنه[٢]. **وقراءة** ﴿رَبَتۡ﴾ من الجذر (ر ب و)، وهذه المادَّة اللُّغويَّة تدلُّ على الزِّيادة والنَّماء والعُلُوّ، ومنه: رَبَت الأرض تَربو رَبْوًا: علت وارتفعَت وزاد حجمها على أي جهة كان، فهي رابية، وتُسمَّى: رَبْوةً ورُبْوَةً ورِبوةً[٣].

(١) انظر: النشر لابن الجزري (٥/ ١٨١٤).

(٢) انظر: الصحاح للجوهري (١/ ٥٢)، والمقاييس لابن فارس (٢/ ٤٨٤)، والمحكم لابن سيده (١٠/ ٢٨٥).

(٣) انظر: التهذيب للأزهري (١٥/ ١٩٦)، والمقاييس لابن فارس (٥/ ٣٣٤).

وبين الجذرين (ر ب أ) و(ر ب و) اشتراك في الحرفين الأوَّل والثَّاني، واختلاف في الحرف الثّالث، ففي أحدهما همزة وفي الآخر واو، وهما متقاربان في المخرج، فالهمزة مخرجها من أقصى الحلق، والواو المدِّيَّة من الجوف، وهو قريب من أقصى الحلق، وبين الحرفين علاقة إبدال، فالواو تُقلب همزة في مواضع، والهمزة تُقلب واوًا في مواضع، وهذا مُبيَّن في مبحث الإعلال والإبدال في علم الصَّرف.

وبين الجذرين تقارب في المعنى، فكلاهما يدلُّ على العلو والارتفاع، وعلى فبين الجذرين علاقة اشتقاق أكبر.

توجيه القراءات(١):

قراءة ﴿وَرَبَتۡ﴾ من الرَّبْء، وهو العلوُّ والارتفاع، والمعنى: اهتزت الأرض وارتفعت وانتفخت، **وقراءة** ﴿وَرَبَتۡ﴾ من الرَّبْو، وهو الزيادة والنماء، والمعنى: زاد حجمها لارتوائها، وبما نبت فيها من زروع. والرَّسم في القراءتين واحد، وهو (ورب)، فالهمزة لا صورة لها في الرسم.

المعنى التفسيري(٢):

تصور الآية الكريمة مشهد إحياء الأرض الميتة بنزول المطر عليها، فقبل إنزال المطر تكون يابسة ميتة لا حياة فيها، فإذا نزل عليها المطر وخالطها الماء تحرَّك ترابها وحصل فيها تغيُّر، وهذا التَّغيُّر تبيِّنُه القراءتان في الآية، **فقراءة** ﴿وَرَبَتۡ﴾ تُبيِّن حصول انتفاخ وارتفاع فيها، وقراءة ﴿وَرَبَتۡ﴾ تُبيِّن حصول زيادة في حجمها جراء ارتوائها ولِما ينبت فيها من زروع.

فيكون معنى الآية: وترى الأرض يابسة قاحلة ساكنة، لا نبات فيها ولا زرع، فإذا أنزلنا عليها ماء المطر تحركت، وانتفخت وارتفعت وزاد حجمها وكثر زرعها.

---

(١) انظر: الدر المصون (٨/ ٢٣٤).

(٢) انظر: الكشاف للزمخشري (٣/ ١٤٥)، والمحرر الوجيز (٥/ ١٨)، والتفسير الكبير للرازي (٢٣/ ٣٠٣).

المطلب الرابع: قوله تعالى:﴿**لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ**﴾ [الحجرات: ١٤].

ورد في لفظ ﴿يَلِتْكُم﴾ في قول الله تعالى: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ ۖ وَإِن تُطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ شَيْـًٔا﴾ [الحجرات: ١٤] قراءتان متواترتان.

بيان القراءة(١):

القراءة الأولى: ﴿يَـْٔلِتْكُم﴾ بهمزة بعد الياء، وهي قراءة أبي عمرو يعقوب، وأبدل السُّوسيُّ الهمزة.

القراءة الثانية: ﴿يَلِتْكُم﴾ من غير همزة بعد الياء، وهي قراءة الباقين.

التَّحليل المعجميُّ:

قراءة ﴿يَـْٔلِتْكُم﴾ من الجذر (أ ل ت)، وهذه المادَّة اللُّغويَّة تدلُّ على النُّقصان، يُقال: أَلَتَ فلانٌ فلانًا من حقِّه يألِته ألتًا: نَقَصَه إيّاه(٢). **وقراءة** ﴿يَلِتْكُم﴾ من الجذر (ل ي ت)، وهذه المادَّة اللُّغويَّة تدلُّ على النُّقصان أيضًا، يُقال: لات فلان فلانًا حقَّه يَليته لَيْتًا: نَقَصَه إيّاه، وتحتمل أنَّها من الجذر (ل و ت) وهو يدلُّ على النُّقصان أيضًا، يقال: لاته يلوته لَوْتًا، وتحتمل أنَّها من الجذر (و ل ت) وهو يدلُّ على النُّقصان أيضًا، يُقال: وَلَتَ فلانٌ فلانًا حقَّه يَلِتُهُ وَلْتًا: نقصه إيّاه(٣). وهذا من تداخل الأصول(٤).

وبين الجذور (أ ل ت) و(ل ي ت) و(ل و ت) و(و ل ت) علاقة ظاهرة، فهي تشترك في اللَّام والتَّاء، وتختلف في الحرف الثالث، الذي هو في أحدها همزة، وفي آخرَ ياء، وفي ثالث واو، على اختلاف في ترتيب الحروف، وتشترك الجذور في دلالتها على

(١) انظر: النشر لابن الجزري (٥/ ١٩١٦).

(٢) انظر: العين للخليل (٨/ ١٣٥)، والمقاييس لابن فارس (١/ ١٣١).

(٣) انظر: التهذيب للأزهري (١٤/ ٢٢٩)، والمقاييس لابن فارس (٥/ ٢٢٣)، والمحكم لابن سيده (٩/ ٥١٩، ٥٣٨).

(٤) انظر: تداخل الأصول للدكتور عبد الرزاق الصاعدي (١/ ٤٠٠).

النُّقصان، وهذه الجذور أشبه أن تكون في حقيقتها جذرًا واحدًا، حصل فيه تغيُّر بالقلب المكانيِّ أو بإبدال حرف العلَّة؛ لاختلاف لغات العرب.

توجيه القراءات(١):

قراءة ﴿يَٰٓئِلِتۡكُم﴾ من الألْتِ، **وقراءة** ﴿يَلِتۡكُم﴾ من اللَّيت أو اللَّوت أو الوَلْت، والألت واللَّيت واللَّوت والوَلت بمعنى النَّقص، والمعنى في القراءتين: لا يَنْقُصُكم الله من ثواب أعمالكم شيئًا، فاتَّفقت دلالة القراءتين مع اختلافها في الجذر، والرَّسم في القراءتين واحد، وهو (للكم).

المعنى التفسيري(٢):

هذه الآية الكريمة وردت في سياق بيان الوعد الإلهيِّ لمن أطاع الله واتَّبع رسوله ﷺ بأنَّه لا يَنْقُصه من ثواب أعماله الصَّالحة شيئًا، واستُعمل الفعلُ المنفيُّ ﴿يَلِتۡكُم﴾ وفي القراءة الأخرى ﴿يَٰٓئِلِتۡكُم﴾ في التَّعبير عن نفي النَّقص، والقراءتان متَّفقتان في الدلالة، والاختلاف بينهما لاختلاف لغات العرب، ومن اللَّطائف أنَّ هذه الآية نزلت في نفر من أعراب نجد من بني أسد من خزيمة، ومن ظواهر لغة أهل نجد الهمز، فتكون **قراءة** ﴿يَٰٓئِلِتۡكُم﴾ موافقة للغتهم، **وقراءة** ﴿يَلِتۡكُم﴾ موافقة للغة غيرهم كلغة قريش من الحجاز، فهم يتخفَّفون من الهمز، فيكون الخطاب بلغة من نزلت فيهم الآية وبلغة غيرهم ليعمَّ الجميع، وقد يكون الاختلاف الصَّوتيُّ للقراءة مؤثِّرًا في الدَّلالة، **فقراءة** ﴿يَٰٓئِلِتۡكُم﴾ تُشعر بتأكيد نفي النَّقص، لقوَّة الهمزة فيها، **وقراءة** ﴿يَلِتۡكُم﴾ تُشعر بنفي عامٍّ للنَّقص.

ويكون معنى الآية: وإن تطيعوا الله سبحانه وتلتزموا أمرَ رسوله ﷺ فإنَّه ﷻ لن يَنْقُصَكم من أجور أعمالكم الصَّالحةَ شيئًا، فأعمالكم محفوظة صغيرةً كانت أو كبيرةً.

---

(١) انظر: الحجة للفارسي (٦/ ٢١١)، والكشف لمكي (٢/ ٢٨٤).

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٦/ ٣٤٨-٣٤٩)، والتحرير والتنوير لابن عاشور (٢٦/ ٢٦٦).

المبحث الخامس
اختلاف القراءة بين جذر مضعَّف وجذر معتلٍّ

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: قوله تعالى:﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ [البقرة: ٣٦].

ورد في لفظ ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾ في قول الله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ [البقرة: ٣٦] قراءتان متواترتان.

بيان القراءة(١):

القراءة الأولى: ﴿فَأَزَٰلَهُمَا﴾ بألف بعد الزاي وتخفيف اللام، وهي قراءة حمزة، انفرد بها.

القراءة الثانية: ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾ من دون ألف بعد الزاي مع تشديد اللام، وهي قراءة باقي العشرة.

التَّحليل المعجميُّ:

قراءة ﴿فَأَزَٰلَهُمَا﴾ من الجذر (ز و ل)، وهذه المادَّة اللُّغويَّة تدلُّ على تنحِّي شيء عن مكانه وتحوُّله عنه، يُقال: زال الشيء عن مكانه زَوالًا: تنحَّى عنه، وأزال فلان الشَّيء إزالةً: نحَّاه(٢). **وقراءة** ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾ من الجذر (ز ل ل)، وهذه المادَّة اللُّغويَّة تدلُّ على التَّزحزح عن المكان، يُقال: زلَّ عن مكانه يَزِلُّ زَليلًا وزَلًّا: تزحزح عنه، وأزلَّه عن مكانه: استفزَّه وأزاحه عنه، والماء الزُّلال: العَذْب؛ لأنَّه يَزِلُّ عن ظَهر اللِّسان لِرقَّته. والزَّلَّة: الخطأ؛ لأنَّ المخطئ زلَّ عن نَهْج الصَّواب، فيقال: زَلَّ في رَأْيه يَزَلُّ زَلًّا وزَلَلًا، وزُلُولًا: أخطأ فيه، وأزلَّ فلانٌ فلانًا: أوقعه في الزَّلَّة والخطأ(٣).

---

(١) انظر: النشر لابن الجزري (٥/ ١٥٩٧).

(٢) انظر: التهذيب للأزهري (١٣/ ١٧٢)، والمقاييس لابن فارس (٣/ ٣٨).

(٣) انظر: المقاييس لابن فارس (٣/ ٤)، والمحكم لابن سيده (٩/ ٦).

وبين الجذرين (ز و ل) و(ز ل ل) علاقة ظاهرة، فهما يشتركان في الحرف الأوَّل والثالث، ويختلفان في الحرف الثّاني، ويشتركان في الدَّلالة على تحرُّك شيء من مكانه، وبين فعلَي الجذرين علاقة فكِّ التَّضعيف بالإبدال؛ أي: فكُّ الفعل الثُّلاثيِّ المضعَّف بإبدال أحد الحرفين المتماثلين فيه بحرف آخر، وهنا حصل فكُّ التَّضعيف بإبدال أوَّل المثلين حرفَ علَّة[١]، ففُكَّ الفعلُ زلَّ إلى زالَ.

توجيه القراءات[٢]:

قراءة ﴿فَأَزَالَهُمَا﴾ من الإزالة وهي التَّنحية، ومعناها: فنحَّى إبليس آدمَ وزوجَه عن الجنة، **وقراءة** ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾ من الزلل وهو الخطيئة ومفارقة الصَّواب، وأزلَّه إذا أوقعه في الزلل، فالمعنى: فأوقع إبليس آدم وزوجه في الخطيئة بعدم امتثالهما لأمر الله ﷻ حين نهاهما عن الأكل من الشجرة. والرَّسم في القراءتين واحد، وهو (فارلهما). والألف الخنجرية تلحق بالضبط.

المعنى التفسيري[٣]:

تعدد القراءة في الآية الكريمة بمنزلة تعدُّد الآية كما ذكر غير واحد من أهل العلم[٤]، وكل قراءة تحمل معنًى لا تُبرزه القراءة الأخرى، فتتضافر القراءتان لبيان المعنى الكلِّي، وهذه الآية الكريمة تعرض مشهد إغواء إبليس لآدم وزوجه عليهما السلام، وتبين نتيجة هذا الإغواء، **فقراءة** ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾ تكشف سبب إخراجهما من الجنَّة، وهو أنَّ إبليس أوقعهما في الزَّلَّة والخطيئة حين أغواهما وزيَّن لهما الأكل من الشجرة، **وقراءة** ﴿فَأَزَالَهُمَا﴾ تكشف النتيجة المترتبة على الوقوع في تلك الزلَّة، وهو تنحيتهما عن الجنَّة وإخراجهما منها.

---

(١) انظر: فك التَّضعيف بالإبدال للدكتور عبد الرزاق الصاعدي (١٩-٢٣).

(٢) انظر: معاني القراءات للأزهري (١/ ١٤٧)، وحُجَّة القراءات لابن زنجلة (٩٤).

(٣) انظر: الدر المصون للسمين الحلبي (١/ ٢٨٧-٢٨٨)، والتحرير والتنوير لابن عاشور (١/ ٤٣٣-٤٣٤).

(٤) انظر: التحرير والتَّنوير لابن عاشور (١/ ٥٥).

فيكون معنى الآية: فأوقع الشيطانُ -بوسوسته- آدمَ وزوجه عليهما السلام في الزَّلل والخطأ، فأكلا من الشجرة، فكانت عاقبتهما أن أزالهما الشَّيطانُ عن الجنَّة بإغوائه، ونحَّاهما عنها وعمَّا فيها من الرِّزق الواسع الرَّغيد، والعيش الهنيء السعيد، الذي كانا ينعمان به.

المطلب الثاني: قوله تعالى: ﴿**لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ**﴾ [آل عمران: ١٢٠].

ورد في لفظ﴿يَضُرُّكُمْ﴾ في قول الله تعالى: ﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُواْ بِهَا ۖ وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾ [آل عمران: ١٢٠] قراءتان متواترتان.

بيان القراءة[١]:

القراءة الأولى: ﴿يَضُرُّكُمْ﴾ بضم الضاد وضم الراء مشددة، وهي قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وأبي جعفر وخلف العاشر.

القراءة الثانية: ﴿يَضِرْكُمْ﴾ بكسر الضاد وتسكين الراء، وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو ويعقوب.

التَّحليل المعجميُّ:

قراءة ﴿يَضُرُّكُمْ﴾ من الجذر (ض ر ر)، وهذه المادَّة اللُّغويَّة تدلُّ على خلاف النَّفع وإلحاق الأذى، يُقال: ضَرَّ فلانٌ فلانًا يضُرُّه ضَرًّا: ألحق به الضَّرر والأذى[٢].

وقراءة ﴿يَضِرْكُمْ﴾ من الجذر (ض ي ر)، وهذه المادَّة اللُّغويَّة تدلُّ على سوء الحال وإلحاق الضَّرر أو النَّقص، يُقال: ضار فلان فلانًا يضيره ضيرًا[٣].

وبين الجذرين (ض ر ر) و(ض ي ر) علاقة ظاهرة، فهما يشتركان في الحرف الأوَّل والثالث، ويختلفان في الحرف الثّاني، ويشتركان في الدَّلالة على إلحاق الأذى

(١) انظر: النشر لابن الجزري (٥/ ١٦٥٥).

(٢) انظر: المقاييس لابن فارس (٣/ ٣٦٠)، والمحكم لابن سيده (٨/ ١٤٨).

(٣) انظر: التهذيب للأزهري (١١/ ٣١٥)، والمقاييس لابن فارس (٣/ ٣٧٩).

والضَّرر، وبين فعلَي الجذرين علاقة فكِّ التَّضعيف بالإبدال، بإبدال أوَّل المثلين في الفعل المضعَّف (ضرَّ) حرف علَّة، فصار: (ضار).

توجيه القراءات[١]:

قراءة ﴿يَضُرُّكُمْ﴾ من الضَّر، وهو إلحاق الأذى، ومعنى: ﴿لَا يَضُرُّكُمْ﴾: لا يلحق بكم أذى، والفعل مجزوم على جواب الشرط، والضَّمُّ فيه للإتباع لا للرَّفع، وقيل: الضَّمُّ حركة إعراب على إضمار الفاء، **وقراءة** ﴿يَضِرْكُمْ﴾ من الضَّير: وهو بمعنى الضُّرِّ كما ذكر اللُّغويُّون والمفسِّرون، فهو لغة فيه، وبعضُهم جعل الضَّير إلحاق نقص، فيكون أخصَّ من الضَّرِّ، وعلى هذا فمعنى: ﴿لَا يَضِرْكُمْ﴾: لا يُصبكم نقص في بدنكم أو ما تملكونه. والرَّسم في القراءتين واحد، وهو (يصركم).

المعنى التفسيري[٢]:

هذه الآية الكريمة وردت في سياق الحديث عن عداوة الكفار والمنافقين لأهل الإيمان، ومنها أنه إن نزل بأهل الإيمان أمرٌ حسن مِن نصر وغنيمة ظهر على أولئك الأعداء الكآبة والحزن، وإن وقع بأهل الإيمان مكروه من هزيمة أو نقص في الأموال والأنفس والثَّمرات غمرهم الفَرح وعمَّهم السُّرور، وقد وجَّه القرآنُ أهلَ الإيمان للتسلُّح بالصَّبر والتَّقوى فهما الوقاية من كلِّ الشُّرور الحسِّيَّة والمعنويَّة، والقراءتان في الآية جمَعتا أنواعَ ما يمكن أن يلحق أهل الإيمان من أنواع الشُّرور، **فقراءة** ﴿لَا يَضُرُّكُمْ﴾ فيها نفي الضَّرِّ بأشكاله جميعها المعنوية والحسية، **وقراءة** ﴿لَا يَضِرْكُمْ﴾ موافقة لقراءة ﴿لَا يَضُرُّكُمْ﴾ أو تختصُّ بما يكون من نقص يلحق البدن أو الممتلكات أو ما كان في أمور معنويَّة.

فيكون معنى الآية: وإن تصبروا وتتقوا ففي ذلك كفايتكم من الأضرار صغيرها وكبيرها، حسِّيها ومعنويِّها، ومن كل أذى بجميع أشكاله وهيئاته.

---

(١) انظر: معاني القراءات للأزهري (١/ ١٧٠-١٧١)، وحُجَّة القراءات لابن زنجلة (١٧١-١٧٢).

(٢) انظر: الدر المصون للسمين الحلبي (٣/ ٣٧٤-٣٧٥)، والتحرير والتنوير لابن عاشور (٤/ ٦٨-٦٩).

المطلب الثالث: قوله تعالى: ﴿يَقُصُّ ٱلْحَقَّ﴾ [الأنعام: ٥٧].

ورد في لفظ ﴿يَقُصُّ﴾ في قول الله تعالى: ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ يَقُصُّ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَٰصِلِينَ﴾ [الأنعام: ٥٧] قراءتان متواترتان.

بيان القراءة(١):

القراءة الأولى: ﴿يَقُصُّ﴾ بقاف مضمومة بعد الياء، ثمَّ صاد مشدَّدة، وهي قراءة نافع وابن كثير وعاصم وأبي جعفر.

القراءة الثانية: ﴿يَقْضِ﴾ بقاف ساكنة بعد الياء، ثمَّ ضاد مكسورة مخففة، وهي قراءة أبي عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف العاشر.

التَّحليل المعجميُّ:

قراءة ﴿يَقُصُّ﴾ من الجذر (ق ص ص)، وهذه المادَّة اللُّغويَّة تدلُّ على تتبُّع الشَّيء، يُقال: قصَّ الأثر يقصُّهُ قصًّا وقَصَصًا واقتصَّه اقتصاصًا: تتبَّعه، ومنه القَصص بمعنى رواية الأخبار، لأنَّ فيه تتبُّعًا لها(٢). **وقراءة** ﴿يَقْضِ﴾ من الجذر (ق ض ي)، وهذه المادَّة اللُّغويَّة تدلُّ على إحكام أمرٍ وإتقانِه وإنفاذه لجهته، ولذلك سُمِّي القاضي قاضيًا؛ لأنَّه يُحكم الأحكامَ ويُنْفِذُها، يُقال: قَضَى يَقضي قَضاءً وقَضيَّةً؛ أي: حَكَمَ(٣).

وبين الجذرين (ق ص ص) و(ق ض ي) يشتركان في الحرف الأوَّل منهما فقط، وهو القاف، وليس بينهما اشتراك ظاهر في المعنى.

توجيه القراءات(٤):

قراءة ﴿يَقُصُّ﴾ من القَصص، وهو رواية الخبر والإنباء بالحديث، ومعنى

(١) انظر: النشر لابن الجزري (٥/ ١٦٨٥).

(٢) انظر: المقاييس لابن فارس (٥/ ١١)، والمحكم لابن سيده (٦/ ١٠١).

(٣) انظر: العين للخليل (٥/ ١٨٥)، والمقاييس لابن فارس (٥/ ٩٩).

(٤) انظر: معاني القراءات للأزهري (١/ ٣٥٩)، وحُجَّة القراءات لابن زنجلة (٢٥٤)، والكشف لمكي (١/ ٤٣٤).

القراءة: الله يخبر بالأمور ويذكر الأحكام والتشريعات وينبئ بالقصص الحق، **وقراءة** ﴿يَقْضِ﴾ من القضاء وهو: الحكم والفصل، ومعنى القراءة: الله يحكم الحكم الحق والفصل العدل، والأصل ثبوت الياء رسمًا في الفعل (يقضي) لأنَّه مرفوع، وحذفت الياء وصلًا بسبب التقاء السَّاكنين، وحُذفت في الوقف تخفيفًا، وحُذفت من الرَّسم أيضًا. والرَّسم في القراءتين واحد، وهو (يقص).

المعنى التفسيري[(١)]:

هذه الآية الكريمة متعلقة بما طلبه المشركون من استعجال العذاب، فهي في سياق الرَّدِّ على ما طلبوه، وتؤكد أنَّ مردَّ ذلك إلى الله تعالى، فإن شاء عجَّل لهم العذاب وإن شاء أخَّره، بحسب ما تقتضيه حكمته، فالحكم له ﷻ، وتكشف القراءتان في الآية عن ذلك، **فقراءة** ﴿يَقُصُّ﴾ فيها إلماح إلى الحكم الشرعي، فالله ﷻ يقصُّ وينبئ بأحكامه الشَّرعية، فله الأمر مِن قبلُ ومِن بعدُ، **وقراءة** ﴿يَقْضِ﴾ تُشير إلى الحكم الكوني القدري، فكل قضاء يقضيه الله ﷻ فهو صادر عن حكمة متَّسم بالعدل والحقِّ الذي لا ظلم فيه.

فيكون معنى الآية: إنِ الحكمُ المطلقُ إلا لله جلَّ جلاله، فأحكامه الكونيَّة القدَرية وأحكامه الشَّرعيَّة كلُّها تتَّسم بالعدل والصِّدق والحقِّ، ولا يتطرق إليها خلل، ولا يلحقها زلل، ولا يشوبها خطل.



(١) انظر: فتوح الغيب للطيبي (٦/ ١١٢)، والتحرير والتنوير لابن عاشور (٧/ ٢٦٨-٢٦٩).

الخاتمة

الحمد لله أوَّلًا وآخرًا، ظاهرًا وباطنًا، وبعدُ فبإجراء هذه الدراسة المعجميَّة التَّفسيريَّة للقراءات المتواترة التي اتفقت في رسمها واختلفت في جذرها اللُّغويِّ، ظهر عدد من النتائج، ومنها:

- قدرة الرَّسم القرآني على استيعاب القراءات على اختلاف جذرها ملمح من ملامح الإعجاز.
- القراءات المتواترة التي اختلفت في جذرها اللغويُّ كان بين جذور بعضها اشتراك في المعنى، أو اشتراك في الحروف، أو اشتراك في الأمرين معًا، أو تبايُن فيهما معًا، وفي حال التَّبيان وعدم الاشتراك في المعنى أو الحروف لم يقع أي تعارض بين القراءات.
- اشتراك الألفاظ في رسمها واختلاف قراءاتها ودلالتها المعجميَّة خير شاهد على أن القرآن الكريم وحي منزل من عند الله تعالى.
- في هذه الدِّراسة إثبات تطبيقيٌّ على أن تعدُّد القراءات بمنزلة تعدُّد الآيات، فكل قراءة بما تحمله في طياتها من دلالات تعدُّ آية مستقلة متكاملة الأركان.

ومن توصيات هذه الدراسة:

- إجراء دراسة للألفاظ القرآنيَّة التي تداخلت فيها الأصول اللُّغويَّة، وبيان أثر ذلك في التَّفسير.



قائمة المصادر والمراجع

- **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، أبو السعود العمادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
- **أساس البلاغة**، محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ١، ١٤١٩هـ.
- **الأصل والجذر في الدرس المعجمي: قراءة في المصطلح والمفهوم**، الدكتور صفاء صابر البياتي، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، العدد: ١٩، ٢٠١٦م.
- **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، محمد الأمين الشنقيطي، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط٣، ١٤٣٣هـ.
- **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.
- **البحر المحيط**، أثير الدين أبو حيان الأندلسي، تحقيق: ماهر حبّوش وأخرِين، دار الرسالة العالمية، بيروت، ط١، ١٤٣٦هـ.
- **التحرير والتّنوير**، محمد الطّاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، ط: ١، ١٩٨٤م.
- **تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم**، د. عبد الرزاق الصاعدي، عمادة البحث العلمي في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط: ١، ١٤٢٢هـ.
- **التسهيل لعلوم التنزيل**، ابن جُزَيّ الكلبي الغَرناطي، تحقيق: علي بن حمد الصالحي، دار طيبة الخضراء، مكّة المكرّمة، ط١، ١٤٣٩هـ.
- **التفسير البسيط**، علي بن أحمد الواحدي، تحقيق: مجموعة من الباحثين، إشراف: عبد العزيز بن سطّام آل سعود، وتركي بن سهو العتيبي، مكتبة العبيكان، الرياض، ط٢، ١٤٣٩هـ.
- **تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، محمد بن جرير الطبري، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ.
- **التفسير الميسَّر**، نخبة من أساتذة التفسير، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنوَّرة، ط: ٢، ١٤٣٠هـ.

- **تهذيب اللغة**، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: ١، ٢٠٠١م.
- **الجامع لأحكام القرآن**، محمد بن أحمد بن أبي بكر الخزرجي القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ.
- **جمهرة اللغة**، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط: ١، ١٩٨٧م.
- **جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد**، برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري، تحقيق: محمد خضير الزوبعي، دار الغوثاني، دمشق، ط: ١، ١٤٣١هـ.
- **حجة القراءات**، أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد ابن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، دار الرسالة، بيروت، د.ت.
- **الحجة للقراء السبعة**، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي، تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير جويجابي، دار المأمون للتراث، دمشق، ط: ٢، ١٤١٣هـ.
- **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط: ٣، ١٤٣٢هـ.
- **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، شهاب الدين محمود بن عبد الله الآلوسي، تحقيق: ماهر حبّوش وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٣١هـ.
- **زاد المسير في علم التفسير**، أبو الفرج ابن الجوزي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٤٠٤هـ.
- **شرح الألفية**، الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، دار مكتبة المعارف، بيروت، ط: ١، ١٤٢٨هـ.
- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطَّار، دار العلم للملايين، بيروت، ط: ٤، ١٤٠٧هـ.
- **صحيح البخاري**، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

- **العين**، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي وآخر، دار ومكتبة الهلال، د. ت.
- **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، محمد بن علي الشوكاني، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٤١٤هـ.
- **فُتوح الغيب في الكشف عن قناع الرَّيب = حاشية الطيبي على الكشاف**، شرف الدين الطِّيبي، تحقيق: جميل بني عطا، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط١، ١٤٣٤هـ.
- **فصول في أصول التفسير**، د. مساعد بن سليمان الطيار، دار ابن الجوزي، الدَّمَّام، ط: ٢، ١٤٢٣هـ.
- **فك التَّضعيف بالإبدال**، د. عبد الرزاق الصاعدي، مجلة الدراسات اللغوية بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، مج: ٤، العدد: ٤، ٢٠٠٣م.
- **القاموس المحيط**، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: ٨، ١٤٢٦هـ.
- **القراءات وأثرها في علوم العربية**، محمد محمد محمد سالم محيسن، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط: ١، ١٤٠٤هـ.
- **الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل**، محمود بن عمر الزمخشري (ومعه الانتصاف فيما تضمنه الكشاف لابن المنيّر الإسكندري)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.
- **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: ٢، ١٤٠١هـ.
- **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، أحمد بن إبراهيم الثعلبي، تحقيق: عدد من الباحثين، دار التفسير، جدّة، ط١، ١٤٣٦هـ.
- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ابن عطية المحاربي الإشبيلي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
- **المحكم والمحيط الأعظم**، علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ١، ١٤٢١هـ.

- **المختصر في التفسير**، نخبة من العلماء، مركز تفسير للدراسات القرآنية، الرياض، ط: ٢، ١٤٣٦هـ.
- **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: محمد عبد الله النمر وآخرَين، دار طيبة، الرياض، ط٤، ١٤١٧هـ.
- **معاني القراءات**، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، مركز البحوث في كلية الآداب بجامعة الملك سعود، الرياض، ط: ١، ١٤١٢هـ.
- **معاني القرآن وإعرابه**، أبو إسحاق الزَّجّاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.
- **معاني القرآن**، أبو جعفر النَّحّاس، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى – مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٩هـ.
- **معاني القرآن**، الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة المجاشعي، تحقيق: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١١هـ.
- **معاني القرآن**، يحيى بن زياد الفرّاء، تحقيق: محمد علي النجار وآخرين، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ط١.
- **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**، فخر الدين محمد بن عمر الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.
- **مفردات ألفاظ القرآن**، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ط٤، ١٤٣٠هـ.
- **مقاييس اللغة**، أحمد بن فارس القزويني، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت.
- **النشر في القراءات العشر**، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري، تحقيق: السالم محمد محمود أحمد الجكني الشنقيطي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٣٥هـ.
- **النكت والعيون**، أبو الحسن الماوردي، السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الملخص	٢٢٩
المقدمة	٢٣٠
أهمية الموضوع وأسباب اختياره	٢٣١
مشكلة البحث	٢٣١
الدِّراسات السَّابقة	٢٣١
منهج البحث	٢٣٢
حدود البحث	٢٣٣
خطة البحث	٢٣٣
تمهيد	٢٣٥
المطلب الأول: أنواع الاختلاف بين القراءات	٢٣٥
المطلب الثاني: مفهوم الجذر اللُّغويِّ	٢٣٦
المبحث الأول: اختلاف القراءة بين جذرين صحيحين	٢٣٨
المطلب الأول: قوله تعالى: ﴿إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ [البقرة: ٢١٩]، وقوله: ﴿لَعْنًا كَبِيرًا﴾ [الأحزاب: ٦٨]	٢٣٨
المطلب الثاني: قوله تعالى: ﴿كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩]	٢٤١
المطلب الثالث: قوله تعالى: ﴿بُشْرًا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ﴾ [الأعراف: ٥٧، الفرقان: ٤٨، النمل: ٦٣]	٢٤٣
المطلب الرابع: قوله تعالى: ﴿عِبَدُ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ [الزخرف: ١٩]	٢٤٥
المطلب الخامس: قوله تعالى: ﴿بِضَنِينٍ﴾ [التَّكوير: ٢٤]	٢٤٧
المبحث الثاني: اختلاف القراءة بين جذرين معتلَّين	٢٥٠

المطلب الأول: قوله تعالى: ﴿فَصُرۡهُنَّ إِلَيۡكَ﴾ [البقرة: ٢٦٠] ٢٥٠

المطلب الثاني: قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ تَبۡلُواْ﴾ [يونس: ٣٠] ٢٥٢

المطلب الثالث: قوله تعالى: ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ غُرَفٗا﴾ [العنكبوت: ٥٨] ٢٥٣

المبحث الثالث: اختلاف القراءة بين جذر سالم وجذر معتلٍّ ٢٥٦

المطلب الأول: قوله تعالى: ﴿فَتَبَيَّنُواْ﴾ [النِّساء: ٩٤، الحجرات: ٦] ٢٥٦

المطلب الثاني: قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِي يُسَيِّرُكُمۡ﴾ [يونس: ٢٢] ٢٥٨

المطلب الثالث: قوله تعالى: ﴿يَرۡتَعۡ وَيَلۡعَبۡ﴾ [يوسف: ١٢] ٢٦٠

المبحث الرابع: اختلاف القراءة بين جذر مهموز وجذر معتلٍّ ٢٦٤

المطلب الأول: قوله تعالى: ﴿أَوۡ نُنسِهَا﴾ [البقرة: ١٠٦] ٢٦٤

المطلب الثاني: قوله تعالى: ﴿فِي عَيۡنٍ حَمِئَةٖ﴾ [الكهف: ٨٦] ٢٦٦

المطلب الثالث: قوله تعالى: ﴿ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ﴾ [الحج: ٥، فُصِّلت: ٣٩] ٢٦٨

المطلب الرابع: قوله تعالى: ﴿لَا يَلِتۡكُم مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ﴾ [الحجرات: ١٤] ٢٧٠

المبحث الخامس: اختلاف القراءة بين جذر مضعَّف وجذر معتلٍّ ٢٧٢

المطلب الأول: قوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ [البقرة: ٣٦] ٢٧٢

المطلب الثاني: قوله تعالى: ﴿لَا يَضُرُّكُمۡ كَيۡدُهُمۡ﴾ [آل عمران: ١٢٠] ٢٧٤

المطلب الثالث: قوله تعالى: ﴿يَقُصُّ ٱلۡحَقَّ﴾ [الأنعام: ٥٧] ٢٧٦

الخاتمة ٢٧٨

فهرس المصادر والمراجع ٢٧٩

فهرس الموضوعات ٢٨٣

مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية

حاشيةُ الفَنَاريّ على شرح الشَّاطبيَّة للجَعْبَريّ

تحقيقُ نسبتها، وبيان ملامحها العلميَّة والمنهجيَّة

إعداد

د. إهداء بنت محمَّد رشاد بن عدنان شريف

الأستاذ المساعد بقسم القراءات -كلّيّة الدّعوة وأصول الدِّين - جامعة أمّ القرى

• تخرجت في قسم القراءات بكليَّة الدَّعوة وأصول الدّين بجامعة أمّ القرى عام ١٤٣١هـ.

• نالت شهادة الماجستير من القسم نفسه عام ١٤٣٥هـ، بأطروحة: "الإِشَارَاتُ العُمَرِيَّةُ فِي حَلِّ أَبْيَاتِ الشَّاطِبِيَّةِ، للإمام عمر بن عبد القادر الأرمنازي الحلبي الشافعي (ت: ١١٤٨هـ)، من أول (سورة آل عمران) إلى آخر (سورة التوبة)، دراسةً وتحقيقًا".

• كما نالت شهادة الدكتوراه منه عام ١٤٤١هـ، بأطروحة: "الغاية، للإمام أبي جعفر أحمد بن علي البيهقيّ المعروف بـ(بو جعفرك) (ت: ٥٤٤هـ)، دراسة وتحقيق".

• من أعمالها المنشورة: "رسالةٌ في هجاء المصحف، للإمام أبي بكر ابن مِهران (ت: ٣٨١هـ)، دراسةٌ وتحقيقٌ".

• البريد الشَّبكيّ: ehdaash1@gmail.com

قدم للنشر في ٢٠٢٥/١١/١٧م ؛ وقبل للنشر في ٢٠٢٦/٢/٢٢م

الملخَّص

يتناول هذا البحث دراسة وتحقيق نسبة "**حاشية على شرح الشاطبية للجعبري**" إلى الإمام محمد بن حمزة الفناري (ت:٨٣٤هـ)، وبيان ملامحها العلميَّة والمنهجيَّة، وهي من المؤلَّفات القيِّمة التي لم تحظَ بدراسة سابقة.

وقد استُهِلَّت الدِّراسة بتمهيدٍ يستعرض الحواشي والتَّعليقات المؤلَّفة على شرح الشَّاطبيَّة للجَعْبَرِيّ، وأُتبع بقسمٍ تعريفيٍّ بالمؤلِّف ومكانتِه العلميَّة، وجاء القسمُ الثَّاني ليَرصدَ موضوعاتِ الحاشيةِ وفنونَها، ويُبيِّنَ قيمتَها العلميَّة، ومنهجَ المؤلِّف، ومصادرَه فيها، وانتقل البحثُ في قسمِه الثَّالث إلى تحقيقِ نسبة الحاشية لمؤلِّفها، حيث بُدِئَ بوصف النُّسْخة الخطِّيَّة الفريدة، وحلِّ إشكال تلفيقها، تَلَاه تحقيقُ عنوان الحاشية، وعرضُ القرائن الدَّالَّة على ترجيح نسبتها للفَنَارِيّ.

وتتلخَّص نتائج البحث في ترجيح نسبة هذه الحاشية إلى الإمام محمَّد بن حمزة الفَنَارِيّ (ت:٨٣٤هـ)، استنادًا إلى جُملة من القرائن قويَّة الدِّلالة الَّتي تناولها البحث بالعرض والتَّحليل. وإبراز القيمة العلميَّة للحاشية، من حيث كونها أقدم حاشية أُلِّفت على (كنز المعاني) للجَعْبَرِيّ -حسب الاستقراء-، وحفظها لنصوصٍ من كتبٍ مفقودة. مع الإبانة عن غزارة مادَّتها العلميَّة الَّتي شملت أكثر من عشرين فنًّا بالاستناد إلى قاعدة مصادر كبيرة تجاوزت مائةً وخمسين مصدرًا. كما تجلَّى اعتناء المؤلف بشروح الشَّاطبيَّة المعتمدة كشرح السَّخَاويّ والهمذانيّ والفاسيّ وأبي شامة تأييدًا ونقدًا بأسلوبٍ استدراكيٍّ رصين، وصولًا إلى الكشف عن عُمق المَلَكة اللِّسانيَّة لدى الفَنَارِيّ في حاشيته الَّتي تُمثِّلُ موسوعةً لُغويَّةً حافلةً بمسائل النَّحو والصَّرف والاشتقاق.

الكلمات المفتاحية: حاشية الفناري، شرح الشاطبية، الجعبري، تحقيق النسبة، منهج الحواشي، القراءات.



مُقدِّمة

الحمد لله الَّذي يسَّر كتابه للذِّكر، ورفع درجات أهله بالعلم والصَّبر، وأفضلُ الصَّلاة وأتمُّ التَّسليم على خيرِ من بلَّغ، وأحسنِ من قرأ، سيِّدنا محمَّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد، فإنَّ متن الشَّاطبيَّة المسمَّى: (حرز الأماني ووجه التَّهاني في القراءات السَّبع)، للإمام القاسم بن فِيْرُّه الشَّاطبي (ت:٥٩٠هـ)، يُعدُّ من أشهر المتون العلميَّة الَّتي تلقَّاها النَّاس بالقبول، ونالت اهتمامًا واسعًا من العلماء وطلاب العلم، فانكبُّوا عليه تعلُّمًا وتعليمًا وتأليفًا، وكثُرت عليه الشروح والحواشي والتعليقات، ومن أبرزها: شرح الإمام أبي إسحاق إبراهيم بن عمر الجَعْبَريّ (ت:٧٣٢هـ)، المسمَّى: (كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التَّهاني)، وهو من أوسع شروح الشَّاطبيَّة، وتميَّز هذا الشَّرح بأسلوب لغويٍّ راقٍ، ومبنى نثريٍّ عالٍ، قد يخفى بعض معانيه على المتلقِّي، ممَّا أدى إلى وجود مسائلَ ومشكلاتٍ تحتاج إلى شرحٍ وتفسيرٍ دقيقَيْن؛ لاستيعاب مقاصد المؤلِّف، ولأجل ذلك ألَّف العلماء حواشيَ وتعليقاتٍ على هذا الشَّرح، تُعنى بتوضيحِ مشكلاتِه، تيسيرًا لفهمه، وتقريبًا لمعانيه.

ومن خلال البحث والتَّنقيب في التُّراث الإسلامي المخطوط المحفوظ في المكتبات العالمية، ولا سيَّما التُّركيَّة، تيسّر لي -بفضل الله تعالى- الوقوف على الجزء الثَّاني من حاشيةٍ نفيسةٍ على كتاب (كنز المعاني) للإمام الجَعْبَريّ، تمثِّل قسم (فرش الحروف[(١)] وما بعده)، ولم أعثر على الجزء الأوَّل الَّذي يمثِّل المقدِّمة وقسم الأصول، وتبيَّن لي بادئ الأمر أنَّ هذه الحاشيةَ مجهولةُ المؤلِّف، ذاتُ نُسْخة فريدةٍ مُلفَّقة.

وانطلاقًا من ذلك؛ تناول هذا البحث دراسة هذه الحاشية، من حيث تحقيق نسبتها إلى مؤلِّفها، وتعيين ناسخها، والكشف عن أبرز ملامحها العلميَّة والمنهجيَّة، وقد أسفر

(١) الفَرْش: مصدر فَرَشَ، أي: نَشَرَ، وهي ما قَلَّ دَوْرُه من حروف القراءات المختلف فيها، ولم تطّرد، وهي المذكورة بأعيانها في مواضعها على ترتيب السور، وقد أطلق القُرَّاء عليها فرشًا؛ لانتشارها، كأنَّها انفرشت، وانتشرت في السور. يُنظر: شرح طيبة النشر لابن الجزري (ص١٦٨)، ومقدمات في علم القراءات (ص٧٧).

البحث -بفضل الله وتوفيقه- عن جملةٍ من القرائن قويَّة الدِّلالة في ترجيحِ نسبة الحاشية إلى الإمام محمَّد بن حمزة الفَنَارِيّ (ت:٨٣٤هـ)، وحلِّ إشكال تلفيق النُّسْخة، وأسأل الله تعالى أن يتقبّل هذا الجهد بقَبولٍ حسن، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، نافعًا للباحثين وطلَّاب العلم، إنَّه وليُّ التَّوفيق.

مشكلة البحث ودوافع اختياره:

تكمنُ مشكلةُ البحث في غياب الدِّراسات العلميَّة المُستقصية لهذه الحاشية القيِّمة، والحاجةِ الملحَّة إلى الكشف عن هُويَّة مؤلِّفِها؛ نظرًا لخلوِّ نُسختِها الفريدة من صريحِ النِّسبة، ولأجل ذلك اخترت هذا الموضوع؛ رغبةً في تحقيق نسبة الحاشية إلى مؤلِّفِها تحقيقًا علميًّا دقيقًا، يقومُ على الأدلَّة والقرائن قويَّةِ الدِّلالة؛ ومعالجة إشكال التَّلفيق الظَّاهر في نُسْختِها الوحيدة؛ نظرًا لما يمثِّلُه ذلك من إغناءٍ للدِّراساتِ القرآنيَّة، وإبرازٍ لجانبٍ جديدٍ من جوانبِ الموسوعيَّةِ العلميَّة للإمامِ الفَنَارِيّ.

أهمِّيَّة البحث:

- الإسهامُ في تحقيقِ نسبةِ هذه الحاشيةِ النَّفيسةِ إلى عالمِ بلادِ الرُّومِ في عصرِهِ، الإمامِ محمَّد الفَنَارِيّ؛ ممَّا يضيفُ للمكتبةِ الإسلاميَّةِ مصدرًا علميًّا جليلًا، يُعنى بشرح وتوضيح أحد أهمِّ شروح الشَّاطبيَّة.
- تقديمُ دراسةٍ علميَّةٍ تكشفُ عن ملامحِ هذه الحاشية، وتبرزُ قيمتَها؛ لكونِها أقدمَ حاشيةٍ وُضِعت على (كنز المعاني) للجَعْبَرِيّ -حسبَ الاستقراءِ-، ممَّا يجعلُها مرجعًا أساسيًّا لفهم منهجِه واختياراتِه.

أهداف البحث:

- تحقيق نسبة (الحاشية على شرح الشَّاطبيَّة للجَعْبَرِيّ) إلى الإمام محمَّد الفَنَارِيّ.
- إبراز هذه الحاشية، واستعراض منهج مؤلِّفها فيها، مع بيان العلوم المتنوِّعة الَّتي اشتملت عليها.
- تقديم دراسة علميَّة رصينة، تُخرج الحاشية إلى دائرة البحث العلمي، لتكون مرجعًا موثوقًا للباحثين وطلَّاب العلم.

الدِّراسات السَّابقة:

لم يسبق دراسة هذه الحاشية أو تحقيقها –حسب الاستقراء–، وبعد الكشف عنها، وترجيح نسبتها للإمام الفَنَارِيّ (ت:٨٣٤هـ) في هذه الدِّراسة، أُسنِد تحقيقها إلى ثلاث طالبات في مرحلة الدكتوراة بقسم القراءات بجامعة أم القرى(١)، تحت عنوان: (حاشيةٌ على شرح الشَّاطبية للجعبري، للشَّيخ محمد بن حمزة الفَنَارِيّ (ت:٨٣٤هـ)، دراسةً وتحقيقًا)، وتوزَّعت جُزئياتها على النَّحو الآتي:

١. من أوَّل المخطوط إلى قولِهِ في سورة الأنعام: «قولُهُ حذفت واوه؛ لوقوعها بين مفتوحة إلخ»، للطالبة: أسماء بنت حسين فطاني.

٢. من أوَّل قولِهِ في سورة الأنعام: «قولُهُ حذفت واوه؛ لوقوعها بين مفتوحة إلخ»، إلى قولِهِ في سورة المؤمنون: «قولُهُ وجه تنوينه أنه منصرف إلخ»، للطالبة: هيا بنت إسماعيل فلاتة.

٣. من أوَّل قولِهِ في سورة المؤمنون: «قولُهُ وجه تنوينه أنه منصرف إلخ»، إلى آخر المخطوط. للطالبة: روان بنت عبد الرزاق حلواني.

وما زالت هذه الرَّسائل في طور الإعداد والتَّحقيق، ولعلَّ نتائجها تُسهِم في استكمال الجهود العلميَّة المتعلِّقة بنسبةِ هذه الحاشية، ودراسة منهجِها.

منهج البحث:

- **المنهج الاستقرائي**: أُعتُمِد في جمع الأدلَّة والقرائن المتعلِّقة بنسبة الحاشية للفَنَارِيّ، وتعيين ناسخها الأبياري (كان حيًّا سنة ١٠٦٦هـ)، من خلال استقراء نصوص الحاشية، وتتبُّع مصادرها وحصرها، مع الاستعانة بالمصادر التُّراثية الأخرى المطبوعة، والمخطوطة، والفهارس.

(١) سُجِّلت الرَّسائل في أواخر عام ١٤٤٥هـ، وجرى توجيه الطالبات في إعداد الخطط البحثيَّة، استنادًا إلى ما خلصت إليه هذه الدِّراسة في مسألتي تحقيق النِّسبة، وتلفيق النُّسخة، وقد بَذلتُ لهُنَّ نتائجَ البحث قبلَ نَشره؛ نظرًا لظروفٍ خاصَّةٍ حالت دونَ إتمامِ نَشرهِ في حينه.

- **المنهج الوصفي التَّحليلي**: أُعتُمِد في دراسة النُّصوص الَّتي تضمَّنتها الحاشية والمصادر الأخرى، وفي تحليل الخطوط ودراستها، بهدف التَّحقُّق من نسبة الحاشية إلى الفَنَارِيّ، والتَّثبُّت من نسبة النُّسْخة الفريدة الملفَّقة إلى ناسخٍ واحد، وإبراز قيمة الحاشية العلميَّة.
- **المنهج التَّاريخي**: أُعتُمِد في تتبُّع مصادر الكتاب، وجمع أخبار مؤلِّفه، وناسخه، للوصول إلى تحقيق النِّسبة.

خطة البحث:

قَسَّمتُ البحث إلى مقدِّمة، وتمهيد، وثلاثة أقسام، وخاتمة.

المقدِّمة: تشتمل على مشكلة البحث ودوافعه، وأهمِّيَّته، وأهدافه، والدِّراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطَّته.

التَّمهيد: عرضٌ مُوجَزٌ للحواشي على شرح الشَّاطبيَّة للجَعْبَريّ.

القسم الأوَّل: التَّعريف بالمؤلِّف، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأوَّل: اسمه، ونسبه.

المطلب الثَّاني: حياته، وأشهر شيوخه وتلامذته.

المطلب الثَّالث: مذهبه الفقهي.

المطلب الرَّابع: مكانته العلميَّة، ومصنَّفاته.

القسم الثَّاني: بيان الملامح العلميَّة والمنهجيَّة للحاشية، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأوَّل: موضوعات الحاشية، وقيمتها العلميَّة.

المطلب الثَّاني: منهج المؤلِّف في الحاشية.

المطلب الثَّالث: مصادر المؤلِّف في الحاشية.

القسم الثَّالث: تحقيق نسبة الحاشية إلى الإمام الفَنَارِيّ، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأوَّل: وصفُ النُّسْخة الخطِّيَّة، وحلُّ إشكال تلفيقها.

المطلب الثَّاني: تحقيقُ عنوان الحاشية.

المطلب الثَّالث: تحقيقُ نسبة الحاشية إلى مؤلِّفها.

الخاتمة: وتتضمَّن أبرز النَّتائج والتَّوصيات.

التَّمهيد

عرضٌ موجَزٌ للحواشي على شرح الشَّاطبيَّة للجَعْبَريّ

يُذكر أنَّ أوَّل من تصدَّى لإيضاح شرح الجَعْبَريّ، هو تلميذه أبو بكر بن أيدغدي الشَّمسي، المعروف بابن الجندي (ت:٧٦٩)، غير أنَّه لم يفرده بالتَّأليف، بل أدرجه ضمن شرحه لمتن الشَّاطبيَّة الموسوم بـ(الجوهر النَّضيد في شرح القصيد)[(١)].

أمَّا ما أُلِّف على شرح الجَعْبَريّ من الحواشي والتَّعليقات، والأمالي والتَّقييدات؛ فقد أَسْفَرَ الاستقراء عن الوقوف على جملةٍ منها، وهي:

١. حاشيةٌ على شرح الشَّاطبيَّة للجَعْبَريّ، للشَّيخ محمَّد بن حمزة بن محمَّد الفَنَارِيّ (ت:٨٣٤هـ) -وهي محلّ الدِّراسة-.

٢. العبقري في حواشي الجَعْبَريّ، لأبي العباس شهاب الدِّين أحمد بن إسماعيل الكوراني (ت:٨٩٣هـ)[(٢)].

٣. أَمَالٍ على شرح الشَّاطبيَّة للجَعْبَريّ، لشمس الدِّين محمَّد بن محمَّد الكُومي التُّونسي، الملقب بمَغُوش (ت:٩٤٧هـ)[(٣)].

٤. حاشيةُ شرح الشَّاطبيَّة للجَعْبَريّ، لنُور الدِّين علي بن سلطان الهَرَوي، المعروف بالقاري (ت:١٠١٤هـ)[(٤)].

٥. حواشٍ على شرح الشَّاطبيَّة للجَعْبَريّ، لعبد الله بن محمَّد الحسيني المغربي القاهري، المعروف بالطَّبلاوي (ت:١٠٢٧هـ)[(٥)].

---

(١) حُقِّق في عدة رسائل علمية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

(٢) حققه كلٌّ من: د. ولاء البرادعي، ود. تهاني البنيان، ود. عبد الرحيم إيدي، في ثلاث رسائل دكتوراة بقسم القراءات في جامعة أم القرى عام ١٤٣٨هـ.

(٣) أملاها عند إقامته في إسطنبول. يُنظر: الكواكب السَّائرة للغزّي (٢/ ١٥-١٦)، وشذرات الذهب (١٠/ ٣٨٦-٣٨٧)، والأعلام للزركلي (٧/ ٥٧)، ومعجم المؤلفين (١١/ ٢٦١).

(٤) يُنظر: سلم الوصول (٢/ ٣٩٢).

(٥) كتبها بِخَطِّهِ، وجردها تلميذه الشَّيْخ سُلَيْمَان اليساري المقرئ. يُنظر: خلاصة الأثر (٣/ ٦٦)، ومعجم=

٦. حاشيةٌ على شرح الجَعْبَريّ، لأبي مالك عبد الواحد بن أحمد بن عاشر الأنصاري الأندلسي (ت:١٠٤٠هـ)[١].

٧. حاشيةٌ على شرح الجَعْبَريّ، لمحمَّد طاهر بن محمَّد مكِّي، المعروف بمكِّي زاده (ت:١١٢٨هـ)[٢].

٨. تقييداتٌ وطُرَرٌ على شرح الجَعْبَريّ، لأبي العلاء إدريس بن محمَّد الإدريسي الحسني التلمساني الفاسيّ، المعروف بالمنجرة الكبير (ت:١١٣٧هـ)[٣].

٩. حفظُ الأماني ونشرُ المعاني، لأبي القاسمِ بنِ عليٍّ الشَّاوِيِّ المِكناسيِّ، المعروفِ بابنِ دُرَّيٍّ (ت:١١٥٠هـ)[٤].

١٠. تقييداتٌ وطُرَرٌ على شرح الجَعْبَريّ، لأبي عبد الله محمَّد بن مصطفى، وليّ الدِّين جار الله الرُّومي (ت:١١٥١هـ)[٥].

١١. فتح الباري على بعض مشكلات أبي إسحاق الجَعْبَريّ، لأبي زيد عبد الرحمن بن إدريس بن محمَّد الإدريسي الحسني التلمساني الفاسيّ، المعروف بالمنجرة الصغير (ت:١١٧٩هـ)[٦].

=المؤلفين (٦/ ١٢٧).

(١) يُنظر: شجرة النور (١/ ٤٣٤).

(٢) نَصَّ على ذلك وليّ الدِّين جار الله الرُّومي (ت:١١٥١هـ) في تقييداتٍ على غلافِ نسخةٍ من حاشيةِ الكوراني، وعلى غلافِ نسخةٍ من كنز المعاني للجَعْبَرِيّ؛ والنُّسختانِ محفوظتانِ في مكتبة جار الله، الملحقة بالمكتبة السُّليمانيَّة في تركيا، تحتَ الأرقام: ٩، و١١.

(٣) ذكر ابنه أبو زيد عبد الرحمن بن إدريس في مقدمة حاشيته التي سيأتي ذكرها بعنوان (شذا البخور العنبري...)؛ أنَّه أدرج في حاشيته تقييدات ابن عاشر (ت:١٠٤٠هـ)، وتقييدات والده أبي العلاء إدريس بن محمَّد (ت:١١٣٧هـ) على بعض مشكلات كنز المعاني. يُنظر: شجرة النور (١/ ٤٨٢)، ومعجم المؤلفين (٢/ ٢١٧).

(٤) توجد منه نسختان بالخزانة الحسنية الملكية بالرباط، برقم: ٨٤٢٧٣٥٠، كما ذكر في فهرسة الخزانة ٦/ ٩٦، وبالخزانة العامة بالرباط، السفران الأوَّل والثَّاني، تحت رقم: ك ٣١٤. ويُنظر: معجم المؤلفين (٨/ ٩٩).

(٥) أثبتَها المؤلِّفُ بخطِّهِ على نسختين من نسخ شرح الجَعْبَرِيّ، والنُّسختانِ محفوظتانِ في مكتبة جار الله، الملحقة بالمكتبة السُّليمانيَّة في تركيا، تحتَ الأرقام: ١١، و ١١m.

(٦) حقَّقها د.عبد الإله الصالح، في رسالة دكتوراة بجامعة ابن طفيل بالمغرب عام ١٤٤٤هـ، وسُجِّلت مرة=

١٢. شذا البخور العنبري وبعض عزائم الطالب العبقري، إعانةٌ على فتح كنز العلَّامة أبي إسحاق إبراهيم بن عمر الجَعْبَريّ، لأبي عبد الله محمَّد بن عبد السلام بن محمَّد بن العربي الفاسيّ (ت:١٢١٤هـ)[١].

١٣. حاشيةٌ على الجَعْبَريّ، لأبي العلاء إدريس بن عبد الله بن عبد القادر الإدريسي الودغري، الملقب بالبكراوي (ت:١٢٥٧هـ)[٢].

١٤. حاشيةٌ على شرح الجَعْبَريّ على حرز الأماني للشَّاطبي، لـمحمَّد بن عبد المجيد بن عبد الرحمن أقصبي الفاسيّ (ت:١٣٦٤هـ)[٣].

١٥. حَوَاشٍ مقيّدة على كتاب كنز المعاني في شرح حرز الأماني، غير معروفة المؤلف[٤].

١٦. حاشية على كنز المعاني، غير معروفة المؤلف[٥].



=أخرى في رسائل دكتوراة بقسم القراءات في جامعة أم القرى عام ١٤٤٥هـ. ويُنظر: شجرة النور (١/ ٥٠٩-٥١٠)، والأعلام للزركلي (٣/ ٢٩٨).

(١) حُقِّق في ثلاث رسائل دكتوراة على التوالي: د.توفيق الأنصاري، بقسم القراءات في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، عام ١٤٣٩هـ، والدكتورة أسماء الثبيتي، والدكتورة تهاني فلمبان، بقسم القراءات في جامعة أم القرى، عام ١٤٤٧هـ.

(٢) يُنظر: شجرة النور (١/ ٥٦٧)، وسلوة الأنفاس (٢/ ٣٤٣-٣٤٤)، ومعجم المؤلفين (٢/ ٢١٧).

(٣) مخطوط، في الخزانة الملكية الحسنية بمدينة الرباط بالمغرب، برقم: ٧٠٣٨. يُنظر: خزانة التراث (٨٢/ ٩٠٤).

(٤) مخطوط، في الخزانة الملكية الحسنية بمدينة الرباط بالمغرب، برقم: ٧٧٧٣. يُنظر: خزانة التراث (٨٢/ ٩٢٢).

(٥) مخطوط، في أوقاف الموصل، بالعراق، ضمن مجموع، برقم: ٧٢/ ٢٢. يُنظر: فهرس مخطوطات أوقاف الموصل (٣/ ١٥٧)، والفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي، مخطوطات القراءات (ص٦٨).

القسم الأوَّل: التَّعريف بالمؤلِّف [١]

وفيه أربعة مطالب:

يُعَدُّ الإمام الفَنَارِيّ من أبرز علماء عصره، وقد وُضِعت له تراجم متعدِّدة؛ منها ما كتبه بعض محقِّقي مؤلَّفاته، ومنها ما أُلِّف استقلالًا. غير أنَّ الدافع إلى إعادة التَّعريف به والتَّرجمة له -على وفرة تلك التَّراجم-؛ هو العناية بإثبات القرائن الَّتي تُرجِّح نسبة هذه الحاشية إليه؛ إذْ جاءت هذه التَّرجمة مقدِّمةً لتحقيق النِّسبة وتوثيقها.

المطلب الأوَّل: اسمه، ونسبه.

هو محمَّد بن حَمْزَة بن محمَّد بن محمَّد خليل بن عيسى، **أبو عبد الله**، الملَقَّب **بالْمَوْلَى، وشمس الدِّين الرُّوميّ** الحنفيّ، المعروف **بابْنِ الفَنَارِيّ**، كما لَقَّبَ نفسه في نَظْمٍ له[٢]، أو **ابْنِ الفَنَرِيّ**.

قال حاجِّي خليفة (ت:١٠٦٧هـ): «وقد يحذف الألف، كما كتب ابنه (الفَنَرِيّ) بلا ألف»[٣]، غير أنِّي وقفتُ على كتابة ابنه محمَّد شاه لِلقَبِه بِخَطِّ يَدِه مُثْبِتًا الألف، وذلك في (شرحه لأساس الصَّرف)[٤]، ممَّا يُشيرُ إلى جواز الوجهين في كتابتِه.

وقد تَعَدَّدتِ الآراءُ في مَنْشأ هذا اللَّقَب؛ فقيل: إنَّ (الفَنَارِيّ) لَقَبٌ لِوالِد المترجَم له؛ إذْ **ذكر السَّخَاويّ** (ت:٩٠٢هـ) تعليل ذلك بقَوْلِه: «لأنَّه -فيما قيل- لـمَّا قَدِم على مَلِك الرُّوم أَهْدَى له فَنْيَارًا[٥]، فكان إذا سَأَلَ عنه يقول: أين الفَنَرِيّ؟ فعُرِف بذلك»[٦].

---

(١) تُنظر ترجمته في: توضيح المشتبه (٧/ ١٦٨)، وإنباء الغمر (٣/ ٤٦٤-٤٦٥)، وبغية الوعاة (١/ ٩٧-٩٨)، ونيل الأمل (٤/ ٥٦-٥٧)، والشَّقائق النُّعمانيَّة (ص١٧-٢١)، ومفتاح السعادة (٢/ ١٩٢)، وكتائب الأعلام (٤/ ١٠١-١٠٤)، وسلم الوصول (٣/ ١٣٥)، والطبقات السنية، مخطوط (٢٣٤/ب-٢٣٦/ب)، وشذرات الذهب (٩/ ٣٠٤)، وطبقات المفسرين (ص٣١٧-٣١٨)، والبدر الطالع (٢/ ٢٦٦-٢٦٩)، والتاج المكلل (ص٣٤٧)، والأعلام للزركلي (٦/ ١١٠-١١١)، ومعجم المؤلفين (٩/ ٢٧٢-٢٧٣)، وهدية العارفين (٢/ ١٨٨)، والبدور المضية (١٥/ ١٩٨-٢٠٢).

(٢) قال: «لعمرك إنَّ ابْن الفَنَارِيّ طَالبٌ ... وَلَكِنَّ تقصيري لملزوم لَازم». يُنظر: توضيح المشتبه (٧/ ١٦٨)، والشَّقائق النُّعمانيَّة (ص١٧، ١٩)، والضوء اللامع (١١/ ٢٦٥).

(٣) سلم الوصول (٥/ ١٩٢). ويُنظر: إنباء الغمر (٣/ ٤٦٤)، والضوء اللامع (١١/ ٢١٨).

(٤) يُنظر: خاتمة شرح أساس الصَّرف، بخطِّ مصنّفها.

(٥) أو فَنَارًا، «وَهُوَ وعَاء يعْمل من قرن وخشب للشمعة؛ ليحفظ نورها من الْهَوَاء». توضيح المشتبه (٧/ ١٦٨).

(٦) الضوء اللامع (٣/ ١٢٨).

وعَزَاه السُّيُوطِيّ (ت:٩١١هـ) إلى الصَّنعة قائلًا: «نِسْبَةً إلى صَنْعَة الفَنْيَار؛ سمعته من شَيخنَا العلَّامة محيي الدِّين الكافيجي»[(١)]. ويمكن حَمْلُ هذا القول على صَنْعة جَدِّه، لأنَّ الثَّابت أنَّ صَنْعة الفَنَارِيّ نفسه كانت القزَّازيَّة[(٢)].

وقال طاشكبري زاده (ت:٩٦٨هـ): «سَمِعتُ من والدي رَحِمَهُ اللَّهُ، يَحْكِي عَن جدي؛ أنَّ نسبته إلى قَرْيَة مُسَمَّاة بفَنَار والله أعلم»[(٣)]، واختُلِف في تحديد مَوْقِعِها: فقيل: إنَّ فَنَار قرية في بلاد الرُّوم، من قرى لَارَنْدَه[(٤)]، وقيل: من قرى أماسية[(٥)]، وقيل: هي من قرى بلاد خراسان[(٦)].

وقد استوعب **حاجّي خليفة** الأقوال السَّابقة في أصل هذه النِّسبة، لكنَّه اقتصر في ترجمة الفَنَارِيّ على القول الأخير، وهو أنَّ أصله من ديار الشَّرق، من فَنَار، وهي من قرى خراسان، اعتمادًا على ما نُقِل من خَطِّ بعض أحفاده[(٧)]، ولعلَّه يُرَجِّح هذا القول.

المطلب الثَّاني: حياته، وأشهر شيوخه وتلامذته.

وُلِد الفَنَارِيّ في شهر صفر، عام (٧٥١هـ)، في بلاد الرُّوم، ونشأ في بيت علمٍ وفضل، وقرأ على والده بعض الكتب، كـ(مفتاح الغيب) للقونوي (ت:٦٧٣هـ)، وأخذ عنه بعض العلوم، كالتَّصوُّف[(٨)]، ولازم الاشتغال بالعلم، وارتحل إلى مصر عام (٧٧٨هـ)، وله

---

(١) بغية الوعاة (١/ ٩٧).

(٢) أي: تجارة القزِّ، وهو الحرير. يُنظر: الشَّقائق النُّعمانيَّة (ص١٧)، وكتائب الأعلام (٤/ ١٠٧)، وسلم الوصول (٣/ ١٣٥).

(٣) الشَّقائق النُّعمانيَّة (ص١٩)، وقد تتلمذ طاشكبري زاده على محيي الدِّين الفَنَارِيّ، حفيد المترجَم له. يُنظر: الطبقات السنية (٢/ ١٠٨).

(٤) يُنظر: نزهة المشتاق (٢/ ٨١٣)، وإنباء الغمر (٣/ ١٨٩)، وسلم الوصول (٥/ ٢٦١)، وهي المعروفة اليوم بقرمان أو قارامان (Karaman) في تركيا.

(٥) يُنظر: نزهة المشتاق (٢/ ٨١٢-٨١٤). وسلم الوصول (٣/ ١٣٥، ٥/ ١٩٢)، ولا تزال بهذا الاسم في تركيا (Amasya).

(٦) يُنظر: سلم الوصول (٣/ ١٣٥، ٥/ ١٩٢). ويشمل إقليم خراسان اليوم أجزاء من إيران وأفغانستان ومناطق من آسيا الوسطى.

(٧) يُنظر: سلم الوصول (٣/ ١٣٥، ٥/ ١٩٢).

(٨) يُنظر: الشَّقائق النُّعمانيَّة (ص١٨)، وكتائب الأعلام (٤/ ١٠٢).

(٢٧) سنة، فأخذ عن الشَّيخ أكمل الدِّين البابرتي وغيره، ومهر في العلوم، ثُمَّ رجع إلى الروم فولي قضاء بُرُوسا -التي يُقال لها بُرْصَة[١]- مدة؛ ثُمَّ تحوَّل إلى قونية فأقام بها، ثُمَّ رجع مرة أخرى إلى بُرصة، حيث فوَّض إليه السلطان محمَّد كرشجي بن عثمان خان (ت:٨٢٤هـ)[٢] القضاء والإفتاء بمملكته بُرصة في الدَّولة العثمانيَّة، وصار وزيرًا له، وارتفع قدره عنده، واشتهر ذكره، وطار صيته، وشاع فضله[٣].

وكان عارفًا بالقراءات، والعلوم الشَّرعيَّة والعربيَّة والعقليَّة، كثير التصنيف في الفنون[٤]، وكان مدرِّسًا بمدينة بُرصة في مدرسة مناستر، وبيته بين المدرسة وبين قصر السلطان ابن عثمان، وكان إذا خرج إلى الجامع يوم الجمعة؛ يزدحم الناس على بابه، حتى يمتلئ ما بين بيته وبين الجامع[٥]. ويُحكى أنَّه وقع خلاف بين السلطان ابن عثمان والإمام الفَنَارِيّ، فترك الشَّيخ مناصبه، ورحل إلى بلاد قرامان، وعيَّن له صاحب قرامان كل يوم ألف درهم، ولطلبته كل يوم خمسمائة درهم، ثُمَّ ندم السلطان على ما فعله في حق الفَنَارِيّ، فأرسل إلى صاحب قرامان يستدعي الفَنَارِيّ، فأجاب إليه وعاد إلى ما كان عليه من المناصب[٦].

وكان يعتني اعتناءً بالغًا بتصانيف العلامة التَّفتازانيّ (ت:٧٩٢هـ)، ويرغِّب الطلبة في قراءتها، حتى إنَّه أضاف يومًا ثالثًا إلى يومي العطلة؛ ليتمكن طلابه من نسخ كتب التَّفتازانيّ، لعدم انتشار نسخها آنذاك[٧].

---

(١) وتُكتب كذلك: بُرصا، أو بُرسا، أو بروسة. يُنظر: السلوك (٧/ ٣٠٠)، والنجوم الزاهرة (١٥/ ٦٥)، ونيل الأمل (٤/ ٣٣)، وشذرات الذهب (٨/ ٣٢٦). وهي المعروفة اليوم بـ(بورصة - Bursa) في تركيا.

(٢) يُنظر: السلوك (٦/ ٢٧٥، ٣٧٥، ٧/ ٤٩)، وإنباء الغمر (٣/ ٢٩٤).

(٣) يُنظر: إنباء الغمر (٣/ ٤٦٥)، والشَّقائق النُّعمانيَّة (ص١٧).

(٤) يُنظر: القبس الحاوي (٢/ ١٨٧)، وإنباء الغمر (٣/ ٤٦٥)، والشَّقائق النُّعمانيَّة (ص١٧).

(٥) يُنظر: الشَّقائق النُّعمانيَّة (ص١٨)، وكتائب الأعلام (٤/ ١٠٦).

(٦) يُنظر: الشَّقائق النُّعمانيَّة (ص١٩)، وكتائب الأعلام (٤/ ١٠٧).

(٧) يُنظر: الشَّقائق النُّعمانيَّة (ص٢٠)، وكتائب الأعلام (٤/ ١٠٨).

وذكر غير واحدٍ من العلماء أنَّه كان يُعاب بِنِحْلة[١] محيي الدِّين بن عربي، ويُقرئ كتابه (فصوص الحكم)، ويُقرّره[٢]، وهو كتاب يتضمَّن عقيدة وحدة الوجود[٣]، لكنَّه في آخر أمره قدم دمشق -في طريقه إلى الحجِّ-، ثمَّ دخل القاهرة عام (٨٢٢هـ)، بطلب من سلطانها المؤيد (ت:٨٢٤هـ)، فلما حضر أُكرِم غاية الإكرام من السلطان ومن أمراء الدولة، واجتمع بفضلائها، وذاكروه وباحثوه وشهدوا له بالفضيلة، وألقى دروسًا حافلة في الفقه وأصوله وغيره، في الجامع الباسطي بالقاهرة[٤]، ولم يظهر منه شيء ممَّا كان رُمِي به من الاشتغال بالفصوص، وكان بعض من اعتنى به؛ أوصاه ألَّا يتكلم في شيء من ذلك[٥].

ثمَّ ذهب إلى القدس فزاره، ثُمَّ رجع إلى بلاده عام (٨٢٣هـ)، وبصحبته أحمد بن شمس الدِّين الجزري (ت:٨٣٥هـ) -وهو صِهْره-[٦]، وكان الفَنَارِيّ صاحب ثروة عظيمة، وجاه واسع، وصاحب أبَّهة وشوكة، وكان له عبيد لا يحصون كثرة، يلبسون الثياب الفاخرة، وجَوَارٍ لا يحصين كثرة، يلبسن القلانس الذهبية، ومع ذلك كان يلبس ثيابًا دنيئة، وعمامة صغيرة على زيّ المشايخ الصوفية، وكان يقول: «ثيابي وطعامي من كسب يدي، ولا يفي كسبي بأحسن من ذلك»، وكان يعمل صنعة القَزَّازيَّة[٧].

---

(١) نِحْلة: للَّفظ معانٍ متعدِّدة، ومعناه هنا: دِيَانة، كَمَا تَقول: فلَان يَنْتَحِلُ كَذَا وَكَذَا، أَي يَدِينُ بِهِ. يُنظر: تهذيب اللُّغة (٥/ ٤٢).

(٢) يُنظر: توضيح المشتبه (٧/ ١٦٨)، وإنباء الغمر (٣/ ٢١٧، ٤٦٥).

(٣) قال ابن تيمية: «ما تضمنه كتاب (فصوص الحكم) وما شاكله من الكلام: فإنه كفرٌ باطنًا وظاهرًا؛ وباطنه أقبح من ظاهره. وهذا يسمى مذهب أهل الوحدة وأهل الحلول وأهل الاتحاد...» مجموع الفتاوى (٢/ ١٤٣، ٣٦٤).

(٤) يُنظر: إنباء الغمر (٣/ ٢١٧، ٤٦٥)، وبغية الوعاة (١/ ٩٨)، ونيل الأمل (٤/ ٥٧)، والشَّقائق النُّعمانيَّة (ص١٧).

(٥) يُنظر: إنباء الغمر (٣/ ٢١٧، ٤٦٥).

(٦) يُنظر: إنباء الغمر (٣/ ٢١٧، ٤٦٥)، والشَّقائق النُّعمانيَّة (ص١٧).

(٧) يُنظر: الشَّقائق النُّعمانيَّة (ص١٩)، وكتائب الأعلام (٤/ ١٠٧)، وسلم الوصول (٣/ ١٣٥).

ثمَّ حَجَّ في آخر عمره عام (٨٣٣هـ) على طريق أنطاكية، وكان قد أصابه رَمَد، وأشرف على العمى، بل يقال إنَّه عَمِي، ثُمَّ ردَّ الله عليه بصره، فحجَّ هذه الحجة الأخيرة شكرًا لله تعالى على ذلك، ثُمَّ رجع **فمات ببلاده، في شهر رجب، عام** (٨٣٤هـ)، عن (٨٣) سنة، ودُفِن قُدَّام جامِعِهِ في بُرصة[(١)]، ويحكى أنَّه خلَّف عشرة آلاف مجلَّد من الكتب[(٢)].

ومن أشهر شيوخه:

١. والده أبو محمَّد حَمْزَة بن محمَّد بن محمَّد خليل بن عيسى الفَنَارِيّ[(٣)].

٢. جمال الدِّين محمَّد بن محمَّد بن فخر الدِّين الرَّازي الأقسرائي (ت:٧٧٦هـ)[(٤)].

٣. أبو عبد الله أكمل الدِّين محمَّد بن محمَّد بن محمود الرومي البابرتي المصري الحنفي (ت:٧٨٦هـ)[(٥)].

٤. محمود بن محمَّد الشهير بقوجه أفندي، السلطانيوكي (ت:٧٩٤هـ)[(٦)].

٥. عَلَاء الدِّين علي بن عمر الأسود الرُّومي الحنفي، المشتهر بقُرَّه خواجه (ت:٨٠٠هـ)[(٧)].

٦. حميد الدِّين حامد بن موسى القيصري الأقسرائي، العارف بالله، صومونجي بابا (ت:٨١٥هـ)[(٨)].

٧. الكمال محمَّد بن محمَّد المعرِّي[(٩)].

---

(١) يُنظر: إنباء الغمر (٣/ ٤٦٥)، والشَّقائق النُّعمانيَّة (ص١٧)، وكتائب الأعلام (٤/ ١٠٨).

(٢) يُنظر: الشَّقائق النُّعمانيَّة (ص١٩)، والبدور المضيَّة (١٥/ ٢٠١).

(٣) يُنظر: سلم الوصول (٣/ ١٣٥)، والفوائد البهية (ص١٦٦).

(٤) يُنظر: إنباء الغمر (٣/ ٤٦٤)، والشَّقائق النُّعمانيَّة (ص١٥-١٦)، وطبقات المفسرين (ص٢٩٣)، وكشف الظنون (١/ ٨٧٤، ٢/ ١١٩٢)، وسلم الوصول (٣/ ٢٥١)، والفوائد البهية (ص١٦٦، ١٩٢).

(٥) يُنظر: الفوائد البهية (ص١٦٦، ١٩٦-١٩٩).

(٦) يُنظر: سلم الوصول (٣/ ٣١٨).

(٧) يُنظر: إنباء الغمر (٣/ ٤٦٤)، والشَّقائق النُّعمانيَّة (ص٩)، وسلم الوصول (٢/ ٣٧٧-٣٧٨)، والفوائد البهية (ص١١٦-١١٧، ١٦٦).

(٨) يُنظر: الشَّقائق النُّعمانيَّة (ص٣٥)، وسلم الوصول (٢/ ٩)، والفوائد البهية (ص١٦٦)، ومعجم تاريخ التراث الإسلامي (ص٨٠٠).

(٩) ذكره ابن حجر في شيوخ الفَنَارِيّ، ولم أقف في التّراجم على أحدٍ بهذا الاسم، إلا أن المقريزي وابن حجر=

ومن أشهر تلامذته:

١. شرف الدِّين يعقوب بن إدريس بن عبد الله النكدي الحنفي، المشتهر بِقُرَّه يعقوب (ت:٨٣٣هـ)[(١)].

٢. شمس الدِّين محمَّد بن علي البخاري الحُسَيني، الشهير بأمير سلطان (ت:٨٣٣هـ)[(٢)].

٣. ابنه: محمَّد شاه بن شمس الدِّين محمَّد بن حمزة الفَنَارِيّ (ت:٨٣٩هـ)[(٣)].

٤. شمس الدِّين محمَّد بن أرمغان بن خليل الآيديني الرومي الحنفي، المولى يكان (ت:٨٤٠هـ)[(٤)].

٥. صلاح الدِّين موسى شاه بن محمَّد الرومي الحنفي الرِّياضي، قاضي زاده (ت:بعد ٨٤٠هـ)[(٥)].

٦. ابنه الأصغر: يوسف بالي بن شمس الدِّين محمَّد بن حمزة الفَنَارِيّ (ت:٨٤٦هـ)[(٦)].

٧. أبو الفضل شهاب الدِّين أحمد بن علي العسقلاني الشَّافعي، المعروف بابن حجر (ت:٨٥٢هـ)[(٧)].

=نفسه ذكر في مواضع أخرى من الكتاب أنَّ الكمال المعرّي كان قاضي الشّافعية في حلب، وذكر السَّخَاويّ أن له كتاب «الثّلاثيات»، ولعله كمالٌ آخر غير هذا؛ لأنَّ اسمه الكمال أبو القاسم عمر بن عثمان بن هبة الله المعرّي. يُنظر: السلوك (٥/ ٩٥)، وإنباء الغمر (٣/ ٤٦٤، ١/ ١٤١، ٢٣٢)، والضوء اللامع (١٠/ ١٣٠، ٣٢١)، ونيل الأمل (٢/ ١٨).

(١) يُنظر: الضوء اللامع (١٠/ ٢٨٢)، والشَّقائق النُّعمانيَّة (ص١٦)، وسلم الوصول (٣/ ١٣٥، ٤١٨)، والفوائد البهية (ص٢٢٦)، وهدية العارفين (٢/ ٥٤٦).

(٢) يُنظر: سلم الوصول (٣/ ٢٠٩).

(٣) يُنظر: إنباء الغمر (٤/ ٦٤-٦٥)، والشَّقائق النُّعمانيَّة (ص٢٣-٢٤)، وسلم الوصول (٣/ ٢٣٤)، والفوائد البهية (ص١٨٧).

(٤) يُنظر: الشَّقائق النُّعمانيَّة (ص٤٨)، وسلم الوصول (٣/ ١٠٣-١٠٤)، والفوائد البهية (ص٧٠، ١٦٠).

(٥) يُنظر: سلم الوصول (٣/ ٣٥٨).

(٦) يُنظر: الشَّقائق النُّعمانيَّة (ص٢٤)، وسلم الوصول (٣/ ٤٣٧)، والفوائد البهية (ص٢٣١)، وكتائب الأعلام (٤/ ٢١٨).

(٧) يُنظر: إنباء الغمر (٣/ ٤٦٥)، والشَّقائق النُّعمانيَّة (ص١٧).

٨. أحمد بن محمَّد بن عبد الله الدِّمشقيّ الحنفي، ابن عرب شاه (ت:٨٥٤هـ)[١].

٩. محب الدِّين محمَّد بن أَحْمد بن أبي يزيد السرائي العجمي الأقصرائي الْحَنَفِيّ (ت:٨٥٩هـ)[٢].

١٠. كمال الدِّين محمَّد بن عبد الواحد بن عبد الحميد السيواسي القاهري الْحَنَفِيّ (ت:٨٦١هـ)[٣].

١١. شمس الدِّين محمَّد بن عَليّ الأوسي الأربلي الدِّمشقيّ الْحَنَفِيّ، ابْن الجرادقي (ت:٨٦٢هـ)[٤].

١٢. سراج الدِّين بن مُسَافر بن زَكَرِيَّا القيصري الْمَقْدِسِي الْحَنَفِيّ (ت:٨٦٥هـ)[٥].

١٣. أَبُو بكر بن أَحْمد بن إِبْرَاهِيم المرشدي الفوي الْمَكِّيّ الشَّافِعِي (ت:٨٧٦هـ)[٦].

١٤. أَبُو عبد الله محيي الدِّين محمَّد بن سُلَيْمَان بن سعد الرُّومِي الكافيجي الْحَنَفِيّ (ت:٨٧٩هـ)[٧].

١٥. أبو زكريا يحيى بن محمَّد بن إِبْرَاهِيم الأقصرائي القاهري الْحَنَفِيّ (ت:٨٨٠هـ)[٨].

١٦. محمَّد بن أَحْمد بن حسن العينتابي الكجكاوي الْحَنَفِيّ، الشمس الأمشاطي (ت:٨٨٥هـ)[٩].

---

(١) يُنظر: الطبقات السنية، مطبوع (٢/ ٥٥-٥٦).

(٢) يُنظر: الضوء اللامع (٧/ ١١٥-١١٧)، وديوان الإسلام (١/ ١٩١)، وسلم الوصول (٣/ ١٠٠).

(٣) يُنظر: الضوء اللامع (٨/ ١٢٧-١٣٢).

(٤) يُنظر: الضوء اللامع (٨/ ٢٢٤-٢٢٥).

(٥) يُنظر: الضوء اللامع (٣/ ٢٤٣)، والأنس الجليل (٢/ ٢٢٨-٢٢٩).

(٦) يُنظر: الضوء اللامع (١١/ ١٥-١٦).

(٧) يُنظر: الضوء اللامع (٧/ ٢٥٩)، وبغية الوعاة (١/ ١١٧)، والشَّقائق النُّعمانيَّة (ص٤٠-٤١)، وسلم الوصول (٣/ ١٤٦)، والفوائد البهية (ص١٦٩).

(٨) يُنظر: الضوء اللامع (١٠/ ٢٤٠-٢٤٣).

(٩) يُنظر: الضوء اللامع (٦/ ٣٠١-٦/ ٣٠٤)، ونيل الأمل (٧/ ٢٧٠)، وسلم الوصول (٣/ ٢٢٤)، =

١٧. محيي الدِّين محمَّد بن قطب الدِّين الأزنيقي الحنفي (ت:٨٨٥هـ)[١].

١٨. شمس الدِّين محمَّد بن عَليّ بن محمَّد القاهري البهائي الشَّافِعِي، ابْن المرخم (ت:٨٨٨هـ)[٢].

١٩. أَبُو يزِيد ركن الدِّين محمَّد بن أَحْمد بن محمَّد الأردبيلي القاهري الشَّافِعِي (ولد سنة ٨٠١هـ)[٣].

٢٠. يعقوب الأصفر أو الأصغر القراماني الحنفي[٤].

المطلب الثَّالث: مذهبه الفقهي.

انعقدَ اتِّفاقُ المؤرِّخين وأصحابِ التَّراجمِ على أنَّ الفَنَارِيّ كان من كبارِ فقهاءِ المذهبِ الحنفيِّ في عصره[٥]، وهو المذهب الرَّسمي للدَّولة العثمانيَّة آنذاك[٦]، ويُصدِّق ذلك مؤلَّفاتُه الَّتي نالت شُهرةً واسعةً في الأوساطِ العلميَّةِ، ومن أبرزها: (فصول البدائع في أصول الشَّرائع)، و(شرح تلخيص الجامع الكبير في الفروع للخلاطي الحنفي ت:٦٥٢هـ).

المطلب الرَّابع: مكانته العلميَّة، ومصنَّفاته.

قال ابن ناصر الدِّين الدِّمشقيّ (ت:٨٤٢هـ): «أبو عبد الله محمَّد بن حمزة بن الفَنَارِيّ، عالِم بلادِ الرُّوم، ووزيرَ مَلِكِهم»[٧].

=والبدور المضية (١٦/ ٢٤).

(١) يُنظر: الشَّقائق النُّعمانيَّة (ص٦٥)، وشذرات الذهب (٩/ ٥١٣-٥١٤)، والفوائد البهية (ص١٨٥).

(٢) يُنظر: الضوء اللامع (٨/ ٢٠٥-٢٠٧).

(٣) يُنظر: الضوء اللامع (٧/ ٩٨).

(٤) يُنظر: الشَّقائق النُّعمانيَّة (ص١٦، ٣٩)، وسلم الوصول (٣/ ٤٢٢)، والفوائد البهية (ص٢٢٦)، والبدور المضية (٢٠/ ٢١٦-٢١٧).

(٥) يُنظر: الطبقات السنية، مخطوط (٢٣٤/ ب-٢٣٦/ ب)، والفوائد البهية (ص١٦٦-١٦٧)، والبدور المضية (١٥/ ١٩٨-٢٠٢).

(٦) يُنظر: درر الحكام (١/ ٤٩١).

(٧) توضيح المشتبه (٧/ ١٦٨).

ونقل زين الدِّين الحلبي عن ابن خطيب النَّاصريَّة (ت:٨٤٣هـ): أنَّه «كانَ إمامًا فاضلًا، رئيسَ المَمْلَكَةِ الرُّوميَّةِ، وعالِمَها في العُلومِ العقليَّةِ، معَ مشاركةٍ جيِّدةٍ في باقي العُلومِ، وعلمٍ بالقراءاتِ السَّبْعِ»(١).

وأوردَ ابنُ حجرٍ أنَّ السلطانَ ابنَ عثمانَ قد فوَّضَ إلى الإمامِ الفَنَارِيّ قضاءَ مملكَتِهِ ببُرصة، «وارتفعَ قدرُهُ عندَهُ، ووصلَ عندَهُ المحلَّ الأعلى، وعذقَ بِهِ الأمورَ كلَّها، وصارَ في مَعنى الوزيرِ، واشتهرَ ذِكرُهُ وشاعَ فضلُهُ». كما أشارَ إلى أنَّه لـمَّا قدِمَ القاهرةَ اجتمعَ بِهِ فضلاءُ العصرِ، وذاكروهُ، وباحثوهُ، وشهدوا لهُ بالفضيلةِ، واصفًا إيَّاهُ بقولِهِ: «وكانَ حسنَ السَّمْتِ، كثيرَ الفضلِ والإفضالِ...وكانَ عارفًا بالقراءاتِ والعربيَّةِ والمعاني، كثيرَ المشاركةِ في الفنونِ»(٢).

وقال السُّيُوطِيّ: «لَازَمَه شَيخنا العلَّامة محيي الدِّين الكافيجي، وكان يُبَالغ في الثَّنَاء عليه جدًّا»(٣).

وقال ابن شاهين الحنفي (ت:٩٢٠هـ): «وكانَ أستاذَ وقتِهِ، وعلَّامةَ عصرِهِ، كثيرَ الفضلِ، غزيرَ العلمِ، ماهرًا في الفنونِ جميعِها... وشهرتُهُ تُغني عن مزيدِ ذكرِهِ»(٤).

وقال زين الدِّين الحلبي (ت:٩٣٦هـ): «ورجعَ إلى بلادِهِ، فأفتى، ودرَّسَ، وصارَ عالـمَها، وكبيرَها، والـمُشارَ إليها». وأبانَ عن حالِهِ لـمَّا ولِيَ قضاءَ بُرصةَ بقولِهِ: «فاشتهرَ أمرُهُ، وانتشرَ صيتُهُ، وبَعُدَ ذِكرُهُ، بالعلمِ والصِّيانةِ، والتَّحقيقِ والمتانةِ، والأمرِ بالمعروفِ والنَّهيِ عنِ المنكرِ، والحرمةِ الوافرةِ، والعظمةِ الزَّائدةِ»(٥).

وأوردَه طاشكبري زاده في الرُّؤساءِ السِّتَّةِ الَّذينَ انْفَردَ كلٌّ منهم بفنٍّ فاقَ فيهِ أقرانَهُ على رَأسِ القرنِ الثَّامِنِ؛ فذكرَ بأنَّ الفَنَارِيّ فاقَ أقرانَهُ في: «الاطِّلاعِ على كلِّ العلومِ العقليةِ

(١) القبس الحاوي (٢/ ١٨٧).
(٢) إنباء الغمر (٣/ ٤٦٥).
(٣) بغية الوعاة (١/ ٩٨).
(٤) نيل الأمل (٤/ ٢٩٧).
(٥) القبس الحاوي (٢/ ١٨٦).

والنقليةِ والعربيَّةِ»[(١)]. كما نقل عنه أنَّه دخلَ مع بعضِ أقرانِهِ على شيخٍ من مشايخِ الصّوفيةِ، فتفرَّسَ فيهم، وقال للفَنَارِيّ: «إنَّك ستصيرُ عالمًا ربانيًّا، وستجمعُ بينَ رئاستي الدِّينِ والدُّنيا، والعلمِ والتَّقوى»، فكانَ كما قال[(٢)].

وقال الكفويُّ (ت:٩٩٠هـ): «المولى الفاضلُ، والأستاذُ على الإطلاقِ، والعالمُ الكاملُ، المشارُ إليهِ بلا شِقاقٍ، شمسُ الأئمَّةِ الأعلامِ، وبدرُ الأجلَّةِ، شيخُ الإسلامِ، ذو الباعِ الواسعِ، واللِّسانِ الجاري، مولانا شمسُ الدِّينِ محمَّدُ بنُ حمزةَ بنِ محمَّدٍ الفَنَارِيّ، عليهِ رحمةُ الغفارِ الباري. إمامٌ كبيرٌ، وعلَّامةٌ نحريرٌ، عظيمُ القدرِ، جليلُ المحلِّ، جامعٌ بينَ العلمِ والعملِ، أوحدُ أوانِهِ في العلومِ النقليةِ أصولًا وفروعًا، وأغلبُ أقرانِهِ في الفنونِ العقليةِ، وكانَ بجميعِها جموعًا، شيخُ دهرِهِ في العلمِ والأدبِ، ومجتهدُ عصرِهِ في الخلافِ والمذهبِ، وكانَ كثيرَ المشاركةِ في الفنونِ الأدبيَّةِ والعربيَّةِ، ولهُ اطِّلاعٌ على كلِّ العلومِ الغريبةِ من الإلهيِّ والرِّياضيِّ وأنواعِ الحِكَميَّةِ»[(٣)].

وقال حاجّي خليفة (ت:١٠٦٧هـ): «وكان علَّامة عصرِه»[(٤)]، وقال أيضًا: «وكانَ في عصرِهِم فُحولٌ مِمَّن جمعَ بينَ الحِكْمَةِ والشَّريعَةِ؛ كالعَلَّامَةِ شَمْسِ الدِّينِ الفَنَارِيّ»[(٥)].

وللشَّيخ الفَنَارِيّ **مُصَنَّفات عديدة** في مختلف الفنون؛ تزيد عن ثلاثين مصنّفًا، أغلبها شروحٌ وحواشٍ وتعليقاتٌ على الكتب، قال طاشكبري زاده: «وله كثيرٌ من الرَّسائلِ والحواشي، لكنَّها بقيت في الـمُسَوَّدَة، ومَنَعَ الإفتاءُ والتدريسُ والقضاءُ من تبييضِها»[(٦)].

---

(١) الشَّقائق النُّعمانيَّة (ص٢٢)، ويُنظر: كتائب الأعلام (٤/ ١٠٢)، والفوائد البهية (ص١٦٦).

(٢) يُنظر: الشَّقائق النُّعمانيَّة (ص٢١، ٣٢).

(٣) كتائب الأعلام (٤/ ١٠١-١٠٢)، ونقل أبو الحسنات اللكنوي (ت:١٣٠٤هـ) هذا الثَّناء في الفوائد البهية (ص١٦٦).

(٤) سلم الوصول (٣/ ١٣٥).

(٥) كشف الظنون (١/ ٦٨٠).

(٦) الشَّقائق النُّعمانيَّة (ص١٨).

ومن مصنَّفاته:

- **في القراءات:** (حاشيةٌ على شرح الشَّاطبيَّة للجَعْبَريّ[١]، المسمّى: كنز المعاني في حرز الأماني، للإمام برهان الدِّين إبراهيم الجَعْبَريّ ت:٧٣٢هـ) -وهي موضوع البحث-.
- **في التَّفسير:** (عين الأعيان في تفسير القرآن، وهو تفسير الفاتحة)[٢]. و(تفسير سورتي الكهف ومريم)[٣]. و(التَّعليقات على أوائل الكشَّاف للزمخشري ت:٥٣٨هـ)[٤]. و(رسالةٌ في الإجازة على التَّفسير)[٥].
- **في الحديث:** (رسالةٌ في علم تأويلات أقوال النَّبيِّ ﷺ)[٦].
- **في العقيدة:** (رسالة في التَّوحيد)[٧]. و(رسالة في ماهيَّة الشياطين والجن)[٨].
- **في التصوُّف:** (مصباح الأنس بين المعقول والمشهود، في شرح مفتاح غيب الجمع والوجود للقونوي ت:٦٧٣هـ)[٩]. و(تعليقة على كتاب اصطلاحات الصوفية

---

(١) يُنظر: كشف الظنون (١/ ٦٤٦).

(٢) حققه: د.عارف علي أحمد عبده، في رسالة دكتوراة، بجامعة إب باليمن، عام ٢٠٢١م.

(٣) مخطوط، في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض-السعودية، رقم: ٣٦٠٧. يُنظر: خزانة التراث (٦٥/ ٥١٤).

(٤) مخطوط، في مكتبة شهيد علي باشا بتركيا، رقم: ١٨٣. يُنظر: معجم تاريخ التراث الإسلامي (٤/ ٢٧١٤). وهذه النُّسخة بخطِّ حفيده محمود بن بير محمَّد بن علي الفَنَارِيّ، نسخها عام: ٩٨٤هـ، وقابلها على نسخةٍ أخرى، وألحق بها تعليقاتٍ من مصنَّفات الفَنَارِيّ الأخرى رامزًا لها بلفظ: (منه)؛ أي من كلام المصنِّف ممَّا ليس في هذا المتن، ومنها كتابه (فصول البدائع) الَّذي أشار إليه بقوله: «وفيه بحثٌ مذكورٌ في فصول الأصول. منه».

(٥) مخطوط، في مكتبة أماسيا بتركيا، رقم: ٦/ ١٨٤٩. يُنظر: معجم تاريخ التراث الإسلامي (٤/ ٢٧١٤).

(٦) يُنظر: كشف الظنون (١/ ٣٣٥).

(٧) مخطوط، في مكتبة حفيد أفندي بتركيا، رقم: ٤/ ١٦٢. يُنظر: معجم تاريخ التراث الإسلامي (٤/ ٢٧١٤).

(٨) مخطوط، في جامعة ليدن بهولندا، رقم: ١٦٩٠. يُنظر: خزانة التراث (٤١/ ٩٤٠).

(٩) حُقِّق وطُبع عدّة مرَّات، منها: طبعة اعتنى بها: عاصم إبراهيم الكيالي، دار الكتب العلميَّة، بيروت-لبنان=

للكاشي ت:٧٣٠هـ)[١]. و(شرح ديباجة المثنوي لجلال الدِّين الرومي ت:٦٧٢هـ)[٢]. و(رسالة في بيان وحدة الوجود)[٣]. و(رسالة في رجال الغيب)[٤].

- **في الفقه الحنفي**: (شرح تلخيص الجامع الكبير في الفروع للخلاطي الحنفي ت:٦٥٢هـ)[٥]. و(مقدِّمة الصَّلاة)[٦]. و(مرُشِد المصلي)[٧]. و(رسالة في الاستنجاء)[٨]. و(ترجمة شروط الصَّلاة)[٩].

=ط:١، ٢٠١٠م.

(١) يُنظر: كشف الظنون (١/ ١٠٧).

(٢) يُنظر: معجم تاريخ التراث الإسلامي (٤/ ٢٧١٥).

(٣) يُنظر: معجم تاريخ التراث الإسلامي (٤/ ٢٧١٤).

(٤) يُنظر: كشف الظنون (١/ ٨٦٧)، وهدية العارفين (٢/ ١٨٨)، ومعجم تاريخ التراث الإسلامي (٤/ ٢٧١٤).

(٥) مخطوط، له عدة نسخ في مكتبات تركيا: مكتبة لاله لي، رقم: ٩٦٢، ومكتبة جار اللهَّ أفندي رقم: ٦٥٦، ومكتبة قره مصطفى، رقم: ٣٠٤، ورقم: ١/ ١٨٩. يُنظر: كشف الظنون (١/ ٤٧٢)، وهدية العارفين (٢/ ١٨٨)، ومعجم تاريخ التراث الإسلامي (٤/ ٢٧١٥).

(٦) اشتهر هذا الكتاب شهرة واسعة، ولا سيَّما في آسيا الوسطى، وكثرت شروحه، ووقع الخلاف في نسبته بين الفَنَارِيّ، ولطف الله النسفي المعروف بالكيداني (ت:٩٠٠هـ). وقد شرح الكتاب طاشكبري زاده، وانفرد بنسبته إلى الفَنَارِيّ، ووافقه على ذلك حاجي خليفة. وشرحه أيضًا كلٌّ من: محمد القوهستاني (ت:٩٥٠هـ)، وإبراهيم البخاري (ت:٩٥٥هـ)، وحسن الأقحصاري (ت:١٠٢٥هـ)، ونسبوه إلى الكيداني، وطُبع الكتاب منسوبًا إلى الفَنَارِيّ بتحقيق: أ.د.صلاح أبو الحاج، مركز أنوار العلماء للدراسات، عمَّان-الأردن، ط:١، ١٤٤١هـ، وحَقَّقه آخرون منسوبًا إلى الكيداني، ورجَّح الأستاذ محفوظ إصلاحي - محقق (شرح الفصول)- نسبة الكتاب إلى الكيداني، لأسباب معتبرة، وبسط القول في ذلك. يُنظر: كشف الظنون (٢/ ١٨٠٢)، وشرح الفصول، قسم الدراسة، ت: محفوظ (ص٢٩-٣١).

(٧) يُنظر: كشف الظنون (٢/ ١٦٥٥).

(٨) مخطوط، في المتحف الآسيوي بروسيا، رقم: ٩٣١. يُنظر: خزانة التراث (٤١/ ٩٤٦).

(٩) مخطوط، في مكتبة طوب قابي بتركيا، رقم: ٤/ ١٧٧٤، ومكتبة حراجي أوغلو بتركيا، رقم: ٩/ ٨٩٥. يُنظر: معجم تاريخ التراث الإسلامي (٤/ ٢٧١٤).

- **في أصول الفقه الحنفي**: (فصول البدائع في أصول الشرائع)[١]. و(شرح فصول البدائع في أصول الشرائع)[٢]. و(شرح ديباجة كتاب أصول الإمام للبزدوي الحنفي ت:٤٨٢هـ)[٣].
- **في الفرائض أو المواريث**: (شرح الفرائض السِّراجيَّة للسَّجاوندي الحنفي ت:٦٠٠هـ)[٤].
- **في النّحو**: (حاشية على كتاب الضّوء للأسفرايني ت:٦٨٤هـ)[٥].
- **في الصَّرف**: (أساس الصَّرف في علم التَّصريف)[٦].
- **في البلاغة**: (شرح الفوائد الغياثية في المعاني والبيان للإيجي (ت:٧٥٦هـ)[٧]. و(حاشية على شرحي السَّيِّد والسَّعد للمفتاح)[٨]. و(شرح تلخيص المفتاح للقزويني

---

(١) جمع فيه: (المنار)، و(البزدوي)، و(محصول الرازي)، و(مختصر ابن الحاجب)، وغير ذلك. وحُقِّق وطُبع عدة مرات، منها رسائل ماجستير بجامعة أم القرى، بمكة، عام ١٤٢٨هـ.

(٢) شَرَحَ الفَنَارِيّ كتابه هذا شرحًا وافيًا بين الأسطر وعلى أطراف المتن وحواشيه، فقام ابنه محمَّد شاه بتجريده وجمعه وترتيبه، وإضافة بعض التعليقات المهمَّة عليه، وحُقِّق في رسائل ماجستير بالجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة، عام ١٤٣٦هـ. وقد اعتنى بالكتاب محمَّد شاه مرّة أخرى فكتب (حاشية) عليه، وسمَّاها: (تلخيص الفصول، وترصيص الأصول)، واختصره غيره. يُنظر: الشَّقائق النُّعمانيَّة (ص٢١)، وكشف الظنون (٢/ ١٢٦٨)، وهدية العارفين (٢/ ١٨٨).

(٣) يُنظر: كشف الظنون (١/ ١١٢-١١٣)، وهدية العارفين (٢/ ١٨٨).

(٤) طُبع بتحقيق: عبد الحميد هاشم العيساوي، دار ابن حزم، بيروت-لبنان، ٢٠٢٥م.

(٥) مخطوط، في مكتبة شهيد علي باشا بتركيا، رقم: ٢/ ٢٥١٠، وهو تلخيص لكتاب (المفتاح) للأسفراييني، في شرح (المصباح في النحو للمطرزي النحوي ت:٦١٠هـ). يُنظر: كشف الظنون (٢/ ١٧٠٨)، وهدية العارفين (٢/ ١٨٨).

(٦) شَرَحَه: ولده محمَّد شاه، وسَمّى شرحه: (تأسيس القواعد حرفًا بحرف في شرح مقاصد أساس الصَّرف)، وحقَّقه مع شرحه: د.تحسين ديليجاي، في رسالة دكتوراة، بجامعة حران بتركيا، ١٩٩٨م، وأعاد تحقيقه: د.وليد طاهر نجم، في رسالة دكتوراة بجامعة الأنبار بالعراق، ٢٠٢٠م.

(٧) يُنظر: كشف الظنون (٢/ ١٢٩٩)، وهدية العارفين (٢/ ١٨٨).

(٨) أي: شرح السيِّد الجرجاني (ت:٨١٦هـ)، وشرح سعد الدِّين التَّفتازانيّ المسمَّى (المطوَّل)، لكتاب (مفتاح العلوم للسَّكاكي ت:٦٢٦هـ). يُنظر: كشف الظنون (٢/ ١٧٦٦)، هدية العارفين (٢/ ١٨٨).

ت:٧٣٩هـ)[١]. و(الرِّسالة البيانيَّة)[٢]، أو (رسالة في علم البيان والبديع)[٣]. و(بحث المولى الفَنَارِيّ وعلماء مصر في الإنشاء والخبر في جملة: الحمد لله)[٤].

- **في الأدب**: (النّكات)[٥].
- **في المنطق والكلام**: (الفوائد الفَنَارِيّة. أو شرح الرسالة الأثيرية في الميزان[٦]، المشهورة بـإيساغوجي[٧] لأثير الدين الأبهري ت:٧٠٠هـ)[٨]. و(أنموذج العلوم، في مائة مسألة، من مائة فن)[٩]. و(أسامي الفنون، وهي منظومة)[١٠]. و(حاشيةٌ على شرح

(١) يُنظر: كشف الظنون (٢/ ١٢٩٩)، وهدية العارفين (٢/ ١٨٨).

(٢) مخطوط، في مكتبة الخديوية بمصر، رقم: ٧/ ١٦٠، ودار الكتب المصرية، رقم: ٢/ ١٩٩، ومكتبة المعهد العالي للدراسات الإسلامية بلبنان، رقم:١/ ٢٠٢. يُنظر: خزانة التراث (٥٠/ ١٠٧).

(٣) مخطوط، في مكتبة كوبريلي بتركيا، رقم: ٨/ ١٠١٤. يُنظر: معجم تاريخ التراث الإسلامي (٤/ ٢٧١٤).

(٤) يُنظر: كشف الظنون (١/ ٢٢٣).

(٥) مخطوط، في المكتبة الأزهرية بمصر، رقم: ٥٦٥. يُنظر: خزانة التراث (١٠٩/ ٢٧٤).

(٦) وهو شرحٌ وتعليقاتٌ على عدّة حواشي على الرسالة الأثيرية. يُنظر: اكتفاء القنوع (ص٢٠٠).

(٧) إيساغوجي، هو لفظ يوناني، معناه: الكُلِّيَّات الخمس، أي: الجنس، والنوع، والفصل، والخاصة، والعرض العام، وهو: باب من الأبواب التسعة للمنطق. يُنظر: كشف الظنون (١/ ٢٠٦).

(٨) يعدّ هذا الكتاب من أشهر وأهمّ كتب الفَنَارِيّ في علم المنطق، وله نسخٌ كثيرة، وشروح متعددة، وطُبع عدة مرَّات، بعنوان: الفوائد الفَنَارِيّة، وصدرت آخر طبعة بعنوان: شرح الفَنَارِيّ على الرسالة الأثيرية، انتخاب وتعليق: أ.د.ريان توفيق خليل، وأ.د.محمد ذنون الفتحي، دار الرياحين، عمّان-الأردن، ٢٠٢٤م.

(٩) مخطوط، في مكتبة شهيد علي باشا بتركيا، رقم: ٢٧٨١. يُنظر: خلاصة الأثر (٤/ ٣٠٨)، وهدية العارفين (٢/ ١٨٨)، ومعجم تاريخ التراث الإسلامي (٤/ ٢٧١٤). وقال طاشكبري زاده: «سَمِعت من بعض أحفاده أن الرسالة الَّتي أتي فيها بمسائل من مئة فن؛ إنَّما هي لابنه محمَّد شاه» ولعل الصواب أنَّها للشَّيخ الفَنَارِيّ؛ لأنَّ طاشكبري زاده ذكر فيما بعد؛ أنَّه «شرح هذه الرسالة: ابنه محمَّد شاه وعين أسامي الفنون، وبيَّنَ المناسبة فيما ذكره من الألغازات، وحل مشكلات مسائلها، ونظم عقيب كل قطعة منها قطعة أخرى» يُنظر: الشَّقائق النُّعمانيَّة (ص٢١). وقال حاجي خليفة -نقلًا عن الشقائق-: «وذكر -محمَّد شاه- أن والده لما سافر إلى قرامان كتبها اختبارًا لعلمائها؛ لأنَّهم كانوا يجحدون فضله، وفرغ: سنة أربع وعشرين وثمانمائة» كشف الظنون (١/ ١٨٤).

(١٠) شرحها ولده محمَّد شاه. يُنظر: كشف الظنون (١/ ٧٥)، وهدية العارفين (٢/ ١٨٨).

الشَّمسيَّة للقطب التحتاني ت:٧٦٦هـ)[١]، و(عويصات الأفكار، في اختيار أولي الأبصار)[٢]. و(شرح جواهر الكلام للإيجي ت:٦٥٧هـ)[٣].

- **في الغريب والمعاجم**: (حاشية على شرح التعريفات، للسَّيِّد الشريف الجرجاني ت:٨١٢هـ)[٤].
- **في السِّيَر والتَّراجم**: (الرسالة القدسية في بيان المعارف الصوفية)[٥].



(١) متن (الشَّمسيَّة) للقزويني (ت:٦٩٣هـ). يُنظر: كشف الظنون (١/ ١٠٦٣)، وسلم الوصول (٣/ ١٣٥)، وهدية العارفين (٢/ ١٨٨).

(٢) مخطوط، في مكتبة إزمير ميلي بتركيا، رقم: ٥/ ٧٩٥. يُنظر: كشف الظنون (١/ ١٨٥، ١١٨٠)، وهدية العارفين (٢/ ١٨٨)، ومعجم تاريخ التراث الإسلامي (٤/ ٢٧١٥).

(٣) اختصره الإيجي من كتابه (المواقف)، ونسب حاجِّي خليفة هذا الشرح إلى الفَنَارِيّ، نقلًا عن حفيده حسن جلبي في حاشيته على (شرح المواقف). يُنظر: كشف الظنون (٢/ ١٨٩٤)، وهدية العارفين (٢/ ١٨٨).

(٤) مخطوط، في مكتبة كومشحاجي كوي بتركيا، رقم: ٧٦. يُنظر: معجم تاريخ التراث الإسلامي (٤/ ٢٧١٤).

(٥) مخطوط، في مكتبة آيا صوفيا بتركيا، رقم: ٥/ ٤٨٠٢، والمكتبة الملكية بألمانيا، رقم: ٣٢٢٢. وهي في: أحوال خواجه بهاء الدِّين محمَّد بن محمَّد نقشبندي (ت:٧٩١هـ)، وسِيَرِه، ومناقبه، وكلماته، وقيل: هي نفسها (رسالة في رجال الغيب) السَّابق ذكرها في التّصوّف. يُنظر: كشف الظنون (١/ ٨٨٢)، وهدية العارفين (٢/ ١٨٨)، وخزانة التراث (٤١/ ٩٣٨).

القسم الثَّاني

بيان الملامح العلميَّة والمنهجيَّة للحاشية

وفيه ثلاثة مطالب[1]:

المطلب الأوَّل: موضوعات الحاشية، وقيمتها العلميَّة.

أوَّلًا: موضوعات الحاشية.

تقتفي هذه الحاشِيَةُ أثرَ مَوْضوعات كتاب (كنز المعاني)؛ لكونها حاشيةً عليه، حيث ابتدأ المؤلِّف الجزء الثَّاني منها بـ(باب فرش الحروف، من أوَّل سورة البقرة إلى آخر القرآن)، ثُمَّ ثَنَّى بـ(باب التَّكبير)، وأعقبه بـ(باب مخارج الحروف وصفاتها الَّتي يحتاج القارئ إليها)، وخُتِمت الحاشية بفصلين: الفصل الأول: (في بيان قبائل العرب)، والفصل الثَّاني: (في بيان شيوخ القراءة)، إلَّا أنَّ معالجة المؤلِّف للنصِّ المشروح، وموسوعيَّته العلميَّة جعلت الحاشية مَيدانًا لِفُنونٍ شتَّى؛ إذ لم يقف عند حدود القراءات، بل استطرد لتحقيق مسائلَ في علومٍ مُتنوِّعةٍ، شَمِلَت الجوانب الشَّرعيَّة، واللُّغويَّة، والعقليَّة، والتَّاريخيَّة، ويمكنُ إجمالُ هذه العلوم وتصنيفُها على النَّحْو الآتي:

العلوم القرآنيَّة: وتضمَّنت القراءات المتواترة والشَّاذَّة، والتَّفسير، وأسباب النزول، والنَّاسخ والمنسوخ، وإعراب القرآن ومعانيه، وتوجيه القراءات، والوقف والابتداء، ورسم المصاحف، وعدّ الآي، والتَّجويد.

العلوم الشَّرعيَّة والعقديَّة: وشَمِلَت علم الحديث، والعقيدة، والفقه وأصوله.

العلوم العربيَّة والأدبيَّة: وتمثَّلت في اللُّغة، والنَّحْو والصَّرف، والبلاغة، والأدب، والعَروض والقافية.

العلوم العقليَّة: وبرز فيها علم المنطق.

العلوم التَّاريخيَّة والتَّراجم: وضَمَّت السِّيرة النَّبويَّة، والتَّاريخ، والأنساب، والتَّراجم.

---

(١) قُدّم هذا القسم بملامحه العلمية والمنهجية على (تحقيق النِّسبة)؛ لكونه يُمثّل المادة الاستدلالية التي بُني عليها ترجيح نسبة الحاشية للمؤلف.

ثانيًا: قيمة الحاشية العلميَّة.

تتجلَّى أهمِّيَّة هذه الحاشِيَة وقيمتها العلميَّة في عدَّة أمورٍ، أبرزها:

- أسبقيَّة الحاشية الزَّمانيَّة؛ بوصفها أقدمَ حاشِيَةٍ وُضِعَت على كتاب (كنز المعاني) للجَعْبَرِيّ -حسب الاستقراء-، مِمَّا يمنحها قصب السَّبق في شرح مشكلات الكتاب، وتوضيح غوامضه.
- حفظ التُّراث العلميّ المفقود، من خلال تضمّنها نصوصًا من كتبٍ مفقودة، مثل: (أفعال اللُّغة - عربيٌّ فارسيٌّ) لأبي نصر الجوهري (ت:٣٩٣هـ)، و(شرح العروض) للسَّاوي (كان حيًّا سنة ٦٥٤هـ)، ومنظومة (نهاية الجمع في القراءات السَّبع) لسريجا الملطي (ت:٧٨٨هـ).
- غزارة المادَّة العلميَّة وتنوّعها، إذْ بلغت الفنونُ المضمَّنة فيها أكثر من عشرين فنًّا، واستندت إلى قاعدة مصادر كبيرة تجاوزت مائةً وخمسين مصدرًا في مختلف العلوم النَّقليَّة والعقليَّة؛ مما يبرهنُ على سعة اطِّلاع مؤلِّفها، وتضلُّعِهِ في شتَّى المعارف.
- اعتناء المؤلِّف بشروحِ الشَّاطبيَّةِ المعتمدةِ، كشرح السَّخَاويّ والهمذانيّ والفاسيّ وأبي شامة؛ تأييدًا وشرحًا لقول الجَعْبَرِيّ، أو توضيحًا لموقفه من أقوالهم، ونقدها.
- عُمق المَلَكة اللِّسانيَّة لدى مؤلِّفها؛ إذْ تُمثِّلُ الحاشية موسوعةً لُغويَّةً حافلةً بمسائل النَّحو والصَّرف والاشتقاق، ممَّا يفتحُ آفاقًا رَحبةً لِلدِّراسات التَّحليليَّة المتخصِّصة.
- ظهور روح التَّحقيق العلميَّة والمَلَكَة النَّقديَّة للمؤلِّف، وتتجلَّى في الاستدراك على الجَعْبَرِيّ وغيره ممَّن ينقل عنهم، وتصحيح ما وقعوا فيه من أخطاء، وبيان أوهامهم، وتحرير المسائل بأسلوبٍ علميٍّ رصينٍ يكشف عن شخصيَّته العلميَّة المستقلَّة.
- اعتماد المؤلِّف على عِدَّة نسخ لـ(كنز المعاني) للجَعْبَرِيّ، تُعدُّ من أقدم النُّسَخ، وأقربها عهدًا بمؤلِّفها؛ مِمَّا مَكَّنه من تمحيص مادَّة الشَّرح، والتَّنبيه على تصحيفات النُّسَّاخ، ومقابلة الرِّوايات لترجيح الأصحّ.

المطلب الثَّاني: منهج المؤلِّف في الحاشية.

يتّسم منهج المؤلف في حاشيته بالشُّمول والدِّقَّة، ويقوم على الجمع بين التَّحرير العلمي، وكثرة الاستدلال، مع ضبط المسائل المتعلِّقة بالقراءات، واللُّغة، والفقه، وغيرها من الفنون. ومن خلال تتبُّع طريقته في صياغة النَّص، ومسلكِهِ في عرضِ القضايا، تتجلَّى مجموعةٌ من الملامحِ المنهجيَّةِ الَّتي تبرهنُ على نُضج تكوينه العلمي، وتكشفُ عن عُمق توجُّهِه المعرفيّ، وذلك وفق الآتي:

أوَّلًا: منهجه في بناء الحاشية وطريقة عرضها:

- يفتتح كُلَّ سورةٍ بذكر اسمها، وترتيب نزولها(١)، مع الإشارة -في مواضع محدودةٍ- إلى عدد آياتها، واختلاف علماء العدد فيها(٢).
- يعرض طَرَفًا من قول الجَعْبَريّ بقوله: «قولُهُ: كذا...»، ثم يعقبه بالشَّرح مباشرة، وقد يفصل بين النَّصِّ والتَّعليق بألفاظٍ تُشعر بالانتقال، كأن يختم كلام الجَعْبَريّ بلفظ: «إلخ»، أو يبتدئ التَّحشية بصيغٍ من قبيل: «أي...»، أو «أقول كذا...»، أو «قال فلان...»، وما أشبه ذلك(٣).
- يسلكُ مسلكًا جدليًّا قائمًا على طرح الإشكال ثمَّ الجواب عنه، مستعملًا صيغًا من قبيل: «فإن قلتَ... قلتُ...»، أو «فإن قيل... فالجواب...»(٤)، وهو ما يعكس مَلَكَته في المحاورة العلميَّة. مثاله: «فإن قلتَ: ما فائدة نصِّ الناظم على قراءة الباقين، وهي مفهومة من الضِّدِّ، وقد قال فيما تقدم: (وَمَا كانَ ذَا ضِدٍّ فَإِنِّي بِضِدِّهِ ... غَنِيٌّ)؟ قلتُ: قراءتهم وإن كانت مفهومة، لكن ما يلزم من كونها مفهومة من الضِّدِّ بيان قوّتها في العربية، فإن ذلك غير مفهوم من الضِّدِّ، فيجوز أن يكون الناظم إنَّما نصَّ عليها؛ ليُبيِّن قوّتها في العربية»(٥).

---

(١) يُنظر: (٩٦/ أ، ٢٣٦/ ب، ٣٣٨/ أ).

(٢) يُنظر: (٢٥٠/ ب، ٤١٣/ أ، ٣٤٩/ أ).

(٣) يُنظر: (٢/ أ، ٤/ ب).

(٤) يُنظر: (٧/ أ، ٢٢/ أ، ٣٠/ ب، ٢٦٤/ أ، ٣٣٠/ أ).

(٥) (٢٢/ أ).

- يُعقِّب كثيرًا على شرحه وتعليقه بعباراتٍ تنبيهيَّةٍ من قبيل: «فافهم»، أو «فافهمه»، أو «فتأمَّل»، ونحوها، وذلك لتنبيه القارئ على دقَّة المسألة، ودعوته لإمعان النَّظر فيها. ومثاله: «قلتُ: عَدَلَ عن هذا لينبِّه على أصالة سكونه، فافهم»(١).
- يكثرُ في الحاشية استعمالُ لفظ «الإشارة» في توجيه المعاني وربطِها، كقوله: «وقوله: (وإسكانُ النُّون) إشارةً إلى اللُّغة الثالثة في (أنا) لكنَّه قليل»(٢).
- يُحيل إلى مواضع أُخرى من الحاشية، أو إلى مصادر خارجيَّة، مستعمِلًا عباراتٍ مثل: «فليُطلب»، أو «فليُطلب ثَمَّة»، أو «فاطْلُبه»، وهو ما يكشف عن منهجٍ إحاليٍّ منضبط، يعكسُ ترابطًا في بِنَاء المادَّة العلميَّة، وقدرةً على الرَّبطِ بين المسائل. ومثاله: «قد ذكر الشارح أصل (ذُرِّيَّة) في سورة الأعراف في قول النَّاظم: (وَيَقْصُرُ ذُرِّيَّات)، فليُطلب ثَمَّة»(٣).
- يُعيد طرح بعض المسائلِ اللُّغويَّة والنَّحويَّة، والتَّراجم، وغيرها، مع ما يطرأُ عليها من تعديلٍ أو زيادةٍ، بما يعكسُ عنايتَهُ بالتَّوضيحِ، وتثبيت المعلومة. مثل: تكراره لبيان المعني اللُّغوي للفظ (رَدِيء)(٤)، ومسألة إشمام القاف مع شاهدها الشِّعري(٥)، وترجمة ابن شنبوذ(٦).
- يورد تنبيهاتٍ مقصودةً، يُعنى فيها بتقرير الأصول، وضبط المفاهيم باختصارٍ، مع ربطها بالنَّصِّ المشروح، لتوجيه القارئ إلى مواضع الإشكال. ومثاله: «تنبيه: اعلم أن النُّحاة قالوا: الاسم ما دلَّ على معنى في نفسه غير مقترن بأحد الأزمنة الثَّلاثة، وربَّما خصَّصوه ببعض هذا القسم، وما دلَّ على حقيقة معينة من حيث هي، كالرَّجل

(١) (١٦/ ب). ويُنظر: (١٠/ أ، ٧١/ ب، ٣٢٥/ ب، ٤٠٥/ ب).
(٢) (٥٩/ ب). ويُنظر: (٢٧٠/ ب، ٢٩٢/ ب).
(٣) (١٣/ أ). ويُنظر: (٥/ ب، ١٣/ أ، ١٠١/ أ، ١١٢/ ب، ٤٢٣/ أ).
(٤) (١٢/ ب، ٤٢/ ب).
(٥) (٣/ أ، ٢٥١/ أ).
(٦) (٢٣٥/ أ، ٢٦٦/ ب).

والفرس، وجعلوه قسيمًا للصِّفة، وهي ما وُضِع لِذَاتٍ غير معيَّنة، باعتبار صفة معيَّنة، كالرَّاجِل والفارس»[(١)].

ثانيًا: منهجه في النَّقل والتَّوثيق:

- يُكثر المؤلِّف من النَّقل عن العلماء في شتَّى الفنون كالقراءات، والتَّفسير، والفقه، واللُّغة، والنَّحو، مستندًا في ذلك إلى أمَّهات الكتب والمؤلَّفات المعتمدة. ويغلب على مَسلكه النَّقل الحرفيّ، وقد يورد المعنى دون الالتزام باللَّفظ المنقول عند الحاجة، بما يعكس حرصه على تنويع أساليب الاستشهاد.
- يحرص على عزو الأقوال إلى قائليها ومصادرها المختلفة صراحةً، بما يعكس دقَّته وأمانته العلميَّة، مع وقوع النَّقل -أحيانًا- عن بعض المصادر بواسطةٍ دون التَّصريح بذلك. كما يعتني بتتبُّع بعض مصادر الأقوال الَّتي أغفل الجَعْبَريُّ نِسبتها؛ حِرصًا منه على ضَبْط الآراء ونِسبتها لأصحابها؛ ومثاله: «وقوله: (وقال: ذكِّروا القرآن)... والقائل ابن مسعود -رضي الله تعالى عنه-»[(٢)].
- يتّبع المؤلفُ منهجًا دقيقًا في توثيق النُّقول عن المصادر، حيثُ يَختمُ اقتباساته كثيرًا بعباراتٍ من قبيل: «كذا في... أو كما في...»، كقوله: «كذا في الكشَّاف»، أو «كما ذكره المكِّي في كشفه»[(٣)].
- يَعمد أحيانًا إلى التَّعريف بالمصادر المنقول عنها، ككتاب (الحُجَّة) للفارسيّ[(٤)]، كما يُعرِّف تعريفًا موجزًا ببعض الأعلام، مثل: ابن ميَّادة الوليد[(٥)]، والأخفش الكبير

(١) (٣٣/ أ).
(٢) (٨/ ب-٩/ أ).
(٣) (٨/ ب، ١٩/ أ، ٣٣١/ ب).
(٤) (٩٧/ أ).
(٥) (١٤٦/ أ).

والصَّغير[١]، وابن شنبوذ[٢]، وصولًا إلى التَّعريف بالمواضع والبلدان الواردة في النُّصوص، كالعِرَاقَيْن[٣]، ودَوْمَة[٤]، وبطن نخلة[٥].

ثالثًا: منهجه في التَّحقيق والاستدراك:

- يقابل المؤلِّف بين النُّسَخ المتعدِّدة لشرح الجَعْبَريّ، وحواشيه، ونُسَخ المصادر الأخرى، مع التَّنبيه على مواضع الاختلاف بين النُّسَخ، مستعملًا عباراتٍ توثيقية من قبيل: «انتهت النُّسْخة»، ممَّا يعكس وعيًا بمنهج التَّحقيق والمقابلة النَّصِّيَّة. ومثاله: «قوله: (واختياري الغيب)، وفي بعض النُّسَخ: (واختياري الخطاب) لرواية ابن عمر عن النبي ﷺ: (﴿أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ﴾ [الأعراف: ١٧٢] كما يُؤخذ بالمِشْطِ من الرَّأس، فقال لهم: ﴿أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰ﴾، فقالت الملائكة: ﴿شَهِدۡنَآۚ أَن تَقُولُواْ﴾، أي: شهدنا عليكم بالإقرار بالربوبية؛ لئلَّا تقولوا). انتهت النُّسْخة»[٦].

- يبيِّن الفوارق اللَّفظيَّة في الشَّرح أو الشَّواهد، مع تعيين النُّسَخ الَّتي اعتمدَ عليها. ومثاله: «قال الجوهري: وعمرو بن قَمِيئَة الشاعر على (فَعِيلَة):

لَمَّا رَأَتْ سَاتِيذَ مَا اسْتَعْبَرَتْ ... للهِ دَرُّ اليومَ مَنْ لَامَهَا

من الضَّرب الثَّاني من مسدَّس السَّريع، و(سَاتِيذَ) بالذال المعجمة، كذا في نُسْخة المغرى، ونسخة الصَّنعاني المقابلة بنسخة جار الله العلَّامة»[٧].

---

(١) (١٥٣/ ب).

(٢) (٢٣٥/ أ، ٢٦٦/ ب).

(٣) (٢٢٧/ أ).

(٤) (٣٠٠/ أ).

(٥) (٣٩٤/ أ).

(٦) (١٧٨/ أ).

(٧) (١٥٤/ أ).

- يُصوِّب أوهام نُسَّاخ شرح الجَعْبَريّ، وينبِّه على السَّهْو والتَّحريف، مع تعليل ذلك، وقد يُثبت التَّصويب في نسخته الخاصَّة، ممَّا يدلُّ على دقَّته في التَّحقيق. مثاله: «قوله: (أي: خُصَّ خلاف ﴿مُّدْخَلًا﴾ [النساء: ٣١، الحج: ٥٩] بالسُّورتين): لفظ «خلاف» في جميع الَّتي رأيتها مُحَلَّى بأداة التعريف، ولعلَّه سهوٌ من النَّاسخ، فمحوتُها من نُسْختِي هذه»[(١)].

- يَعرضُ الأقوال والآراء على ميزانِ التَّحقيق والتَّثبُّت مهما كانت منزلةُ القائل؛ لذا كَثُرت في حاشيته الاستدراكاتُ على الجَعْبَريّ وغيره عند وقوعهم في الوهم، أو التَّقصير في التَّعبير، فيبيّن وجه الصَّواب بأدبٍ علميّ، مستعملًا في ذلك عبارات النَّقد العلميّ والاعتذار، وصيغ التَّرجيح والاختيار، نحو: «فيه نظرٌ»، و«فيه بحثٌ»[(٢)]، و«التَّحقيق»[(٣)]، و«لعلَّه سهو قلم»[(٤)]، و«الصَّحيح»[(٥)]، و«الأَوْلَى»[(٦)]. ومثاله: «قوله: (والوقف عليها بالياء) فيه نظر»[(٧)]. وأيضًا: «والَّذي يقضي عليه كلُّ العجب هنا، هو أنَّ الفاسيّ والجَعْبَريّ اتّفقا على ترك ذكر إسكان ﴿أَرِنِي﴾ [البقرة: ٢٦٠...] كيف يجيء، ولعلَّه سهو قلم منهما»[(٨)]. وأيضًا: «قوله: (لأنَّها الَّتي تلحق ألفه)، والأَوْلى أن يُقال: ألفها، أي: ألف التَّثنية»[(٩)].

- وخلاصة منهجه في هذا الباب؛ أنَّه منهج تحقيقيٌّ نقديٌّ واعٍ، يقوم على مقابلة النُّسَخ، وتوثيق الاختلافات، وتصويب الأخطاء، والاستدراك العلمي الرَّصين، دون

(١) (١٠٦/ ب).
(٢) يُنظر: (٢٨/ ب، ١٨٦/ أ، ٢٥٠/ ب، ٣٢٨/ ب).
(٣) يُنظر: (٨/ ب، ٤٦/ أ، ٢٩٠/ أ).
(٤) يُنظر: (١٠٨/ ب).
(٥) يُنظر: (١٠/ أ، ٥٤/ ب، ٩٣/ أ).
(٦) يُنظر: (٢١/ ب، ٤٤/ أ).
(٧) (٤٠٥/ أ).
(٨) (٢٧/ ب).
(٩) (١٠٣/ أ).

تردُّدٍ في بيان الوهم أينما وُجد، مع التزام الأمانة العلميَّة، والأدب في النَّقد، وهو ما يرفع حاشيته من مرتبةِ "التَّعليقِ المجرَّدِ"، إلى مرتبةِ "العملِ العلميِّ المحقَّقِ".

رابعًا: منهجه في المصطلحات:

- يبيِّن المؤلِّف جملةً من المصطلحات في فنونٍ شتَّى، مدعِّمًا ذلك بالشَّواهد، ممَّا يبرهن على تكامل مَلَكَتِه المعرفيَّة، بما يُحقِّقُ فَهمًا شموليًّا للمتنِ؛ يربطُهُ بسائرِ العلوم والمعارف المتكاملة. ومثاله في المصطلحات القرآنيَّة: ومثاله في المصطلحات القرآنيَّة: الإشمام[١]؛ «قال الجوهري: وإشمام الحرف؛ أن يُشِمَّهُ الضمَّة والكسرة، وهذا أقلُّ من رَوْم الحركة؛ لأنَّه لا يُسْمَعُ، وإنَّما يتبيَّن بحركة الشَّفَة، ولا يُعتَدُّ بها حركةً؛ لضعفها، والحرف الثَّاني فيه الإشمام ساكن، أو كالسَّاكن...»[٢]. وفي العقديَّة: المنافق[٣]، وفي الحديثيَّة: الصَّحيح[٤]، وفي الأصوليَّة: الإجماع[٥]، وفي الفقهيَّة: العرايا والمزابنة[٦]، وفي النَّحويَّة: الممدود[٧]، وفي البلاغيَّة: المساواة والإيجاز والإطناب[٨]، وفي العروضيَّة: الإيطاء[٩].

- يعمدُ غالبًا إلى النَّقل عن علماء الفنون، مع ربطِ المصطلح بقواعده وتطبيقاته؛ مضيفًا إلى ذلك معالجةً تفسيريةً تحليليةً، بما يُجلِّي غوامضَ النَّصِّ المشروح، ويُرسِّخُ الفهمَ النَّظريّ والعمليّ، ومثاله: منهج المؤلف في معالجة مصطلح الإشمام[١٠]:

---

(١) (٤/ أ).
(٢) (٣/ ب).
(٣) (٢/ أ).
(٤) (١٢/ أ، ١٢/ ب).
(٥) (١٩/ أ).
(٦) (٦٠/ ب-٦١/ أ).
(٧) (٧٣/ ب).
(٨) (٢٩٠/ ب-٢٩١/ أ).
(٩) (١٨٧/ أ).
(١٠) يُنظر: (٤/ أ).

- يعمد المؤلف إلى تأصيل المصطلح بالاستناد إلى أئمَّة اللغة، مع التَّمييز الدقيق بين "إشمام الحرف" و"إشمام الحركة"، والتَّفريق بينه وبين الرَّوْم من حيث الرُّؤية والسَّماع.

- يصف كيفيَّة وقوع الإشمام، ويناقش زمن حدوثه بدقَّة، منتصرًا للإمكان التَّطبيقي على الاعتراضات النَّظريَّة.

- يربط بين علمي القراءات والعَروض لضبط المقادير الصَّوتيَّة؛ إذْ يستدلُّ بسلامة الوزن الشعري على أنَّ الإشمام لا يُعتدُّ به حركةً كاملةً لقِصَر زمنه.

- يوجِّه الأداء الصَّوتي بربطه بأصل الكلمة؛ للدِّلالة على الهيئة الأصليَّة قبل التَّغيير، مع نقد الأوجه الخارجة عن معهود كلام العرب وقواعد التَّصريف.

- لم يكتفِ بشرح المصطلحات المتداولة فحسب، بل مالت مَلَكَتُه نحو الابتكار الاصطلاحيّ في بعض المسائل، ومن ذلك: إطلاقه مصطلح «أهل الرُّؤوس»[(١)] على علماء علم العدد، نسبةً إلى: رؤوس الآي، وهو مصطلحٌ نادرٌ -لم يُوقف عليه عند غيره-، يجمعُ بين الدِّلالة والاصطلاح.

خامسًا: منهجه في الاستشهاد بالشِّعر:

- يتَّسم منهج المؤلِّف بالإكثار من الاستشهاد بالشعر، بوصفه مصدرًا أصيلًا من مصادر الاحتجاج اللُّغوي والنَّحوي، ممَّا يعكسُ سعةَ مرويَّاتِهِ الأدبيَّةِ، وقوَّةَ مَلَكَتِهِ في الاستدلالِ، وحرصَهُ على تأصيلِ المسائلِ العلميَّة بالأدلَّة المعتمدة. ومثاله في المسائل اللُّغويَّة: «قال الجوهري: وقولهم: دَعْ ذَا، أي: اترُكْهُ، وأصله: وَدَعَ يَدَعُ، وقد أُمِيتَ ماضيه، لا يُقَال: وَدَعَهُ، وإنَّما يُقَال: تَرَكَه، ولا وادِعٌ ولكن تَارِكٌ، وربَّما جاء في ضرورة الشعر: وَدَعَهُ فهو مَوْدوعٌ، على أصلِه، وقال:

لَيتَ شِعْرِي عَن خَلِيلِي مَا الَّذِي ... غَالَهُ في الحُبِّ حَتَّى وَدَعَهْ»[(٢)].

(١) يُنظر: (٢٧١/ أ، ٣٨٠/ أ، ٤٠٥/ ب، ٤١٣/ أ).

(٢) (٢٠/ ب).

ومثاله في المسائل النَّحويَّة: «وقد جاء أيضًا تقديم حال المجرور عليه، وعلى ما يتعلَّق به الجار، كقول الشَّاعر:

غَافِلًا تَعْرِضُ الْمَنِيـةُ لِلْمَـرْءِ ... فَيُدْعَى وَلَاتَ حَيْنَ إِبَـاءِ»[(١)].

- ينسب الأبيات إلى قائليها في مواضع كثيرة، ويحرص على تحديد بحورها الشِّعريَّة وتفاصيلها العروضيَّة كـ(مسدَّس الكامل، ومثمَّن البسيط، والطَّويل)، وهو مسلكٌ يبرهن على أمانته في النَّقل، وإلمامه الواسع بقوانين النظم. مثاله: «قوله: (فَقُلْتُ أَهْيَ سَرَتْ أَمْ عَادَنِي حُلُمُ). البيت لزياد بن جميل بن سعيد بن عميرة بن جريش، وهو من الضَّرب الأوَّل، من مثمَّن البسيط»[(٢)].

- يعتني بشرح معاني الألفاظ الشِّعريَّة الغامضة، ويُبيِّن وجه الاستدلال بالشَّاهد، مع ذكر مناسبته، ترسيخًا للمعنى اللُّغوي. مثاله: «(وَقُمْتُ لِلزَّوْرِ مُرْتَاعًا وَأَرَّقَنِي). الزَّوْر: الزَّائر، ويُطلق على الجمع والمؤنَّث؛ لأنَّه في الأصل مصدرٌ. المرتاع: الخائف. أرَّقَه: أسْهَرَه. الحُلُمُ -بالضَّمِّ-: ما يراه النَّائم. من عادتهم أنَّهم يقيمون الخيال مقام صاحبته، فيتعجَّبون عنه كما يتعجَّبون عنها، ويستعظمون منه ما يستعظمون منها، والمعنى: وقمتُ من منامي للخيال الزَّائر خائفًا فزِعًا؛ لأنَّه أرَّقني بإتيانه»[(٣)].

سادسًا: منهجه في تناول العلوم[(٤)]:

أ- علم القراءات:

- ينتصر المؤلِّف للقراءات المتواترة، ويرُدُّ على من ضعَّفها من علماء النَّحْو وغيرهم، مُقرِّرًا حاكميَّة القراءات على أَقْيِسَة اللُّغة وقواعد النَّحو، ممَّا يكشف عن منهجٍ رصينٍ، يقوم على تقديم النصِّ القرآني الثَّابت، على الاعتبارات اللُّغويَّة الاجتهاديَّة.

---

(١) (١١/ب).

(٢) (٦/أ).

(٣) (٦/أ).

(٤) اقتصرتُ على العلوم التي برز فيها منهج المؤلف، أو كان لها أثرٌ جليٌّ في توجيه مسائل الحاشية.

ومثاله: «قال بعض النَّحويِّين: التزِم القلب والإدغام في: ﴿نَّبِيِّ﴾ [آل عمران: ١٤٦][(١)]، و(بَرِيَّةِ)[(٢)]، وزاد ابن الحاجب ذلك عليهم بقراءة نافع ﴿ٱلنَّبِيٓءُ﴾ [آل عمران: ٦٨...] بالهمز في جميع القرآن، وقراءة نافع وابن ذكوان ﴿ٱلۡبَرِيَّةِ﴾ [البينة: ٦، ٧] بالهمز. وقال الإمام أحمد بن الحسن الجاربردي: (وإنْ سلم أنَّه غير متواتر؛ لما ذكر ابن الحاجب في (أصول الفقه): أنَّ القراءات السَّبع متواترة فيما ليس من قبيل الأداء، كالمدِّ، والإمالة، وتخفيف الهمزة، لكنَّه لا أقَلَّ من أن يكون كغيرها ممَّا نقله الآحاد، بل ما نقله القُرَّاء أَوْلَى؛ لأنَّهم ناقلون ممن ثبتتْ عصمته من الغلط، وهم أعدل من النُّحاة، والمصير إلى قولهم أَوْلَى)»[(٣)].

- يتوسَّع في عرض القراءات المتواترة، دون الاقتصار على القراءات السَّبع. ومثاله: «وقرأ أبو جعفر: ﴿إِلَّآ أَمَانِيَّ﴾ [البقرة: ٧٨]، و﴿أَمَانِيِّهِمۡ﴾ [البقرة: ١١١]، و﴿لَّيۡسَ بِأَمَانِيِّكُمۡ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ [النساء: ١٢٣] بتخفيف الياء فيهنَّ، مع إسكان الياء المرفوعة والمخفوضة من ذلك»[(٤)].

- ينسب بعض القراءات إلى قُرَّائها من الصحابة والتابعين. ومثاله: قال في قراءة ابن كثير ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمَ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٌ﴾ [البقرة: ٣٧]: «وبذلك قرأ ابن عباس، ومجاهد، وأهل مكة»[(٥)].

- يستشهد بأقوال العلماء في تفضيل بعض أوجه القراءات على بعض، فيما كان من قبيل الأداء. ومثاله: «أنَّ أبا العباس المهدوي قال في شرح الهداية: (الأحسن في ﴿هُزُوًا﴾ [البقرة: ٦٧...] و﴿كُفُوًا﴾ [الإخلاص: ٤] أن يُلقِي حركة الهمزة على الفاء والزَّاي، كما أُلقِيت في ﴿جُزًا﴾ [البقرة: ٢٦٠...])»[(٦)].

---

(١) حيثما ورد هذا اللفظ، وكيف تصرّف.

(٢) ورد في القرآن معرَّفًا بأل في سورة البيّنة [٦، ٧]، كما سيأتي قريبًا في القراءة الاخرى.

(٣) (١٢/أ).

(٤) (٢١٣/أ).

(٥) (٦/ب).

(٦) (١٤/ب).

- يورد أسانيد بعض القراءات؛ تحقيقًا لضبط الرِّواية. ومثاله: إيراده لإسناد قراءة سليم في الجيم من: ﴿جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور: ٣١]، إلى أن قال: «إنَّما اضطرب هؤلاء في الجيم من ﴿جُيُوبِهِنَّ﴾ عن سليم؛ لأنَّ سليمًا كان قد فَلَج، فكان إذا أراد أن يلفظ بها اضطَّربتْ شَفَتَاه في الجيم والياء؛ للفالج والكِبَر»(١).
- يستدرك على الجَعْبَريّ تركه ذكر بعض الكلمات الخلافيَّة، مِمَّا يدلُّ على استقلاليَّته العلميَّة، وإحاطته بمواضع الخلاف. ومثاله: «والَّذي يقضي عليه كلُّ العجب هنا، هو أنَّ الفاسيّ والجَعْبَريّ اتّفقا على ترك ذكر إسكان ﴿أَرْنِي﴾ [البقرة: ٢٦٠...] كيف يجيء، ولعلَّه سهو قلم منهما، أو سَهَا الفاسيّ أوَّلًا، وتبع الجَعْبَريّ أثَره»(٢).
- يذكر اختلاف النُّسَخ في اختيارات الجَعْبَريّ، حرصًا منه على ضبط المراد، وتحقيق الاختيار الصَّحيح، ومثاله: «قوله: (واختياري الكسر. إلخ)، وفي بعض النُّسَخ: (واختياري الضَّم)»(٣).
- يُحَرِّر بعض الأسانيد والطُّرق الَّتي ذكرها الجَعْبَريّ، ومثاله: «وقوله: (وابن شنبوذ عنه. فعنه)، أقول: شنبوذ هو الإمام أبو الحسن محمَّد بن أحمد بن أيوب بن الصَّلت المعروف بابن شنبوذ، ولا يعجبني جَعْلُ الشَّارح إيَّاه طريقًا لأبي نشيط؛ لأنَّه طريق عن قنبل، وعن الحلوانيّ»(٤).
- يستدلُّ بشروح الشَّاطبيَّة الأخرى، وبخاصة شرح السَّخَاويّ والهمذانيّ(٥) والفاسيّ(٦) وأبي شامة(٧)؛ تأييدًا وشرحًا لكلام الجَعْبَريّ، أو توضيحًا لاعتراضاته على

(١) (١٢٩/ أ).
(٢) (٢٧/ ب).
(٣) (٢٠٧/ ب).
(٤) (٢٦٦/ ب).
(٥) يُنظر: (٧٨/ ب).
(٦) يُنظر: (١٠/ أ).
(٧) يُنظر: (٧/ أ).

بعض أقوالهم، ونقدها. ومثاله في شرح السَّخاوي: «وقال السَّخاوي: ولا وجه لقول من احتجَّ لـ﴿أَثَرِ رَحۡمَتِ ٱللَّهِ﴾ [الروم: ٥٠] بما سبق من لفظ الوحدة في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيۡنَهُۥ ثُمَّ يَجۡعَلُهُۥ﴾ و﴿مِنۡ خِلَٰلِهِۦ﴾ [النور:٤٣]، وفيه ما فيه. فافهم»[(١)].

- يورد استدراكات بعض الشُّرَّاح على قصيدة الشَّاطبيَّة، ليقدِّم للقارئ مرجعًا متكاملًا، يُبرز اختلافات الآراء. ومثاله: استدراك أبي شامة بقوله: «وقال الحافظ في ترجمة ﴿هُزُوًا﴾ و﴿كُفُوًا﴾: فإذا وَقَفَ أبدل الهمزة واوًا؛ اتّباعًا للخطِّ...»، وتكلَّم كلامًا طويلًا في هذا المعنى، ثُمَّ قال: «ولم يُصَرِّح النَّاظم بقراءة حفص هنا، وحَذَفَ ما هو المهمُّ ذِكْرُه، ولو أنَّه قال في البيت: (وهُزْوًا وكُفْوًا سَاكِنِ الضَّمِّ فُصِّلَا)، لاستغنى عن قوله: (وضُمَّ لِبَاقِيهِمْ)، ثُمَّ يقول بدل البيت الثَّاني:

وَأَبْدِلَ وَاوًا حَمْزَةٌ عِندَ وَقْفِهِ ... وَحَفْصٌ كَذَا فِي الوَصْلِ والوَقْفِ أَبْدَلَا»[(٢)].

ب- علم توجيه القراءات:

- يوجِّه المؤلِّف القراءات توجيهًا مستفيضًا وافيًا، مُقَعِّدًا لأصول التَّوجيه، ومستدلًّا على ذلك بالآيات القرآنيَّة، والقراءات الشَّاذَّة، والحديث النَّبويّ، والرَّسم العثمانيّ، ولغات القبائل؛ ممَّا يعكس حرصه على ضبط القراءات من جهتَيْ الرِّواية والدِّراية معًا، وترسيخ أصول التَّوجيه في ذهن القارئ، بما يعينه على الفهم والتَّطبيق. ومن أمثلة ذلك:

١- الآيات القرآنيَّة: «أهل اللُّغة حَكَوا: خَادَعَ وخَدَعَ بمعنى واحد، حمله على معنى الأوَّل؛ لأنَّه بمعنى ﴿يُخَٰدِعُونَ﴾، ولم يحمله على اللَّفظ... ويدلُّ على ذلك قوله تعالى لنبيِّه: ﴿وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخۡدَعُوكَ﴾ [الأنفال: ٦٢]، فالخداع منهم خاصَّة كان، وقد أجمعوا على: ﴿وَهُوَ خَٰدِعُهُمۡ﴾ [النساء: ١٤٢] مِن (خَدَعَ)... من الكشف لمكِّي»[(٣)].

(١) (٣٢٢/ ب، ٣٢٣/ أ).

(٢) (١٤/ أ-ب).

(٣) (٣/ أ-ب).

٢- **القراءات الشَّاذَّة**: «قوله: (ووجه فتح ﴿أَنَّ ٱلنَّاسَ﴾ [النمل:٨٢] تقديرٌ بالتَّعدية) أي: على تقدير: بأنَّ النَّاس، وفي حرف أُبيّ (تُنَبِّئُهُمْ أَنَّ النَّاسَ)، فهذا لا يكون معه إلَّا فتح (أَنَّ)، وفي حرف ابن مسعود (تُكَلِّمُهُمْ بأَنَّ ٱلنَّاسَ) فهذا ظاهر في فتح (أَنَّ)، وحكى قتادة أنَّ في بعض القراءات (تُحَدِّثُهُم أَنَّ ٱلنَّاسَ)... كذا في كشف مكِّي»(١).

٣- **الحديث النَّبويّ**: «قال مكِّي: يُعْلَمُ من الحديث: أنَّ الريح بالتَّوحيد أكثر ما تقع في العذاب، وبالجمع في الرَّحمة، فواجبٌ منه أن يقرأ بالجمع، إذْ ليست هذه المواضع لذلك، ثُمَّ قال: والاختيار الجمع؛ لأنَّ عليه الأكثر من القرَّاء، ولأنَّه أبْيَن في المعنى، ولأنَّه موافق للحديث، قال ابن عباس: (مَا هَبَّتْ رِيحٌ قَطُّ إِلَّا جَثَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رَحْمَةً، وَلَا تَجْعَلْهَا عَذَابًا، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رِيَاحًا، وَلَا تَجْعَلْهَا رِيحًا)، أي: دَبُورًا»(٢).

٤- **الرَّسم العثماني**، ومثاله: «واختُلِف في الوقف على (كَأَيِّن) في اللُّغة المشهورة، فذهب الفارسي والسِّيرافي وجماعة من البصريِّين إلى أنَّه بحذف النُّون، وذهب ابن كيسان وابن خروف إلى أنَّه بإقرار النُّون، والوجهان منقولان عن أبي عمرو والكسائيّ، قلتُ: وقف أكثر القرَّاء بالنُّون؛ اتِّباعًا للرَّسم، ووقف أبو عمرو بالياء»(٣).

٥- **لغات القبائل**، ومثاله: «قال الجوهريّ: الوِتْر بالكسر: الفَرْد، والوَتْر بالفتح: الذَّحْل، أي: الحقد والعداوة، هذه لغة أهل العالية، فأمَّا لغة أهل الحجاز فبالضدِّ منهم، وأمَّا تميم فبالكسر فيهما»(٤).

- يرجع إلى مصادر متنوِّعة ومتعدِّدة في توجيه القراءات، وهو ما يعكس منهجًا استقرائيًّا تحليليًّا تكامليًّا؛ يجمع بين القواعد التَّفسيريَّة واللُّغويَّة لضبط التَّوجيه، ويُبرِز تمكُّنه العلمي. ومن تلك المصادر:

---

(١) (٣١٥/أ).
(٢) (٣١/ب).
(٣) (٨٧/ب).
(٤) (٤١١/ب).

- كتب توجيه القراءات، مثل: الحجَّة للفارسيّ[١]، والكشف لمكِّي[٢]، وهو أكثر كتابٍ رجع إليه ونقل منه في التَّوجيه.
- وكتب إعراب القرآن ومعانيه، مثل: إعراب القرآن للنَّحَّاس[٣]، والمشكل لمكِّي[٤]، ونقل منه كثيرًا.
- وكتب التَّفسير، مثل: تفسير الكشَّاف للزمخشري[٥]، وتفسير الكواشي[٦].
- وشروح الشَّاطبيَّة، مثل: شرح الفاسيّ، وأبي شامة[٧].
- وكتب اللُّغة، مثل: الصِّحاح للجوهري[٨].
- وكتب النحو، مثل: شرح الرَّضي على الكافية[٩]، والتُّحفة للنِّيلي[١٠]، وشرح اللُّبِّ للسيد عبد الله[١١].

ج- علم التَّفسير:

- يجمع المؤلِّف بين التَّفسير اللُّغوي والبلاغي، والسِّياق التَّاريخي ويظهر ذلك في إيرادِهِ لأسباب النُّزول، وبيان النَّاسخ والمنسوخ[١٢]، مستندًا إلى المصادر المعتبرة، ممَّا يعكس حرصه على تقديمِ تفسيرٍ شامل يربطُ بين المعنى اللغويِّ وبين السّياق الزَّمني والتَّشريعي للآية. ومثاله: «قوله: (وعليهما قوله تعالى: ﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغۡفِرُواْ﴾ [الجاثية:

(١) يُنظر: (١٠٩/ ب، ٣٠٠/ ب).
(٢) يُنظر: (١٠٣/ ب، ١١٢/ أ، ٣٧٠/ أ).
(٣) يُنظر: (٣٥٣/ ب).
(٤) يُنظر: (٣٨٠/ ب، ١١٨/ أ، ٤٠٢/ ب).
(٥) يُنظر: (٨٣/ أ، ٣٦٨/ أ).
(٦) يُنظر: (٩٦/ أ).
(٧) يُنظر: (٣٥١/ أ).
(٨) يُنظر: (٣٧٩/ ب، ٣٨٦/ أ، ٤١٤/ أ).
(٩) يُنظر: (٣٥٤/ أ).
(١٠) يُنظر: (٣٦٤/ أ، ٣٦٥/ ب).
(١١) يُنظر: (١٠٣/ ب).
(١٢) ينظر: (٢٣/ أ).

١٤])، أي: على الغيبة والخطاب. قال صاحب الكشَّاف: حذف المفعول؛ لأنَّ الجواب دالٌّ عليه، والمعنى: قُلْ لهم اِغفِروا يَغْفروا. وقيل: نزولها في عمر رضي الله تعالى عنه، وقد شَتَمه رجلٌ من غِفَار، فَهَمَّ أن يَبطِش به، وقوله تعالى: ﴿وَقُل لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [هود: ١٢١] من أهل مكَّة وغيرهم، ﴿ٱعْمَلُواْ﴾ على حالكم وجهتكم الَّتي أنتم عليها»[(١)].

د- علم الحديث:

- يورد المؤلِّفُ الأحاديث النَّبويَّة، بدون عَزْوٍ لها في الغالب؛ إلا أنَّه قد يعتني في مواضع بذكر الحديث بمتنِه وإسنادِه كما ورد في الأصول المعتمدة؛ لتمكينِ القارئ من ضبط الرِّواية. ومثاله: سياقُه لإسناد البخاريّ بتمامِه في حديث «وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ»[(٢)].

- يعتني بنقلِ شروح الحديث من مصادرَ متعددةٍ؛ لاستيعاب ما فيها من مسائلَ وأحكام، ومثاله: استدلاله بكلام الكرماني وابن بطَّال في شرح حديث «وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ» لتقرير وجوب غسل الرجلين في الوضوء، وبيان أنَّ السُّنة مفسِّرةٌ لمجمل الكتاب في قوله تعالى: ﴿وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ﴾ [المائدة: ٦][(٣)].

هـ- علم الفقه وأصوله:

- يُحرِّر القواعد الأصوليَّة، ويوازن بين المذاهب، مع غلبة مذهبِه الحنفيّ في الاستدلال، ممَّا يدلُّ على تمكُّنه من التَّأصيل الأصوليّ والفقهيّ. **مثاله في أصول الفقه:** «قوله: (والـمُثْبَت راجحٌ على الثَّاني)، الـمُثْبَت هو الَّذي يُثبت أمرًا عارضًا، والثَّاني هو الَّذي ينفي العارض، ويبقى الأمر الأوَّل، فإذا تعارض النَّصَّان، أحدهما مُثْبَت، والآخر نافٍ، يُرَجَّح الـمُثْبَت عند الكرخي وأصحاب الشافعي؛ لأنَّ الـمُثْبَت يخبِر عن حقيقة،

(١) (١٥/ ب-١٦/ أ).
(٢) ينظر: (١١٨/ ب).
(٣) ينظر: (١١٨/ ب-١١٩/ أ).

والنَّافي اعتمد الظَّاهر...»[(١)]. **ومثاله في الأحكام الفقهيَّة**: «قال الجمهور: لا قَطْع على من جَحَد العَارِيَة، وقال أحمد وإسحاق: يجب القطع في ذلك»[(٢)]، وأيضًا: «قوله: (بيَّنها بأنَّها طعام)، أي نصفُ صاعٍ من بُرٍّ، أو صاعٍ من غيره **عندنا**»[(٣)]، أي: عند الحنفيَّة.

- يستدلُّ بالقراءات على الأحكام الفقهيَّة، ويجعلها أصلًا في توجيه الخلاف المذهبي، ممَّا يدلُّ على منهجه التّكاملي في الرَّبط بين العلوم. ومثاله: «(وجه التَّخفيف)، وهو حُجَّة أبي حنيفة؛ لأنَّ عنده يجوز أن يجامع المرأة إذا انقطع دمها قبل الاغتسال؛ لأنَّ معنى: ﴿يَطْهُرْنَ﴾ [البقرة: ٢٢٢] ينقطع دمهنَّ.... (ووجه التَّشديد) وهو حُجَّة الشَّافعي؛ لأنَّه يقول: لا تجامع المرأة إلا بعد أن تغتسل، فالقراءتان بمنزلة الآيتين، يحتجُّ كلُّ واحد بقراءة»[(٤)].

- يستدرك على الجَعبري بعض استنباطاته الفقهيَّة، مُظهِرًا مَلكةً نقديَّةً وفهمًا دقيقًا للمذهب. ومثاله: «(وقال أبو حنيفة: إلى الشِّفاء دون الغسل إلخ). أقول: عبارة الشارح قاصرة عن بيان مذهب أبي حنيفة؛ لأنَّ مذهبه حلّ وطء من انقطع دمها لأكثر الحيض قبل الغسل، دون من قُطِع لأقلّ منه؛ إلَّا إذا مضى وقت يسَعُ الغُسل والتَّحريمة، فاستنباطه ذلك المذهب الحنفي، على الوجه الذي ذكرتُه من عبارة الشارح، بغير تقديرٍ عسيرٌ»[(٥)].

و- علم اللُّغة:

- يُبيِّن المؤلِّف المعاني اللُّغويَّة للألفاظ المتعلِّقة بعدّة مسائل، معتمدًا في ذلك على أقوال أئمَّة اللُّغة، وفي مقدمتهم: الجوهري في (الصِّحاح) - وهو أكثر مصادره اعتمادًا، إذ تجاوز النقل عنه خمسمائة موضع-، إلى جانب الهروي في (الغَريبَيْن)، والمطَرِّزي في

(١) (١٥٦/ب).
(٢) (٨١/ب).
(٣) (٤١/ب).
(٤) (٥٢/أ-ب).
(٥) (٥٢/أ).

(المغرب)، وغيرهم، بما يبرز تمكُّنه من علوم اللغة وفقهها، ودقَّته في فهم الأساليب العربية، وتوظيفها في خدمة النَّص، وقد شمل تناوله اللُّغوي ما يلي:

١- ألفاظ القرآن، ومثاله: «قوله: (﴿قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾ [هود: ٤٠])، قال المطَرِّزي في المغرب: الزَّوْجُ: الشَّكْلُ، عن علي بن عيسى، وقال [الْفُورَانِيُّ]: الزَّوْجُ شَكْلٌ لَهُ قَرِينٌ مِنْ نَظِيرٍ، أو نَقِيضٌ، وقيل: كُلُّ لَوْنٍ وصِنْفٍ زَوْجٌ، وهو اسْمٌ لِلْفَرْدِ، وقال ابن دُرَيْد: كُلُّ اثْنَيْنِ زَوْجٌ ضِدُّ الْفَرْدِ، وقال أبو عُبَيْد: الزَّوْجُ وَاحِدٌ، وَيَكُونُ اثْنَيْنِ»[(١)].

٢- ألفاظ الشَّاطبيَّة، ومثاله في قول الشَّاطبيّ: (أَسْكِنْ رَاضِيًا بَارِدًا حَلَا): «قوله: (إِسْكَانًا بَارِدًا حُلْوًا)، قال بعض شُرَّاح المقامات في المقامة الخامسة: البارد يُستعمل في الشَّيء الطَّيِّب الَّذي لا تعب فيه أن يكون، ومنه قولهم: غنيمةٌ باردة، وهي ما لا تعب فيها، ولا يعرق جبين الغازي فيها. انتهى»[(٢)].

٣- ألفاظ الجَعْبَريّ، ومثاله: «قوله: (بالإفراز)، قال الجوهري: والفَرْز: مصدر قولك: فَرَزْتُ الشَّيء أفْرِزُهُ، إذا عَزلته عن غيره ومِزته، وكذلك: أفْرَزْتُهُ بالألف، وفارَزَ فلانٌ شريكه، أي: فَاصَلَه وقَاطَعَه، وقال في غريب اللُّغة: الفِرْزُ: النَّصيب المفروز، فَرَزَه وأَفْرَزَهُ: قَسَمَه»[(٣)].

٤- الشَّواهد الشِّعريَّة، ومثاله: «فَالْيَوْمَ أَشْرَبْ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ ... إِثْمًا مِنَ اللهِ وَلَا وَاغِلِ

قوله: (غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ)، معناه: غير مُسْتوجِب من الله إثمًا، والاسم منصوب بمُسْتَحْقِبٍ، والوَاغِل: الدَّاخل على القوم يشربون ولم يُدْعَ، وذلك الشَّراب: الوَغْل»[(٤)].

- يستشهد بلغات العرب، وينسبها إلى قبائلها. ومثاله: «تشديد الواو من هُوَّ، والياء من هِيَّ، وهي لغة همذان قبيلة من اليمن، قال الشاعر:

---

(١) (٢١٠/ب-٢١٠/أ).

(٢) (٥/ب).

(٣) (٤/أ).

(٤) (٥/ب).

وَإِنَّ لِسَانِي شُهْدَةٌ يُشْتَفَى بِهَا ... وهُوَ عَلَى مَن صَبَّهُ اللهُ عَلْقَمُ»[(١)].

- يُترجم بعض الألفاظ الغريبة إلى اللُّغتين التُّركيَّة والفارسيَّة -وهي الأغلب-، ممَّا يُبرز الأثر الثَّقافي، والبيئة اللُّغوية العثمانيَّة الَّتي نشأ فيها. مثل قوله: «العُقَار -بِضَمِّ العين-: الخَمْر، والنَّيْ: ما يخرج من كرش الإبل، والكرش مُسْتَقَرُّ غذاء الحيوان، ويُقال بالفارسي: جراكاه، وبالتُّرْكي: قرق باير»[(٢)].

- يتعقّب ما وقع فيه الجَعْبَريّ وغيره من شرّاح الشاطبيّة من أوهامٍ في بعض الألفاظ الغريبة، فيصوِّبها بعد المراجعة والاستقراء لمصادر اللغة. ومثاله: «وأما عَنْفقيق؛ ففي هذا الشرح والفاسيّ بعين مفتوحة، بعدها نون ساكنة، وفي فتح الوصيد: عَلْفَقِيق، بلام ساكنة بعد العين، فاستقرَيْتُ (صحاح الجوهري)، ولم أجدها فيه، ولعلها مُصَحَّفُ خَنْفَقِيق بالخاء المعجمة، وهي الدَّاهية»[(٣)].

ز- علم النَّحو والصَّرف:

- يشرح المؤلِّف المسائل النَّحويَّة والصَّرفيَّة شرحًا وافيًا، مستشهِدًا بالقراءات، ولغات العرب وأشعارهم، مُكثرًا من النَّقل عن أئمَّة الفن كابن مالك، وابن الحاجب، في مؤلَّفاتهما المنظومة والمنثورة، والرَّضي في (شرحه للمفصَّل)، بما يعكس عمق اطِّلاعه، وتبحُّره العلمي، وقدرته على المحاكمة بين المذاهب، وربط القاعدة النَّحوية بالنَّص. ومثاله: تفصيله لمسألة (إعمال وإهمال "إن" المخففة من الثقيلة)، حيث حشد لها آراء كبار النُّحاة كسيبويه وابن مالك وابن الحاجب والرّضي، وناقش عللهم في تقدير ضمير الشأن، مستدلًّا بالقراءات القرآنيَّة، كقراءة تخفيف ﴿وَإِن كُلًّا﴾ [هود: ١١١]، وبالشَّواهد الشعرية كقول الأعشى: (إِن هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ)[(٤)].

---

(١) (٦/ أ).

(٢) (٢٣٥/ ب).

(٣) (٢٠/ أ).

(٤) يُنظر: (١٥٩/ أ-١٦٠/ أ).

- يستعرض بعض مذاهب النُّحاة في المسائل الخِلافيَّة، مبيِّنًا أوجه اختلافهم، معلِّقًا عليها بالمناقشة والتَّرجيح، بما يعكس إلمامًا واسعًا بعلم النَّحو. ومثاله في القواعد الصَّرفيَّة: «قوله: (ولا يضرُّه عدمه). أي: عدم (فَيْعَل). (في الصَّحيح). أي: في صحيح العين، كـ(قُضَاة)؛ إشارة إلى ضعف مذهب البغداديين، حيث قالوا إن: (مَيْوَت)، و(سَيْوَد): (فَيْعَل) بفتح العين، كـ(ضَيْغَم)، و(صَيْرَف) نُقِل إلى (فَيْعِل)؛ لأنَّا لم نرَ في الصَّحيح ما هو على (فَيْعِل) بالكسر، فقال الشَّارح: ولا يضرُّ عدمه في الصَّحيح؛ لأنَّ المعتلَّ قد يأتي منه ما لا يأتي في الصَّحيح... كذا قال الجاربردي»[(١)].
- يستدرك على الجَعْبَريّ في بعض المسائل النَّحويَّة، موضِّحًا وجه ترجيحه، ومعلِّلًا اختياره، ممَّا يكشف عن مَلَكَة نقديَّة تستند إلى عَرْض الأقوال النَّحويَّة على ميزان الأثر والقراءات المجمع عليها. ومثاله: «قوله: (وتركها مع المجازي المباشر حَسَنٌ. الخ)، قال ابن الحاجب في الإسناد إلى غير الحقيقي: "قول النُّحاة: إنَّ إثبات التَّاء مع عدم الفصل حَسَنٌ: ليس بسديد؛ للإجماع على قوله تعالى: ﴿وَجُمِعَ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ﴾ [القيامة: ٩]، فإذن الأمران مستويان في إثبات التَّاء وعدمه، وقع فَصْلٌ أو لا. أقول: ما صار إليه ابن الحاجب أَوْلَى ممَّا صار إليه الشَّارح تبعًا للنُّحاة؛ فإنَّه يؤدِّي إلى أن يكون الإجماع على قراءة ليست بالأحسن، ومثل ذلك لم يأتِ في القراءة المجمع عليها أصلًا»[(٢)].

ح- علم البلاغة:

- يعتني المؤلِّف بأقسام علوم البلاغة الثَّلاثة ويتناول مباحثها بعمق، ممَّا يدلُّ على إحاطته بفنون البلاغة، وتوظيفها في الكشف عن المعاني والدَّقائق الَّتي تضمنَّها النَّص، ومن أمثلة ذلك في **علم المعاني**: عنايته بمباحث المساواة والإيجاز والإطناب[(٣)]، وفي علم

(١) (٧١/ أ-ب).
(٢) (٩/ ب).
(٣) ينظر: (٢٩٠/ ب-٢٩١/ أ).

البيان: تناوله التَّشبيه والاستعارة والكناية[١]، وتطرُّقه لمباحث التَّجريد[٢]، والتَّضمين البياني[٣]، وفي **علم البديع**: إيراده فنون التَّقسيم، والقلب، والتَّهكُّم[٤]. ومثاله في الكناية: «قوله: (وليكون النَّهي على القطع)، إشارةً إلى أنَّ (لَا يَأْمُرَكُمْ) [آل عمران: ٨٠] كنايةً عن (يَنْهَاكم)؛ لصيرورة النَّهي عن رسول الله ﷺ، فكأنَّه يقول: كيف يأمر النَّاس بعبادة نفسه، وينهى عن سائر عبادة الأنبياء، وهو وهم سواء في عدم الاستحقاق! وهذا أبلغ في القبح من الجمع بين الأمر وعدمه؛ لأنَّ النَّهي أخصُّ من عدم الأمر»[٥].

- يُعدِّد الأوجه البلاغيَّة المحتملة للصُّورة الواحدة، مع إيراد آراء العلماء ومناقشتها، مما يدل على تمكنه من أدوات التَّحليل البلاغي. ومثاله: تحليله لقوله: «تشقى الرِّماحُ بالضَّياطِرَةِ الحُمرِ»[٦]؛ حيث دار في توجيهها بين كونه قلبًا أو استعارة، أو تحقيرًا.

ط- علم العَروض والقافية:

- يورد المؤلف تفصيلًا دقيقًا لعيوب القافية المشهورة، مع تعليل سبب كونها عيوبًا، ومثاله: الإكفاء[٧]، والإيطاء[٨]، والتَّضمين العروضي[٩]، والتَّطريق[١٠]. مثاله: «قال السَّاوي في شرح العروض: وإنَّما كان الإيطاء عيبًا وقبحًا؛ لأنَّه يدلُّ على قلَّة مادَّة

(١) ينظر: (٨٣/ ب، ١١٧/ أ، ١٦٩/ ب، ١٩٥/ ب).
(٢) يُنظر: (٢٦٤/ أ).
(٣) يُنظر: (٢١٨/ أ).
(٤) ينظر: (١٦٩/ ب، ١٩٥/ ب، ٢٤٩/ أ).
(٥) (٨٣/ ب).
(٦) يُنظر: (١٦٩/ ب).
(٧) يُنظر: (٢٠٢/ أ).
(٨) ينظر: (١٨٧/ أ).
(٩) يُنظر: (٢٧٨/ ب).
(١٠) يُنظر: (٣٠٢/ ب).

الشَّاعر حتى يضطَّر إلى إعادة الكلمة الواحدة في القصيدة بلفظها ومعناها، فتدلُّ على الحصر والعيّ»[١].

- يؤصِّل المصطلح العروضي عبر الرَّبط بين المعنى اللُّغوي والمعنى الاصطلاحي؛ لبيان وجه التَّسمية وعلَّة الاستعمال، ومثاله: شرحه لأصل كلمة (تضمين)[٢] واشتقاقها من الضَّمان والاتصال، وهو مسلك ينمُّ عن نظرٍ تحقيقي رصين.
- يحرصُ على تعريف المصطلحات العروضيَّة بدقَّةٍ، وتمييزها عمَّا يشتبه بها من علومٍ أخرى، مما يُثبت تمكُّنه من أدوات العلوم اللِّسانية وتفريقه بين وظائفها. ومثاله: تفرقته الدَّقيقة في باب القافية بين (التَّضمين العروضي) بصفته عيبًا من عيوب القافية، وبين (التَّضمين البلاغي) المستحسن عند علماء البيان[٣].
- يمتاز منهجه بالانفتاح على الثقافات الأدبية الأخرى، والموازنة بين الشِّعر العربي والشِّعر الفارسي. ومثاله: ذكر أن (التَّضمين العروضي) عيبٌ عند العرب، بينما هو مستحسن في الشِّعر الفارسي[٤].

ي- علم الكلام والمنطق:

- يستعمل المؤلِّف المصطلحات المنطقيَّة في مناقشة بعض المسائل؛ مِمَّا يَنقل الدَّرس القرائيّ من حَيِّز النَّقل المجرَّد إلى حَيِّز الاستدلال العَقليّ المنضبط، ومثاله: إعماله لـ(نظريَّة القضايا) عند تعقيبه على الجَعْبَرِي في مسألة «أنَّ المهملة في الفَرْش في قوَّة الجزئيَّة»، حيث يفرِّق بين المهملة والجزئيَّة والكليَّة، ويناقش مفهوم (السُّور المَنْطقيّ) وأثره في تعميم الحكم أو قَصره[٥].

(١) (١١١/ب).
(٢) يُنظر: (٢٧٨/ب).
(٣) يُنظر: (٢٧٨/ب).
(٤) يُنظر: (٢٧٨/ب).
(٥) يُنظر: (٢٩/أ).

- يظهرُ تمكُّن المؤلِّف من الأدوات العقليَّة من خلال رجوعه لمصادر منطقيَّة وكلاميَّة في بعض المباحث التي تستدعي تحريرًا دقيقًا؛ حيث استند في نقله على: (تجريد الكلام) للطُّوسي، و(الجوهر النَّضيد) للحلِّي[1]، لتوظيفها في ضبط الاستدلال.

سابعًا: الملامح العامَّة لمنهجه:

بعد تتبُّع ودراسة مسالك المؤلِّف في حاشيتِه، يمكنُ إجمالُ الملامحِ العامَّةِ لمنهجِه في الخصائص الآتية:

- يجمعُ المؤلِّفُ في عرضه للمسائل بين إيرادِ النُّصوصِ الموثَّقةِ والتَّعليقِ عليها، فلا يقفُ عند حدِّ النَّقلِ المجرّدِ، بل يُعمِلُ فِكْرَهُ في نقدِ الآراء وتحليلها، ويتجلَّى في ذلك نزعةٌ عَقليَّةٌ ومَنْطقيَّةٌ، من خلال إخضاع بعض المسائل للقواعد المنطقيَّة، واستعمالها في تحرير مَحَلِّ النِّزاع.
- يجنح المؤلِّف نحو الاستقصاء والاستطراد في بعض المسائل العلميَّة الدَّقيقة، بما يخدم المادَّة ويُثري المعنى[2]، ممَّا يعكسُ نَفَسَهُ العلميَّ الطويل في تقصِّي المسائل وتحريرها.
- يظهرُ في الحاشيةِ توجُّهٌ تعليميٌّ بارزٌ، يقومُ على تبسيط المسائل العميقة؛ لتقريبِها إلى ذهن المتعلِّم بأسلوبٍ رصينٍ.
- يتجلَّى في عملِه ترابطٌ وثيقٌ بين العلوم الشَّرعيَّة واللُّغويَّة والعقليَّة وغيرها؛ ممَّا يجعلُ الحاشيةَ وحدةً موضوعيَّةً متكاملةً يخدمُ بعضُها بعضًا.

ختامًا؛ يتبيَّن من خلال هذه الملامح أنَّ المؤلف سلك في حاشيته مسلكًا علميًّا رصينًا، صَيَّر عمله أنموذجًا للمنهج الموسوعي في البيئة العلميَّة العثمانيَّة، كما كشفت عن توظيف التَّحليل العقلي في مسائل علم القراءات إلى جانب الشَّرح اللَّفظي، وهو ما يُعدُّ من أبرز سِمَات المدرسة العثمانيَّة المبكِّرة.

---

(١) يُنظر: (٣٩/ ب).

(٢) يُنظر: مسألة إعمال "أن" وإهمالها (١٥٩/ أ-١٦٠/ أ)، وسبق ذكرها في (الملامح المنهجية في علم النحو).

المطلب الثَّالث: مصادر المؤلِّف في الحاشية.

تميَّزت الحاشية بكثرة المصادر وتنوّعها، إذْ تجاوزت مائةً وخمسين مصدرًا في مختلف العلوم، وبالتَّتبع الاستقرائي لمنهج المؤلف، تبيّن أنَّ مسالكه في النَّقل تنقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسة:

أ- المصادر المصرَّح بها، وتشمل: التَّصريح بالكتاب والمؤلِّف معًا، أو الكتاب وحده، أو المؤلِّف وحده (وهو الأكثر دورانًا في الحاشية).

ب- المصادر غير المصرَّح بها، وتشمل: الإشارة إلى نوع الكتاب وموضوعه (كشروح الحديث، أو حواشي الكشاف، أو شرَّاح المقامات)، أو النَّقل الضِّمني (الذي يورد فيه النَّص دون إشارةٍ لمصدره).

ج- طرق النَّقل، وتشمل: النَّقل المباشر عن الكتاب، أو النَّقل بواسطة كتابٍ آخر[(١)].

وقد تطلَّب حصر هذه المصادر واستقصاء مادَّتها جهدًا واسعًا في الاستقراء، والتتبّع، والمقابلة بين النُّصوص ومظانِّها في الكتب المطبوعة والمخطوطة، وقد آثرتُ اعتماد المنهج (الموضوعي-التَّاريخي) في سرد المصادر؛ لكونه المنهج الأنسب في سياق تحقيق النِّسبة، وإبراز موسوعيَّة المؤلِّف، مع الاكتفاء بالتَّنبيه في الحواشي على المصادر الَّتي لم يصرِّح بها المؤلِّف، أو نقل فيها بواسطة. وبيانها فيما يلي:

كتب القراءات:

١. السَّبعة في القراءات، لابن مجاهد أبي بكر أحمد بن موسى التميمي البغدادي (ت:٣٢٤هـ)[(٢)].

٢. الغاية في القراءات العشر، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مِهران (ت:٣٨١هـ)[(٣)].

---

(١) ذكرت ما ظهر لي من المؤلفات التي نقل منها بواسطة؛ لأهمية ذلك في تحقيق النسبة.

(٢) يُنظر: (٢٠١/ أ، ٢٠٨/ أ، ٤١٨/ ب).

(٣) يُنظر: (٤١٨/ ب).

٣. التَّذكرة في القراءات، لابن غلبون أبي الحسن طاهر بن عبد المنعم الحلبي (ت:٣٩٩هـ)[١].

٤. التَّبصرة في القراءات السبع، لأبي محمَّد مَكِّي بن أبي طالب القيسي (ت:٤٣٧هـ)[٢].

٥. إيجاز البيان عن أصول قراءة نافع بن عبد الرحمن، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الدَّاني (ت:٤٤٤هـ)[٣].

٦. التَّيسير في القراءات السبع، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الدَّاني (ت:٤٤٤هـ)[٤].

٧. جامع البيان في القراءات السَّبع، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الدَّاني (ت:٤٤٤هـ)[٥].

٨. المفردات السَّبع، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الدَّاني (ت:٤٤٤هـ)[٦].

٩. الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمَّة الأمصار الخمسة، لأبي علي الحسن بن علي الأهوازي (ت:٤٤٦هـ)[٧].

١٠. الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، لأبي القاسم يوسف بن علي الهُذلي (ت:٤٦٥هـ)[٨].

١١. الكافي في القراءات السَّبع، لأبي عبد الله محمَّد بن شريح الرعيني الأندلسي (ت:٤٧٦هـ)[٩].

---

(١) نقل منه في عدة مواضع. يُنظر: (٧٩/ أ، ١٢٠/ أ، ٤٢٢/ ب).

(٢) نقل منه في عدة مواضع. يُنظر: (١٣٩/ ب، ١٤١/ أ، ٢٥١/ أ).

(٣) يُنظر: (٢٢٥/ أ).

(٤) نقل منه في مواضع كثيرة. يُنظر: (٢٠٤/ أ، ٣١٩/ أ، ٣٤٦/ أ).

(٥) يُنظر: (١٠/ ب).

(٦) يُنظر: (٤٠٤/ ب).

(٧) يُنظر: (٢٠٨/ ب، ٢٤٣/ أ، ٢٥٠/ ب).

(٨) يُنظر: (٤٢٤/ ب).

(٩) يُنظر: (١٤٥/ أ، ٤١٨/ ب).

١٢. إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر، لأبي العز محمَّد بن الحسين بن بندار الواسطي القلانسي (ت:٥٢١هـ)[١].

١٣. حرز الأماني ووجه التَّهاني في القراءات السبع (منظومة الشَّاطبيَّة)، لأبي محمَّد القاسم بن فِيرُّه الرُّعَيْني الشَّاطبي (ت:٥٩٠هـ)[٢].

١٤. غاية الاختصار في قراءات العشر أئمَّة الأمصار، لأبي العلاء الحسن بن أحمد الهمذانيّ العطار (ت:٥٩٦هـ)[٣].

١٥. فتح الوصيد في شرح القصيد، لأبي الحسن علي بن محمَّد السَّخَاويّ (ت:٦٤٣هـ)[٤].

١٦. الدُّرَّة الفريدة في شرح القصيدة، لأبي يوسف مُنْتَجَب الدِّين بن أبي العز الهمذانيّ (ت:٦٤٣هـ)[٥].

١٧. اللَّآلئ الفريدة في شرح القصيدة، لأبي عبد الله محمَّد بن حسن الفاسيّ (ت:٦٥٦هـ)[٦].

١٨. إبراز المعاني من حرز الأماني، لأبي شامة عبد الرحمن بن إسماعيل الدِّمشقيّ (ت:٦٦٥هـ)[٧].

١٩. القصيدة المالكيَّة في القراءات السبع (القصيدة الدَّالِيَّة)، لابن مالك أبي عبد الله محمَّد بن عبد الله الأندلسي (ت:٦٧٢هـ)[٨].

---

(١) يُنظر: (٣٤/ أ، ٢٩٢/ ب، ٣٤١/ أ).

(٢) هي أصلٌ لشرح الجعبري. يُنظر: (١٤/ أ).

(٣) يُنظر: (١٢٩/ أ، ٤١٨/ ب، ٤٢٣/ أ).

(٤) نقل منه في مواضع متعدِّدة. يُنظر: (٤/ أ، ٢٠/ أ، ٢٩٤/ أ).

(٥) نقل منه في مواضع متعدِّدة. يُنظر: (٧٨/ ب، ١١١/ ب، ١٥٧/ ب).

(٦) نقل منه في مواضع كثيرة. يُنظر: (٢٧/ أ-ب، ٨٢/ ب، ٣٣٠/ أ).

(٧) نقل منه في مواضع كثيرة. يُنظر: (٧/ أ، ٣٥/ أ، ٣٢٣/ ب).

(٨) نقل عنه بواسطة النشر لابن الجزري. يُنظر: (٦٣/ ب).

٢٠.الدُّرُّ النَّثير والعذب النَّمير، لعبد الواحد بن محمَّد ابن أبي السَّداد الأموي المالقي (ت:٧٠٥هـ)[١].

٢١.كنز المعاني في شرح حرز الأماني، لأبي إسحاق إبراهيم بن عمر الجَعْبَريّ (ت:٧٣٢هـ)[٢].

٢٢.شرح جمع الأصول في مشهور المنقول في القراءات العشرة، لأبي الحسن على بن أبي محمَّد الواسطي الديواني (ت:٧٣٤ه)[٣].

٢٣.نهاية الجمع في القراءات السَّبع (منظومة)، لزين الدِّين سريجا بن محمَّد بن سريجا الملطي الشافعي (ت:٧٨٨هـ)[٤].

٢٤.النَّشر في القراءات العشر، لأبي الخير محمَّد بن محمَّد ابن الجزريّ (ت:٨٣٣هـ)[٥].

كتب التَّفسير:

٢٥.جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمَّد بن جرير الطبري (ت:٣١٠هـ)[٦].

٢٦.بحر العلوم، لأبي الليث نصر بن محمَّد السمرقندي (ت:٣٧٣هـ)[٧].

٢٧.معالم التنزيل في تفسير القرآن، لأبي محمَّد الحسين بن مسعود الفرَّاء البغوي (ت:٥١٦هـ)[٨].

---

(١) يُنظر: (٧٩/ ب، ٨١/ أ، ٤٠٤/ ب).

(٢) هو أصل الحاشية، ورجع المؤلف إلى عدّة نسخٍ للشَّرح، كما سبق في المنهج.

(٣) نقل عنه بواسطة النشر لابن الجزري. يُنظر: (٦٣/ ب)

(٤) يُنظر: (١٥٦/ أ). وذكره المؤلف بلفظ: «سريحا» بالحاء المهملة، ولعلّ الصَّواب: بالجيم المعجمة، كما اشتهر عند أهل التَّراجم، والمنظومة مفقودة، وهي على وزن الشَّاطبيَّة، وعدّتها: ألفا ومائتي بيت. يُنظر: الدرر الكامنة (٢/ ٢٦٤)، وإنباء الغمر (٢/ ٢٣٤).

(٥) نقل منه في مواضع متعدِّدة. يُنظر: (٥٠/ ب، ٦٣/ ب، ٣٥٢/ ب).

(٦) يُنظر: (١٠٩/ ب).

(٧) نقل منه في مواضع متعدِّدة. يُنظر: (٩٦/ ب، ١٢٥/ ب، ٣٧٨/ ب).

(٨) نقل منه في مواضع متعدِّدة. يُنظر: (٧٥/ ب، ١١٦/ أ-ب، ٣٧٦/ أ).

٢٨. لباب التفاسير، لأبي القاسم محمود بن حمزة الكرماني (ت:بعد ٥٣١هـ)[١].

٢٩. الكشَّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت:٥٣٨هـ)[٢].

٣٠. التَّفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، لفخر الدِّين أبي عبد الله محمَّد بن عمر الرازي (ت:٦٠٦هـ)[٣].

٣١. تبصرة المتذكِّر وتذكرة المتبصِّر، لأبي العباس أحمد بن يوسف الكواشي (ت:٦٨٠هـ)[٤].

٣٢. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لأبي سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي (ت:٦٨٥هـ)[٥].

٣٣. حاشيةٌ على تفسير الكشَّاف للزمخشري، لسعد الدِّين مسعود بن عمر التَّفتازانيّ (ت:٧٩٢هـ)[٦].

كتب معاني القرآن وإعرابه:

٣٤. معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد الديلمي الفرَّاء (ت:٢٠٧هـ)[٧].

٣٥. مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (ت:٢٠٩هـ)[٨].

٣٦. معاني القرآن، لأبي الحسن المجاشعي البصري، المعروف بالأخفش (ت:٢١٥هـ)[٩].

---

(١) لم يصرح المؤلف به، واكتفى بقوله: «وحكى في بعض التفاسير». يُنظر: (١١٩/ ب).

(٢) نقل منه في مواضع متعدِّدة. يُنظر: (١٥/ ب، ٦٠/ أ، ٢٤٥/ ب).

(٣) يُنظر: (٣٤٣/ أ، ٣٩٣/ ب، ٤١١/ أ).

(٤) يُنظر: (٧٢/ ب، ٩٦/ أ، ٢٨٤/ أ).

(٥) نقل منه في مواضع متعدِّدة. يُنظر: (٤٤/ أ، ٧٣/ أ-ب، ١٩٠/ أ).

(٦) نقل منها في مواضع متعدِّدة، ولم ينسبها إلى مؤلفها. يُنظر: (٢٦/ أ، ٩٦/ ب، ١٠٠/ أ).

(٧) يُنظر: (٢٩٤/ أ-ب).

(٨) نقل منه في مواضع كثيرة، وأغلبه منقول بالمعنى بواسطة الصِّحاح للجوهري، أو الكشف لمكي، وغيرهما، وإن لم يصرِّح بذلك أحيانًا. يُنظر: (٤٤/ أ-ب، ١١٦/ ب، ١٢٥/ أ، ٢٤٥/ أ).

(٩) يُنظر: (٣٥٧/ ب، ٣٥٨/ أ).

٣٧. معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت:٣١١هـ)[١].

٣٨. إعراب القرآن، لأبي جعفر أحمد بن محمَّد النَّحَّاس (ت:٣٣٨هـ)[٢].

٣٩. كتاب الإغفال، لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسيّ (ت:٣٧٧هـ)[٣].

٤٠. مُشكِل إعراب القرآن، لأبي محمَّد مَكِّي بن أبي طالب القيسي (ت:٤٣٧هـ)[٤].

٤١. التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت:٦١٦هـ)[٥].

كتب توجيه القراءات:

٤٢. الحجَّة للقرَّاء السَّبعة، لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسيّ (ت:٣٧٧هـ)[٦].

٤٣. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت:٣٩٢هـ)[٧].

٤٤. الكشف عن وجوه القراءات السَّبع وعللها وحججها، لأبي محمَّد مَكِّي بن أبي طالب القيسي (ت:٤٣٧هـ)[٨].

٤٥. شرح الهداية، لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي (ت:٤٤٠هـ)[٩].

كتب الوقف والابتداء:

٤٦. إيضاح الوقف والابتداء، لأبي بكر محمَّد بن القاسم الأنباري (ت:٣٢٨هـ)[١٠].

---

(١) نقل منه في مواضع متعدِّدة. يُنظر: (٦٨/ ب، ٣٤٤/ أ، ٣٨٠/ أ).

(٢) يُنظر: (٣٥٣/ ب).

(٣) يُنظر: (٢٧٧/ أ).

(٤) نقل منه في أكثر من خمسين موضعًا. يُنظر: (٥٥/ أ، ١١٨/ أ، ٢٩٢/ ب).

(٥) نقل منه في مواضع متعدِّدة. يُنظر: (٣١/ ب، ٩٤/ أ، ٤٠٦/ أ).

(٦) نقل منه في مواضع كثيرة. يُنظر: (٣٢/ ب، ٩٧/ أ، ٤٠٣/ أ).

(٧) يُنظر: (٨٦/ أ).

(٨) نقل منه في أكثر من سبعين موضعًا. يُنظر: (15/ أ، ٦٤/ أ، ٢٤٧/ ب).

(٩) يُنظر: (١٤/ ب).

(١٠) نقل منه في عدة مواضع. يُنظر: (٢٠٢/ ب، ٣٩٥/ أ، ٤٠٢/ أ).

٤٧. المكتفى في الوقف والابتدا، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الدَّاني (ت:٤٤٤هـ)[١].

كتب رسم المصاحف:

٤٨. المقنع في رسم مصاحف الأمصار، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الدَّاني (ت:٤٤٤هـ)[٢].

٤٩. عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد، لأبي محمَّد القاسم بن فِيرُّه الشَّاطبي (ت:٥٩٠هـ)[٣].

٥٠. جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد، لأبي إسحاق إبراهيم بن عمر الجَعْبَريّ (ت:٧٣٢هـ)[٤].

٥١. روضة الطرائف في رسم المصاحف، لأبي إسحاق إبراهيم بن عمر الجَعْبَريّ (ت:٧٣٢هـ)[٥].

كتب الحديث:

٥٢. الأمالي في آثار الصحابة، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الحميري الصنعاني (ت:٢١١هـ)[٦].

٥٣. صحيح البخاري، لأبي عبد الله محمَّد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت:٢٥٦هـ)[٧].

٥٤. صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجَّاج القشيري النَّيسابوري (ت:٢٦١هـ)[٨].

---

(١) نقل منه في عدة مواضع. يُنظر: (٤٦/ ب، ١٣٨/ أ، ١٧٨/ أ).

(٢) نقل منه في عدة مواضع. يُنظر: (٢٦٦/ أ، ٢٩٥/ ب، ٢٩٦/ أ).

(٣) يُنظر: (١٩٥/ ب، ٢٩٣/ ب، ٤٠٨/ ب).

(٤) نقل منه في مواضع متعدِّدة. يُنظر: (١١١/ أ، ١٣٧/ ب، ١٧٠/ أ).

(٥) يُنظر: (١٥٠/ أ).

(٦) يُنظر: (١٥٤/ ب).

(٧) يُنظر: (١٢/ أ-ب، ١١٨/ ب).

(٨) يُنظر: (١٢/ أ-ب).

٥٥. الجامع الكبير (سنن الترمذي)،لأبي عيسى محمَّد بن عيسى الترمذي (ت:٢٧٩هـ)[١].

٥٦. المستدرك على الصَّحيحين، لأبي عبد الله محمَّد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت:٤٠٥هـ)[٢].

٥٧. شرح صحيح البخاري، لابن بطَّال أبي الحسن علي بن خلف (ت:٤٤٩هـ)[٣].

٥٨. مصابيح السُّنَّة، لمحيي السنة أبي محمَّد الحسين بن مسعود الفراء البغوي (ت:٥١٦هـ)[٤].

٥٩. شرح السُّنَّة، لمحيي السنة أبي محمَّد الحسين بن مسعود الفراء البغوي (ت:٥١٦هـ)[٥].

٦٠. جامع الأصول في أحاديث الرسول، لابن الأثير مجد الدِّين المبارك بن محمَّد الشّيباني (ت:٦٠٦هـ)[٦].

٦١. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لأبي زكريا محيي الدِّين يحيى بن شرف النّووي (ت:٦٧٦هـ)[٧].

٦٢. المفاتيح في شرح المصابيح، لمظهر الدِّين الحسين بن محمود الزيداني المظهري (ت:٧٢٧هـ)[٨].

٦٣. شرح الطَّيبي على مشكاة المصابيح، لشرف الدِّين الحسين بن محمَّد الطيبي (ت:٧٤٣هـ)[٩].

---

(١) يُنظر: (٤١٩/ ب).

(٢) يُنظر: (١٢/ أ).

(٣) يُنظر: (٢٥٤/ ب).

(٤) نقل منه في مواضع متعدِّدة. يُنظر: (٨١/ أ، ٢٨٠/ أ، ٣٤٤/ أ).

(٥) يُنظر: (٣٤٤/ أ، ٣٦٠/ ب).

(٦) يُنظر: (٢٧٨/ ب).

(٧) يُنظر: (١١٦/ ب).

(٨) لم يصرِّح به، واكتفى بقوله: «كذا في شرح المصابيح». يُنظر: (٣٦٠/ ب).

(٩) لم يُصرِّح به، واكتفى بقوله: «قال بعض شُرَّاح هذا الحديث». يُنظر: (١٩٥/ أ).

٦٤. تحفة الأبرار في شرح مشارق الأنوار، لأكمل الدِّين محمَّد بن محمَّد البابرتي الحنفي (ت:٧٨٦هـ)[١].

٦٥. الكواكب الدَّراري في شرح صحيح البخاري، لشمس الدِّين محمَّد بن يوسف الكرماني (ت:٧٨٦هـ)[٢].

كتب العقيدة:

٦٦. أحد مصنّفات الإمام حامد الغزالي (ت:٥٠٥هـ)[٣].

كتب أصول الفقه:

٦٧. كنز الوصول إلى معرفة الأصول، لأبي الحسن علي بن محمَّد البزدوي الحنفي (ت:٤٨٢هـ)[٤].

٦٨. جامع الأمهات (مختصر ابن الحاجب)، لابن الحاجب أبي عمرو عثمان بن عمر المالكي (ت:٦٤٦هـ)[٥].

٦٩. جامع الأنوار في شرح المنار، لأكمل الدِّين محمَّد بن محمَّد البابرتي الحنفي (ت:٧٨٦هـ)[٦].

٧٠. التَّلويح على التوضيح لمتن التَّنقيح، لسعد الدِّين مسعود بن عمر التَّفتازانيّ الحنفي (ت:٧٩٢هـ)[٧].

---

(١) يُنظر: (١٨/ أ، ٣٨٨/ أ).

(٢) يُنظر: (١١٨/ ب-١١٩/ أ).

(٣) يُنظر: (١٧١/ أ). ولم أهتدِ إليه بعد بحثٍ للنصّ المنقول عنه في أكثر من ٤٠ كتابًا من مؤلفاته.

(٤) يُنظر: (١٨/ أ).

(٥) نقل منه بواسطة الجاربردي في شرحه على (الشافية في الصرف). يُنظر: (١٢/ أ).

(٦) يُنظر: (٦٩/ أ).

(٧) يُنظر: (٢١/ أ).

كتب الفقه:

٧١.تحفة الفقهاء، لأبي بكر علاء الدِّين محمَّد بن أحمد السَّمرقندي الحنفيّ (ت:٥٣٩هـ)[١].

٧٢.الهداية في شرح بداية المبتدي، لأبي الحسن علي بن أبي بكر المرغيناني الحنفي (ت:٥٩٣هـ)[٢].

٧٣.وقاية الرِّواية في مسائل الهداية، لبرهان الشريعة محمود ابن صدر الشريعة الأكبر أحمد المحبوبي الحنفي (ت:٦٧٣هـ)[٣].

كتب السِّياسة الشَّرعية والقضاء:

٧٤.الأحكام السُّلطانيَّة، لأبي الحسن علي بن محمَّد البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت:٤٥٠هـ)[٤].

كتب اللُّغة والأصوات:

٧٥.كتاب العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (ت:١٧٠هـ)[٥].

٧٦.جمهرة اللُّغة، لأبي بكر محمَّد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت:٣٢١هـ)[٦].

٧٧.الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس، لأبي بكر محمَّد بن القاسم الأنباري (ت:٣٢٨هـ)[٧].

---

(١) يُنظر: (٥٤/ ب).

(٢) يُنظر: (٢٣/ أ).

(٣) يُنظر: (٥٤/ ب).

(٤) يُنظر: (٤٣١/ ب، ٤٣٢/ أ).

(٥) يُنظر: (١٣٥/ أ، ٤٢٩/ ب).

(٦) يُنظر: (٣٣٤/ أ).

(٧) نقل منه بواسطة المطرزي في (المغرب). يُنظر: (٢١٠/ أ).

٧٨. معجم ديوان الأدب، لأبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي (ت:٣٥٠هـ)[١].

٧٩. تهذيب اللُّغة، لأبي منصور محمَّد بن أحمد الأزهري الهروي (ت:٣٧٠هـ)[٢].

٨٠. الصِّحاح تاج اللُّغة وصِحاح العربيَّة، لأبي نصر إسماعيل بن حمَّاد الجوهري الفارابي (ت:٣٩٣هـ)[٣].

٨١. أفعال اللُّغة (عربيٌّ فارسيٌّ)، لأبي نصر إسماعيل بن حمَّاد الجوهري الفارابي (ت:٣٩٣هـ)[٤].

٨٢. الغَريبَيْن في القرآن والحديث، لأبي عبيد أحمد بن محمَّد الهروي(ت:٤٠١هـ)[٥].

٨٣. أسباب حدوث الحروف، لأبي علي الحسين بن عبد الله ابن سينا (ت:٤٢٨هـ)[٦].

٨٤. المُغْرِب في ترتيب المُعْرِب، لأبي الفتح ناصر بن عبد السيد المُطَرِّزِيّ (ت:٦١٠هـ)[٧].

---

(١) نقل المؤلف نصَّين من هذا الكتاب، ونسبهما إلى «ديوان العرب»، والظَّاهر أنَّه سهو، أو اسمٌ آخر للكتاب، وبالتتبع تبيّن وجود كتاب مفقود بعنوان: (ديوان العرب ومَيْدان الأدب)، لأبي منصور الحسن بن محمَّد بن عزيز (كان حيًّا ٤٣٧هـ). يُنظر: (١٩١/ ب، ٢٣١/ أ)، ومعجم الأدباء (٣/ ٩٩٩)، وكشف الظنون (٣/ ٦٨٤)، وهداية العارفين (١/ ٢٧٦)، ومعجم المؤلفين (٣/ ٢٨٦-٢٨٧).

(٢) ذكره بعنوان: «غريب اللُّغة»، يُنظر: (٤/ أ). ووجدتُّ جزءًا من النصّ فيه فقط، وهو قوله: «الفِرْزُ: النَّصيب المفروز»، ولعلَّه رجع إلى الغريبين لأبي عبيد الهروي، حيث نقل من الأزهري، ثمّ ذكر نحو ما أورده المؤلف. يُنظر: تهذيب اللُّغة (١٣/ ١٣١)، والغريبين (٥/ ١٤٢٨).

(٣) هو أكثر مصدرٍ نقل منه المؤلِّف؛ إذ تجاوزت النُّقولُ منه خمسمائة موضع. يُنظر: (٧/ أ، ١٥٥/ أ، ٣٢٨/ ب).

(٤) يُنظر: (٣٤٧/ أ، ٣٥٠/ أ، ٣٥١/ أ)، لم أقف على الكتاب، والظَّاهر من خلال النُّصوص المنقولة عنه أنَّه مَصنَّفٌ لغويٌّ يُعنى بترجمة الأفعال العربيَّة واشتقاقاتها إلى الفارسيَّة. وقد اطَّلعتُ على كتابٍ آخر لجار الله الزمخشري يحمل العنوان والموضوع نفسه، وقد أشار إليه المؤلف نقلًا عن أبي شامة. يُنظر: (٣٢٧/ ب).

(٥) يُنظر: (٩/ أ، ٤١٠/ ب).

(٦) يُنظر: (٤٢٤/ ب)، لم يصرِّح بالكتاب، والظاهر أنه منقول بالمعنى بواسطة النشر لابن الجزري.

(٧) يُنظر: (٢١٠/ ب، ٤١٤/ ب).

٨٥.الإقناع لما حوى تحت القناع، لأبي الفتح ناصر بن عبد السيد المُطَرِّزِيّ (ت:٦١٠هـ)[١].

٨٦.العباب الزَّاخر واللُّباب الفاخر، لأبي الفضائل الحسن بن محمَّد العمري الصَّغاني (ت:٦٥٠هـ)[٢].

٨٧.تهذيب الأسماء واللغات، لأبي زكريا محيي الدِّين يحيى بن شرف النووي (ت:٦٧٦هـ)[٣].

كتب النَّحو:

٨٨.الكتاب، لسيبويه أبي بِشْر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت:١٨٠هـ)[٤].

٨٩.المقتضب، لأبي العبَّاس محمَّد بن يزيد المبرّد (ت:٢٨٥هـ)[٥].

٩٠.الأصول في النحو، لأبي بكر محمَّد بن السري النحوي المعروف بابن السَّرَّاج (ت:٣١٦هـ)[٦].

٩١.شرح كتاب سيبويه، لأبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي (ت:٣٦٨هـ)[٧].

٩٢.المسائل الحلبيَّات، لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسيّ (ت:٣٧٧هـ)[٨].

٩٣.سرُّ صناعة الإعراب، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت:٣٩٢هـ)[٩].

---

(١) يُنظر: (٣٤٦/ أ).

(٢) يُنظر: (٤٣٠/ أ).

(٣) لم يصرِّح به المؤلف، لكنَّه نقل منه ضمنيًّا عن أبي القاسم الرافعي. يُنظر: (٣٦٩/ ب).

(٤) يُنظر: (١٠/ ب، ١٦٧/ أ).

(٥) يُنظر: (٢٢٠/ ب).

(٦) يُنظر: (١٤٦/ أ، ٣٥٦/ ب).

(٧) نقل منه في مواضع متعدِّدة. يُنظر: (٧٤/ أ، ٤١٥/ أ، ٤٢٧/ أ).

(٨) يُنظر: (١٤١/ ب).

(٩) يُنظر: (١٧٦/ ب، ٢٥٢/ أ).

٩٤. الفتح على أبي الفتح، لمحمد بن حَمَد ابن فُورَّجَة البروجردي (ت:نحو٤٥٥هـ)[١].

٩٥. شرح المقدِّمة المحسبة، لأبي الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ (ت:٤٦٩هـ)[٢].

٩٦. المفصَّل في صنعة الإعراب، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت:٥٣٨هـ)[٣].

٩٧. المحصَّل في شرح المفصَّل، لفخر الدِّين أبي عبد الله محمَّد بن عمر الرازي (ت:٦٠٦هـ)[٤].

٩٨. المقدِّمة الجزوليَّة في النَّحو، لأبي موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولي (ت:٦٠٧هـ)[٥].

٩٩. التَّخمير (شرح المفصَّل)، لصدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمي (ت:٦١٧هـ)[٦].

١٠٠. الدُّرَّة الألفيَّة في علم العربيَّة، لأبي الحسين يحيى بن عبد المعطي الزواوي (ت:٦٢٨هـ)[٧].

١٠١. الغُرَّة المخفيَّة في شرح الدُّرَّة الألفيَّة، لابن الخبَّاز أحمد بن الحسين (ت:٦٣٧هـ)[٨].

١٠٢. أمالي ابن الحاجب، لابن الحاجب أبي عمرو عثمان بن عمر المالكي (ت:٦٤٦هـ)[٩].

---

(١) يُنظر: (١٧٠/ ب).

(٢) يُنظر: (٣١٩/ أ، ٣٩٢/ أ، ٣٩٩/ أ).

(٣) نقل منه في مواضع متعدِّدة. يُنظر: (١٧/ أ، ١٥٩/ أ، ٣٣٩/ ب).

(٤) يُنظر: (٢١٩/ أ-ب).

(٥) يُنظر: (١٢٠/ ب، ١٤٣/ ب).

(٦) نقل منه في مواضع متعدِّدة. يُنظر: (١٤٤/ أ، ١٦٧/ أ، ٢١٩/ ب).

(٧) يُنظر: (٢٦/ ب).

(٨) يُنظر: (٩/ أ، ٣٦٠/ أ، ٤١٥/ أ).

(٩) يُنظر: (٢٣٦/ ب).

١٠٣. الإيضاح في شرح المفصَّل، لابن الحاجب أبي عمرو عثمان بن عمر المالكي (ت:٦٤٦هـ)[١].

١٠٤. الكافية في علم النحو، لابن الحاجب أبي عمرو عثمان بن عمر المالكي (ت:٦٤٦هـ)[٢].

١٠٥. الكافي في شرح الهادي، لعزّ الدِّين عبد الوهاب بن إبراهيم الزنجاني (ت:٦٥٥هـ)[٣].

١٠٦. الـمُقرِّب، لأبي الحسن علي بن مؤمن الحضرمي الإشبيلي، المعروف بابن عصفور (ت:٦٦٩هـ)[٤].

١٠٧. الخلاصة في النَّحْو (ألفيَّة ابن مالك)، لابن مالك أبي عبد الله محمَّد بن عبد الله الأندلسي (ت:٦٧٢هـ)[٥].

١٠٨. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، لابن مالك أبي عبد الله محمَّد بن عبد الله الأندلسي (ت:٦٧٢هـ)[٦].

١٠٩. شرح تسهيل الفوائد، لابن مالك أبي عبد الله محمَّد بن عبد الله الأندلسي (ت:٦٧٢هـ)[٧].

١١٠. الكافية الشَّافية (النظم الكبير)، لابن مالك أبي عبد الله محمَّد بن عبد الله الأندلسي (ت:٦٧٢هـ)[٨].

---

(١) نقل منه في أكثر من سبعين موضعًا، ولم يصرِّح بالكتاب المنقول منه في الأغلب، رغم رجوعه لعدّة مصادر للمؤلِّف نفسه، فكان الأولى أن يصرِّح في الجميع؛ منعًا للالتباس. يُنظر: (٢/ ب، ٤٧/ ب، ٢٩١/ ب).

(٢) يُنظر: (١٢٦/ ب).

(٣) يُنظر: (٨٠/ ب، ٤٢٥/ أ، ٤٢٨/ أ).

(٤) نقل منه في مواضع متعدِّدة. يُنظر: (٢١/ ب، ١٦٦/ ب، ٣٩٨/ أ-ب).

(٥) نقل منه في مواضع متعدِّدة. يُنظر: (١٠٢/ ب، ١٧٢/ ب، ٢٥٢/ أ).

(٦) نقل منه في مواضع كثيرة. يُنظر: (٧/ ب، ٧٩/ ب، ٨٠/ أ).

(٧) يُنظر: (٢٩٠/ ب).

(٨) نقل منه في مواضع متعدِّدة. يُنظر: (٨٧/ ب، ١٣٧/ أ، ٣٧٣/ أ).

١١١. شرح الكافية الشَّافية، لابن مالك أبي عبد الله محمَّد بن عبد الله الأندلسي (ت:٦٧٢هـ)[١].

١١٢. المغني في النَّحو والصَّرف، لأبي الخير تقي الدِّين منصور بن فلاح اليمني (ت:٦٨٠هـ)[٢].

١١٣. لُبَابُ الإعراب، لتاج الدِّين محمَّد بن محمَّد الإسفراييني (ت:٦٨٤هـ)[٣].

١١٤. المفتاح (شرح المصباح في النحو)، لتاج الدِّين محمَّد بن محمَّد الإسفراييني (ت:٦٨٤هـ)[٤].

١١٥. الضَّوء (تلخيص المفتاح على المصباح)، لتاج الدِّين محمَّد بن محمَّد الإسفراييني (ت:٦٨٤هـ)[٥].

١١٦. لُبُّ الألباب في علم الإعراب، لأبي الخير عبد الله بن عمر البيضاوي (ت:٦٨٥هـ)[٦].

١١٧. شرح كافية ابن الحاجب، لرضيّ الدِّين محمَّد بن الحسن الإستراباذي (ت:٦٨٦هـ)[٧].

١١٨. المقتبس في توضيح ما التبس (شرح المفصَّل)، لأبي عاصم علي بن عمر الفقيهي الأسفندري (ت:٦٩٨هـ)[٨].

---

(١) نقل منه في مواضع متعدِّدة. يُنظر: (١٠١/ ب، ٢٥٥/ أ، ٣٧٣/ أ).

(٢) يُنظر: (١٣٠/ أ). جاء في الحاشية: «قال صاحب المغني»، وبعد الاستقراء والبحث وجدتُّ الرضي في (شرحه لكافية ابن الحاجب)، قد نقل النَّصَّ من كتاب (المغني) لابن فلاح، وعلَّق عليه، ونقل منه في مواضع أخرى بدون تصريح.

(٣) يُنظر: (٢٢٠/ ب، ٢٥٤/ أ).

(٤) يُنظر: (٢٦٥/ ب).

(٥) يُنظر: (١٣٢/ ب، ٣٨٤/ ب).

(٦) نقل منه في مواضع متعدِّدة. يُنظر: (١٢٦/ ب، ٢٨٠/ ب، ٣٥٥/ أ).

(٧) نقل منه في أكثر من سبعين موضعًا. ولم يصرِّح بالكتاب المنقول منه في الأغلب. يُنظر: (٢١/ ب، ٥٨/ أ، ٤١٦/ أ-ب).

(٨) يُنظر: (١٦٧/ أ، ٢٠٣/ أ، ٢٩٩/ ب).

١١٩. التُّحفة الشَّافية في شرح الكافية، لأبي إسحاق إبراهيم بن الحسين البغدادي النيلي (ق ٧هـ)[١].

١٢٠. الإقليد في شرح المفصَّل، لشرف الدِّين أحمد بن محمود الجندي (ت:نحو ٧٠٠هـ)[٢].

١٢١. الموصل في شرح المفصَّل، لحسين بن علي السغناقي (ت:٧١٤هـ)[٣].

١٢٢. الشَّرح المتوسط على كافية ابن الحاجب (الوافية)، لركن الدِّين محمَّد بن شرف شاه الإستراباذي (ت:٧١٥هـ)[٤].

١٢٣. غاية أماني الطالب في شرح كافية ابن الحاجب، لنجم الدِّين أحمد بن محمَّد المخزومي القمولي (ت:٧٢٧هـ)[٥].

١٢٤. ارتشاف الضَّرب من لسان العرب، لأبي حيان محمَّد بن يوسف الأندلسي (ت:٧٤٥هـ)[٦].

١٢٥. تقريب المقرَّب، لأبي حيان محمَّد بن يوسف الأندلسي (ت:٧٤٥هـ)[٧].

١٢٦. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، لأبي محمَّد حسن بن قاسم المرادي (ت:٧٤٩هـ)[٨].

١٢٧. شرح لُبِّ الألباب في علم الإعراب، لجمال الدِّين عبد الله النّقره كار (ت:٧٧٦هـ)[٩].

---

(١) نقل منه في مواضع متعدِّدة. يُنظر: (٣٦١/ ب، ٣٦٢/ ب، ٣٦٣/ أ-ب).

(٢) يُنظر: (١٤٤/ ب، ٢١٩/ ب، ٢٢٠/ أ).

(٣) يُنظر: (٤٠٥/ أ).

(٤) يُنظر: (١٦٠/ أ).

(٥) يُنظر: (٤٠٠/ ب).

(٦) يُنظر: (١٥٤/ أ).

(٧) يُنظر: (٢١٩/ ب، ٢٢٠/ أ).

(٨) نقل منه في مواضع متعدِّدة. يُنظر: (٨٧/ ب، ٢١٢/ أ، ٣٣٩/ ب).

(٩) نقل منه في مواضع متعدِّدة. يُنظر: (٨/ أ، ١٤٢/ أ، ٤٠١/ أ).

١٢٨. شرح اللُّباب، لقطب الدِّين أحمد بن الحسن الغالي (ت:٧٧٩هـ)[١].

١٢٩. حاشيةٌ على (الأنموذج في النَّحْو للزَّمخشري)[٢].

١٣٠. شرح (تسهيل الفوائد لابن مالك)[٣].

كتب الصَّرف:

١٣١. الشَّافية في علمي التَّصريف والخطّ، لابن الحاجب أبي عمرو عثمان بن عمر المالكي (ت:٦٤٦هـ)[٤].

١٣٢. شرح التَّعريف بضروري التَّصريف، للحسين بن بدر بن إياز بن عبد الله البغدادي (ت:٦٨١هـ)[٥].

١٣٣. شرح تصريف المفتاح، لعلي ابن دهقان النَّسفي البيكندي (ت:بعد ٧٠٢هـ)[٦].

١٣٤. شرح الجاربردي على الشَّافية في الصَّرف، لأبي المكارم أحمد بن الحسن الجاربردي (ت:٧٤٦هـ)[٧].

كتب البلاغة:

١٣٥. الصِّناعتين، لأبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري (ت:٣٩٥هـ)[٨].

---

(١) نقل منه في مواضع متعدِّدة. يُنظر: (١٠١/ ب، ٣٥٠/ ب، ٣٧٥/ أ).

(٢) يُنظر: (٨/ ب). ولم أهتدِ إلى هذه الحاشية، وبحثتُ فيما وقفت عليه من حواشي، وهما: حاشية جمال الدِّين الأردبيلي (ت:٦٤٧هـ)، وحاشية سعد الدِّين البردعي (ت:٦٠٩هـ)، المسمَّاة: «حدائق الدقائق شرح رسالة علامة الحقائق»، فلم أجد النَّصَّ فيهما.

(٣) نقل منه في مواضع متعدِّدة. يُنظر: (١٥/ أ-ب، ٩٧/ أ، ٣٦٢/ أ). ولم يصرِّح المؤلف باسمه، واكتفى بقوله: «شارح أو شرح تسهيل ابن مالك»، ولم أهتدِ إليه، بعد بحثٍ فيما تيسَّر من الشُّروح، وهي: شرح المصنِّف وتكملته لابنه بدر الدِّين، وشرح أبي حيَّان (ت:٧٤٥هـ)، والمرادي (ت:٧٤٩هـ)، وابن عقيل (ت:٧٦٩هـ)، والسَّلسيلي (ت:٧٧٠هـ)، وناظر الجيش (ت:٧٧٨هـ)، والتَّنسي (ت:٨٠١هـ).

(٤) يُنظر: (١٢/ أ).

(٥) لم يصرِّح به، بل قال: «ذكره بعض الفضلاء في شرح تصريف ابن مالك». يُنظر: (٣٠/ ب، ١١٠/ ب).

(٦) يُنظر: (١٧٦/ أ-ب).

(٧) نقل منه في مواضع متعدِّدة. يُنظر: (١٢/ أ، ٧١/ أ-ب، ٤٢٤/ ب).

(٨) يُنظر: (٤٣٧/ ب).

١٣٦. دلائل الإعجاز في علم المعاني، لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت:٤٧١هـ)[١].

١٣٧. مفتاح العلوم، لأبي يعقوب يوسف بن أبي بكر السّكاكي الخوارزمي (ت:٦٢٦هـ)[٢].

١٣٨. مفتاح تلخيص المفتاح، لشمس الدِّين محمَّد بن المظفر الخلخالي (ت:٧٤٥هـ)[٣].

١٣٩. إيضاح الإيضاح (شرح الإيضاح في المعاني والبيان)، لجمال الدِّين محمَّد بن محمَّد الرازي الأقسرائي (ت:٧٧٦هـ)[٤].

١٤٠. المطوَّل شرح تلخيص مفتاح العلوم، لسعد الدِّين مسعود بن عمر التَّفتازانيّ (ت:٧٩٢هـ)[٥].

كتب الشِّعر والأدب:

تجدر الإشارة إلى أنَّ المؤلِّف نقل عن أكثر من ثمانين شاعرًا بواسطة وبغير واسطة، ومن أشهرهم: امرؤ القيس (ت:٨٠ ق.هـ). وعنترة بن شدَّاد (ت:٢٢ ق.هـ). والنَّابغة الذِّبياني (ت:١٨ ق.هـ)[٦]. وزُهَيْر (ت:١٣ ق.هـ). والأعشى الكبير (ت:٧هـ). وأميّة بن أبي الصلت (قيل ت:٩هـ)[٧]. ولبيد بن ربيعة (ت:٤١هـ). والحطيئة (ت:٤٥هـ).

---

(١) يُنظر: (٢٥٠/ أ).

(٢) نقل منه في مواضع متعدِّدة. يُنظر: (١٧٠/ أ، ٣٧٧/ ب، ٤٠٤/ أ).

(٣) يُنظر: (١٦٩/ ب، ١٨٩/ ب).

(٤) يُنظر: (٢٦٤/ ب، ٤٣٨/ أ).

(٥) نقل منه في مواضع متعدِّدة. يُنظر: (١٠١/ أ، ٣١٣/ ب، ٣٨٥/ ب).

(٦) يُنظر: (٦/ ب، ١١٧/ أ، ٢٣٣/ أ)، (٢٥٢/ ب، ٢٥٣/ أ)، (٢٢٨/ أ-ب).

(٧) يُنظر: (١١٧/ ب)، (١٩/ ب، ١٨٠/ أ)، (٣٣٩/ ب).

والأخطل (ت:٩٢هـ)[١]. وجرير (ت:١١٠هـ). والفرزدق (ت:١١٠هـ). وأبو نوَّاس (ت:١٩٨هـ)[٢]. وأبو تمَّام (ت:٢٣١هـ). والمتنبِّي (ت:٣٥٤هـ)[٣].

١٤١. الكامل في اللُّغة والأدب، لأبي العبَّاس محمَّد بن يزيد المبرّد (ت:٢٨٥هـ)[٤].

١٤٢. شرح القصائد السبع الطِّوال الجاهليَّات، لأبي بكر محمَّد بن القاسم الأنباري (ت:٣٢٨هـ)[٥].

١٤٣. كتاب الشِّعر، لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسيّ (ت:٣٧٧هـ)[٦].

١٤٤. التَّمام في تفسير أشعار هذيل، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت:٣٩٢هـ)[٧].

١٤٥. شرح ديوان الحماسة، لأبي على أحمد بن محمَّد المرزوقي الأصفهاني (ت:٤٢١هـ)[٨].

١٤٦. شرح ديوان المتنبِّي، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت:٤٦٨هـ)[٩].

١٤٧. شرح المعلَّقات السَّبع، لأبي عبد الله حسين بن أحمد الزَّوْزَني (ت:٤٨٦هـ)[١٠].

١٤٨. مقامات الحريري، لأبي محمَّد القاسم بن علي الحريري (ت:٥١٦هـ)[١١].

---

(١) يُنظر: (١٣٠/ ب)، (١١٨/ ب)، (١٣٧/ ب).

(٢) يُنظر: (٩/ أ)، (٥٧/ ب)، (٢٣٣/ ب).

(٣) يُنظر: (٢٣٣/ ب)، (٢٣٣/ أ، ٤٣٨/ أ).

(٤) يُنظر: (٥/ أ).

(٥) يُنظر: (١٣١/ أ).

(٦) نقل مسألة منه، وسمَّاه: (كتاب الشعراء) للفارسي، وفي مواضع أخرى: «قال أبو علي» من غير أن يصرِّح بالكتاب. يُنظر: (١٦٤/ ب، ٤١٥/ أ).

(٧) يُنظر: (١٦٤/ ب).

(٨) نقل منه في مواضع متعدِّدة. يُنظر: (٥٨/ أ، ٣٧٧/ ب، ٤١٦/ أ).

(٩) يُنظر: (١٥٥/ ب، ١٧٠/ أ-ب).

(١٠) يُنظر: (٢٤٩/ ب، ٢٥٠/ أ).

(١١) يُنظر: (٢٧/ أ).

١٤٩. شرح مقامات الحريري، لمظهر الدين الحسين بن محمود الزيداني المظهري (ت:٧٢٧هـ)[(١)].

كتب العروض والقافية:

١٥٠. كتاب العروض، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (ت:١٧٠هـ)[(٢)].

١٥١. الكافي في العروض والقوافي، لأبي زكريا يحيى بن علي الشيباني التبريزي (ت:٥٠٢هـ)[(٣)].

١٥٢. شرح قصيدة السَّاوي في علمي العروض والقوافي، لصدر الدِّين محمَّد بن محمَّد السَّاوي (كان حيًّا سنة ٦٥٤هـ)[(٤)].

كتب الكلام والمنطق:

١٥٣. تجريد المنطق، لنصير الدِّين محمَّد بن الحسن الطوسي (ت:٦٧٢هـ)[(٥)].

---

(١) يُنظر: (٥/ ب، ٢٠٠/ ب، ٣٧٠/ أ-ب). ولم ينسبه إلى مؤلِّفه، وهو ما يتماشى مع صنيعِه السَّابق في النَّقل عن (شرح المظهري على المصابيح) بلا نسبةٍ أيضًا، والنصُّ المنقول هو شرحٌ لقول الحريريّ في المقامة الكوفيَّة: «المغنَم البارد»، ولأنَّ أوراق هذه المقامةِ سقطت من النُّسخة المتوفِّرة؛ فقد استدللتُ على ذلك بوجودِ نَصٍّ آخرَ منقولٍ من المقامة الحجريَّة في شرحِ قوله: «غَدِير». يُنظر: شرح مقامات الحريري (٢٠٠/ ب).

(٢) يُنظر: (٥٢/ أ، ١٣٦/ ب).

(٣) يُنظر: (٣٢٦/ ب).

(٤) لم يُذكر في التراجم وفهارس الكتب أنَّ للسَّاوي شرحًا على قصيدته السَّاويَّة، وقد نقل المؤلف منه في موضعين، يشرح فيهما الإيطاء والتَّضمين. يُنظر: (١١١/ ب)، (١١٣/ أ)، ولم أقف على هذا الشَّرح، ولم أجد النصَّ في شروح غيره كشمس الدِّين الأصبهاني (ت:٧٤٩هـ)، وبدر الدِّين العيني (ت:٨٥٥هـ)، ولم أقف على شرح عمر العروضي الكرخي (ت:٦٩٩هـ)، وممَّا يَنبغي التَّنبيه عليه أنَّ حاجي خليفةَ ذكر في سلم الوصول (٣/ ٢٥٩هـ)، أنَّ وفاة السَّاوي كانت سنة (٨٧١هـ)، والظَّاهرُ أنَّه وَهْمٌ؛ إذ السَّاويُّ متقدِّمٌ على الفَنَارِيّ رتبةً وزمانًا، ويُؤيِّد ذلك ما أثبتَه ابنُ الفُوطيِّ في مجمع الآداب (٤/ ٥٨٤)، من أنَّ السَّاوي كان حيًّا سنة (٦٥٤هـ).

(٥) يُنظر: (٣٩/ ب).

١٥٤. الجوهر النَّضيد شرح منطق التَّجريد، لجمال الدِّين حسن بن يوسف الحِلِّي (ت:٧٢٦هـ)[(١)].

كتب السّيرة النبوية والتَّاريخ:

١٥٥. المعارف، لأبي محمَّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت:٢٧٦هـ)[(٢)].

١٥٦. البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت:٧٧٤هـ)[(٣)].

كتب الأنساب:

١٥٧. مُختصرٌ في الأنساب، لابن عبد البر أبي عمر يوسف بن عبد الله النمري القرطبي (ت:٤٦٣هـ)[(٤)].



(١) يُنظر: (٣٩/ ب).

(٢) لم يصرِّح به المؤلف، لكنَّه نقل منه ضمنيًّا ترجمة الوليد بن يزيد بنصها. يُنظر: (١٤٦/ أ).

(٣) يُنظر: (٢٥٩/ ب-٢٦٠/ أ).

(٤) لعلَّه كتاب (الإنباه على قبائل الرواة)؛ وقد عزاه المؤلف لابن عبد البر في موضعين: (٣٠٩/ أ) و(٦٧/ ب). وبالتَّحقُّق والمقارنة، تبيَّن وقوع خلل جَلِيٍّ في العَزْو؛ إذ ساق المؤلف في الموضع الأوَّل الحديث من رواية ابن عبَّاس رضي الله عنهما، بينما أورده ابن عبد البر في (الإنباه: ص١٢٥) بلفظٍ مختلف وزيادات من طريق الصَّحابي فَرْوَة بن مُسَيْك رضي الله عنه، واصفاً إياها بأنَّها: «أثبت الروايات وأتمُّها». ومخالفة المؤلِّف للرواية الَّتي صحَّحها ابن عبد البر تُضعف صحَّة العزو إلى هذا الكتاب. ويؤيِّد هذا الاضطراب أنَّ المؤلِّف نسب (للمختصر) في الموضع الثَّاني ترجمة (لَقِيط بن صَبِرَة)، وبالرجوع (للإنباه: ص٩٩) تبيّن خلوّه من ترجمته، حيث اكتفى فيه بذكر كنيته «أبو رزين العُقَيْلِيّ» عَرَضًا ضمن بُطُونِ كعب، في حين وُجدت التَّرجمة مستوفاة في كتابَيْه الآخَرَيْن: (الاستغناء: ١/ ١٧٧) و(الاستيعاب: ٣/ ٣١٨)؛ ممَّا يرجّح وقوع سهوٍ من المؤلِّف في أصل العزو، أو لعلّ لابن عبد البر مختصرًا آخر لم يصلنا.

القسم الثَّالث

تحقيق نسبة الحاشية إلى الإمام الفَنَارِيّ

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأوَّل: وصفُ النُّسْخة الخَطِّيَّة، وحلُّ إشكال تلفيقها.

اعتمدت هذه الدِّراسة على نسخةٍ خطيَّةٍ فريدةٍ ملفَّقة، تُمثِّل الجزء الثَّاني من الحاشية (من باب فَرْش الحروف، سورة البقرة، إلى آخر الحاشية)، ولم يُعثر على غيرها، بعد جردٍ لأكثر من ٣٥ فهرسًا من فهارس المكتبات التُّركيَّة.

أوَّلًا: البيانات الفنِّية للنُّسْخة:

مكان الحفظ: مكتبة أسعد أفندي، بتركيا. **رقم الحفظ:** ١٧.

عدد الأوراق: ٤٣٨ ورقة، وبعد استبعاد اللوحات المكررة: ٣٦٩ و٤١٧ و٤٢١ و٤٢٢، يبلغ العدد الفعلي: ٤٣٤ ورقة. **عدد الأسطر:** ٢٣ سطرًا. **متوسط الكلمات:** ١٠ كلمات.

نوع الخط: خطٌّ رقعةٍ مشرقيّ، مُعتاد وغير مشكول. **اسم النَّاسخ:** عبد الجواد بن علي الأبياري. **تاريخ النَّسخ:** يوم الجمعة، السَّادس من شعبان، سنة ١٠٥٧هـ.

ثانيًا: الخَصائصُ الفنِّيَّةُ والتَّرميز:

المداد: كُتبت النُّسْخة بمدادٍ أسود، واعتمدَ النَّاسخُ اللونَ الأحمرَ لتمييزِ أسماء السُّور، ورؤوسِ الفقراتِ عند لفظِ «قوله» في عمومِ النُّسخةِ، باستثناء مواضع تُرِك فيها بياضٌ مكان اللَّفظ المذكور دون تحبير، وذلك في اللوحات من (٥٠/ ب) إلى (٦٩/ أ).

الحالة العامَّة: النُّسْخة في مجملها جيِّدةٌ، ومُلَوَّنة، وواضحة الخطِّ، رُغم وجود آثارٍ لرطوبةٍ أدَّت إلى تفشِّي الحبر في بعض اللَّوحات، إلا أنَّها ظلَّت مفهومةً ومقروءةً.

الأوصاف المادِّيَّة والبياضات: يوجد بياضٌ في بداية ورقة (٦٤/ أ)، حيث جاء في نهاية ورقة (٦٣/ ب): «وقوله: (الثَّاني من الوجهين إنَّه)، أي: النَّاظم قصد بهذا، أي: بقوله: وجمع السَّاكنين هنا. [قوله] (فيلزم من هذا)، أي: من بيان ما بعد هذا إلخ. [قوله]: (ويعلم أن...)».

ويفترض أن تكون الكلمة الَّتي في بداية ورقة (٦٤/ أ): «مراده»، كما كُتِب في التَّعقيبة أسفل ورقة (٦٣/ ب)، لكنَّها ابتدأت من ثلث الورقة تقريبًا، بـ«باب هاء الكناية»، وفي أعلى الورقة بياض يمثِّل ستَّة أسطر تقريبًا.

ويوجد نقصٌ يسير لعددٍ من الأوراق يبتدئ من آخر فرش سورة البقرة، فكان من المفترض أن تبدأ ورقة (٧٠/ أ) بقوله: «واحدة»، كما جاء في التَّعقيبة، لكنَّها ابتدأت بقوله: «وجد الشرف...»، والكلام غير مناسب لسياق الكلام الَّذي قبله، وآخرُ كلمةٍ فرشيَّةٍ ذُكِرت في سورةِ البقرةِ هي: ﴿فَأْذَنُواْ﴾ [٢٧٩]، ويبتدئ فرش سورة آل عمران بكلمة ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [٢١]، ويظهر أنَّ النَّقص يسير لا يتجاوز بضع أوراق من آخر فرش البقرة وأوَّل آل عمران كما يظهر -والله أعلم-، حيث إنَّ المؤلِّف لا يعلِّق على شرح الجَعْبَريّ للكلمات الفرشيَّة كلِّها.

الرُّموز: استعمل النَّاسخ اختصاراتٍ منها: (المص) للمصنِّف، و(الشر) للشَّارح[(١)].

ثالثًا: مطلع النُّسْخة وخاتمتها:

عنوان الحاشية: كُتِب على الورقة الأولى: «هذا كتاب حاشية للجَعْبَريّ، شرح شاطبي». ووُصِفت بـ«صحيفة نقصان»، والنُّسْخة مبتورة الأوَّل بمقدار ورقةٍ واحدةٍ تقريبًا، إذْ إنَّ أوَّل كلمة فرشيَّة في النُّسْخة؛ هي: ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ﴾ [البقرة: ٩]، وهي الكلمة الفرشيَّة الأولى في الشَّاطبيَّة وشرحها للجَعْبَريّ.

وكُتِب في بداية النُّسْخة (٢/أ): «... قوله: (في إطلاق الحرف على كل كلمة)، أي: على كلٍّ من الاسم والفعل والحرف، وذلك لأنَّ الحرف واحد حروف التّهجّي، كأنه قطعة من الكلمة. قوله: (واعلم بذلك)، أي: بقوله: (والغَيْرُ كَالحَرْفِ أوَّلَا). قوله: ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ﴾ [البقرة: ٩]، تقول: ذَرْهُ، أي: دَعْهُ، وهو يذَرُهُ، أي: يَدَعُهُ، وأصله وَذِرَهُ يَذَرُهُ، مثال: وَسِعَهُ يَسَعُهُ، وقد أُميتَ مصدره. ولا يقال وَذِرَهُ ولا واذِرٌ، ولكن: تَرَكَهُ وهو تَارِكٌ، كذا قال الجوهري».

(١) يُنظر: (٨/ أ، ١٤/ ب، ١٦/ ب، ٧٠/ ب).

خاتمة الحاشية (المؤلِّف) (٤٣٨/ب): «وهذا ما يسَّره الله لي من الكتابة في تحشية شرح الشَّاطبيَّة للإمام الجَعْبَريّ في يوم الأربعاء سنة ثلاثٍ وثمانمائة، وتُوفِّي الجَعْبَريّ سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة، كذا قال الجزريّ قدَّس الله سِرَّه، والجَعْبَر: القصير الغليظ، والمرأة: جَعْبَرَة، اللَّهُمَّ اغفِر لكاتبه، ولقارئه، ولمن نظر فيه، ولكلِّ المسلمين أجمعين، والحمد لله وحده، وصلَّى الله وسلَّم على من لا نبيَّ بعده».

خاتمة النُّسْخة الخطِّيَّة (النَّاسخ) (٤٣٨/ب): «وكان الفراغ من تتمَّة هذا الكتاب المبارك، يوم الجمعة، سادس شهر شعبان، سنة سبع وخمسين وألف، على يد أفقر العباد إلى الكريم الباري، عبد الجواد ابن علي الأبياري، غفر الله له ذنوبه، وستر في الدارين عيوبه، آمين بجاه الأمين، آمين».

رابعًا: قَضِيَّةُ التَّلفيق، وحلُّ إشكالها:

يظهرُ للنَّاظرِ في النُّسخةِ للوهلةِ الأولى أنَّها ملفَّقةٌ؛ نظرًا لاختلافِ الخطِّ ابتداءً من الورقةِ (١٥٠/ ب) إلى آخرِ الحاشية، إلَّا أنَّ الَّذي ترجَّحَ لديَّ بعدَ الفحصِ الدَّقيقِ أنَّها لناسخٍ واحدٍ فقط، وهو "الأبياريُّ" المذكورُ في الخاتمةِ، ويؤيِّدُ ذلكَ أمرانِ:

أوَّلًا: المتأمِّلُ في هذا المخطوطِ من أوَّلِهِ إلى آخرِهِ؛ يدركُ أنَّه لمؤلِّفٍ واحدٍ؛ فأسلوبُ التَّحشيةِ والتَّعليقاتِ واحدٌ، وألفاظُهُ وعباراتُهُ واحدةٌ، والمصادرُ الرَّئيسةُ الَّتي اعتمدَها المؤلِّفُ واحدةٌ.

ثانيًا: التَّلفيقُ في هذه النُّسْخةِ فيه احتمالان:

الاحتمال الأول: أنَّ هذه النُّسْخة كُتِبَت كاملةً بخطِّ عبدِ الجوادِ بنِ عليٍّ الأبياريِّ وحدهُ، وليسَ لها ناسخٌ غيرُهُ، وإن كُتِبَت بخطَّينِ مختلفينِ! **وبيانُ ذلكَ:**

أ- أنَّ (الخطَّ الأوَّلَ) من الورقةِ الأولى إلى الورقةِ رقم (١٥٠/ أ) يطابقُ خطَّ عبدِ الجوادِ الأبياريِّ في طريقةِ الكتابةِ ورسمِ أغلبِ الحروفِ في بعضِ منسوخاتهِ القديمةِ؛ مثل كتابِ (الفوائدِ المرضيَّةِ في شرح الملقبات الورديَّة للشّنشوري ت:٩٩٩هـ) الَّذي نَسَخَهُ قديمًا عام (١٠٢١هـ)، وكتابِ (الإعلام بأعلام بيت الله الحرام لقطب الدِّين النهروالي ت:٩١٧هـ) الَّذي نَسَخَهُ عام (١٠٢٧هـ).

ب- أمَّا (الخطُّ الثَّاني) من الورقة رقم (١٥٠/ ب) إلى آخر المخطوطِ؛ فهو خطُّ عبدِ الجوادِ الأبياريِّ قطعًا؛ إذْ نَسَخَ بهِ كتبًا أخرى مثل كتاب (الكواكب السَّائرة في أعيان مصر والقاهرة للبكري ت:١٠٨٧هـ)، الَّذي نَسَخَهُ عام (١٠٥٥هـ)، وهو تاريخٌ قريبٌ جدًّا من تاريخِ نَسخِ هذهِ الحاشيةِ عام (١٠٥٧هـ)، وكذلك كتاب (تحفة الأحباب بفضائل أحد الأقطاب لجلال الدِّين المحلِّي ت:١٠٦٥هـ) الَّذي نَسَخَهُ عام (١٠٦٤هـ)، وبالمقارنةِ يظهرُ التَّطابقُ التَّامُّ بينَ الخطَّينِ.

ج- يُلاحظ أنَّ بين نُسْخَتَيْ كتاب (الفوائد المرضية) و(الإعلام) ونُسْخَتَيْ (الكواكب) و(تحفة الأحباب) فارقٌ زمنيٌّ طويل يصل إلى ثلاثين عامًا فأكثر، وهو مؤثِّر في تغيُّر الخطِّ بلا شك!

د- إنَّ المتأمِّل في الورقة الأخيرة المكتوبة بالخطِّ الأوَّل (١٥٠/ أ)؛ يجد أنَّ لفظ «قوله» المكتوب بمدادٍ أحمر، مطابقٌ خطًّا وكتابةً للفظ «قوله» المكتوب بالخطِّ الثَّاني، ولعلَّ النَّاسخ ترك بياضًا مكان لفظ «قوله»، مثل بعض الأوراق السابقة؛ فلمَّا أتمَّ نَسْخ المخطوط بعدَ سنواتٍ طويلةٍ من كتابةِ أصلِ الورقةِ، كتبَ اللفظَ مكانَ البياضِ، فصارت هذهِ الورقةُ مكتوبةً بالخطَّينِ معًا.

هـ- لعلَّ الأبياري نَسَخ الحاشية من أوَّلها إلى الورقة (١٥٠/ أ) مبكرًا، ثمَّ أتمَّها بعد سنوات طويلة، أو ضاع الجزء الأخير منها، أو تلف، فنَسَخَها مرَّة أخرى دون ما بقي منها، أو كانت مُسَوَّدَة فأتمَّها وبيَّض الجزء الأخير منها فقط، وهو ما يترجَّح عندي؛ لتركه بياضًا مكان لفظ «قوله» في الجزء الأول، دون رجوعه لكتابته مرة أخرى في كثير من الأوراق.

و- يؤيِّد ذلك تبييضه لنسخة كتاب (تحفة أهل التَّصديق) ثلاث مرات، واختلاف خطِّه فيها، حيث قال في خاتمة نَسْخِه: «أتممتُ تبييض هذا المؤلَّف في سنة ستٍّ وعشرين بعد الألف، وبيَّضته ثانيًا [...] في أواسط سنة سبع وعشرين و[...]، وبيَّضته ثالثًا مع إلحاقات جامعة، وتقديم وتأخير، [في يوم] الثلاثاء تاسع عشر صفر الخير، سنة ثلاث

[وثلاثين][(١)]، وفيه فرغ من كتابة هذه المبيضة [المباركة بعون] الله، على يد أفقر العباد إلى الكريم الباري، [عبد الجواد][(٢)] الأبياري، خطيب الجامع الأبيض الَّذي به [...] الأعظم، الشَّيخ جلال الدِّين البكري».

ز- كما يُلاحظ أنَّ خاتمة نُسْخة هذه الحاشية، كُتِبت على طريقة الأبياري ذاتها في بعض منسوخاته الأخرى، حيث كُتِب في آخر النُّسْخة من هذه الحاشية: «**والحمد لله وحده، وصلَّى الله وسلَّم على من لا نبيَّ بعدَه**، وكان الفراغ من تتمَّة هذا الكتاب المبارك، يوم الجمعة، سادس شهر شعبان، سنة سبع وخمسين وألف، **على يد أفقر العباد، إلى الكريم الباري عبد الجواد، ابن علي الأبياري، غفر الله له ذنوبه، وستر في الدارين عيوبه، آمين بجاه الأمين**، آمين».

ومثله تمامًا ما كُتِب في آخر نُسْخة كتاب (الكواكب السَّائرة للبكري): «وكان الفراغ من نسخه في آخر يوم من ذي الحجة الحرام، من شهور ختام سنة خمس وخمسين وألف، **على يد أفقر العباد، إلى الكريم الباري عبد الجواد، بن علي الأبياري، غفر الله له ذنوبه، وستر في الدارين عيوبه، آمين...**».

وكذلك ما كُتِب في آخر نُسْخة كتاب (تحفة الأحباب): «وكان الفراغ أيضًا من نسخها يوم الأربعاء المبارك خامس عشر شهر صفر الخير، من شهور سنة أربعٍ وستين وألف، **على يد أفقر العباد، إلى الكريم الباري، عبد الجواد بن علي الأبياري، غفر الله له ذنوبه، وستر في الدارين عيوبه، آمين بجاه الأمين...**».

وقريبٌ منه ما كتبه الأبياري -قديمًا- في آخر نُسْخة كتاب (الإعلام للنهروالي): «وكان الفراغ من هذه النُّسْخة المباركة والتاريخ العظيم المَكِّي في يوم الخميس المبارك، ثاني شهر رمضان المعظم، سنة ١٠٢٧هـ من الهجرة النبوية، **والحمد لله وحده، وصلى الله**

(١) هذه الكلمة مطموسة، وأثبتُّها: ثلاثين، بناءً على ما ورد في بيانات المخطوط.

(٢) الاسم الأوَّل (عبد الجواد) مطموس، وأثبتُّه بناءً على ما ورد في بيانات المخطوط، وكذلك لتطابق الخاتمة مع منسوخات عبد الجواد الأبياري الأخرى.

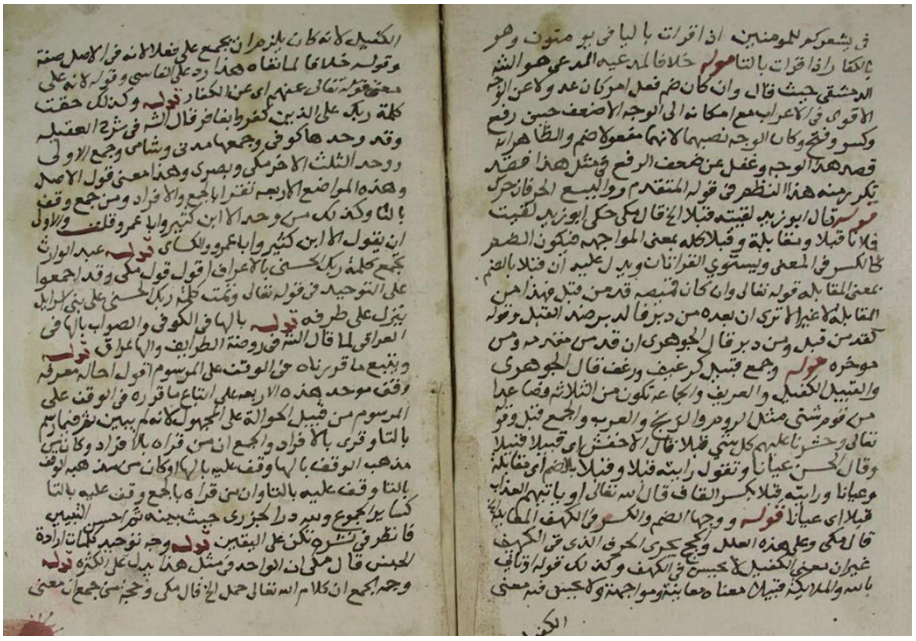
على من لا نبي بعده، على يد كاتبه، أفقر العباد، إلى الكريم الجواد، عبد الجواد بن علي الأبياري، غفر الله له ولوالديه يوم التناد، آمينا آمينا آمينا، ولا أرضى بواحدة، حتى أضيف إليها ألف آمينا».

ح- ونخلُص ممَّا سبق إلى أنَّ للأبياري عدَّة خطوط مختلفة، وهذا شأن بعض النُّسَّاخ والخطَّاطين، إذْ قد يكتب النَّاسخ المخطوط نفسَهُ بخطَّينِ مختلفينِ في زمنينِ متباعدينِ؛ إمَّا لتبييض النُّسْخة القديمة، أو لأسبابٍ أخرى، فإذا ثبتَ هذا فلا يُنكَر ولا يُستبعد أن تكون هذه الحاشية مكتوبةً بخطَّينِ مختلفينِ لناسخٍ واحدٍ، هو عبد الجواد بن علي الأبياريّ.

أمّا الاحتمال الثَّاني: فإن لم يكن الخط الأوَّل (الأقدم) للأبياري، فقد يكون أتمّ نُسْخة ناسخٍ آخرَ، وهذا الاحتمالُ بعيدٌ، والأوَّلُ **أرجحُ وأوجهُ للأدلَّةِ المذكورةِ -والله أعلمُ-**.

نماذج من المخطوطات:

- الورقة (١٤٩/ ب، ١٥٠/ أ) من (حاشية الفَنَارِيّ)، وهي آخر ورقة كُتِبت بالخطّ الأوّل، ويظهر في يسار اللَّوحة كتابة لفظ «قوله» بخطٍّ مختلف عن يمين اللَّوحة، وهو الخطّ الثَّاني نفسه الَّذي أُتِمَّ به المخطوط:



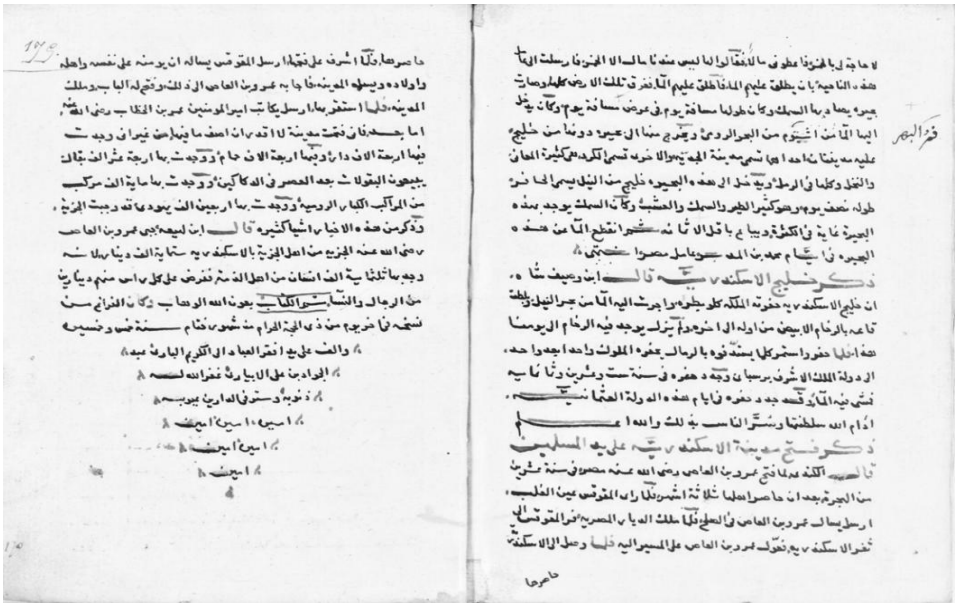
الورقة (١٤٩/ب، ١٥٠/أ) من (حاشية الفَنَارِيّ)، وهي آخر ورقة كُتِبت بالخطّ الأوّل، ويظهر في يسار اللَّوحة كتابة لفظ «قوله» بخطٍّ مختلف عن يمين اللَّوحة، وهو الخطّ الثَّاني نفسه الَّذي أُتِمَّ به المخطوط.



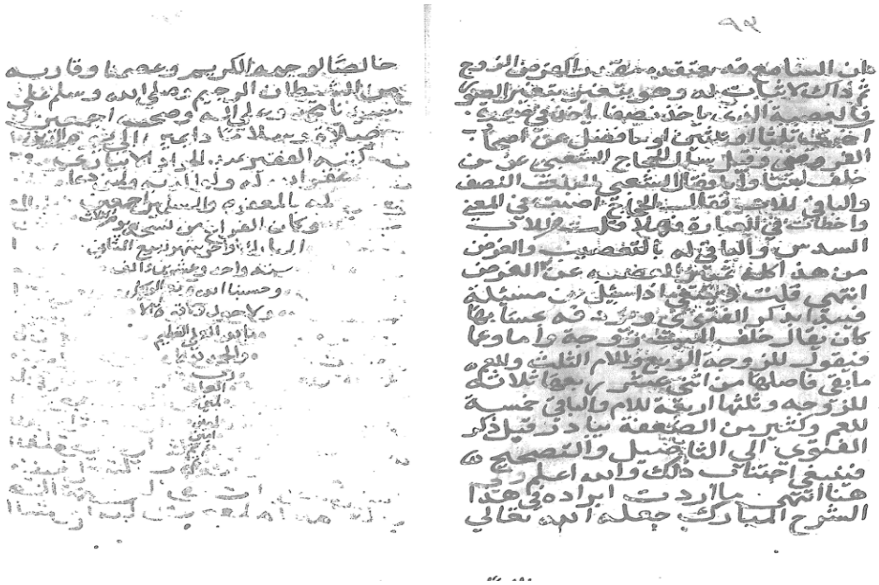
اللَّوحة الأخيرة والَّتي قبلها من (حاشية الفَنَارِيّ) بالخطِّ الثَّاني



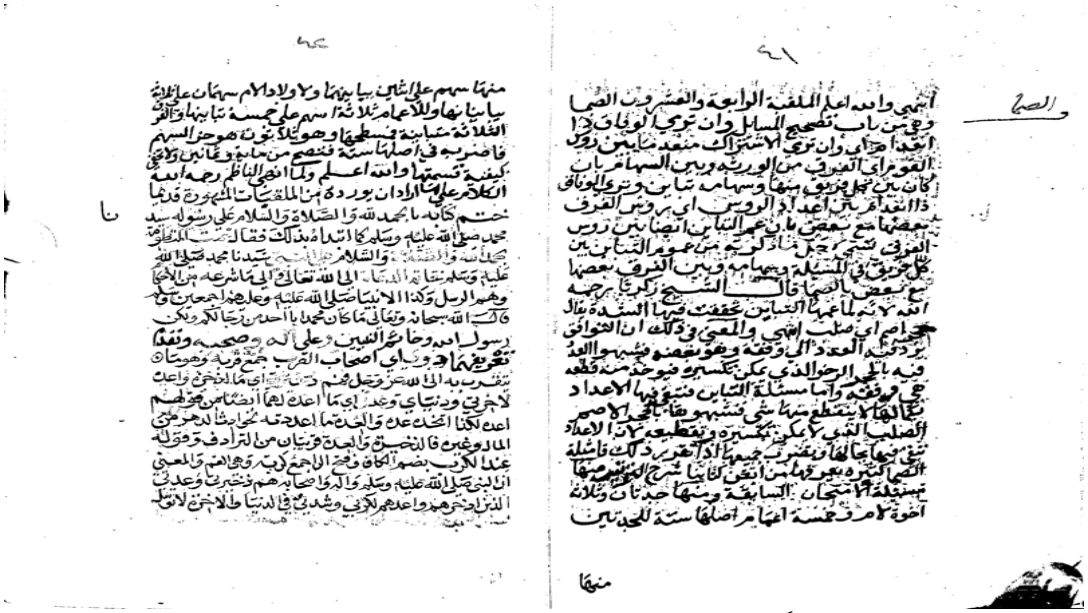
اللَّوحة الأخيرة من كتاب (الإعلام للنهراوالي)



اللَّوحة الأخيرة من كتاب (الكواكب السائرة في أعيان مصروالقاهرة)

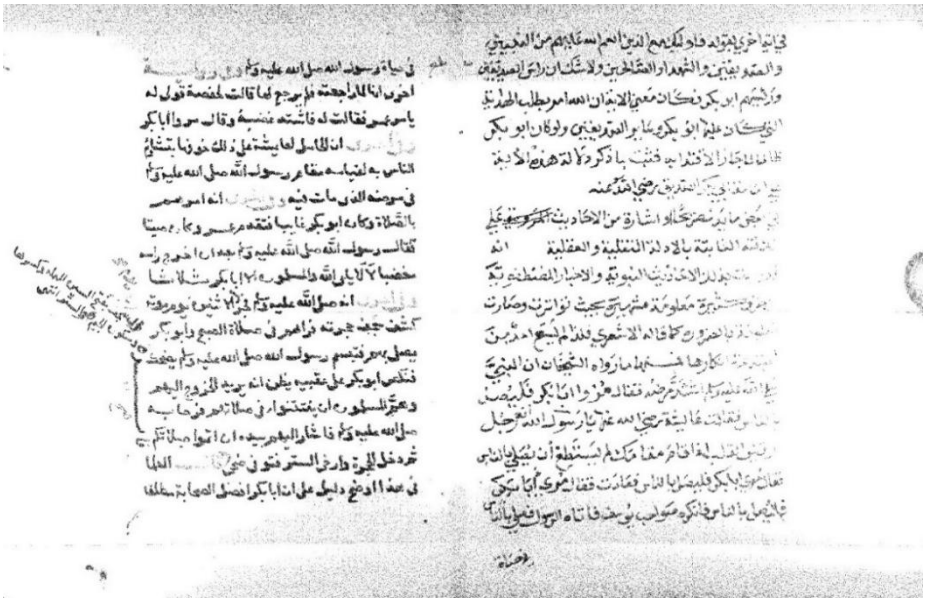


اللَّوحة الأخيرة من كتاب (الفوائد المرضية)



اللَّوحة السابعة عشرة من كتاب (الفوائد المرضية)

ويلحظ تنوع الخط وطريقة الكتابة في اللَّوحة الواحدة، وهو ما يلحظ أيضًا عند مقارنتها باللَّوحة السَّابقة (الأخيرة).



ويلحظ تنوع الخط وطريقة الكتابة في كتاب (تحفة أهل التصديق) في اللَّوحة الواحدة

المطلب الثَّاني: تحقيقُ عنوان الحاشية.

لَمَّا كان الجزءُ الأوَّلُ من الحاشِيَة مفقودًا؛ وهو الجزءُ الَّذي يُثبتُ فيه المصنِّفُ عادةً عنوانَ كتابِه، فقد تطلَّب الأمرُ استقراءَ ما ورد في نُسخة الجزء الثَّاني المتاحة؛ حيث جاء في طُرَّتها: «هذا كتاب حاشِيَة للجَعْبَريّ؛ شرح شاطبي»، كما ورد في خاتمتها قولُ المؤلِّف: «وهذا ما يسَّره اللهُ لي من الكتابة في تحشية شَرْح الشَّاطبيَّة للإمام الجَعْبَريّ»[(١)].

وقد ذكر حاجي خليفة في (كشف الظُّنون) نِسْبَةَ «حاشِيَةٍ للمولى شمس الدِّين محمَّد بن حمزة الفَنَارِيّ المتوفى سنة ٨٣٤هـ» على كتاب (كنز المعاني) للجَعْبَريّ، دون أن يخصَّها باسمٍ مُعيَّن[(٢)]، وعلى ذات المنوال سار وليُّ الدِّين جار الله الرُّوميّ في تقييداته على طُرر نسختين من المخطوطات -كما سيأتي قريبًا-[(٣)]. وبناءً على ما تقدَّم، ومِمَّا ظهر في النُّسخة المتوفرة؛ يبدو أنَّ المؤلِّفَ لم يضع اسمًا علميًّا مخصوصًا لها، وهي عادة الفَنَارِيّ في أغلب شروحه وحواشيه.

المطلب الثَّالث: تحقيقُ نسبة الحاشية إلى مؤلِّفها.

يُعَدُّ هذا المطلبُ من أهمِّ محاورِ البحثِ؛ إذْ تقومُ عليه النَّتيجةُ الرَّئيسةُ في تحقيقِ نسبةِ الحاشيةِ إلى الإمامِ محمَّدِ بنِ حمزةَ الفَنَارِيّ (ت:٨٣٤هـ)، ونظرًا إلى خُلُوِّ الحاشيةِ -محلِّ الدراسةِ- من اسمِ المؤلِّفِ في الغلافِ والخاتمةِ، فضلًا عن وقوعِ المقدِّمةِ في الجزءِ المفقودِ منها؛ تعيَّنَ الاعتمادُ على جملةٍ من القرائنِ الخارجيَّةِ والدَّاخليَّةِ الَّتي تُسهمُ في ترجيحِ هذه النِّسبةِ، وذلك على النَّحوِ الآتي:

القسم الأول: القرائن الخارجيَّة:

يتناولُ هذا القسم أهمَّ القرائن الخارجيَّة المستقاة من المصادر التَّاريخيَّة، وكتب التَّراجم، وفهارس المخطوطات، فضلًا عن السِّياق المرتبط بالبيئة العلميَّة للمؤلِّف؛ وذلك على النَّحو الآتي:

---

(١) يُنظر: (٤٣٨/ أ-ب).

(٢) يُنظر: كشف الظنون (١/ ٦٤٧).

(٣) يُنظر: مطلب تحقيق نسبة الحاشية إلى مؤلفها. والنُّسختانِ محفوظتانِ في مكتبة جار الله، في تركيا، تحتَ الأرقام: ٩، و١١.

أوَّلًا: ثبوتُ نِسبةِ حاشيةٍ للفَنَارِيّ على شرح الجَعْبَرِيّ:

- أشارَ حاجي خليفة في (كشف الظُّنون)[١] إلى أنَّ للفَنَارِيّ حاشيةً على (كنز المعاني في شرح الشَّاطبية) للجَعْبَرِيّ، دون أنْ يخصَّها بتسميةٍ معيَّنةٍ، وهو ما ينطبقُ على هذه الحاشية، ولعلَّهُ وقفَ على نُسْخة كاملة لها، فعزاها لمؤلِّفِها بناءً على ما هو مُثبتٌ في غلافِها.
- وممَّا يعضدُ ذلك مَلحظٌ أسلوبيٌّ ينسجمُ مع مَسلكِ الفَنَارِيّ في تَسميةِ مؤلَّفاتِه؛ إذْ جَرَتْ عادتُه الغالبة على خُلوِّ حواشيه من عناوينَ مستقلَّةٍ، بل يكتفي بتعريفِها بموضوعِها، ونِسبتِها إلى أصلِها؛ وهو مَسلكٌ يُعزِّزُ صحَّة نِسبةِ هذه الحاشية إليه، ويُلحقُها بسلسلة تصانيفِه الَّتي سارَ فيها على هذا النَّهج.
- ويُؤكِّد النِّسبة كذلك: نصُّ العلَّامةِ وليِّ الدِّينِ جار الله الرُّومي (ت:١١٥١هـ) على تأليف الإمام الفَنَارِيّ حاشيةً على شرح الجعبريّ؛ وقد جاء ذلك مُثبتًا بخطِّه في تَقْييدَيْن على نُسختَيْن من المخطوطات، وذلك على النَّحو الآتي:

أ- ما أثبتَهُ على غلاف نسخة (شرح الجعبري) الَّتي كتب عليها حواشيَ وتقييداتٍ: حيثُ نَصَّ فيها بقوله: «اعلم أنَّ على هذا الشَّرح الدَّقيق ثلاثَ حواشٍ: الأولى: **للعلَّامة الفَنَارِيّ صاحب (فصول البدائع في الأصول)**، والثانيةُ: للفاضل الكورانيّ صاحب التفسير وشارح البخاريِّ، والثالثةُ: للفاضل المشتهر بمكِّي زاده. كتبه أبو عبد الله ولي الدين جار الله».

ب- ما أثبتَهُ على غلاف نسخة (حاشية الكوراني): إذ قال: «هذه تعليقةٌ على شرح حرز الأماني للإمام الجعبريّ، للشَّمس أحمد الكورانيّ سَمَّاه (العبقريّ)، توفي سنة (٨٩٣هـ)، **وعلى هذا حاشيةٌ للعلَّامة محمَّد بن حمزة الفَنَارِيّ، توفي سنة** (٨٣٤هـ)، وحاشيةٌ عليه لمكِّي زاده، وشرحَ هذا الشَّرح أبو بكر عبد الله بن أيدغدي الشَّمسي، المعروفُ بابن الجندي. كتبهُ أبو عبد الله ولي الدِّين جار الله خليفةُ رسول الله بأدرنة المحروسة»[٢]، وكتب اسمَهُ في ختام التَّقييدَيْن إثباتًا لِما قَيَّدَه وتوثيقًا لنسبته إليه.

---

(١) يُنظر: كشف الظنون (١/ ٦٤٧).

(٢) النُّسختانِ محفوظتانِ في مكتبة جار الله، الملحقة بالمكتبة السُّليمانيَّة في تركيا، تحتَ الأرقام: ٩، و١١.

وتكتسبُ شهادةُ جار الله الرُّومي قيمتَها من كونهِ عالـمًا عثمانيًّا متمكِّنًا في القراءات، ومُطَّلعًا على المكتبة العثمانيَّة، وتراثِ علمائِها، فذِكرُهُ لحاشية الفَنَارِيّ بجانب حاشيتي الكوراني ومكِّي زاده -ضمن سياق تعداده للشُّروح والحواشي على شرح الجَعْبَرِيِّ، مع مشاركته هو نفسُهُ في التَّعليقِ عليه-؛ يَدُلُّ على معرفته بها، ويُعزِّز صِحَّة نِسبة حاشيةٍ للفَنَارِيّ على هذا الشَّرح.

ثانيًا: عنايةُ الفَنَارِيّ بالشُّروح والحواشي، وأهليَّتُه في علم القراءات:

- تَمَيَّزَ الإمامُ الفَنَارِيّ بكثرةِ اشتغالِهِ بالشُّروحاتِ والتَّحشياتِ على الكتبِ خاصَّةً؛ حيث إنَّ لهُ أكثر من عشرينَ شرحًا وحاشيةً في مختلفِ العلومِ: كالفقهِ وأصولِهِ، والتَّفسيرِ، واللُّغةِ، والنَّحوِ، والبلاغةِ، وغيرِها، عدا ما لم يصل إلينا منها، قال طاشكبري زاده: «وله كثيرٌ من الرَّسائلِ والحواشي، لكنَّها بقيت في المُسَوَّدَة، ومَنعَ الإفتاءُ والتَّدريسُ والقضاءُ من تبييضِها»[(١)]، وممَّا يُرجِّح صحَّة النِّسبة؛ أنَّ هذه السِّمة التَّأليفيَّة تنسجمُ تمامًا مع موضوعِ هذه الحاشيةِ ومنهجِها، إذْ لم يكتفِ المؤلِّفُ بكونِ عملِهِ (حاشيةً)، بل جعلَ من الحواشي الأخرى مادَّةً علميةً ومرجعًا اعتمدَ عليهِ في تحشيتِهِ؛ كالحواشي على (تفسير الكشَّاف)[(٢)]، وحاشية على (الأنموذج) في النَّحو[(٣)]، والحواشي على نسخ (شرح الجَعْبَرِيّ) نفسه[(٤)]، ممَّا يُعدُّ قرينةً منهجيَّةً قويَّةً في ترجيح النِّسبةِ، وإلحاقِ هذا العمل بنمطِ تصانيفه السَّائد.

- ويُعزِّزُ هذا الترجيح ما أثبته أصحابُ التَّراجم -كابنِ حجرٍ وابنِ خطيبِ النَّاصريَّةِ-؛ من أنَّ الفَنَارِيّ كان عالـمًا عارفًا بالقراءاتِ السَّبعِ[(٥)]، ولم يترك الفَنَارِيّ علمًا

(١) الشَّقائق النُّعمانيَّة (ص١٨).
(٢) يُنظر: (٢٦/ أ).
(٣) يُنظر: (٨/ ب).
(٤) أي: تعليقات نُسَّاخ الشَّرح. يُنظر: (١٤/ أ-ب).
(٥) يُنظر: إنباء الغمر (٣/ ٤٦٥)، والقبس الحاوي (٢/ ١٨٧).

برع فيه؛ إلَّا ووضع فيه مصنَّفًا أو أكثر، مِمَّا يجعل نِسبةَ هذه الحاشيةِ إليهِ أمرًا سائغًا، يتَّسقُ مع نزعتهِ الموسوعيَّةِ، وثمرةً طبيعيَّةً لمعرفته بعِلم القراءاتِ.

- ومِمَّا يؤكِّد اتِّصاله الوثيق بهذا الفنّ، أنَّه أورد بعض مسائل القراءات في مؤلَّفاته الأخرى، كـ(تفسير الفاتحة)[(١)]، وأشار فيه إلى قَصيدَتَي الشَّاطبيّ في القراءات السَّبع، وابن الجزريّ في القراءات العشر، ممَّا يُبرهن على عنايته بأمَّهاتِ متون علم القراءات الَّتي هي أحد مصادر الحاشِيَة.

ثالثًا: القرينةُ التَّاريخيَّة وزمنُ التَّأليف:

- صرَّح مؤلِّف الحاشية في خاتمتها بإتمامها عام (٨٠٣هـ)، بقوله: «وهذا ما يسَّره الله لي من الكتابة في تحشية شرح الشَّاطبيَّة للإمام الجَعْبَريّ في يوم الأربعاء سنة ثلاثٍ وثمانمائة»، وبالنَّظرِ في تاريخ مولدِ الفَنَارِيّ عام (٧٥١هـ)، ووفاته عام (٨٣٤هـ)، نجدُ أنَّ تاريخ الفراغ من تأليف الحاشية يُعدَّ قرينةً قاطعةً على أنَّ العمل نتاجُ تلك الحقبة الزمنيَّة التي عاصرها الفَنَارِيّ، وبَلَغ فيها ذروة عطائه، إذْ كان عمره حينذاك اثنين وخمسين عامًا، وهو سِنُّ النُّضج العلميّ والإنتاج التَّأليفيّ؛ ممَّا يجعلُ تأليفَهُ لهذه الحاشية أمرًا ممكنًا، بل راجحًا زمنيًّا.

- ومِمَّا يُؤكِّد هذا التَّرجِيح أنَّه من خلال استقراء فهارس الكتب والأدلَّة، وتتبُّع تراجم العلماء الَّذين عُرفوا بالكتابة على شرحِ الجَعْبَريّ؛ لم يُعثر من يتَّفقُ تاريخُ تأليفِه لهذه الحاشية مع هذا التَّاريخ (٨٠٣هـ) سوى الإمام الفَنَارِيّ، مِمَّا يَقصرُ احتمال النِّسبة عليه دون سواه.

رابعًا: القرينة الجغرافيَّة وموطن حفظ المخطوط:

- تُحفظُ النُّسخةُ الخطِّيَّةُ الوحيدةُ من هذه الحاشية في مكتبة (أسعد أفندي) بإسطنبول في تركيا، وهي إحدى المكتبات العثمانيَّة العريقة الَّتي تضمُّ عددًا من مؤلَّفات الفَنَارِيّ الثَّابتة نِسبتُها إليه، ومنها نُسْخةٌ نادرةٌ بخطِّ يدِه لكتابه (مصباح الأُنس).

---

(١) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص٤، ٥٣-٥٤)، وتعليقات الكشاف (١٩/ ب، ٢٧/ ب).

- وبالنَّظرِ إلى كونِ الفَنَارِيّ عالِمًا تركيًّا؛ فإنَّ وجود تراثِه العلميّ في موطنِه يُعدُّ أمرًا طبيعيًّا، وقد تبيَّن من خلال جرد أكثرَ من (٣٥) فهرسًا من فهارس المخطوطات التُّركيَّة -الَّتي تحوي آلاف العناوين-؛ تركُّزُ نتاجِه العلميّ في المكتبات التُّركيَّة، ممَّا يعزِّز وجود علاقةٍ وثيقةٍ بين موطن المؤلِّف ومكان حِفظ المخطوط، ويُرجِّحُ نِسبة الحاشية إليه.

خامسًا: المعاصرةُ والاتِّصالُ العلميُّ بينَ الفَنَارِيّ وابنِ الجزريّ:

- تبرزُ هذه القَرينةُ من خلالِ رصدِ المصادرِ الَّتي اعتمدَ عليها المؤلِّفُ؛ إذْ تبيَّنَ أنَّها جميعًا تسبقُ تاريخ وفاة الشَّمس الفَنَارِيّ (٧٥١هـ-٨٣٤هـ)، وتتوقَّف عند علماء القرن الثَّامن الهجري، باستثناء كتاب (النَّشر في القراءات العشر) للشَّمس ابن الجزريّ (٧٥١هـ-٨٣٣هـ)، وهو مُعاصِرٌ له، وكلاهما من علماء الدَّولة العثمانيَّة، حيث دخل ابن الجزري مدينة بُرصة عام (٧٩٨هـ)، واستقرَّ فيها مدَّة، وأكرمه السُّلطان غاية الإكرام، وأخذ أهل البلاد عنه علم القراءات، وأكثروا عنه[(١)]، وأتمَّ تأليف (النَّشر) فيها عام (٧٩٩هـ)، كما ذكر في خاتمته، حيث قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «وهذا آخر ما قدَّر الله جمعه وتأليفه من كتاب (نشر القراءات العشر)، وابتدأتُ في تأليفه في أوائل شهر ربيع الأوَّل سنة تسع وتسعين وسبعمائة بمدينة بُرصة، وفرغتُ منه في ذي الحجَّة الحرام من السَّنة المذكورة»[(٢)]، وكانَ الفَنَارِيّ حينذاك قاضيَ المدينةِ ووزيرَ سلطانِها؛ ممَّا جعلهُ أقربَ المعاصرينَ تناولًا لنتاجِ ابنِ الجزريِّ فورَ صُدوره، وهذا يُفسِّرُ اعتمادَهُ مصدرًا في حاشيتِه الَّتي فرغَ منها عامَ (٨٠٣هـ)، أي بعد إتمام (النَّشر) بنحو أربع سنواتٍ فقط.

- ويؤكِّد قوَّة هذا الاتِّصال؛ ما ثبت من صحبةٍ ومصاهرةٍ بين الشَّمسَيْن، حيث ارتحل الشَّمس الفَنَارِيّ وبصحبته أحمد بن الشَّمس الجزريّ (ت:٨٣٥هـ) إلى القاهرة عام (٨٢٣هـ)[(٣)]، كما تزوَّجَ حفيدُه عليُّ بن يوسف الفَنَارِيّ (ت:٩٠٣هـ)؛ حفيدةَ ابنِ الجزريّ بوصيةٍ منه قبل وفاته، وأنجبا عالِمين فاضلين[(٤)].

---

(١) يُنظر: إنباء الغمر (١/ ٥١٠، ٥٢٥، ٣/ ٤٦٦).

(٢) النشر (٢/ ٤٦٩).

(٣) يُنظر: إنباء الغمر (٣/ ٢١٧)، والشَّقائق النُّعمانيَّة (ص٢٩).

(٤) هما: محمَّد شاه (ت:٩٢٩هـ)، ومحيي الدين جلبي (ت:٩٥٤هـ). يُنظر: الشَّقائق النُّعمانيَّة =

- إنَّ هذا التَّمازجُ الأُسريّ والعلميّ يُعَلِّل اطِّلاع الفَنَارِيّ الدَّقيق على نتاج ابن الجزريِّ، بدليل إشارته لمنظومة (طيِّبة النَّشر) لابن الجزريّ في كتابِهِ (تفسير الفاتحة)[١]، وبما أنَّ ابن الجزريّ قد صنَّفَ أَصْلَيْه (النَّشرَ والطَّيبةَ) في تاريخٍ قريبٍ من زمن تأليف هذه الحاشية، فإنَّ تلك الصِّلَة الوثيقة جعلت الفَنَارِيّ في مَقامٍ يسمحُ بسرعة انتقال هذا النِّتاج العلميّ إليه.
- تنبيه: ورد في آخر الحاشية عقب ذكر ابن الجزري عبارة «قدَّس الله سرَّه»، وهذه الصِّيغة جرى استعمالها في حقِّ المتوفَّين لا الأحياء، ممَّا قد يوهم بأنَّ المؤلِّف كتب الحاشية بعد وفاة ابن الجزري، أو أنَّه لم يعاصره، والرَّاجح أنَّ العبارة من زيادات النَّاسخ، وليست من أصل كلام المؤلِّف؛ ويؤيِّد ذلك أمران:

الأوَّل: أنَّ المصنِّف فرغ من حاشيته عام (٨٠٣هـ) -كما تقدَّم- إبَّان وجود ابن الجزري في بُرصة ومعاصرته له، فالدُّعاء له بصيغة مختصَّة بالأموات في حياته مستبعدٌ؛ ممَّا يرجِّح أنَّها ليست من كتابته.

والثَّاني: أنَّ المؤلِّف ذكر ابن الجزريّ في مواضع أخرى من الحاشية مجرَّدًا من الدُّعاء، أو بعبارة (لله دَرُّه)، ولم يقع دعاء التَّقديس إلَّا مرَّتين في آخر الحاشية[٢]، مما يرجِّح أنَّه مقحم من النَّاسخ، ويُعزِّز ذلك اقتصار المؤلِّف على التَّرحُّم أو التَّرضِّي عن العلماء الأموات في جميع حاشيته، وهو نهج الفَنَارِيّ المعهود -بالاستقراء لبعض مؤلَّفاته[٣]-، حيث لم يُعهد عنه استعمال التَّقديس للأموات، فاستعمالُه في حقِّ ابن الجزري المعاصر له أبعدُ، وعلى فرض استعماله؛ فإنَّ ثبوت تاريخ فراغه من الحاشية في حياة ابن الجزري كافٍ في دفع هذا التَّوهُّم.

=(ص٢٢٨-٢٢٩)، وكتائب الأعلام (٤/ ٤١١، ٤١٣)، والفوائد البهية (ص١٣٩-١٤٠).

(١) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص٥٤).

(٢) يُنظر: (٤٢٣/ ب، ٤٣٨/ ب).

(٣) وهي: فصول البدائع، وشرحه، وتفسير الفاتحة، والتعليقات على أوائل الكشاف، والفوائد الفَنَارِيّة، ومصباح الأنس.

سادسًا: القرينةُ المذهبيُّة ووحدةُ المصادرِ الفقهيَّةِ:

- تبرزُ في ثنايا الحاشية عباراتٌ صريحةٌ تكشفُ عن مذهب المؤلِّف الحنفيّ؛ ومن ذلك قولُه: «**أدنى الجمعِ ثلاثةٌ** بإجماع أهل اللُّغة، وهو قول ابن عباس **وأصحابنا** والشَّافعي»[(١)]. وقوله في فدية الصَّوم: «أي: نصفُ صاعٍ من بُرٍّ، أو صاعٍ من غيره **عندنا**»[(٢)]. ولفظتا (أصحابنا) و(عندنا) في هذا السِّياقِ تشيران قطعًا إلى الحنفيَّة، إذْ هي أقوالٌ مُثبتةٌ بنصِّها في أُمَّاتِ كتب المذهب[(٣)].

- ويتَّسقُ هذا المسلكُ مع الواقع العلميّ للفَنَارِيّ؛ إذْ كان فقيهًا وقاضيًا ومفتيًا على المذهب الحنفيّ، وهو ما يفسِّرُ كونَ جميع مصادر الحاشية المصرَّح بها في الفقه وأصوله حنفيَّة[(٤)]، وهي: (أصول البزدوي)، و(تحفة الفقهاء)، للسَّمرقندي، و(الهداية في شرح بداية المبتدي)، للمرغيناني، و(وقاية الرِّواية في مسائل الهداية)، لتاج الشَّريعة المحبوبي، و(جامع الأنوار في شرح المنار)، للبابرتي، و(التَّلويح)، للتَّفتازانيّ.

- ومن المصادر الَّتي نقل عنها المؤلِّف بواسطة: (مختصر ابن الحاجب المالكي)[(٥)]، وهذا الكتاب لا يخرجُ عن دائرة اهتمامات الفَنَارِيّ العلميَّة؛ إذْ هو أحدُ المصادر الرَّئيسة الَّتي اعتمد عليها في كتابِه (فصول البدائع).

- ويظهر مَنزعُ المؤلِّف الأصوليّ في ذكر أقوال أئمَّة المذاهب الأخرى -كالشَّافعيّ ومالك وأحمد- في إطار موازنته للمسائل الفقهيَّة، وبسطِ الخلاف فيها؛ وهي عادة الفَنَارِيّ المطَّردةُ في مؤلَّفاتِه الأخرى[(٦)]، وهذا التَّطابق التَّامّ في المذهب الفقهيّ،

---

(١) يُنظر: (٢٨٠/ ب).

(٢) يُنظر: (٤١/ ب).

(٣) يُنظر القول الأوَّل في: أصول البزدوي (٢/ ٢٨)، والمبسوط للسَّرخسي (١٧/ ٧١، ١٨/ ٩٧)، والهداية للمرغيناني (٣/ ١٧٩). ويُنظر القول الثَّاني بنصِّه في: كشف الأسرار (١/ ١٥١).

(٤) يُنظر: مصادر المؤلف في الحاشية من هذا البحث.

(٥) يُنظر: مطلب مصادر المؤلِّف في الحاشية.

(٦) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص١٢٢)، وفصول البدائع (١/ ١٤٠، ٢/ ٢١٣، ٣٠٣).

والتَّجانس في البيئة العلميَّة، ونوعيَّة المصادر المختارة، يُعدُّ قرينةً قويَّةً، تعضدُ نِسبةَ الحاشية إليه.

سابعًا: الرَّوابطُ العلميَّةُ وشيوخُ الفَنَارِيّ في الحاشيةِ:

- تضمَّنت الحاشية إشاراتٍ صريحةً ونقولًا متعدِّدة عن شيوخِ الفَنَارِيّ الَّذين عُرفَ بملازمتِهم؛ وفي مقدِّمتِهم الإمام أكمل الدِّين البابرتيّ (ت:٧٨٦هـ)، في كتابَيْه (جامع الأنوار في شرح المنار)[١]، و(شرح المشارق)[٢]، وكذلك الشَّيخ جمال الدِّين الأقسرائيّ (ت:٧٧٦هـ)؛ في كتابه (إيضاح الإيضاح في المعاني والبيان)[٣]، ويُعَدُّ تكرارُ النَّقل عنهما قرينةً شخصيَّةً تربطُ الحاشية بالفَنَارِيّ ارتباطًا مباشرًا.
- كما يظهرُ في الحاشية مَدى تقدير المؤلِّفِ للعلَّامة سعد الدِّين التَّفتازانيّ (ت:٧٩٢هـ)، واحتفائِه بكتبِه؛ حيثُ لَقَّبَهُ بـ«مولانا سعد الملَّة والدِّين»[٤]، و«أفضل المتأخِّرين»[٥]، ونَقلَ من كتابَيْه (التَّلويح)[٦]، و(المطوَّل)[٧]، وحاشيتِه على (الكشَّاف)[٨] في مواضعَ عديدةٍ. وهذا الاحتفاء يتَّفقُ تمامًا مع ما عُرِفَ عن الفَنَارِيّ من شَغَفٍ وملازمةٍ لكتب التَّفتازانيّ، وحثِّ الطَّلبة على قراءتها، لدرجة أنَّه أضاف يومًا ثالثًا لعُطلة الطَّلبة ليتمكَّنوا من نَسْخ تصانيفِه[٩]؛ ممَّا يُؤكِّدُ وحدة الذَّوق العلميّ والمشرب المنهجيّ عند الفَنَارِيّ ومؤلِّف الحاشية.

---

(١) يُنظر: (٦٩/ أ).
(٢) يُنظر: (١٨/ أ، ٣٨٨/ أ).
(٣) يُنظر: (١٢٢/ أ، ٢٦٤/ أ، ٤٣٨/ أ).
(٤) يُنظر: (٢١/ أ).
(٥) يُنظر: (٣٨٥/ ب).
(٦) يُنظر: (٢١/ أ).
(٧) يُنظر: (١٠١/ أ، ٣١٣/ ب، ٣٨٥/ ب).
(٨) يُنظر: (٢٦/ أ، ٩٦/ ب، ١٠٠/ أ).
(٩) يُنظر: الشَّقائق النُّعمانيَّة (ص٢٠).

ثامنًا: القرينةُ اللُّغويَّةُ والثَّقافيَّةُ (الفارسيَّةُ والتُّركيَّةُ):

- عَمدَ المؤلِّف في عِدَّة مواضعَ إلى ترجمة بعض الكلمات والنُّصوص إلى اللُّغتين التُّركيَّة والفارسيَّة -وهي الأغلب-[(١)]؛ مِمَّا يُبرهنُ على سعة معرفته بهاتين اللُّغتين، وهو أمرٌ ينطبقُ تمامًا على الإمام الفَنَارِيّ؛ إذْ تذكرُ المصادرُ أنَّ أصلَهُ من ديار الشَّرق، وتحديدًا من قريةِ (فَنَار) التَّابعة لإقليم خُراسان في بلاد فارس، وفقَ ما نُقِلَ عن خطِّ بعض أحفاده[(٢)]، لكنَّهُ وُلِدَ ونشأ في بلاد الرُّوم (تركيا)، حتَّى غدا عَلَمًا من أعلام الدَّولة العثمانيَّة، وقاضيَ الممالك الرُّوميَّة؛ فهو -بناءً على ذلك- فارسيُّ الأصل، تركيُّ المولدِ والنَّشأة.

- كما أنَّ لعلاقته باللُّغة الفارسيَّة أمرٌ آخرُ آكدُ من الأوَّل، وهو أنَّه قد شاع في الدَّولة العثمانيَّة آنذاك مصطلح (الألسنة الثَّلاثة)، والمقصودُ بها: العربيَّة والتُّركيَّة والفارسيَّة؛ حيثُ كان العلماءُ العثمانيُّون بوجهٍ عامٍّ يُجيدون هذه اللُّغات، ويُدوِّنون أعمالَهم بها[(٣)]، فضلًا عن نشاط حركة التَّرجمة المتبادلة بين هذه اللُّغات في ذلك العصر[(٤)]، ممَّا يدلُّ على أنَّ مؤلِّف الحاشية عالِمٌ عثمانيّ من طبقة الفَنَارِيّ.

- ويعضدُ ذلك مسلكُ الفَنَارِيّ في مُصنَّفاته الأخرى؛ إذْ عُرِفَ عنه نَقلُ نصوصٍ، وترجمةُ كلماتٍ إلى اللُّغة الفارسيَّة[(٥)]، ممَّا يضيفُ قرينةً لغويَّةً قويَّةً تدعمُ نِسبة الحاشية إليه.

القسم الثَّاني: القرائن الدَّاخليَّة:

تُمثِّلُ القرائنُ الدَّاخليَّة والتَّحليل النَّصِّي الدَّليل المباشر الَّذي يعكسُ شخصيَّةَ المؤلِّف وبصمتَه الأسلوبيَّةَ؛ وقد كشفت الدِّراسة الموازنة بين مَتْن الحاشية ومؤلَّفات الفَنَارِيّ

(١) يُنظر: (٣٣٥/ ب)، (٣٥١/ أ).

(٢) يُنظر: سلم الوصول (٣/ ١٣٥، ٥/ ١٩٢).

(٣) يُنظر: مقدمة الأرناؤوط في تحقيقه لسلم الوصول (حاشية رقم: ٣، ص٣١).

(٤) يُنظر: موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي، الدَّولة العثمانيَّة (ص١٠٣-١٠٤).

(٥) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص١٤٩، ٣٠٣، ٣٠٥)، وفصول البدائع (١/ ١٣٨، ٣٤١)، وشرح الفصول، ت: محمد رضا (ص٢٦٥)، ومصباح الأنس (ص١٢٥).

الأخرى عن تطابقٍ مَنهجيٍّ وأسلوبيٍّ كبيرٍ يُرجِّح بأنَّها من نتاج قلمِه، ويمكن تفصيل ذلك في الـمَحاور الآتية[١]:

أوَّلًا: المنهجُ العِلْميّ والسِّمات الأسلوبيَّة للمؤلِّف:

أ- المنهج العام في التَّحرير والتَّحشية:

- يتَّسق المنهج العلمي في هذه الحاشية مع مدرسة الفَنَارِيّ في "التَّحشية"؛ حيث يظهر مَسلكه فيها قريبًا جدًّا من مَسلكه في كتابيه (تعليقات الكشَّاف) و(شرح فصول البدائع)؛ إذ يجمع هذه المؤلَّفات توجُّهٌ واحد يرتكز على تتبُّع مشكلات الـمَتْن وتوضيح غوامضه، مع العناية بذِكر أقوال العلماء وتَحقيقها، والقدرة على ترجيح الآراء، وتوجيه الاستدراكات.
- تتشابهُ طريقةُ المؤلِّف في بناء المتن من حيث غلبة المباحث اللُّغويَّة والنَّحويَّة، واشتمالها على المباحث البلاغيَّة والتفسيريَّة والكلاميَّة، مع ما ورد في (تعليقات الكشَّاف)، إذ رتَّب الفَنَارِيّ تعليقاته وفق نظام (القواعد) الَّتي تتنوَّعُ بحسب ما يقتضيه السِّياق إلى: (لغويَّة، ونحويَّة، وصرفيَّة، وبيانيَّة، وبديعيَّة، وتفسيريَّة، وكلاميَّة)، وهذا الارتكازُ على اللُّغة مع التطرُّق للفنون المجاورة يُعدُّ سِمَةً أسلوبيةً بارزةً تجمَعُ بين العملين[٢].
- يمتاز أسلوب الحاشية بجُمَلٍ متوسِّطة الطُّول، متينة السَّبك، ذات طابع منطقي تحليلي، تخلو من السَّجع المتكلَّف، وهذا الأسلوب هو بعينه ما نلمسه في مؤلفات الفَنَارِيّ.
- يجنح المؤلِّف نحو الاستقصاء والاستطراد في بعض المسائل العلميَّة الدَّقيقة، وهو مسلكٌ يتَّفق مع نهج الفَنَارِيّ في مؤلَّفاته الأخرى. مثاله: في (تفسير الفاتحة)، حيث توسَّع في مباحث البسملة في دراسةٍ استغرقت قرابة ٤٥ صفحة[٣].

---

(١) يُنظر: مطلبا منهج المؤلف في الحاشية، ومصادره من هذا البحث.

(٢) يُنظر: تعليقات الكشَّاف (١٨/ ب-٢٠/ أ).

(٣) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص١٢٥-١٧٠).

- يبرزُ اهتمامُ المؤلِّف بمقابلة النُّسخ وتصحيح أوهام النُّسَّاخ، وهي سِمَةٌ مميّزة في منهج الفَنَارِيّ، إذْ يتطابق ذلك مع منهجه في (تعليقات الكشَّاف)، ومثاله: «أَرَاجِعِي أنت... وأمَّا نُسْخة زين المشايخ بتشديد الياء؛ فحملها على سهو القلم أقرب من أن يُجعل جمعًا مضافًا إلى ياء المتكلِّم»(١).

ب- استعمال المنطق وأدوات النَّقد العلمي:

- تظهرُ في ثنايا الحاشية إشاراتٌ مَنْطقيَّةٌ دقيقةٌ تُوظَّفُ عند الحاجة لتحرير المسائل؛ كاستعمال المصطلحات المنطقيَّة: «الكُلِّي، والجزئي، والمفهوم، والسُّور المنطقي»، وهذا المسلكُ المَنْهجيُّ يُعدُّ بصمةً عِلميَّةً للفَنَارِيّ؛ إذ يَتَّسقُ مع ما قرَّره في مؤلفاته الأخرى كـ(فصول البدائع)(٢)، الَّذي توسَّع فيه بذكر هذه القواعد المَنْطقيَّة والتَّمثيل لها بمناقشاتٍ مستفيضة.
- يعتمد المؤلِّف الأسلوب الجدليّ القائم على السُّؤال والجواب، بعبارات من قبيل: «فإن قيل... فالجواب...»، أو «فإن قلتَ... قلتُ...»، وهو مسلك أصيلٌ ومطَّردٌ في تحشيات الفَنَارِيّ(٣).
- يبرزُ في الحاشيةِ استعمالُ عباراتِ النَّقد والتَّحقيق العلميّ، وصيغ التَّرجيح والاختيار، مثل: «فيه نظرٌ»، و«فيه بحثٌ»(٤)، و«التَّحقيق»(٥)، و«الصَّحيح»(٦)،

(١) يُنظر: تعليقات الكشاف (١٥/ أ، ٢٥/ أ).

(٢) يُنظر: هذه الحاشية (٢٩/ أ، ٣٩/ ب، ٢٧٠/ أ)، وفصول البدائع (١/ ٢٨، ٦٥، ٨٥).

(٣) يُنظر: هذه الحاشية (٧/ أ، ٢٢/ أ، ٣٠/ ب، ٣٣٠/ أ)، وفصول البدائع (١/ ٣١، ٥٨، ١٨٧)، وشرح الفصول، ت: محمد رضا (ص١٣٦، ٢١٦)، وتعليقات الكشاف (١٤/ أ، ٢٦/ أ).

(٤) يُنظر: هذه الحاشية (٢٨/ ب، ١٨٦/ أ، ٢٥٠/ ب، ٣٢٨/ ب)، وتعليقات الكشاف (١٧/ ب)، وفصول البدائع (١/ ١٨٥، ٢/ ١٥٣، ٢٥٩)، وشرح الفصول، ت: محمد رضا (ص١٥٧، ٢٢١، ٢٦٦).

(٥) يُنظر: هذه الحاشية (٨/ ب، ٤٦/ أ، ٢٩٠/ أ)، وفصول البدائع (١/ ٦٧، ٨٩، ١٠٢)، وشرح الفصول، ت: محمد رضا (ص١٤٤، ٢٥١، ٢٥٧).

(٦) يُنظر: هذه الحاشية (١٠/ أ، ٥٤/ ب، ٩٣/ أ)، وفصول البدائع (١/ ٣١، ٩٨، ١٩٩)، وشرح الفصول، ت: محمد رضا (ص٢٢١، ٢٦١، ٢٧٨).

و«الأَوْلَى»[١]، وهي ذاتُها المصطلحاتُ المستعملة في مؤلَّفات الفَنَارِيّ، ممَّا يعزِّزُ الرَّبط المنهجيّ والأسلوبيّ بين هذه الحاشية وبقيَّة مؤلَّفاته.

ج- الخصائص الأسلوبيَّة والمَنْحى التَّعبيري:

- يتَّحد منهج الحاشية مع منهج الفَنَارِيّ في توقير العلماء باستعمال ألفاظٍ مخصوصة، كإطلاق لقب «مولانا سعد الملَّة والدِّين» على التَّفتازانيّ[٢]، ووصف الأعلام بـ«الشَّيخ» كابن الجزري، وعبد القاهر الجرجانيّ، وغيرهما[٣]، و«الإمام» كالرَّازي، والنَّووي، وغيرهما[٤]، والتَّعبير عن البيضاويّ بـ«قال القاضي»[٥]، واستعمال لفظ «قال الفاضل»[٦] في النُّقول المختلفة.
- يبرز الاتِّفاق في صيغ الدُّعاء؛ وذلك بالتَّرضِّي عن الصَّحابة والشَّافعي والقرَّاء خاصَّة، والاقتصار على التَّرحُّم على سائر العلماء[٧]، وهو مَسلكٌ مطَّرد في عامَّة مؤلَّفات الفَنَارِيّ.
- ينتهج المؤلِّف أسلوب الحصر والتَّقسيم في عرض المسائل، كقوله: «من وجوه: أحدها...»، وهو ما يتَّفق مع أسلوب الفَنَارِيّ في مؤلَّفاته الأخرى، الَّتي عُرِف فيها بتنظيم المادَّة العلميَّة. ومثال في (فصول البدائع): «الكلام في النَّظر من وجوه: الأوَّل في تعريفه...»[٨].

---

(١) يُنظر: هذه الحاشية (٢١/ ب، ٤٤/ أ)، وفصول البدائع (١/ ٦١، ٢/ ٤٧٢)، وشرح الفصول، ت: محمد رضا (ص٨٩، ١٨٩).

(٢) يُنظر: هذه الحاشية (٢١/ أ)، وشرح الفصول، ت: حمدي (ص٣٩، ٧٣-٧٤).

(٣) يُنظر: هذه الحاشية (٢٥٠/ أ)، وتفسير الفاتحة (ص٥٤، ١٤١)، وتعليقات الكشاف (١٧/ أ)، وفصول البدائع (١/ ١٧٨، ٢/ ٤٨٣)، وشرح الفصول، ت: حمدي (ص٢٤٨، ٣٦٧).

(٤) يُنظر: هذه الحاشية (٥٠/ أ، ١١٦/ ب)، وتفسير الفاتحة (ص٢٥)، وتعليقات الكشاف (٥/ أ)، وفصول البدائع (٢/ ١٢٤، ٢٠٧، ٣٧٤)، وشرح الفصول، ت: محمد رضا (ص١٢٧، ١٧١).

(٥) يُنظر: هذه الحاشية (١٩٠/ أ، ٢١٦/ ب)، وتفسير الفاتحة (ص٣٤)، وتعليقات الكشاف (٣/ أ، ٤/ أ).

(٦) يُنظر: هذه الحاشية (٣٠/ أ)، وتفسير الفاتحة (ص٥، ٤٦)، وشرح الفصول، ت: حمدي (ص١٧٨).

(٧) يُنظر: هذه الحاشية (٩/ أ، ٢٣/ ب، ٤٢/ أ، ١٥٧/ ب)، وتفسير الفاتحة (ص٧-٨، ١٧، ٢٥)، وفصول البدائع (١/ ٢٠٩، ٢١٤، ٢٢٥)، وشرح الفصول، ت: حمدي (ص٧٥، ٩٧، ١٠٥، ١٠٧).

(٨) فصول البدائع (١/ ٣٣، وأيضاً: ١/ ٣٦، ٤٤)، ويُنظر: هذه الحاشية (٢٩/ أ، ٢١٩/ ب، ٢٦٤/ أ)،=

- يكثرُ في الحاشيةِ استعمال قوله: «إشارةً إلى كذا»، في توجيه المعاني، وهو ما يعكسُ نَفَسَ الفَنَارِيّ في مؤلَّفاته الأخرى، كقوله في (شرح الفصول): «قوله (ما يحتمله منها) إشارةً إلى الفرق بين الحسن لنفسه، والحسن لغيره في الحكم»(١). وكذلك صيغ التَّنبيه المعهودة عنه كلفظ: «فتأَمَّلْ» الَّذي يذيِّل به المباحث العميقة، ومثاله في (شرح الفصول): «والحاصل أنَّ هنا واسطة، وليست في الآية واسطة، فتأمَّل»(٢). ويضاف إلى ذلك لفظ «تنبيه»، الَّذي يُصَدِّر به تقريراته الرَّصينة. كقوله في (فصول البدائع): «**تنبيه:** هذه الوجوه تصح تمسُّكًا للشَّافعي رَحِمَهُ اللَّهُ أيضًا في جواز تخصيص العموم»(٣).
- يبرز في الحاشية مَسلكٌ مميّز للمؤلِّف عند النَّقل عن المصادر، حيثُ يَختمُ اقتباساته بعباراتٍ من قبيل: «كذا في... أو كما في...»، وهو ذاتُ الأسلوب المَعهود عن الإمام الفَنَارِيّ في عامَّة شروحِه وحواشِيه. ومثاله في (تفسير الفاتحة): «كذا في تفسير البغوي»(٤)، وفي (فصول البدائع): «كما ذكره الرَّازي في المباحث المشرقيَّة»(٥).
- جاءت خاتمة الحاشية مقتضبةً تتَّسق مع أسلوب الفَنَارِيّ المألوف في أغلب تصانيفه؛ حيثُ تُختم بالحمد لله، والصَّلاة على رسوله ﷺ، دُون تكلُّفٍ في السَّجع.

= وتفسير الفاتحة (ص٤، ١٦٨، ١٧٠)، وتعليقات الكشاف (٦/ ب)، وشرح الفصول، ت: محمد رضا (ص٩٤، ٩٧، ١٠٠).

(١) شرح الفصول، ت: محمد رضا (ص٢٤٤، وأيضًا: ١٥٦، ١٨٣، ٢٢٣). ويُنظر: هذه الحاشية (٢٥٢/ أ، ٢٧٠/ ب، ٢٩٢/ ب)، وفصول البدائع (١/ ١٥٦، ١٧٩، ٢/ ١٦١).

(٢) شرح الفصول، ت: محمد رضا (ص٥٠٥، وأيضًا: ١٣٢، ١٩٥، ٥٢٠). ويُنظر: هذه الحاشية (١٠/ أ، ١٦/ ب، ٧١/ ب، ٣٢٥/ ب).

(٣) فصول البدائع (٢/ ١١٥، وأيضًا: ١/ ٣٠، ٦٠، ٨٥)، ويُنظر: هذه الحاشية (٣٣/ أ، ١٥٣/ ب)، وشرح الفصول، ت: محمد رضا (ص٥٨٦).

(٤) تفسير الفاتحة (ص٣٢).

(٥) فصول البدائع (١/ ٤٨، وأيضًا: ٢/ ١١٧، ١٨٦، ٤١٦)، ويُنظر: هذه الحاشية (١٩/ أ، ٣٣١/ ب)، وتفسير الفاتحة (ص١٣، ٣٩)، وتعليقات الكشاف (٥/ أ)، وشرح الفصول، ت: حمدي (ص٩١، ١٢٧، ٢٥٥).

ثانيًا: الموسوعِيَّة العلميَّة في الحاشية ودلالتها على المؤلِّف:

- يظهرُ من خلال دراسة هذه الحاشية تنوُّعٌ معرفيٌّ واسعٌ؛ إذْ اشتملت مادَّتُها العلميَّةُ على أكثرَ من عشرين عِلْمًا، وتجاوزتْ مصادرُها مائةً وخمسين مَصْدَرًا؛ مِمَّا يبرهنُ على أنَّ مؤلِّفَها عالمٌ عارفٌ مُطَّلعٌ على العلوم الشَّرعيَّة والعربيَّة، والنَّقليَّة والعقليَّة على حدٍّ سواءٍ. وهذا الوصفُ ينطبقُ تمامًا على الإمام الفَنَارِيّ؛ الَّذي ذكرهُ طاشكبري زاده ضمنَ الرُّؤساء السِّتَّة الَّذينَ انفردَ كلٌّ منهم بفنٍّ فاقَ فيه أقرانَهُ على رأس القرن الثَّامن، حتَّى رُويَ عنه أنَّه خَلَّفَ مكتبةً عظيمةً تحوي عشرةَ آلاف مُجَلَّدٍ من الكتب(١).

- يُلحظُ في الحاشية بروزُ العلوم العربيَّة خاصَّةً؛ من لغةٍ، ونحوٍ، وصرفٍ، وبلاغةٍ، وأدبٍ، وشعرٍ، وعَروضٍ(٢)، حيث تجاوزتْ مصادرها سبعين مصدرًا، بما يعادل نصف مصادر الحاشية تقريبًا، ممَّا يدلُّ على رُسوخ قَدَم صاحبِها فيها، وإحاطتِه بدقائقِها، وهو ما يُوافقُ حال الإمام الفَنَارِيّ الَّذي وُصِفَ في ترجمة خضر بيك (ت: ٨٦٠هـ) بقوله: «لَم يكنْ بعدَ الشَّمسِ الفَنَارِيّ بعلومِ العربيَّةِ أعلمَ منهُ»(٣).

- تتجلَّى معرفة المؤلِّف الدَّقيقة بعلم المَنْطِق، من خلال توظيف القواعد المنطقيَّة لبناء بعض حُججِه -كما سبق-(٤)، واعتمادِه على بعض مصادره، مثل: (تجريد الكلام) للطُّوسي، و(الجوهر النَّضيد) للحلِّي(٥)؛ وهو مسلكٌ نادرٌ في مؤلَّفات القراءات، ينمُّ عن رُسوخٍ في العلومِ العقليَّة، وهذا الوصف يصدُقُ على الفَنَارِيّ الَّذي عُرِف ببراعته المنطقيَّة، وله فيه تصانيفُ شهيرةٌ كـ(الفوائد الفَنَارِيّة، أو شرح إيساغوجي).

---

(١) يُنظر: الشَّقائق النُّعمانيَّة (ص١٩، ٢٢).

(٢) يُنظر: مطلب منهج المؤلف ومصادر الحاشية من هذا البحث.

(٣) الطبقات السنية، مطبوع (٣/ ٢٠١)، والبدور الحنفية (٧/ ١١٥)، هكذا وُصِف في هذه المصادر وغيرها، وفي الشَّقائق النُّعمانيَّة (ص٥٦): «لم يكن بعد المولى الفَنَارِيّ من اطلع على العلوم الغريبة مثله».

(٤) يُنظر: مطلب منهج المؤلف في الكلام والمنطق من هذا البحث.

(٥) يُنظر: (٣٩/ ب).

- ومِمَّا يلفتُ النَّظرَ أنَّ الإمام الفَنَارِيّ قد وضع تصانيفَ مستقلَّةً وشروحًا على جملةٍ من مصادرِ هذه الحاشية، مِمَّا يُفسِّرُ رُجوعَهُ إليها، وتمكُّنَهُ من مادتِّها، ومن ذلك: (التَّعليقاتُ على أوائل الكشَّافِ)، و(حاشيةٌ على تلخيصِ المفتاحِ)، و(شرحُ أصولِ البزدويِّ)، وصولًا إلى كتابِهِ الحافلِ (فصول البدائع) الَّذي اعتمد فيه عدَّةَ مصادرَ لهذه الحاشية أيضًا؛ كـ(المنار)[(١)]، و(أصول البزدويّ)، و(مختصر ابن الحاجب).
- ويتعزَّزُ هذا التَّرجيحُ بالاستقراء والمقارنة؛ حيثُ تبيَّنَ أنَّ جملةً من أمَّهات الكتب الَّتي اعتمد عليها المؤلِّف في الحاشية[(٢)]؛ هي ذاتُها المصادرُ الَّتي بنى عليها الفَنَارِيّ كتبَهُ الأخرى كـ(تفسير الفاتحة)، و(تعليقات الكشَّاف)، و(فصول البدائع وشرحه)، ويظهرُ هذا التَّطابقُ جليًّا في الفنونِ الآتيةِ:

في القراءات وعلومها: (الحجَّة) للفارسي[(٣)]، و(التَّيسير) و(المكتفى) للدَّاني[(٤)]، و(منظومة الشَّاطبيَّة)[(٥)].

وفي التَّفسير ومعاني القرآن: (معاني القرآن) للزجاج[(٦)]، و(بحر العلوم) للسمرقندي[(٧)]، و(تفسير البغوي)[(٨)]، و(الكشَّاف) للزَّمخشري[(٩)]، و(تفسير الرازي)[(١٠)]، و(تفسير

(١) يُعدُّ كتاب (المنار)، للنسفي الحنفي أصلًا لكتاب (جامع الأنوار في شرح المنار) للبابرتي، الَّذي هو أحد مصادر الحاشية.

(٢) يُنظر: مطلب مصادر الحاشية في هذا البحث.

(٣) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص١٨٧-١٨٨).

(٤) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص٢٠٦)، (ص٥٤).

(٥) أشار إليها الفَنَارِيّ في كتابه تفسير الفاتحة (ص٥٤).

(٦) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص١٠١).

(٧) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص١٧١).

(٨) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص٢٨٦).

(٩) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص٢٩)، وفصول البدائع (١/ ٣١٤)، وشرح الفصول، ت: محفوظ (ص٣٧١).

(١٠) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص١٣٧)، وشرح الفصول، ت: محفوظ (ص٧٠).

القرطبي)[١]، و(تفسير الكواشي)[٢]، و(تفسير البيضاوي)[٣]، و(حاشية على الكشَّاف) للتَّفتازانيّ[٤].

وفي الحديث: (صحيح البخاري)[٥]، و(صحيح مسلم)[٦]، و(مصابيح السُّنَّة)[٧] للبغوي، وله أيضًا: (شرح السُّنَّة)[٨]، و(المفاتيح في شرح المصابيح) للمظهري[٩].

وفي الفقه وأصوله: (أصول البزدوي)[١٠]، و(تحفة الفقهاء) للسَّمرقندي[١١]، و(الهداية) للمرغيناني[١٢]، و(مختصر ابن الحاجب)[١٣]، و(التَّلويح) للتَّفتازانيّ[١٤].

وفي اللُّغة والنَّحو والصَّرف: (الكتاب) لسيبويه[١٥]، و(الأصول في النَّحو) لابن السّرّاج[١٦]، و(الصِّحاح) للجوهري[١٧]، و(المغرب) للمطرّزي[١٨]، و(المفصَّل)

---

(١) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص١٤٣)، وتعليقات الكشاف (٣/ ب).

(٢) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص٥-٦)، وتعليقات الكشاف (٣٠/ ب).

(٣) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص٤٠)، وتعليقات الكشاف (٣/ أ)، وفصول البدائع (١/ ٣١٤).

(٤) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص١٨١)، وتعليقات الكشاف (٥/ أ).

(٥) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص٤٨)، وفصول البدائع (٢/ ٣٠٥).

(٦) يُنظر: المراجع السابقة.

(٧) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص١٨).

(٨) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص٣٣-٣٤)، وفصول البدائع (٢/ ٣٠٥).

(٩) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص٣٣).

(١٠) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص٧)، وتعليقات الكشاف (٥/ أ)، وهو أحد أصول كتاب (فصول البدائع) للفَنَارِيّ.

(١١) يُنظر: شرح الفصول، ت: حمدي (ص٧٢٥).

(١٢) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص٩١)، وفصول البدائع (١/ ٢٢٤)، وشرح الفصول، ت: حمدي (ص٥٧٦).

(١٣) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص١٢٧-١٢٨)، وتعليقات الكشاف (١٨/ ب)، وهو أحد أصول كتاب (فصول البدائع) للفَنَارِيّ.

(١٤) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص٥)، وفصول البدائع (٢/ ٣٥٠).

(١٥) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص٧٤)، وفصول البدائع (١/ ١٣٨).

(١٦) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص٣٠٨)، وتعليقات الكشاف (١٧/ ب).

(١٧) يُنظر: تعليقات الكشاف (١٥/ أ).

(١٨) يُنظر: شرح الفصول، ت: محمد رضا (ص٢٦٣).

للزّمخشري[١]، و(إيضاح المفصَّل) لابن الحاجب[٢]، و(الكافية) لابن مالك[٣]، وله أيضًا: (شرح الكافية)[٤]، و(التَّسهيل)[٥]، و(شرح التَّسهيل)[٦]، و(ضوء المصباح) للأسفراييني[٧]، و(تصريف المفتاح) لابن دهقان[٨]، و(ارتشاف الضَّرب) لأبي حيان[٩].

وفي البلاغة: (دلائل الإعجاز) لعبد القاهر الجرجاني[١٠]، و(مفتاح العلوم) للسّكاكي[١١]، و(مفتاح تلخيص المفتاح) للخلخالي[١٢]، و(المطوَّل) للتَّفتازانيّ[١٣]، و(إيضاح الإيضاح) للأقسرائي[١٤].

- يُعدُّ كتاب (الكَشَّاف) المصدرَ الأساس للمُؤَلِّف في التَّفسير؛ إذ هو أكثرُ كتابٍ يَنْقُلُ عنه في هذا الفن، مع اعتمادٍ ظاهرٍ على (حاشية التَّفتازانيّ) عليه؛ وهذا المسلكُ يتطابقُ تمامًا مع منهج الفَنَارِيّ في: (شرحه لفصول البدائع)[١٥]. ويُعزِّزُ هذا التَّرابط أنَّ

(١) يُنظر: تعليقات الكشاف (١٢/ أ).
(٢) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص١٨٩)، وتعليقات الكشاف (٢١/ أ)، وفصول البدائع (٢/ ١٥).
(٣) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص١٨٦).
(٤) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص١٨٦).
(٥) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص٩٦).
(٦) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص١٨٩)، وتعليقات الكشاف (١١/ ب).
(٧) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص٢٨١).
(٨) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص١٣٣).
(٩) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص٥٧).
(١٠) يُنظر: تعليقات الكشاف (٢٠/ أ).
(١١) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص٦١)، وتعليقات الكشاف (١٨/ أ)، وفصول البدائع (١/ ٢٧)، وشرح الفصول، ت: محفوظ (ص٧٥).
(١٢) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص٣٢).
(١٣) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص٢٠٩-٢١٠).
(١٤) يُنظر: شرح الفصول، ت: حمدي (ص٣٤٢).
(١٥) يُنظر: شرح الفصول، قسم الدراسة، ت: حمدي (ص٤٣).

للفَنَارِيّ تعليقات مُستقلَّة على (الكَشَّاف)، يَعْتَمِدُ فيها كثيرًا على (حاشية التَّفتازانيّ)؛ ممَّا يجعلُ ذلك قرينةً قويَّةً على صحَّة نِسبة هذه الحاشية لِذات المُؤَلِّف.

- ومِمَّا يُؤكِّدُ هذا الاتِّحاد المَنْهجيّ بين الحاشِيَة ومُؤلَّفات الفَنَارِيّ؛ ذلك التَّرابط الوثيق بين أصول المصادر وشروحها؛ ويظهرُ ذلك في مواضع: منها: إشارة الفَنَارِيّ في (تفسير الفاتحة) إلى (طَيِّبة النَّشر)[١]، وهي نَظْمٌ لكتاب (النَّشر) لابن الجزريّ وأحدُ مَصادر الحاشِيَة. ومنها: اعتماد الحاشِيَة على (جامع الأنوار) للبابرتي، وهو شَرْحٌ لـ(المنار) للنسفي، الَّذي يُعدُّ أصلًا لكتاب الفَنَارِيّ (فُصول البَدائع). ومنها: رجوع الفَنَارِيّ في مُؤلَّفاتِه لـ(شَرْح الوقاية) لصَدْر الشَّريعة[٢]، وهو شَرْحٌ لـ(وقاية الرِّواية) المعتمد في الحاشِيَة. وكذلك رجوعه إلى (تنقيح الفُصول) للقرافيّ[٣]، وهو أصلُ كتاب (التَّلويح) للتَّفتازانيّ المعتمد في الحاشِيَة ومُؤلَّفات الفَنَارِيّ. ومِثلُ هذا التَّوافق بين المتون وأصولِها وشُروحِها لا يصدرُ غالبًا إلَّا عن نَفَسٍ عِلْمِيٍّ واحدٍ.

- ومِمَّا يعضدُ صلة الفَنَارِيّ بهذه الحاشِيَة أيضًا؛ اشتراكه معها في الرُّجوع إلى جُملةٍ من الأعلام في مُؤلَّفاتِه الأخرى، وإن اختلفَ مَصْدَر النَّقل عنهم؛ ومن أبرزِهم: الخليل (ت:١٧٠هـ)[٤]، وابن الأنباري (ت:٣٢٨هـ)[٥]، وابن جِنِّي (ت:٣٩٢هـ)[٦]، وابن سينا (ت:٤٢٨هـ)[٧]، والماوردي (ت:٤٥٠هـ)[٨]، وابن عبد البر (ت:٤٦٣هـ)[٩]، والغزالي

(١) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص٥٤).

(٢) يُنظر: فصول البدائع (٢/ ١٨٧)، وشرح الفصول، ت: محفوظ (ص٩٤).

(٣) يُنظر: شرح الفصول، ت: محفوظ (ص٦٩).

(٤) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص٧١).

(٥) يُنظر: تعليقات الكشاف (١٤/ ب).

(٦) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص٣١٠)، وفصول البدائع (١/ ١٢٦)، وشرح الفصول، ت: محفوظ (ص٣٨١).

(٧) يُنظر: تعليقات الكشاف (٣/ ب)، وفصول البدائع (١/ ٣٩)، وشرح الفصول، ت: محفوظ (ص٧٠).

(٨) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص٧٥).

(٩) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص٥٠)، وشرح الفصول، ت: حمدي (ص٤٨٤).

(ت:٥٠٥هـ)[١]، والسَّخاوي (ت:٦٤٣هـ)[٢]، وابن عصفور (ت:٦٦٩هـ)[٣]، والكرماني (ت:٧٨٦هـ)[٤].

- وبالرُّغمِ من تباينِ التَّخصُّصات بين (القراءات)، و(التَّفسير)، و(أصولِ الفقه)، فإنَّ اشتراكَ هذه الحاشية معَ مؤلَّفاتِ الفَنَارِيّ في هذا العددِ الكبير من المصادر المتنوِّعة، ووحدة طريقة التَّوظيف والاستشهاد؛ يُرجِّحُ أنَّ المؤلِّف واحدٌ، وهو من اعتمد هذه المصادر المعرفيَّة المتكاملة في فنونٍ متعدِّدةٍ.

- وتكتملُ هذه القرائنُ بـمَلحظٍ تاريخيٍّ بيئيٍّ؛ وهو أنَّ جملةً من مصادرِ هذه الحاشية كانتْ تُمثِّلُ المناهجَ والمقرَّراتِ الدراسيَّةَ المعتمدةَ في المدارس العثمانيَّة آنذاك، ففي التَّفسير: (تفسير الزَّمخشري)، و(تفسير البيضاوي)، وفي الحديث: (مصابيح البغوي)، وفي الفقه وأصوله: (هداية المرغيناني)، و(تلويح التَّفتازانيّ)، و(مختصر ابن الحاجب)، وفي النَّحو والصَّرف: (ألفيَّة ابن مالك)، و(كافية ابن الحاجب)، و(شافية ابن الحاجب)، وفي البلاغة: (مفتاح السّكاكي)، وفي الكلام والمنطق: (تجريد الطُّوسي)[٥]، ممَّا يرجِّح أنَّ مؤلِّفَ الحاشية هو عالمٌ عثمانيٌّ من طبقةِ الفَنَارِيّ، الَّذي تُعدُّ هذهِ المصادرُ جزءًا أصيلًا من تكوينِه العلميّ وتراثِه التَّأليفيّ.

ثالثًا: المقارنةُ بين هذه الحاشية وحاشية الكورانيّ:

- كشفَ الاستقراءُ والمقارنة بين هذه الحاشية وحاشية الإمام أحمد الكورانيّ (٨١٣هـ-٨٩٣هـ) عن اتِّفاقٍ لافتٍ في المصادر العلميَّة المتنوِّعة الَّتي استند إليها المؤلِّفان، والنَّزعة الموسوعيَّة، وتعدُّد الفنون المعرفيَّة؛ حيثُ إنَّ جُلَّ مصادرِ الكورانيّ، والَّتي

(١) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص١٢٨، ٢٠١، ٢٩٩)، وفصول البدائع (٢/ ٩٤)، وشرح الفصول، ت: محفوظ (ص١٦٥).

(٢) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص٣٠٩)، وتعليقات الكشاف (٣٠/ ب).

(٣) يُنظر: تفسير الفاتحة (ص١٨٩).

(٤) يُنظر: شرح الفصول، ت: محفوظ (ص١٨٧).

(٥) يُنظر: موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي، الدَّولة العثمانيَّة (ص١٠١-١٠٢).

تقاربُ الأربعين مَصْدَرًا؛ جاءتْ مطابقةً لمصادر هذه الحاشية[١]، مع تفوُّقِ هذه الحاشية بزيادة مصادرَ أخرى كثيرةٍ، كما أنَّ هناك تشابهًا بين الحاشيتين في منهج العرض، وطرق التَّعليق، والنَّزعة المنطقيَّة في معالجة المسائل[٢].

- ويقوِّي هذا الاتِّفاقَ والتَّشابه وجودُ صلةٍ تاريخيَّةٍ ووظيفيَّةٍ وثيقةٍ؛ فالكورانيُّ قد تسلَّم وظائف الإمام الفَنَارِيّ في الدَّولة العثمانيَّة ببلاد الرُّوم بعد مُضيِّ زمنٍ على وفاته، وخَلَفَهُ في المشْيَخَة والقضاء، وكان على صلةٍ ببيئته وأحفاده وتلامذته[٣]، كما أنَّه ألَّف حاشيته حين وُلِّيَ قضاء بُرصة للمرَّة الثَّانية بعد عام (٨٦٢هـ)[٤]؛ وهي المدينةُ الَّتي كانتْ موطنَ الفَنَارِيّ ومَنشأَهُ ومُستقرَّهُ، وحاضنةَ تراثِه العلميّ، ممَّا يجعلُ اطِّلاع الكوراني على حاشية الفَنَارِيّ وإفادته منها أمرًا مألوفًا، وإن احتفظ الكوراني بخصائصه الأسلوبيَّة المعهودة.

- إنَّ هذا التَّطابق الكبير في المصادر، والتَّشابُهَ في مسالك التَّعليق، يُؤكِّدُ وحدةَ المدرسة العلميَّة؛ ممَّا يُرجِّح بأنَّ صاحب الحاشية عالمٌ عثمانيٌّ، نَبَتَ في ذاتِ المشرب الَّذي استقى منه الكورانيُّ في القرن التَّاسع الهجريّ؛ حيثُ كانتْ هذه الكتبُ مَدارَ الدَّرس في الدَّولة العثمانيَّة، وهو ما يُعزِّزُ ترجيح نسبتها للإمام الفَنَارِيّ؛ لكونه الأسبق زمنًا، والأصل الَّذي استقى منه من جاء بعده في بيئة (بُرصة) العلميَّة.

القسم الثَّالث: التَّرجيح الختامي والحكم بنسبة الحاشية:

إنَّ الحكم بنسبة النُّصوص التُّراثيَّة يُبنى على مبدأ تضافر القرائن وتكاملها، لا على الدَّليل المنفصل، وقد قرَّر ابن القيم هذا الأصل بقوله: «والمعوَّل في ذلك على القرائن؛

(١) يُنظر: حاشية الكوراني، قسم الدراسة، للدكتورة تهاني البنيان (١/ ١١٣-١١٦).

(٢) يُنظر: حاشية الكوراني، قسم الدراسة، للدكتورة تهاني البنيان (١/ ١٤٣).

(٣) يُنظر: الشقائق النعمانية (ص٥١، ١١١).

(٤) يُنظر: الشقائق النعمانية (ص٥٢-٥٣).

فإن قَوِيَت حكم بموجبها، وإن ضَعُفَت لم يُلتفت إليها، وإن توسَّطت طَلَب الاستظهار، وسَلَك طريق الاحتياط»[(١)].

وعليه؛ فإنَّه بعد إعمال النَّظر في القرائن الخارجيَّة والدَّاخليَّة وتحكيمها وفق المعايير العلميَّة، يترجَّح بنسبةٍ عاليةٍ نِسبة هذه الحاشية إلى الإمام محمَّد بن حمزة الفَنَارِيّ (ت:٨٣٤هـ)، إذْ شكَّلت القرائن بمجموعها منظومةً برهانيَّةً متكاملةً، بلغت من القوَّة والكثرة مبلغًا يجعل الحكم بالنِّسبة قريبًا من القطع؛ إذ لا يُعرف في المصادر عالمٌ آخر اجتمعت فيه تلك السِّمات على نحوٍ يُطابِق ما اشتملت عليه هذه الحاشية؛ سوى الإمام الفَنَارِيّ. وبناءً على ما تقدَّم؛ فإنَّ القول بنسبة الحاشية إليه هو القول الأوجه والأرجح علميًّا.



(١) الطرق الحكمية (ص ١٧٨).

الخاتمة

في ختام هذا البحث، أحمدُ الله حمدًا كثيرًا طَيِّبًا مُباركًا فيه؛ أن وفَّقني لإتمام هذه الدِّراسة الَّتي كَشَفتْ عن هذه الحاشية القيِّمة، وحَقَّقتْ نسبتها لمؤلِّفها، وأبرَزتْ ملامحها العلميَّة والمنهجيَّة، وأوضحَتْ إشكال تلفيق النُّسْخة، وخلصَتْ إلى **النَّتائج والتَّوصيات التَّالية**:

- رجَّح البحث نسبة هذه الحاشية إلى الإمام محمَّد بن حمزة الفَنَارِيّ (ت:٨٣٤هـ)، وذلك استنادًا إلى جُملة من القرائن قويَّة الدِّلالة الَّتي تناولها البحث بالعرض والتَّحليل.
- برهنَت الدِّراسةُ على أنَّ النُّسْخة المخطوطة من الحاشية غير ملفَّقة، وإنَّما نُسِخت بخطَّين مختلفين في زمنين متباعدين، بيد ناسخٍ واحد هو الشَّيخ عبد الجواد بن علي الأبياري (كان حيًّا سنة ١٠٦٦هـ)، وذلك بناءً على الأدلة والقرائن القويَّة الموثَّقة في البحث.
- أسهم البحث في التَّعريف بالإمام الفَنَارِيّ، مع إبراز ما قدَّمه للمكتبة الإسلاميَّة من مؤلَّفات جليلة متنوِّعة الفنون، تدلُّ على سعة علمه، وتعدُّد معارفه.
- أبَان البحث عن أهمِّيَّة الحاشية وقيمتها العلميَّة، لكونها أقدم حاشية أُلِّفت على (كنز المعاني) للجَعْبَرِيّ -حسب الاستقراء-، وحفظها لنصوصٍ من كتبٍ مفقودة، مثل: (أفعال اللُّغة - عربيٌّ فارسيٌّ) لأبي نصر الجوهري (ت:٣٩٣هـ)، و(شرح العروض) للسَّاوي (كان حيًّا سنة ٦٥٤هـ)، ومنظومة (نهاية الجمع في القراءات السَّبع) لسريجا الملطي (ت:٧٨٨هـ).
- أسفرَت الدِّراسةُ عن غزارة المادَّة العلميَّة في الحاشية، إذْ بلغت الفنونُ المضمَّنة فيها أكثر من عشرين فنًّا، واستندت إلى قاعدة مصادر كبيرة تجاوزت مائةً وخمسين مصدرًا؛ مما يبرهنُ على سعة اطِّلاع الفَنَارِيّ، وتضلُّعِهِ في شتَّى المعارف.
- أظهرت الدِّراسةُ اعتناءَ المؤلفِ بشروحِ الشَّاطبيَّةِ المعتمدةِ، كشرح السَّخَاويّ والهمذانيّ والفاسيّ وأبي شامة؛ تأييدًا وشرحًا لقول الجَعْبَرِيّ، أو توضيحًا لموقفه من أقوالهم، ونقدها، مع تميُّزِهِ بمنهجٍ استدراكيٍّ رصين.

- كشف البحثُ عن عُمق المَلَكة اللِّسانيَّة لدى الفَنَارِيّ؛ إذْ تُمثِّلُ حاشيتُهُ موسوعةً لُغويَّةً حافلةً بمسائل النَّحو والصَّرف والاشتقاق، ممَّا يفتحُ آفاقًا رَحبةً لدراساتٍ تحليليَّةٍ متخصِّصةٍ، تُبرِزُ هذا الثَّراء اللُّغويَّ في شخصيَّة الفَنَارِيّ العلميَّة.
- توصي الباحثة بضرورة البحث والتَّحرِّي عن الجزء الأوَّل المفقود من هذه الحاشية، المتعلِّق بأصول الشَّاطبيَّة؛ استكمالًا لهذا المشروعِ العلميِّ، ولتتمَّ الفائدة بالجزأين معًا.
- كما تُوصي الباحثينَ بمواصلةِ الاعتناءِ بالمخطوطاتِ الإسلاميَّةِ النَّادرةِ الَّتي تزخرُ بها المكتباتُ العالميَّة، والتَّفتيشِ عن نفائسِها المغمورةِ؛ لِمَا لها من أثرٍ بالغٍ في إغناءِ الدِّراساتِ القرآنيَّةِ المتخصِّصة.



فهرس المصادر والمراجع

أوَّلًا: فهرس المخطوطات.

١. **الإعلام بأعلام بيت الله الحرام**، لقطب الدِّين محمَّد بن أحمد بن محمَّد النهروالي المَكِّي الحنفي (ت:٩٨٨هـ)، المكتبة الوطنية الفرنسية، بخطِّ النَّاسخ: عبد الجواد بن علي الأبياري، عام ١٠٢٧هـ.

٢. **تحفة الأحباب بفضائل أحد الأقطاب**، (أعني شيخ الإسلام زكريا الأنصاري)، لزين العابدين بن محيي الدِّين ابن زكريا الأنصاري الشافعي (ت:١٠٦٨هـ)، مكتبة جامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلامية بالرِّياض، رقم الحفظ: ٦٦٤٧، بخطِّ النَّاسخ: عبد الجواد بن علي الأبياري، عام ١٠٦٤هـ.

٣. **تحفة أهل التَّصديق ببعض فضائل أبي بكر الصِّدِّيق** ﷺ، لعبد القادر جلال الدِّين الأنصاري المحلّي الصِّدِّيقي (ت:١٠٦٥هـ)، مكتبة الجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنوّرة، رقم الحفظ: ٣٤٩٤، بخطِّ النَّاسخ: عبد الجواد بن علي الأبياري، عام ١٠٢٦هـ، و١٠٢٧هـ، و١٠٣٣هـ.

٤. **تأسيس القواعد حرفًا بحرف، في شرح مقاصد أساس الصَّرف**، لمحمَّد شاه بن محمَّد بن حمزة الفَنَارِيّ (ت:٨٤٠هـ)، مكتبة الفاتح، إسطنبول-تركيا، رقم الحفظ: ٤٧٧٠، بخطِّ المؤلف، عام ٨٢٤هـ.

٥. **التعليقات على أوائل الكشَّاف**، لشمس الدِّين محمَّد بن حمزة الفَنَارِيّ (ت:٨٣٤هـ)، مكتبة شهيد علي باشا، تركيا، رقم الحفظ: ١٨٣، بخطِّ النَّاسخ: محمود بن بير محمَّد بن علي الفَنَارِيّ، عام: ٩٨٤هـ.

٦. **شرح مقامات الحريري**، لمظهر الدين الحسين بن محمود الزيداني المظهري (ت:٧٢٧هـ)، مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، إيران، رقم الحفظ: ٥٩٣١، بخطِّ النَّاسخ: شهاب الكرميني، عام ٧٠٩هـ.

٧. **الطبقات السنية في تراجم الحنفية**، لتقي الدِّين بن عبد القادر التميمي الداري الغزي (ت:١٠١٠هـ)، مخطوط بمكتبة الدولة في برلين بألمانيا، رقم الحفظ: ١٠٠٢٦.

٨. **العبقري في حواشي الجَعْبري**، لشهاب الدِّين أحمد بن إسماعيل الكوراني (ت:٨٩٣هـ)، مكتبة ولي الدين جار الله، إسطنبول-تركيا، رقم الحفظ: ٩، عام ٩٧١هـ.

٩. **الفوائد المرضية في شرح الملقبات الوردية**، لعبد الله بن بهاء الدِّين محمَّد العجمي الشنشوري (ت:٩٩٩هـ)، مكتبة الجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنوّرة، رقم الحفظ: ١٣/ ٦٠٥٣ (مجموع)، بخطِّ النَّاسخ: عبد الجواد بن علي الأبياري، عام ١٠٢١هـ.

١٠. **كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التَّهاني**، لأبي إسحاق إبراهيم بن عمر الجَعْبَرِيّ (ت:٧٣٢هـ)، مكتبة ولي الدين جار الله، إسطنبول-تركيا، رقم الحفظ: ١١، بخطِّ النَّاسخ: أحمد بن محمد الغربي، عام ٨٦٢هـ، وعليها حواشي ولي الدين جار الله الرُّومي (ت:١١٥١هـ).

١١. **الكواكب السَّائرة في أخبار مِصر والقاهرة**، لشمس الدِّين محمَّد بن أبي السرور محمَّد البكري الصِّدِّيقي (ت:١٠٦٠هـ)، المكتبة الوطنية الفرنسية، ونسخة منه في مكتبة الجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنوّرة، رقم الحفظ: ٨٦٧٠، بخطِّ النَّاسخ: عبد الجواد بن علي الأبياري، عام ١٠٥٥هـ.

ثانيًا: فهرس الرَّسائل العلميَّة.

١٢. **شرح فصول البدائع في أصول الشَّرائع**، لشمس الدِّين محمَّد بن حمزة الفَنَارِيّ (ت:٨٣٤هـ)، تجريد وترتيب: ابنه محمَّد شاه بن محمَّد بن حمزة الفَنَارِيّ (ت:٨٤٠هـ)، دراسةً وتحقيقًا، في ثلاث رسائل ماجستير، إشراف: د. حمد بن حمدي الصاعدي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٣٥هـ/ ١٤٣٦هـ، على النَّحو الآتي:

أ- من بداية الكتاب إلى نهاية المقدمة الأولى في المبادئ التفصيلية، للباحث: محفوظ الرَّحمن بن محمَّد إصلاحي.

ب- من بداية المقدمة الثانية في الحاكم إلى نهاية المقام الثالث في شتات مباحث العموم، للباحث: محمد رضا بن عبد الواحد.

ج- من بداية الفصل الثالث في حكم المشترك إلى نهاية الكتاب. للباحث: عبد الله بن مجدي حمدي.

١٣. **العبقري في حواشي الجَعْبري**، لشهاب الدِّين أحمد بن إسماعيل الكوراني (ت:٨٩٣هـ)، من أوَّل الكتاب إلى نهاية الرَّاءات، دراسةً وتحقيقًا، رسالة دكتوراة، للباحثة: د. تهاني بنت فيصل البنيان، إشراف: د. محمَّد عصام القضاة، جامعة أمّ القرى، مكة المكرمة، ١٤٣٨هـ-٢٠١٧م.

ثالثًا: فهرس المطبوعات.

١٤. **الأعلام**، لخير الدِّين بن محمود بن محمَّد الزركلي الدِّمشقيّ (ت:١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط: ١٥، ٢٠٠٢م.

١٥. **اكتفاء القنوع بما هو مطبوع**، أشهر التآليف العربيَّة في المطابع الشرقية والغربية، لإدوارد كرنيليوس فانديك (ت:١٣١٣هـ)، صححه وزاد عليه: السيد محمَّد علي البلاوي، مطبعة التأليف (الهلال)، مصر، ١٣١٣هـ-١٨٩٦م.

١٦. **إنباء الغمر بأبناء العمر**، لأبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ)، تحقيق: د. حسن حبشي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية-لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م.

١٧. **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، ومعه: **الإنباه في ذكر قبائل الرُّواة**، لأبي عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البر (ت:٤٦٣هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربيَّة والإسلامية – مصر، ط:١، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م.

١٨. **الأُنس الجليل بتاريخ القدس والخليل**، لأبي اليمن القاضي مجير الدِّين الحنبلي (ت:٩٢٨هـ)، المطبعة الحيدرية ومكتبتها في النجف-العراق، ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م.

١٩. **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، لمحمَّد بن علي الشوكاني اليمني (ت:١٢٥٠هـ)، دار المعرفة-بيروت.

٢٠. **البدور المضية في تراجم الحنفية**، لمحمَّد حفظ الرحمن بن محب الرحمن الكُمِلَّائي، دار الصالح، القاهرة-مصر، مكتبة شيخ الإسلام، دكا-بنجلاديش، ط:٢، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م.

٢١. **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدِّين السُّيُوطِيّ (ت:٩١١هـ)، تحقيق: محمَّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا-لبنان.

٢٢. **التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول**، لأبي الطيب محمَّد صديق خان بن حسن الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت:١٣٠٧هـ)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط:١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

٢٣. **تفسير الفاتحة، المسمَّى (عين الأعيان)**، لشمس الدِّين محمَّد بن حمزة الفَنَارِيّ (ت:٨٣٤هـ)، مطبعة رفعت بك، باكستان، ط:١، ١٣٢٥هـ.

٢٤. **تهذيب اللُّغة**، لأبي منصور محمَّد بن أحمد الأزهري الهروي (ت:٣٧٠هـ)، تحقيق: محمَّد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط:١، ٢٠٠١م.

٢٥. **توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم**، لابن ناصر الدين محمَّد بن عبد الله القيسي الدِّمشقيّ الشافعي (ت:٨٤٢هـ)، تحقيق: محمَّد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط:١، ١٩٩٣م.

٢٦. **خزانة التراث (فهرس مخطوطات)**، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرِّياض-السُّعودية.

٢٧. **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، لمحمَّد أمين بن فضل الله المحبي الحموي الدِّمشقيّ (ت:١١١١هـ)، دار صادر، بيروت-لبنان، مصور عن طبعة المطبعة الوهبية بمصر ١٢٨٤هـ.

٢٨. **درر الحكام في شرح مجلة الأحكام**، لعلي حيدر خواجه أمين أفندي (ت:١٣٥٣هـ)، تعريب: فهمي الحسيني، دار الجيل، بيروت-لبنان، ط:١، ١٤١١هـ-١٩٩١م.

٢٩. **الدُّرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، لأبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ)، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن – الهند، ط:٢، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.

٣٠. **ديوان الإسلام**، لأبي المعالي محمَّد بن عبد الرحمن بن الغزي (ت:١١٦٧هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلميَّة، بيروت-لبنان، ط:١، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.

٣١. **سلم الوصول إلى طبقات الفحول**، لمصطفى بن عبد الله العثماني، المشهور باسم حاجي خليفة (ت:١٠٦٧هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، إشراف وتقديم: أكمل الدِّين أوغلي، تدقيق: صالح سعداوي صالح، إعداد الفهارس: صلاح الدِّين أويغور، مكتبة إرسيكا، إستانبول-تركيا، ٢٠١٠م.

٣٢. **سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصُّلحاء بفاس**، لأبي عبد الله محمَّد بن جعفر الكتَّاني (ت:١٣٤٥هـ)، تحقيق: عبد الله الكتاني، وحمزة الكتاني، ومحمَّد حمزة الكتاني، دار الثقافة، كازابلانكا-المغرب، ط:١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٣٣. **السلوك لمعرفة دول الملوك**، لأبي العباس أحمد بن علي الحسيني العبيدي المقريزي (ت:٨٤٥هـ)، تحقيق: محمَّد عبد القادر عطا، دار الكتب العلميَّة، لبنان-بيروت، ط:١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٣٤. **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، لـمحمَّد بن محمَّد ابن سالم مخلوف (ت:١٣٦٠هـ)، علق عليه: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلميَّة، بيروت-لبنان، ط:١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٣٥. **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، لأبي الفلاح عبد الحي بن أحمد ابن العماد العَكري الحنبلي (ت:١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط (ت:١٤٣٨هـ)، وخرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط (ت:١٤٢٥هـ)، دار ابن كثير، دمشق-سوريا، بيروت-لبنان، ط:١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٣٦. **شرح طيبة النشر في القراءات العشر**، لشمس الدِّين محمَّد بن محمَّد ابن الجزريّ (ت:٨٣٣هـ)، ضبطه وعلَّق عليه: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط:٢، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

٣٧. **الشَّقائق النُّعمانيَّة في علماء الدَّولة العثمانيَّة**، لعصام الدِّين أحمد بن مصطفى طاشْكُبْري زَادَهْ (ت:٩٦٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، ٢٠١٧م.

٣٨. **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، لشمس الدِّين محمَّد بن عبد الرحمن السَّخَاويّ (ت:٩٠٢هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت-لبنان.

٣٩. **الطبقات السنية في تراجم الحنفية**، لتقي الدِّين بن عبد القادر التميمي الداري الغزي (ت:١٠١٠هـ)، تحقيق: عبد الفتاح الحلو (ت:١٤١٤هـ)، دار الرفاعي، الرياض-السعودية، ط:١، (١٤٠٣-١٤١٠هـ)=(١٩٨٣-١٩٨٩م).

٤٠. **طبقات المفسرين**، لأحمد بن محمَّد الأدنه وي (ت:ق١١هـ)، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، السعودية، ط:١، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م

٤١. **الغريبين في القرآن والحديث**، لأبي عبيد أحمد بن محمَّد الهروي (ت:٤٠١هـ)، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، قدم له وراجعه: أ.د. فتحي حجازي، مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية، ط:١، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

٤٢. **فصول البدائع في أصول الشرائع**، لشمس الدِّين محمَّد بن حمزة الفَنَارِيّ (ت:٨٣٤هـ)، تحقيق: محمَّد حسين محمَّد إسماعيل، دار الكتب العلميَّة، بيروت-لبنان، ط:١، ٢٠٠٦ م-١٤٢٧هـ.

٤٣. **الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط**، علوم القرآن، مخطوطات القراءات، منشورات مؤسسة آل البيت، ط:٢، عمَّان-الأردن، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

٤٤. **فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة بالموصل**، الجزء الثالث، مدرسة الحجيات، إعداد: سالم عبد الرزاق أحمد، ط:٢، ١٤٠٣هـ-١٩٨٢م.

٤٥. **الفوائد البهية في تراجم الحنفية**، لأبي الحسنات محمَّد بن عبد الحي اللكنوي الهندي (ت:١٣٠٤هـ)، عنى بتصحيحه وتعليق بعض الزوائد عليه: أبو فراس النعساني، دار السعادة، بجوار محافظة القاهرة-مصر، ط:١، ١٣٢٤هـ.

٤٦. **القبس الحاوي لغرر ضوء السَّخَاويّ**، لزين الدِّين عمر بن أحمد الشَّماع الحلبي (ت:٩٣٦هـ)، خرَّج أحاديث وعلَّق عليه: محمود الأرناؤوط، دار صادر، بيروت-لبنان، ط:١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

٤٧. **كتائب أعلام الأخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار**، لمحمود بن سليمان الكفوي (ت:٩٩٠هـ)، تحقيق: صفوت كوسا، ومراد شمشك، وحسن أوزر، وحذيفة جكه، وكوتش أوزترك، مكتبة الإرشاد، إسطنبول-تركيا، ط:١، ١٤٣٨هـ-٢٠١٧م.

٤٨. **كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي**، لعلاء الدين عبد العزيز بن أحمد البخاري (ت:٧٣٠هـ)، وبهامشه: «**أصول البزدوي**»، شركة الصحافة العثمانية، إسطنبول، ط:١، مطبعة سنده، ١٣٠٨هـ-١٨٩٠م.

٤٩. **كشف الظُّنون عن أسامي الكتب والفنون**، لمصطفى بن عبد الله العثماني، المشهور باسم حاجي خليفة (ت:١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنى، بغداد-العراق، ١٩٤١م.

٥٠. **الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة**، لنجم الدِّين محمَّد بن محمَّد الغزي (ت:١٠٦١هـ)، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلميَّة، بيروت-لبنان، ط:١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٥١. **المبسوط**، لمحمد بن أحمد، شمس الأئمة السَّرخسي (ت:٤٨٣هـ)، مطبعة السعادة، مصر، وصوّرَتها: دار المعرفة، بيروت-لبنان.

٥٢. **مجمع الآداب في معجم الألقاب**، لكمال الدِّين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد المعروف بابن الفوطي الشيباني (ت:٧٢٣هـ)، تحقيق: محمَّد الكاظم، مؤسسة الطباعة والنشر-وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، إيران، ط:١، ١٤١٦هـ

٥٣. **مجموع الفتاوى**، لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية (ت: ٧٢٨هـ)، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمَّد بن قاسم (ت: ١٣٩٢هـ)، وساعده: ابنه محمَّد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة-السعودية، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٥٤. **معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)**، لشهاب الدِّين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت:٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، ط:١، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

٥٥. **معجم التاريخ، التراث الإسلامي في مكتبات العالم** (المخطوطات والمطبوعات)، إعداد: علي الرضا قره بلوط، وأحمد طوران قره بلوط، دار العقبة، قيصري-تركيا، ط:١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٥٦. **معجم المؤلفين**، لعمر رضا كحالة (ت:١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى-دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان.

٥٧. **مفتاح السعادة ومصباح السِّيادة في موضوعات العلوم**، لعصام الدِّين أحمد بن مصطفى طاشْكُبْري زَادَهْ (ت:٩٦٨هـ)، دار الكتب العلميَّة، بيروت-لبنان، ط:١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٥٨. **مفتاح غيب الجمع والجود**، لصدر الدِّين محمَّد بن إسحاق القونوي (ت:٦٧٣هـ)، **وشرحه مصباح الأنس بين المعقول والمشهود**، لشمس الدِّين محمَّد بن حمزة الفَنَارِيّ (ت:٨٣٤هـ)، ضبطها وصححها وعلق عليها: عاصم إبراهيم الكيالي، دار الكتب العلميَّة، بيروت-لبنان، ط:١، ٢٠١٠م.

٥٩. **مقدمات في علم القراءات**، لمحمد أحمد مفلح القضاة، وأحمد خالد شكرى، ومحمد خالد منصور، دار عمار، عمَّان-الأردن، ط:١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٦٠. **موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي**، الدَّولة العثمانيَّة (٦٩٩هـ-١٣٤٣هـ)، تأليف: أ.د محمَّد حرب، شركة سفير، القاهرة، ١٩٩٦م.

٦١. **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، لأبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الظاهري الحنفي، (ت:٨٧٤هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.

٦٢. **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، لمحمَّد بن محمَّد الحسني الطالبي، المعروف بالشريف الإدريسي (ت:٥٦٠هـ)، عالم الكتب، بيروت-لبنان، ط:١، ١٤٠٩هـ.

٦٣. **النشر في القراءات العشر**، لشمس الدِّين محمَّد بن محمَّد ابن الجزريّ (ت:٨٣٣هـ)، تحقيق: علي محمَّد الضباع (ت:١٣٨٠هـ)، المطبعة التجارية الكبرى، تصوير دار الكتاب العلميَّة، بيروت-لبنان.

٦٤. **نظم العقيان في أعيان الأعيان**، لجلال الدِّين عبد الرحمن بن أبي بكر السُّيُوطِيّ (ت:٩١١هـ)، حرره: فيليب حتّي، المطبعة السورية الأمريكية في نيويورك-لصاحبها سلُّوم مكرزل، ١٩٢٨م، وصَوّرتْها: المكتبة العلميَّة، بيروت-لبنان.

٦٥. **نيل الأمل في ذيل الدول**، لزين الدِّين عبد الباسط بن خليل بن شاهين الظاهريّ الملطيّ (ت:٩٢٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، بيروت-لبنان، ط:١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

٦٦. **الهداية في شرح بداية المبتدي**، لبرهان الدين علي بن أبي بكر المرغيناني الحنفي (ت:٥٩٣هـ)، اعتنى بتصحيحه: طلال يوسف، دار احياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط:١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٦٧. **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، لإسماعيل بن محمَّد أمين الباباني البغدادي (ت:١٣٩٩هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية، استانبول-تركيا، ١٩٥١م، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت-لبنان.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الملخَّص	٢٨٧
مقدِّمة	٢٨٨
مشكلة البحث ودوافع اختياره وأهمّيّته وأهدافه	٢٨٩
أهداف البحث، والدِّراسات السَّابقة، ومنهج البحث	٢٩٠
خُطَّة البحث	٢٩٠
التَّمهيدُ: عرضٌ موجز للحواشي على شرح الشَّاطبيَّة للجَعْبَريّ	٢٩٢
القسم الأوَّل: التَّعريف بالمؤلِّف، وفيه أربعة مطالب	٢٩٥
المطلب الأوَّل: اسمه، ونسبه	٢٩٥
المطلب الثَّاني: حياته، وأشهر شيوخه وتلامذته	٢٩٦
المطلب الثَّالث: مذهبه الفقهي	٣٠٢
المطلب الرَّابع: مكانته العلميَّة، ومصنَّفاته	٣٠٢
القسم الثَّاني: بيان الملامح العلميَّة والمنهجيَّة للحاشية، وفيه ثلاثة مطالب	٣١٠
المطلب الأوَّل: موضوعات الحاشية، وقيمتها العلميَّة	٣١٢
المطلب الثَّاني: منهج المؤلِّف في الحاشية	٣١٢
المطلب الثَّالث: مصادر المؤلِّف في الحاشية	٣٣٣
القسم الثَّالث: تحقيق نسبة الحاشية إلى الإمام الفَنَارِيّ، وفيه ثلاثة مطالب	٣٥٤
المطلب الأوَّل: وصفُ النُّسْخة الخطِّيَّة، وحلُّ إشكال تلفيقها	٣٥٤
المطلب الثَّاني: تحقيقُ عنوان الحاشية	٣٦٤
المطلب الثَّالث: تحقيقُ نسبة الحاشية إلى مؤلِّفها	٣٦٤
الخاتمة	٣٨٥
فهرس المصادر والمراجع	٣٨٧
فهرس الموضوعات	٣٩٤

مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية

مخارجُ الحُروفِ وصفاتُها عند الخَليل بن أحمَد

دراسة ووصف لنصوص نادرة مروية عنه بالإسناد

إعداد

د. محمد بن إبراهيم بن محمد نور بن سيف

الأستاذ المشارك بقسم القراءات – كلية القرآن الكريم –
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

• من مواليد عام ١٤٠٤هـ بمدينة مكة المكرمة.
• تخرج في كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤٢٦هـ.
• نال شهادة الماجستير من قسم القراءات في كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤٣٢-١٤٣٣هـ بأطروحة: "تحفة المريد لمقدمة التجويد لإبراهيم بن عبد الرحمن الأنصاري (ت:٨٩٣هـ)، من أول الكتاب إلى نهاية شرح البيت رقم: (٥١): دراسة وتحقيقا"، كما نال منه شهادة الدكتوراه عام ١٤٣٧-١٤٣٨هـ بأطروحة: "شَرْحُ تَتِمَّة الْحِرْزِ مِنْ قُرَّاءِ أَئِمَّة الْكَنْزِ لمحمد بن محمد بن محمد العُمري العدوي الحنفي المعروف بـ«سُورْمَهْ لِي زَادَه» (ت:٩٢٦هـ): دراسةً وتحقيقًا".
• من أعماله المنشورة: "ألقاب الحروف عند الخليل بن أحمد: دراسة تحليلية"، "رسالة الإمام محمد بن علي القرافي (ت: ٨٥٦هـ) في حكم الابتداء ببعض جمل الدعاء في القرآن الكريم: دراسةً وتحقيقًا"، "تلاوة القرآن الكريم وتدارسه عند الإمام الآجري في كتاب (أخلاق حملة القرآن): دراسة استقرائية وصفية"، " كتاب إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة: دراسة نقدية".
• البريد الشبكي: mh.saif.saif@gmail.com

قدم للنشر في ٢٠٢٦/١/٢٥م ؛ وقبل للنشر في ٢٠٢٦/٣/٢٥م

الملخص

منذ بدأت رحلتي مع الخليل رَحِمَهُ اللَّهُ، قراءة وبحثًا ومدارسة، فإني لم أزل أجد أن نصوصه عن مخارج الحروف وما يتعلق بها يحتاج إلى دراسة أعمق، خصوصًا بعد الاطلاع على النصوص الواردة عنه في غير مقدمة كتاب العين، والتي حملت كثيرًا من التحريرات والإضافات والتفصيلات التي خلا منها كتاب العين، والتي تحل عددًا من الإشكالات التي يتناقلها الباحثون، وتضعها في موضع آخر في تصوراتهم، من خلال هذا البحث.

ولهذا الهدف فإن الدراسة اتجهت إلى وصف هذه النصوص وتقديمها في قالب يجلِّيها للباحثين، واقتصرت في الغالب على حل ما يصعب فهمه فيها دون عميق تحليل ومناقشة، وتدع ذلك للباحثين المطلعين على هذا البحث المعتنين بهذه المسألة، وجاء ذلك الوصف في فصلين يدرسان النصوص دراسة إجمالية ودراسة تفصيلية تحقق المرجو بإذن الله تعالى، مع تمهيد تضمن نظرة عامة على المصادر التي وردت فيها نصوص الخليل.

ومن أهم ما توصلت له هذا الدراسة من نتائج:

- أن أهم نص نُقل عن الخليل في مخارج الحروف هو ما نقله عنه تلميذه الأخفش مما تضمنه كتاب تذكرة النحاة لأبي حيان نقلا عن كتاب الزهكال لجنادة الهروي، وكذلك النص المنقول عن تلميذه الآخر النضر بن شميل.

- أن للخليل قصب السبق في ترتيب الحروف وفقا لمخارجها من الأقصى إلى الأدنى.

- أن النص المنقول عن الأخفش امتاز بتعيين عدد مخارج الحروف عند الخليل، حيث صرح بأن لها «ستة عشر حيزًا»، وبالنظر في نصه يمكن الاقتراب من تأييد ما نقله عنه الإمام ابن الجزري ومن تبعه.

الكلمات المفتاحية: مخارج الحروف، صفات الحروف، أحياز الحروف، الخليل بن أحمد، التجويد، الأصوات.

المقدمة

الحمد لله كثيرًا، حفظ لعباده كتابَه الكريم، ووفق من شاء منهم لخدمته بثاقب النظر ووثيق العلم، وجعل من علوم الدراية سياجًا منيعًا حول القرآن تجويداً ولغةً وتفسيرًا، والصلاة والسلام على من بعثه الله بالقرآن هاديًا ومبشرًا ونذيرًا، وداعيا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرا، أما بعد:

فإن موضوع مخارج الحروف وصفاتها من أجلِّ مباحث علم تجويد القرآن الكريم، حتى قال الإمام الداني رَحِمَهُ اللَّهُ: «اعلموا أن قطب التجويد، ومِلاك التحقيق: معرفة مخارج الحروف وصفاتها»[(١)]، وكان رَحِمَهُ اللَّهُ قد قال: «أول من فتق هذه المخارج وميزها، وصنف الحروف وجنسها: الخليل بن أحمد، ثم احتذى حذوه، وسلك طريقه، عامة النحويين من الكوفيين والبصريين»[(٢)].

ويأتي هذا البحث لدراسة نصوص هي في غاية الأهمية للإمام الخليل بن أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ، فصّل فيها الحديث عن مخارج الحروف بتفصيل يكشف عن مذهبه الذي لا زال الدارسون في حيرة من أمرهم في معرفة مذهبه وقوله في هذه المسألة؛ لأن دراساتهم تركزت حول نصه الذي في العين، ولم يعلم كثير منهم نصوصا أخرى في المسألة تختلف اختلافا جوهريًّا عما حواه كتاب العين.

يهدف البحث – أول ما يهدف – إلى إبراز هذه النصوص للباحثين، وتقديمها إلى الساحة العلمية؛ لتكون منارة لهم في هذا الموضوع، وهو بذلك يخدم المشتغلين بعلوم القرآن الكريم من جهة تجويده وضبط ألفاظه وحروفه؛ لكونهم كثيرا ما يشيرون إلى قول الخليل رَحِمَهُ اللَّهُ في هذه المسألة، كما فعل الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ (ت٨٨٣هـ)، وتبعه العلماء من بعده[(٣)]، ثم هو يخدم المشتغلين بعلم الأصوات المعتنين بدراساته المتقدمة

(١) التحديد في الإتقان والتجويد (ص١٥٤).

(٢) نقله المنتوري في شرح الدرر اللوامع (٢/ ٨٢٨) عن كتاب المخارج للإمام الداني، وهو كتاب لم يُعثر عليه.

(٣) كما يأتي تفصيله ضمن الفصل الأول من البحث.

والحديثة، وتعطيهم بعض التصورات المهمة لهذه المسألة علميا وتاريخيا.

على أن بعض الدارسين قد أشار إلى بعض تلك النصوص في دراساتهم، مما يعد غير كافٍ حتى الآن لإعطاء صورة متكاملة عن كلام الخليل عند جمعه من كل المصادر، والذي يظهر في كثير منه تعارض، تسعى هذه الدراسة إلى توضيحه ومناقشته وتحليله للوصول إلى أوفق الأقوال وأوضح التصورات عن كلام الخليل رَحِمَهُ ٱللَّهُ في هذا الموضوع.

وفي كتابه "أصالة علم الأصوات عند الخليل من خلال مقدمة كتاب العين" سعى أ.د. أحمد قدور إلى دراسة هذه النصوص، بل أوردها كاملة في القسم الثاني من الكتاب، إلا أن دراسته كانت مركزة على ما ورد في مقدمة كتاب العين أصالة، مع جعل ما عداها فرعا لا أصلا، فهو يذكر أن «الخليل لم يعين عددا للمخارج على نحو ما رأيناه عند سيبويه ومن تلاه» ثم يقرر بعد أسطر قليلة أن «الأخفش الأوسط يروي عن الخليل أن الحروف العربية .. لها ستة عشر حيزا»[(١)].

وهو يعمم القول بأن الخليل «لم يكن قاصدا ترتيب المعلومات الصوتية على شكل دراسة شاملة موضوعة في إطار تأليفي معهود» وأنه «إنما كان مهتما بالوقوف على قواعد التشكيل الصوتي وصولا إلى ابتناء معجم شامل»[(٢)]، وهذا يصدق على نص العين دون بقية النصوص، لذلك فقد نص أ.د. أحمد على "مقدمة العين" في عنوان البحث، وأجمَلَ الكلام عن النصوص التي ليست في العين، بل جاء بعنوان مبحث سماه: «نصوص من مقدمة كتاب العين أثبتها أبو حيان الأندلسي في كتاب تذكرة النحاة»[(٣)]، مع أن هذه النصوص في بنائها وترتيبها ونصوصها مباينة لما في كتاب العين مباينة ظاهرة، وكذلك فعل مع نص أورده الأزهري في كتاب تهذيب اللغة عن

(١) أصالة علم الأصوات عند الخليل من خلال مقدمة كتاب العين (ص٣٥).

(٢) المرجع نفسه (ص٢٩).

(٣) المرجع نفسه (ص١٠٩).

غير الليث، حيث جعله متابعًا لكلام سابق نقله الأزهري عن كتاب العين[(١)]، والحق أن النص المنقول عن غير الليث لم يرد في كتاب العين.

وسبب صنيع أ.د. أحمد ظاهر في قوله: «وإذا عرف الباحث ما تعرض له كتاب التذكرة من خلط وخلل صار الاعتماد على ما ورد فيه وحده أمرًا غير مطمئن»[(٢)]، قال ذلك بعد حديثه عن عد الحروف ثمانية وعشرين في نصين من كتاب تذكرة النحاة يبدو في الظاهر تعارضهما مع ما في مقدمة العين من عدها تسعة وعشرين، حيث قال عنهما: «يبدو أن هاتين الروايتين اللتين تنسبان إلى كتابٍ لجنادة الهروي الأزدي (ت٣٩٩هـ) تحتاجان إلى توثيق آخر حتى يركن الباحث إلى صحة ما جاء فيهما»، وهذا أحد الإشكالات التي ستجيب عنها هذه الدراسة إن شاء الله.

خطة البحث:

تنقسم الدراسة في مجملها إلى مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة وملاحق وفهارس، على النحو الآتي:

المقدمة: وتتضمن أهمية الموضوع وأسباب اختياره والدراسات السابقة وخطة البحث ومنهجه.

التمهيد: مصادر دراسة مخارج الحروف وصفاتها عند الخليل بن أحمد.

الفصل الأول: الدراسة الإجمالية للحروف عند الخليل، في ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: عدد الحروف الأصول وترتيبها عند الخليل.

المبحث الثاني: عدد مخارج الحروف عند الخليل.

المبحث الثالث: مصطلحات الخليل في المخارج والصفات.

الفصل الثاني: الدراسة التفصيلية للحروف عند الخليل، في خمسة مباحث:

المبحث الأول: حروف الجوف.

---

(١) أصالة علم الأصوات عند الخليل من خلال مقدمة كتاب العين (ص١٠٥).

(٢) المرجع نفسه (ص٢٦-٢٧).

المبحث الثاني: حروف الحلق.

المبحث الثالث: حروف اللسان.

المبحث الرابع: حروف الشفتين.

المبحث الخامس: صفات الحروف.

الفهارس:

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

منهج البحث:

البحث قائم على المنهج الوصفي، ويمكن تحديد منهجه التفصيلي في الآتي:

- وصف النصوص عن الخليل بن أحمد في مخارج الحروف وصفاتها تحديدًا، فهي في الجانب الصوتي خاصة، دون ما عدا ذلك من نواحٍ صرفية ومعجمية وغيرها.

- النصوص المدروسة في هذا البحث جاءت عن ثلاثة مصادر[(١)]، هي على النحو الآتي:

- تذكرة النحاة لأبي حيان، نقلا عن كتاب الزهكال لجنادة الهروي.
- العين للخليل بن أحمد.
- تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري، في النص المنقول عن غير الليث[(٢)].

- تلمُّس الجمع بين أقوال الخليل الواردة عنه في المصادر المختلفة قدر الإمكان، أو إظهار أسباب الاختلاف بينها إن وجد، ويلزم ذلك قدر من تحليل هذه النصوص بما يحقق هذه الغاية.

---

(١) يأتي تفصيل الكلام عنها في التمهيد.

(٢) يلاحظ أنه عند عزوي إلى نصوص كتابَي "العين" و"تهذيب اللغة" لا أذكر الجذر اللغوي وأكتفي بالجزء والصفحة مع كونهما معجمين؛ لأن النقولات محل الدراسة جاءت في مقدمة الكتابين وليس في صلبهما.

- تفسير الألفاظ الغريبة الواردة في نصوص الخليل، ولو احتاج المقام إلى تطويل؛ للوصول إلى فهم جيد للمراد من حديثه عن مخرج الحرف أو صفته.

- العمل على جعل نقل الأخفش عنه كالخاتمة للحديث عن مخارج الحروف؛ إذ يمتاز عن غيره بأنه إنما أريد به الحديث عن مخارج الحروف على وجه التفصيل؛ بخلاف النصوص الأخرى التي جاءت في سياقات أريد منها الإجمال أو ذكر المخارج عرضًا لا أصلا.

- النظر – عند الحاجة – في كلام العلماء الناقلين عن الخليل من المتقدمين والمتأخرين، وكلام الباحثين المعاصرين، في الموضوعات المدروسة، ومناقشة ما يحتاج منها إلى مناقشة أو مراجعة.



التمهيد

مصادر دراسة مخارج الحروف وصفاتها عند الخليل بن أحمد

النصوص الأصيلة عن الإمام الخليل بن أحمد في مخارج الحروف وصفاتها جاءت في ثلاثة مصادر، بعضها من كتابته وتأليفه هو، وبعضها منقول بالرواية عنه، وما عدا هذه المصادر الثلاثة إنما هو ناقل عنها، وهي على النحو الآتي:

أولا: روايات عن تلاميذه: الليث بن المظفر[١]، والنضر بن شميل[٢]، والأخفش سعيد بن مسعدة[٣]:

وردت هذه الروايات الثلاث في كتاب "تذكرة النحاة" للإمام أبي حيان[٤]، صدّرها بقوله: «**أبو أسامة جنادة بن محمد اللغوي[٥] له كتاب سماه بـ"الزهكال في حَصر الحروف والمصادر والأفعال"[٦]، ذكر فيه بإسناد من طريق الليث بن المظفر**

(١) هو الليث بن نصر بن سيار الخراساني، صاحب الخليل بن أحمد، ومدوِّن كتابه العين، سمى الأزهري والده بالمظفر، كان بارعًا في الأدب بصيرا بالشعر والغريب والنحو. ينظر: إنباه الرواة للقفطي (٣/ ٤٢)، وبغية الوعاة للسيوطي (٢/ ٢٧٠).

(٢) هو أبو الحسن النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد المازني التميمي، من أعلام اللغة، ومن أصحاب الخليل بن أحمد، روى عنه يحيى بن معين وعلي بن المديني، وله في العربية تصانيف، توفي عام ٢٠٣هـ. ينظر: إنباه الرواة (٣/ ٣٤٨)، وبغية الوعاة (٢/ ٣١٦).

(٣) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي، المعروف بالأخفش الأوسط، صحِب الخليل، وقرأ النحو على سيبويه وهو أسَنُّ منه، وكان أحذق أصحابه، صنف كتبًا في العربية، توفي سنة ٢١٥هـ. ينظر: إنباه الرواة (٢/ ٣٦)، وبغية الوعاة (١/ ٥٩٠).

(٤) (ص٢٥) وما بعدها.

(٥) الهروي الأزدي، عالم باللغة، من أهل هراة، قال عنه ياقوت الحموي: «عظيم القدر شائع الذكر عارف باللغة، أخذ عن أبي منصور الأزهري وروى عنه كتبه»، وقال عنه ابن خلكان: «لم يكن في زمنه مثله في فنه»، وقال الذهبي: «كان علامة لغويًّا أديبًا»، توفي عام ٣٩٩هـ. ينظر: معجم الأدباء لياقوت الحموي (٢/ ٨٠٠)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (١/ ٣٧٢)، وتاريخ الإسلام للذهبي (٨/ ٧٩٦)، وبغية الوعاة (١/ ٤٨٨-٤٨٩).

(٦) كتاب مفقود لا تُعرف له نسخ خطية بحسب بحثي.

بن نصر بن سيار، عن الخليل بن أحمد الفراهيدي يقول...» إلخ، ثم قال: **«وذكر أيضا من طريق النضر بن شميل المازني قال: سمعت الخليل يقول...»** إلخ، ثم قال: **«وذكر أيضا من طريق الأخفش سعيد بن مسعدة يقول: سألت الخليل بن أحمد عن حروف المعجم، وعن أحيازها ومجاريها إلى الفم، فقال ...»** إلخ.

وظاهر للعِيان القيمةُ العلميةُ العاليةُ لهذه النصوص الثلاثة، كونها نادرةً بالغة الأهمية من حيث موضوعُها، ومن نُقلت عنه، وهو الإمام الخليل بن أحمد، والذي يُعد كلامه أصلا في موضوع مخارج الحروف، كما مر في المقدمة من قول الداني[(١)]: «أول من فتق هذه المخارج وميزها، وصنف الحروف وجنسها: الخليل بن أحمد»[(٢)]، ولم تُنقل هذه النصوص من كتاب له، وإنما نقلها الإمام جنادة عنه بالإسناد كما هو ظاهر في النص.

وامتازت هذه النصوص عما في كتاب العين بأن فيها تفصيلا واضحا لمخارج الحروف، وذكرًا لعدد المخارج، وغير ذلك؛ مما ليس في كتاب العين، وفيه حل لبعض الإشكالات والمسائل التي هي مثار أخذ ورد بين العلماء فيما ينسب إلى الخليل من آراء في المخارج والصفات، وهذا مما جعلنا نعدها أكثر أهمية من النصوص الواردة في كتاب العين.

وعلى وجه التحديد، فإن أهم نص من هذه النصوص الثلاثة هو النص المنقول عن الإمام الأخفش عن الخليل؛ لأن فيه سؤالا صريحا وواضحا عن مخارج الحروف، وإجابة مفصلة شافية كافية عن مخارج الحروف مخرجا مخرجا، مما لم يحوه أي نص آخر من النصوص المنقولة عن الخليل.

---

(١) هو أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الداني، المعروف في زمانه بابن الصيرفي، العلامة شيخ مشايخ المقرئين صاحب التآليف الكثير في علم القراءات وغيره، ولد سنة ٣٧١هـ، ورحل من الأندلس إلى بلاد المشرق، وأخذ عن جمع كبير من العلماء والمقرئين، توفي عام ٤٤٤هـ. ينظر: معرفة القراء الكبار للذهبي (٢/ ٧٧٣)، وغاية النهاية لابن الجزري (١/ ٤٤٧).

(٢) منقول عن كتاب المخارج للإمام الداني، ينظر التعليق في مقدمة البحث.

ويأتي في الدرجة الثانية النص المنقول عن الإمام النضر بن شميل، فإنه وإن كان موافقا جزئيًّا لما في كتاب العين للخليل من ذكر الألقاب، إلا أنه يمتاز عنه ببيان مخارج الحروف وتفصيلها بوضوح بعد ذكر كل لقب وتفسير معناه.

ونسبة هذه النصوص للخليل لا إشكال فيها، فإنها متوافقة في الغالب مع الذي في كتاب العين للخليل، مع زيادة تفسير وتوضيح.

ثانيا: نص كتاب العين للخليل[(١)]:

وهو أكثر النصوص شيوعا لدى العلماء المتقدمين والمتأخرين، وتدور عليه كل دراسات المعاصرين، جاء في أوله: **«قال الخليل: اعلم أن الحروف الذُّلق والشفوية ستة ...»** إلخ، ثم جاء فيه: **«قال الليث: قال الخليل: في العربية تسعة وعشرون حرفا ... »** إلخ.

وهو – لا شك – نصٌّ نفيس؛ لذلك دارت حوله الدراسات واستفاضت تحليلاً ومناقشةً ومباحثة عند الأئمة المتقدمين والمتأخرين [(٢)]،، وكذلك في كثير من الدراسات المعاصرة التي بلغت العشرات[(٣)]، وهو يكتسب أهمية واضحة من جهة

---

(١) العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (١/ ٥١) وما بعدها.

(٢) ينظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي (٥/ ٣٩٢) وما بعدها، وتهذيب اللغة للأزهري (١/ ٤٦) وما بعدها، وسر صناعة الإعراب لابن جني (١/ ٤٥)، الرعاية لمكي بن أبي طالب (ص١٣٩)، والكامل للهذلي (١/ ٢٨٨)، والتمهيد لابن الجزري (ص٩٥)؛ والنشر له (٣/ ٥٢٨).

(٣) منها على سبيل المثال:

- "التفكير الصوتي عند الخليل بن أحمد" تأليف: د. أحمد حلمي خليل.
- "المصطلح الصوتي في معجم العين للخليل بن أحمد" تأليف: د. عمرو مدكور.
- "الخليل بن أحمد رائد علم الأصوات" تأليف: د. أحمد الزوي.
- "الخليل رائد علم الصوت" تأليف: د. حازم الحلي.
- "جهود الخليل بن أحمد في الدراسات الصوتية" للباحثة: أحلام محجوب المدني.
- "أعضاء النطق ووظيفتها الصوتية عند الخليل بن أحمد الفراهيدي" لزهية مرابط.
- "أثر مصطلحات الخليل الصوتية ومنهجه في دراسات معاصريه" د. المهدي بوروبة.

كونه كتابًا كتبه الخليل رَحِمَهُ اللَّهُ بنفسه، ومع أن هناك خلافًا معروفًا لدى العلماء في نسبة الكتاب للخليل أو لتلميذه الليث، إلا أن جمعًا من العلماء أكدوا على صحة نسبته إلى الخليل، وخصوصا مقدمة الكتاب التي ورد فيها النص الذي هو قيد الدراسة، قال أبو منصور الأزهري[(١)]: «لم أر خلافا بين اللغويين أن التأسيس المجمل في أول كتاب العين لأبي عبدالرحمن الخليل بن أحمد، وأن ابن المظفر أكمل الكتاب عليه بعد تلقفه إياه عن فيه»[(٢)]، والنص الذي ندرسه هو من التأسيس المجمل في أول الكتاب، والأكثر دلالة من كلام الأزهري هو التصريح في أول النص نفسه بقوله: «قال الخليل»؛ مما يجعل هذه النسبة محل اليقين الذي لا شك فيه.

ثالثا: نص الخليل عن غير الليث بن المظفر في كتاب "تهذيب اللغة":

وذلك أن الأزهري في أول كتابه أورد بابين: «باب ألقاب الحروف ومدارجها»، و«باب أحياز الحروف»، وصدّر كلا منهما بقوله: «قال الخليل بن أحمد»، وتضمنا الكلام السابق نفسه الذي في كتاب العين، ثم في أثناء الكلام قال: **«وروى غير ابن المظفر عن الخليل بن أحمد أنه قال: الحروف التي بني منها كلام العرب ثمانية وعشرون حرفا ...»** إلخ[(٣)].

- "الأصوات العربية بين الخليل وسيبويه" تأليف: د. عليان الحازمي.
- "موازنة بين الخليل وسيبويه من خلال مقدمة العين للخليل والكتاب لسيبويه" د. هدى السداوي.
- "أهمية النظرية الخليلية في الدرس اللساني العربي الحديث" د. صفية مطهري.
- "النواحي الصوتية في كتاب العين والنظرية الحديثة في علم الصوت" د. خليل الحماش.

(١) الحسن بن عبد الله بن المَرْزُبان، عالم لغوي ومتفنن، وهو الذي فسَّر كتاب سيبويه، وكان من أعلم الناس بنحو البصريين، نقل السيوطي عن أبي حيان التوحيدي أنه قال: «أبو سعيد السيرافي شيخ الشيوخ، وإمام الأئمة، معرفةً بالنحو والفقه واللغة والشعر والعروض والقوافي والقرآن والفرائض والحديث والكلام والحساب والهندسة»، توفي سنة ٣٦٨هـ. ينظر: طبقات النحويين واللغويين للزَّبيدي (ص١١٩)، وإنباه الرواة (١/ ٣٤٨)، وبغية الوعاة (١/ ٥٠٧).

(٢) تهذيب اللغة (١/ ٤١).

(٣) المرجع نفسه (١/ ٥٠).

وهو نص يعد فريدا من حيث البناء، وفيه جوانب اتفاق وجوانب اختلاف عن النصوص السابقة؛ مما يجعله حريًّا بأن يُعد وحدة مستقلة عنها، ولكنه ليس شاملا، وإنما أشار إلى بعض الجوانب المهمة.

وقد جمع د. أحمد محمد قدور في كتابه "أصالة علم الأصوات عند الخليل من خلال مقدمة كتاب العين"[١] جميع النصوص التي وردت عن الخليل بن أحمد في مخارج الحروف من كتاب العين وغيره، مصدِّرًا بنص كتاب العين، ثم نص كتاب تهذيب اللغة متضمنا ما نقله من كتاب العين، ثم نصوص كتاب تذكرة النحاة، والترتيب الذي ذكرتُه أَولى وأحرى؛ للأسباب التي ذكرتُها عند كل نص.

وأما الكتب الأخرى المتضمنة لكلام الخليل في المخارج والصفات وما يتعلق بها مما أوردتُ بعضه في الحديث عن نص كتاب العين، فإنها هي ناقلة لم تزد على هذه النصوص التي في هذه الكتب الثلاثة، والله تعالى أعلم.



(١) ينظر: أصالة علم الأصوات عند الخليل لأحمد قدور (ص٨٥) وما بعدها.

الفصل الأول

الدراسة الإجمالية للحروف عند الخليل

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول : عدد الحروف وترتيبها عند الخليل

وردت عن الخليل عدة نصوص في ذكر العدد الإجمالي للحروف، ففي كتاب "العين" قال: «**في العربية تسعة وعشرون حرفا، منها خمسة وعشرون صحاحٌ لها أحيازٌ ومدارج، وأربعة أحرف جُوف وهي الواو والياء والألف اللينّة والهمزة**»[(١)]، بينما في كتاب جنادة – نقلا عن الليث بن المظفر عن الخليل – أن: «**الحروف العربية ثمانية وعشرون أصلا، يتفرع عنها سبعة فصلا، فمن هذه الأصول: خمسة وعشرون حرفا صحاح**»[(٢)]، وعند الأزهري قال: «**الحروف التي بُني منها كلام العرب ثمانية وعشرون حرفا .. والحروف الثمانية والعشرون على نحوين: معتل وصحيح، فالمعتل منها ثلاثة أحرف: الهمزة والياء والواو**»[(٣)].

فأما نص العين فجعل فيه حروف الجوف أربعة، وعدَّ فيها الألف اللينّة والهمزة، وأما النقل الذي في كتاب جنادة فأريد به التفريق بين الحروف الأصول والفروع، واتفق مع نص العين في جعل الحروف الصحاح خمسة وعشرين، ولم يصرح فيه بالحروف المعتلة، بينما صرح بها في النص الذي عند الأزهري بعبارة عامة كنص العين إلا أنه في الحروف المعتلة ذكر الهمزة ولم يذكر الألف[(٤)].

---

(١) العين (١/ ٥٧)، والنص به أخطاء في هذه الطبعة تم تصحيحها بالاعتماد على تحقيق عبد الله درويش لمقدمة كتاب العين (ص١٦٤)، وعلى تحقيقها الآخر لمحمد حسن آل ياسين المنشور تحت عنوان: "مقدمة كتاب العين في أرجح نصوصها" (ص٥٤).

(٢) تذكرة النحاة لأبي حيان (٢٥/ ٢٩).

(٣) تهذيب اللغة (١/ ٥٠).

(٤) يأتي في المبحث الأول من الفصل الثاني بيان تفصيلي لهذه المسألة.

ومما يمكن أن يكمل الصورة هنا ويوجه فعل الخليل هذا قول الإمام المبرد رَحِمَهُ اللَّهُ: «اعلم أن الحروف العربية خمسة وثلاثون حرفا، منها ثمانية وعشرون لها صور»[(١)]، والذي لا صورة له هو الهمزة، وأما سيبويه - تلميذ الخليل - فجعل الحروف الأصول تسعة وعشرين، عندما قال: «فأصل الحروف العربية تسعة وعشرون حرفا»[(٢)]، وعليه أكثر العلماء[(٣)].

وأما ترتيب الحروف إجمالا[(٤)] فإن الإمام الخليل رَحِمَهُ اللَّهُ جعله وفقا للصوت وخروج الهواء، بدءًا بالحروف التي تخرج من الحلق صعودًا، حتى انتهى إلى الحروف التي تخرج من الشفتين، وجعل ترتيب معجمه "العين" مبنيًّا على ذلك، وهو الذي اشتُهر عند العلماء من بعده، خلافًا للإمام صالح بن إسحاق الجرمي (ت٢٢٥هـ) الذي نقل عنه أبو الكرم الشهرزوري (ت٥٥٠هـ) تفصيل مخارج الحروف مبتدئا بالشفتين منتهيا بأقصى الحلق ثم الخياشيم[(٥)].



(١) المقتضب للمبرد (١/ ١٩٢).

(٢) كتاب سيبويه (٤/ ٤٣١).

(٣) وينظر: سر صناعة الإعراب (١/ ٤١)، وشرح الهداية للمهدوي (ص٢٦٧).

(٤) يأتي الحديث عن ترتيبها تفصيلا في مباحث الفصل الثاني.

(٥) ينظر: المصباح الزاهر للشهرزوري (٢/ ٦٧٥-٦٧٦)، وأبحاث جديدة في علم الأصوات والتجويد (مخارج حروف العربية عددها وترتيبها بين الدرس القديم والدرس الحديث عرض ومناقشة) لغانم الحمد (ص٥٠) وما بعدها.

المبحث الثاني

عدد مخارج الحروف عند الخليل

هذه مسألة تُعد من المسائل المشكلة عند الباحثين، ومحل الإشكال فيها هو التعارض بين ما نص عليه الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ من كون الخليل بن أحمد يجعل مخارج الحروف سبعة عشر وبين ما في كتاب العين للخليل من عدم التصريح بهذا العدد، وعدم بلوغ النص الذي فيه ما يقارب هذا العدد.

يقول الإمام ابن الجزري: «أما مخارج الحروف فقد اختلفوا في عددها فالصحيح المختار عندنا وعند من تقدمَنا من المحققين: كالخليل بن أحمد ومكي بن أبي طالب وأبي القاسم الهذلي وأبي الحسن شريح وغيرهم، سبعة عشر مخرجا، وهذا الذي يظهر من حيث الاختبار، وهو الذي أثبته أبو علي بن سينا في مؤلف أفرده في مخارج الحروف وصفاتها»[(١)]، والذي يعنينا هنا هو نسبة هذا القول إلى الخليل دون غيره من العلماء المذكورين في النص.

ويقول الخليل في كتاب العين: «فأقصى الحروف كلها العين ثم الحاء .. ثم الهاء .. فهذه ثلاثة أحرف في حيز واحد بعضها أرفع من بعض، ثم الخاء والغين في حيز واحد كلهن حلقية، ثم القاف والكاف لهويتان، والكاف أرفع، ثم الجيم والشين والضاد في حيز واحد، ثم الصاد والسين والزاء في حيز واحد، ثم الطاء والدال والتاء في حيز واحد، ثم الظاء والذال والثاء في حيز واحد، ثم الراء واللام والنون في حيز واحد ثم الفاء والباء والميم في حيز واحد، ثم الألف والواو والياء في حيز واحد والهمزة في الهواء لم يكن لها حيز تنسب إليه»[(٢)]، ولا تتجاوز الأحياز المذكورة في هذا النص أحد عشر حيزا[(٣)].

---

(١) النشر (٣/ ٥٢٦).

(٢) العين (١/ ٥٧-٥٨).

(٣) ينظر: أبحاث جديدة في علم الأصوات والتجويد (ص٥٠).

وفي موضع آخر من كتاب العين يذكر بعض مخارج الحروف بتفصيل أوضح من النص السابق، ولكنه كان في سياق التفريق بين الحروف الذُّلق والشفوية وبين الحروف الصحاح الأخرى، فلم يكن مقصده تفصيل مخارج الحروف مخرجا مخرجا[(١)].

وجاء في نص العين أيضًا ذكر ألقاب الحروف، وهي مرتبطة بالمخارج، غير أن مقصد الألقاب مختلف، فجاءت الألقاب تسعة أو عشرة، من خلال استقراء نصه، وكذلك وردت هذه الألقاب في النص الذي رواه النضر بن شميل عن الخليل بكتاب تذكرة النحاة[(٢)].

وقد جاء حل هذا الإشكال في النص الذي نقله الأخفش عن الخليل، والمنقول من كتاب الزهكال في كتاب تذكرة النحاة، حيث قال الأخفش: «**سألت الخليل بن أحمد عن حروف المعجم، وعن أحيازها ومجاريها إلى الفم، فقال: أما الحروف العربية فثمانية وعشرون أصلا، ولها ستة عشر حيزا**»[(٣)]، فصرح بأن عددها ستة عشر، وسماها أحيازًا كما في النص الذي سبق، ولكن يمكن القول بأن الأحياز هنا بمعنى المخارج تحديدا[(٤)]؛ لأنه بيَّنها بعدُ، حيث ذكر المخارج الستة عشر، وجاء تفصيلها على طريقة المخارج عند العلماء، وكان الإمام الهذلي رَحِمَهُ اللَّهُ قال: «وقد ذكر الخليل ستة عشر مخرجًا وهي هذه التي ذكرنا إلا أنه فصل قليلًا فيها على ترتيب ما»[(٥)] وكان قبلها قد ذكر ألقاب الخليل التسعة مع اختلاف يسير، ويبدو أنه يشير بقوله إلى نص الأخفش هذا، والله أعلم.

---

(١) يأتي الكلام عنها في الدراسة التفصيلية لمخارج الحروف ضمن الفصل الثاني.

(٢) تنظر دراسة هذه الألقاب والتعريف بها في بحثي: ألقاب الحروف عند الخليل بن أحمد دراسة تحليلية.

(٣) تذكرة النحاة (ص٢٩).

(٤) يأتي التعريف بهذين المصطلحين وغيرهما عند الخليل في المبحث الأخير من هذا الفصل.

(٥) الكامل للهذلي (١/ ٢٩٠).

وفي بداية هذا النص جاء بتمهيدٍ ذكر فيه طبيعة حروف الجوف، ويظهر في كلامه أنه أخرجها من هذا العد؛ مما يجعلها مخرجًا مستقلًّا غير الستة عشر، بحيث يمكن أن يقال أن المخارج تكون عنده سبعة عشر مع مخرج الجوف، ويلحظ فيه عدم التصريح بمخرج الهمزة والهاء والعين والحاء[١]، قال[٢]:

١. ولِبُدُوِّ الياء والواو والألف من الجوف سميت جُوفًا .. مع اختلاف مجاريها وتباين مباديها .

٢. بدل الهمزة والهاء والحاء من العين .

٣. ثم الغين والخاء، ولها من الحلق المدرجة التالية؛ لقربها من منفذهما .

٤. ثم القاف من فوق اللسان مبدؤه، وعلى فويق الحنك مجراه.

٥. ثم تكون الكاف من أسفله حتى يدنو من محله.

٦. ثم الشين، وله من وسط اللسان شداه، ومن بين الحنك متسدَّاه .

٧. ثم الجيم والياء، وهما من مبدئه، ويعارضانه في مجراه .

٨. ثم يعارضها لفظ الضاد معارضة الأضداد[٣]، من حافة المنباس، وما يليها من الأضراس، وهما مع اختلافهما في الجريان بدلان مختلفان؛ لأن بعض الناس يخرجها من الشدق الأيمن، وبعضهم يخرجها من الشدق الأيسر .

٩. ثم من حروف اللسان[٤] إلى منتهاه مبدأ اللام، وهو من البدل والجريان في حيز التمام؛ لأن مجراه فيما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى والشبك المثنى، معارضًا لأصول الثنايا والرباعيات، مشاركًا لبعضها في الانحراف.

---

(١) يأتي التعليق عليه بعد النص.

(٢) ويأتي شرح النص بالتفصيل ضمن الفصل الثاني.

(٣) كذا يستقيم النص، بينما في المخطوط (لوحة رقم ١٨): (لفظ الأضداد معارضة الأضداد) وفيه إشكال واضح، حيث إن السياق واضح في الكلام على حرف الضاد، وفي المطبوع (ص٣٠) أكثر إشكالا، حيث تحرف النص إلى: (لفظ الأضاد معارضة الأضاد).

(٤) يبدو أنه يقصد بالحروف الحافات، هذا محتمل لكونه يتفنن في العبارات ويغير في التعابير.

١٠. ثم النون المتحركة .. وهي مشربة غنة، ومخرج هذه النون من طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا .

١١. ثم الراء بينهما، وهو أدمج من النون في العَكْد[(١)]؛ لانحرافه إلى اللام كالمستَعْكد.

١٢. ثم الصاد والسين والزاي، ولها من وسط اللسان شباتُه، ومن فويق الثنايا سَرَاتُه.

١٣. ثم الطاء، والدال، والتاء: من طرف اللسان وأطراف الثنايا[(٢)].

١٤. ثم الظاء والذال والثاء: مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا.

١٥. ثم الفاء: من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العلا.

١٦. ثم الباء والميم والواو من بين الشفتين.

١٧. ثم النون المخفيّة من الخياشيم[(٣)].

والسمة الرئيسة والمهمة في هذا النص هو عد المخارج ستة عشر بتصريح الخليل، وسبعة عشر في صورتها النهائية، وهو ما يحل الإشكال العلمي الذي يُتداول لدى الباحثين كما ذكرنا، مع ملاحظات مهمة على النص تتمثل في الآتي:

أولا: لم يصرح بمخرج الهمزة والهاء والعين والحاء، لكنه بعد أن ذكرها قال: «ثم الغين والخاء ولها من الحلق المدرجة التالية»؛ مما يدل على أن في الحلق عنده مدرجتان، فتكون الهمزة والهاء والعين والحاء من المدرجة الأولى إلى جهة أقصى الحلق، والغين

(١) يأتي تفسير هذا اللفظ: (العَكْد) واللفظ التالي: (المستَعْكد) ضمن الفصل الثاني عند الحديث عن حروف اللسان.

(٢) كذا جاءت العبارة في المطبوع والمخطوط، وهي مكررة بنصها في المخرج التالي، والصحيح: "أصول الثنايا" بدل "أطراف الثنايا"، ويبدو أنه وقع سهو في نسخ النص، خصوصا مع وقوع سقط أُلحق في هامش المخطوط، وهو عبارة: "الظاء والذال والثاء: مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا ثم"، ويأتي تفصيل التعليق عليه ضمن المبحث الثالث من الفصل الثاني.

(٣) تذكرة النحاة (ص٢٩-٣١).

والخاء من المدرجة الثانية إلى جهة أدنى الحلق، وقد مر في نص كتاب العين أنه قال: «فأقصى الحروف كلها العين ثم الحاء .. ثم الهاء .. فهذه ثلاثة أحرف في حيز واحد بعضها أرفع من بعض، ثم الخاء والغين في حيز واحد كلهن حلقية»[(١)]، وقال مبيِّنا مخرج جميع حروف الحلق: «وأما مَخْرَجُ العين والحاء والهاء والخاء والغين فَالْحَلْقُ»[(٢)]، فجعل معها الغين والخاء، وقال في نص تهذيب اللغة عن غير الليث: «خمسة أحرف مخارجها من الحلق وهي ع ح هـ خ غ»[(٣)]، وقد حدد في نص العين موضع الهمزة فقال: «وأمّا الهَمْزة فَمَخْرَجُها من أقصَى الحَلْق»[(٤)].

ثانيا: جعل الألف من الجوف، مع التفريق بين حالتي الياء والواو المدية وغير المدية، بحيث جعل المدية من الجوف، وغير المدية من مواضعها في اللسان والشفتين، ولم يصرح بوصف (المدية) و(غير المدية)، ولكن ذِكْرَه الحرفين في موضعين يظهر منه التفريق بين الحالتين، وأما سيبويه تلميذ الخليل فلم يذكر الجوف، بل جعل الألف من أقصى الحلق، وأطلق الواو والياء وجعلهما من مخرجها غير مديتين[(٥)]، وتابع سيبويه على ذلك جمهرة من العلماء[(٦)].

ثالثا: التفريق بين مخرج الشين ومخرج الجيم والياء، وسيبويه والعلماء من بعده جعلوا الثلاثة من مخرج واحد[(٧)].

رابعا: التفريق بين مخارج كل من اللام والنون والراء، وهو ما عليه سيبويه وأكثر

(١) العين (١/ ٥٧-٥٨).

(٢) المرجع نفسه (١/ ٥٢).

(٣) تهذيب اللغة (١/ ٥١).

(٤) يأتي شرح نصوص الخليل المتعلقة بالهمزة وحل ما بينها من ظاهر التعارض في موضعه من الفصل الثاني.

(٥) ينظر: كتاب سيبويه (٤/ ٤٣٣).

(٦) ينظر مثلا: سر صناعة الإعراب (١/ ٤٦)؛ والرعاية (ص٢٤٣)، وشرح الهداية (ص٢٦٧-٢٦٩)، والتحديد (ص١٠٢).

(٧) يأتي أيضا شرح ذلك في موضعه من الفصل الثاني.

العلماء[١]، ويخالفه الفراء (ت٢٠٧هـ) وقطرب (ت٢٠٦هـ) والجرمي (ت٢٢٥هـ) وابن كيسان (ت٢٩٩هـ) الذين عدوا الثلاثة من مخرج واحد[٢]، ومثلهم جمهرة من علماء الأصوات المعاصرين[٣].

خامسا: جَعْل الخياشيم مخرجا للنون المخفية، وسيبويه وابن جني وغيرهم ساروا على ذلك وسموها بالنون الخفية أو الخفيفة[٤]، أما الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ فقال: « المخرج السابع عشر: الخيشوم، وهو للغنة، وهي تكون في النون والميم الساكنتين حالة الإخفاء أو ما في حكمه من الإدغام بغنة»[٥].



(١) ينظر: كتاب سيبويه (٤/ ٤٣٣)، وسر صناعة الإعراب (١/ ٤٧)، وشرح الهداية (ص٢٦٨).

(٢) ينظر: الرعاية (ص٢٤٣)، والتحديد (ص١٠٤)؛ والنشر (٣/ ٥٢٧).

(٣) ينظر: أبحاث جديدة في علم الأصوات والتجويد (ص٦٩).

(٤) ينظر: كتاب سيبويه (٤/ ٤٣٤)، وسر صناعة الإعراب (١/ ٤٨)، والموضح لعبد الوهاب القرطبي (ص٧٩).

(٥) النشر (٣/ ٥٣٤).

المبحث الثالث

مصطلحات الخليل في المخارج والصفات

استعمل الخليل في التعبير عن مخرج الحرف عددا من المصطلحات، هي: (الحيز)، و(المبدأ)، و(المجرى)، و(المدرج أو المدرجة)، إضافة إلى المصطلح المعروف: (المخرج)، وهي تتداخل وتتقاطع في معانيها[1]، وتفسير هذه المصطلحات عنده على النحو الآتي:

أولا: الحيز والأحياز:

هذا المصطلح من أشهر المصطلحات عند الخليل، وهو محل نظرٍ ودراسةٍ من الباحثين، ومن أهم ما قيل في تفسيره ما قاله أ.د. عادل أبو شعر: «استعمل الخليل (الحيز، الأحياز) كأماكن في مجرى النطق نَسَبَ إليها مجموعة من الحروف»، ثم قال: «وهو بهذا المعنى أوسع من المخرج؛ لأن المخرج ربما ضم حرفًا واحدًا فقط، وربما أكثر، أما الحيز فلا بد أن يحتوي على مجموعة من الحروف حتى يطلق عليه هذا الاسم»، وهذا ما يطلق عليه المخرج الكلي في مقابل المخرج الجزئي.

وهذا التفسير لمعنى الحيز ينطبق على ما في كتاب العين خاصة، الذي جاءت فيه الأحياز في حدود العشرة، في قوله: **«فأقصى الحروف كلها العين ثم الحاء ولولا بحة في الحاء لأشبهت العين لقرب مخرجها من العين، ثم الهاء ولولا هتة في الهاء، وقال مرة ههة لأشبهت الحاء لقرب مخرج الهاء من الحاء، فهذه ثلاثة أحرف في حيز واحد بعضها أرفع من بعض ثم الخاء والغين في حيز واحد كلهن حلقية، ثم القاف والكاف لهويتان، والكاف أرفع، ثم الجيم والشين والضاد في حيز واحد، ثم الصاد والسين والزاء في حيز واحد، ثم الطاء والدال والتاء في حيز واحد، ثم الظاء والذال والثاء في حيز واحد، ثم الراء واللام والنون في حيز واحد ثم الفاء والباء والميم في**

(١) ينظر: "المصطلحات الصوتية في التراث اللغوي عند العرب لعادل أبو شعر (١/ ٣٩٣) وما بعدها.

حيز واحد، ثم الألف والواو والياء في حيز واحد والهمزة في الهواء لم يكن لها حيز تنسب إليه»[(١)].

أما في إجابة الخليل للأخفش فقد ذكر أن الحروف **«لها ستة عشر حيزا»**، واختص بعضها بحرف واحد، كالضاد، واللام، والنون، والراء، التي ذكر لكل منها حيزا مستقلا، فيكون معنى (الحيز) في هذا النص مرادفا لمعنى المخرج في إطلاقه المعروف عند العلماء، ويكون معنى زائدًا على الذي أشار إليه أ.د. عادل أبو شعر في نصه السابق؛ إذ لم يطلع على نص الأخفش في تذكرة النحاة كما يبدو؛ لعدم إشارته إليه، ويمكن أن يقال إن المعنى في نص الأخفش مخصص لعموم المعنى المشار إليه في العين وغيره، والله أعلم.

ثانيا وثالثا: المبدأ والمجرى:

مصطلح المبدأ يستعمله الخليل كثيرا، وهو مقارب عنده لمعنى المخرج، فمن ذلك أنه يذكره عند تعليل ألقاب الأحرف المشتقة من نسبتها إلى مخارجها، كقوله: «والقاف والكاف لهويتان، لأن مبدأهما من اللهاة»، وقوله: «والفاء والباء والميم شفوية – وقال مرةً: شفهية – لأن مبدأها من الشفة»، وهو يقول عن حروف المد الثلاثة أن «أصل مبتدئهن من عِنْد الْهمزَة».

وأما مصطلح المجرى فهو أقل استعمالا، ولم يرد في كتاب العين، وفي غيره جاء مقارنا لمصطلح المبدأ في الغالب، كقوله فيما نقله النضر عنه: «**الطاء**[(٢)]**، والدال، والتاء: نَطعية؛ لأن مبدأها من نطع الغار الأعلى، ومجراها على طرف اللسان وأصول الثنايا**»[(٣)]، وقوله: «**الراء، واللام، والنون: ذُلُق ..؛ لأن مبدأها من ذَلق اللسان .. وهذه الحروف يجمعها الذَّلَق، ويفرقها المنطلق؛ لأن مجرى اللام من حافات اللسان**

(١) العين (١/ ٥٧-٥٨).

(٢) في المطبوع: الظاء، وهو تصحيف ظاهر.

(٣) تذكرة النحاة (ص٢٧).

إلى منتهى طرفه، ومجرى النون بين فويق الثنايا من طرف اللسان، وأما الراء فمنحرفة من مخرج النون إلى اللام؛ لمزية دُمُوجها في ظهر اللسان عند الكلام»[(١)].

وأما نقل الأخفش عنه ففيه مزيد تفريق بين المبدأ والمجرى، واستعمال واضح لكل منهما، وذلك أنه بعد ذكر كون الحروف **«لها ستة عشر حيزا»** قال: **«فمنها ما اتفق مبدؤها واختلف مجراها، مثل: الجيم مع الياء، والواو مع الباء، والألف مع الهاء»**[(٢)]، ثم بعد ذكر حروف المد واللين الثلاثة قال: **«مع اختلاف مجاريها وتباين مباديها»**، ويشبه ذلك قوله المنقول عن غير الليث في تهذيب الأزهري: **«والحروف المعتلة تَخْتَلف حالتها فتجري على مجارٍ شَتَّى»**، وهو قبل ذلك بقليل يقول: **«الألف اللينة، والواو الساكنة بعد الضمة، والياء الساكنة بعد الكسرة، والألف اللينة بعد الفتحة، وهؤلاء في مُجرًى واحد»**[(٣)].

وعند تفصيل مخارج الحروف في نقل الأخفش عنه يزيد الوضوحُ أكثر في التفريق بينهما، فيقول مثلا: «**ثم القاف من فوق اللسان مبدؤه، وعلى فويق الحنك مجراه»**، ويقول: «**ثم الشين، وله من وسط اللسان شداه، ومن بين الحنك متسدَّاه .. ثم الجيم والياء، وهما من مبدئه، ويعارضانه في مجراه»**[(٤)].

ومن خلال ما سبق يمكن القول بأن الخليل يرى أن خروج الحرف له موضع ابتداء، وموضع جريان يقع تاليا له في الفم، وأنه قد يتفق موضع الابتداء، ويختلف الموضع التالي له، وهو تفريق دقيق جدا، أهم ما فيه أنه يوضح طبيعة بعض الحروف المتفقة في المخرج، كالتي ذكرها في قوله السابق: **«مثل: الجيم مع الياء، والواو مع الباء، والألف مع الهاء»**، ويمكن القول بأن التفريق بينها بالصفات على ما جرى عليه

(١) تذكرة النحاة (ص٢٧).

(٢) المرجع نفسه (ص٢٩).

(٣) تهذيب اللغة (١/ ٤٣).

(٤) تذكرة النحاة (ص٢٩).

العلماء من بعد أصبح مناسبا ويعطي تصورا كافيا عن طبيعة الحروف متفقة المخارج، والله أعلم.

رابعا: المدرج والمدرجة:

قال الخليل: «**في العربية تسعة وعشرون حرفا: منها خمسة وعشرون صحاحٌ لها أحيازٌ ومدارج، وأربعة أحرف جُوف، وهي: الواو والياء والألف اللينة. والهمزة، وسميت جوفا لأنها تخرج من الجوف فلا تقع في مدرجة من مدارج اللسان، ولا من مدارج الحلق، ولا من مدرج اللهاة، إنما هي هاوية في الهواء فلم يكن لها حيز تنسب إليه إلا الجَوف**»[(١)].

والمراد من المدرج والمدرجة في مخارج الحروف: تواليها وترتيبها من الداخل إلى الخارج، بمعنى أنها درجات في الترتيب الصوتي من مخرج أعلى إلى مخرج أدنى منه، كقوله بعد ذكر الهمزة والهاء والعين والحاء: «**ثم الغين والخاء، ولها من الحلق المدرجة التالية**»[(٢)]، وهو أحيانا يجعل الحلق كله مدرجة واحدة، وذلك بالنسبة لما بعده من مدارج اللسان بعامة، قال: «**خمسة حلقية على مدرجة للصوت واحدة، من أقصى الحلق إلى أدناه، وهي: الهاء، والحاء، والعين، والخاء، والغين**»[(٣)].

خامسا: المخرج:

استعمل الخليل هذا المصطلح، ولم يكن أمره مستقرًا في زمنه، فلذلك قارنَته المصطلحات السابقة، والتي كان أهمَّها مصطلحُ الحيز كما مر، وهو عنده أوضح وأظهر من مصطلح المخرج، ومن استعماله لمصطلح المخرج قوله: «**ولولا بحة في الحاء لأشبهت العين لقرب مخرجها من العين ... ولولا هتة في الهاء لأشبهت الحاء**

(١) العين (١/ ٥٧)، ومرَّ تعليقٌ على بعض هذا النص من حيث تصحيحه بالاستفادة من طبعات أخرى لمقدمة كتاب العين.

(٢) تذكرة النحاة (ص٢٩)، وينظر: المصطلحات الصوتية في التراث اللغوي عند العرب (١/ ٤٠٧).

(٣) تذكرة النحاة (ص٢٥)، وسقطت كلمة "والغين" في المطبوع، وأثبتُّها من المخطوط (لوحة ١٤).

لقرب مخرج الهاء من الحاء»[١]، وقوله: **«أربعة عشر حرفا مخارجها من الفم، مدرجها على ظهر اللسان من أصله إلى طرفه»**[٢] ، وقوله: **«الفاء، والباء، والميم، مخارجها من مدرجة واحدة»**[٣]، وقوله: **«وأمَّا مَخْرَج الجيم والقافِ والكافِ فمن بين عكدة اللِّسان وبين اللَّهاة في أقصى الفَم»**[٤].

وأما صفات الحروف فلم يستعمل الخليل مصطلحا واضحًا يجمعها، وقد استعمل مصطلح **(اللقب)** في قوله: **«خمسة وعشرون حرفا صحاح، يجمعها لقبان: المصمتة والمذلقة»**[٥]، غير أنه لا تظهر فيه سمات المصطلح الذي استقر في معنى الصفة إلا من جهة فكرة تمييز الحروف بتصنيفات جامعة تدخل تحتها؛ مما يُعد أحد مقاصد صفات الحروف عند العلماء.

(١) تذكرة النحاة (ص٢٥).

(٢) المرجع نفسه (ص٢٦).

(٣) المرجع نفسه.

(٤) العين (١/ ٥٢).

(٥) تذكرة النحاة (ص٢٥).

الفصل الثاني

الدراسة التفصيلية للحروف عند الخليل

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول : حروف الجوف

هناك بعض الاختلاف والتعارض في النصوص المنقولة عن الخليل فيما يتعلق بحروف الجوف، فنقل الأخفش عنه أنه قال: «**ولِبُدوِّ الياء والواو والألف من الجوف سميت جُوفا، وللينها وامتداد الصوت فيها سُمِّيَت حروفَ المد واللين، مع اختلاف مجاريها وتبايُن مباديها**»[(١)]، وفي العين نقل الليث عنه أنه «**كان يقول كثيرًا: الألف اللينة والواو والياء هوائية، أي: أنها في الهواء**»[(٢)].

بينما قال في موضع آخر: «**أربعةُ أحرفٍ جُوفٌ، وهي: الواو والياء والألف اللينة والهمزة، وسميت جُوفًا لأنها تخرج من الجَوف؛ فلا تقع في مدرجة من مدارج اللسان، ولا من مدارج الحلق، ولا من مدرج اللهاة، إنما هي هاوية في الهواء فلم يكن لها حيز تنسب إليه إلا الجَوف**»[(٣)]، وقال: « **ثم الألف والواو والياء في حيز واحد والهمزة في الهواء لم يكن لها حيز تنسب إليه**»، وقال: «**والياء والواو والألف والهمزة هوائية، في حيز واحد؛ لأنها لا يتعلق بها شيء**»[(٤)].

فهو تارة يجعل حروف الجوف والهواء ثلاثة، وتارة أربعة، وليس هذا فحسب،

---

(١) تذكرة النحاة (ص٢٩).

(٢) العين (١/ ٥٧).

(٣) المرجع نفسه (١/ ٥٨)، وكذلك في تحقيق محمد حسن آل ياسين لمقدمة كتاب العين (ص٥٤)، بينما في تحقيقها الآخر لعبد الله درويش (ص١٦٤) لم يذكر الجُوف، وسماها في النص نفسه بالهوائية، وكلٌّ من نقل النصَّ عن العين وافق النصَّ أعلاه في تسميتها بالجُوف. ينظر: تهذيب اللغة (١/ ٤٠)، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي (٥/ ٣٩١)، والموضح للقرطبي (ص٨٠).

(٤) العين (١/ ٥٨)، وغالب من نقل عنه وافق نصَّه، وتصحفت الياء المثناة في المطبوع من شرح السيرافي لكتاب سيبويه (٥/ ٣٩٢) إلى الباء الموحدة، وفي نقل تهذيب اللغة (١/ ٤٠) عنه لم يذكر معهن الهمزة.

بل وردت نصوص عنه أنه عدها ثلاثة وجعل الهمزة مكان الألف، فقال فيما نقله عنه النضر بن شميل: **«والياء والواو والهمزة هوائية؛ لأنها لا تتعلق بشيء من الأحياز»**[(١)]، وفيما نقله عنه الأزهري من طريق غير الليث ذكر انقسام الحروف إلى صحيحة ومعتلة، وقال: **«فالمعتل منها ثلاثة أحرف: الهمزة والياء والواو»**[(٢)]، ويقول بعد ذلك: **«والعويص فِي الْحُرُوف المعتلّة، وَهِي أَرْبَعَة أحرف: الْهمزَة وَالْألف اللينة وَالْيَاء وَالْوَاو»** ثم يقول عن الهمزة: **«مخرجها من أقصى الحلق من عند العين»**[(٣)].

والهواء والجوف يراد بهما الفراغ أو الخلاء داخل الفم، بمعنى أنه لا يوجد مكان محدد في الفم لخروج هذه الأحرف، وهذا ظاهر عند الخليل بِجَلاء في أقواله: **«لأنها لا يتعلق بها شيء»، «فلا تقع في مدرجة من مدارج اللسان، ولا من مدارج الحلق، ولا من مدرج اللهاة»، «لا تتعلق بشيء من الأحياز»، «لم يكن لها حيز تنسب إليه»**.

وظاهر كلام الخليل في "العين" أنه يجعل الألف والواو والياء من الجوف بإطلاق، أي: سواء كانت مدية أو غير مدية، فقد ذكر أحياز الحروف بشيء من الإجمال، وأورد الأحرف الثلاثة مرة واحدة فقال: **«الألف والواو والياء في حيز واحد والهمزة في الهواء، لم يكن لها حيز تنسب إليه»**[(٤)]، ولم يذكر للواو والياء حالتيها المدية وغير المدية.

وأما فيما نقله الأخفش عنه، فإنه يفرّق بين الحالتين، فيجعل الواو من الشفتين، والياء من وسط اللسان، حال كونهما غير مديتين، ويجعلهما من الجوف حال كونهما مديتين، والألف معهما من الجوف؛ حيث ذكر تفصيلًا لأحياز الحروف، وتوضيحًا

(١) تذكرة النحاة (ص٢٨)، ويقاربه ما نقله الأزهري في تهذيب اللغة (١/ ٤٢) من رواية عن الخليل ليست للَّيث، جعل فيها الحروف المعتلة هي الهمزة والياء والواو.

(٢) تهذيب اللغة (١/ ٤١-٤٢).

(٣) المرجع نفسه.

(٤) العين (١/ ٥٨).

لها، وتصريحا بعددها، فقال: **«ولها ستة عشر حيزًا»**، وقال عن حروف المد الثلاثة: **«ولِبُدوِّ الياء والواو والألف من الجوف سميت جُوفا»**، ولم يذكر الألف مع حروف الحلق، وذكر الياء مع الجيم، والواو مع الباء والميم[(١)].

وأما الهمزة فقد جعلها أحيانًا كالأحرف الثلاثة حيزًا ولقبًا، بل صرَّح بأن حروف الهواء أربعة، ولم يذكرها أحيانًا أخرى ضمن الحروف الهوائية والجوف، ومرةً ذكر الهمزة مع الواو والياء دون ذكر الألف، ولكن مر فيما نقله الأزهري عن الخليل أن الهمزة **«مخرجها من أقصى الحلق عند العين»**[(٢)]، وظاهر هذه النصوص متعارض بين اتجاهين:

- تارة يدرجها مع الحروف الهوائية والجوف التي لا حيز لها.
- وتارة يخرجها منها، وينص على خروجها من أقصى الحلق.

وأقرب توجيه لهذا التعارض هو في التمييز بين حالتين في الهمزة، وكل حالة منهما تناسب أحد الاتجاهين السابقين، ففي الاتجاه الأول يمكن القول: إنه يقصد الهمزة التي أُبدلت ألفًا أو ياءً أو واوًا؛ لكون الهمزة تتحول فتصير حرف مد خالصًا، فيُعَد حرف المد في هذه الحالة همزةً باعتبار أصله الذي أبدل منه، وأما الاتجاه الثاني فهو على الأصل في الهمزة، وهو التحقيق، وقد أشار الخليل إلى هاتين الحالتين في قوله: **«وأما الهمزة فمخرجها من أقصى الحلق مهتوتة مضغوطة، فإذا رُفِّهَ عنها لانت؛ فصارت الياءَ والواوَ والألفَ؛ عن غير طريقة الحروف الصحاح»**[(٣)].

---

(١) وسيأتي تفصيل الكلام عن مخارجها في مباحثها.

(٢) ينظر: تهذيب اللغة (١/ ٥١).

(٣) العين (١/ ٥٢)، وقد ذكر هذا التوجيهَ أ.د. غانم قدوري الحمد في شرح المقدمة الجزرية (ص٢٣٤) حيث قال: «يبدو أنه قصد الهمزة المسهلة»، معتمدًا على نص الخليل السابق، والإبدال أحد أنواع التسهيل على إحدى إطلاقات التسهيل عند العلماء، كما يطلق على معنى مخصوص، وهو: النطق بالهمزة بينها وبين الحرف المجانس لحركتها، ويسمى (بين بين). ينظر: إبراز المعاني لأبي شامة (١/ ٣٤٧)، والقواعد والإشارات للحموي (ص٤٦) وما بعدها؛ والإضاءة للضباع (ص٢٣-٢٤).

وفي نص آخر قال الخليل رَحِمَهُ اللَّهُ: «**المدات الثلاث منوطات بالهمز، ولذلك قال بعض العرب في الوقوف: (افْعَلِئ) و(افْعَلَأ) و(افْعَلُؤ)، فهمزوا الياء والواو والألف حين وقفوا**»[(١)]، وهذا يزيد من ظهور مدى الارتباط - عند الخليل - بين الهمزة والأحرف الثلاثة من حيث وقوع الإبدال بينها طردًا وعكسًا[(٢)].

ومع أن الخليل يعد الأصوات الثلاثة من الجوف فإنه لم يكتف بذلك، بل نبه على اختلاف طبيعة كل منها، عندما قال في النص الذي مر أول المبحث: «**مع اختلاف مجاريها وتباين مباديها**»، بل إنه فصَّل ذلك فيما نقله الأزهري عن غير الليث، فبيّن طبيعة أصواتها من حيث وصف كل واحدة، مع بيان منزلتها من الهمزة، فقال: «**والياء والواو والألف اللينة .. مدارج أصواتها مختلفة، فمدرجة الألف شاخصة نحو الغار الأعلى، ومدرجة الياء مختفضة نحو الأضراس، ومدرجة الواو مستمرة**

---

(١) أفادني بالنص أحد محكِّمي البحث من مجلة معهد الشاطبي، جزاه الله وجزى القائمين عليها خير الجزاء.

(٢) يُذكر في هذا المقام أن د. كمال بشر في كتابه "دراسات في علم اللغة" (ص٦٨) قال: «أما المروي عن الخليل فيما يتعلق بالهمزة ففيه خلط واضطراب واضحان»، وحشد بعد ذلك كلامًا طويلا في بيان ما يراه من خلط واضطراب، ونفى في ثناياه هذا التوجيه الذي ذكرتُه في الجمع بين نصوص الخليل، بقوله (ص٦٩-٧٠): «إن ظواهر النقص والتغيير والحذف التي ظن الخليل أنها تلحق الهمزة ظواهر مستقلة، وليست - في رأينا - صورًا أخرى لها أو إبدالا منها ... إن الهمزةَ همزةٌ فقط حين تحقق وتنطق بالفعل، أما تلك الحالات المشار إليها ونحوها فليست من الهمزة في شيء».

وأكد على هذا المعنى مرة أخرى فرأى في (ص٧٥) أن الخليل وتلامذته خلطوا خلطًا واضحًا في مخرج الهمزة يتمثل «في عدم نسبتها إلى نقطة معينة من مدارج النطق، وإصرارهم على أنها في الهواء لا حيز لها»، وقال: «ومن المؤكد أن الذي أوقعهم في هذا الخطأ هو نظرتهم إلى الهمزة كما لو كانت حرف علة ... أو لعلهم ركزوا على حالة من الحالات التي ظنوا أنها تعتريها، وهي حالة التخفيف أو التسهيل، وهذه الحالة في رأينا ... ليست من حالات الهمزة في شيء؛ إذ المنطوق في ذلك ليس همزًا، وإنما هو شيء آخر قد يكون ألفًا أو واوًا أو ياءً، وهذا المنطوق وحده - لا الهمزة - هو الذي يؤخذ في الحسبان».

والحقيقة أن المسألة اصطلاحية، فلا إشكال في اعتقاده أن حالة التخفيف والإبدال ليست همزةً، ولكن لا يحكم بهذا الاصطلاح على الخليل رَحِمَهُ اللَّهُ وتلامذته وعصره؛ إذ من الوارد جدًا أن يسموا الهمزة المبدلة - في اصطلاحهم - همزةً حتى بعد تغييرها، ولا إشكال في ذلك ولا غضاضة، والله تعالى أعلم.

بين الشفتين، وأصلهن من عند الهمزة .... فَهَذِهِ حَال الألف اللينة، والواو الساكنة بعد الضمة، والياء الساكنة بعد الكسرة، والألف اللينة بعد الفتحة، وهؤلاء في مُجْرًى واحد»[(١)].

ويقول في آخر النص: **«والحروف المعتلة تختلف حالتها فتجري على مجارٍ شتى، من ذلك الألف اللينة إذا مُدت صارت مدّتها همزة ملتزقة بها من خلفها ...»**[(٢)].

وهذه النصوص تشير إلى أمور مهمة بيانها في الآتي:

أولا: سَبْق الخليل في بيان وجه الاتفاق ووجه الاختلاف بين الأحرف الثلاثة: حيث بيَّن في النصوص السابقة الطبيعة المتشابهة للأحرف الثلاثة من حيث امتدادها في الهواء واتساع مخارجها، وقال هنا: **«وهؤلاء في مجرى واحد»**، وجاء في هذه النصوص بيان الفرق بينها في النطق ووصف طبيعة كل واحدة منها في الفم، عندما قال: «**فمدرجة الألف شاخصة نحو الغار الأعلى، ومدرجة الياء مختفضة نحو الأضراس، ومدرجة الواو مستمرة بين الشفتين**»، وهذا يعد سبقا علميا مهما له تعلق بنظرية معروفة لدى علماء الأصوات المعاصرين باسم نظرية الحركات المعيارية التي قامت على وضع أسس للتفريق بين الحركات المنطوقة لدى أصحاب اللغات، ومنها الحركات الطويلة الثلاث: الألف والواو والياء.

ثانيا: أن مبتدأ صوت هذه الأحرف هو موضع الهمزة في أقصى الحلق، وهو بذلك يشير بوضوح إلى طبيعة الجهر الذي فيها؛ من كون أصوات المد الثلاثة يصحبها الجهر الذي يكون بتضامٍّ الوترين مع وجود منفذ للهواء يهتز معه الوتران دون انطباقهما انطباقا تاما، ولولا تضام الوترين واهتزازهما لاستحالت الأصوات الثلاثة إلى نَفَسٍ غير مسموع لاتساع مخارجها.

---

(١) تهذيب اللغة (١/ ٤٣).

(٢) المرجع نفسه.

ثالثا: أن أحرف المد الثلاثة لها ارتباط بالهمز من حيث كون التصويت فيها صادرا عن موضع خروج الهمز تحديدًا؛ لاتساع مخارجها في المواضع الأخرى من الفم، وذلك أنها تمتاز عن بقية حروف الجهر بكونها أحادية التصويت، بخلاف حروف الجهر الأخرى التي توصف بأنها ثنائية التصويت؛ بحسب ما أشارت إليه الدراسات الصوتية الحديثة، أي: أن حروف الجهر بعامة لها موضعان في الفم يصدر عنهما الصوت، وهما: موضع مخرج الحرف نفسه، وموضع الوترين الصوتيين، كالذال مثلا، يشترك في إنتاج صوته: ما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا، إضافة إلى موضع الوترين الصوتيين، وأما حروف المد الثلاثة فمصدر الصوت فيها واحد هو الوتران الصوتيان فقط، والهمزة تشاركها في هذا الأمر.

رابعا: الإشارة إلى اتساع صوت الألف وظهور ارتباطها بالهمزة أكثر من الياء والواو، عندما قال في النص الأخير: «**الألف اللينة إذا مُدت صارت مدّتها همزة ملتزقة بها من خلفها ...**»، وذلك أن ابتداء صوت الألف من موضع الهمزة، الذي هو موضع الوترين الصوتيين في الحنجرة، ويمتد صوتها بعد ذلك في جوف الحلق والفم، فكان تعبيره دقيقًا عندما قال: «**همزة ملتزقة بها من خلفها**»؛ لأنها تحصل باهتزاز الوترين الذين ينطبقان مع الهمزة، وهو ما يفسر جعل الخليل الهمزة مكان الألف فيما مر ذكره أول المبحث من قولِه المنقول عن النضر بن شميل: «**والياء والواو والهمزة هوائية؛ لأنها لا تتعلق بشيء من الأحياز**»[(١)]، وقولِه الذي نقله الأزهري من طريق غير الليث: «**فالمعتل منها ثلاثة أحرف: الهمزة والياء والواو**»[(٢)].



(١) تذكرة النحاة (ص٢٨).

(٢) تهذيب اللغة (١/ ٤٢).

المبحث الثاني

حـــروف الحلـق

جاءت نصوص عديدة عن الخليل في الحروف التي تخرج من الحلق، وقد أجـمَلها عامّةً في قوله: «**وأما مخرج العين والحاء والهاء والخاء والغين فالحلق**»[(١)]، وقوله: «**خَمْسَة أحرف مخارجها من الْحلق، وَهِي ع ح هـ خَ غ**»[(٢)]، وقوله: «**العين والحاء والهاء والخاء والغين حلقية؛ لأن مبدأها من الحلق**»[(٣)].

وقد زاد ذلك بيانا في قوله المنقول عن الليث: «**خمسة حلقية على مدرجة للصوت واحدة، من أقصى الحلق إلى أدناه، وهي: الهاء، والحاء، والعين، والخاء، والغين**»[(٤)]، فبيَّن أنـها ليسـت فـي مـوضـع واحـد مـن الحلق، بـل تتفاوت تفاوتا يمتد من أقصاه إلى أدناه.

وذكر ترتيبها في الحلق بقوله: «**فأقصى الحروف كلها العين ثم الحاء ولولا بَـحَّةٌ في الحاء لأشبهت العين لقرب مخرجها من العين، ثم الهاء، ولولا هتةٌ في الهاء، وقال مرة ههةٌ لأشبهت الحاء لقرب مخرج الهاء من الحاء، فهذه ثلاثة أحرف في حيز واحد بعضها أرفع من بعض، ثم الخاء والغين في حيز واحد كلهن حلقيَّة**»[(٥)].

والملحوظ أن الخليل رَحِمَهُ اللَّهُ لم يذكرِ الهمزة في النصوص السابقة، وأما فيما نقله عنه النضر بن شميل فقال: «**أقصى الحروف كلها: العين، وأرفع منها الحاء ... ثم الهاء ... فهذه الثلاثة في حيز ... ثم الهمزة والغين والخاء، هذه الثلاثة في حيز واحد ...**

---

(١) العين (١/ ٥٢).

(٢) تهذيب اللغة (١/ ٤٢).

(٣) العين (١/ ٥٨)، ولم تُذكر الهاء فيه، والصحيح ثبوتها، كما في تحقيق مقدمة كتاب العين لعبد الله درويش (ص١٦٥)، وتحقيقها الآخر لمحمد حسن آل ياسين (ص٥٥).

(٤) تذكرة النحاة (ص٢٥)، وسقطت الغين من المطبوع، وأثبتُّها من المخطوط (لوحة ١٤).

(٥) المرجع نفسه (١/ ٥٧-٥٨).

وتسمى هذه الحروف حلقيةً؛ لأن مبدأها من الحلق»[(١)]، فذكر الهمزة مع الغين والخاء، ويظهر تناقض بينه وبين جعلها من أقصى الحلق مع العين فيما نقله الأزهري في التهذيب عن غير الليث بقوله: **«مخرجها من أَقْصَى الْحلق من عِنْد الْعين»**[(٢)].

ويُلحظ أن الخليل مرّةً أدرج الهمزة في الحروف الحلقية، ومرّةً أخرجها، ويفسر ذلك قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: **«وأما الهمزة فمخرجها من أقصى الحلق مهتوتة مضغوطة، فإذا رُفِّهَ عنها لانت؛ فصارت الياءَ والواوَ والألفَ؛ عن غير طريقة الحروف الصحاح»**[(٣)]؛ الذي يدل على وجود حالتين للهمزة، كل واحدة منهما توافق أحد النصين، فتكون من أقصى الحلق إذا كانت محققة، وإذا لانت - أي: سُهِّلت بالإبدال - كانت هوائية[(٤)].



(١) تذكرة النحاة (ص٢٧).

(٢) تهذيب اللغة (١/ ٤٣).

(٣) العين (١/ ٥٢).

(٤) سبقت الإشارة إلى ذلك في المبحث السابق.

المبحث الثالث

حـروف اللسـان

ظاهر نص الخليل المنقول عن الأخفش أنه يجعل مخارج اللسان أحد عشر مخرجا، بحيث يفترق عنده مخرج الشين عن مخرج الجيم والياء، وفيما يلي بيان نصه في كل مخرج، مع ذكر نصوصه الأخرى والربط بينها ومناقشة ذلك:

(١) (٢) القاف، والكاف:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «**ثم القاف من فوق اللسان مبدَاه، وعلى فُويق الحنك مَجرَاه، ثم يتكوّف[١] الكافُ من أسفله، حتى يدنوَ من محله**»[٢]، وهو بهذا حدد مخرج القاف بأنه: فوق الحنك أو فويقه، ويبدو أنه يقصد بالحنك الجزء الصلب منه، فيكون ما فوقه هو الحنك اللين، كما حدد مخرج الكاف بأنه أسفل من مخرج القاف، وأنه يدنو من محل الحنك الصلب، وفي العين ذكر أن مخرج القاف والكاف من بين عَكَدة اللسان وبين اللهاة في أقصى الفم[٣]، وعَكَدة اللسان هي أصله[٤]، وقال فيما نقله النضر بن شميل عنه: «**ثم التي تليها[٥]: القاف، والكاف، وهما لهويتان؛ لأن مبدَأهُما[٦] من اللهاة، إلا أن مخرج القاف من فوق حنكها، ومجرى الكاف من أسفله**»[٧]، وهو قريب من النص الأول مع نوع اختصار.

---

(١) كذا في المخطوط، وفي المطبوع: (تكون)، قال ابن منظور: «التكوُّف: التجمُّع»، لسان العرب (مادة كوف) (٩/ ٣١١)، ونُطْقُ الكاف يتجمع فيه اللسان مع الحنك الأعلى؛ كما هو ظاهر معلوم في مخرجه، وجاء هذا اللفظ على أسلوب الخليل في تطعيم حديثه بالمحسنات البديعية؛ باستعمال اللفظ المجانس للكاف.

(٢) تذكرة النحاة (ص٢٩).

(٣) ينظر: العين (١/ ٥٢)، وجعل الجيم معها في هذا النص، ويأتي التعليق على ذلك.

(٤) ينظر مادة (عكد) في: العين (١/ ١٩٣)، وينظر: خلق الإنسان للأصمعي (ص١٩٦)، وخلق الإنسان للزجاج (ص٦٤).

(٥) أي: التي تلي حروف الحلق المذكورة في النص قبل.

(٦) كذا في النسخة الخطية، وفي المطبوع: (مبدأها).

(٧) تذكرة النحاة (ص٢٧)، وبنحوه في: العين (١/ ٥٨) دون تفصيل بين القاف والكاف.

(٣) (٤) الشين، والجيم والياء:

قال: **«ثم الشين، وله من وسط اللسان شداه، ومن بين الحنك متسدَّاه»**[(١)]، والشدا: بمعنى الحد والطرف والبقية من الشيء[(٢)]، وتَسَدَّى الشيءَ: بمعنى ركِبه وعلاه[(٣)]، وهو بذلك يعبر عن ارتفاع وسط اللسان حتى يمكن وصف ما ارتفع منه بأن له حدًّا وطرفًا يتلقي بما علاه من الحنك الأعلى.

قال بعد ذلك: **«ثم الجيم والياء، وهما من مبدئه، ويعارضانه في مجراه»**[(٤)]، والذي يبدو أن الضميرين في (مبدئه) و(مجراه) يعودان على الشين، إذ لا يمكن أن يعودا على اللسان أو على وسطه أو على الحنك أو متسداه، فإن العادة جرت عنده أن يصف الحرف بأن له مبدأً ومجرى، والشين لتفشيه الذي يجعل لمخرجه نوع امتداد وُصف بأن له مبدأ ومجرى، والمقصود بعبارته أن الجيم والياء يخرجان من مبدأ الشين، ويعارضان الشين بحيث لا يكون له ما للشين من الامتداد بل يتوقفان في موضع لا يتجاوزانه، وهذا أوضح في الجيم أكثر من الياء؛ للشدة التي في الجيم، والله أعلم.

وفي حديثه عن لقب هذه الأحرف الثلاثة قال فيما نقله النضر: **«ثم الشين، والجيم، والياء، شَجْرية؛ لأن مبدأها من الشَّجْر، ومجراها على وسط اللسان ووسط الحنك»**[(٥)]، وفي العين بنحوه أيضا غير أنه جعل الضاد مكان الياء، وفسر الشَّجْر بأنه **«مفرج الفم»**[(٦)]، ولم يبين مجراها كما عند النضر[(٧)].

ومما له نوع تعلق بالكلام عن هذه الأحرف قوله – في العين – الذي مر جزء منه:

---

(١) تذكرة النحاة (ص٢٩).

(٢) ينظر مادة (شدو) في لسان العرب (١٤/ ٤٢٥).

(٣) ينظر مادة (سدي) في المرجع نفسه (١٤/ ٣٧٥).

(٤) تذكرة النحاة (ص٢٩).

(٥) المرجع نفسه (ص٢٧).

(٦) ينظر تفسير الشجْر بالتفصيل في: ألقاب الحروف عند الخليل بن أحمد (ص١٥٣).

(٧) ينظر: العين (١/ ٥٨).

«وأما سائر الحروف فإنَّها ارتفعَتْ فوق ظهر اللِّسان من لَدُنْ باطِن الثنايا من عند مَخْرَجْ التاء إلى مخرج الشين بين الغارِ الأعلَى وبين ظَهْر اللِّسان ... وأمَّا مَخْرَج الجيم والقافِ والكافِ فمن بين عكدة اللِّسان وبين اللَّهاة في أقصى الفَم»[(١)]، ومفهومه يتعارض مع الترتيب الذي نقله الأخفش عنه، إذ جعل الحروف من التاء إلى الشين مجموعة، في مقابل مجموعة الجيم والكاف والقاف، المجموعة الأولى إلى جهة طرف اللسان، والمجموعة الثانية إلى جهة أقصاه.

والإشكال الأظهر في هذا النص ذِكرُه أن الجيم تخرج – مع حرفي القاف والكاف – من بين عكدة اللسان واللهاة[(٢)]، ورأى بعضهم احتمال كونه يقصد الجيم القاهرية، والتي توصف بكونها كافًا مجهورة، وهي التي وصفها سيبويه بالجيم التي كالكاف، وعدها من الحروف غير المستحسنة، والله أعلم[(٣)].

(٥) الضاد:

قال فيما نقله الأخفش عنه: **«ثم يعارضها لفظ الضاد معارضة الأضداد، من حافة المنباس، وما يليها من الأضراس، ... بعض الناس يخرجها من الشدق الأيمن، وبعضهم يخرجها من الشدق الأيسر»**[(٤)]، والمنباس: (مِفْعَال)، مشتق من (نَبَسَ) بمعنى: نَطَقَ وتكلَّم[(٥)]، فيكون اسمَ آلة لما يحصل به النطق والكلام، وهو اللسان، ويكون مقصوده هو حافة اللسان، وإنما جاء بهذا اللفظ على طريقته الرفيعة باستعمال الجناس وحسن السجع.

---

(١) ينظر: المرجع نفسه (١/ ٥٢).

(٢) وعكدة اللسان هي أصله كما مرَّ في المخرج السابق، ويأتي أيضًا كلامٌ عنها.

(٣) يُنظر: كتاب سيبويه (٤/ ٤٣٢)، والمخارج النطقية للأصوات اللغوية في مدرسة التقليبات الصوتية المعجمية لمنير شنطاوي وحسين العظامات (ص٣١٤)؛ والمصطلح الصوتي في معجم العين لعمرو مدكور (ص٢٨).

(٤) تذكرة النحاة (ص٣٠)، ومرَّت الإشارة لتحريف يسير وقع في المطبوع والمخطوط في أول هذا النص.

(٥) تُنظر المادةُ في: العين (٧/ ٢٧٢)، وتهذيب اللغة (١٣/ ١١).

وقريب من قوله – مع اختصار – قول المبرد: «ويعارضها الضاد، ومخرجها من الشدق، فبعض الناس تجري له في الأيمن، وبعضهم تجري له في الأيسر»[(١)]، وأوضح من عبارة الخليل السابقة وأخصر منها ما نقله النضر عنه حيث قال: **«ثم الضاد، وهي حافية؛ لأنها من حافة اللسان وما يليها من الأضراس»**[(٢)]، وهذا المخرج واضح؛ إذ هو ما ذكره العلماء من بعده بدءًا من سيبويه[(٣)]، وشرَحَهُ وأوضحه علماء العربية والتجويد[(٤)].

(٦) (٧) (٨) اللام، والنون، والراء:

الخليل رَحِمَهُ اللَّهُ يفرق بين مخارج هذه الحروف الثلاثة، وكان هذا هو صنيع جمهور العلماء من بعده تبعا له، بخلاف بعض العلماء الذين جعلوا الثلاثة من مخرج واحد[(٥)].

نقل الأخفش عن الخليل أنه قال: **«ثم من حروف اللسان إلى منتهاه مبدأ اللام، ... مجراه فيما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى والشبك المثنى، معارضًا لأصول الثنايا والرباعيات، مشاركًا لبعضها في الانحراف ...»**، والمراد بالحروف في قوله **«حروف اللسان إلى منتهاه»** المعنى اللغوي للحرف، الذي هو بمعنى طرف الشيء[(٦)]، ويفسره بوضوح قوله الآخر المنقول عن النضر: **«مجرى اللام من حافات اللسان إلى منتهى طرفه»**[(٧)].

ويمكن أن يُعد كلام تلميذه سيبويه كالشرح له، إذ قال: «ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فويق

(١) المقتضب للمبرد (١/ ١٩٣).
(٢) تذكرة النحاة (ص٢٧).
(٣) ينظر: كتاب سيبويه (٤/ ٤٣٣).
(٤) ينظر مثلا: سر صناعة الإعراب (١/ ٤٧)، التحديد (ص١٠٤).
(٥) ينظر في تحرير هذه المسألة والقائلين بهذا القول: أبحاث جديدة في علم الأصوات والتجويد (ص٥٣).
(٦) ينظر مادة (حرف) في: الصحاح للجوهري (٤/ ١٣٤٢)؛ ولسان العرب (٩/ ٤٢).
(٧) تذكرة النحاة (ص٢٨).

[الضاحك والناب والرَّباعية والثنية مخرج اللام]»[١]، والمبرد عبّر عن الحرف اللغوي في نفس السياق كما عبر الخليل في نقل الأخفش عنه، وكلامه في المخرج شبيه به كثيرا، إذ قال: «وتخرج اللام من حرف اللسان، معارضا لأصول الثنايا والرباعيات، وهو الحرف المنحرف المشارك لأكثر الحروف»[٢].

وأما لفظ **«الشَّبَك الـمُثَنَّى»**، فهو معطوف على **«الحنك الأعلى»** من باب عطف الخاص على العام، ويراد به جزء من الحنك الأعلى، ولعل المقصود به الخطوط البارزة في مُقدَّم الحنك التي فوق اللثة، تشبيها لها بحبال الشَّبَك، والخليل قال في العين: «ويقال لأسنان المشط: شَبَك»[٣]، وأما وصْفُه بـ«الـمُثَنَّى»: فلكون هذه الخطوط البارزة لها جهتان يمنى ويسرى، وبينهما خط فاصل، أو يكون المراد المعنى اللغوي للتثنية، أي بمعنى كثير الانثناء، ويحتمل أن تُقرأ «الـمَثْنِيّ»، وموضع هذه الخطوط البارزة فيه انثناء ظاهر، والعلم عند الله تعالى.

قال بعد ذلك: **«ثم النون المتحركة .. وهي مشرَبةٌ غنةً، ومخرج هذه النون من طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا ...»**[٤]، وقيدها بكونها متحركة لأنها حال سكونها قد يشوبها تغيير في مخرجها بحسب ما يقع بعدها كما هو معلوم في أبواب النون الساكنة، ويقاس على المتحركة الساكنة المظهرة، ومخرجها هذا المنقول عن الأخفش كالذي نقله عنه النضر في قوله: **«مجرى النون بين فويق الثنايا من طرف اللسان»**[٥]، وسيأتي الكلام عن صفة الغنة[٦].

---

(١) كتاب سيبويه (٤/ ٤٣٣)، وما بين المعقوفتين ساقط من هذه الطبعة (تحقيق عبد السلام هارون)، وأثبتُّه من طبعة بولاق (ص٤٠٥).

(٢) المقتضب (١/ ١٩٣).

(٣) مادة (شبك) في العين (٥/ ٢٩٨).

(٤) تذكرة النحاة (ص٣٠).

(٥) المرجع نفسه (ص٢٨).

(٦) في المبحث الأخير.

وبعد اللام والنون قال: **«ثم الراء بينهما، وهو أدْمَجُ من النون في العَكْد؛ لانحرافه إلى اللام كالمستَعْكد»**[(١)]، والمقصود بـ**«العَكْد»** هنا: أصل اللسان أو وسطه[(٢)]، وأما اللفظ التالي: **«المستَعْكد»** فالسين والتاء على الطلب، أي: كأن الراء انحرف من مخرج النون متجها مخرج اللام، ومخرج اللام فيه اتجاه إلى **«وأما الراء فمنحرفة من مخرج النون إلى اللام؛ لمزية دُمُوجها في ظهر اللسان عند الكلام»**[(٣)].

وفي العين أجْمَلَ الثلاثةَ، فقال: **«ر ل ن، تخرج من ذَلْقَ اللسان من طَرَف غار الفم»**[(٤)]، وقال كذلك: **«والراء واللام والنون ذلقية، لأن مبدأها من ذلق اللسان، وهو تحديد طرفي ذلق اللسان»**[(٥)]، والإجمال يناسب غرض وضع الألقاب للحروف، ويمكن حمل المجمل هنا على المبين هناك[(٦)].

(٩) الصاد والزاي والسين:

قال الخليل فيما نقله الأخفش عنه: **«ثم الصاد والسين والزاي، ولها من وسط اللسان شباتُه، ومن فويق الثنايا سَرَاتُه»**[(٧)]، والشباة: حد الشيء[(٨)]، والسراة: ما ارتفع منه[(٩)]، فكأنه يقول: لها من وسط اللسان حده، ومن فويق الثنايا ما ارتفع منه. ويبدو أنه يقصد بوسط اللسان هنا: ما توسط من اللسان بين ميمنته وميسرته،

---

(١) تذكرة النحاة (ص٣٠).

(٢) قال ابن منظور: «العُكْدَةُ والعَكَدَةُ: أَصل اللِّسَانِ وَالذَّنَبِ وعُقْدَتُه، وَالجَمْعُ عُكَدٌ وعَكَد، وَفِي الْحَدِيثِ: (إِذا قُطِعَ اللِّسَانُ مِنْ عُكْدَتِه فَفِيهِ كَذَا)»، وقال: «العُكْدَةُ: عُقْدَةُ أَصل اللِّسَانِ، وَقِيلَ: مُعْظَمُهُ، وَقِيلَ: وَسَطُه، وعَكْدُ كلِّ شيءٍ: وسَطُه» لسان العرب (مادة عكد) (٣/ ٣٠٠).

(٣) تذكرة النحاة (ص٢٨).

(٤) العين (١/ ٥١).

(٥) المرجع نفسه (١/ ٥٨).

(٦) ينظر في تفسير الذلق وارتباطه بهذه الأحرف: ألقاب الحروف عند الخليل بن أحمد دراسة تحليلية (ص١٦٩).

(٧) تذكرة النحاة (ص٣٠).

(٨) ينظر مادة (شبو) في العين (٦/ ٢٩٠).

(٩) ينظر مادة (سري) في المرجع نفسه (٧/ ٢٨٨)، وتهذيب اللغة (١٣/ ٥٢).

أي: المكان المتوسط بين ميمنة اللسان وميسرته في طرف اللسان، وعليه فلا يكون المقصود بوسط اللسان هنا التحديد المعروف عند العلماء بعده الذي يعنون به ما توسط من اللسان بين أقصاه وطرفه.

ويدل على هذا الفهم ويؤكد عليه ما يلي:

١. تعبيره بالشباة التي تعني الحد، ولا تصح نسبة الحد إلى المكان الواقع بين أقصى اللسان وطرفه.

٢. ترتيب ذكر مخرج الحروف الثلاثة، فلو كان يريد ما بين أقصى اللسان ووسطه لقدمه في الذكر على اللام والنون والراء.

٣. اللقب الذي وضعه للحروف الثلاثة وتفسيره، وذلك فيما نقله النضر عنه، حيث قال: «**ثم الصاد، والسين، والزاي: أسلية؛ لأن مبدأها من أسلة اللسان، وهو مستدَقُّ طرفه**»[(١)]، ومثله قال في العين[(٢)]، ويمكن أن يقال: إن مستدق الطرف هو المعبر عنه بوسط طرف اللسان حسب التفسير الذي ذكرتُه، والله أعلم.

وأما الموضع المرتفع مما فويق الثنايا فالذي يظهر أن المقصود به هو المكان البارز في اللثة، فوق الثنايا العليا بقليل، والذي يقترب منه اللسان لينحصر الهواء بينهما حتى يصل إلى ما بين الثنايا العليا ومستدق طرف اللسان حتى يخرج الهواء أخيرا مما بين الثنايا العليا والسفلى، والله أعلم.

(١٠) الطاء والدال والتاء:

قال فيما نقله الأخفش: «**ثم الطاء، والدال، والتاء: من طرف اللسان وأطراف الثنايا**»[(٣)]، كذا العبارة في المطبوع والمخطوط، وتكررت بنصها في المخرج التالي، مما يظهر أنه سبق قلم من الناسخ، فيكون الصحيح: "**أصول الثنايا**" بدل "**أطراف**

(١) تذكرة النحاة (ص٢٧).

(٢) ينظر: العين (١/ ٥٨).

(٣) تذكرة النحاة (ص٣٠).

الثنايا"[١]، يؤكد ذلك قوله فيما نقله النضر: «**ثم الطاء**[٢]**، والدال، والتاء: نَطعية؛ لأن مبدأها من نطع الغار الأعلى**[٣]**، ومجراها على طرف اللسان وأصول الثنايا**»[٤]، ومثل هذا قال في العين دون بيان مجراها[٥]، والمراد: الثنايا العليا، ومخرجها واضح في النص.

(١١) الظاء والذال والثاء:

قال في المنقول عن الأخفش عنه: «**ثم الظاء والذال والثاء: مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا**»[٦]، وقال فيما نقله عنه النضر: «**ثم الظاء، والذال، والثاء: لثوية؛ لأن مبدأها من اللثة ومجراها بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العلا**»[٧]، وما في العين مثله أيضا دون بيان المجرى[٨]، والمراد هنا كذلك: الثنايا العليا.



(١) الذي يبدو هو أنه وقع سهو في نسخ النص، خصوصا مع وقوع سقط أُلحق في هامش المخطوط، وهو عبارة: "الظاء والذال والثاء: مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا ثم".

(٢) في المطبوع: الظاء، وهو تصحيف ظاهر.

(٣) ينظر في معنى لقب (النطعية) وموضع (النطع): ألقاب الحروف عند الخليل بن أحمد دراسة تحليلية (ص١٦٢) وما بعدها.

(٤) تذكرة النحاة (ص٢٨).

(٥) ينظر: العين (١/ ٥٨).

(٦) تذكرة النحاة (ص٣٠).

(٧) المرجع نفسه (ص٢٨).

(٨) ينظر: العين (١/ ٥٨).

المبحث الرابع

حـروف الشفـتيـن

قال الخليل فيما نقله الأخفش عنه: «**ثم الفاء من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العلا، ثم الباء والميم والواو من بين الشفتين**»(١)، وقال في العين: «**والفاء والباء والميم شفوية، وقال مرة: شفهية؛ لأن مبدأها من الشفة**»(٢)، وهو في النص الأخير سوّى بين الفاء والباء والميم بأن: «**مخرجها من بين الشفتين خاصة**»، ويقول: «**ولا تعمل الشفتان في شيء من الحروف الصحاح إلا في هذه الأحرف الثلاثة فقط**»(٣)، لكن لا بد من تقييد الفاء كما في النص الأول عن الأخفش، وكذا جاء عن النضر اختصاص الفاء بكون «**مخرجها من الفم بين الثنايا العلا والشفة السفلى**»(٤).

وقد مر أن الخليل - في النص المنقول عن الأخفش - فرَّق بين حالتي الواو، فجعل الواو تشارك مع الباء والميم في مخرج الشفتين(٥)، وأنه لا بد من تقييد هذا بكونها غير مدية، بخلاف ما في كتاب العين من جعل الواو بإطلاق ضمن الحروف التي «**تخرج من الجوف، فلا تقع في مدرجة من مدارج اللسان، ولا من مدارج الحلق، ولا من مدرج اللهاة ... إنما هي هاوية في الهواء فلم يكن لها حيز تنسب إليه إلا الجوف**»(٦).

ويمكن توجيه جعل الخليل الفاء والباء والميم مختصة بلقب الشفوية بأن الفاء والباء والميم تمتاز بالتصاق الشفتين في الباء والميم والتصاق الشفة السفلى بالثنايا العليا، بخلاف الواو التي لا تلتصق الشفتان عند النطق بها، بل إن الواو - في اعتبار إضافي - تتسع أكثر حال كونها هوائية، حتى يكون التضييق بين الشفتين تجويفيا غير موضعي.

---

(١) تذكرة النحاة (ص٣٠).

(٢) العين (١/ ٥٨).

(٣) المرجع نفسه (١/ ٥٢).

(٤) تذكرة النحاة (ص٢٨)، ويُنظر: كتاب سيبويه (٤/ ٤٣٣)؛ والرعاية (ص٢٢٧)، والتحديد (ص١٠٤).

(٥) ينظر: تذكرة النحاة (ص٣٠).

(٦) العين (١/ ٥٧).

المبحث الخامس

صفات الحروف

بحسب النصوص الواردة عن الخليل في المصادر، فإن ذكر صفات الحروف جاء ممتزجًا في غالبه مع ذكر المخارج متداخلا معها، ولهذا فإنه أورد بعض الصفات ولم يفصل فيها تفصيله في المخارج، وذلك على النحو الآتي:

(١) (٢) الإصمات والإذلاق:

قال فيما نقله الليث عنه مما ورد في كتاب تذكرة النحاة عند كلامه عن الحروف الصحاح: «**يجمعها لقبان: المصمتة والمذلقة، فأما المصمتة: فتسعة عشر حرفا: ... الهاء، والحاء، والعين، والخاء، والغين**[(١)] **... والظاء، والضاد، والصاد، والطاء، والقاف ... والكاف، والجيم، والسين، والزاي، والشين، والدال، والتاء، والذال، والثاء.**

وأما الحروف المذلقة: فإنها ستة أحرف في حيزين: أحدهما حيز الفاء، فيه ثلاثة أحرف: الفاء، والباء، والميم ... والحيز الآخر: حيز اللام، فيه ثلاثة أحرف: الراء، واللام، والنون ... فهاتان المدرجتان هما موضع الذلاقة، وحروفها أخف الحروف في المنطق، وأكثرها في الكلام، وأحسنها في البناء»[(٢)].

ونقل الأزهري في كتاب التهذيب نحو هذا النص عن غير الليث[(٣)]، وقال عن المصمتة: «**هي الصُّتْمُ أيضا**»، وجاءت هذه التسمية في كتاب العين عرضا[(٤)]، وسمى فيه الحروف المذلقة بالحروف الذُّلق والشفوية، وقال: «**وإنَّما سُمِّيَتْ هذه الحروف ذُلْقا لأن الذلاقة في المنطق إنّما هي بطَرَف أَسَلة اللِّسان والشفتين وهما مدرجتا هذه**

(١) سقطت كلمة "الغين" من المطبوع، وأثبتُّها من المخطوط (لوحة ١٤).

(٢) تذكرة النحاة (ص٢٥-٢٦).

(٣) ينظر: تهذيب اللغة (١/ ٤٢).

(٤) ينظر: العين (١/ ٥٤).

الأحرف الستة، منها ثلاثة ذليقة: ر ل ن، تخرج من ذَلْقَ اللسان من طَرَف غار الفم، وثلاثة شفوية: ف ب م، مخرجها من بين الشَّفَتَيْن خاصة»[(١)].

(٣) (٤) الشواخص والمنخفضة:

أوردها فيما نقله عنه الليث في تذكرة النحاة، عند ذكر كون المصمتة تسعة عشر حرفا، وأنها قسمان: خمسة حلقية، وأربعة عشر مخارجها من الفم، ثم قسم هذه الأربعة عشر فقال: «**منها**[(٢)] **خمسة شواخص، وهن: الظاء، والضاد، والصاد، والطاء، والقاف، وتسعة منخفضة، وهن: الكاف، والجيم، والسين، والزاي، والشين، والدال، والتاء، والذال، والثاء**»[(٣)].

وورد ذلك أيضا عند الأزهري من طريق غير الليث، غير أنه سمى القسم الثاني بـ«**المختفضة**»[(٤)].

(٥) (٦) الجهر والهمس:

لم يرد في النصوص محل الدراسة كلام للخليل عن صفتي الجهر والهمس، وإنما عزت بعض المصادر إلى الخليل بعض الأقوال في ذلك، ويمكن القول بأنها محل نظر، وتحتاج إلى ما يدعمها حتى يُطمَأن إلى نسبتها إلى الخليل.

قال الزجاج في معاني القرآن متحدثا عن الحروف المجهورة والمهموسة: «وهي فيما زعم الخليل ضربان: فالمجهورةُ: حرفٌ أُشبع الاعتماد عليه في موضعه، ومنع النفس أن يجري معه، والمهموسُ: حرف أضعف الاعتماد عليه في موضعه وجرى معه النفس»[(٥)].

---

(١) ينظر: العين (١/ ٥١).

(٢) كذا في النسخة الخطية، وفي المطبوع: "منهما".

(٣) تذكرة النحاة (ص٢٦).

(٤) تهذيب اللغة (١/ ٤٢)، وينظر: التراث الصوتي عند الخليل بن أحمد من خلال مقدمة معجمه العين لمحمد جبارة (ص٢٥١٣).

(٥) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٤١٤).

وفي شرح كتاب سيبويه للسيرافي نقل عن أبي الحسن الأخفش أنه قال: «سألت سيبويه عن الفصل بين المهموس والمجهور؛ فقال المهموس إذا خففته ثم كررته أمكنك ذلك فيه وأما المجهور فلا يمكنك ذلك فيه ثم كرر سيبويه التاء بلسانه، وأخفى فقال: ألا ترى كيف يمكن تكرار الطاء والدال وهما من مخرج التاء فلم يمكن، وأحسبه ذكر ذلك عن الخليل»[(١)].

(٧) الانحراف:

أورد هذه الصفة في عدة نصوص، ولم تكن كلها ذات دلالة واحدة أو معنى واحد، حيث وصف الراء بأنها: «**منحرفة من مخرج النون إلى اللام؛ لمزية دُمُوجها في ظهر اللسان عند الكلام**» فيما نقله النضر عنه[(٢)]، وقال فيما نقله الأخفش: «**وهو أدمج من النون في العكد؛ لانحرافه إلى اللام كالمستعكد**»[(٣)]، ونقل عنه أيضا أنه قال في مخرج اللام المنقول سابقا: «**مجراه فيما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى والشبك المثنى، معارضًا لأصول الثنايا والرباعيات، مشاركًا لبعضها في الانحراف**»[(٤)].

(٨) اللين:

قال عن الياء والواو والألف فيما نقله عنه الأخفش: «**وللينها وامتداد الصوت فيها سميت حروف المد واللين**»[(٥)].

---

(١) شرح كتاب سيبويه للسيرافي (٥/ ٣٩٥-٣٩٦)، وينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد لغانم الحمد (ص١١٢)، والأصوات عند الخليل بن أحمد الفراهيدي لفطرة رحمواتي وسلمى زدني (ص٦٤-٦٥).

(٢) تذكرة النحاة (ص٢٨).

(٣) المرجع نفسه (ص٣٠).

(٤) المرجع نفسه.

(٥) المرجع نفسه (ص٢٩).

(٩) الغنة:

قال عن مخرج النون المتحركة في النص المنقول سابقا: «**وهي مشرَبةٌ غنةً**»[(١)]، والغنة في كلام الخليل هي: «صوت فيه ترخيمٌ نحو الخياشيم يغُور من نحو الأنف بعونِ من نفَسِ الأنفِ»[(٢)]، وقد قال في آخر ذكر مخارج الحروف: «**ثم النون الخفية من الخياشيم**»[(٣)]، فجعل الخيشوم مخرجًا، مع كون الحرف الخارج منه حرفا فرعيا لا أصليا، وهو عمل جمع من علماء اللغة والتجويد ليس بالقليل.



(١) تذكرة النحاة (ص٣٠).

(٢) مادة (غنَّ) في: العين (٤/ ٣٤٨).

(٣) المرجع نفسه (ص٣٠-٣١).

الخاتمة

وبعد، فإن هذا البحث، وبعد دراسة كل ما نُقل عن الخليل في موضوع مخارج الحروف وصفاتها = قد أسفر عن نتائج علمية مهمة تتمثل في الآتي:

- أهم المصادر التي حوت كلام الخليل بن أحمد عن مخارج الحروف وصفاتها: كتاب "الزهكال" لجنادة الهروي (ت٣٩٩هـ)، نقل عنه ذلك الإمام أبو حيان الأندلسي في كتابه "تذكرة النحاة"، نقلا عن تلامذة الخليل: الليث بن المظفر، والنضر بن شميل، والأخفش سعيد بن مسعدة؛ وذلك أنها أكثر النصوص تفصيلا في الموضوع، وأما كلام الخليل في مقدمة كتابه "العين" فإنه يأتي في الدرجة الثانية؛ لما ظهر فيه من سمة الإجمال، ثم النص الذي أورده الأزهري في مقدمة كتابه "تهذيب اللغة" نقلا عن غير الليث؛ لما فيه من الإجمال وعدم الشمول.
- قول الخليل في عدد الحروف متردد بين كونها ٢٨ حرفا أو ٢٩ حرفا؛ تبعا لكلامه عن حروف الجوف التي يعدها أربعة أحيانا، ويعدها ثلاثة في أحيان أخرى، مع اتفاق نصوصه على كون الحروف الصحاح ٢٥ حرفا.
- للخليل قصب السبق في ترتيب الحروف وفقا لمخارجها من الأقصى إلى الأدنى، وتبعه جمهور العلماء على ذلك عند حديثهم عن مخارج الحروف.
- امتاز النص المنقول عن الأخفش بتعيين عدد مخارج الحروف عند الخليل، حيث صرح بأن لها **«ستة عشر حيزًا»**، ونصه يحتمل جعل حروف الجوف من غير الستة عشر، كما أن العدد التفصيلي للمخارج يكون ستة عشر بدون حروف الجوف، فيمكن أن يقال إن المخارج عنده سبعة عشر؛ كما نقل عنه الإمام ابن الجزري ومن تبعه، وهذا حل لإشكال علمي حيّر الباحثين مدة من الزمن.
- للخليل السبق في جعل كل مخرج مستقل لكل من اللام والنون والراء؛ مما هو موضح بالتفصيل في النصوص المنقولة عن النضر وعن الأخفش في كتاب جنادة.

- له السبق أيضا في جعل الخياشيم مخرجا للنون الخفية؛ كما في النص المنقول عن الأخفش عنه.
- اعتني الخليل بوضع ألقاب للحروف، وهذه مسألة معروفة تناقلها علماء العربية والتجويد من بعده نقلا عن كتاب العين، وامتاز النص المنقول عن النضر بتفصيل المخارج عند ذكر كل لقب.
- استعمل الخليل مصطلحات عديدة في المخارج، أهمها (الحيز)، ومنها (المبدأ والمجرى)، و(المدرج والمدرجة)، و(المخرج)، ولم يستعمل للصفات مصطلحًا واضحا يجمعها.
- اختلفت النصوص المنقولة عن الخليل في عدد حروف الجوف بين كونها ثلاثة أو أربعة، فهو يعد الهمزة منها أحيانا، والذي يظهر أنه يقصد الهمزة المبدلة.
- امتاز النقل من الخليل عن غير الليث في كتاب تهذيب اللغة للأزهري بكون الخليل يوضح الفرق بين حروف الجوف الثلاثة إذ قال فيه: «**فمدرجة الألف شاخصة نحو الغار الأعلى، ومدرجة الياء مختفضة نحو الأضراس، ومدرجة الواو مستمرة بين الشفتين**».
- يمتاز هذا النقل أيضا ببيان أن مبتدأ أحرف الجوف الثلاثة هو من موضع الهمزة في أقصى الحلق؛ مما يمكن أن يعد سبقا في الإشارة إلى الدور الجوهري للوترين الصوتيين في النطق بها.
- الغالب في نصوص الخليل أنه يجعل حروف الحلق خمسة بإخراج الهمزة منها، وفي بعض النصوص يجعلها من الحلق، لكنه يعدها مع العين تارة، ومع الغين والخاء تارة أخرى، والعلم عند الله، وترتيبه لحروف الحلق فيه نوع غموض يحتاج إلى مزيد نظر.
- يجعل الخليل مخارج اللسان أحد عشر مخرجا، حيث يفرق بين مخرج الشين وبين مخرج الجيم والياء، ولا يعد الثلاثة من مخرج واحد، في النص المنقول عن الأخفش عنه.

فهرس المصادر والمراجع

١. **أبحاث جديدة في علم الأصوات والتجويد**، غانم قدوري الحمد دار عمار، عمّان، ط١، ٢٠١١م).

٢. **إبراز المعاني من حرز الأماني**، (أبو شامة) عبد الرحمن بن إسماعيل الدمشقي، تحقيق محمود عبد الخالق جادو، الجامعة الإسلامية - كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، المدينة المنورة، (د.ط)، ١٤١٣هـ.

٣. **أصالة علم الأصوات عند الخليل من خلال مقدمة كتاب العين**، أحمد محمد قدور، دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٤. **الأصوات عند الخليل بن أحمد الفراهيدي**، فطرة أولياء رحمواتي وسلمى عزة زدني، SIBAWAYH Arabic Language and Education Vol.2 No.2 2021 56-66.

٥. **الإضاءة في بيان أصول القراءة**، (الضبَّاع) علي بن محمد، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط١، ١٤٢٠-١٩٩٩م.

٦. **ألقاب الحروف عند الخليل بن أحمد دراسة تحليلية**، محمد إبراهيم سيف، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، (٣٠)، ١٤٤١هـ، ١٣٣ - ١٩٢.

٧. **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، (القفطي) علي بن يوسف، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٨. **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، (السيوطي) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، ط١، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.

٩. **التحديد في الإتقان والتجويد**، عثمان بن سعيد الداني، تحقيق غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمّان، ط١، ٢٠٠٠م.

١٠. **تذكرة النحاة**، (أبو حيان) محمد بن يوسف، (مخطوط)، الخزانة العامة، الرباط، (رقم ٢١٤ق).

١١. **تذكرة النحاة**، (أبو حيان) محمد بن يوسف، تحقيق عفيف عبد الرحمن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٦م.

١٢. **التراث الصوتي عند الخليل بن أحمد من خلال مقدمة معجمه العين**، محمد موسى السعيد جبارة، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، الإسكندرية، (٣٩)، (٦/ ٢٠٢٣م): ٢٤٧٥ - ٢٥٢٢.

١٣. **التمهيد في علم التجويد**، (ابن الجزري) محمد بن محمد، تحقيق غانم قدوري الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

١٤. **تهذيب اللغة**، محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق عبد السلام هارون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، (د.ط)، ١٩٦٤م.

١٥. **خلق الإنسان**، (الزجاج) إبراهيم بن السري، تحقيق وليد بن أحمد الحسين، صادرة عن (مجلة الحكمة)، مانشستر، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

١٦. **خلق الإنسان**، عبد الملك بن قُرَيب الأصمعي، (مطبوع مع كتاب الكنز اللغوي في اللسن العربي لابن السكيت)، تحقيق أوغست هفنر، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، (د.ط)، ١٩٠٣م).

١٧. **الدراسات الصوتية عند علماء التجويد**، غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمّان، ط٢، ١٤٢٨-٢٠٠٧م).

١٨. **دراسات في علم اللغة كمال محمد** بِشر، دار غريب، القاهرة، (د.ط)، ١٩٩٨م.

١٩. **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة**، مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق أحمد حسن فرحات، دار عمار، عمَّان، ط٥، ٢٠٠٨م.

٢٠. **سر صناعة الإعراب**، (ابن جني) أبو الفتح عثمان الموصلي، تحقيق حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٩٩٣م).

٢١. **شرح الدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع**، (المنتوري) محمد بن عبد الملك القيسي، تحقيق الصديقي سيدي فوزي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

٢٢. **شرح المقدمة الجزرية**، غانم قدوري الحمد، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، جدة، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٢٣. **شرح الهداية**، (المهدوي) أحمد بن عمار، تحقيق حازم سعيد حيدر، دار عمار، عمّان، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٢٤. **شرح كتاب سيبويه**، (السيرافي) الحسن بن عبد الله، تحقيق أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.

٢٥. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، (الجوهري) إسماعيل بن حماد، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٢٦. **طبقات النحويين واللغويين**، محمد بن الحسن الزبيدي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٩٧٣م.

٢٧. **العين**، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.

٢٨. **غاية النهاية في طبقات القراء**، (ابن الجزري) محمد بن محمد، تحقيق ج برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م).

٢٩. **القواعد والإشارات في أصول القراءات**، أحمد بن عمر بن محمد الحموي، تحقيق عبد الكريم بن محمد بكار، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٣٠. **الكامل في القراءات الخمسين**، (الهذلي) يوسف بن علي بن جبارة، تحقيق: عمر يوسف حمدان وتغريد محمد حمدان، كرسي الشيخ يوسف عبد اللطيف جميل للقراءات بجامعة طيبة، المدينة المنورة، ط١، ٢٠١٥م.

٣١. **الكتاب**، (سيبويه) عمرو بن عثمان، تحقيق عبد السلام محمد هارون، (د.ن)، (د.م)، ط٣، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٣٢. **لسان العرب**، (ابن منظور) محمد بن مكرم، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

٣٣. **المخارج النطقية للأصوات اللغوية في مدرسة التقليبات الصوتية المعجمية**، منير شنطاوي وحسين العظامات، مجلة جامعة دمشق، دمشق، المجلد ٢٤، العدد الثالث+الرابع، ٢٠٠٨.

٣٤. **المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر**، (الشهرزوري) أبو الكرم المبارك بن الحسن، تحقيق إبراهيم بن سعيد الدوسري، دار الحضارة، الرياض، ط١، ١٤٣٨هـ-٢٠١٧م.

٣٥. **المصطلح الصوتي في معجم العين للخليل بن أحمد**، عمرو محمد فرج مدكور، مجلة علوم اللغة - دار غريب، القاهرة، المجلد (العدد) ١٤، ٢١١م.

٣٦. **المصطلحات الصوتية في التراث اللغوي عند العرب**، عادل إبراهيم أبو شعر، مركز تفسير للدراسات القرآنية، الرياض، ط١، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م.

٣٧. **معاني القرآن وإعرابه**، (الزجاج) إبراهيم بن السري، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، دار عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).

٣٨. **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، (الذهبي) محمد بن أحمد بن عثمان، تحقيق طيار آلتي قولاج. (د.ن)، إستانبول، (د.ط)، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م).

٣٩. **المقتضب**، (المبرد) محمد بن يزيد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة عالم الكتب، بيروت، (د.ط)، ١٣٨٢هـ-١٩٦٣م.

٤٠. **مقدمة كتاب العين في أرجح نصوصها للخليل بن أحمد الفراهيدي**، محمد حسن آل ياسين، مجلة البلاغ، (د.م)، العدد ٩-١٠، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م.

٤١. **مقدمة كتاب العين في اللغة العربية للخليل بن أحمد الفراهيدي**، عبد الله درويش. مجلة معهد المخطوطات العربية - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة، المجلد (العدد) ٩، ١٣٨٢هـ-١٩٦٣م.

٤٢. **الموضح في التجويد**، عبد الوهاب بن محمد القرطبي، تحقيق غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمّان، ط١، ٢٠٠٠م.

٤٣. **النشر في القراءات العشر**، (ابن الجزري) محمد بن محمد، تحقيق السالم محمد محمود الشنقيطي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ط١، ١٤٣٥هـ.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الملخص	٣٩٧
المقدمة	٣٩٨
خطة البحث	٤٠٠
منهج البحث	٤٠١
التمهيد	٤٠٣
مصادر دراسة مخارج الحروف وصفاتها عند الخليل بن أحمد	
الفصل الأول	٤٠٨
الدراسة الإجمالية للحروف عند الخليل	
المبحث الأول: عدد الحروف وترتيبها عند الخليل	٤٠٨
المبحث الثاني: عدد مخارج الحروف عند الخليل	٤١٠
المبحث الثالث: مصطلحات الخليل في المخارج والصفات	٤١٦
الفصل الثاني	٤٢١
الدراسة التفصيلية للحروف عند الخليل	
المبحث الأول: حروف الجوف	٤٢١
المبحث الثاني: حروف الحلق	٤٢٧
المبحث الثالث: حروف اللسان	٤٢٩
المبحث الرابع: حروف الشفتين	٤٣٧
المبحث الخامس: صفات الحروف	٤٣٨
الخاتمة	٤٤٢
فهرس المصادر والمراجع	٤٤٤
فهرس الموضوعات	٤٤٨

مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية

منهج الإمام عبد الحميد بن منصور العراقي (ت ٤٨٦هـ) في علم عدّ الآي في كتابه «البشارة من كتاب الإشارة» دراسة وصفيّة مقارنة

إعداد

د. أمل بنت عبد الكريم بن محمد نياز التركستاني

الأستاذ المشارك بقسم القراءات -كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة أم القرى

- من مواليد عام ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م بمكة المكرمة.
- تخرجت في كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى عام ١٤٣٠هـ.
- نالت شهادة الماجستير من قسم القراءات كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى عام ١٤٣٤هـ، بأطروحة: "الالتفات في القراءات القرآنيَّة المتواترة وأثره في المعنى"، كما نالت شهادة الدكتوراه منه عام ١٤٣٩هـ بأطروحة: "الوجوه النيرة في قراءة العشرة من قوله تعالى: ﴿لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [الأنعام:١٢٧]، إلى قوله تعالى: ﴿وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ [الأنفال:٢١]، لأبي حفص عمر النشار: دراسةً وتحقيقًا".
- من أعمالها المنشورة: "تحفة الأعيان في الكلام على لفظتي (آمنتم) وَ (آلآن) للأزرق، للإمام العلَّامة أبي الضِّياء نور الدِّين عليِّ بن عليٍّ الشبراملسي (ت:١٠٨٧هـ): دراسةً وتحقيقًا"، "التقديم والتأخير في القراءات الشَّاذَّة: جمعًا ودراسةً"، "شرحُ أبيات أوجُه التَّكبير، نظم الإمام عليِّ بن صقر الجوهريِّ، للإمام إبراهيمَ بن أحمد سلام الأحمديِّ: دراسةً وتحقيقًا".
- البريد الشبكي: aturkistani@uqu.edu.sa

قدم للنشر في ٢٠٢٦/٤/٢٩م ؛ وقبل للنشر في ٢٠٢٦/٥/١٢م

الملخّص

يتناول هذا البحث الموسوم بـ "**مَنهَجُ الإِمَامِ عَبْدِ الحَمِيدِ بنِ مَنصُورٍ العِرَاقِيِّ** (ت٤٨٦هـ) **فِي عِلْمِ عدِّ الآيِ فِي كِتَابِه «البِشَارَةُ مِن كِتَابِ الإِشَارَةِ»: دراسةٌ وصفيَّةٌ موازنةٌ**" دراسة منهج الإمام العراقيِّ في ذكر أعداد الآيات، والكلمات، والحروف في أوائل السُّور، من خلال استقراء مواضع هذه الإحصاءات في الكتاب وتحليل طريقته في عرضها، والكشف عن ملامح منهجه في إدراجها ضمن البناء التَّعريفيِّ للسُّور، ومقارنتها بما ورد عند الإمامين: ابن عبد الكافي، وأبي عمرو الدَّاني رحمهما الله في حدود العدد الكوفيِّ خاصَّةً. وقد اعتمد البحث المنهج الوصفي المقارن القائم على الاستقراء والتحليل والموازنة.

وتكوَّن البحث من تمهيدٍ في التعريف بعلم عدِّ الآي، وأبرز المؤلَّفات فيه، وأعداد الأمصار المشهورة. ثم مبحثين: الأوَّل: في التعريف بالإمام العراقي وكتابه، والثاني: في الدِّراسة الوصفيَّة المقارنة لمنهجه في عرض إحصاءات الآي، والكلمات، والحروف.

وتوصَّل البحث إلى عددٍ من النَّتائج، من أبرزها: التزام الإمام العراقي اعتماد العدد الكوفي في عدِّ الآيات التزامًا مطَّردًا في جميع السور دون التَّعرض لخلاف أهل العدد، وحرصه على إدراج أعداد الآيات، والكلمات، والحروف ضمن افتتاحيات السور بصياغةٍ منهجيَّةٍ ثابتةٍ، مما يدلُّ على قصدٍ علميٍّ واضحٍ في توظيف هذه الإحصاءات ضمن بنية الكتاب.

الكلمات المفتاحية: عدُّ الآي، عبد الحميد العراقي، البشارة من كتاب الإشارة، العدد الكوفي، إحصاءات السور، مناهج علماء العدد.



المقدِّمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبيِّنا محمَّدٍ، وعلى آله وصحبه أجمعين، أمَّا بعد:

فإنَّ علم عدِّ الآي من العلوم القرآنيَّة التَّوقيفيَّة الدَّقيقة الَّتي اعتنى بها العلماء منذ الصَّدر الأوَّل؛ لما له من صلةٍ وثيقةٍ بضبط النَّصِّ القرآنيِّ، من حيث معرفة أسماء السُّور، ومكِّيِّها ومدنيِّها، وعدد حروف كلِّ سورةٍ، وعدد كلماتها، وعدد آياتها، وعدد المواضع الَّتي اختلفوا في عدِّها، ورؤوس الآي وفواصلها، وما يتفرَّع عن ذلك من مسائل الوقف والابتداء، والرَّسم والضَّبط، والأداء، والخلاف الواقع فيه إنَّما هو في تعيين مواضع انتهاء الآية، لا في زيادة القرآن أو نقصانه.

وقد تنوَّعت مناهج المصنِّفين في هذا العلم، بين مَن أفرده بالتَّصنيف، ومَن ضمَّنه مؤلَّفاته في القراءات، أو علوم القرآن، أو التَّفسير، وبين مَن ذكره بالأسانيد ومَن ذكره دونها، ومَن بسط القول ومَن أوجز، ومَن استوعب الخلاف ومَن اقتصر على عددٍ واحدٍ أو بعض الأعداد، ممَّا يدعو إلى العناية بدراسة هذه المناهج والوقوف على جانبٍ منها.

ومن الكتب الَّتي ورد فيها ذكر أعداد الآي ضمن سياق القراءات كتاب «**البِشَارَةُ مِن كِتَابِ الإِشَارَةِ**» للإمام عَبْدِ الحَمِيدِ بنِ مَنصُورٍ العِرَاقِيِّ (ت٤٨٦هـ)، إذ أشار في أوائل السُّور إلى أعداد آيها وكلماتها وحروفها على وجهٍ موجزٍ يخدم مقصوده. وتبرز أهمِّيَّة دراسة هذا الجانب في الكشف عن منهجه في عرض هذه الإحصاءات في أوائل السور جمعًا وتحليلًا؛ بما يبرز طريقته ويحدِّد ملامح منهجه في ذلك. واللهَ أسألُ التَّوفيق والسَّداد.

أهمِّيَّة الموضوع وأسباب اختياره:

١. القيمة العلميَّة لكتاب «**البِشَارَة مِن كِتَابِ الإِشَارَةِ**»؛ حيث يُسهم هذا الموضوع في إبراز جانبٍ منهجيٍّ فيه لم يُفرَد بالدِّراسة من قبل.

٢. مكانة المؤلِّف العلميَّة؛ إذ كان شيخ القرَّاء بسمرقند -كما سيأتي في ترجمته-، مع تقدُّم زمنه؛ فهو من علماء القرن الخامس الهجريِّ.

٣. بيان طريقة العلماء في تضمين أعداد الآي ضمن مؤلَّفات القراءات.

٤. قلَّة الدِّراسات المنهجيَّة المتعلِّقة بهذا العلم، وتوصية عددٍ من الدِّراسات السَّابقة بمزيد من البحث فيه.

مشكلة البحث:

لم تُفرد المواضع الَّتي ذكر فيها الإمام العراقيُّ أعداد الآي، والكلمات، والحروف في أوائل السُّور بدراسةٍ منهجيَّةٍ تكشف عن طريقته في عرضها، ومدى اتِّصالها بمدارس العدِّ المشهورة أو استقلالها عنها، ممَّا يثير الحاجة إلى استقراء هذه المواضع وتحليلها.

أهداف البحث:

١. جمع مواضع ذكر أعداد الآي والكلمات والحروف في أوائل السُّور عند الإمام العراقيِّ في كتاب البشارة.

٢. تحليل طريقة العراقيِّ في عرض هذه الأعداد.

٣. استنتاج ملامح منهجه في ذكر أعداد الآي والكلمات والحروف في أوائل السُّور.

٤. إبراز اختلاف العلماء في علم عد الآي، وأسبابه.

حدود البحث:

يقتصر هذا البحث على دراسة منهج الإمام عبد الحميد بن منصور العراقي (ت٤٨٦هـ) في ذكر أعداد الآيات، والكلمات، والحروف كما وردت في كتابه «**البِشَارَةُ مِن كِتَابِ الإِشَارَةِ**»، وذلك من خلال تتبُّع المواضع الَّتي أورد فيها هذه الأعداد في أوائل السُّور، وتحليل طريقته في عرضها وصياغتها، إلى جانب مقارنة ما ذكر من إحصاءاتٍ فيه بما جاء عند إمامين من أئمَّة هذا الفنِّ، هما:

١. **الإمام أبو القاسم عمر بن محمد بن عبد الكافي** (ت بعد ٤٠٠هـ) في كتابه: "**عدد سور القرآن وآياته وكلماته وحروفه**"؛ وذلك للتَّشابه الكبير في المنهج بينه وبين

العراقي، حيث يلتزم كلاهما بذكر الإحصاء الشَّامل في صدر كل سورة، ممَّا يجعله أنسب للموازنة في الكشف عن ملامح منهج العراقيِّ في هذا الباب.

٢. **الإمام أبو عمرو الداني** (ت٤٤٤هـ) في كتابه: "**البيان في عدّ آي القرآن**"؛ لكونه عمدة هذا الفنِّ والمحرِّر الأوَّل لمسائله، مما يجعله ميزانًا مناسبًا لموازنة إحصاءات الإمام العراقيِّ، والكشف عن مدى موافقته له أو استقلاله عنه.

وتكون المقارنة في حدود ما يتَّصل بالعدد الكوفيِّ خاصَّةً، دون استقصاء سائر أعداد الأمصار أو تتبُّع جميع مواضع الخلاف بينها؛ لكونه العدد المعتمد عند العراقيِّ كما سيتبيَّن ذلك، ويركِّز البحث على الكشف عن ملامح منهج الإمام العراقي في عرض الأعداد، ومدى موافقته لأئمَّة هذا العلم ممَّن عاصرهم أو كان قريبًا منهم، أو استقلاله عنهم في طريقته وصياغته.

الدِّراسات السَّابقة:

بعد البحث والاطِّلاع على الدِّراسات ذات الصِّلة بعلم عدِّ الآي، تبيَّن أنَّ موضوع هذا البحث ومادَّته لم يسبق -في حدود ما اطَّلعتْ عليه الباحثة- أن أُفرد بدراسةٍ مستقلَّة.

إلَّا أنَّه يجدر التَّنبيه إلى بعض الدِّراسات القريبة، وبيان الفرق بينها وبين موضوع هذا البحث، ومن أبرزها:

١. «**منهج ابن زَنْجَلَةَ في عدِّ الآي من خلال كتابه: "تنزيل القرآن وعدد آياته واختلاف النَّاس فيه"**»: دراسةٌ وصفيَّةٌ مقارنةٌ، للباحثة: د. أسرار بنت عايف الخالدي، وهو بحثٌ منشورٌ في مجلَّة الجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنورة، العدد (٢١٤)، الجزء (١)، ١٤٤٧هـ.

وقد تناولت الباحثة فيه التَّعريف بابن زنجلة وكتابه، ثمَّ وصفت المنهج الَّذي اتَّبعه المؤلِّف متْبعةً ذلك بأمثلةٍ من الكتاب، ثم قارنته بمناهج بعض المؤلِّفين في علم العدد، وأوصت الباحثة في ختام بحثها بتوصياتٍ عدَّةٍ، منها: دراسة مناهج المؤلِّفين

في علم العدد خاصَّةً في القرون المتقدِّمة، وكذلك: تتبُّع الخلاف بين علماء العدد في خلاف آيات السُّور وبيان أسبابه.

٢. «**منهج الإمام منتجب الدِّين الهمدانِيّ** (ت٦٤٣هـ) **في علم عدِّ الآي من خلال كتابه: "الدُّرَّة الفريدة في شرح القصيدة"**»، للباحث: د. ناهر بن حمدان المحمدي، وهو بحثٌ منشور في مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية، المجلد (٢٠)، العدد (٧)، ٢٠٢٣م.

وقد تتبَّع الباحث فيه جميع المواضع الَّتي ذكر فيها المصنِّف علم العدِّ، واصفًا طريقته ومنهجه في ذكره العدد، وخلص إلى التَّوصية بضرورة إبراز جهود العلماء في علم العدِّ.

٣. «**مناهج المؤلِّفين في علم عدِّ الآي في ذكر أسانيدهم إلى علماء العدد (من بداية القرن الرَّابع الهجريِّ إلى نهاية القرن العاشر الهجريِّ)**»، للباحث: د. حسام الدِّين عبد الله أحمد محمود، وهو بحثٌ منشورٌ في المجلَّة الإفريقيَّة للدِّراسات المتقدِّمة في العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، المجلَّد (١)، العدد (٤)، ٢٠٢٢م.

وتناولت الدِّراسة أسانيد علم عدِّ الآي من حيث بيان معنى السَّند، ومفهوم علم عدِّ الآي، ومناهج العلماء الَّذين ألَّفوا في علم العدِّ -تضمينًا أو استقلالًا- في طريقة ذكرهم للأسانيد، وأوصى في ختام بحثه المختصِّين في علوم القرآن بالتَّوجه إلى هذا العلم الَّذي لا زال فيه مجالٌ للكتابة، ولم يطبع من كتبه إلَّا القليل، وعدَّ البحثَ عن مخطوطاته ودراستها دَينًا على أهل القراءات.

يتبيَّن من العرض السَّابق أن الدِّراسات المنهجيَّة في عدِّ الآي قد عُنيت بتحليل مناهج علماءَ معيَّنين في كتبٍ مخصوصةٍ، أمَّا البحث الحالي فقد جاء بناءً على توصية الدِّراسات السَّابقة بمزيد العناية بهذا العلم، وجلُّها دراساتٌ قريبة العهد، ممَّا يدلُّ على أهمِّيَّة هذا العلم، وكونه ميدانًا خصبًا للدَّارسين، كما تميَّز بدراسة منهج الإمام العراقي في تضمين أعداد الآي والكلمات والحروف ضمن سياق كتاب قرائي، مع اعتماده على الاستقراء الكامل لمواضع العدِّ في الكتاب، وتحليلها تحليلًا منهجيًّا.

وبذلك يمثِّل البحث إضافةً في ميدان الدِّراسات المنهجيَّة في عدِّ الآي، من خلال الكشف عن طريقة عالمٍ مهمٍّ من علماء القرن الخامس الهجريِّ في عرض هذه الأعداد ضمن مؤلَّفٍ غير مفرد لها.

منهج البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفيِّ المقارن؛ وذلك من خلال استقراء وتتبُّع المواضع الَّتي ذكر فيها الإمام العراقيُّ أعداد الآي، والكلمات، والحروف في أوائل السُّور في كتاب البشارة، ثم تحليل طريقته في عرضها، ومقارنتها بما ورد عند أئمَّة العلم، واستخراج ملامح منهجه في ذلك.

أمَّا خطوات البحث الإجرائيَّة، فهي:

١. جمع مواضع عدِّ الآي، والكلمات، والحروف الَّتي ذكرها الإمام العراقيُّ في أوائل السُّور من كتاب البشارة.

٢. تحليل طريقة الإمام العراقيِّ في عرض هذه الأعداد، واستنباط ملامح منهجه في ذلك.

٣. مقارنة الأعداد المذكورة بما ذُكر في مؤلَّفَين لعالمَين معاصرَين له كما أثبتُّه في حدود البحث، وإثبات ما يظهر من فروقٍ إن وجدت.

٤. كتابة الآيات القرآنيَّة المتواترة بالرَّسم العثمانيِّ، وعزوها إلى سورها بالعدد الكوفي في المتن بين معقوفين.

٥. ترجمة الأعلام ترجمةً موجزةً عند أوَّل موضع يرد فيه ذكرهم، إلَّا الصَّحابة، والقرَّاء العشرة ورواتهم، ومن عُلِم لاشتهاره، كالذَّهبيِّ وابن الجزريِّ، ومؤلِّفي كتب علم العدِّ ممَّن ذكرتهم اكتفاءً بذكر أسمائهم، وتواريخ وفياتهم، وعناوين كتبهم؛ لأنَّ المقصود الإشارة إلى المؤلَّفات لا دراسة أصحابها، وفيما ذكر كفايةٌ في التَّعريف بهم.

٦. العناية بعلامات التَّرقيم، وكتابة البحث وفق قواعد الإملاء المعاصرة.

٧. إضافة ملاحقَ في آخر البحث تضمُّ جداولَ للإحصاءات الواردة فيه والموازنات بين الأعداد.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يتكوَّن من مقدِّمةٍ، وتمهيدٍ، ومبحثين، وخاتمة، وفهرس للمصادر والمراجع، وفق التَّفصيل الآتي:

- **المقدِّمة**؛ وتضمَّنت أهمِّيَّة الموضوع وأسباب اختياره، ومشكلة البحث، وأهدافه، وحدوده، والدِّراسات السَّابقة، ومنهجه، وخطَّته.
- **التَّمهيد**؛ ويتضمَّن:

أوَّلًا: التَّعريف بعلم عدِّ الآي لغةً واصطلاحًا.

ثانيًا: أبرز المؤلَّفات في علم عدِّ الآي.

ثالثًا: التَّعريف بأعداد الأمصار المشهورة.

- **المبحث الأوَّل: التَّعريف بالإمام عبد الحميد بن منصور العراقي وكتابه «البِشَارَة مِن كِتَابِ الإِشَارَةِ»**، وفيه مطلبان:

المطلب الأوَّل: التَّعريف بالإمام عبد الحميد بن منصور العراقي.

المطلب الثَّاني: التَّعريف بكتاب «البِشَارَة مِن كِتَابِ الإِشَارَةِ» ومنهجه العامِّ.

- **المبحث الثَّاني: الدِّراسة الوصفيَّة المقارنة لمنهج العراقيِّ في علم العدِّ**؛ وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأوَّل: إحصاءات عدِّ الآي والكلمات والحروف عند العراقيِّ.

المطلب الثَّاني: منهج العراقيِّ في ذكر إحصاءات عدِّ الآي والكلمات والحروف.

المطلب الثَّالث: مقارنة إحصاءات العراقي بعلماء عصره .

- **الخاتمة**: وتتضمَّن أبرز النتائج والتوصيات.
- **الملاحق**.
- **فهرس المصادر والمراجع**.

التّمهيد

يرتبط موضوع هذا البحث بعلم عدِّ الآي، وهو العلم الَّذي عُني ببيان أعداد آيات السُّور، ونسبة ذلك إلى أمصار أهل العدد.

وقبل الشُّروع في دراسة منهج الإمام عبد الحميد بن منصورٍ العراقيِّ في ذكر الأعداد في كتاب البشارة، يحسُن أن يُشارَ بإيجازٍ إلى بعض المسائل المتَّصلة بهذا العلم، وذلك على النَّحو الآتي:

أوَّلًا: التَّعريف بعلم عدِّ الآي لغةً واصطلاحًا:

مصطلح (عدِّ الآي) مركَّبٌ إضافيٌّ من لفظين، فلا بدَّ من تعريف طرفي الإضافة أوَّلًا.

فالعدُّ لغةً: هو الإحصاء، يقال: عدَّه يعدُّه عدًّا وتَعدادًا[(١)]، ومنه قوله تعالى: ﴿لَّقَدۡ أَحۡصَىٰهُمۡ وَعَدَّهُمۡ عَدّٗا﴾ [مريم:٩٤].

والعدُّ اصطلاحًا: إحصاء شيءٍ على سبيل التَّفصيل[(٢)].

والآي لغةً: جمع آية؛ وهي على عدَّة معانٍ:

- العلامة؛ ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ ءَايَةَ مُلۡكِهِۦٓ﴾ [البقرة:٢٤٨]، أي: علامته.
- العبرة؛ ومنه قوله تعالى: ﴿لَّقَدۡ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخۡوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٞ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [يوسف:٧].
- الأمر العجيب؛ ومنه قوله تعالى: ﴿وَجَعَلۡنَا ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةٗ﴾ [المؤمنون:٥٠].
- الجماعة؛ تقول العرب: جاء القوم بآيتهم، أي: بجماعتهم[(٣)].

---

(١) يُنظر: لسان العرب، لمحمَّد بن مكرم بن منظور الأنصاري (ت٧١١هـ)، تحقيق: اليازجي وجماعة (٣/ ٢٨١) مادَّة (عدد)، (بيروت: دار صادر، ط٣، ١٤١٤هـ).

(٢) يُنظر: كتاب التَّعريفات، لعلي بن محمَّد الجرجاني (ت٨١٦هـ)، تحقيق جماعةٍ من العلماء ص١٢٤، (بيروت: دار الكتب العلميَّة، ١٤٠٣/ ١٩٨٣م).

(٣) يُنظر: معجم مقاييس اللُّغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: أ.د. عبد السلام هارون (١/ ١٦٨) مادَّة (أبي)، (بيروت: دار الجيل، ط٢، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م). ولسان العرب (١٤/ ٦٢) مادَّة (أيا).

والآية اصطلاحًا: عُرِّفَت بعدَّة تعريفاتٍ، ولعلَّ أشهرها تعريف الإمام الجعبريِّ (ت٧٣٢هـ): «هي قرآنٌ مركَّبٌ من جملٍ -ولو تقديرًا-، ذو مبدأٍ ومقطعٍ، مندرجٌ في سورةٍ" إلى أن قال: «وحدُّ الفاصلة: كلمة آخر الآية»[(١)].

وأما تعريف علم عدِّ الآي: فقد اجتهد في تعريفه المتأخِّرون، ولعلِّي أختار من بينها تعريف الشَّيخ عبد الفتَّاح القاضي (ت١٤٠٣هـ) بأنه: «فنٌّ يُبحَث فيه عن سور القرآن وآياته من حيث بيان عدد آي كلِّ سورةٍ، ورأس الآية ومبدئها»[(٢)]، فهو جامعٌ مانعٌ ولا يخرج تعريف من سبقه من العلماء عنه.

ثانيًا: أبرز المؤلَّفات في علم عدِّ الآي إلى القرن التَّاسع الهجري:

اختلفت مناهج المؤلِّفين في هذا العلم؛ فمنهم من أفرده بمصنَّفٍ مستقلٍّ، ومنهم من ضمَّنه كتابه وأفرد له بابًا، فمن الكتب الَّتي استقلَّت به:

- "عدد آي القرآن"، المنسوب إلى أبي زكريَّا يحيى بن زياد الفرَّاء (ت٢٠٧هـ)[(٣)].
- "اختلاف عدد آي القرآن وأحرفه وكلامه ومكِّيِّه ومدنيِّه"، لأبي العبَّاس أحمد بن إبراهيم بن عثمان المورزيِّ الورَّاق (ت قبل ٢٧٠هـ)[(٤)].
- "سور القرآن وآياته وحروفه ونزوله"، لأبي العبَّاس الفضل بن شاذان الرَّازيِّ (ت في حدود ٢٩٠هـ)[(٥)].

---

(١) يُنظر: حسن المدد في معرفة فنِّ العدد، لإبراهيم بن عمر الجعبري (ت٧٣٢هـ)، تحقيق: د. بشير الحميري ص٢٠٤ (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشَّريف، ط١، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م).

(٢) بشير اليسر شرح ناظمة الزُّهر في علم الفواصل للإمام الشَّاطبيِّ، لعبد الفتاح القاضي (ت١٤٠٣هـ) ص١٨، (القاهرة: الهيئة العامَّة لشؤون المطابع الأميريَّة، ط١، ١٣٩٥هـ).

(٣) وهو مخطوطٌ اختلف في نسبته إلى الفرَّاء، محفوظٌ في مكتبة تشستربيتي، دبلن، أيرلندا، رقم ٤٧٨٨، ورقية ١١٢، ٥٢٥هـ. يُنظر: معجم التُّراث الإسلامي في مكتبات العالم المخطوطات والمطبوعات، إعداد: علي الرضا وأحمد طوران (٥/ ٣٩١٦)، (تركيا: دار العقبة، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م).

(٤) حقَّقته ودرسته: د. أفنان موسى فلَّاتة، في رسالةٍ لنيل درجة الدُّكتوراه بجامعة أمِّ القرى بمكَّة المكرَّمة، ١٤٤٦هـ.

(٥) طبع بتصحيح وتعليق: د. بشير الحميري، (الرِّياض: دار ابن حزم، ط١، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م).

- "عدد آي القرآن والاختلاف فيه"، لمحمَّد بن خلف الضبي القاضي المعروف بوكيع (ت٣٠٦هـ)[١].

- "عدد آي القرآن على مذهب أهل البصرة"، لأبي العبَّاس محمد بن يعقوب المعدَّل (ت بعد ٣٢٠هـ)[٢].

- "عدد آي القرآن للمكِّيِّ والمدنيَّين والكوفيِّ والبصريِّ والشَّاميِّ المتَّفَق عليه والمختَلَف فيه"، لأبي الحسن عليِّ بن محمَّد الأنطاكيِّ (ت٣٧٧هـ)[٣].

- "عدد آي القرآن"، لأبي حفص عمر بن عليٍّ الطَّبريِّ (من علماء القرن الرَّابع الهجريِّ)[٤].

- "عدد سور القرآن وآياته وكلماته وحروفه وتلخيص مكِّيِّه من مدنيِّه"، لأبي القاسم عمر بن محمَّد بن عبد الكافي (كان حيًّا عام ٤٠٠هـ)[٥].

- "التِّبيان في معرفة تنزيل القرآن واختلاف عدد آيات القرآن على أقاويل القرَّاء أهل البلدان"، المنسوب لأبي حفص عمر بن محمَّد العطَّار (ت نحو ٤٣٢هـ)[٦].

- "البيان في عدِّ آي القرآن"، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الدَّاني (ت٤٤٤هـ)[٧].

---

(١) طبع بتحقيق: د. عبد الرَّزَّاق البكري، (مكَّة: دار طيبة الخضراء، ١٤٤١هـ).

(٢) طبع بتحقيق: أ.د. عمر يوسف حمدان (ألمانيا: جامعة توبنغن، مركز التَّوحيد الإسلامي، ١٤٤٣هـ / ٢٠٢٢م)، وطبع كذلك بتحقيق د. بشير الحميري، (دبي: وحدة البحوث والدِّراسات لجائزة دبي الدُّوليَّة للقرآن الكريم، ١٤٤٤هـ).

(٣) طبع بتحقيق: د. محمَّد الطبراني، (لندن: مؤسَّسة الفرقان للتُّراث الإسلاميِّ، ١٤٣٢هـ).

(٤) حقَّقه: د. هارون بن رابح كيحل، في بحثٍ علميٍّ لنيل الماجستير بالجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنوَّرة، ١٤٣٥هـ..

(٥) طبع بتحقيق: د. خالد أبو الجود، (القاهرة: مكتبة الإمام البخاري، ط١، ١٤٣١هـ).

(٦) طبع بتحقيق: د.الشَّريف هاشم الشنبري، (المدينة المنوَّرة: مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشَّريف، ط١، ١٤٣٣هـ).

(٧) طبع بتحقيق: أ.د. غانم قدُّوري الحمد، (بيروت: دار الغوثاني للدراسات القرآنيَّة، ط٣، ١٤٤٧هـ/ ٢٠٢٦م).

- "مبهج الأسرار في معرفة اختلاف العدد والأخماس والأعشار على نهاية الإيجاز والاختصار"، لأبي العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني العطَّار (ت٥٦٩هـ)[١].

- "منظومة ناظمة الزُّهر في عدِّ آي السُّور"، لأبي محمَّد القاسم بن فيرُّه الشَّاطبيِّ (ت٥٩٠هـ)[٢].

- "عدد آي القرآن عند أهل الأمصار وما اشتهر من اختلافهم فيه"، لأبي البقاء عبد الله بن أبي عبد الله العُكبريِّ (ت٦١٦هـ)[٣].

- "منظومة ذات الرَّشد في الخلاف بين أهل العدد"، لأبي عبد الله محمَّد بن أحمد الموصليِّ المعروف بشعلة (ت٦٥٦هـ)[٤].

- "حسن المدد في معرفة فنِّ العدد"، لإبراهيم بن عمر الجعبري (ت٧٣٢هـ)[٥].

- "منظومة عقد الدُّرر في عدِّ آي السُّور"، للجعبري (ت٧٣٢هـ)[٦].

- "كتابٌ في عدِّ آي القرآن"، لأبي العبَّاس أحمد بن ربيعة بن علوان الدِّمشقي (ت٨٠٣هـ)[٧].

- "الوجيز في عدد آي القرآن العزيز"، لأبي العبَّاس أحمد بن محمَّد الدِّمشقيِّ المعروف بابن عيَّاش (ت٨٢٢هـ)[٨].

---

(١) طبع بتحقيق: د. خالد أبو الجود، (القاهرة: مكتبة الإمام البخاري، ط١، ٢٠١٣م).

(٢) طبعت بعدَّة تحقيقات منها تحقيق: محمَّد الصَّادق قمحاوي، (القاهرة: المعاهد الأزهريَّة، ط١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م).

(٣) حقَّقه: طاهر بن إدريس المحاربي، في بحثٍ علميٍّ لنيل الماجستير بالجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنوَّرة، ١٤٣٥هـ.

(٤) حقَّقها: د.عبد الرَّحمن بن ناصر اليوسف، ونشرت في مجلَّة جامعة الأزهر، العدد٢٣.

(٥) طبع بتحقيق: د.بشير الحميري (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشَّريف، ط١، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م).

(٦) حقَّقها: د. سعد بن حميد العصيمي، في بحثٍ علميٍّ لنيل الماجستير بالجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنوَّرة، ١٤٣٣هـ.

(٧) طبع بتحقيق: خالد حميد المغربي، (بيروت: دار الكتب العلميَّة، ط١، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م).

(٨) مخطوطة، مصوَّرة في الجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنوَّرة، رقم القسم (٤٤٠)، رقم الحاسب: (٤/ ٥٢٤).

- "ريُّ الظمآن في عدد آي القرآن"، لمحمَّد بن عبد الملك المِنتَوري (ت٨٣٤هـ)[١].

- "منظومة نظم الجواهر في اختلاف الآيات بين علماء العدد"، لأبي الحسن طاهر بن عرب الأصفهاني (ت بعد ٨٥٧هـ)[٢].

ومن كتب المتقدِّمين الَّتي أفردت أبوابًا كاملةً لعلم العدد:

- "إيجاز البيان في قراءة ورش"، لأبي عمرٍو الدَّاني (ت:٤٤٤هـ)[٣]، حيث عقد بابًا ذكر فيه عدد سور القرآن، وآيه، وحروفه، وكلمه، وخموسه، وعشوره على عدد أهل المدينة.

- "الكامل في القراءات الخمسين"، لأبي القاسم يوسف بن علي الهذليِّ (ت٤٦٥هـ)[٤]، حيث عقد فيه كتابًا كاملًا للعدد.

- "الإيضاح في القراءات"، لأبي عبد الله أحمد بن عمر الأَندَرَابِي (ت٤٧٠هـ)[٥]، حيث ذكر ثمانية أبوابٍ في علم العدِّ من الباب الخامس عشر إلى الثاني والعشرين.

- "الكتاب الأوسط في علم القراءات"، لأبي محمَّد الحسن بن عليٍّ العُمَاني (ت بعد ٥٠٠هـ)[٦]، حيث ذكر في آخر كتابه أبوابًا عامَّةً، منها: بابٌ في عدد سور القرآن وآياته وحروفه وكلماته.

- "الجامع للأداء روضة الحفَّاظ"، لأبي إسماعيل موسى بن الحسين المعروف بالمُعدَّل (ت بعد ٥٠٥هـ)[٧]، حيث أفرد في كتابه بابًا للعدِّ.

---

(١) حقَّقه: عبد المجيد بوشبكة، في رسالة ماجستير بجامعة محمَّد الخامس بالرباط، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

(٢) حقَّقها: عبد الله بن حمد الصَّاعدي، في بحثٍ علميٍّ لنيل الماجستير بالجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنوَّرة، ١٤٣٢هـ.

(٣) مطبوع جزء علوم القرآن منه بتحقيق: أ.د. غانم الحمد (الأردن، منشورات جمعية المحافظة على القرآن الكريم، ط١، ١٤٤٠هـ).

(٤) مطبوع بعدَّة تحقيقات، منها تحقيق: أ.د. عمر بن يوسف حمدان، وتغريد محمَّد حمدان، (مكَّة المكرَّمة: دار طيبة الخضراء، ط١، ٢٠٢٤م).

(٥) مطبوع بتحقيق: د. خالد أبو الجود، (جدَّة: دار الأوراق الثَّقافيَّة، ط١، ١٤٣٩هـ).

(٦) مطبوع بتحقيق: د. عزة حسن، (دمشق: دار الفكر، ط١، ١٤٢٧هـ).

(٧) مطبوع بتحقيق: د. خالد أبو الجود، (بيروت: دار ابن حزم، ط١، ١٤٣٦هـ).

- "فنون الأفنان في عيون علوم القرآن"، لأبي الفرج عبد الرَّحمن بن علي ابن الجوزيِّ (ت٥٩٧هـ)[١]، حيث ضمَّنة أربعة أبوابٍ في علم العدِّ.

- "جمال القرَّاء وكمال الإقراء"، لعلَم الدِّين عليِّ بن محمَّد بن عبد الصَّمد السَّخاويِّ (ت٦٤٣هـ)[٢]، حيث أفرد فيه بابًا للعدِّ سمَّاه أقوى العُدَد في معرفة العَدَد.

- "بصائر ذوي التَّمييز في لطائف الكتاب العزيز"، لأبي الطَّاهر محمَّد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ)[٣]، حيث تكلَّم فيه عن عدِّ الآي في الباب الأوَّل منه.

ثالثًا: التَّعريف بأعداد الأمصار المشهورة:

أدَّى السَّلف إلينا القرآن الكريم محفوظًا كما تلقَّوه وسمعوه من رسول الله ﷺ جيلًا عن جيلٍ إلى يومنا هذا، فسلكوا في نقل رؤوس الآي ومبادئها الطُّرق الَّتي سلكوها في نقل الحروف وأدائها؛ فنقلوها كما سمعوها دون تغييرٍ ولا اختراعٍ ولا استنباطٍ. وقد عدَّ كلُّ أهل مصرٍ من أمصار المسلمين القرآن بما يوافق المصاحف الَّتي وجِّهت إلى بلدانهم، لذلك كان العدُّ على ستة أعدادٍ، فعددان لأهل المدينة، وعددٌ لأهل مكَّة، وعددٌ لأهل الشَّام، وعددٌ لأهل الكوفة، وعددٌ لأهل البصرة. ثمَّ إنَّ كلَّ قراءةٍ من القراءات العشر تُقرأ على عدِّ أهل البلد الَّذي ينتمي إليه الإمام. وتفصيل هذه الأعداد كالتَّالي:

١. **العدد المدنيُّ الأوَّل**: هو ما رواه الإمام نافع عن شيخيه أبي جعفر يزيد بن القعقاع، وشيبة بن نِصَاح[٤]، وهذا العدد هو الَّذي رواه أهل الكوفة عن أهل المدينة،

(١) مطبوع بتحقيق: د. حسن ضياء الدِّين عتر، (بيروت: دار البشائر الإسلاميَّة، ط١، ١٤٠٨هـ).

(٢) مطبوع بتحقيق: أ.د. عبد الحق عبد الدايم القاضي، (بيروت: مؤسَّسة الكتب الثَّقافيَّة، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م).

(٣) مطبوع بتحقيق: محمَّد علي النَّجَّار، (القاهرة: المجلس الأعلى للشُّؤون الإسلاميَّة، ط١، ١٤١٦هـ).

(٤) هو: شيبة بن نِصَاح بن سرجس بن يعقوب، إمامٌ ثقةٌ، مقرئ المدينة مع أبي جعفر وقاضيها، مولى أمِّ سلمة، من قرَّاء التَّابعين الَّذين أدركوا أصحاب النَّبيِّ ﷺ، توفِّي سنة: ١٣٠هـ. يُنظَر: معرفة القرَّاء الكبار على الطَّبقات والأعصار، لشمس الدِّين الذَّهبي (ت٧٤٨هـ) ص٤٥، (بيروت: دار الكتب العلميَّة، ط١،

ولم ينسبوه إلى واحدٍ منهم بعينه، ولا أسندوه إليه، بل أوقفوه على جماعتهم، ورواية الكوفيِّين عن أهل المدينة: (٦٢١٧ آية)، وأكثر علماء العدد على اعتماد ما يرويه أهل الكوفة عن أهل المدينة في هذا العدد، ويرويه أهل البصرة عن ورشٍ عن نافعٍ عن شيخيه، وهو في روايتهم: (٦٢١٤ آية).

٢. **العدد المدنيُّ الثَّاني**: هو ما رواه إسماعيل بن جعفر[(١)] وقالون عن سليمان بن جمَّاز عن شيبة وأبي جعفر، وعدد آي القرآن فيه: (٦٢١٤ آية) عن شيبة، و(٦٢١٠ آية) عن أبي جعفر.

٣. **العدد المكِّيُّ**: هو العدد الَّذي رواه عبد الله بن كثير عن مجاهد بن جبر[(٢)] عن ابن عبَّاسٍ عن أبيِّ بن كعب، وعدد الآي فيه: (٦٢١٩ آية)، وفي قول أبيٍّ: (٦٢١٠ آية).

٤. **العدد الكوفيُّ**: هو العدد الَّذي رواه سُليم[(٣)] والكسائيُّ عن حمزة الزَّيَّات وأسنده الكسائيُّ إلى عليٍّ رضي الله عنه، وذكر سُليم أنَّ حمزة قال: «هو عدد أبي عبد الرَّحمن السُّلميِّ ولا أشكُّ فيه عن عليٍّ إلَّا أنَّني أجيز عنه»، وعدد آي القرآن فيه: (٦٢٣٦ آية).

وهو العدد المعتمد في هذا البحث -على ما سيأتي-، إذ نصَّ على اعتماده الإمام عبد الحميد العراقي بقوله: «وقد ذكرتُ عدد الآيات على طريق أهل الكوفة؛ لأنَّه

١٤١٧هـ-١٩٩٧م). وغاية النِّهاية في طبقات القرَّاء، لشمس الدِّين أبي الخير محمَّد بن الجزريِّ (ت٨٣٣هـ)، اعتنى به: براجستر ١/ ٣٢٩ (١٤٣٩)، (مكتبة ابن تيمية، ط١، ١٣٥١هـ).

(١) هو: إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري مولاهم، أبو إسحاق، المدنيُّ، جليلٌ ثقةٌ، توفِّي سنة: ١٨٠هـ، وقيل غير ذلك. يُنظَر: سير أعلام النُّبلاء، لشمس الدِّين الذَّهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحقِّقين (٨/ ٢٢٨)، (بيروت: مؤسَّسة الرِّسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م). وغاية النِّهاية (١/ ١٦٣) (٧٥٨).

(٢) هو: مجاهد بن جبر، أبو الحجَّاج المكِّيُّ، الإمام، أحد الأعلام من التَّابعين، شيخ القرَّاء والمفسِّرين، مولى ابن السَّائب، توفِّي سنة: ١٠٤هـ وقيل غير ذلك. يُنظَر: سير أعلام النُّبلاء (٤/ ٤٤٩). وغاية النِّهاية (٢/ ٤١) (٢٦٥٩).

(٣) هو: سُليم بن عيسى بن سليم بن عامر، أبو عيسى ويقال: أبو محمَّد الحنفي مولاهم، الكوفيُّ، المقرئ، ضابطٌ محرِّرٌ، صاحب الإمام حمزة وأضبط تلامذته لقراءته، توفِّي سنة: ١٨٨هـ وقيل غير ذلك. يُنظَر: معرفة القرَّاء الكبار ص٨٣. وغاية النِّهاية (١/ ٣١٨) (١٣٩٧).

هو المعتمد من الأعداد»[١]، وكُتِب في حاشية الأصل: «لأنَّ عددهم منقولٌ عن عليٍّ بن أبي طالبٍ، واختار في الكلمات والحروف عدد البصريِّ؛ لأنَّهم يعدُّون الحروف والكلمات زمن الحجَّاج[٢] بأمره»[٣].

٥. **العدد البصريُّ**: ما رواه عاصم الجحدري[٤]، وهو ما ينسب بعد إلى أيُّوب بن المتوكِّل[٥]، ويعقوب الحضرمي، وعدد آي القرآن فيه: (٦٢٠٤ آية).

٦. **العدد الشَّامي**: ويسمَّى الدِّمشقي، وهو العدد المرويُّ عن يحيى بن الحارث الذِّماري[٦]، عن عبد الله بن عامر اليحصبي، عن أبي الدَّرداء، وعدد آي القرآن فيه: (٦٢٢٦ آية)[٧].

---

(١) البشارة من كتاب الإشارة، لعبد الحميد بن منصور العراقي، تحقيق: د. بشاير بن محمَّد الغامدي ص١٤٥، (رسالة دكتوراه، مكَّة المكرَّمة: جامعة أمِّ القرى، ١٤٤٦هـ-٢٠٢٥م).

(٢) هو: الحجَّاج بن يوسف الثَّقفي، أبو محمَّد، والي عبد الملك بن مروان، توفِّي سنة: ٩٥هـ. يُنظَر: سير أعلام النُّبلاء (٤/ ٣٤٣). والأعلام، لخير الدِّين الزِّركليِّ (ت١٣٩٦هـ) (٢/ ١٦٨)، (بيروت: دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م).

(٣) البشارة من كتاب الإشارة ص١٤٥، حاشية: ٥.

(٤) هو: عاصم بن أبي الصَّباح العجَّاج، وقيل ميمون، أبو المجشِّر الجحدري البصري، قرأ على نصر بن عاصم والحسن ويحيى بن يعمر، توفِّي سنة: ١٢٨هـ وقيل غير ذلك. يُنظَر: مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، لأبي حاتم محمَّد بن حبان البستي (ت٣٥٤هـ)، تحقيق: مرزوق إبراهيم (١/ ١٥٢)، (المنصورة: دار الوفاء، ط١، ١٩٩١م). وغاية النِّهاية (١/ ٣٤٩) (١٤٩٨).

(٥) هو: أيُّوب بن المتوكِّل البصريُّ الأنصاريُّ الصيدلانيُّ المقرئ، عرض القراءة على سلام القارئ والكسائي، كان إمامًا ضابطًا ثقةً، توفِّي سنة: ٢٠٠هـ. يُنظَر: معرفة القرَّاء الكبار ص٨٩، وغاية النِّهاية (١/ ١٧٢) (٨٠٨).

(٦) هو: يحيى بن الحارث الذِّماري الغسَّاني الدمشقي، إمام الجامع الأموي ومقرئ البلد، خلف ابن عامر في دمشق وانتصب للإقراء، توفِّي سنة: ١٤٥هـ. يُنظَر: معرفة القرَّاء الكبار ص٦٢، وغاية النِّهاية (٢/ ٣٦٧) (٣٨٣٠).

(٧) تُنظر جميع الأعداد السَّابقة في: البيان في عدِّ آي القرآن ص٢٤٨. والميسَّر في علم عدِّ آي القرآن، لـ أ.د. أحمد خالد شكري ص١٦-١٨، (جدَّة: معهد الإمام الشَّاطبي، ط١، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م).

٧. **وزاد بعضهم عددًا سابعًا، وهو العدد الحمصي**: ويروى عن شريح بن يزيد الحمصي[(١)] مسندًا إلى خالد بن معدان[(٢)]، وعدد الآي فيه: (٦٢٣٢ آية)[(٣)].

ويتبيَّن من خلال ما سبق أنَّ أعداد الأمصار تمثِّل الأساس الَّذي اعتمد عليه علماء العدد في بيان أعداد آي السُّور ونسبة ذلك إلى أمصارهم، وقد جرى كثيرٌ من المؤلِّفين في كتب القراءات على ذكر هذه الأعداد ضمن مصنَّفاتهم.



(١) هو: شريح بن يزيد أبو حيوة الحضرميُّ الحمصيُّ، صاحب القراءة الشَّاذَّة، ومقرئ الشَّام، روى القراءة عن الكسائي، توفِّي سنة: ٢٠٣هـ. يُنظَر: تهذيب الكمال في أسماء الرِّجال، لجمال الدِّين يوسف المزي (ت٧٤٢هـ)، تحقيق: أ.د. بشَّار معروف (١٢/ ٤٥٥)، (بيروت: مؤسَّسة الرِّسالة، ط١، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م). وغاية النِّهاية (١/ ٣٢٥) (١٤١٩).

(٢) هو: خالد بن معدان بن أبي كرب الكلاعي، أبو عبد الله الحمصي، شيخ أهل الشَّام، أدرك سبعين من أصحاب النَّبيِّ ﷺ، توفِّي سنة: ١٠٣هـ. يُنظَر: تهذيب الكمال (٨/ ١٦٧) (١٦٥٣)، وسير أعلام النُّبلاء ٤/ ٥٣٦ (٢١٦).

(٣) يُنظر: بشير اليسر في شرح ناظمة الزُّهر ص٢١، والميسَّر في علم عدِّ آي القرآن ص١٨.

المبحث الأوّل
التَّعريف بالإمام عبد الحميد بن منصور العراقي وكتابه «البِشَارَة مَن كِتَابِ الإِشَارَةِ»

المطلب الأوَّل: التَّعريف بالإمام عبد الحميد بن منصور العراقي.

اسمه ونسبه ومولده:

هو الإمام أبو محمَّد، عبد الحميد بن منصور بن أحمد -ويقال: ابن محمَّد- بن إبراهيم، ويصل نسبه إلى محمَّد بن جرير بن عبد الله البجليِّ(١).

ولد الإمام عبد الحميد في بيت علمٍ وعنايةٍ بالقرآن الكريم؛ إذ كان والده الإمام منصور العراقيُّ المقرئ شيخ خراسان، وقد عرف بالعراقيِّ لكثرة مقامه بالعراق ورحلته إليها. ولم تحفظ لنا كتب التَّراجم تاريخ ولادته على وجه التَّحديد، غير أنَّه يمكن تقديرها في أواخر القرن الرَّابع الهجريِّ؛ لأنَّه أدرك والده وقرأ عليه قبل وفاته، كما قرأ على الشَّيخ أبي الحسن السَّعيدي المتوفَّى في حدود سنة (٤١٠هـ) ممَّا يدلُّ على تقدُّم مولده قبل هذا التَّاريخ بمدَّةٍ تمكِّنه من الأخذ عنه(٢).

مكانته العلميَّة:

تبوَّأ الإمام عبد الحميد العراقيُّ مكانةً علميَّةً رفيعةً في علم القراءات، وقد أثنى عليه عددٌ من أهل العلم، فمن ذلك:

---

(١) تُنظر ترجمته في: القند في ذكر علماء سمرقند، لنجم الدِّين عمر بن محمَّد النَّسَفي (ت٥٣٧هـ)، تحقيق: يوسف الهادي ص٤٣٤، (طهران، مرآة التُّراث، ط١). والأنساب، لأبي سعد عبد الكريم بن محمَّد السَّمعاني (ت٥٦٢هـ)، تحقيق: عبد الرحمن اليماني وغيره (٩/ ٢٦٨)، (الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانيَّة، ط١، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م). ومجمع الآداب في معجم الألقاب، لكمال الدِّين عبد الرَّزَّاق بن أحمد المعروف بابن الفوطي الشَّيباني (ت٧٢٣هـ)، تحقيق: محمَّد الكاظم (٣/ ٤٦) (٢١٥٨)، (إيران، وزارة الثَّقافة والإرشاد الإسلامي، ط١، ١٤١٦هـ). وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لشمس الدِّين محمَّد الذَّهبيِّ (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: عمر التَّدمري (٣٣/ ١٧٨) (١٨٦)، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط٢، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م). وغاية النِّهاية (١/ ٣٦١) (١٥٤٥).

(٢) يُنظر: الأنساب (٤/ ١٧٦)، وغاية النِّهاية (٢/ ٣١١) (٣٦٥٠).

قول الإمام عبد الكريم السَّمعانيُّ (ت٥٦٢هـ)[١]: «رأس القرَّاء بما وراء النَّهر في عصره، وسمع أبا نصر الحسين بن عبد الواحد الشِّيرازي الحافظ وغيره، روى عنه أبو بكر محمَّد بن عمر بن عبد العزيز البخاري»[٢].

قول الإمام كمال الدِّين الشَّيباني (ت٧٢٣)[٣]: «كان من القرَّاء المجوِّدين، والأئمَّة المجتهدين، صحيح الإيراد، فصيح القراءة والإسناد»[٤].

وقال عنه شمس الدِّين الذَّهبيُّ (ت٧٤٨): «المقرئ، المجوِّد، شيخ القرَّاء بسمرقند»[٥].

ووصفه ابن الجزريِّ (ت٨٣٣هـ) بقوله: " فخر الإسلام ... مقرئ حاذقٌ متصدِّرٌ، تلا بالرِّوايات على أبيه، واختصر كتابه الإشارة وسمَّاه البشارة من الإشارة في القراءات العشر واختيار أبي حاتم، وقفتُ عليه ولا بأس به"[٦].

وتدلُّ هذه النُّقول على علوِّ منزلة الإمام عبد الحميد في علم القراءات، وتصدُّره للإقراء بسمرقند، واشتهاره بين أئمَّة هذا الفنِّ في عصره.

شيوخه وتلاميذه:

أخذ الإمام عبد الحميد العراقيُّ القراءة عن والده الإمام منصور العراقيِّ، ولم تذكر كتب التَّراجم عددًا كبيرًا من شيوخه سوى ما ورد من سماعه عن أبي نصر

---

(١) هو: عبد الكريم بن محمَّد بن منصور التَّميميُّ السَّمعانيُّ المروزيُّ، أبو سعد، مؤرِّخٌ، رحَّالةٌ من حفَّاظ الحديث. يُنظَر: سير أعلام النُّبلاء (٢٠/ ٤٥٦) (٢٩٢). والأعلام (٤/ ٥٥).

(٢) الأنساب (٩/ ٢٦٨).

(٣) هو: عبد الرَّزَّاق بن أحمد بن محمَّد الصَّابوني، المعروف بابن الفوطي، أبو الفضل المروزيُّ الأصل، الشيبانيُّ البغداديُّ، مؤرِّخٌ يعدُّ من الفلاسفة. يُنظر: المنهل الصَّافي والمستوفى بعد الوافي، لأبي المحاسن يوسف بن تغري بردي (ت٨٧٤هـ)، تحقيق: د. محمَّد أمين (٧/ ٢٥٥)، (مصر: الهيئة المصريَّة العامَّة للكتاب، بلا). والأعلام (٣/ ٣٤٩).

(٤) مجمع الآداب في معجم الألقاب (٣/ ٤٦) (٢١٥٨).

(٥) تاريخ الإسلام (٣٣/ ١٧٨) (١٨٦).

(٦) غاية النِّهاية (١/ ٣٦١) (١٥٤٥).

الحسين بن عبد الواحد الشيرازي الحافظ[١]، وكذلك ما صرَّح به في كتابه البشارة من قراءته على الشَّيخ أبي الحسن عليِّ بن جعفر السَّعيديِّ الرَّازيِّ[٢].

أما تلاميذه فلم تذكر المصادر عددًا كبيرًا منهم، وقد روى عنه أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز البخاري (ت٥٢٥هـ)[٣]، وكذلك جمال الدِّين عمر بن محمَّد الأشتيخني[٤]، كما ذكر ابن الجزري أنَّه لا يَعرف من قرأ عليه على وجه التَّحديد[٥].

وفاته:

توفِّي بسمرقند ضحوة يوم الأربعاء السَّابع من ذي الحجَّة سنة ستٍّ وثمانين وأربعمائة[٦].

المطلب الثَّاني: التَّعريف بكتاب «البِشَارَة مِن كِتَابِ الإِشَارَةِ» ومنهجه العامّ.

عنوان الكتاب ونسبته للمؤلِّف:

ذكر المؤلِّف رَحِمَهُ اللَّهُ تسمية كتابه في مقدِّمته، حيث قال: «وسمَّيته كتاب البشارة من كتاب الإشارة»[٧].

---

(١) يُنظر: الأنساب (٩/ ٢٦٨). وذكر السَّمعاني أنَّ أبا نصر روى عن علي بن محمد بن الهيثم بمكَّة، وروى عنه الإمام أبو شجاع محمَّد العلوي، ولم يذكر تاريخ وفاته. ينظر: الأنساب (٨/ ٢٢٣).

(٢) يُنظر: البشارة من كتاب الإشارة ص١٧ وَ ص٣٢٨. وهو: أبو الحسن عليُّ بن جعفر بن سعيد السَّعيديُّ الحذَّاء نزيل شيراز، مقرئ أهل فارس، أستاذ معروفٌ، مقرئٌ ماهرٌ، توفِّي في حدود ٤٠٠هـ وقال ابن الجزري: "لا أدري متى مات إلَّا أنَّه بقي إلى حدود العشر وأربعمائة". ينظر ترجمته في: معرفة القرَّاء الكبار ص٢٠٧ (٤٨)، وغاية النِّهاية (١/ ٥٢٩) (٢١٨٢).

(٣) يُنظر: الأنساب (٩/ ٢٦٨)، وتاريخ الإسلام (٣٣/ ١٧٨) (١٨٦). هو المقرئ محمد بن عمر بن عبد العزيز بن طاهر الحنفي المعروف بكاك، بكافين بينهما ألف، من أهل بخارى. ينظر ترجمته في: الوافي بالوفيات، لصلاح الدِّين خليل بين أيبك الصَّفدي (ت٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى (٤/ ١٧١)، (بيروت: دار إحياء التُّراث، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م).

(٤) يُنظر: مجمع الآداب في معجم الألقاب (٣/ ٤٦) (٢١٥٨). ولم أقف على ترجمته.

(٥) يُنظر: غاية النِّهاية (١/ ٣٦١) (١٥٤٥).

(٦) يُنظر: الأنساب (٩/ ٢٦٨)، وتاريخ الإسلام (٣٣/ ١٧٨) (١٨٦).

(٧) البشارة من كتاب الإشارة ص١١١، قسم التَّحقيق.

وقد اتَّفقت النُّسخ الخطِّيَّة الَّتي عثرتْ عليها محقِّقة الكتاب على هذه التَّسمية[١].

موضوع الكتاب وأهمِّيَّته:

ذكر المؤلِّف رَحِمَهُ اللَّهُ في مقدِّمته سبب تأليفه هذا الكتاب، حيث قال: "فإنَّ شيخي -رحمة الله عليه- لمَّا اختصر كتاب الإشارة بألطف العبارة، تقمَّن فيه إيجازًا لكن تضمَّن فيه إعجازًا، أوجزه فأعجزه، وأبرزه فأحرزه، رجاء أن يُفهم منه ما أَبهم، ويُسأل عنه ما أَهمل، فأحببت أن أذكر في كتابي هذا ما أَهمله، وأنشر فيه ما أَجمله، حاليًا بأقاويل الأحبار، خاليًا عن أباطيل الأخبار، فصرفت كلَّ شيءٍ إلى موضعه بعدما عرفته من موقعه، وسمَّيته كتاب البشارة من كتاب الإشارة، فيُتلى ولا يُلغى، ويحفظ ولا يلفظ"[٢].

ويُفهم من هذا النَّصِّ أنَّ الإمام عبد الحميد قصد بكتابه خدمة كتاب "الإِشَارَةُ بِلَطِيفِ العِبَارَةِ فِي القِرَاءَاتِ المَأْثُورَاتِ بِالرِّوَايَاتِ المَشْهُورَاتِ" الَّذي ألَّفه والده الإمام أبو نصر منصور بن أحمد العراقي (ت في حدود ٤٥٠)، وقد حُقِّق هذا الكتاب تحقيقًا علميًّا، من قِبل الباحث: أ.د. أحمد بن عبد الله الفريح، في رسالة دكتوراه بكلِّيَّة الدَّعوة وأصول الدِّين، بجامعة أمِّ القرى بمكَّة المكرَّمة عام ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

وكتاب الإشارة يُعنى بالقراءات العشر وطرقها، وهو من الكتب المعتمدة في هذا العلم؛ فقد عدَّه الإمام ابن الجزريِّ أصلًا من أصول كتابه "النَّشر في القِرَاءاتِ العَشْر"، وقد أشار إلى ذلك محقِّق كتاب الإشارة بقوله: «وقد جمع الإمام أبو نصر العراقيُّ في كتابه القراءات العشر الكبرى بطرقها الكثيرة، ولم يقتصر عليها، بل ضمَّن كتابه رواياتٍ أخرى وقراءاتٍ تعدُّ -اليوم- من القراءات الشَّاذَّة المردودة، ممَّا تلقَّاه عن مشايخه، أو كان منتشرًا في زمنه وزمن شيوخه»[٣].

---

(١) البشارة من كتاب الإشارة ص٢٣، قسم الدِّراسة.

(٢) المرجع السابق نفسه ص١١١، قسم التَّحقيق.

(٣) الإشارة بلطيف العبارة في القراءات المأثورات بالرِّوايات المشهورات، لمنصور بن أحمد العراقي، تحقيق: أ.د. أحمد الفريح ص٨ مقدِّمة المحقِّق، (رسالة دكتوراه، مكَّة المكرَّمة: جامعة أمِّ القرى، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م).

وعلى هذا الأساس جاء كتاب البشارة متمِّمًا لكتاب الإشارة، وشارحًا له، ومبيِّنًا لمجمله، حيث ذكر الإمام عبد الحميد فيه كثيرًا من الطُّرق الَّتي أغفل والده ذكرها، وضمَّن كتابه كثيرًا من الرِّوايات والأسانيد، كما احتوى على نقولاتٍ فريدةٍ عن والده لم تذكر في كتابه الإشارة، واستدرك عليه في نحو اثنين وثلاثين موضعًا، ترجيحًا، وتصحيحًا، واختيارًا(١).

ومن هنا تظهر أهمِّيَّة هذا الكتاب ومكانته في علم القراءات؛ إذ يجمع بين كونه مكمِّلًا لكتابٍ أصيلٍ من أصول هذا العلم، وبين اشتماله على زياداتٍ واستدراكاتٍ وروايات وأسانيد ذات قيمةٍ علميَّةٍ، فضلًا عن مكانة مؤلِّفه ووالده العلميَّة في بلاد خراسان وسمرقند وما جاورهما، ممَّا يجعل هذا الكتاب جديرًا بالدِّراسة والتَّحليل للكشف عن منهجه وفوائده العلميَّة.

ملامح منهج المؤلِّف في كتابه:

يتبيَّن من خلال مقدِّمة كتاب "البشارة من كتاب الإشارة" وصنيع مؤلِّفه فيه أنَّ الإمام عبد الحميد سار في الجملة على منهج كتاب "الإشارة" لوالده، قاصدًا استدراك ما أُجمل فيه، وبيان ما أُهمل، وتكميل ما يحتاج إلى زيادة إيضاحٍ وشرحٍ، مع ترتيب المسائل في مواضعها. وقد أفادت الدِّراسة المحقَّقة للكتاب في بيان جملةٍ من معالم هذا المنهج العامِّ، وهو ما يُشار إليه هنا إجمالًا تمهيدًا لما يتصل بموضوع هذا البحث(٢).

وقد افتتح المصنِّف كتابه بالحمدلة والصَّلاة على النَّبيِّ ﷺ، ثم بيَّن الغرض من تأليفه، وهو إلحاق ما أغفله كتاب الإشارة ونشر ما أُجمل فيه، مع العناية بإيراد أقوال الأئمَّة وتحرير الرِّوايات، وتصريف كلِّ مسألةٍ إلى موضعها المناسب، بحيث يكون الكتاب مكمِّلًا لأصلِه، ومبيِّنًا لمجمله.

---

(١) البشارة من كتاب الإشارة (١/ ٣١)، قسم الدِّراسة.

(٢) المرجع السابق نفسه (١/ ٣٣)، قسم الدِّراسة.

كما يظهر منهجه في **عنايته بالأسانيد** عنايةً ظاهرة؛ إذ ابتدأ بتسمية الأئمَّة العشرة الَّذين اشتهرت قراءاتهم في الأمصار، ومعهم الإمام أبو حاتمٍ السِّجستانيُّ[(١)]، ثم ذكر رواتهم وطرقهم، وتوسَّع في إيراد الرِّوايات والطُّرق، فلم يقتصر على راوٍ أو راويين لكل قراءة، بل أورد عددًا من الطُّرق المختلفة، مع بيان أسمائها وأصحابها، والعناية بضبط الأسانيد وبيان اتِّصالها، وقد يرجِّح أحيانًا بين بعض الرِّوايات أو الطُّرق عند تعدُّدها. ومن أمثلة ذلك قوله في سورة الأنعام: «﴿إِبْرَاهِيم﴾ اختلفوا في هذه السُّورة، فروى النَّقَّاش[(٢)] كلَّها بالألف إلَّا قوله ﴿مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾ [الأنعام:١٦١]، وروى هشام على ضدِّه، وهو الصَّحيح، وكذلك روى النَّقَّاش من طريق الأخفش[(٣)]»[(٤)].

وأمَّا في **عرض مسائل القراءات**، فقد اعتمد المصنِّف ترتيبها بحسب مواضعها في السُّور، مع بيان مذاهب القرّاء في مواضع الاتِّفاق والاختلاف، وجمع إلى مؤلَّفه اختيارات أبي حاتمٍ السِّجستانيِّ، فكان ممَّا زاده على كتاب الإشارة. وقد وضع رموزًا تدلُّ على القرَّاء تسهيلًا وطلبًا للاختصار؛ فقال: «أبو عمروٍ وسهلٌ ويعقوبٌ إذا اجتمعوا قلتُ: بصريٌّ، وإذا اختلفوا ذكرتُ، وعاصمٌ وحمزةُ وعليٌّ وخلفٌ: كوفيٌّ، وإذا اختلفوا ذكرتُ، وإذا اجتمع الكوفيُّ والبصريُّ قلت: عراقيٌّ، وعبد الله بن كثيرٍ: مكيٌّ، وما اختلف ذكرتُ، وأبو جعفرٍ ونافعٌ: مدنيٌّ، وإذا اجتمع أهل مكَّة والمدينة

(١) هو: سهل بن محمَّد بن عثمان، نحويُّ البصرة، ومقرئها في زمانه وإمام جامعها، قرأ القرآن على يعقوب الحضرمي وغيره، وتوفِّي سنة: ٢٥٥هـ وقيل غير ذلك. يُنظَر: معرفة القرَّاء الكبار ص١٢٨، وغاية النِّهاية (١/ ٣٢٠) (١٤٠٣).

(٢) هو: أبو بكر محمَّد بن الحسن بن محمَّد النَّقاش الموصلي ثم البغدادي، المقرئ المفسِّر، أحد الأعلام، عني بالقراءات من صغره، توفِّي سنة: ٣٥١هـ. يُنظَر: معرفة القرَّاء الكبار ص١٦٧، وغاية النِّهاية (٢/ ١١٩) (٢٩٣٨).

(٣) هو: هارون بن موسى بن شريك، أبو عبد الله التَّغلبي الأخفش الدِّمشقي، مقرئ مصدَّر، ثقة، نحويٌّ، شيخ القرَّاء بدمشق، يعرف بأخفش باب الجابية، توفِّي سنة: ٢٩٢هـ. يُنظَر: معرفة القرَّاء الكبار ص١٤٢، وغاية النِّهاية (٢/ ٣٤٧) (٣٧٦٢).

(٤) البشارة من كتاب الإشارة (١/ ٣٥٢).

قلتُ: حجازيٌّ، وعبد الله بن عامرٍ شاميٌّ»[(١)]، وهذا يدلُّ على عنايته بوضع نظامٍ اصطلاحيٍّ موجزٍ يختصر تكرار أسماء القرَّاء عند اجتماعهم في أحكام القراءة.

رتَّب ذكر مسائل القراءات بأن قدَّمها بباب الاستعاذة، ثمَّ شرع بذكر سورة الفاتحة، وضمَّنها ذكر باب الإدغام، ومسائل ميم الجمع، ثمَّ ذكر سورة البقرة، وأدرج فيها بابي المدِّ والسَّكت وأحكامهما، ثمَّ أتبع ذلك بذكر السُّور على ترتيب المصحف.

ومن معالم منهجه كذلك أنَّه يذكر في مقدمة كلِّ سورةٍ: عدد آياتها، ومكِّيَّة هي أو مدنيَّةٌ، مع ذكر عدد كلماتها وحروفها، وهو جانبٌ يتَّصل بعلم عدِّ الآي اتصالًا مباشرًا، كما قد يذكر في بعض المواضع سبب نزول بعض الآيات على سبيل الاختصار، ومن ذلك قوله في مقدمة سورة المائدة: "مئةٌ وعشرون آيةً. وهي مدنيَّةٌ غير آيةٍ نزلت عشيَّة عرفة، قوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة:٣] الآية. حروفها: أحدَ عشرَ ألفًا وسبعُ مئةٍ وثلاثةٌ وثلاثون. وكلامها: ألفان وثمانُ مِئةٍ وأربعٌ"[(٢)]. وهذا كلُّه ممَّا زاده كتاب البشارة على كتاب الإشارة.

أمَّا ما يختص بذكر الاختلافات القرائية فهو يورد الكلمات المختلف فيها مرتَّبة في مواضعها من السُّور، ويُعنى بضبطها ورسمها وفق أصول القراءات، ويذكر مذاهب القرَّاء فيها، وقد يشير إلى نظائرها في مواضع أخرى من القرآن، كقوله في سورة الأعراف: «﴿أَوْ أَمِنَ﴾ [٩٨] مدنيٌّ غير ورش، وشاميٌّ ومكيٌّ غير ابن فليح[(٣)]، وقرأ ورش بنقل حركتها إلى السَّاكن قبلها، وكذلك ﴿أَوْ ءَابَآؤُنَا﴾ في سورة الصَّافَّات [١٧] وسورة الواقعة [٤٨]»[(٤)].

---

(١) البشارة من كتاب الإشارة (١/ ١٤١)، قسم التَّحقيق.

(٢) المرجع السابق نفسه (١/ ٣٢٧).

(٣) هو: عبد الوهَّاب بن فليح المكِّيُّ، أبو إسحاق، مولى عبد الله بن عامر بن كريز، إمام أهل مكَّة في القراءة في زمانه، توفِّي في حدود سنة: ٢٥٠هـ. يُنظَر: معرفة القرَّاء الكبار ص١٠٦، وغاية النِّهاية (١/ ٤٨٠) (٢٠٠١).

(٤) البشارة من كتاب الإشارة (١/ ٣٨٣).

يلاحظ كذلك أنَّه لا يقتصر على القراءات المتواترة، بل يورد عددًا من القراءات الشاذَّة وانفرادات القرّاء ورواتهم في بعض المواضع، كذكره قراءة: (وَلَم يَكُن) [الأنعام:١٠١] بالياء لقتيبة[(١)]. وينبُّه أحيانًا على وجه ضعف القراءة خاصَّةً فيما وقع فيه إشكالٌ في الرِّواية.

يلاحظ كذلك حرصه على ضبط القراءة باللَّفظ والشكْل، أو ببيان وزن الكلمة بما يرفع اللَّبس ويزيد الإيضاح في بيان كيفيَّة القراءة، وذلك مثل قوله: «الباقون: ﴿بَئِيسٍ﴾ [الأعراف:١٦٥] على وزن فَعِيلٍ»[(٢)].

وقد يذكر توجيهًا للقراءة على وجه الاختصار؛ كتوجيهه لقراءة الهمز وقفًا على كلمة ﴿وَرِءْيًا﴾ [مريم:٧٤] بقوله: «ليدلَّ على أصل اللُّغة»[(٣)].

ويظهر من خلال هذا العرض الموجز أنَّ ذكر أعداد الآي والكلمات والحروف يمثِّل سمةً ظاهرةً من سمات بناء الكتاب، غير أنَّ هذا الجانب لم يُفرَد بدراسةٍ منهجيَّةٍ مستقلَّة تُبرز طريقته فيه، وأصوله الَّتي اعتمدها، وهو ما يسعى هذا البحث إلى تتبُّعه وتحليله وبيان معالمه.



(١) البشارة من كتاب الإشارة (١/ ٣٥٧). وهو: قتيبة بن مهران، أبو عبد الرَّحمن الأزذاني، إمامٌ صالحٌ ثقةٌ، مقرئ أصبهان في وقته، قرأ على الكسائيِّ وصحبه أربعين سنةً، وتوفِّي بعد سنة: ٢٠٠هـ. يُنظَر: معرفة القرَّاء الكبار ص١٢٥، وغاية النِّهاية (٢/ ٢٦) (٢٦١٢).

(٢) البشارة من كتاب الإشارة (١/ ٣٩٦).

(٣) المرجع السابق نفسه (١/ ٥٤٥).

المبحث الثّاني

الدِّراسة الوصفيّة المقارنة لمنهج العراقيِّ في علم العدِّ

المطلب الأوَّل: إحصاءات عدِّ الآي والكلمات والحروف عند العراقيّ.

بناءً على المنهج الوصفيِّ الَّذي يسير عليه هذا البحث، يعرض هذا المطلب إحصاءًا لعدِّ الآي، والكلم، والحروف لسور القرآن الكريم، وفق ما أورده الإمام عبد الحميد بن منصور العراقيُّ في كتابه «البشارة مِن كتاب الإشارة» من إحصاءاتٍ في أوائل السُّور؛ إلَّا أنَّه ينبغي التَّنبيه قبل إيرادها أنَّ محقِّقة الكتاب قد التزمت إثبات نصِّ النُّسخة الأصل في المتن في العدد، ثمَّ تعلِّق في الحاشية على الاختلاف بين النُّسخ إن وجد، وقد وجدتُ عندها عددين رأيتُ أن أعتمد ما أثبتته المحقِّقة في الحاشية من النُّسخ الأخرى في الإحصاءات المعتمدة في هذا البحث؛ وهما:

١. موضع سورة آل عمران: حيث أثبتت محقِّقة الكتاب في متنه أنَّ عدد كلم السُّورة: (٤٤٨٠ كلمةً)، ثمَّ علَّقت في حاشيته أنَّ جميع كتب علم العدِّ اتَّفقت على العدد (٣٤٨٠ كلمةً)، وأنَّه موجودٌ بنسخةٍ أخرى من مخطوط البشارة[(١)].

٢. موضع سورة الرُّوم: حيث أثبتت المحقِّقة في المتن أنَّ عدد كلمها (٣١٩) كلمةً، ثمَّ علَّقت في الحاشية أنَّ جميع كتب علم العدِّ اتَّفقت على العدد (٨١٩)، وأنَّه موجودٌ بجميع النُّسخ الأخرى للمخطوط[(٢)].

وبعد هذا التَّنبيه، يعرض المطلب الإحصاءات المعتمدة على النَّحو الآتي[(٣)]:

سُورَة الفاتحة سَبعُ آياتٍ وكلامها: خمسٌ وعشرون كِلمةً، وحروفها: مئةٌ وثلاثةٌ وعشرون حرفًا[(٤)]. سُورة البقرةِ مِئتانِ وستٌّ وثمانون آيةً، وكلامها: ستةُ آلافٍ ومئةٌ

(١) يُنظر: البشارة من كتاب الإشارة (١/ ٢٧٠)، حاشية: ٢، ٣.

(٢) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٦٤٤)، حاشية: ٤.

(٣) يُنظر ملحق ١.

(٤) يُنظر: البشارة من كتاب الإشارة (١/ ١٤٦-١٤٧).

وإحدى وعشرونَ كلمة، وحروفها: خمسةٌ وعشرونَ ألفًا وخمسُ مئةِ حرفٍ[١]. **سورة آل عمران** مِئتا آية، وكلامها: ثلاثة آلافٍ وأربع مئةٍ وثمانون كلمةً، وحروفها: أربعةَ عشر أَلفًا وخمسُ مئةٍ وخمسَةٌ وعِشرونَ حرفًا[٢]. **سورَة النِّساء** مئةٌ وستٌّ وسبعون آية، وكلامها: ثلاثةُ آلافٍ وسبعُ مئةٍ وخمسةٌ وأربعون كلمةً، وحروفها: ستةَ عشرَ ألفًا وثلَاثونَ حرفًا[٣]. **سُورَة المائدَةِ** مئةٌ وعشرون آية، وكلامها: ألفان وثمانُ مِئةٍ وأربع كلماتٍ، وحروفها: أحدَ عشرَ ألفًا وسبعُ مئةٍ وثلاثةٌ وثلاثون حرفًا[٤]. **سُورَة الأنعَامِ** مئةٌ وخمسٌ وستون آيةً، وكلامها: ثلاثةُ آلافٍ واثنتان وخمسون كلمةً، وحروفها: اثنا عشرَ ألفًا وأربعُ مئةٍ واثنان وعشرون حرفًا[٥]. **سورةُ الأعْرَافِ** مئتان وستُّ آيات، وكلامها: ثلاثةُ آلافٍ وثلاثُ مئةٍ وخمسٌ وعشرون كلمةً، وحروفها: أربعةَ عشرَ ألفًا وثلاثُ مئةٍ وعشرة أحرفٍ[٦]. **سُورَة الأنْفَالِ** خمسٌ وسبعونَ آية، وكلامها: ألفٌ ومئتان وإحدى وثلاثون كلمةً، وحروفها: خمسةُ آلافٍ ومئتان وأربعةٌ وتسعونَ حرفًا[٧]. **سُورة التوَّبَة** مئةٌ وتسعٌ وعشرون آية، وكلامها: ألفان وأربعُ مئةٍ وسبعٌ وتسعونَ كلمةً، وحروفها: عشرةُ آلافٍ وثمانُ مِئةٍ وسبعةٌ وثمانون حرفًا[٨]. **سُورةُ يُونس** مئةٌ وتسعُ آيات، وكلامها: ألفٌ وثمانُ مئةٍ واثنتان وثلاثون كلمةً، وحروفها: خمسةُ آلافٍ وخمسُ مئةٍ وسبعةٌ وستون حرفًا[٩]. **سُورةُ هودٍ** مئةٌ

(١) يُنظر: البشارة من كتاب الإشارة (١/ ١٥٩).
(٢) يُنظر: المرجع السابق نفسه (١/ ٢٧٠- ٢٧١).
(٣) يُنظر: المرجع السابق نفسه (١/ ٣٠٤).
(٤) يُنظر: المرجع السابق نفسه (١/ ٣٢٧).
(٥) يُنظر: المرجع السابق نفسه (١/ ٣٤١).
(٦) يُنظر: المرجع السابق نفسه (١/ ٣٧١).
(٧) يُنظر: المرجع السابق نفسه (١/ ٤٠٤).
(٨) يُنظر: المرجع السابق نفسه (١/ ٤١٢).
(٩) يُنظر: المرجع السابق نفسه (١/ ٤٢٧).

وثلاثٌ وعشرون آيةً، وكلامها: ألفٌ وتسعُ مئةٍ وخمسَ عشرة كلمةً، وحروفها: سبعةُ آلافٍ وستٌّ مئةٍ وخمسة أحرفٍ(١). **سُورةُ يُوسُفَ** مئةٌ وإحدى عشرةَ آيةً، وكلامها: ألفٌ وسبعُ مئةٍ وستٌّ وسبعون كلمةً، وحروفها: سبعةُ آلافٍ ومئةٌ وستةٌ وستون حرفًا(٢). **سُورَةُ الرَّعدِ** ثلاثٌ وأربعون آيةً، وكلامها: ثمانُ مئةٍ وخمسٌ وخمسون كلمةً، وحروفها: ثلاثة آلافٍ وخمسُ مئةٍ وستَّة أحرفٍ(٣). **سورة إبراهيم** اثنتان وخمسون آيةً، وكلامها: ثَمانُ مئةٍ وخمسٌ وخمسونَ كلمةً، وحروفها: ثلاثة آلاف وأربع مئةٍ وأربعةٌ وثلاثون حرفًا(٤). **سُورَةُ الحِجر** تسعٌ وتسعون آيةً، وكلامها: ستٌّ مئة وأربعٌ وخمسون كلمةً، وحروفها: ألفَانِ وسبعُ مئةٍ وواحدٌ وسبعون حرفًا(٥). **سُورَة النَّحلِ** مئةٌ وثمانٍ وعشرون آيةً، وكلامها: ألفٌ وثمانُ مئةٍ وإحدى وأربعون كلمةً، وحروفها: سبعةُ آلافٍ وسبعُ مئةٍ وسبعة أحرفٍ(٦). **سُورة الإسراء** مئةٌ وإحدى عشرةَ آية، وكلامها: ألفٌ وخمسُ مئةٍ وثلاثٌ وثلاثون كلمةً، وحروفها: ستةُ آلافٍ وأربعُ مئةٍ وستون حرفًا(٧). **سُورة الكهف** مئةٌ وعَشْرُ آيات، وكلامها: ألفٌ وخمسُ مئةٍ وسبعٌ وسبعون كلمةً، وحروفها: ستةُ آلافٍ وثلاثُ مئةٍ وستون حرفًا(٨). **سُورَة مَريَم** ثمانٍ وتسعون آية، وكلامها: سبعُ مئةٍ واثنتان وستون كلمةً، وحروفها: ثلاثةُ آلافٍ وثمانُ مئةٍ وحرفان(٩). **سُورة طَـه** مئةٌ وخمسٌ وثلاثون آيةً،

(١) يُنظر: البشارة من كتاب الإشارة (١/ ٤٤٤).
(٢) يُنظر: المرجع السابق نفسه (١/ ٤٥٩).
(٣) يُنظر: المرجع السابق نفسه (١/ ٤٧٨).
(٤) يُنظر: المرجع السابق نفسه (١/ ٤٨٤).
(٥) يُنظر: المرجع السابق نفسه (١/ ٤٩١).
(٦) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٤٩٨).
(٧) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٥٠٦).
(٨) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٥١٨).
(٩) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٥٣٧).

وكلامها: ألفٌ وثلاثُ مِئةٍ وإحدى وأربعون كلمةً، وحروفها: خمسةُ آلافٍ ومئتان واثنان وأربعون حرفًا[١]. **سُورة الأنبيَاءِ** مئةٌ واثنتا عشرةَ آيةً، وكلامها: ألفٌ ومئةٌ وثمانٍ وستون كلمةً، وحروفها: أربعةُ آلافٍ وثمانُ مِئة وتسعونَ حرفًا[٢]. **سورة الحج** ثمانٍ وسبعونَ آيةً، وكلامها: ألفٌ ومئتانِ وإحدَى وتسعون كلمةً، وحروفها: خمسةُ آلافٍ ومئةٌ وخمسةٌ وسبعون حرفًا[٣]. **سُورَة المؤمنون** مئةٌ وثمانِيَ عشرةَ آيةً، وكلامها: ألفٌ وثمانُ مِئةٍ وأربعون كلمةً، وحروفها: أربعةُ آلافٍ وثمانُ مِئةٍ وحرفان[٤]. **سُورة النور** أربعٌ وستون آيةً، وكلامها: ألفٌ وثلاثُ مئةٍ وستَّ عشرةَ كلمةً، وحروفها: خمسةُ آلافٍ وثلاثُ مئةٍ وثمانون حرفًا[٥]. **سُورَة الفرقان** سبعٌ وسبعون آيةً، وكلامها: ثمانُ مِئةٍ واثنتانِ وتسعون كلمةً، وحروفها: ثلاثةُ آلافٍ وسبعُ مئةٍ وثلاثةٌ وثلاثون حرفًا[٦]. **سُورَةُ الشُّعَرَاءِ** مئتان وسبعٌ وعشرون آيةً، وكلامها: ألفٌ ومئتان وتسعٌ وتسعون كلمةً، وحروفها: خمسةُ آلافٍ وخمسُ مئةٍ واثنان وأربعون حرفًا[٧]. **سورة النَّمل** ثلاثٌ وتسعون آيةً، وكلامها: ألفٌ ومئةٌ وتسعٌ وأربعون كلمةً، وحروفها: أربعةُ آلافٍ وستُّ مئةٍ وتسعةٌ وتسعون حرفًا[٨]. **سُورة القَصَص** ثمانٍ وثمانون آيةً، وكلامها: ألفٌ وإحدى وأربعون كلمةً، وحروفها: خمسةُ آلافٍ وثمانُ مِئة حرفٍ[٩]. **سُورة العنكبُوت** تسعٌ وستُّون آيةً، وكلامها: سبعُ مئةٍ وثمانون كلمةً، وحروفها: أربعةُ

(١) يُنظر: البشارة من كتاب الإشارة (٢/ ٥٤٧).
(٢) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٥٦٣).
(٣) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٥٧٠).
(٤) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٥٨٠).
(٥) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٥٨٨).
(٦) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٥٩٨).
(٧) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٦٠٦).
(٨) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٦١٦).
(٩) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٦٢٩).

آلافٍ ومئةٌ وسبعٌ وخمسونَ حرفًا[١]. **سُورة الرُّوم** ستون آيةً، وكلامها: ثمانُ مئةٍ وتسعَ عشرة كلمةً، وحروفها: ثلاثةُ آلافٍ وخمسُ مئةٍ وأربعةٌ وثلاثون حرفًا[٢]. **سورة لقمان** أربعٌ وثلاثون آيةً، وكلامها: خمسُ مئةٍ وثمانٍ وأربعون كلمةً، وحروفها: ألفان ومئةٌ وعشرون حرفًا[٣]. **سُورة السَّجدةِ** ثلاثون آيةً، وكلامُها: ثلاثُ مئةٍ وثمانون كلمةً، وحروفها: ألفٌ وخمسُ مئةٍ وثمانيةَ عشرَ حرفًا[٤]. **سُورة الأَحزابِ** ثلاثٌ وسبعون آيةً، وكلامها: ألفٌ ومئتان وثمانٍ وثمانونَ كلمةً، وحروفها: خمسةُ آلافٍ وسبعُ مئةٍ وستةٌ وتسعون حرفًا[٥]. **سُورة سبأ** أربعٌ وخمسون آيةً، وكلامها: ثمانُ مئةٍ وثلاثٌ وثمانون كلمةً، وحروفها: ثلاثةُ آلافٍ وخمسُمئةٍ واثنا عشَر حرفًا[٦]. **سورة فاطر** خمسٌ وأربعون آيةً، وكلامها: سبعُ مئةٍ وسبعٌ وسبعون كلمةً، وحروفها: ثلاثةُ آلافٍ ومئةٌ وثلاثون حرفًا[٧]. **سُورة يس** ثلاثٌ وثمانون آيةً، وكلامها: سبعُ مئةٍ وسبعٌ وعشرون كلمةً، وحروفها: ثلاثةُ آلاف حرفٍ[٨]. **سُورَة الصَّافاتِ** مئةٌ واثنتان وثمانون آيةً، وكلامها: ثمانُ مئةٍ وستون كلمةً، وحروفها: ثلاثةُ آلافٍ وثمانُ مِئةٍ وستةٌ وعشرون حرفًا[٩]. **سُورة ص** ثمانٍ وثمانون آيةً، وكلامها: سبعُ مئةٍ واثنتان وثلاثون كلمةً، وحروفها: ثلاثةُ آلافٍ وتسعةٌ وستون حرفًا[١٠]. **سُورة الزُّمر** خمسٌ وسبعون

(١) يُنظر: البشارة من كتاب الإشارة (٢/ ٦٣٧).
(٢) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٦٤٤).
(٣) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٦٤٩).
(٤) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٦٥٣).
(٥) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٦٥٥).
(٦) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٦٦٣).
(٧) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٦٧١).
(٨) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٦٧٥).
(٩) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٦٨٦).
(١٠) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٦٩٢).

آيةً، وكلامها: ألفٌ ومئةٌ وسبعون كلمةً، وحروفها: أربعةُ آلافٍ وسبعُ مئةٍ وثمانية أحرفٍ[١]. **سورة غافر** خمسٌ وثمانون آيةً، وكلامها: ألفٌ ومئتان غير كلمةٍ، وحروفها: أربعةُ آلافٍ وتسعُ مئةٍ وستون حرفًا[٢]. **سورة فصِّلت** أربعٌ وخمسون آيةً، وكلامها: سبعُ مئةٍ وستٌّ وتسعون كلمةً، وحروفها: ثلاثةُ آلافٍ وثلاثُ مئةٍ وخمسون حرفًا[٣]. **سُورة الشُّورى** ثلاثٌ وخمسون آيةً، وكلامها: ثمانُ مِئة وستٌّ وستون كلمةً، وحروفها: ثلاثةُ آلافٍ وثمانيةٌ وثمانون حرفًا[٤]. **سُورة الزخرفِ** تسعٌ وثمانون آيةً، وكلامها: ثمانُ مِئة وثلاثٌ وثلاثون كلمةً، وحروفها: ثلاثةُ آلافٍ وأربعُ مئة حرفٍ[٥]. **سُورَة الدخَان** تسعٌ وخمسون آيةً، وكلامها: ثلاثُ مئةٍ وستٌّ وأربعون كلمةً، وحروفها: ألفٌ وأربعُ مِئة وأربعون حرفًا[٦]. **سورة الجاثيةِ** سبعٌ وثلاثون آيةً، وكلامها: أربعُ مئةٍ وثمانٍ وثمانون كلمةً، وحروفها: ألفان ومئةٌ وواحدٌ وسبعون حرفًا[٧]. **سورة الأحقَاف** خمسٌ وثلاثون آيةً، وكلامها: ستُّ مئةٍ وأربعٌ وأربعون كلمةً، وحروفها: ألفان وستُّ مِئة حرفٍ[٨]. **سُورة القِتَال** ثمانٍ وثلاثونَ آيةً، وكلامها: خمسُ مئةٍ وتسعٌ وثلاثون كلمةً، وحروفها: ألفان وثلاثُ مئةٍ وتسعةٌ وأربعون حرفًا[٩]. **سُورة الفتح** تسعٌ وعشرون آيةً، وكلامها: خمسُ مئةٍ وستون

(١) يُنظر: البشارة من كتاب الإشارة (٢/ ٦٩٨).

(٢) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٧٠٥).

(٣) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٧١٢).

(٤) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٧١٧).

(٥) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٧٢١).

(٦) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٧٣٠).

(٧) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٧٣٣).

(٨) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٧٣٧).

(٩) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٧٤٣).

كلمةً، وحروفها: ألفان وأربعُ مئةٍ وثمانيةٌ وثلاثون حرفًا[١]. **سُورَة الحُجُرَات** ثمانيَ عشرةَ آيةً، وكلامها: ثلاثُ مئةٍ وثلاثٌ وأربعون كلمةً، وحروفها: ألفٌ وأربعُ مئةٍ وستةٌ وسبعون حرفًا[٢]. **سُورة ق** خمسٌ وأربعون آيةً، وكلامها: ثلاثُ مئةٍ وخمسٌ وسبعون كلمةً، وحروفها: ألفٌ وأربعُ مئةٍ وسبعةٌ وسبعون حرفًا[٣]. **سورة الذاريَاتِ** ستون آيةً، وحروفها: ألفٌ ومئتان وستةٌ وثمانون ولم يذكر المؤلِّف عدد كلماتها، ولعلَّه سقط ذكرها سهوًا[٤]. **سورة الطور** تسعٌ وأربعون آيةً، وكلامها: ثلاثُ مئةٍ واثنتا عشرة كلمةً، وحروفها: ألفٌ وخمس مئة حرفٍ[٥]. **سورةُ النجمِ** اثنتان وستون آيةً، وكلامها: ثلاثُ مِئة وستون كلمةً، وحروفها: ألفٌ وأربعُ مئة وخمسة أحرفٍ[٦]. **سُورة القمرِ** خمسٌ وخمسون آيةً، وكلامها: ثلاثُ مِئةٍ واثنتانِ وأربعون كلمةً، وحروفها: ألفٌ وأربعُ مئةٍ وثلاثةٌ وعشرون حرفًا[٧]. **سُورة الرحمن** ثمانٍ وسبعونَ آيةً، وكلامها: ثلاثُ مئةٍ وواحدة وخمسون كلمةً، وحروفها: ألفٌ وثلاثُ مئةٍ وستةٌ وثلاثون حرفًا[٨]. **سُورة الواقعَة** ستٌّ وتسعون آيةً، وكلامها: ثلاثُ مئةٍ وثمانٍ وسبعون كلمةً، وحروفها: ألفٌ وسبعُ مئةٍ وثلاثةُ أَحْرُفٍ[٩]. **سورة الحديد** تسعٌ وعشرون آيةً، وكلامها: خمسُ مئةٍ وأربعٌ وأربعون كلمةً، وحروفها: ألفان وأربعُ مئةٍ

(١) يُنظر: البشارة من كتاب الإشارة (٢/ ٧٤٦).

(٢) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٧٥٠).

(٣) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٧٥٣).

(٤) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٧٥٦).

(٥) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٧٥٨).

(٦) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٧٦٢).

(٧) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٧٦٧).

(٨) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٧٧١).

(٩) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٧٧٥).

وستةٌ وسبعون حرفًا[١]. **سورة المجَادِلة** اثنتان وعشرون آيةً، وكلامها: أربعُ مئةٍ وثلاثٌ وسبعون كلمةً، وحروفها: ألفٌ وتسعُ مئةٍ واثنان وتسعون حرفًا[٢]. **سورة الحشر** أربعٌ وعشرون آيةً، وكلامها: أربعُ مئةٍ وخمسٌ وأربعون كلمةً، وحروفها: ألفٌ وخمسُ مئةٍ وثلاثةَ عشر حرفًا[٣]. **سورة الممتَحَنَةِ** ثلاثَ عشرةَ آيةً، وكلامها: ثلاثُ مئةٍ وثمانٍ وأربعون كلمةً، وحروفها: ألفٌ وخمسُ مئةٍ وعشرة أحرفٍ[٤]. **سُورةُ الصَّفِ** أربعَ عشرةَ آيةً، وكلامها: مئتان وإحدى وعشرون كلمةً، وحروفها: تسعُ مئةٍ وستةٌ وعشرون حرفًا[٥]. **سُورة الجُمُعَةِ** إحدى عشرةَ آيةً، وكلامها: مئةٌ وثمانون كلمةً، وحروفها: سبعُ مئةٍ وثمانيةٌ وأربعون حرفًا[٦]. **سُورة المنَافِقونَ** إحدى عشرةَ آيةً، وكلامها: مثلُ سورة الجُمُعَة، وحروفها: سبعُ مئةٍ وستةٌ وسبعون حرفًا[٧]. **سورة التغابن** ثمانيَ عشرةَ آيةً، وكلامها: مئتان وإحدى وأربعون كلمةً، وحروفها: ألفٌ وسبعون حرفًا[٨]. **سورة الطَّلاق** اثنتا عشرة آيةً، وكلامها: مئتان وسبعٌ وأربعون كلمةً، وحروفها: ألفٌ وستون حرفًا[٩]. **سورة التَحريم** اثنتا عشرةَ آيةً، وكلامها: مئتان وتسعٌ وأربعون كلمةً، وحروفها: ألفٌ وستون حرفًا[١٠]. **سورةُ الملك** ثلاثون آيةً، وكلامها: ثلاثُ مئةٍ وخمسٌ وثلاثون كلمةً، وحروفها: ألفٌ وثلاثُ مئةٍ وثلاثةَ

(١) يُنظر: البشارة من كتاب الإشارة (٢/ ٧٧٨).
(٢) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٧٨٢).
(٣) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٧٨٥).
(٤) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٧٨٧).
(٥) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٧٨٩).
(٦) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٧٩١).
(٧) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٧٩٢).
(٨) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٧٩٤).
(٩) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٧٩٥).
(١٠) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٧٩٧).

عشر حرفًا[١]. **سورة القَلمِ** اثنتان وخمسون آيةً، وكلامها: ثلاثُ مئة كلمةٍ، وحروفها: ألفٌ ومئتان وستةٌ وخمسون حرفًا[٢]. **سورة الحَاقَّة** اثنتان وخمسون آيةً، وكلامها: مئتان وستٌّ وخمسون كلمةً، وحروفها: ألفٌ وأربعُ مئةٍ وثمانون حرفًا[٣]. **سورة المعارِج** أربعٌ وأربعون آيةً، وكلامها: مئتان وستَّ عشرةَ كلمةً، وحروفها: ثمانُ مِئةٍ وواحدٌ وستون حرفًا[٤]. **سورةُ نوحٍ** ثمانٍ وعشرون آيةً، وكلامها: مئتان وأربعٌ وعشرون كلمةً، وحروفها: سبعُ مئةٍ وتسعةٌ وخمسون حرفًا[٥]. **سورة الجنِ** ثمانٍ وعشرون آيةً، وكلامها: مئتان وخمسٌ وثمانون كلمةً، وحروفها: سبعُ مئةٍ وتسعةٌ وخمسون حرفًا[٦]. **سورة المزمّل** عشرون آيةً، وكلامها: مئتان وخمسٌ وثمانون كلمةً، وحروفها: ثمانُ مِئةٍ وثمانيةٌ وثمانون حرفًا[٧]. **سورة المدَّثِر** ستٌّ وخمسون آيةً، وكلامُها: مئتان وخمسٌ وخمسون كلمةً، وحروفها: ألفٌ وعشرة أحرفٍ[٨]. **سورَة** القيَامة أربعون آيةً، وكلامها: مئةٌ وخمسٌ وستون كلمةً، وحروفها: ستُّ مِئةٍ واثنان وخمسونَ حرفًا[٩]. **سورة الإنسان** إحدى وثلاثون آيةً، وكلامها: مئتان وثلاثٌ وأربعون كلمةً، وحروفها: ألفٌ وثلاثةٌ وخمسون حرفًا[١٠]. **سُورة المرسلاتِ** خمسون آيةً، وكلامها: مئةٌ وإحدى وثمانون كلمةً، وحروفها: ثمانُ مِئةٍ وستةَ عشرَ حرفًا[١١].

(١) يُنظر: البشارة من كتاب الإشارة (٢/ ٧٩٩).
(٢) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٨٠٣).
(٣) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٨٠٦).
(٤) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٨٠٩).
(٥) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٨١٣).
(٦) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٨١٥).
(٧) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٨١٨).
(٨) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٨٢١).
(٩) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٨٢٣).
(١٠) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٨٢٦).
(١١) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٨٣٠).

سورةُ النبأ أربعون آيةً، وكلامها: مئةٌ وثلاثٌ وسبعون كلمةً، وحروفها: سبع مئةٍ وسبعون حرفًا[١]. **سورَةُ النَّازعاتِ** ستٌّ وأربعون آيةً، وكلامُها: مئةٌ وسبعون كلمةً، وحروفها: سبعُ مئةٍ وثلاثةٌ وخمسون حرفًا[٢]. **سورةُ عبَسَ** اثنتان وأربعون آيةً، وكلامها: مئةٌ وثلاثٌ وثلاثون كلمةً، وحروفها: خمسُ مئةٍ وثلاثةٌ وثلاثونَ حرفًا[٣]. **سورة التكوير** تسعٌ وعشرون آيةً، وكلامها: مئةٌ وسبعُ كلماتٍ، وحروفها: خمسُ مئةٍ وثلاثةٌ وثلاثون حرفًا[٤]. **سورةُ الانفطار** تسعَ عشرةَ آيةً، وكلامُها: ثمانون كلمةً، وحروفها: ثلاثُ مئةٍ وسبعةٌ وعشرون حرفًا[٥]. **سورة المطففين** ستٌّ وثلاثون آيةً، وكلامها: مئةٌ وتسعٌ وتسعون كلمةً، وحروفها: سبعُ مئةٍ وثلاثونَ حرفًا[٦]. **سورة الانشقاق** خمسٌ وعشرون آيةً، وكلامها: مئةٌ وسبعُ كلمات، وحروفها: أربعُ مئةٍ وأربعةٌ وثلاثون حرفًا[٧]. **سورة البروج** اثنتان وعشرون آيةً، وكلامها: مئةٌ وتسعُ كلماتٍ، وحروفها: أربعُ مئةٍ وثمانيةٌ وخمسونَ حرفًا[٨] **سُورَة الطَّارقِ** سبعَ عشرةَ آيةً، وكلامها: اثنتان وسبعون كلمةً، وحروفها: مئتان وواحدٌ وتسعون حرفًا[٩]. **سُورَة الأَعْلَى** تسعَ عشرةَ آيةً، وكلامها: اثنتان وسبعون كلمةً، وحروفها مئتان وواحدٌ وتسعون حرفًا[١٠]. **سورة الغَاشِيَةِ** ستٌّ وعشرون آيةً، وكلامُها: اثنتان وتسعون

(١) يُنظر: البشارة من كتاب الإشارة (٢/ ٨٣٣).
(٢) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٨٣٥).
(٣) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٨٣٨).
(٤) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٨٤٠).
(٥) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٨٤٢).
(٦) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٨٤٤).
(٧) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٨٤٧).
(٨) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٨٤٩).
(٩) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٨٥٠).
(١٠) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٨٥١).

كلمةً، وحروفها: ثلاث مئةٍ وواحدٌ وثمانون حرفًا[١]. **سورة الفَجْرِ** ثلاثون آيةً، وكلامها: مئةٌ وسبعٌ وثلاثون كلمةً، وحروفها: خمسُ مئةٍ وستةٌ وستون حرفًا[٢]. **سورة البَلد** عشرون آيةً، وكلامها: ثمانون كلمةً، وحروفها: مئتان وستةٌ وثلاثون حرفًا[٣]. **سورَة الشَّمْسِ** خمسَ عشرةَ آيةً، وكلامها: أربعٌ وخمسون كلمةً، وحروفها: مئتان وستةٌ وأربعون حرفًا[٤]. **سورَةُ اللّيلِ** إحدى وعشرون آيةً، وكلامها: إحدى وسبعون كلمةً، وحروفها: ثلاثُ مِئةٍ وعشرَة أحرفٍ[٥]. **سُورَة الضُّحَى** إحدى عشرةَ آيةً، وكلامها: أربعون كلمةً، وحروفها: مئةٌ واثنان وسبعون حرفًا[٦]. **سُورَةُ الشَّرح** ثمانيَ آيات، وكلامها: سبعٌ وخمسون كلمةً، وحروفها: مئةٌ وثلاثةٌ حرفًا[٧]. **سُورَة التِّين** ثمانيَ آيات، وكلامها: أربعٌ وثلاثون كلمةً، وحروفها: مئةٌ وخمسون حرفًا[٨]. **سورةُ العلق** تسعَ عشرةَ آيةً، وكلامها: اثنتان وسبعون كلمةً، وحروفها: مئتان وثمانون[٩]. **سُورَة القدر** خمسُ آيات، وكلامها: ثلاثون كلمةً، وحروفها: مئةٌ وعشرون حرفًا[١٠]. **سُورَة البيّنة** ثمانيَ آيات، وكلامها: أربعٌ وتسعون كلمةً، وحروفها: ثلاثُ مئةٍ وستةٌ وتسعون حرفًا[١١]. **سورةُ الزَّلزلة** ثمانيَ آيات، وكلامها:

---

(١) يُنظر: البشارة من كتاب الإشارة (٢/ ٨٥٣).

(٢) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٨٥٦).

(٣) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٨٦٠).

(٤) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٨٦٢).

(٥) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٨٦٣).

(٦) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٨٦٤).

(٧) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٨٦٥).

(٨) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٨٦٦).

(٩) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٨٦٧).

(١٠) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٨٦٩).

(١١) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٨٧١).

خمسٌ وثلاثون كلمةً، وحروفها: مئةٌ وتسعةٌ وأربعون حرفًا[١]. **سورَةُ العَادياتِ** إحدى عشرة آيةً، وكلامها: أربعون كلمةً، وحروفها: مئةٌ وثلاثةٌ وستون حرفًا[٢]. **سورة القَارِعةِ** إحدى عشرةَ آيةً، وكلامها: ستٌّ وثلاثون كلمةً، وحروفها: مئةٌ واثنان وخمسون حرفًا[٣]. **سُورَة التكاثرِ** ثمانيَ آيات، وكلامُها: ثمانٍ وعشرون كلمةً، وحروفها: مئةٌ وعشرون حرفًا[٤]. **سورَةُ العَصْر** ثلاثُ آيات. وكلامها: أربعَ عشرة كلمةً، وحروفها: ثمانيةٌ وستون حرفًا[٥]. **سُورَة الهُمَزَة** تسعُ آيات، وكلامها: ثلاثٌ وثلاثون كلمةً، وحروفها: مئةٌ وثلاثةٌ وثلاثون حرفًا[٦]. **سورَة الفِيل** خمسُ آيات، وكلامها: ثلاثٌ وعشرون كلمةً، وحروفها: ستةٌ وتسعون حرفًا[٧]. **سورَة قُريشٍ** أربعُ آيات، وكلامُها: سبعَ عشرةَ كلمةً، وحروفها: ثلاثةٌ وسبعون حرفًا[٨]. **سورة الماعون** سبعُ آياتٍ، وكلامها: خمسٌ وعشرون كلمةً، وحروفها: مئةٌ وخمسةَ عشرَ حرفًا[٩]. **سورَةُ الكَوْثرِ** ثلاثُ آيات، وكلامها: عَشْرُ كلماتٍ، وحروفها: اثنان وأربعون حرفًا[١٠]. **سورَة الكَافرُونَ** ستُّ آيات، وكلامها: ستٌّ وعشرون كلمةً، وحروفها: أربعةٌ وتسعون حرفًا[١١]. **سورَة النَّصْرِ** ثلاثُ آيات، وكلامها: تسعَ عشرة

(١) يُنظر: البشارة من كتاب الإشارة (٢/ ٨٧٢).
(٢) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٨٧٣).
(٣) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٨٧٤).
(٤) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٨٧٥).
(٥) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٨٧٦).
(٦) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٨٧٧).
(٧) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٨٧٨).
(٨) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٨٧٩).
(٩) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٨٨١).
(١٠) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٨٨٢).
(١١) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٨٨٣).

كلمةً، وحروفها: تسعةٌ وسبعون حرفًا[١]. **سورَة المسد** خمسُ آيات، وكلامها: ثلاثٌ وعشرون كلمةً، وحروفها: واحدٌ وثمانون حرفًا[٢]. **سورَة الإِخْلَاص** أربعُ آيات، وكلامها: خمسَ عشرة كلمةً، وحروفها: سبعةٌ وأربعون حرفًا[٣]. **سورَة الفلقِ** خمسُ آيات، وكلامُها: ثلاثٌ وعشرون كلمةً، وحروفها: ثلاثةٌ وسبعون حرفًا[٤]. **سورَة النَّاسِ** ستُّ آيات، وكلامها: عشرون كلمةً، وحروفها: تسعةٌ وسبعون حرفًا[٥].

المطلب الثَّاني: منهج العراقيِّ في ذكر إحصاءات عدِّ الآي والكلمات والحروف.

١. **اعتمد الإمام العراقيُّ في كتابه نظام استهلال السُّور ببيانٍ إحصائيٍّ دقيقٍ يذكر فيه عدد الآي والكلمات والحروف**، دون إفرادها بتبويبٍ مستقلٍّ، فجعل هذه الإحصاءات كالمدخل الَّذي يهيِّئ القارئ قبل الشُّروع في ذكر خلاف القرَّاء، مقتفيًا أثر كبار المصنِّفين السَّابقين له؛ كابن شاذان (ت٢٩٠هـ)، ووكيع (ت٣٠٦هـ)، والمعدَّل (ت٣٢٠هـ)، وابن المنادي (ت٣٣٦هـ)، والأنطاكي (ت٣٧٧هـ)، وابن عبد الكافي (ت بعد ٤٠٠هـ)، والعطَّار (ت٤٣٢هـ)، وغيرهم[٦].

٢. **اتَّبع العراقيُّ منهجيَّةً ثابتةً في استهلال السُّور**؛ حيث اعتمد تقديم العدد الإجماليِّ للآيات في جميع السُّور، وأتبعها بذكر عدد الحروف والكلمات، إلَّا في سورة البقرة فبدأ بذكر عدد الحروف والكلمات، ثمَّ ذكر عدد الآيات، وهو عدولٌ قد يفسَّر بأهمِّيَّة السُّورة وطولها[٧].

---

(١) يُنظر: البشارة من كتاب الإشارة (٢/ ٨٨٥).

(٢) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٨٨٦).

(٣) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٨٨٨).

(٤) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٨٩٠).

(٥) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٨٩١).

(٦) وقد ذكرتُ مؤلَّفاتهم في علم عدِّ الآي في التَّمهيد فتنظر هناك.

(٧) يُنظر: البشارة من كتاب الإشارة (١/ ١٥٩).

٣. **التزم العراقيُّ بذكر عدد الكلمات والحروف في أوَّل كلِّ سورةٍ إلى جانب عدد الآيات التزامًا مطَّردًا**، حيث التزم بهذا النَّهج في جميع سور القرآن إلَّا في سورة الذَّاريات، حيث لم يذكر عدد كلماتها، ويظهر أنَّ ترك ذكرها خروجٌ عن نسقه العامِّ، والأقرب أنَّه سقط سهوًا من النَّاسخ، أو من المؤلِّف(١).

٤. **قدَّم العراقيُّ ذكر إحصاء الحروف على إحصاء الكلمات في كافَّة سور القرآن**؛ وهو بذلك يحقِّق البدء بالوحدة الصُّغرى (الحرف) على الوحدة الكبرى (الكلمة)، مخالفًا بذلك النَّسق الَّذي يتَّبعه علماء العدد عادةً بالبدء بـ (الآية)، ثم (الكلمة)، ثمَّ (الحرف).

٥. **اعتمد المؤلِّف صياغةً موحَّدةً في ذكر الإحصاءات**؛ حيث يذكر عدد الآيات بعد اسم السُّورة ملازمًا لها ومنتهيًا بتمييز العدد بلفظ "آيةً"، وأمَّا ذكر الحروف والكلمات فيقدِّم له فيقول: «حروفها: ....، وكلامها: .... » ثمَّ لا يذكر بعد ذكر العدد تمييزًا اكتفاءً بما تقدَّم، ومثال ذلك: «سُورَة المائدَةِ مئةٌ وعشرون آيةً .... حروفها: أحدَ عشرَ ألفًا وسبعُ مئةٍ وثلاثةٌ وثلاثون. وكلامها: ألفان وثمانُ مئةٍ وأربعٌ»(٢)، ولم يخالف ذلك إلَّا في سورة البقرة حيث قدَّم ذكر الحروف والكلمات، وأخَّر ذكر عدد الآيات كما سبق أن بيَّنتُه.

٦. **لم يلتزم العراقيُّ بلفظٍ محدّدٍ عند ذكر عدد الآيات في كل سورة**، فقد صدَّر في الفاتحة بضمير الغائب: "وهي سبع آيات"(٣)، وفي سورة البقرة قال: "وآياتها – عند أهل الكوفةِ– مئتانِ وستٌّ وثمانونَ آية"(٤)، ثم من سورة آل عمران إلى سورة الناس اكتفى بذكر عدد الآيات فقط، مثال ذلك قوله في سورة آل عمران: "مئتا آية"(٥).

---

(١) البشارة من كتاب الإشارة (٢/ ٧٥٦).

(٢) المرجع السابق نفسه (١/ ٣٢٧).

(٣) المرجع السابق نفسه (١/ ١٤٥).

(٤) المرجع السابق نفسه (١/ ١٥٨).

(٥) المرجع السابق نفسه (١/ ٢٦٩).

٧. **أعاد العراقيُّ ذكر عدد الآي والحروف والكلمات في كلِّ سورة وإن تماثل بعضه مع ما قبله من السُّور**؛ مثاله: تماثل عدد الآيات والحروف في سورتي الطَّلاق والتَّحريم[(١)]، وتماثلهما كذلك في سورتي نوح والجنِّ[(٢)] إلَّا أنَّه أعاد ذكرهما في كلِّ مرَّةٍ، إلَّا في سورة المنافقون حيث قال: «وكلامها مثل سورة الجمعة»[(٣)]، فأحال العدد إلى سورة الجمعة، واتَّبع المنهج المقارن منبِّهًا بهذا على التَّماثل اللَّفظيِّ بين السُّورتين في عدد الكلمات، فمنهجه يتَّسم بالاستقلال الإحصائيِّ لكلِّ سورةٍ حيث يكرِّر ما تماثل رقميًّا من العدد، وهو بهذا يمكِّن القارئ من استقاء المعلومة من موضعها دون عناء البحث في الإحالات لمواضع أخرى.

٨. **نصَّ العراقيُّ في سورة الفاتحة أنَّه لا خلاف بين العلماء في عدد آياتها**؛ فقال: «وهي سَبعُ آياتٍ لا اختلافَ في جُملَتِهَا»[(٤)]، ولم يفعل ذلك إلَّا في سورة الفاتحة، وأما غيرها من السُّور فقد ذكر العدد مطلقًا دون الإشارة لأهل العدد، ولا لاتِّفاق العلماء واختلافهم.

٩. **اعتمد العراقيُّ على العدد الكوفيِّ في إحصاء الآيات نصًّا وتصريحًا**، فقال في سورة الفاتحة: «وقد ذكرتُ عددَ الآيات على طريق أهلِ الكوفةِ؛ لأنَّه هو المُعْتَمدُ من الأعدادِ»[(٥)]، وكُتِب في حاشية المخطوط في إحدى نسخه: «لأنَّ عددهم منقولٌ عن عليِّ بن أبي طالبٍ، واختار في الكلمات والحروف عدد البصريِّ؛ لأنَّهم يعدُّون الحروف والكلمات زمن الحجَّاج بأمره»[(٦)]، ونجده عند سورة البقرة ينصُّ فيقول:

(١) يُنظر: البشارة من كتاب الإشارة (٢/ ٧٩٥ وَ٧٩٧).

(٢) يُنظر: المرجع السابق نفسه (٢/ ٨١٣ وَ٨١٥).

(٣) المرجع السابق نفسه (٢/ ٧٩٢).

(٤) المرجع السابق نفسه (١/ ١٤٥).

(٥) المرجع السابق نفسه (١/ ١٤٥).

(٦) المرجع السابق نفسه (١/ ١٤٥)، حاشية: ٥.

«وآياتها: عندَ أهل الكوفة مِئتانِ وستٌّ وثمانون آيةً»[(١)]، ثمَّ في باقي سور القرآن أطلق ذكر عدد آيات كلِّ سورةٍ ولم يُشِر إلى أهل العدد المعتمدين عنده، اكتفاءً بذكرهم في سورتي الفاتحة والبقرة، وهذا يدلُّ على اختيارٍ منهجيٍّ.

١٠. **لم يصرّح العراقيُّ على ماذا اعتمد في عدِّ الكلمات والحروف**؛ ونجد أنَّه قد كُتِبَ في حاشية أحد نسخ المخطوط ما ذكرناه في النَّصِّ السَّابق أنَّه اعتمد العدد البصريَّ فيه، ونجد كذلك في حاشية أخرى: «أراد بالحروف الحروف المبسوطة الَّتي منها ركِّبت الكلم، وهي حروف التَّهجِّي»[(٢)].

١١. **يستقلُّ كتاب البشارة عن كتاب الإشارة في ذكر الإحصاءات في افتتاحيَّة السُّور**، فعند مقارنتهما نلاحظ أنَّ الإمام منصور العراقي لم يلتزم بذكر هذه الإحصاءات في كتاب الإشارة، ممَّا يؤكِّد أنَّ هذه الإحصاءات هي إضافةٌ نوعيَّةٌ استقلَّ بها الابن ورفع بها قدر الكتاب، وبهذا تتجلَّى القيمة المضافة والشَّخصيَّة العلميَّة المستقلَّة للمؤلِّف، فهو لم يقف عند المحاكاة والتَّكرار، بل أضاف هذا الفنَّ مما منح الكتاب استقلاليَّةً رفعت من قدره بين المصنَّفات الشَّبيهة.

١٢. **لم يذكر العراقيُّ أسانيده إلى أصحاب الأعداد المشتهرة**، فهو يذكر العدد الكوفيَّ فقط -كما أسلفنا- ويقتصر على ذكر نسبة العدد لهم، أو ذكر العدد الكوفيِّ دون إشارةٍ، ولا يذكر العادِّين الآخرين ولا خلافهم، ولم يذكر أسانيده لعلماء العدد أيضًا في بداية كتابه عند ذكر القرَّاء، حيث يلحظ في ذكر عدِّ الآي غيابًا تامًّا لذكر الأسانيد المتَّصلة بأهل العدد المشتهرين، سواء في مقدِّمة الكتاب أو في صدر كلِّ سورةٍ، ولعلَّ هذا مما يقوِّي أنَّ الكتاب قد صُنِّف للمتخصِّصين الَّذين استقرَّت لديهم أصول علم العدد مسبقًا.

---

(١) البشارة من كتاب الإشارة (١/ ١٥٩).

(٢) المرجع السابق نفسه (١/ ١٤٦)، حاشية: ١.

١٣. لم يذكر المؤلّف منهجه في عدّ الآي -سوى ما ذكر أنَّه اعتمد العدد الكوفيَّ-، ولعلَّ ذلك يرجع إلى أنَّه لم يُفرد الكتاب في علم عدِّ الآي، وإنَّما أضاف عدد آيات كلِّ سورةٍ قبل الشُّروع في ذكر اختلاف القرَّاء فيها، فكان اهتمامه منصبًّا على علم القراءات، وجاء عدد الآي كالتَّمهيد الَّذي صدَّر به السُّور.

ويظهر من مجموع هذه السِّمات أنَّ الإمام عبد الحميد بن منصور العراقيَّ لم يُورد هذه الإحصاءات على جهة الاستطراد أو التَّكميل، بل جعلها جزءًا من البناء التَّعريفيِّ للسُّورة في افتتاحها، ملتزمًا فيها نسقًا ثابتًا وصياغةً مطَّردةً، ومعتمدًا العدد الكوفي اعتمادًا ظاهرًا دون التَّعرض لخلاف أهل العدد، مما يدلُّ على قصدٍ منهجيٍّ في إدراج هذه الإحصاءات ضمن بنية الكتاب.

المطلب الثَّالث: مقارنة إحصاءات العراقي بعلماء عصره.

يهدف هذا المطلب إلى مقارنة الإحصاءات الَّتي أوردها الإمام عبد الحميد العراقيُّ في كتابه: "البشارة من كتاب الإشارة" بما ورد عند اثنين من علماء هذا الفنِّ، وهما: الإمام أبو القاسم عمر بن محمد بن عبد الكافي في كتابه: "عدد سور القرآن وآياته وكلماته وحروفه"(١)، والإمام أبو عمرو الدَّاني في كتابه: "البيان في عدّ آي القرآن"(٢)؛ وذلك للوقوف على مواضع الاتِّفاق والاختلاف في أعداد الآي، والكلمات، والحروف، وإبراز مدى موافقة العراقيِّ لما اشتهر عند أهل هذا العلم في عصره. وذلك وفق النُّقاط التَّالية:

١- اتَّفق الإمام عبد الحميد العراقيُّ في **عدِّ الآي** على العدد الكوفيِّ **اتِّفاقًا تامًّا** مع الإمام ابن عبد الكافي، والإمام الدَّانيِّ في جميع سور القرآن.

٢- اتَّفق الإمام العراقيُّ **اتِّفاقًا تامًّا في عدِّ الكلمات والحروف** مع الإمامين ابن عبد الكافي والدَّاني في **خمسين سورة**، هي: (البقرة، آل عمران، النِّساء، المائدة،

(١) يُنظر: عدد سور القرآن وآياته من ص١٨٤ إلى ص٥٤٣.

(٢) البيان في عدِّ آي القرآن من ص٣٥٠ إلى ص٥٨٥.

الأنعام، الأعراف، الأنفال، التَّوبة، يوسف، الرَّعد، الحجر، النَّحل، الإسراء، الكهف، طه، الحج، الرُّوم، سبأ، فاطر، غافر، الزُّخرف، الأحقاف، محمَّد، الفتح، الطُّور، النَّجم، الواقعة، الحديد، المجادلة، الممتحنة، المنافقون، التَّغابن، الحاقَّة، المدَّثر، النَّبأ، عبس، اللَّيل، الضُّحى، التِّين، العلق، البيِّنة، الزَّلزلة، العاديات، القارعة، التَّكاثر، الهمزة، الفيل، قريش، الكوثر، الإخلاص).

٣- بيان السور الَّتي اختلف عدد كلماتها عمَّا عند العراقيِّ(١): **سورة الفاتحة**: عدَّها ابن عبد الكافي ٢٩كلمةً. **سورة إبراهيم**: عدَّها ابن عبد الكافي: ٨٨١ كلمةً، وعدَّها الدَّاني: ٨٣١ كلمةً. **سورة مريم**: عدَّها ابن عبد الكافي والدَّاني: ٩٦٢ كلمةً. **سورة الشُّعراء**: عدَّها ابن عبد الكافي: ١٢٧٧كلمةً، وعدَّها الدَّاني: ١٢٩٧كلمةً. **سورة القصص**: عدَّها ابن عبد الكافي والدَّاني ١٤٤١ كلمةً. **سورة العنكبوت**: عدَّها ابن عبد الكافي والدَّاني: ٩٨٠ كلمةً. **سورة السَّجدة**: عدَّها ابن عبد الكافي: ٣٧١ كلمةً. **سورة الأحزاب**: عدَّها الدَّاني ١٢٨٠ كلمةً. **سورة الصَّافَّات**: عدَّها ابن عبد الكافي: ٨٦٢ كلمةً. **سورة الزُّمر**: عدَّها ابن عبد الكافي والدَّاني ١١٧٢ كلمةً. **سورة فصِّلت**: عدَّها ابن عبد الكافي: ٧٧٦ كلمةً. **سورة الذَّاريات**: عدَّها ابن عبد الكافي والدَّاني ٣٦٠ كلمة. **سورة الجمعة**: عدَّها ابن عبد الكافي: ١٧٥ كلمة. **سورة الطَّلاق**: عدَّها ابن عبد الكافي: ٢٨٠ كلمةً، وعدَّها الدَّاني: ٢٤٩ كلمةً. **سورة التَّحريم**: عدَّها ابن عبد الكافي والدَّاني: ٢٤٧ كلمةً. **سورة الملك**: عدَّها ابن عبد الكافي: ٣٣٠ كلمةً. **سورة المعارج**: عدَّها الدَّاني: ٢١٧ كلمةً. **سورة نوح**: عدَّها ابن عبد لكافي ٢٢٥ كلمةً. **سورة الجنِّ**: عدَّها ابن عبد الكافي ٢٨٦ كلمةً. **سورة المزَّمِّل**: عدَّها ابن عبد الكافي ١٩٩ كلمةً. **سورة القيامة**: عدَّها ابن عبد الكافي والدَّاني ١٩٩ كلمةً. **سورة الإنسان**: عدَّها ابن عبد الكافي: ٢٤٠ كلمةً، وعدَّها الدَّاني: ٢٤٢ كلمةً. **سورة المرسلات**: عدَّها ابن عبد الكافي ١٣١ كلمةً. **سورة**

(١) يُنظر ملحق ٢.

النَّازعات: عدَّها ابن عبد الكافي: ١٩٩ كلمةً، وعدَّها الدَّاني: ١٧٩ كلمةً. **سورة التَّكوير**: عدَّها ابن عبد الكافي والدَّاني: ١٠٤ كلمات. **سورة المطفِّفين**: عدَّها ابن عبد الكافي والدَّاني ١٦٩ كلمة، **سورة الانشقاق**: عدَّها ابن عبد الكافي: ١١٥ كلمة، وعدَّها الدَّاني: ١٠٩ كلمات. **سورة الطَّارق**: عدَّها ابن عبد الكافي والدَّاني: ٦١ كلمةً. **سورة الغاشية**: عدَّها ابن عبد الكافي: ٧٢ كلمةً. **سورة الفجر**: عدَّها ابن عبد الكافي: ١٣٩ كلمةً. **سورة البلد**: عدَّها ابن عبد الكافي والدَّاني: ٨٢ كلمةً. **سورة الشَّرح**: عدَّها ابن عبد الكافي والدَّاني: ٢٧ كلمةً [(١)].

٤- اتَّفق الإمام العراقيُّ مع الإمامين ابن عبد الكافي والدَّاني في عدِّ **كلمات اثنتين وثمانين سورةً**، واختلف معهما، أو مع أحدهما في عدد **كلمات اثنتين وثلاثين سورةً**.

٥- يلاحظ أنَّ اتِّفاق الإمام العراقيِّ مع الإمام الدَّاني في عدد الكلمات أكثر من اتِّفاقه مع الإمام ابن عبد الكافي، فقد اتَّفق مع الدَّانيِّ في عدِّ كلمات **أربع وتسعين سورةً**، واتَّفق مع ابن عبد الكافي في عدِّ كلمات **أربع وثمانين سورةً**.

٦- يلاحظ عند مقارنة الفرق في عدد الكلمات أنَّ أعلاها في سورة **القصص**، إذ كان الفرق بمقدار **أربع مئة كلمة** -ولعلَّها كُتبت سهوًا إذ الثَّابت في أغلب المصادر ما اتَّفق عليه ابن عبد الكافي والدَّاني-، وأقلُّ الفروقات في **سور: المعارج، ونوح، والجنِّ** بفارق **كلمةٍ واحدةٍ فقط** في كلٍّ منها.

٧- يلاحظ أنَّ الإمام العراقيَّ لم يذكر عدد كلمات **سورة الذَّاريات**، ولعلَّها سقطت سهوًا منه، أو من النَّاسخ.

---

(١) يُنظر على الترتيب: عدد سور القرآن وآياته ص١٨٥، ص٢٧٥، ص٣٠٠، ص٣٣٥، ص٣٤٥، ص٣٤٩، ص٣٥٩، ص٣٧٣، ص٣٨٢، ص٣٩١، ص٤١٨، ص٤٤٨، ص٤٥٣، ص٤٥٤، ص٤٥٦، ص٤٦٦، ص٤٦٧، ص٤٧٠، ص٤٧٥، ص٤٧٨، ص٤٧٩، ص٤٨٣، ص٤٨٨، ص٤٩٢، ص٤٩٤، ص٤٩٨، ص٥٠٢، ص٥٠٤، ص٥٠٦، ص٥١٣. والبيان في عدِّ آي القرآن ص٣٩٧، ص٤١٠، ص٤٣٠، ص٤٣٦، ص٤٣٩، ص٤٤٧، ص٤٦٢، ص٤٨٨، ص٥١٤، ص٥١٦، ص٥٢٣، ص٥٣٣، ص٥٣٥، ص٥٤١، ص٥٤٥، ص٥٤٨، ص٥٥٠، ص٥٥٢، ص٥٥٨، ص٥٦٢.

٨- يلاحظ الفرق الكبير في عدد كلمات سورة الشَّرح بين ما أثبته العراقيُّ وما أثبته ابن عبد الكافي والدَّاني، وبالرُّجوع إلى المصادر المختلفة نجد أنَّها متَّفقةٌ على أنَّ عدد كلماتها سبعٌ وعشرون كلمةً، فلعلَّ ما في كتاب العراقيِّ سهوٌ أو تصحيفٌ من المؤلِّف أو النَّاسخ؛ حيث لم تُثبت المحقِّقة في هذا الموضع فروقًا بين النُّسخ(١).

٩- اختلاف عدد كلمات سورة المعارج للدَّاني عن ابن عبد الكافي والعراقي إنَّما ثبت وفق الطَّبعة الثالثة -٢٠٢٦م- من كتاب البيان، إذ العدد في الطَّبعتين السَّابقتين موافقٌ لهما، وقد رجَّح أ.د. غانم الحمد محقِّق البيان أنَّ الصَّواب هو مئتان وسبع عشرة كلمةً(٢).

١٠- يلاحظ أنَّ عدد كلمات سورة المزمِّل في نسخة البيان الطَّبعة الثَّالثة قد تغيَّر إلى مئتين وخمسٍ وثمانين كلمةً ككلم الجنِّ، وهو بذلك موافقٌ في للإمام العراقيَّ، وقد كان في الطَّبعتين السَّابقتين مئةً وتسعًا وتسعين كلمةً كابن عبد الكافي، قال المحقِّق في الحاشية: "وهو الصَّواب، فقد عددت كلمات السُّورة، بإسقاط حرف العطف (و)، وعدِّ (أو) كلمةً، فكان المجموع ١٩٩ كلمةً، وكذلك هو في برنامج إحصاء القرآن الكريم"(٣).

١١- يلاحظ أنَّ عدد كلمات سورة الانفطار عند الدَّاني: ستِّين كلمةً، إلَّا أنَّ المحقِّق ذكر في الحاشية خطأ ذلك، فقال: "في النُّسخ الخطِّيَّة: ستُّون كلمةً، وهو خطأ، والصَّحيح: ثمانون كلمةً كما يدلُّ عليه عدُّ كلمات السُّورة، وهو ما ورد في كتب العدد الأخرى ..... وفي برنامج إحصاء القرآن الكريم (٨٠)"(٤)، وبناءً على ذلك أثبتُّ الصَّواب مباشرةً في المقارنة.

---

(١) البشارة من كتاب الإشارة (٢/ ٨٦٥)، حاشية: ٤.

(٢) يُنظر: البيان في عدِّ آي القرآن ص٥٢٣ حاشية: ٣.

(٣) المرجع السابق نفسه ص٥٢٩ حاشية: ٣.

(٤) المرجع السابق نفسه ص٥٤٧ حاشية: ٣.

١٢- بيان السور الَّتي اختلف عدد حروفها عمَّا عند العراقيِّ[(١)]: **سورة الفاتحة**: عدَّها ابن عبد الكافي: ١٤٠ حرفًا، وعدَّها الدَّاني: ١٢٠ حرفًا. **سورة يونس**: عدَّها ابن عبد الكافي:٧٥٧٧ حرفًا، وعدَّها الدَّاني: ٧٥٦٧ حرفًا. **سورة هود**: عدَّها ابن عبد الكافي: ٧٥٦٦ حرفًا، وعدَّها الدَّاني: ٧٥٦٧ حرفًا. **سورة الأنبياء**: عدَّها ابن عبد الكافي: ٤٨٥٠ حرفًا. **سورة المؤمنون**: عدَّها ابن عبد الكافي: ٤٨٠٠ حرفًا. **سورة النُّور**: عدَّها ابن عبد الكافي والدَّاني: ٥٦٨٠ حرفًا. **سورة الفرقان**: عدَّها ابن عبد الكافي والدَّاني: ٣٧٨٣ حرفًا. **سورة النَّمل**: عدَّها ابن عبد الكافي: ٤٧٩٩ حرفًا، وعدَّها الدَّاني: ٤٧٩٠ حرفًا. **سورة العنكبوت**: عدَّها ابن عبد الكافي والدَّاني: ٤١٩٥ حرفًا. **سورة لقمان**: عدَّها ابن عبد الكافي والدَّاني: ٢١١٠ حرفًا. **سورة يس**: عدَّها الدَّاني: ٣٠٢٠ حرفًا. **سورة ص**: عدَّها ابن عبد الكافي: ٣٠٧٠ حرفًا. **سورة الشُّورى**: عدَّها ابن عبد الكافي والدَّاني: ٣٥٨٨ حرفًا. **سورة الدُّخان**: عدَّها ابن عبد الكافي والدَّاني: ١٤٣١ حرفًا. **سورة الجاثية**: عدَّها ابن عبد الكافي والدَّاني: ٢١٩١ حرفًا. **سورة الحجرات**: عدَّها ابن عبد الكافي: ١٤٧٧ حرفًا، وعدَّها الدَّاني: ١٤٩٦ حرفًا. **سورة ق**: عدَّها ابن عبد الكافي: ١٤٧٠ حرفًا، وعدَّها الدَّاني: ١٤٧٤ حرفًا. **سورة الذَّاريات**: عدَّها ابن عبد الكافي والدَّاني: ١٢٨٧ حرفًا. **سورة القمر**: عدَّها ابن عبد الكافي: ١٤١٣ حرفًا. **سورة الرَّحمن**: عدَّها ابن عبد الكافي والدَّاني: ١٦٣٦ حرفًا. **سورة الحشر**: عدَّها ابن عبد الكافي: ١٧١٣ حرفًا، وعدَّها الدَّاني: ١٩١٣ حرفًا. **سورة الصَّف**: عدَّها ابن عبد الكافي: ٩٢٠ حرفًا. **سورة الجمعة**: عدَّها ابن عبد الكافي: ٩٤٨ حرفًا. **سورة التَّحريم**: عدَّها الدَّاني: ١١٦٠ حرفًا. **سورة القلم**: عدَّها ابن عبد الكافي: ١٢٥٠ حرفًا. **سورة نوح**: عدَّها ابن عبد الكافي والدَّاني: ٩٢٩ حرفًا. **سورة الجن**: عدَّها ابن عبد الكافي: ٩٥٩ حرفًا. **سورة المزَّمِّل**: عدَّها ابن عبد الكافي والدَّاني: ٨٣٨ حرفًا. **سورة القيامة**: عدَّها ابن عبد الكافي: ٩٥٢ حرفًا. **سورة الإنسان**: عدَّها ابن عبد الكافي والدَّاني: ١٠٥٤ حرفًا. **سورة النَّازعات**: عدَّها ابن

(١) يُنظر ملحق ٣.

عبد الكافي: ٩٥٩ حرفًا. **سورة الانفطار**: عدَّها ابن عبد الكافي: ٣٢٩ حرفًا. **سورة الانشقاق**: عدَّها ابن عبد الكافي والدَّاني: ٤٣٠ حرفًا. **سورة البروج**: عدَّها الدَّاني: ٤٣٠ حرفًا. **سورة الطَّارق**: عدَّها ابن عبد الكافي والدَّاني: ٢٣٩ حرفًا. **سورة الأعلى**: عدَّها ابن عبد الكافي والدَّاني: ٢٧١ حرفًا. **سورة الغاشية**: عدَّها الدَّاني: ٣٩١ حرفًا. **سورة الفجر**: عدَّها ابن عبد الكافي: ٥٧٧ حرفًا، وعدَّها الدَّاني: ٥٩٧ حرفًا. **سورة البلد**: عدَّها ابن عبد الكافي والدَّاني: ٣٣١ حرفًا. **سورة الشَّمس**: عدَّها ابن عبد الكافي: ٢٤٨ حرفًا. **سورة القدر**: عدَّها ابن عبد الكافي والدَّاني: ١١٢ حرفًا. **سورة العصر**: عدَّها ابن عبد الكافي: ٧٣ حرفًا. **سورة الماعون**: عدَّها ابن عبد الكافي: ١٢٥ حرفًا، وعدَّها الدَّاني: ١١٣ حرفًا. **سورة الكافرون**: عدَّها ابن عبد الكافي: ٩٠ حرفًا. **سورة النَّصر**: عدَّها الدَّاني: ٧٧ حرفًا. **سورة المسد**: عدَّها الدَّاني: ٧٧ حرفًا. **سورة الفلق**: عدَّها الدَّاني ٧٩ حرفًا. **سورة النَّاس**: عدَّها ابن عبد الكافي: ٨٠ حرفًا [(١)].

١٣- اتَّفق الإمام العراقيُّ مع الإمامين ابن عبد الكافي والدَّاني في عدِّ **حروف ستٍّ وستِّين سورةً**، واختلف معهما، أو مع أحدهما في عدد **حروف ثمانٍ وأربعين سورةً**.

١٤- يلاحظ أنَّ اتِّفاق الإمام العراقيِّ مع الإمام الدَّاني في عدد الحروف أكثر من اتِّفاقه مع الإمام ابن عبد الكافي، فقد اتَّفق مع الدَّانيِّ في عدِّ حروف **إحدى وثمانين سورةً**، واتَّفق مع ابن عبد الكافي في عدِّ حروف **ثلاث وسبعين سورةً**.

---

(١) يُنظر على الترتيب: عدد سور القرآن وآياته ص١٨٥، ص٢٥٣، ص٢٥٨، ص٣١٣، ص٣٢٣، ص٣٢٧، ٣٣١، ص٣٤١، ص٣٤٩، ص٣٥٦، ص٣٧٨، ص٣٩٥، ص٤٠١، ص٤٠٤، ص٤١٤، ص٤١٧، ص٤١٨، ص٤٢٧، ٤٣١، ص٤٤٣، ص٤٤٦، ص٤٤٨، ص٤٥٨، ص٤٦٦، ص٤٦٧، ص٤٧٠، ص٤٧٥، ص٤٧٨، ص٤٨٤، ص٤٩٠، ص٤٩٤، ص٤٩٩، ص٥٠٠، ص٥٠٥، ص٥٠٦، ص٥٠٨، ص٥١٩، ص٥٢٨، ص٥٣٤، ص٥٣٦، ص٥٤٣. والبيان في عدِّ آي القرآن ص٣٥٠، ص٣٨٧، ٣٩٠، ص٤٢٥، ص٤٢٧، ص٤٣٤، ص٤٣٩، ص٤٤٣، ص٤٥٣، ص٤٧١، ص٤٧٥، ص٤٧٧، ص٤٨٥، ص٤٨٦، ص٤٨٨، ص٤٩٦، ص٥٠٦، ص٥١٦، ص٥٢٥، ص٥٢٩، ص٥٣٥، ص٥٥٠، ص٥٥١، ص٥٥٢، ص٥٥٣، ص٥٥٥، ص٥٥٦، ص٥٥٨، ص٥٦٦، ص٥٧٧، ص٥٨١، ص٥٨٢، ص٥٨٤.

١٥- يلاحظ عند مقارنة الفرق في عدد الحروف أنَّ أعلاها في سورة **يونس**، إذ كان الفرق بمقدار **ألفي حرفٍ**، وأقلُّ الفروقات في سورتي **الإنسان والنَّاس** بفارق **حرفٍ واحدٍ فقط**، وفي سورة **المؤمنون** اختلف مع ابن عبد الكافي **بفارق حرفين**.

١٦- بمتابعة الفروقات بين الإحصاءات في أعداد السُّور نلاحظ أنَّ مدى الاختلاف كان كبيرًا على مستوى الحروف، وأقلَّ منه على مستوى الكلمة، ويرجع ذلك إلى حجم الوحدة المَـقيسة.

١٧- ولو نظرنا إلى وحدة السُّورة مثلًا: ففي سورة العنكبوت: عدَّها العراقيُّ: سبع مئة وثمانين كلمةً، وعدَّها ابن عبد الكافي والدَّاني: تسع مئة وثمانين كلمةً، بفارق مائتي كلمة أقلَّ عند العراقيِّ، وإذا نظرنا لها على مستوى عدد الأحرف لوجدنا أنَّ العراقيَّ عدَّها كذلك أقلَّ من ابن عبد الكافي والدَّاني، العراقيُّ يعدُّها: أربعة آلافٍ ومئةً وخمسين وسبعة أحرفٍ، ويعدها ابن عبد الكافي والدَّاني: أربعة آلافٍ ومئة وتسعين وخمسة أحرف.

١٨- نلاحظ عدم الاطِّراد في الاتِّفاق والاختلاف في عدد الكلمات أو الحروف بين الأئمَّة الثَّلاثة، فقد يكون عدد العراقيِّ تارةً هو الأقلَّ بينهما، كما لاحظنا في عدد كلمات سورة مريم، وقد يكون هو الأعلى بينهما، كما يلاحظ في عدد كلمات سورة غافر؛ إلَّا أنَّهم اتَّفقوا في عدِّ حروفهما، وقِس على ذلك بقيَّة السُّور، فليس ثمَّة اطِّرادٌ في الاختلاف.

١٩- بتتبُّع أسباب الاختلاف في عدِّ الكلمات والحروف عند العلماء نجد أنَّها ترجع في الغالب إلى ما يلي[(١)]:

- **أخطاء النُّساخ**؛ حيث قارن محقِّق كتاب ابن عبد الكافي بين أربع نسخٍ منه، وقد لوحظ في تعليقات المحقِّق في الحاشية أنَّ هناك اختلافًا في الأعداد، مثاله: ما ذكره في سورة يوسف أنَّ عدد حروفها: "سبعة آلافٍ ومائةٌ وستَّةٌ وستُّون حرفًا"، وفي الحاشية أشار إلى أنَّها في نسخة (هـ): "وسبعون حرفًا"[(٢)]، وأمَّا كتاب البيان فقد

(١) يُنظر: حسن المدد في معرفة فنِّ العدد ص١٦١.

(٢) يُنظر: عدد سور القرآن وآياته ص٥٥، وَ ص٢٦٣، حاشية: ٢.

قارن محقِّقه أ.د. غانم الحمد بين ثلاث نسخٍ له في أوَّل طبعةٍ للكتاب عام ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، ثمَّ أضاف لها خمس نسخٍ جديدة في طبعة عام ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م، وعند المقارنة بين النُّسختين نجد -فروقًا- في عدد بعض السُّور والكلمات، وقد أثبت المحقِّق -حفظه الله- الفروق بين النُّسخ في الحاشية، ووازن بين ما فيها من أعداد وبين الكتب المؤلَّفة في علم العدِّ، ورجَّح بينها في بعض المواضع، وقد أعاد المحقِّق طباعة الكتاب حديثًا اعتمد فيها على ستِّ نسخٍ مخطوطة، نسختان منها ممَّا اعتمد عليه في الطَّبعة الثَّانية للكتاب، وأضاف لها أربع نسخٍ أخرى جديدةٍ منه، وقد أفاد -كذلك- في مراجعة الكتاب من الكتب الَّتي حقِّقت في علم العدد في السَّنوات الأخيرة ممَّا هو من مصادر الدَّاني في كتابه البيان[(١)]، ومن أمثلة ما أثبتَه من فروق النُّسخ: الاختلاف في عدد كلمات سور: النِّساء[(٢)]، والشُّعراء[(٣)]، وكذلك اختلافها في عدد حروف سورة النَّمل[(٤)]، وسورة المجادلة[(٥)]، وغير ذلك. وكذلك نجد فروق النُّسخ في كتاب العراقيِّ حيث قارنت المحقِّقة بين خمس نسخٍ له، يوجد فيها كذلك تفاوتٌ في الإحصاءات، وذلك مثل سورة آل عمران، حيث ذكرت المحقِّقة في المتن أنَّ عدد كلمها: (٤٤٨٠)، ثمَّ علَّقت في حاشيته أنَّ جميع كتب علم العدِّ اتَّفقت على العدد (٣٤٨٠)، وأنَّه موجودٌ بنسخةٍ أخرى من مخطوط البشارة، وكذلك في سورة الرُّوم أثبتت في المتن أنَّ عدد كلمها (٣١٩) كلمةً، ثمَّ علَّقت في الحاشية أنَّ جميع كتب علم العدِّ اتَّفقت على العدد (٨١٩)، وأنَّه موجودٌ بجميع النُّسخ الأخرى للمخطوط[(٦)].

- **اختلاف المذاهب الفقهيَّة**؛ وذلك في اختلافهم في سورة الفاتحة بين من يعدُّ البسملة آيةً وبين من لا يعدُّها، جاء عند ابن عبد الكافي: «وحروفها: مائةٌ وأربعون

(١) يُنظر: البيان في عدِّ آي القرآن ص٩، ص٤٠.
(٢) يُنظر: المرجع السابق نفسه ص٣٦٣، حاشية: ٣.
(٣) يُنظر: المرجع السابق نفسه ص٤٣٠، حاشية: ٢.
(٤) يُنظر: المرجع السابق نفسه ص٤٣٤، حاشية: ٢.
(٥) يُنظر: المرجع السابق نفسه ص٥٠٤، حاشية: ٢.
(٦) يُنظر: البشارة من كتاب الإشارة (١/ ٥٤)، وَ (١/ ٢٧٠)، حاشية: ٢، ٣، وَ (٢/ ٦٤٤)، حاشية: ٤.

حرفًا في عدد القرَّاء والكتبة، كأنَّهم عدُّوا ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ في الكلمات والحروف، وفي العدد المنسوب إلى عطاء[(١)]: خمسٌ وعشرون كلمةً، ومائةٌ وعشرون حرفًا، كأنَّه لم يعدَّ ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، والله أعلم بالصَّواب وإليه المآب»[(٢)].

● **اختلاف القراءات وما وافقها من مصاحف الأمصار**، فيتجلَّى أثر اختلاف القراءات القرآنيَّة وما يقابله من اختلافٍ في رسم مصاحف الأمصار، ويُظهِر أثرًا واضحًا في عدد حروف القرآن الكريم وكلماته، وهو ما يتبدَّى من خلال موافقة بعض القراءات لرسم مصاحف مخصوصةٍ دون غيرها، ومثال ذلك: في قوله تعالى: ﴿تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ [التوبة:١٠٠]: فقرأ ابن كثير بزيادة ﴿مِن﴾[(٣)]، وكذلك هي في المصاحف المكِّيَّة[(٤)]، وقرأ الباقون بحذفها، وهي محذوفةٌ في مصاحفهم، وفي قوله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ﴾ [القصص:٣٧]: قرأ ابن كثيرٍ بحذف الواو[(٥)]، وهي في المصحف المكِّيِّ محذوفة الواو[(٦)]، وقرأ الباقون بإثبات الواو، وهي بالواو في

---

(١) هو عطاء بن يسار المدني الفقيه، مولى ميمونة أمِّ المؤمنين، حدَّث عن عددٍ من كبار الصَّحابة كأبي هريرة وأسامة بن زيد وعائشة، توفِّي سنة: ١٠٣. يُنظر: سير أعلام النُّبلاء ٤/ ٤٤٨، وشذرات الذَّهب في أخبار مَن ذهب، لأبي الفلاح عبد الحي ابن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط (٢/ ١٩)، (دمشق: دار ابن كثير، ط١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م).

(٢) عدد سور القرآن وآياته ص١٨٥-١٨٦ .

(٣) ينظر: التَّيسير في القراءات السَّبع، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الدَّاني (ت:٤٤٤هـ)، تحقيق: د. خلف الشَّغدلي ص ٣٧٣، (حائل: دار الأندلس، ط١، ١٤٣٦هـ). ونشر القراءات العشر، لمحمد بن محمد ابن الجزري (ت:٨٣٣هـ)، تحقيق: د.أيمن سويد (٤/ ٢٣٥٠)، (تركيا: دار الغوثاني، ط١، ١٤٣٩هـ).

(٤) ينظر: هجاء مصاحف الأمصار، لأبي العبَّاس أحمد بن عمار المهدوي (ت:٤٤٠هـ)، تحقيق: أ.د. حاتم الضَّامن ص٩٩، (السُّعوديَّة: دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٣٠هـ)، وَالجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف، لابن وثيق الأندلسي(ت:٦٥٤هـ)، تحقيق: أ.د.غانم الحمد ص١٠٧، (الأردن: دار عمَّار، ط١، ١٤٢٩هـ).

(٥) ينظر: التَّيسير في القراءات السَّبع ص٤٦٤، ونشر القراءات العشر (٤/ ٢٥٣٤).

(٦) ينظر: المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: د. بشير الحميري(٢/ ٣٢٠)، (البحرين: مكتبة نظام يعقوبي الخاصَّة، ط١، ١٤٣٦هـ). ومختصر التَّبيين لهجاء التَّنزيل، لأبي داود سليمان بن نجاح (ت:٤٩٦هـ)، تحقيق: د. أحمد شرشال (٤/ ٩٦٧)، (طبعة مجمع الملك

مصاحفهم، وفي قوله تعالى: ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾ [يس:٣٥]: قرأ شعبة وحمزة والكسائي بحذف الهاء[١]، وهي في مصاحف أهل الكوفة بلا هاء[٢]، وقرأ الباقون بالهاء، وهي بهاء في مصاحفهم، فترتَّب على هذا الاختلاف بين القراءات والرسم اختلافٌ في عدد حروف السُّورة وكلماتها عند علماء العدد، بحسب المصحف الَّذي اعتمدوه أساسًا في إحصاء الحروف أو الكلمات.

- **اختلاف رسم المصحف**؛ فاختلاف الرَّسم من الظَّواهر المرتبطة بتعدُّد المصاحف الَّتي بعث بها عثمان ﷺ إلى الأمصار، حيث وُجد اختلافٌ في بعض وجوه الرَّسم منها، ومن أبرز مظاهر هذا الاختلاف: ما يتعلَّق برسم الكلمات مقطوعةً أو موصولةً، ومثال ذلك: قوله تعالى: ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ [الشعراء:٩٢]، اختلفت مصاحف الأمصار بين قطعه ووصله[٣]، فعلى القطع تعدُّ اللَّفظتان كلمتين مستقلَّتين، بينما يعدَّان كلمةً واحدةً عند رسمهما بالوصل، وكذا في قوله تعالى: ﴿أَنَّمَا غَنِمْتُم﴾ [الأنفال:٤١]، ففيه خلافٌ في رسمه بين القطع والوصل[٤]، وهو ما انعكس على اعتبار الكلمة مفردةً أو مركبةً تبعًا لما عليه العمل في كلِّ مصحفٍ، ومنه كذلك اختلافهم في إثبات بعض الأحرف أو حذفها رسمًا، قال الدَّانيُّ في سورة الماعون:

فهد، المدينة المنورة، ١٤٢٣هـ).

(١) ينظر: التَّيسير في القراءات السَّبع ص٤٨٦، ونشر القراءات العشر (٤/ ٢٥٧٤).

(٢) ينظر: المقنع (٢/ ٣٢٠). ومرسوم خط المصحف، لإسماعيل بن ظافر العقيلي (ت:٦٢٣هـ)، تحقيق: د.محمد الجنايني ص٢٤٠، (قطر: دار الأوقاف الإسلامية، ط١، ١٤٣٠هـ).

(٣) ينظر: كتاب البديع في معرفة ما رسم في مصحف عثمان ﷺ، لابن معاذ الجهني الأندلسي (ت:٤٢٠هـ)، تحقيق: أ.د. غانم الحمد ص٢١، (الأردن: دار عمار، ط١، ١٤٢١هـ)، وسفير العالمين في إيضاح وتحرير سمير الطَّالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، د. أشرف محمَّد طلعت (٢/ ٤٣٢)، (القاهرة: مكتبة الإمام البخاري، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٦م).

(٤) ينظر: مرسوم الخط، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت:٣٢٨هـ)، تحقيق: أ.د. حاتم الضَّامن ص٣٢، (السُّعودية: طبعة دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٣٠هـ)، وشرح تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد على عقيلة أتراب القصائد في علم الرَّسم، لأبي البقاء ابن القاصح (ت٨٠١هـ)، تحقيق: عبد الفتاح القاضي ص٩٢، (القاهرة: مكتبة الشروق، ١٤٢٥هـ).

«والصَّحيح أنَّ حروفها مئةٌ واثنا عشر حرفًا أو ثلاثة عشر؛ لاختلاف المصاحف في إثبات الألف وحذفها في قوله تعالى: ﴿أَرَءَيْتَ﴾ [الماعون:١]»[(١)].

- **اختلاف وجه القراءة**؛ فينشأ اختلاف العدِّ أحيانًا عن تباين أوجه القراءة، مع اتِّفاق المصاحف على رسمٍ واحدٍ، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿أَلَّا يَسْجُدُواْ﴾ [النمل:٢٥]، حيث قرأ الكسائي بالتَّخفيف[(٢)]، على تقدير أنَّها ثلاث كلماتٍ هي: (ألا)، و(يا)، و(اسجدوا) مع اتِّصالها في الرَّسم العثماني، وبناءً على هذه القراءة يجوز الوقف على ياء النِّداء وقفًا اختباريًّا[(٣)]، وعليه فإنَّ من اعتبرها ثلاث كلماتٍ يختلف في العدِّ عمن ذهب إلى اعتبارها كلمتين، رغم اتِّحاد الرسم.
- **الرِّواية المجرَّدة**؛ إذ نلاحظ أغلب كتب أهل العلم قد نقلت عدد الحروف والكلمات في القرآن كاملًا أو في السُّور دون ذكر طريقة احتساب وعدِّ الكلمات والحروف، فتتَّبع كما هي، قال الدَّاني: «وكلُّ ذلك -على اختلافه- غير مدفوعٍ صحَّته، ولا مردودٍ على ناقله من الأئمَّة والموقوف عليه من السَّلف؛ إذ سببه ما ذكرناه وبيَّنَّا صحَّته»[(٤)].
- **اختلافهم في طريقة احتساب بعض الحروف والكلمات**؛ حيث إنَّ منهم مَن عدَّ كلَّ حرفٍ مشدَّدٍ حرفين، ومنهم من عدَّه حرفًا واحدًا، فصار عدد من عدَّ المشدَّد حرفين أكثر، وبضدِّه. وكذلك اختلافهم في تعريف الكلمة والحرف، فمنهم من يعدُّ الضَّمير حرفًا ومنهم من يعدُّه كلمةً، وكذلك منهم من عدَّ (أل) التَّعريف في نحو: ﴿ٱلْأَرْضِ﴾، ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾، ونحو ذلك كلمتين، ومن عدَّه كلمةً، وفي ذلك يقول ابن

(١) البيان في عدِّ آي القرآن ص٥٧٧.

(٢) ينظر: التَّيسير في القراءات السَّبع ص٤٥٨، ونشر القراءات العشر (٤/ ٢٥٢٠).

(٣) ينظر: معاني القراءات، لأبي منصور الأزهري (ت:٣٧٠هـ)، تحقيق: أحمد فريد المزيدي ص٣٥٦، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٠هـ). وشرح الهداية، لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي (ت:٤٤٠هـ)، تحقيق: د. حازم سعيد حيدر ص٦٤١، (الأردن: طبعة دار عمار، ط١، ١٤٢٧هـ).

(٤) البيان في عدِّ آي القرآن ص٢٤٧.

عبد الكافي: «وأمَّا الكلمات: فبعضهم عدَّ ﴿فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة:١١]، وَ﴿ٱلْأَنْهَرُ﴾ [البقرة:٢٥]، وَ﴿ٱلْأَبْرَارِ﴾ [آل عمران:١٩٣]، وَ﴿ٱلْأَخْيَارِ﴾ [ص:٤٧] وأشباه ذلك كلمتين، وكذلك هو عند أهل الكوفة؛ لأنَّهم يجعلون الألف واللَّام كلمةً برأسها مبنيَّةً على التَّعريف، وبعضهم عدَّ ذلك كلمةً واحدةً، وكذلك هو عند أهل البصرة، يجعلون اللَّام وحدها للتَّعريف، والألف للابتداء، والله أعلم بذلك»[(١)]، وكاختلافهم في نفس الحروف، وهل يعدُّون المكتوبة فقط، أو المكتوبة والمنطوقة أيضًا، وفي ذلك قال السُّيوطيُّ (ت٩١١هـ): «وسبب الاختلاف في عدِّ الكلمات أنَّ الكلمة لها حقيقةٌ ومجازٌ، ولفظٌ ورسمٌ، واعتبار كلٍّ منها جائزٌ، وكلٌّ من العلماء اعتبر أحد الجوائز»[(٢)].

يتبيَّن ممَّا سبق أنَّ ما وقع من اختلافٍ بين الإمام عبد الحميد العراقيِّ والإمامين ابن عبد الكافي والدَّاني في عدِّ الكلمات والحروف لا يرجع في الغالب إلى اختيارٍ مستقلٍّ للعراقي، بقدر ما يرتبط بطبيعة هذا الفنِّ القائم على اختلاف طرق النَّقل، وتعدُّد الروايات، وتباين مناهج الاحتساب، فضلًا عمَّا قد يعرض للنصوص من اختلاف النُّسخ والتصحيف، ممَّا يؤكِّد أنَّ إحصاءات العراقي تجري في إطار ما اشتهر عند علماء العدد، ولا تخرج عن أصول هذا العلم وقواعده المقرَّرة.

(١) عدد سور القرآن وآياته ص ١١٥-١١٦.

(٢) الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدِّين السُّيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل (١/ ٢٤٢)، (مصر: الهيئة المصريَّة العامَّة للكتاب، ط١، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م).

الخاتمة

أهم النتائج:

١. تميَّز كتاب البشارة لعبد الحميد العراقيِّ بإضافاتٍ لم تكن موجودةً في كتاب الإشارة لوالده؛ ومن ذلك ذكره لعدِّ الآي والكلم والحروف، وتمييز السُّور المكِّيَّة والمدنيَّة، ممَّا يجعل جهده عملًا مستقلًّا في باب الإحصاء القرآنيِّ وليس مجرَّد اختصارٍ.

٢. يظهر من تتبُّع صنيع الإمام عبد الحميد بن منصور العراقي في كتابه البشارة أنَّه التزم منهجًا مطَّردًا في افتتاح السُّور بذكر عدد الآيات والكلمات والحروف، مقدِّمًا عدد الآيات على غيره غالبًا.

٣. صرَّح الإمام العراقيُّ في أوَّل سورة الفاتحة باعتماده العدد الكوفيَّ في عدِّ الآيات، ثمَّ أكَّد ذلك في مقدِّمة سورة البقرة، والتزم بذلك في جميع السُّور، فدلَّ ذلك على أنَّ إيراده لهذه الإحصاءات إنَّما كان اختيارًا والتزامًا بمنهجٍ واحدٍ في عرض أعداد الآي.

٤. لم يصرِّح الإمام العراقيُّ بما اعتمد عليه في عدِّ الكلمات والحروف تصريحًا مباشرًا، بخلاف تصريحه باعتماد العدد الكوفي في عدِّ الآي، وإن أشارت إحدى النُّسخ إلى اختياره عدد البصريِّين فيهما.

٥. تبيَّن من خلال المقارنة أنَّ الإمام العراقيَّ وافق الداني وابن عبد الكافي في عدِّ الكلمات والحروف في أكثر السُّور، وأنَّ ما وقع من اختلافٍ في بعض المواضع راجعٌ إلى اختلاف طريقة احتساب الكلمات والحروف.

٦. كان اتِّفاق العراقيِّ مع الدَّاني في عدد الكلمات والحروف أكثر من اتِّفاقه مع ابن عبد الكافي.

٧. ظهر أنَّ الاختلاف في عدِّ الحروف أوسع من الاختلاف في عدِّ الكلمات؛ لأنَّ الحروف وحدةٌ أصغر، وأكثر تأثُّرًا بطريقة العدِّ والرَّسم والقراءة.

التَّوصيات:

١. العناية بتحقيق كتب علم عدِّ الآي المخطوطة، ولا سيما كتب المتقدِّمين الَّتي لم تطبع بعد.

٢. إجراء دراساتٍ مقارنةٍ بين مناهج علماء العدد في القرون المتقدِّمة، للكشف عن مصادر الاتِّفاق والاختلاف بينهم.

٣. تتبُّع أثر اختلاف الرَّسم والقراءات في اختلاف عدِّ الكلمات والحروف بين العلماء.

٤. العناية بكتاب «البشارة من كتاب الإشارة» من جوانب أخرى، كمنهجه في الروايات، والاستدراكات، والقراءات الشاذة.

وفي ختام هذا البحث أحمدُ الله تعالى على ما يسَّر وأعان، وأسأله أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، نافعًا للباحثين في علم عدِّ الآي، وأن يوفِّق لمزيدٍ من العناية بدراسة مناهج علماء هذا الفنِّ وإبراز جهودهم.

وصلَّى الله وسلَّم على نبيِّنا محمَّدٍ، وعلى آله وصحبه أجمعين.



الملاحق

ملحق ١/أ :

إحصاءات عدِّ الآي والكلمات والحروف عند العراقيّ									
اسم السُّورة		الآيات	الكلمات	الحروف	اسم السُّورة		الآيات	الكلمات	الحروف
١	الفاتحة	٧	٢٥	١٢٣	٣٠	الرُّوم	٦٠	٨١٩	٣٥٣٤
٢	البقرة	٢٨٦	٦١٢١	٢٥٥٠٠	٣١	لقمان	٣٤	٥٤٨	٢١٢٠
٣	آل عمران	٢٠٠	٣٤٨٠	١٤٥٢٥	٣٢	السَّجدة	٣٠	٣٨٠	١٥١٨
٤	النِّساء	١٧٦	٣٧٤٥	١٦٠٣٠	٣٣	الأحزاب	٧٣	١٢٨٨	٥٧٩٦
٥	المائدة	١٢٠	٢٨٠٤	١١٧٣٣	٣٤	سبأ	٥٤	٨٨٣	٣٥١٢
٦	الأنعام	١٦٥	٣٠٥٢	١٢٤٢٢	٣٥	فاطر	٤٥	٧٧٧	٣١٣٠
٧	الأعراف	٢٠٦	٣٣٢٥	١٤٣١٠	٣٦	يس	٨٣	٧٢٧	٣٠٠٠
٨	الأنفال	٧٥	١٢٣١	٥٢٩٤	٣٧	الصَّافات	١٨٢	٨٦٠	٣٨٢٦
٩	التَّوبة	١٢٩	٢٤٩٧	١٠٨٨٧	٣٨	ص	٨٨	٧٣٢	٣٠٦٩
١٠	يونس	١٠٩	١٨٣٢	٥٥٦٧	٣٩	الزُّمر	٧٥	١١٧٠	٤٧٠٨
١١	هود	١٢٣	١٩١٥	٧٦٠٥	٤٠	غافر	٨٥	١١٩٩	٤٩٦٠
١٢	يوسف	١١١	١٧٧٦	٧١٦٦	٤١	فصِّلت	٥٤	٧٩٦	٣٣٥٠
١٣	الرَّعد	٤٣	٨٥٥	٣٥٠٦	٤٢	الشُّورى	٥٣	٨٦٦	٣٠٨٨
١٤	إبراهيم	٥٢	٨٥٥	٣٤٣٤	٤٣	الزُّخرف	٨٩	٨٣٣	٣٤٠٠
١٥	الحجر	٩٩	٦٥٤	٢٧٧١	٤٤	الدُّخان	٥٩	٣٤٦	١٤٤٠
١٦	النَّحل	١٢٨	١٨٤١	٧٧٠٧	٤٥	الجاثية	٣٧	٤٨٨	٢١٧١
١٧	الإسراء	١١١	١٥٣٣	٦٤٦٠	٤٦	الأحقاف	٣٥	٦٤٤	٢٦٠٠
١٨	الكهف	١١٠	١٥٧٧	٦٣٦٠	٤٧	محمَّد	٣٨	٥٣٩	٢٣٤٩
١٩	مريم	٩٨	٧٦٢	٣٨٠٢	٤٨	الفتح	٢٩	٥٦٠	٢٤٣٨
٢٠	طه	١٣٥	١٣٤١	٥٢٤٢	٤٩	الحجرات	١٨	٣٤٣	١٤٧٦
٢١	الأنبياء	١١٢	١١٦٨	٤٨٩٠	٥٠	ق	٤٥	٣٧٥	١٤٧٧
٢٢	الحج	٧٨	١٢٩١	٥١٧٥	٥١	الذاريات	٦٠	لم يذكر	١٢٨٦
٢٣	المؤمنون	١١٨	١٨٤٠	٤٨٠٢	٥٢	الطور	٤٩	٣١٢	١٥٠٠
٢٤	النور	٦٤	١٣١٦	٥٣٨٠	٥٣	النجم	٦٢	٣٦٠	١٤٠٥
٢٥	الفرقان	٧٧	٨٩٢	٣٧٣٣	٥٤	القمر	٥٥	٣٤٢	١٤٢٣
٢٦	الشُّعراء	٢٢٧	١٢٩٩	٥٥٤٢	٥٥	الرحمن	٧٨	٣٥١	١٣٣٦
٢٧	النَّمل	٩٣	١١٤٩	٤٦٩٩	٥٦	الواقعة	٩٦	٣٧٨	١٧٠٣
٢٨	القَصص	٨٨	١٠٤١	٥٨٠٠	٥٧	الحديد	٢٩	٥٤٤	٢٤٧٦
٢٩	العنكبوت	٦٩	٧٨٠	٤١٥٧	٥٨	المجادلة	٢٢	٤٧٣	١٩٩٢

ملحق ١/ب:

إحصاءات عدِّ الآي والكلمات والحروف عند العراقيِّ									
اسم السُّورة		الآيات	الكلمات	الحروف	اسم السُّورة		الآيات	الكلمات	الحروف
الحشر	٥٩	٢٤	٤٤٥	١٥١٣	الأعلى	٨٧	١٩	٧٢	٢٩١
الممتحنة	٦٠	١٣	٣٤٨	١٥١٠	الغاشية	٨٨	٢٦	٩٢	٣٨١
الصَّف	٦١	١٤	٢٢١	٩٢٦	الفجر	٨٩	٣٠	١٣٧	٥٦٦
الجمعة	٦٢	١١	١٨٠	٧٤٨	البلد	٩٠	٢٠	٨٠	٢٣٦
المنافقون	٦٣	١١	١٨٠	٧٧٦	الشَّمس	٩١	١٥	٥٤	٢٤٦
التَّغابن	٦٤	١٨	٢٤١	١٠٧٠	اللَّيل	٩٢	٢١	٧١	٣١٠
الطَّلاق	٦٥	١٢	٢٤٧	١٠٦٠	الضُّحى	٩٣	١١	٤٠	١٧٢
التَّحريم	٦٦	١٢	٢٤٩	١٠٦٠	الشَّرح	٩٤	٨	٥٧	١٠٣
الملك	٦٧	٣٠	٣٣٥	١٣١٣	التِّين	٩٥	٨	٣٤	١٥٠
القلم	٦٨	٥٢	٣٠٠	١٢٥٦	العلق	٩٦	١٩	٧٢	٢٨٠
الحاقة	٦٩	٥٢	٢٥٦	١٤٨٠	القدر	٩٧	٥	٣٠	١٢٠
المعارج	٧٠	٤٤	٢١٦	٨٦١	البيِّنة	٩٨	٨	٩٤	٣٩٦
نوح	٧١	٢٨	٢٢٤	٧٥٩	الزَّلزلة	٩٩	٨	٣٥	١٤٩
الجنُّ	٧٢	٢٨	٢٨٥	٧٥٩	العاديات	١٠٠	١١	٤٠	١٦٣
المزَّمل	٧٣	٢٠	٢٨٥	٨٨٨	القارعة	١٠١	١١	٣٦	١٥٢
المدَّثر	٧٤	٥٦	٢٥٥	١٠١٠	التَّكاثر	١٠٢	٨	٢٨	١٢٠
القيامة	٧٥	٤٠	١٦٥	٦٥٢	العصر	١٠٣	٣	١٤	٦٨
الإنسان	٧٦	٣١	٢٤٣	١٠٥٣	الهمزة	١٠٤	٩	٣٣	١٣٣
المرسلات	٧٧	٥٠	١٨١	٨١٦	الفيل	١٠٥	٥	٢٣	٩٦
النَّبأ	٧٨	٤٠	١٧٣	٧٧٠	قريش	١٠٦	٤	١٧	٧٣
النَّازعات	٧٩	٤٦	١٧٠	٧٥٣	الماعون	١٠٧	٧	٢٥	١١٥
عبس	٨٠	٤٢	١٣٣	٥٣٣	الكوثر	١٠٨	٣	١٠	٤٢
التَّكوير	٨١	٢٩	١٠٧	٥٣٣	الكافرون	١٠٩	٦	٢٦	٩٤
الانفطار	٨٢	١٩	٨٠	٣٢٧	النَّصر	١١٠	٣	١٩	٧٩
المطفِّفين	٨٣	٣٦	١٩٩	٧٣٠	المسد	١١١	٥	٢٣	٨١
الانشقاق	٨٤	٢٥	١٠٧	٤٣٤	الإخلاص	١١٢	٤	١٥	٤٧
البروج	٨٥	٢٢	١٠٩	٤٥٨	الفلق	١١٣	٥	٢٣	٧٣
الطَّارق	٨٦	١٧	٧٢	٢٩١	النَّاس	١١٤	٦	٢٠	٧٩

ملحق ٢:

إحصاءات السُّور المختلف في عدِّ كلمها									
	اسم السورة	ابن عبد الكافي	الداني	العراقي		اسم السورة	ابن عبد الكافي	الداني	العراقي
١	الفاتحة	٢٩	٢٥	٢٥	١٧	المعارج	٢١٦	٢١٧	٢١٦
٢	إبراهيم	٨٨١	٨٣١	٨٥٥	١٨	نوح	٢٢٥	٢٢٤	٢٢٤
٣	مريم	٩٦٢	٩٦٢	٧٦٢	١٩	الجنُّ	٢٨٦	٢٨٥	٢٨٥
٤	الشُّعراء	١٢٧٧	١٢٩٧	١٢٩٩	٢٠	المزَّمل	١٩٩	٢٨٥	٢٨٥
٥	القَصص	١٤٤١	١٤٤١	١٠٤١	٢١	القيامة	١٩٩	١٩٩	١٦٥
٦	العنكبوت	٩٨٠	٩٨٠	٧٨٠	٢٢	الإنسان	٢٤٠	٢٤٢	٢٤٣
٧	السَّجدة	٣٧١	٣٨٠	٣٨٠	٢٣	المرسلات	١٣١	١٨١	١٨١
٨	الأحزاب	١٢٨٨	١٢٨٠	١٢٨٨	٢٤	النَّازعات	١٩٩	١٧٩	١٧٠
٩	الصَّافات	٨٦٢	٨٦٠	٨٦٠	٢٥	التَّكوير	١٠٤	١٠٤	١٠٧
١٠	الزُّمر	١١٧٢	١١٧٢	١١٧٠	٢٦	المطفِّفين	١٦٩	١٦٩	١٩٩
١١	فصِّلت	٧٧٦	٧٩٦	٧٩٦	٢٧	الانشقاق	١١٥	١٠٩	١٠٧
١٢	الذاريات	٣٦٠	٣٦٠	لم يذكر	٢٨	الطَّارق	٦١	٦١	٧٢
١٣	الجمعة	١٧٥	١٨٠	١٨٠	٢٩	الغاشية	٧٢	٩٢	٩٢
١٤	الطَّلاق	٢٨٠	٢٤٩	٢٤٧	٣٠	الفجر	١٣٩	١٣٧	١٣٧
١٥	التَّحريم	٢٤٧	٢٤٧	٢٤٩	٣١	البلد	٨٢	٨٢	٨٠
١٦	الملك	٣٣٠	٣٣٥	٣٣٥	٣٢	الشَّرح	٢٧	٢٧	٥٧

ملحق ٣ :

إحصاءات السُّور المختلف في عدِّ حروفها								
	اسم السورة	ابن عبد الكافي	الداني	العراقي		اسم السورة	الداني	العراقي
١	الفاتحة	١٤٠	١٢٠	١٢٣	٢٥	القلم	١٢٥٠	١٢٥٦
٢	يونس	٧٥٧٧	٧٥٦٧	٥٥٦٧	٢٦	نوح	٩٢٩	٧٥٩
٣	هود	٧٥٦٦	٧٥٦٧	٧٦٠٥	٢٧	الجنُّ	٩٥٩	٧٥٩
٤	الأنبياء	٤٨٥٠	٤٨٩٠	٤٨٩٠	٢٨	المزَّمل	٨٣٨	٨٨٨
٥	المؤمنون	٤٨٠٠	٤٨٠٢	٤٨٠٢	٢٩	القيامة	٩٥٢	٦٥٢
٦	النور	٥٦٨٠	٥٦٨٠	٥٣٨٠	٣٠	الإنسان	١٠٥٤	١٠٥٣
٧	الفرقان	٣٧٨٣	٣٧٨٣	٣٧٣٣	٣١	النَّازعات	٩٥٩	٧٥٣
٨	النَّمل	٤٧٩٩	٤٧٩٠	٤٦٩٩	٣٢	الانفطار	٣٢٩	٣٢٧
٩	العنكبوت	٤١٩٥	٤١٩٥	٤١٥٧	٣٣	الانشقاق	٤٣٠	٤٣٤
١٠	لقمان	٢١١٠	٢١١٠	٢١٢٠	٣٤	البروج	٤٥٨	٤٥٨
١١	يس	٣٠٠٠	٣٠٢٠	٣٠٠٠	٣٥	الطَّارق	٢٣٩	٢٩١
١٢	ص	٣٠٧٠	٣٠٦٩	٣٠٦٩	٣٦	الأعلى	٢٧١	٢٩١
١٣	الشُّورى	٣٥٨٨	٣٥٨٨	٣٠٨٨	٣٧	الغاشية	٣٩١	٣٨١
١٤	الدُّخان	١٤٣١	١٤٣١	١٤٤٠	٣٨	الفجر	٥٩٧	٥٦٦
١٥	الجاثية	٢١٩١	٢١٩١	٢١٧١	٣٩	البلد	٣٣١	٢٣٦
١٦	الحجرات	١٤٧٧	١٤٩٦	١٤٧٦	٤٠	الشَّمس	٢٤٦	٢٤٦
١٧	ق	١٤٧٠	١٤٧٤	١٤٧٧	٤١	القدر	١١٢	١٢٠
١٨	الذاريات	١٢٨٧	١٢٨٧	١٢٨٦	٤٢	العصر	٦٨	٦٨
١٩	القمر	١٤١٣	١٤٢٣	١٤٢٣	٤٣	الماعون	١١٣	١١٥
٢٠	الرحمن	١٦٣٦	١٦٣٦	١٣٣٦	٤٤	الكافرون	٩٤	٩٤
٢١	الحشر	١٧١٣	١٩١٣	١٥١٣	٤٥	النَّصر	٧٧	٧٩
٢٢	الصَّف	٩٢٠	٩٢٦	٩٢٦	٤٦	المسد	٧٧	٨١
٢٣	الجمعة	٩٤٨	٧٤٨	٧٤٨	٤٧	الفلق	٧٩	٧٣
٢٤	التَّحريم	١٠٦٠	١١٦٠	١٠٦٠	٤٨	النَّاس	٧٩	٧٩

فهرس المصادر والمراجع

أ- الكتب المطبوعة:

١. **الإتقان في علوم القرآن**، لجلال الدِّين السُّيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل، (مصر: الهيئة المصريَّة العامَّة للكتاب، ط١، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م).

٢. الأعلام، لخير الدِّين بن محمود الزِّركلي (ت١٣٩٦هـ)، (بيروت: دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م).

٣. **الأنساب**، لأبي سعد عبد الكريم بن محمَّد السَّمعاني (ت٥٦٢هـ)، تحقيق: عبد الرحمن اليماني وغيره، (الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانيَّة، ط١، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م).

٤. **البديع في معرفة ما رسم في مصحف عثمان** ﷺ، لابن معاذ الجهني الأندلسي (ت:٤٢٠هـ)، تحقيق: أ.د. غانم الحمد، (الأردن: دار عمار، ط١، ١٤٢١هـ).

٥. **بشير اليسر شرح ناظمة الزُّهر في علم الفواصل للإمام الشَّاطبيِّ**، لعبد الفتاح القاضي (ت١٤٠٣هـ)، (القاهرة: الهيئة العامَّة لشؤون المطابع الأميريَّة، ط١، ١٣٩٥هـ).

٦. **البيان في عدِّ آي القرآن**، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الدَّاني (ت٤٤٤هـ)، تحقيق: أ.د.غانم الحمد، (بيروت: دار الغوثاني للدراسات القرآنيَّة، ط٣، ١٤٤٧هـ/٢٠٢٦م).

٧. **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، لشمس الدِّين محمَّد الذَّهبيِّ (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: عمر التَّدمري، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط٢، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م).

٨. **تهذيب الكمال في أسماء الرِّجال**، لجمال الدِّين يوسف المزي (ت٧٤٢هـ)، تحقيق: د.بشَّار معروف، (بيروت: مؤسَّسة الرِّسالة، ط١، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م).

٩. **التَّيسير في القراءات السبع**، لأبي عمرو الداني (ت:٤٤٤هـ)، تحقيق: د. خلف الشغدلي، (حائل: دار الأندلس، ط١، ١٤٣٦هـ).

١٠. **الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف**، لابن وثيق الأندلسي (ت:٦٥٤هـ)، تحقيق: أ.د.غانم الحمد، (الأردن: دار عمار، ط١، ١٤٢٩هـ).

١١. **حسن المدد في معرفة فنِّ العدد**، لإبراهيم بن عمر الجعبري (ت٧٣٢هـ)، تحقيق: د.بشير الحميري، (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشَّريف، ط١، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م).

١٢. **سفير العالمين في إيضاح وتحرير وتحبير سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين**، د.أشرف محمد طلعت، (القاهرة: مكتبة الإمام البخاري، ط١).

١٣. **شذرات الذَّهب في أخبارِ مَن ذهب**، لأبي الفلاح عبد الحي ابن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، (دمشق: دار ابن كثير، ط١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م).

١٤. **شرح الهداية**، لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي (ت:٤٤٠هـ)، تحقيق: د. حازم سعيد حيدر، (الأردن: دار عمار، ط١، ١٤٢٧هـ).

١٥. **شرح تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد**، لأبي البقاء ابن القاصح، تحقيق: عبد الفتاح القاضي، (القاهرة: مكتبة الشروق، ١٤٢٥هـ).

١٦. **عدد سور القرآن وآياته وكلماته وحروفه وتلخيص مكِّيِّه من مدنيِّه**، لأبي القاسم عمر بن محمَّد بن عبد الكافي (كان حيًّا ٤٠٠هـ)، تحقيق: د. خالد أبو الجود، (مصر: دار الكتب المصريَّة، ط١، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م).

١٧. **غاية النِّهاية في طبقات القرَّاء**، لشمس الدِّين أبي الخير محمَّد بن الجزريِّ (ت٨٣٣هـ)، اعتنى به: براجستر ١/ ٣٦١ (١٥٤٥) (مكتبة ابن تيمية، ط١، ١٣٥١هـ).

١٨. **القند في ذكر علماء سمرقند**، لنجم الدِّين عمر بن محمَّد النَّسَفي (ت٥٣٧هـ)، تحقيق: يوسف الهادي، (طهران: مرآة التُّراث، ط١، بلا).

١٩. **كتاب التَّعريفات**، لعلي بن محمَّد الجرجاني (ت٨١٦هـ)، تحقيق جماعةٍ من العلماء، (بيروت: دار الكتب العلميَّة، ١٤٠٣/ ١٩٨٣م).

٢٠. **لسان العرب**، لمحمَّد بن مكرم ابن منظور الأنصاري (ت٧١١هـ)، تحقيق: اليازجي وجماعة، (بيروت: دار صادر، ط٣، ١٤١٤هـ).

٢١. **مجمع الآداب في معجم الألقاب**، لكمال الدِّين عبد الرَّزَّاق بن أحمد المعروف بابن الفوطي الشَّيباني (ت٧٢٣هـ)، تحقيق: محمَّد الكاظم، (إيران: وزارة الثَّقافة والإرشاد الإسلامي، ط١، ١٤١٦هـ).

٢٢. **مختصر التبيين لهجاء التنزيل**، لأبي داود سليمان بن نجاح (ت:٤٩٦هـ)، تحقيق: د.أحمد شرشال، (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد، ١٤٢٣هـ).

٢٣. **مرسوم الخط**، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت:٣٢٨هـ)، تحقيق: أ.د.حاتم الضامن، (الدمام: دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٣٠هـ).

٢٤. **مرسوم خط المصحف**، لإسماعيل بن ظافر العقيلي (ت:٦٢٣هـ)، تحقيق: د.محمد الجناين، (قطر: دار الأوقاف الإسلامية، ط١، ١٤٣٠هـ).

٢٥. **مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار**، لأبي حاتم محمَّد بن حبان البستي (ت٣٥٤هـ)، تحقيق: مرزوق إبراهيم، (المنصورة: دار الوفاء، ط١، ١٩٩١م).

٢٦. **معاني القراءات**، لأبي منصور الأزهري (ت:٣٧٠هـ)، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٠هـ).

٢٧. **معجم التُّراث الإسلامي في مكتبات العالم المخطوطات والمطبوعات**، إعداد: علي الرضا وأحمد طوران، (تركيا: دار العقبة، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م).

٢٨. **معجم مقاييس اللُّغة**، لأبي الحسين أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: أ.د. عبد السلام هارون، (بيروت: دار الجيل، ط٢، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م).

٢٩. **معرفة القرَّاء الكبار على الطبقات والأعصار**، لشمس الدِّين محمَّد الذَّهبي (ت٧٤٨هـ)، (بيروت: دار الكتب العلميَّة، ط١، ١٤١٧/ ١٩٩٧م).

٣٠. **المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار**، لأبي عمرو الداني (ت:٤٤٤هـ)، تحقيق: د.بشير الحميري، (البحرين: مكتبة نظام يعقوبي الخاصَّة، ط١، ١٤٣٦هـ).

٣١. **المنهل الصَّافي والمستوفى بعد الوافي**، لأبي المحاسن يوسف بن تغري بردي (ت٨٧٤هـ)، تحقيق: د. محمَّد أمين، (مصر: الهيئة المصريَّة العامَّة للكتاب، بلا).

٣٢. **الميسَّر في علم عدِّ آي القرآن**، لـ أ.د. أحمد خالد شكري، (جدَّة: معهد الإمام الشَّاطبي، ط١، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م).

٣٣. **نشر القراءات العشر**، لمحمد بن محمد ابن الجزري (ت:٨٣٣هـ)، تحقيق: د.أيمن سويد، (إسطنبول: دار الغوثاني، ط١، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م).

٣٤. **هجاء مصاحف الأمصار**، لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي (ت:٤٤٠هـ)، تحقيق: أ.د.حاتم الضامن، (الدمام: دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٣٠هـ).

٣٥. **الوافي بالوفيات**، لصلاح الدِّين خليل بين أيبك الصَّفدي (ت٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، (بيروت: دار إحياء التُّراث، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م).

ب- الرَّسائل العلميَّة:

١. **البشارة من كتاب الإشارة**، لعبد الحميد بن منصور العراقي، تحقيق: د. بشاير بن محمَّد الغامدي، (رسالة دكتوراه، مكَّة المكرَّمة: جامعة أمِّ القرى، ١٤٤٦هـ-٢٠٢٥م).

٢. **الإشارة بلطيف العبارة في القراءات المأثورات بالرِّوايات المشهورات**، لمنصور بن أحمد العراقي، تحقيق: أ.د. أحمد بن عبد الله الفريح، (رسالة دكتوراه، مكَّة المكرَّمة: جامعة أمِّ القرى، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م).

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الملخص	٤٥١
المقدمة	٤٥٢
تمهيد	٤٥٨
أوَّلًا: التَّعريف بعلم عدِّ الآي لغةً واصطلاحًا	٤٥٨
ثانيًا: أبرز المؤلَّفات في علم عدِّ الآي إلى القرن التَّاسع الهجري	٤٥٩
ثالثًا: التَّعريف بأعداد الأمصار المشهورة	٤٦٣
المبحث الأوّل : التَّعريف بالإمام عبد الحميد بن منصور العراقي وكتابه «البِشَارَة من كتابِ الإشارة»	٤٦٧
المطلب الأوَّل: التَّعريف بالإمام عبد الحميد بن منصور العراقي	٤٦٧
المطلب الثَّاني: التَّعريف بكتاب «البِشَارَة مِن كِتَابِ الإِشَارَةِ» ومنهجه العامِّ	٤٦٩
المبحث الثّاني الدِّراسة الوصفيّة المقارنة لمنهج العراقيِّ في علم العدِّ	٤٧٥
المطلب الأوَّل: إحصاءات عدِّ الآي والكلمات والحروف عند العراقيِّ	٤٧٥
المطلب الثَّاني: منهج العراقيِّ في ذكر إحصاءات عدِّ الآي والكلمات والحروف	٤٨٧
المطلب الثَّالث: مقارنة إحصاءات العراقي بعلماء عصره	٤٩١
الخاتمة	٥٠٣
الملاحق	٥٠٥
فهرس المصادر والمراجع	٥٠٩
فهرس الموضوعات	٥١٢

مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية

ما فُسِّر بِيَوْمِ النَّحْرِ في القرآن الكريم

دراسة تحليلية

إعداد

د. البندري بنت عبد الرحمن بن عبد الله الهويمل

الأستاذ المشارك بقسم الدراسات الإسلامية -كلية الشريعة والحقوق - جامعة شقراء

• من مواليد مدينة القويعية بالمملكة العربية السعودية.

• تخرجت في كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمدينة الرياض عام ١٤١٩هـ.

• نالت شهادة الماجستير من قسم القرآن وعلومه بكلية أصول الدين في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٤٣١هـ بأطروحة: "منهج ابن الفرس في ترجيحاته في التفسير من خلال كتابه أحكام القرآن"، كما نالت شهادة الدكتوراه منه عام ١٤٣٩هـ بأطروحة: "اختيارات الإمام الواحدي وترجيحاته في التفسير: جمعًا ودراسة".

• من أعمالها المنشورة: "لقاءات موسى عليه السلام مع ربه تعالى: دراسة موضوعية"، "قول يوسف عليه السلام: ﴿قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِۦٓ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِۦ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا﴾ بين اليقظة والمنام عند المفسرين"، "تفسير آيات من سورة هود من الآية ١٠٥إلى ١٠٨ للشيخ العالِم إبراهيم بن أحمد الشهير بابن الملَّا (ت: ١٠٣١هـ): دراسة وتحقيق"، "إضاءات على معنى البروز في القرآن الكريم".

• البريد الشبكي: aalhuaiml@su.edu.sa

قدم للنشر في ٢٠٢٦/٥/٦م ؛ وقبل للنشر في ٢٠٢٦/٦/٨م

الملخص

يتناول هذا البحث دراسة الآيات القرآنية التي فُسِّرت بيوم النَّحر، وهو اليوم العاشر من شهر ذي الحِجَّة، كما يعرض للآيات التي فُسِّرت بأيامٍ يدخل فيها يوم النَّحر.

وانتظم البحث في مبحثين؛ تناول المبحث الأول الآيات القرآنية التي فُسِّرت صراحةً بيوم النَّحر، وبلغ عددها (٤) مواضع، وهي: الحج الأكبر، والشاهد والمشهود، والفجر، والشفع والوتر. أمَّا المبحث الثاني فخُصِّص للآيات التي فُسِّرت بأيامٍ معيَّنة تتضمن يوم النَّحر، وبلغ عددها (٥) مواضع، وهي: الآيات الواردة في مواعدة الله تعالى لموسى، والأشهر المعلومات، والأيام المعدودات، والأيام المعلومات، والليالي العشر.

ودلَّ الاستقراء على أنَّ المرويات الواردة في جميع مواضع البحث بلغت (١١) حديثًا؛ (٢) منها صحيحا الإسناد، و(٥) ضعيفة الإسناد، و(٤) ضعيفة جدًّا. كما بلغت الآثار الواردة عن الصحابة (٢٥) أثرًا؛ (٩) منها صحيحة الإسناد، و(١٣) ضعيفة الإسناد، و(٣) ضعيفة جدًّا. أمَّا الآثار الواردة عن التابعين فقد بلغت (٣٧) أثرًا؛ (١٣) منها صحيحة الإسناد، و(٥) حسنة الإسناد، و(١) حسن لغيره، و(١٥) ضعيفة الإسناد، و(٣) ضعيفة جدًّا.

الكلمات المفتاحية: يوم النَّحر، الحج الأكبر، المعلومات، المعدودات، الفجر، الليالي العشر.



المقدمة

الحمد لله الذي أرسل الرسل مبشرين ومنذرين؛ لهداية الناس إلى طريق الحق، وصلوات الله وسلامه على المبعوث محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، أمَّا بعد:

فإنّ القرآن الكريم هو المصدر الأول للتشريع، وقد اعتنى العلماءُ ببيان معانيه وتفسير آياته، وربطها بسياقاتها المختلفة. ومن أبرز ما يظهر في التفسير القرآني ارتباطُ بعض الآيات بالأزمنة والأيام الفاضلة التي لها شأنٌ في الشريعة الإسلامية، لما يترتب عليها من أحكامٍ وعباداتٍ ومعانٍ إيمانية.

ويُعدُّ يومُ النحر من أعظم أيام المسلمين، لما له من مكانةٍ في شعائر الحج، وما يرتبط به من أعمالٍ شرعيةٍ كالأضحية ورمي جمرة العقبة، وقد ورد في كتب التفسير إشاراتٌ إلى آياتٍ فُسِّرت أو نُسب فهمها إلى هذا اليوم المبارك.

ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث بعنوان: (**ما فُسِّر بيوم النَّحْر في القرآن الكريم**)؛ بهدف جمع ما ورد في كتب التفسير وكتب الحديث من أقوالٍ تتعلق بهذا اليوم، ودراستها وتحليلها.

والله أسأل الإعانة والتوفيق، وهو حسبي ونعم المولى والنصير.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١. اتصالُ الموضوع بكتابِ الله تعالى، وهو أشرفُ العلوم موضوعًا وغايةً؛ إذ تتعلّق به دلالاتُ النصّ القرآني وتفسيرُه.

٢. إبرازُ مكانةِ يومِ النَّحر وعظيمِ شأنه في الشريعة الإسلامية، وما يتعلّق به من أحكامٍ ومعانٍ تعبّدية.

٣. جدة الموضوع وعدم دراسته استقلالًا، كدراسة علمية حسب علمي بعد البحث والسؤال.

أهداف البحث:

١) حصرُ المواضع القرآنية التي فُسِّرت بيومِ النَّحر، ودراستُها دراسةً تحليلية.

٢) تمييزُ ما ثبت من هذه المواضع ممّا لم يثبت، وفق منهجٍ نقديٍّ قائمٍ على دراسة الأسانيد والأقوال.

٣) جمعُ الأحاديث والآثار الواردة في تفسير هذه المواضع، مع الحكم عليها من حيث الصحة والضعف.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والتَّحري، وسؤال أهل الاختصاص، ومراجعة المراكز العلمية والجامعات لم أقف على من كتب في هذا الموضوع على وجه الخصوص في رسالة علمية مفردة، أو في كتاب مستقل.

منهج البحث:

يقوم هذا البحث على المنهجِ الاستقرائيِّ؛ من خلال تتبّع المواضع التي فُسِّرت بيوم النَّحر في القرآن الكريم، وجمعها من مظانِّها في كتب التفسير والحديث. كما اعتمد البحث في جمع الأحاديث والآثار التفسيرية على موسوعة التفسير المأثور؛ لما جمعته من قدرٍ كبيرٍ من الروايات الواردة في المصادر المطبوعة، مع مراجعة تلك الروايات في مصادرها الأصلية ما أمكن؛ للتحقق من ألفاظها، واستكمال تخريجها، ودراسة أسانيدها، والحكم عليها.

كما يعتمدُ على منهجِ الجمع والتصنيف في ترتيب هذه المواضع وتقسيمِها بحسب موضوعاتها وسياقاتها. ويستندُ كذلك إلى المنهجِ التحليليِّ النقديِّ؛ بدراسة الأقوال الواردة في تفسير هذه المواضع، وتحليل دلالاتها.

إجراءات البحث:

١. كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني، مع عزوها إلى سورها، وذكر أرقامِها.

٢. شرحُ الألفاظ الغريبة الواردة في البحث، مع توثيقِها من مصادرِها المعتمدة.

٣. تخريج الأحاديث والآثار، ودراسة أسانيدها، والحكم عليها.

٤. إذا ورد الأثر أو الحديث بأكثر من طريق، وكان بعضها صحيحًا وبعضها ضعيفًا، فإن الباحث يكتفي بذكر الطريق الصحيح، ما أمكن ذلك، مع الإشارة إلى بقية الطرق عند الحاجة.

خطوات البحث:

١- أذكر الآية أو الآيات التي ورد فيها تفسيرُها بيوم النَّحر.

٢- تقديمُ تفسيرٍ موجزٍ للآية يوضّح سياقها العام ومعناها الإجمالي.

٣- إيرادُ الأحاديث الواردةِ عن النبي ﷺ في تفسيره.

٤- ذكرُ الآثار الواردة عن الصحابة، ثم التابعين، ثم أتباعِ التابعين.

٥- ترتيبُ الآثارِ ترتيبًا زمنيًّا بحسب وفياتِ قائليها.

٦- الحكمُ على الأحاديثِ والآثار من حيثُ الصحّةُ والضعف، ويُشار إلى ذلك في الحواشي.

٧- عرضُ أقوالِ المفسّرين عند الحاجة.

خطَّة البحث:

وتشتمل على مقدّمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وفهرس، على النحو التالي:

المقدمة:

وتتضمَّن أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهجه، وإجراءاته، وخطَّة البحث.

التمهيد: فضائل يوم النَّحر.

المبحث الأول: الآيات القرآنية التي فُسِّرت صراحة بيوم النَّحر، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: يوم الحج الأكبر الوارد في سورة التوبة.

المطلب الثاني: الشاهد والمشهود في سورة البروج.

المطلب الثالث: الفجر الوارد في سورة الفجر.

المطلب الرابع: الشفع الوارد في سورة الفجر.

المبحث الثاني: الآيات القرآنية التي فُسِّرت بأيام معينة تتضمن يوم النَّحر، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: الآيات الواردة في مواعدة الله تعالى لموسى عليه السلام.

المطلب الثاني: الأشهر المعلومات الواردة في سورة البقرة.

المطلب الثالث: الأيام المعدودات الواردة في سورة البقرة.

المطلب الرابع: الأيام المعلومات الواردة في سورة الحج.

المطلب الخامس: الليالي العشر الواردة في سورة الفجر.

الخاتمة: وفيها نتائج البحث وتوصياته.

فهرس المصادر والمراجع.



التمهيد

وفيـــه:

التعريف بيوم النَّحر وفضله

يوم النَّحر:

يـوم الـنَّحر هـو اليـوم العاشـر من شـهـر ذي الحجـة، وهـو أول أيـام عيـد الأضـحى الـمبـارك.

سبب التسمِية:

سُمِّي يوم النَّحر بهذا الاسم؛ لأن المسلمين ينحرون فيه الهدي والأضاحي تقرّبًا لله تعالى(١).

فضائل يوم النَّحر:

١. أنَّه خير الأيام وأعظمها عند الله تعالى، قال ﷺ:«**أَعْظَمُ الْأَيَّامِ عِنْدَ اللهِ يَوْمُ النَّحْرِ، ثُمَّ يَوْمُ القَرّ**(٢)»(٣).

٢. تجتمع فيه معظمُ أعمالِ الحجِّ؛ ففي هذا اليوم يؤدِّي الحُجَّاجُ أعمالًا عظيمةً، منها: رميُ جمرةِ العقبة، والنحرُ (للمتمتِّع والقارِن)، والحلقُ أو التقصيرُ، وطوافُ الإفاضة، والسعيُ (لمن لم يكن قد سعى من قبل).

٣. أنَّه يوم الأضحية والتقرُّب إلى الله تعالى.

وهو اليوم الذي تُشرَع فيه الأضحية تقربًا لله تعالى، وهي سنة أبينا إبراهيم عليه السلام،

---

(١) ينظر: الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي (٢/ ٤٢٨).

(٢) يومُ القَرِّ: هو اليوم الذي يلي يوم النحر، وإنما سمي يوم القَرّ، لأن الناس يَقِرّون فيه بِمِنى؛ وذلك لأنهم فرغوا من طواف الإفاضة والنحر، واستراحوا وقروا. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٤/ ٣٧)، مادة: قَرَر.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٣١/ ٤٢٧)، وأبو داود في سننه (١٧٦٦)، (٣/ ١٨٠)، والنسائي في الكبرى (٤٠٩٨)، (٤/ ١٩٢). وقال محققو المسند: "إسناده صحيح، رجاله ثقات". وصححه الألباني في مشكاة المصابيح (٢/ ٨١٠).

وذبح الأضاحي سنة مؤكدة، وقد ثبت أن النَّبِيُّ ﷺ ضَحَّى بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ[١].

٤. يوم عيد وفرح للمسلمين، قال ﷺ:«**إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيدًا، وَهَذَا عِيدُنَا**»[٢].



(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأضاحي، باب من ذبح الأضاحي بيده، رقم الحديث (٥٥٥٤)، (٧/ ٢٩١)، ومسلم في صحيحه، كتاب الأضاحي، باب استحباب الضحية وذبحها مباشرة بلا توكيل والتسمية والتكبير، رقم الحديث (١٩٦٦)، (٦/ ٧٧).

أملحين: مثنى أملح، وهو الذي بياضه أكثر من سواده. وقيل: هو النقيُّ البَياض.

ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٤/ ٣٥٤)، مادة: ملح.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العيدين، باب سنة العيدين لأهل الإسلام، رقم الحديث (٩٦١)، (٢/ ٤٩)، ومسلم في صحيحه، كتاب صلاة العيدين، باب الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه في أيام العيد، رقم الحديث (٨٩٢)، (٣/ ٢١).

المبحث الأول
الآيات القرآنية التي فُسِّرت صراحةً بيوم النحر

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: يوم الحج الأكبر الوارد في سورة التوبة.

قال تعالى: ﴿وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ﴾ [التوبة: ٣].

كان الأذانُ العامُّ بالبراءةِ من المشركين في السنةِ التاسعةِ من الهجرة، بعد فتحِ مكة؛ حين ولّى النبيُّ ﷺ أبا بكرٍ الصدِّيقَ رضي الله عنه إمرةَ الحجِّ، ليقيم للناس مناسكَهم. ثم نزل صدرُ سورةِ براءة متضمِّنًا إعلانَ البراءة من المشركين ونقضَ العهودِ المطلقةِ معهم، فأمر اللهُ تعالى نبيَّه ﷺ أن يُبلِّغ هذا الحكمَ بلاغًا عامًا في أعظمِ مجمعٍ، فبعث عليَّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه في أثرِ أبي بكر، وأمره بتبليغ صدرِ سورةِ براءة.

وكان التبليغُ يومَ النحر، حيث أُعلِن هذا الأذانُ في الناس، فتُليت عليهم آياتُ البراءة، وأُبلِغت الأحكامُ المترتِّبةُ عليها، وأهمُّها: منعُ المشركين من الحجِّ بعد ذلك العام، ومنعُ الطوافِ بالبيتِ عراةً، وإمهالُ من كان له عهدٌ خاصٌّ مع رسولِ الله ﷺ إلى انتهاء مدته، وإعلانُ براءةِ الله ورسولِه من المشركين.

- **المسألة**

القولُ بأنَّ يوم الحجَّ الأكبرَ هو يومُ النَّحر هو قولُ جمهورِ أهلِ العلم، وعليه جمعٌ من الصحابةِ والتابعين(١).

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ وقف يوم النَّحر بين الجمرات في الحجة التي حجَّ، فقال: «**أي يوم هذا؟**» قالوا: يوم النَّحر، قال: «**هذا يوم الحج الأكبر**»(٢).

---

(١) ينظر: جامع البيان للطبري (١١/ ٣٢٤)، ومفاتيح الغيب للرازي (١٥/ ٥٢٥)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٤/ ٢٤٩)، وفتح القدير للشوكاني (٢/ ٣٨١)، وتيسير الكريم الرحمن للسعدي ص٣٢٨.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب المناسك، باب يوم الحج الأكبر، رقم الحديث (١٩٤٥)، (٣/ ٣١٧)،

وعن علي ﷺ، قال: سألتُ رسولَ الله ﷺ عن يوم الحج الأكبر، فقال: «**يومُ النَّحر**»[١].

وعن ابن أبي أوفى، عن النبي ﷺ أنّه قال يومَ الأضحى: «**هذا يومُ الحجِّ الأكبر**»[٢].

وجاء أن رجلًا من أصحاب النبي ﷺ قال: قام فينا رسول الله ﷺ على ناقة حمراء مخضرمة فقال: «**أتدرون أي يوم يومكم هذا؟**» قال: قلنا يوم النَّحر، قال: «**صدقتم يوم الحج الأكبر**»[٣].

وعن عبد الله بن مسعود ﷺ، قال: «يوم الحج الأكبر يومُ النَّحر»[٤].

وعلق عليه شعيب الأرنؤوط بقوله : «**إسناده صحيح**». وأخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار، رقم الحديث (١٤٥٩)، (٤/ ٩١). وعلقه البخاري في "صحيحه" إثر الحديث (١٧٥١)، بصيغة الجزم، عن هشام بن الغاز. وله شاهد من حديث أبي هريرة سيأتي بعده.

(١) أخرجه الترمذي في جامعه (٩٧٨)، (٢/ ٤٥١)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٦/ ١٧٤٧)، من طريق محمد بن إسحاق، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي. **إسناده ضعيف**؛ لضعف الحارث بن عبد الله الأعور، ولأن محمد بن إسحاق مدلس وقد عنعن. ينظر: تهذيب الكمال للمزي (٥/ ٢٤٤)، وتهذيب التهذيب لابن حجر (١/ ٣٣١).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (١٠/ ١٩٢) (٥٩٩٧)، والواحدي في التفسير الوسيط (٢/ ٤٧٧) (٣٩٧)، من طريق محمد بن بكَّار، عن حفص بن عمر، عن سليمان الشيباني، عن عبد الله بن أبي أوفى. **إسناده ضعيف جدًّا**، وعلَّتُه: حفص بن عمر قاضي حلب؛ قال ابن حبان في المجروحين (١/ ٣١٦) (٢٥٨): «يروي عن الثقات الموضوعات، لا يحل الاحتجاج به». وقال الطبراني في الأوسط (١٠/ ١٩٢) (٥٩٩٧): «لم يرو هذا الحديثَ مرفوعًا عن الشيباني إلا حفص بن عمر، تفرَّد به محمد بن بكَّار». وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣/ ٢٦٣) (٥٦١٠): «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه حفص بن عمر قاضي حلب، وهو ضعيف». وسيأتي هذا الأثر موقوفًا على ابن أبي أوفى، والوقف فيه أصحُّ من الرفع.

(٣) أخرجه أحمد في المسند، رقم الحديث (٢٣٤٩٧)، (٣٨/ ٤٨٢). قال محققو المسند: «**إسناده صحيح**، رجاله ثقات رجال الشيخين غير صحابيه المبهم، وجهالة الصحابي لا تضر، وقد سمي في طريق ضعيف عبد الله بن مسعود»، وأخرجه النسائي في السنن الكبرى، كتاب المناسك، باب الحج الأكبر، رقم الحديث (٤٠٨٤)، (٤/ ١٩٢).

(٤) أخرجه الطَّبَرِيّ في جامع البيان (١١/ ٣٢٥)، من طريق إسحاق، عن سفيان، عن عبد الملك بن عمير.

وعن علي ﷺ أنه خرج يوم النَّحر على بغلة بيضاء، يريد الجبانة، فجاءه رجل فأخذ بلجام بغلته، فسأله عن الحج الأكبر، فقال: «هو يومك هذا، خل سبيلها»(١).

وعن عبد الله بن سنان، قال: خطبنا المغيرة بن شعبة يوم الأضحى على بعير، وقال: «هذا يوم الأضحى، وهذا يوم النَّحر، وهذا يوم الحج الأكبر»(٢).

وعن عبد الله بن عباس ﷺ، قال: «الحجُّ الأكبرُ يومُ النَّحر»(٣).

وعن أبي هريرة ﷺ، قال: «بعثني أبو بكر في تلك الحجة في مؤذنين بعثهم يوم النَّحر يؤذنون بمنى: أَن لا يَحُجُّ بعد العامِ مشركٌ، ولا يطوف بالبيتِ عُرْيانٌ»(٤).

إسناده ضعيف منقطع؛ لعدم إدراك عبد الملك بن عمير لعبد الله بن مسعود، فعبد الملك بن عمير وُلد في أواخر خلافة عثمان (نحو٣٣هـ)، بينما توفي ابن مسعود سنة ٣٢ هـ، فهو لم يدرك ابن مسعود، فروايته عنه منقطعة.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢/ ٣٧٩)، والطَّبَرِيّ في جامع البيان (١١/ ٣٢٦)، من طريق شعبة، عن الحكم، قال: سمعت يحيى بن الجزار يحدِّث، عن علي. **إسناده صحيح**، رجاله ثقات. وقد جاء أثر عليٍّ عند الطبري من طريقٍ آخر، من رواية أبي إسحاق، عن الحارث، لكن إسناده ضعيف؛ لضعف الحارث بن عبد الله الأعور الهمداني. ينظر: تهذيب الكمال للمزي (٥/ ٢٤٤).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣/ ٣٧٩)، والطَّبَرِيّ في جامع البيان (١١/ ٣٢٧)، من طريق الأعمش، عن عبد الله بن سنان.

إسناده صحيح، رجاله ثقات.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣/ ٣٧٩)، والطَّبَرِيّ في جامع البيان (١١/ ٣٢٨)، من طريق حماد بن سلمة، عن سماك، عن عكرمة.

إسناده ضعيف؛ لاضطراب رواية سماك بن حرب عن عكرمة. قال ابن حجر في تهذيب التهذيب (٢/ ١١٤): «وقال يعقوب بن شيبة: قلت لابن المديني: رواية سماك عن عكرمة؟ فقال: مضطربة. وقال زكريا بن عدي، عن ابن المبارك: سماك ضعيف في الحديث. قال يعقوب: وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وهو في غير عكرمة صالح».

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، سورة براءة، رقم الحديث (٤٦٣٤)، (٦/ ١٥١)، ومسلم في صحيحه، كتاب الحج، باب لا يحج البيت مشرك ولا يطوف بالبيت عريان، رقم الحديث (١٣٤٧)، (٤/ ١٠٦). قال النووي في المنهاج (٩/ ١١٦): «قال ابن شهاب: فكان حميد بن عبد الرحمن يقول: يوم النحر يوم الحج الأكبر؛ من أجل حديث أبي هريرة». ومعنى قول حميد بن عبد الرحمن إن الله تعالى قال: ﴿وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ﴾ ففعل أبو بكر، وعلي، وأبو هريرة، وغيرهم من الصحابة هذا الأذان يوم النحر، بإذن النبي ﷺ في أصل الأذان، والظاهر أنه عين لهم يوم النحر، فتعين أنه يوم الحج الأكبر؛ ولأن معظم المناسك فيه.

وقال ابن زيد في قوله: ﴿يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ﴾: «كان ابنُ عمر يقول: هو يوم النَّحر»(١).

وعن عبد الله بن أبي أوفى، قال: «الحجُّ الأكبر يومُ النحر، يُوضَعُ فيه الشَّعَرُ، ويُهَراقُ فيه الدم، ويَحِلُّ فيه الحرام»(٢).

وعن سعيد بن جبير، قال: «الحجُّ الأكبرُ يومُ النَّحر»(٣).

وعن إبراهيم النَّخَعي، أنَّه قال: «يوم الحج الأكبر يوم النَّحر الذي يحل فيه كل حرام»(٤).

وعن عامر الشعبي، قال: «يومُ الحج الأكبر يومُ النَّحر»(٥).

وعن مجاهد، قال: «يومُ الحج الأكبر يومُ النَّحر»(٦).

---

(١) أخرجه الطَّبَرِيّ في جامع البيان (١١/ ٣٣٤)، من طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم.

إسناده ضعيف؛ للانقطاع بين عبد الرحمن بن زيد وابن عمر؛ لأنَّ عبد الرحمن لم يسمع من ابن عمر، وإنما يرويه بواسطة أبيه زيد بن أسلم أو غيره ممن سمع منه، وقد أسقط الواسطة.

(٢) أخرجه الطَّبَرِيّ في جامع البيان (١١/ ٣٣٢)، من طريق سفيان بن عيينة، عن عبد الملك بن عمير.

إسناده صحيح؛ رجاله ثقات، وقد صرَّح عبد الملك بن عمير بالسماع، كما توبع من قِبل عياش العامري، مما يؤكد حفظه للحديث، وينفي تفرُّد قيس بن الربيع بروايته.

(٣) أخرجه الطَّبَرِيّ في جامع البيان (١١/ ٣٣٢)، من طريق أبي السائب، عن ابن إدريس، عن سليمان الشيباني.

إسناده صحيح؛ رجاله ثقات.

(٤) أخرجه الطَّبَرِيّ في جامع البيان (١١/ ٣٣٠)، من طريق هشيم بن بشير، عن المغيرة بن مِقْسَمٍ.

إسناد ضعيف؛ لانقطاعه بين المغيرة بن مِقْسَمٍ وإبراهيم النَّخَعي؛ إذ إن المغيرة، مع ثقته وإمامته، موصوف بالتدليس والإرسال عن إبراهيم خاصة، وقد رواه هنا بالعنعنة. وقد نصَّ أحمد وابن فضيل على ضعف روايته عنه ما لم يصرح بالسماع؛ لكونه يسقط الواسطة بينه وبينه.

ينظر: تهذيب التهذيب لابن حجر (٤/ ١٣٨).

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣/ ٣٧٩)، والطَّبَرِيّ في جامع البيان (١١/ ٣٢٩)، من طريق أبي أحمد الزبيري، عن إسرائيل، عن جابر. **إسناده ضعيفٌ؛** لأنَّ فيه جابر الجعفي، وقد وصفه ابن حجر في التقريب (ص١٣٧) بقوله: «ضعيفٌ رافضيٌّ».

(٦) أخرجه الطَّبَرِيّ في جامع البيان (١١/ ٣٣٠)، من طريق محمد بن بشار، عن عبدالرحمن بن مهدي، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق.

وعن عطاء بن أبي رباح، قال: «يومُ الحج الأكبر يومُ النَّحر»(١).

ورجَّح عامة أهل العلم أنَّ المراد بيوم الحجِّ الأكبر يوم النَّحر؛ لأمرين:

الأول: أنَّ ذلك ثابت عن رسول الله ﷺ.

الثاني: أنَّ عامة أعمال الحج هي في يوم النَّحر، ففيه الحلق، والرمي، والطواف، والسعي، فهو يوم الحج الأكبر.

قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ :«يوم النَّحر يوم الحج الأكبر؛ لأنَّه يجتمع فيه عيد المكان والزمان»(٢).

وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: «والقرآنُ قد صرَّح بأن الأذان يوم الحج الأكبر، ولا خلاف أن النداء بذلك إنما وقع يوم النَّحر بمنى، فهذا دليل قاطع على أن يومَ الحج الأكبر هو يومُ النَّحر»(٣).

وباستقراء الروايات الواردة في تفسير يومِ الحجِّ الأكبرِ بيومِ النَّحر، تبيَّن ورود أربعة أحاديث مرفوعة إلى النبي ﷺ؛ اثنان منها صحيحا الإسناد، وواحدٌ ضعيفٌ، وآخر ضعيف جدًّا. كما ورد عن الصحابة سبعةُ آثارٍ؛ أربعةٌ صحيحةُ الإسناد، وثلاثةٌ ضعيفةُ الإسناد. ووردت كذلك آثارٌ عديدة عن التابعين، من بينها خمسةُ آثارٍ؛ اثنان منها صحيحا الإسناد، وثلاثةٌ ضعيفةُ الإسناد. وبذلك يتبيَّن أن تفسير يوم الحجِّ الأكبر بيوم النَّحر قولٌ ثابتٌ، تظاهرت عليه الأحاديث والآثار الصحيحة عن النبي ﷺ والصحابة والتابعين.

إسناده صحيح؛ رجاله كلهم أئمة ثقات أثبات.

(١) أخرجه الطَّبَرِيّ في جامع البيان (١١/ ٣٣٤)، من طريق هشيم بن بشير، عن حجاج بن أرطأة. **إسناده ضعيف؛** لأن فيه حجاج بن أرطأة، وقد رواه بالعنعنة، وهو مدلس. وقد قال ابن حجر في التقريب (ص١٥٢): «صدوقٌ كثيرُ الخطأ والتدليس».

(٢) ينظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (٢٤/ ٢٢٧).

(٣) ينظر: تهذيب سنن أبي داود لابن القيم (١/ ٣٨٧).

وفي المسألة قولٌ آخر، وهو أنَّ الحجَّ الأكبرَ هو يومُ عرفة[١].

المطلب الثاني: الشاهد والمشهود الوارد في سورة البروج.

قال تعالى: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ۝٣﴾ [البروج: ٣].

يقسم الله تعالى في مطلع السورة بالسماء ذات البروج، أي: السماء العظيمة المزيَّنة بالنجوم، وباليوم الموعود، وهو يوم القيامة، وبكل شاهدٍ يشهد، وبكل مشهودٍ يُشهد عليه أو يُحضَر. وهذا قسمٌ عام يدل على عظمة الشهادة وأهميتها، وعلى إحاطة الله تعالى بكل شيء. وقد أقسم الله بهذه الأمور العظيمة تنبيهًا إلى أهمية المقسَم عليه، وهو ما يأتي بعد ذلك من وعيد المكذبين.

- **المسألة**

وقع خلافٌ كثيرٌ عند أهلِ العلم في تعيين المرادِ بالشاهدِ والمشهود، وتنوّعت الأقوالُ فيهما حتى جاوزت العشرين قولًا[٢].

رُوي عن ابن عمر وابن الزبير رضي الله عنهما أن المراد بالشاهد هو يوم النحر؛ وذلك في سياق حديث سأل فيه رجل الحسن بن علي عن: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ۝٣﴾ قال: سألت أحدًا قبلي؟ قال: نعم، سألت ابن عمر وابن الزبير، فقالا: يوم الذبح، ويوم الجمعة[٣].

---

(١) القول بأن يوم الحج الأكبر هو يوم عرفة، جاء في حديث مرفوع إلى النبي ﷺ، وورد أيضًا عن جماعة من الصحابة، منهم: عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب – في رواية –، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عباس – في رواية – رضي الله عنهم، وممن ورد عنه هذا القول من التابعين: سعيد بن المسيب، ومجاهد بن جبر – في رواية –، وعطاء بن أبي رباح – في رواية –، وطاووس – رحمهم الله –.

ينظر: جامع البيان للطبري (١١/ ٣٢٤)، ومفاتيح الغيب للرازي (١٥/ ٥٢٥)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٤/ ٢٤٩).

والقولان المشهوران في الحجِّ الأكبر هما: يوم النحر ويوم عرفة، والصواب أنَّه يوم النحر. وعلى كلٍّ، فلا يترتّب على هذا الخلاف أثرٌ عملي؛ إذ إن الأحكام الشرعية ثابتة على ما هي عليه، سواء سُمِّي يومُ النحر حجًّا أكبر، أم سُمِّي يومُ عرفة، فلا يتغيّر بذلك شيء.

(٢) ينظر: زاد المسير لابن الجوزي (٤/ ٤٢٤).

(٣) أخرجه الطَّبَرِيّ في جامع البيان (٢٤/ ٣٤٥) من طريق ابن حميد، عن جرير، عن مغيرة، عن شِبَاك.

وعن علي بن أبي طالب ﷺ، قال: «اليوم الموعود: يوم القيامة، والشاهد: يوم الجمعة، والمشهود: يوم النَّحر يوم الحج الأكبر»(١).

وقال إبراهيم النَّخْعِيُّ: «يوم الذبح ويوم عرفة يعني: الشاهد والمشهود»(٢).

ورد في تفسير الشاهد والمشهود بيوم النَّحر آثارٌ لا تصح عن الصحابة، كما ورد هذا القول عن إبراهيم النَّخْعي، غير أنَّ الأثر عنه ضعيف الإسناد.

والذي يظهر -والله أعلم- أنَّ جميع الأقوالِ الواردةِ في تفسير الشاهدِ والمشهودِ تُعدُّ من باب التفسير بالمثال، كما ذكر بعض أهل العلم كابن جريرٍ وابن القيم -وسيأتي نقلُ قولهما-؛ إذ إنَّ هذه الأقوالَ تُحمَل على العموم، فيصدق على كلِّ ما ذُكر

إسناده ضعيف؛ لضعف محمد بن حميد، شيخ الطبري، قال البخاري في التاريخ الكبير (١/ ٣١٣): «فيه نظر»، وقال الذهبي في ميزان الاعتدال (٣/ ٥٣٠): «ضعيف». أمَّا بقية رجال السند فهم ثقات.

وقد ورد هذا الأثر أيضًا في التفسير المنسوب إلى مجاهد (ص٧١٧) من طريق عبد الرحمن بن الحسن الهمذاني، عن إبراهيم بن الحسين بن علي الهمذاني، عن آدم بن أبي إياس، وفيه: «عمرو» بدل «عمر». غير أنَّ عبد الرحمن بن الحسن الهمذاني كذَّاب؛ كما ذكر الذهبي في ميزان الاعتدال (٢/ ٥٥٦).

(١) أخرجه آدم بن أبي إياس -كما في تفسير مجاهد (ص٧١٧) - من طريق عبد الرحمن بن الحسن الهمذاني، عن إبراهيم، عن آدم، عن شريك، عن أبي إسحاق، عن الحارث. **إسناده ضعيفٌ جدًّا؛** وذلك لتهمة الكذب في عبد الرحمن بن الحسن الهمذاني -كما سبق-، وللانقطاع بين أبي إسحاق السبيعي والحارث الأعور، مع تدليس أبي إسحاق وعنعنته، وضعف الحارث الأعور. ينظر: تهذيب الكمال للمزي (٥/ ٢٤٤)، والتهذيب لابن حجر (١/ ٣٣١).

وينظر في نسبة القول إليه: المحرر الوجيز لابن عطية (٥/ ٤٦٠)، وزاد المسير لابن الجوزي (٤/ ٤٢٤)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٩/ ٢٨٤)، والبحر المحيط لأبي حيان (١٠/ ٤٤٣).

(٢) أخرجه آدم بن أبي إياس -كما في تفسير مجاهد (ص٧١٧) - من طريق عبد الرحمن بن الحسن الهمذاني، وهو كذَّاب؛ كما جاء في ميزان الاعتدال. وأورد ابن كثير هذا الأثر في تفسيره (٧/ ٥٢٧)، عن الطبري، من طريق ابن حميد، عن مهران، عن سفيان الثوري، عن مغيرة، عن إبراهيم. ولم أقف عليه في تفسير الطبري.

إسناده ضعيف؛ لضعف محمد بن حميد، أمَّا بقية رجال السند فهم ثقات.

وينظر في نسبة القول إلى إبراهيم النَّخْعِيُّ: الهداية إلى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب (١٢/ ٨١٧٤)، والنكت والعيون للماوردي (٦/ ٢٤١)، وتفسير القرآن للسمعاني (٦/ ١٩٤)، وإعراب القرآن للأصبهاني (ص ٥٠٩)، وزاد المسير لابن الجوزي (٤/ ٤٢٤).

أنه شاهدٌ أو مشهود. ولم يُعيِّن الله تعالى واحدًا منها بعينه، بل أطلق اللفظَ ليشمل الجميع.

وعليه؛ فإنَّ ما ورد من أقوالٍ في تفسيرهما يُعدُّ أمثلةً داخلةً في المعنى العام، فتكون الآية شاملة لكلِّ ما قيل فيها، ولا يُصار إلى التخصيص إلا بدليلٍ صحيحٍ ثابت(١).

قال الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ: «والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال: إن الله أقسم بشاهد شهد، وبمشهود شهد، ولم يخبرنا مع إقسامه بذلك أَيُّ شاهد وأَيُّ مشهود أراد. وكل ما ذكرنا أن العلماء قالوه هو المعنى مما يستحق أن يقال له: شاهد ومشهود»(٢).

وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: «ثُمَّ أقسَمَ سبحانه بالشاهد والمشهود، مُطْلَقَين غير مُعَيَّنَين، وأَعَمُّ المعاني فيه أنه المدْرِك والمدْرَك، والعالِم والمعلوم، والرائي والمرئي؛ وهذا أليق المعاني به، وما عداه من الأقوال ذُكِرت على وجه التمثيل، لا على وجه التخصيص»(٣).

المطلب الثالث: الفجر الوارد في سورة الفجر.

قال تعالى: ﴿وَٱلۡفَجۡرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشۡرٖ ۝٢ وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ ۝٣﴾ [الفجر: ١ - ٣].

يقسم الله تعالى بالفجر، دلالة على إشراق النور والقدرة الإلهية في تسيير الكون، والليالي العشر، وهي أعظم أيام السنة التي خصّها الله بالعبادة والطاعات، والشفع والوتر، إشارة إلى توازن الخلق ونظام الكون بقدرة الله وعظمته، وتذكير لعباده بعناية الله في تنظيم أوقاته وأيامه المباركة، وتوجيههم للتقرب إليه في أحسن الأوقات وأعظمها.

- **المسألة**

تعددت أقوال المفسرين في المراد بـ«الفجر» في مطلع السورة، فمنهم من يرى عمومها لتشمل كل فجر، ومنهم من يخصصها بفجر معين.

---

(١) ورد في تفسير ابن كثير (٧/ ٥٢٦) حديثٌ عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فيه أنَّ الشاهد يوم الجمعة، والمشهود يوم عرفة. ولو ثبت رفعُ هذا الحديث إلى النبي ﷺ لما احتيج إلى العدول عنه إلى غيره من الأقوال، ولا إلى الاستناد إلى قول أحدٍ بعده؛ إذ هو أعلم الناس بكتاب الله تعالى. غير أنَّ ثبوت رفعه محلُّ نظر؛ ولذلك مال الحافظ ابن كثير إلى ترجيح وقفه على أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. إلا أنَّ له شاهدًا من حديث أبي مالك الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وبناءً على ذلك حسَّنه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٤/ ٤)، (١٥٠٢).

(٢) ينظر: جامع البيان للطبري (٢٤/ ٢٧٠).

(٣) ينظر: التبيان في أيمان القرآن لابن القيم ص ١٤٠.

روى عطاء، عن ابن عباس ﷺ، أنَّه قال: «والفجر: يريد صبيحة يوم النَّحر»[(١)].

وعن الأسود بن يزيد في قوله: ﴿وَٱلۡفَجۡرِ﴾ قال: «هو فجركم هذا»[(٢)].

وورد عن مسروق، ومجاهد، والضحاك بن مزاحم، وعكرمة مولى ابن عباس، ومحمد بن كعب القرظي، وعطية العوفي[(٣)]، ومقاتل بن سليمان[(٤)]، أن المقصود بالفجر هو فجر يوم النَّحر خاصة، وهو خاتمة الليالي العشر. إلا أن هذه الآثار غير مسندة.

والذي يظهر -والله أعلم- أنَّ الله سبحانه أقسم بالفجر، وهو آخرُ الليل ومقدِّمةُ النهار، لما في إدبارِ الليل وإقبال النهار من الآياتِ الدالّة على كمال قدرته تعالى. ولم يُعيِّن فجر يوم بعينه، بل أطلقه، والأصل بقاء المطلق على إطلاقه، والعامِّ على عمومه، حتى يَرِدَ ما يقيِّده أو يخصِّصه.

المطلب الرابع: الشفع الوارد في سورة الفجر.

قال تعالى: ﴿وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ﴾ [الفجر: ٣].

- **المسألة**

عن جابر عن النبي ﷺ قال: « **إِنَّ الْعَشْرَ عَشْرُ الْأَضْحَى، وَالْوَتْرَ يَوْمُ عَرَفَةَ، وَالشَّفْعَ يَوْمُ النَّحْرِ**»[(٥)].

---

(١) لم أقف على الإسناد كاملًا، ينظر: البسيط للواحدي (٢٣/ ٤٨٥)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢٠/ ٣٩).

(٢) أخرجه الفراء في معاني القرآن (٣/ ٢٥٩)، من طريق قيس بن الربيع، عن أبي إسحاق.

إسناده ضعيف؛ لضعف قيس بن الربيع، لسوء حفظه وكثرة خطئه. ينظر: ميزان الاعتدال للذهبي (٣/ ٣٩٣).

(٣) وقد ورد هذا القول منسوبًا إلى مسروق، ومجاهد، والضحاك بن مزاحم، وعكرمة مولى ابن عباس، ومحمد بن كعب القرظي، وعطية العوفي في موسوعة التفسير المأثور (٢٣/ ١٨١). كما ذكره ابن كثير في تفسيره (٧/ ٥٥٤) عن مجاهد ومسروق ومحمد بن كعب، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٨/ ٤٩٨) إلى ابن أبي حاتم، ونسب القول لمجاهد الماوردي في النكت والعيون (٦/ ٢٦٥)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٥/ ٤٧٦)، وابن الجوزي في زاد المسير (٤/ ٤٣٧).

(٤) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٤/ ٦٨٧).

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٢٢/ ٣٨٩)، رقم (١٤٥١١)، والنسائي في الكبرى، كتاب التفسير، باب سورة الفجر، رقم الحديث (٤٠٨٦)، (٤/ ١٩٤)، وقال ابن كثير بعد أن ساق الحديث في تفسيره (٧/ ٥٥٥): «وهذا إسناد رجاله لا بأس بهم، وعندي أن المتن في رفعه نكارة»، وقال محققو المسند: «هذا إسناد لا بأس

وعن أبي أيوب عن النبي ﷺ أنه سُئِلَ عَنِ الشَّفْعِ وَالْوَتْرِ؟ فَقَالَ: « **يَوْمَانِ وَلَيْلَةٌ: يَوْمُ عَرَفَةَ، وَيَوْمُ النَّحْرِ، وَالْوِتْرُ: لَيْلَةُ النَّحْرِ لَيْلَةُ جَمْعٍ**»(١).

قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: «الشَّفع: يوم النَّحر، والوتر: يوم عرفة»(٢).

وعن الضَّحاك في قوله: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ﴾ قال: «أقسم الله بهن لما يعلم من فضلهن على سائر الأيام، وخير هذين اليومين؛ لما يعلم من فضلهما على هذه الليالي، ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ﴾ قال: الشفع يوم النَّحر، والوتر يوم عرفة»(٣).

وعن عكرمة في قوله: ﴿وَٱلشَّفْعِ﴾، قال: «يومُ النَّحر، ﴿وَٱلْوَتْرِ﴾: يومُ عرفة»(٤).

وعن عطاء بن أبي رباح في قوله تعالى: ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ﴾ قال: «هي أيام النُّسك؛ عرفة والأضحى هما الشَّفع، وليلة الأضحى هي الوتر»(٥).

برجاله، وأبو الزبير لم يصرح بسماعه من جابر»، **وضعفه** الألباني في السلسلة الضعيفة (٨/ ٤٠٨)، رقم: (٣٩٣٨)، وقال: «منكر، وهذا إسناد رجاله ثقات؛ إلا أنه معلول بعنعنة أبي الزبير؛ فإنه مدلس».

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٤/ ١٨٠)، رقم (٤٠٧٣)، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/ ١٣٧)، وقال: «رواه الطبراني في حديث طويل، وفيه واصل بن السّائِب، وهو متروك»، كما ضعَّف السيوطي إسناده في الدر المنثور (٨/ ٥٠٣).

إسناده ضعيف جداً، وعلَّتُه: واصل بن السائب الرقاشي، وهو راوٍ واهٍ مجروح جرحاً شديداً، إذ اجتمع على تضعيفه وتركه أئمة النقد الكبار.

ينظر: تهذيب الكمال للمزي (٣٠/ ٤٠١).

(٢) أخرجه الطَّبَرِيّ في جامع البيان (٢٤/ ٣٤٩)، والبيهقي في شعب الإيمان (٥/ ٣٠٦)، **وصحح** إسناده ابن حجر في فتح الباري (٦/ ٣٦٥).

(٣) أخرجه الطَّبَرِيّ في جامع البيان (٢٤/ ٣٤٩)، من طريق ابن حميد، عن مهران، عن أبي سنان، عن الضحاك.

إسناده ضعيف؛ فيه محمد بن حميد، شيخ الطبري، قال البخاري في التاريخ الكبير (١/ ٣١٣): «فيه نظر»، وقال الذهبي في ميزان الاعتدال (٣/ ٥٣٠): «ضعيف». وفيه أيضًا مهران بن أبي عمر، قال ابن حجر في تقريب التهذيب (ص ٥٤٩): «صدوق له أوهام سيء الحفظ». وفيه سعيد بن سنان، قال ابن حجر في تقريب التهذيب (ص٢٣٧): «صدوق له أوهام».

(٤) أخرجه الطَّبَرِيّ في جامع البيان (٢٤/ ٣٤٩)، من طريق يعقوب، عن ابن علية، عن عاصم الأحول، عن عكرمة.

إسناده صحيح، ورجاله ثقات.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم -كما في تفسير ابن كثير (٧/ ٥٥٥)- من طريق عقبة بن خالد، عن واصل بن السائب.

إسناده ضعيف جداً، وعلَّتُه: واصل بن السائب الرقاشي، وقد سبق الكلام عليه.

ورد في تفسير الشَّفْع بأنَّه يوم النَّحر حديثان مرفوعان إلى النبي ﷺ؛ أحدهما ضعيف، والآخر ضعيف جداً. كما ورد أثرٌ صحيحٌ عن صحابي، وثلاثةُ آثارٍ عن التابعين؛ أحدها صحيح، والثاني ضعيف، والثالث ضعيف جداً.

والذي يظهر -والله أعلم- أن اللفظ عامّ في كل شفعٍ وكل وتر؛ لأن الله تعالى أطلقه، ولم يخصّ شيئًا بعينه مما يصدق عليه أنه شفع أو وتر، فيعمّ جميع الأشياء شفعَها ووترَها.

وهذا هو الذي اختاره كبير المفسرين ابن جرير الطبري[1].

(١) ينظر: جامع البيان للطبري (٢٤/ ٣٥٥).

المبحث الثاني
الآيات القرآنية التي فُسِّرت بأيامٍ مُعيَّنَة، تتضمن يوم النَّحر

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: الآيات الواردة في مواعدة الله تعالى لموسى عليه السلام.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ﴾ [البقرة: ٥١]. وقال تعالى: ﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [الأعراف: ١٤٢].

وقال تعالى: ﴿يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ قَدْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَٰعَدْنَٰكُمْ جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ﴾ [طه: ٨٠].

يُخبِرُ اللهُ تعالى في هذه الآية عن ميعادٍ حدَّده لموسى عليه السلام، حيث واعده أن يُتمَّ عليه نعمته بالوحي والتكليم، بعد أن يقضي أربعين ليلةً في العبادة.

وكان ذلك عقب إنجاء الله تعالى لبني إسرائيل من بطش فرعون، وإغراقه وجنوده في البحر؛ إذ قصد موسى عليه السلام، مناجاة ربِّه على جبل الطور، واستخلف أخاه هارون على قومه، فأنزل الله عليه التوراة مكتوبةً في الألواح.

- **المسألة**

أكثر المفسرين[(١)] على أن المراد بالأربعين ليلة[(٢)] التي وقتّها الله سبحانه للقاء موسى عليه السلام هي: شهر ذو القعدة كاملاً، والعشر الأُوَل من ذي الحجة، والتي منها يوم النحر.

عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ قال: «ذو القعدة وعشر ذي الحجة»[(٣)].

---

(١) ينظر: أحكام القرآن لابن العربي (٢/ ٣٢٣)، والبحر المحيط لأبي حيان (١/ ٣٢٢)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٤/ ٨١)، وفتح القدير للشوكاني (١/ ١٠٠).

(٢) خُصَّت الليالي دون الأيام بالذكر؛ إذ الليلة أقدم من اليوم، وقبله في الرتبة، ولذلك وقع بها التاريخ. ينظر: المحرر الوجيز (١/ ١٤٢).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٥/ ١٥٥٦)، من طريق سهل بن عثمان، عن محبوب عن طلحة، عن عطاء،

وعن مسروق في قوله: ﴿وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ﴾ قال: «عشر الأضحى»(١).

وقال أبو العالية في قوله: ﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ يعني: «ذا القعدة، وعشرًا من ذي الحجة؛ وذلك حين خلف موسى أصحابه واستخلَف عليهم هارون، فمكث على الطور أربعين ليلة، وأُنزِل عليه التوراة في الألواح، فقرَّبه الربُّ نَجِيًّا، وكلَّمه، وسَمِع صريفَ القلم. وبلَغنا أنّه لم يُحدِثْ في الأربعين ليلةً حتى هبَط من الطور»(٢).

وعن مجاهد في قوله تعالى: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾ قال: «ذو القعدة ﴿وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ﴾ قال: بعشر ذي الحجة»(٣).

وعن وهب بن منبه قال: «قال الربُّ - تبارك وتعالى - لموسى عليه السلام: مُرْ قومَك أن

وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٣/ ٥٤٣) لابن المنذر وأبي الشيخ الأصفهاني.

إسناده ضعيفٌ جدًّا، فيه سهل بن عثمان، **ثقة/ صدوق، لكنه له غرائب**. ينظر: الجرح والتعديل لابن ابي حاتم (٤/ ٢٠٣)، والثقات لابن حبان (٨/ ٢٩٢)، وتقريب التهذيب لابن حجر (ص ٢٥٨).

- ومحبوب بن محرز القواريري، **لين الحديث**. ينظر: تقريب التهذيب لابن حجر (ص ٥٢١).

- وطلحة بن عمرو المكي، **متروك**. ينظر: الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص٦٠)، وتقريب التهذيب لابن حجر (ص ٢٨٣).

(١) أخرجه الطَّبَرِيّ في جامع البيان (١٠/ ٤١٥)، من طريق عبد العزيز بن أبان، عن إسرائيل بن يونس، عن أبي إسحاق.

إسناده ضعيف جدًّا، وعلَّتُه: عبد العزيز بن أبان القرشي، متروك الحديث، وكذَّبه بعض الأئمة. ينظر: تقريب التهذيب لابن حجر (ص ٣٥٦).

(٢) أخرجه الطَّبَرِيّ في جامع البيان (١/ ٦٦٧)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١/ ١٠٧)، من طريق عصام بن رواد، عن آدم، عن أبي جعفر، عن الربيع بن أنس. **إسناده ضعيف؛** لأنَّ فيه أبا جعفر الرازي، عيسى بن عبد الله بن ماهان، وهو صدوقٌ سيِّئُ الحفظ. ينظر: تقريب التهذيب لابن حجر (ص ٦٢٩).

(٣) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/ ٨٩)، والطَّبَرِيّ في جامع البيان (١٠/ ٤١٥)، من طريق الثوري، عن ليث، عن مجاهد.

إسناد ضعيف؛ لأنَّ فيه الليث بن أبي سليم، وهو صدوق اختلط جدًا، ولم يتميز حديثه، فترك. ينظر: تقريب التهذيب لابن حجر (ص ٤٦٤). غير أنَّ هذا الأثر قد رُوي من طريق ابن جريج، ومن طريق ابن أبي نجيح، كلاهما عن مجاهد؛ فتقوَّى بهما، وارتقى بمجموع طرقه إلى **الحسن لغيره**.

يُنيبوا إليَّ، ويدعوني في العشر -يعني: عشر ذي الحجة- فإذا كان اليوم العاشر، فلْيخرُجوا إليَّ أغفرْ لهم» قال وهبٌ: «اليوم الذي طلبته اليهودُ فأخطؤوه، وليس عددٌ أصوبَ من عددِ العرب»(١).

وعن عطاء في قوله: ﴿وَوَٰعَدۡنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيۡلَةٗ﴾ قال: ذو القعدة، ﴿وَأَتۡمَمۡنَٰهَا بِعَشۡرٖ﴾ قال: «عشر ذي الحجة»(٢).

وعن سليمان التيميِّ قال: زعم أنَّ حضرميَّ بنَ لاحقٍ التميميَّ السعديَّ، أنَّ الثلاثين ليلةً التي وُعِد موسى: «ذو القعدة، والعشرُ التي تمَّم الله بها الأربعين ليلةً: عشرُ ذي الحجة»(٣).

وعن ابن لهيعة: أنّه سمع الحارث بن يزيد يقول في قوله تعالى: ﴿وَوَٰعَدۡنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيۡلَةٗ وَأَتۡمَمۡنَٰهَا بِعَشۡرٖ﴾: «ثلاثين من ذي القعدة، وعشرٌ من ذي الحجة»(٤).

ورد في تفسير الأربعين ليلةً التي وقَّتها الله سبحانه للقاء موسى عليه السلام أنها شهرُ ذي القعدة كاملًا، والعشرُ الأُوَل من ذي الحجة، أثرٌ مرويٌّ عن أحد الصحابة بإسنادٍ ضعيفٍ جدًّا. كما رُوي هذا التفسير عن عددٍ من التابعين من خلال سبعة آثار؛

---

(١) أخرجه أحمد في الزهد (ص١٠٣)، من طريق عبدالرزاق بن همام، عن المنذر بن النعمان، عن وهب بن منبه.
إسناده صحيح، رجاله ثقات، والأثر من الإسرائيليات التي كان يرويها وهب من كتب أهل الكتاب، ومعناه صحيح يشهد له فضل عشر ذي الحجة.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم (٥/ ١٥٥٦) شطره الأول، وعلَّق شطره الثاني، من طريق طلحة بن عمرو.
الإسناد **ضعيف جداً**، وعلَّتُه: طلحة بن عمرو الحضرمي المكي، وهو راوٍ **متروك الحديث**. ينظر: الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص٦٠)، وتقريب التهذيب لابن حجر (ص ٢٨٣).

(٣) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع، تفسير القرآن (٢/ ١٤٨)، من طريق ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد.
إسناده حسن؛ فيه عبد الله بن لهيعة الحضرمي، وقد قال ابن حجر في التقريب (ص٣١٩): «صدوق من السابعة، خلط بعد احتراق كتبه».

(٤) أخرجه الطَّبَريّ في جامع البيان (١٠/ ٤١٥)، وابن أبي حاتم (٥/ ١٥٥٧)، من طريق معتمر بن سليمان، عن أبيه، عن حضرمي.
إسناده ضعيف، وعلَّته: جهالة الحضرمي؛ إذ لم يُصرَّح باسمه.

أحدها صحيحُ الإسناد، والثاني حسنُ الإسناد، والثالث حسنٌ لغيره، واثنان ضعيفان، واثنان ضعيفان جدًّا. وتدل كثرةُ الآثار الواردة واتفاقُها في المعنى على اشتهار هذا التفسير عند التابعين وتداوله بينهم.

وذكر بعضُ المفسرين قولًا آخر، وهو أن المراد بالأربعين ليلة: ثلاثون من ذي الحجة، وعشرٌ من المحرم(١).

المطلب الثاني: الأشهر المعلومات الواردة في سورة البقرة.

قال تعالى: ﴿ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلۡحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّۗ﴾ [البقرة:١٩٧].

افتتح الله ﷻ هذه الآية ببيان توقيت هذه العبادة العظيمة؛ تنبيهًا إلى أن الحج ليس عبادة مطلقة في أي زمن، بل هو عبادة مؤقتة بزمان مخصوص، كالصلاة المؤقتة بأوقاتها، فالحج له أشهر محددة معلومة عند الناس، يُحرم فيه بالحج، وتُؤدَّى خلاله مناسكه، فلا يُفعل في غيرها.

وهو ما دلّ عليه قوله تعالى: ﴿أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ﴾ وفي هذا التقييد بيان لعناية الشريعة بتنظيم العبادات وضبطها، حتى تُؤدَّى على الوجه الذي شرعه الله تعالى.

- **المسألة**

اتفق العلماء على أن أشهر الحج هي: شوال، وذو القعدة، واختلفوا في ذي الحجة: هل يُعدّ بأكمله من أشهر الحج، أم يختصُّ بالليالي العشر الأُوَل؟ فعلى القول بدخوله كاملًا، يكون يوم النحر داخلًا في أشهر الحج بلا إشكال.

عن ابن عمر ﵄، قال: قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ﴾: «**شوال، وذو القعدة، وذو الحجة**»(٢).

---

(١) ينظر: بحر العلوم للسمرقندي (١/ ٥٤٧)، وزاد المسير لابن الجوزي (١/ ٦٤)، والبحر المحيط لأبي حيان (١/ ٣٢١)، وفتح الرحمن في تفسير القرآن للعليمي (١/ ١٠٣).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٧/ ١٢٦)، رقم (٧٠٦٠)، من طريق يحيى بن السكن، ثنا شريك، عن إبراهيم بن مهاجر، عن مجاهد، عن ابن عمر به، ولفظه: «ذو القعدة، وذو الحجة»، وليس فيه: «شوال».

وعن ابن عباس ﵄، قال: قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾:«**شوال، وذو القعدة، وذو الحجة**»(١).

وعن أبي أمامة ﵁، قال: قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾: «**شوال، وذو القعدة، وذو الحجة**»(٢).

وعن عروة بن الزبير ﵄، قال: قال عمر ﵁ في قوله تعالى: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾ هي: «شوال، وذو القعدة، وذو الحجة»(٣).

وقيل لنافع: «أسمعت ابن عمر يسمي أشهر الحج؟ قال: نعم، كان يسمي شوالًا، وذا القعدة، وذا الحجة»(٤).

قال الطبراني: «لم يرفع هذا الحديثَ عن إبراهيم بن مهاجر إلا شريك». وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/ ٣١٧): «فيه يحيى بن السكن، وهو ضعيف». **إسناده ضعيف**؛ لضعف يحيى بن السكن.

(١) أخرجه الخطيب في تاريخه (٦/ ٢٢١)، رقم (٢٧٠٣)، من طريق أبو جعفر الخلنجي، قال: حدثنا داود، حدثنا شريك، عن أبي إسحق، عن التميمي، عن ابن عباس مرفوعاً فذكره. **إسناده ضعيف جِدًّا**؛ فيه أربع علل. قال الحويني في النافلة في الأحاديث الضعيفة والباطلة (٢/ ٣)، (١٣٠): «وهذا سند ضعيف جداً، وله علتان، بل ثلاثة. الأولى: سوء حفظ شريك النخعي. الثانية: تدليس أبي إسحق السبيعي، واختلاطه. الثالثة: أن التميمي هذا، واسمه إربدة – راوى التفسير عن ابن عباس – مجهول، كما قال ابن البرقي؛ فلم يرو عنه سوى أبي إسحق السبيعي وحده. وضعفه أبو العرب الصقلي. ومع ذلك فقد وثقه العجلي وابن حبان. وعلة رابعة، وهي الاختلاف في سنده».

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٢/ ٧٩١)، رقم (١٥٨٤)، والمعجم الصغير (١/ ١٢٢)، رقم (١٨٠)، قال ابن كثير في تفسيره (٢/ ١٠٥): «وجاء فيه حديث مرفوع لكنه موضوع، رواه الحافظ ابن مردويه من طريق حُصين بن مخارق، وهو متهم بالوضع، عن يونس بن عبيد، عن شهر بن حوشب، عن أبي أُمامة» ثم ذكر الحديث، وقال: «وهذا كما رأيت، لا يصح رفعه، والله أعلم». وقال الذهبي في المغني في الضعفاء (٢/ ٧٧٨): «كذَّاب».

الإسناد ضعيف جدًا، أو موضوع، لحال حصين، وهو ابن مخارق بن ورقا، أبو جنادة الكوفي.

(٣) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٣/ ٧٩١)، رجاله ثقات، و**إسناده ضعيف** للانقطاع بين عروة بن الزبير وعمر بن الخطاب ﵄، ذكره البيهقي في الكبرى (٤/ ٥٥٩).

(٤) أخرجه الطَّبَرِيّ في جامع البيان (٣/ ٤٤٧)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١/ ٣٤٥) من طريق ابن بشار، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، قال: حدثنا ابن جريج، و**صحح سنده** الحافظ ابن كثير في تفسيره (٢/ ١٠٤).

إسناده صحيح؛ فرجاله كلهم ثقات أثبات، وقد صرَّح ابن جريج بالسماع من نافع، فانتفت عِلَّةُ التدليس.

وقد رُوي مثلُه عن ابن عباس[١]، وجابر بن عبد الله[٢].

وعن مجاهد في قوله تعالى ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾ قال: «شوال، وذو القعدة، وذو الحجة»[٣]. وروي مثله عن إبراهيم النَّخَعي[٤]، وطاووس[٥]، والضحاك بن مزاحم[٦]، وعطاء بن أبي رباح[٧]، وابن شهاب الزهري[٨]، والربيع بن أنس[٩].

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣/ ٢٢١)، من طريق يحيى بن سعيد، عن سفيان، عن خصيف، عن عكرمة.
إسناده ضعيف؛ لضعف خصيف بن عبد الرحمن، صدوق سيء الحفظ خلط بأخرة ورمي بالإرجاء. ينظر: تقريب التهذيب لابن حجر (ص ١٩٣).

(٢) أورده ابن أبي حاتم معلقًا في تفسيره (١/ ٣٤٥) عقب الأثر (١٨١٦)، ولم أقف على إسناده.

(٣) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (١/ ٣٢١)، والطَّبَرِيّ في جامع البيان (٣/ ٤٤٨)، من طريق ابن أبي نجيح.
إسناده حسن، رجاله ثقات، وفيه عبد الله بن أبي نجيح، وهو ثقة إلا أنه موصوف بالتدليس، غير أنَّ روايته عن مجاهد من أشهر روايات التفسير وأصحها. ينظر: تقريب التهذيب ص ٣٢٦. وقال ابن تيميه في الفتاوى (١٧/ ٤٠٩): «أنَّ تفسير ابن أبي نجيح عن مجاهد من أصح التفاسير، بل ليس بأيدي أهل التفسير كتاب في التفسير أصح من تفسير ابن أبي نجيح عن مجاهد إلا أن يكون نظيره في الصحة».

(٤) أخرجه سفيان الثوري في تفسيره ص٦٣، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣/ ٢٢٢)، والطَّبَرِيّ في جامع البيان (٣/ ٤٤٨).
إسناده صحيح، رجاله ثقات.

(٥) أخرجه الطَّبَرِيّ في جامع البيان (٣/ ٤٤٨)، من طريق عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن ابن طاووس، عن أبيه.
إسناده صحيح، ورجاله ثقات أثبات.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣/ ٢٢٢)، من طريق وكيع، عن حسين بن عقيل. وقد وثق يحيى بن معين حسينَ بن عقيل، كما في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣/ ٦١)، وذكره ابن حبان في الثقات (٨/ ١٨٤).
وإسناده صحيح؛ لأن رجاله ثقات.

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣/ ٢٢٢)، والطَّبَرِيّ في جامع البيان (٣/ ٤٤٨)، من طريق ابن جريج.
إسناده حسن، رجاله ثقات، إلا أن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج موصوف بالتدليس، وقد رواه عن عطاء بصيغة محتملة للسماع، وهو من أوثق أصحاب عطاء وأكثرهم رواية عنه.

(٨) أخرجه الطَّبَرِيّ في جامع البيان (٣/ ٤٤٨)، من طريق أبي صالح، قال: حدثني الليث، قال: حدثني عقيل، عن ابن شهاب.
إسناده ضعيف؛ فيه عبد الله بن صالح كاتب الليث، وهو صدوق كثير الغلط. ينظر: تقريب التهذيب لابن حجر (ص ٣٠٨).

(٩) أخرجه الطَّبَرِيّ في جامع البيان (٣/ ٤٤٨)، من طريق عن عمار بن الحسن، قال: حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه.
إسناده ضعيف؛ لجهالة الواسطة بين الطبري وعمار بن الحسن.

ورد في تفسير الأشهرِ المعلوماتِ بأنها: شوّال، وذو القعدة، وذو الحِجّة كاملًا، ثلاثةُ أحاديثَ مرفوعةٍ إلى النبي ﷺ؛ أحدها ضعيف، والآخران ضعيفان جدًّا. كما وردت ثلاثةُ آثارٍ عن الصحابة؛ أحدها صحيحُ الإسناد، والآخران ضعيفان.

ووردت كذلك سبعةُ آثارٍ عن التابعين؛ ثلاثةٌ صحيحةُ الإسناد، واثنان حسنا الإسناد، واثنان ضعيفان. أمّا القولُ في نفسه فصحيح؛ لوروده عن جماعةٍ من الصحابة والتابعين، وتظافرِ الآثارِ الواردةِ به.

وهذا القول رجَّحه ابن حزمٍ[(١)]، وابن عثيمين[(٢)]؛ لأنه يبقى على الحاج أمور بعد عرفة يجب عليه فعلها مثل الرمي والذبح والحلق وطواف الزيارة والمبيت بمنى.

وجمهور العلماء على أن الأشهر المعلومات هي: شوّال، وذو القعدة، وعشر ليالٍ من ذي الحجة، لا يدخل فيها يوم النَّحر؛ لأنه بنهاية ليلة يوم النَّحر ينتهي جواز الإحرام بالحج[(٣)].

---

(١) ينظر: المحلَّى بالآثار لابن حزم (٥/ ٥١).

(٢) قال ابن عثيمين في الشرح الممتع (٥/ ٥٥): «والمشهور في اللغة العربية أن أقل الجمع ثلاثة، وعلى هذا فتكون أشهر الحج ثلاثة، وهذا مذهب الإمام مالك رحمه الله وهو أقرب إلى الصحة مما قاله المؤلف؛ لموافقته لظاهر الآية ﴿أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ﴾.

فإن قال قائل: إذاً هل تجيزون أن يقف الناس في الخامس عشر من ذي الحجة؟ نقول: لا نجيز ذلك، كما أنه لا يجوز أن يقف الناس في العاشر من شوال، فهذه الأشهر لا يلزم أن يكون الحج جائزاً في كل يوم من أيامها. ويدل على ضعف كلام المؤلف، أن من أيام الحج اليوم الحادي عشر، واليوم الثاني عشر، واليوم الثالث عشر، يفعل فيها من أعمال الحج: الرمي، والمبيت، فكيف نخرجها من أشهر الحج وهي أوقات لأعمال الحج؟ ولو أن الإنسان قال: أريد أن أرمي الجمار الثلاث، وجمرة العقبة في يوم العيد لم يمكنه ذلك، فلا بد أن يكون رمي الجمرات في الأيام الثلاثة، وهي خارجة عن الحد الذي قاله المؤلف؛ لأن المؤلف قال: عشر من ذي الحجة. وبعض العلماء قال: تسع من ذي الحجة؛ لأن الحج عرفة، وعرفة ينتهي في التاسع، ولكن هذا القول أضعف مما قاله المؤلف؛ لأن الله قال: ﴿ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ﴾ وقال: ﴿وَأَذَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوۡمَ ٱلۡحَجِّ ٱلۡأَكۡبَرِ﴾ [التوبة: ٣]. وعلى قول من يقول: إنها تسعة، يخرج هذا اليوم الذي سماه الله يوم الحج الأكبر. فالصواب ما ذهب إليه الإمام مالك من أن أشهر الحج ثلاثة، كما هو ظاهر القرآن، شوال، وذو القعدة، وذو الحجة».

(٣) يقول الإمام الشنقيطي في أضواء البيان (٤/ ٤٨١) بعد ذكره للخلاف في هذه المسألة: «مع الإجماع على فوات الحج بعد الوقوف بعرفة قبل الفجر من ليلة النَّحر».

المطلب الثالث: الأيام المعدودات الواردة في سورة البقرة.

﴿وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوۡمَيۡنِ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ لِمَنِ ٱتَّقَىٰۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُمۡ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ﴾ [البقرة: ٢٠٣].

الآية جاءت في سياق بيان أحكام الحج، بعد الفراغ من أهم مناسكه، لتوجّه الحاج إلى عبادة جامعة وهي ذكر الله، في أيام مخصوصة، مع بيان التيسير في التعجل أو التأخر.

- **المسألة**

ذكر بعض المفسرين أن الأيام المعدودات هي: عشر ذي الحجة، وقيل: يوم النَّحر ويومان بعده.

وفي كلا القولين إشارة إلى أن يوم النَّحر من الأيام المعدودات.

روي ذلك عن علي بن أبي طالب ﷺ، قال: «الأيام المعدودات ثلاثة أيام؛ يوم الأضحى، ويومان بعده، اذبح في أيِّها شئتَ، وأفضلُها أوَّلُها»(١).

وروي مثله عن ابن عمر ﷺ(٢).

وعن ابن عباس ﷺ، قال: «الأيامُ المعدوداتُ أربعة أيام؛ يوم النحر، وثلاثة أيام بعده»(٣).

---

(١) أخرجه الطحاوي في أحكام القرآن (٢/ ٢٠١)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٢/ ٣٦٠) من طريق المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش.

إسناده ضعيف؛ فيه المنهال بن عمرو، صدوق ربما وهِم. ينظر: تقريب التهذيب لابن حجر (ص٥٤٧).

ولعله وَهِم هنا فقال (المعدودات) بدل (المعلومات). قال الجصاص في أحكام القرآن (١/ ٣٨٢): «وقد قيل: هذا وهم، والصحيح عن علي أنه قال ذلك في المعلومات، وظاهر الآية ينفي ذلك أيضاً؛ لأنه قال: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوۡمَيۡنِ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِ﴾ وذلك لا يتعلق بالنحر، وإنما يتعلق برمي الجمار، والمفعول في أيام التشريق».

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢/ ٣٦١) وابن حزم في المحلى (٥/ ٣١٩) من طريق إسماعيل بن إسحاق، عن علي بن عبد الله، عن عبيد الله بن موسى عن ابن أبي ليلى.

إسناده ضعيف؛ فيه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، صدوق سيء الحفظ جدًّا. ينظر: ينظر: تهذيب الكمال للمزي (٢٥/ ٦٢٢)، وتقريب التهذيب لابن حجر (ص٤٩٣).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢/ ٣٦١) وابن حزم في المحلى (٥/ ٣١٩) من طريق ابن أبي ليلى، عن الحكم، عن مِقْسَم.

ورد في تفسير الأيام المعدودات بأنها يوم النَّحر ويومان بعده، ثلاثةُ آثارٍ عن الصحابة، إلا أن جميع أسانيدها ضعيفة.

والقولُ بأن الأيام المعدودات هي أيامُ التشريق هو قولُ جمهورِ أهلِ العلم(١)، بل حكى بعضُهم الاتفاقَ على ذلك(٢).

قال الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ: «وإنما قلنا: إن الأيام المعدودات هي أيام منى، وأيام رمي الجمار؛ لتظاهر الأخبار عن رسول الله ﷺ أنه كان يقول فيها: **إنها أيام ذكر الله**»(٣).

المطلب الرابع: الأيام المعلومات الواردة في سورة الحج.

قال تعالى: ﴿لِّيَشْهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ۖ فَكُلُواْ مِنْهَا وَأَطْعِمُواْ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ﴾ [الحج: ٢٨].

في هذه الآية بيانٌ لمقصد الحج، حيث أمر الله بحضور هذا الموسم العظيم لما فيه من منافع دينية ودنيوية، منها ذكرُ الله عند الذبح في أيامٍ معلومة شكرًا على ما رزقهم من بهيمة الأنعام، كما يُشرع لهم الأكل من الهدي وإطعام الفقراء، تحقيقًا لمعاني العبادة والتكافل الاجتماعي.

إسناده ضعيف؛ فيه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وقد سبق الكلام عليه.

وهو مخالف لما رُوى عن ابن عباس من طريق سعيد بن جُبَيْر، وعطية العَوفيّ. قال الجصاص في أحكام القرآن (١/ ٣٨٢): «وقد روي عن ابن عباس بإسناد صحيح أن المعلومات العشر، والمعدودات أيام التشريق، وهو قول الجمهور من التابعين».

(١) ينظر: أحكام القرآن للجصاص (١/ ٣٨٢)، والنكت والعيون للماوردي (١/ ٢٦٣)، ومفاتيح الغيب للرازي (٥/ ٣٤٠)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٣/ ١).

(٢) ينظر: أحكام القرآن للجصاص (١/ ٣٨٢)، والنكت والعيون للماوردي (١/ ٢٦٣)، ومفاتيح الغيب للرازي (٥/ ٣٤٠)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٣/ ١)، وفتح الباري لابن حجر (٢/ ٤٥٨).

(٣) ينظر: جامع البيان للطبري (٢٤/ ٣٤٨).

- **المسألة**

القول المشهور عند السلف، والذي عليه أكثر المفسرين[١] أنَّ الأيام المعلومات هي أيام العشر من ذي الحجة والتي آخرها يوم النَّحر. وقيل: يوم النَّحر ويومان بعده. وقيل: يوم النَّحر وثلاثة أيام بعده.

وتتفق هذه الأقوال جميعًا على أنَّ يومَ النَّحر من الأيامِ المعلومات.

عن علي بن أبي طالب ﷺ، قال: «الأيام المعلومات يوم النحر ويومان بعده، اذبح في أيها شئت، وأفضلها أولها»[٢].

وعن عبد الله بن عباس ﷺ، قال: «الأيام المعلومات: يوم النحر، وثلاثة أيام بعده»[٣].

وفي رواية أخرى عنه أنه قال: «الأيام المعلومات: أيام العشر، والمعدودات: أيام التشريق»[٤].

---

(١) نصّ القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٣/ ٣)، والنووي في خلاصة الأحكام (٢/ ٨٤٠)، على أن تفسير الأيام المعلومات بأيام العشر هو قول الجمهور. كما حكى الثعلبي في الكشف والبيان (٧/ ١٩)، والبغوي في معالم التنزيل (٥/ ٣٧٩)، والنسفي في التيسير في التفسير(١٠/ ٤٩٢)، والرازي في مفاتيح الغيب (٢٣/ ٢٢١) أنه قول أكثر المفسرين.

(٢) أخرجه الطحاوي في أحكام القرآن (٢/ ٢٠١)، من طريق ابن أبي ليلى، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش.

إسناده ضعيف؛ فيه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، صدوق سيء الحفظ جدًّا. ينظر: تهذيب الكمال للمزي (٢٥/ ٦٢٢)، وتقريب التهذيب لابن حجر (ص٤٩٣).

(٣) ذكر إسناده الجصاص في أحكام القرآن (١/ ٣٨٢)، من طريق ابن أبي ليلى، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس.

إسناده ضعيف؛ لضعف ابن أبي ليلى، وقد سبق الكلام عليه.

(٤) أخرجه الطحاوي في أحكام القرآن (٢/ ٢٠٢)، والبيهقي في السنن الكبرى، جماع أبواب الإحصار، باب الأيام المعلومات والمعدودات (٥/ ٣٧٣)، وأورده البخاري في صحيحه، كتاب العيدين، باب فضل العمل في أيام التشريق، (٢/ ٥٧)، معلقاً بصيغة الجزم : «قال ابن عباس». **إسناده صحيح**، صححه ابن حزم في المحلى (٥/ ٣١٩)، وابن حجر في فتح الباري (٢/ ٤٥٨).

وعن ابن عمر ﷺ في قوله تعالى: ﴿فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡلُومَٰتٖ﴾ قال: «العشر، والمعدودات: أيام منى ثلاثة أيام بعد النحر»[(١)].

وفي رواية أخرى عنه أنه قال: «الأيام المعلومات والمعدودات هن جميعهن أربعة أيام، فالمعلومات: يوم النَّحر ويومان بعده، والمعدودات: ثلاثة أيام بعد يوم النَّحر»[(٢)].

وعن سعيد بن جبير، قال: «الأيامُ المعلوماتُ: أيامُ العشرِ»[(٣)].

وعن إبراهيم النَّخَعِيّ، قال: «الأيامُ المعلوماتُ: الأيامُ العشر. والمعدودات: أيام التشريق»[(٤)].

وعن مجاهد، قال: «الأيام المعلومات: العشر، والأيام المعدودات: أيام التشريق»[(٥)].

---

(١) أخرجه الطحاوي في أحكام القرآن (٢/ ٢٠٢)، من طريق ثُوَيْرِ بن أبي فَاخِتَةَ، عن محمد بن علي، عن ابن عمر.

إسناده ضعيف؛ لضعف ثُوَيْرِ بن أبي فَاخِتَةَ، قال ابن حجر في تقريب التهذيب (ص١٣٥): «ضعيف رمي بالرفض».

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم -كما نقله ابن كثير في تفسيره (٥/ ٤٠٥) - قال: «قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، حدثنا علي بن المديني، حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا ابن عجلان، حدثني نافع: أن ابن عمر كان يقول: الأيام المعلومات والمعدودات هن جميعهن أربعة أيام، فالأيام المعلومات: يوم النحر، ويومان بعده، والأيام المعدودات: ثلاثة أيام بعد يوم النحر، هذا إسناد صحيح إليه».

إسناده صحيح، رجاله ثقات.

(٣) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٣/ ٨٢٤)، والطبراني في فضل عشر ذي الحجة ص٣٨، من طريق أبي عوانة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير. **إسناده صحيح،** ورجاله ثقات.

(٤) أخرجه سفيان الثوري في تفسيره ص٦٦، والطَّبَرِيّ في جامع البيان (٣/ ٥٥٢)، من طريق سفيان الثوري عن منصور عن إبراهيم.

إسناده صحيح، ورجاله ثقات، صححه ابن حزم في المحلى (٥/ ٣١٩).

(٥) أخرجه سفيان الثوري في تفسيره ص٦٥، والطَّبَرِيّ في جامع البيان (٣/ ٥٥١)، والبيهقي في السنن الكبرى، جماع أبواب الإحصار، باب الأيام المعلومات والمعدودات (٥/ ٣٧٣)، من طريق ابن أبي نجيح.

إسناده حسن، رجاله ثقات، وفيه عبد الله بن أبي نجيح، وهو ثقة إلا أنه موصوف بالتدليس، غير أنَّ روايته عن مجاهد من أشهر روايات التفسير وأصحها. ينظر: تقريب التهذيب ص ٣٢٦. وقال ابن تيميه في

وعن الحسن البصري، قال: «الأيامُ المعلوماتُ: عشرُ ذي الحجة، والمعدوداتُ: أيامُ التشريق»(١).

وعن عطاء، قال: «الأيام المعلومات أيام العشر»(٢).

وقال قتادة: «الأيام المعلومات: أيام العشر، والمعدودات: أيام التشريق»(٣).

ورد في تفسير الأيام المعلومات بأنها تشمل يوم النَّحر خمسةُ آثارٍ عن الصحابة؛ اثنان منها صحيحا الإسناد، وثلاثة ضعيفة. كما ورد في ذلك ستةُ آثارٍ عن التابعين؛ ثلاثةٌ صحيحةُ الإسناد، وواحدٌ حسنُ الإسناد، واثنان ضعيفان. والقولُ بدخول يوم النَّحر في الأيام المعلومات قولٌ ثابتٌ؛ لتظافر الآثار الواردة به عن جماعةٍ من الصحابة والتابعين.

المطلب الخامس: الليالي العشر الواردة في سورة الفجر.

قال تعالى: ﴿وَٱلۡفَجۡرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشۡرٍ ۝٢ وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ ۝٣﴾ [الفجر: ١-٣].

أقسم ربنا جلّ ثناؤه بالليالي العشر؛ لعظم شأنها وفضلها، وهي العشر الأوائل من ذي الحجة، حيث تُعَدُّ أفضل أيام الدنيا، والعمل الصالح فيها أحبُّ إلى الله، وتشمل يوم عرفة ويوم النحر.

الفتاوى (١٧/ ٤٠٩): «أنَّ تفسير ابن أبي نجيح عن مجاهد من أصح التفاسير، بل ليس بأيدي أهل التفسير كتاب في التفسير أصح من تفسير ابن أبي نجيح عن مجاهد إلا أن يكون نظيره في الصحة».

(١) أخرجه الطبراني في فضل عشر ذي الحجة ص٣٨، من طريق حماد بن سلمة عن حميد الطويل عن الحسن. **إسناده صحيح، رجاله ثقات.**

(٢) أخرجه الطبراني في فضل عشر ذي الحجة ص٣٩، من طريق حماد بن سلمة عن حميد الطويل عن الحسن. **إسناده ضعيف**؛ لضعف يحيى بن عبد الحميد الحماني. ينظر: تهذيب الكمال للمزي ص٣١.

(٣) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/ ٤٠٥)، والطَّبَرِيّ في جامع البيان (١٦/ ٥٢٣). **إسناده صحيح، رجاله ثقات**. ينظر: الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور (١/ ٥٤)، وقال: «أكثر العلماء نقلًا عن معمر بن راشد عن قتادة في التفسير هو عبد الرزاق ابن همام الصنعاني في تفسيره ومصنفه، وأغلب تفسيره عن معمر عن قتادة. وقد صحح إسناده الحافظ ابن حجر».

- **المسألة**

القولُ بأن المرادَ بالليالي العشر: العشرُ الأُوَلُ من ذي الحجة، هو الذي عليه جمهورُ المفسرين من السلف وغيرهم(١).

عن جابر ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**إِنَّ الْعَشْرَ عَشْرُ الْأَضْحَى، وَالْوَتْرَ يَوْمُ عَرَفَةَ، وَالشَّفْعَ يَوْمُ النَّحْرِ**»(٢).

وعن عطية العَوفيّ في قوله: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ قال: «عَشْرُ الأضحى. قيل: هل تروي هذا عن أحدٍ من أصحاب النبي ﷺ؟ قال: نعم، عن أبي سعيد الخدريّ عن النبي ﷺ»(٣).

وعن ابن عباس ﷺ، قال: «إن الليالي العشر التي أقسم الله بها، هي ليالي العشر الأول من ذي الحجة»(٤).

وعن عبد الله بن الزبير ﷺ في قوله: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ قال: « أول ذي الحجة إلى يوم النَّحر»(٥).

---

(١) ينظر: جامع البيان للطبري (٢٤/ ٣٤٨)، والهداية إلى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب (١٢/ ٨٢٣٤)، وتفسير البسيط للواحدي (٢٣/ ٤٨٥)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٧/ ٥٥٤)، وتفسير ابن عثيمين جزء عم ص١٨٩.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٢٢/ ٣٨٩)، رقم (١٤٥١١)، والنسائي في الكبرى، كتاب التفسير، باب سورة الفجر، رقم الحديث (٤٠٨٦)، (٤/ ١٩٤)، كلهم من طريق زيد بن الحباب به، وقال ابن كثير بعد أن ساق الحديث في تفسيره (٧/ ٥٥٥): «وهذا إسناد رجاله لا بأس بهم، وعندي أن المتن في رفعه نكارة»، وقال محققو المسند: «هذا إسناد لا بأس برجاله، وأبو الزبير لم يصرح بسماعه من جابر»، **وضعفه** الألباني في السلسلة الضعيفة (٨/ ٤٠٨)، (٣٩٣٨)، وقال: «منكر، وهذا إسناد رجاله ثقات؛ إلا أنه معلول بعنعنة أبي الزبير؛ فإنه مدلس».

(٣) عزاه السيوطي في الدر المنثور (٨/ ٥٠١) إلى ابن مردويه، من طريق عطية العَوفيّ. **إسناده ضعيف**؛ لضعف عطية العَوفيّ.

(٤) أخرجه الطَّبَرِيّ في جامع البيان (٢٤/ ٣٤٥)، والحاكم في المستدرك (٢/ ٥٢٢)، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي، وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢٤/ ٣٤٥).

(٥) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٢٤/ ٣٤٦)، والطَّبَرِيّ في جامع البيان (٢٤/ ٣٤٦)، من طريق عمر بن قيس، عن محمد بن المرتفع.

وعن جابر بن عبد الله في قوله: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ قال: «هي أيام العشر»[١].

وعن مسروق في قوله: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ قال: «هي عَشرُ الأضحى، هي أفضل أيام السنة»[٢].

وعن مجاهد في قوله: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ قال: « هي العشر من ذي الحجة، التي أتمها الله لموسى»[٣].

وعن عكرمة في قوله: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ قال: «عشر ذي الحجة»[٤].

وعن الضَّحّاك في قوله: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ قال: «عَشرُ الأضحى، أقسم بهنّ لفضلهنّ على سائر الأيام»[٥]

وعن عطاء في قوله: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ قال: «عَشرُ الأضحى»[٦].

إسناده ضعيف جداً، وعلَّتُه: عمر بن قيس، وهو راوٍ متروك الحديث. ينظر: تقريب التهذيب لا بن حجر (ص ٤١٦)

(١) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع، تفسير القرآن (٢/ ٩٩)، من طريق ابن لهيعة، عن أبي الزُّبير.

إسناده ضعيف؛ فيه عبد الله بن لهيعة الحضرمي، وقد قال ابن حجر في التقريب (ص٣١٩): «صدوقٌ من السابعة، خلط بعد احتراق كتبه». إلا أنه يرتقي بالشواهد إلى **الحسن لغيره**.

(٢) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٣/ ٤٢٢)، من طريق الأعمش، عن أبي الضُّحى. **إسناده حسن**.

(٣) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٣/ ٤٢٢)، والطَّبَرِيّ في جامع البيان (٢٤/ ٣٤٧)، من طريق معمر، عن يزيد بن أبي زياد.

إسناده ضعيف؛ لضعف يزيد بن أبي زياد، قال ابن حجر في تقريب التهذيب (ص٦٠١): «ضعيف كبر فتغير، وصار يتلقن، وكان شيعيا».

(٤) أخرجه الطَّبَرِيّ في جامع البيان (٢٤/ ٣٤٩)، من طريق يعقوب، عن ابن علية، عن عاصم الأحول.

إسناده صحيح، ورجاله ثقات.

(٥) أخرجه الطَّبَرِيّ في جامع البيان (٢٤/ ٣٤٩)، من طريق أبي معاذ الفضل بن خالد، عن عبيد بن سليمان.

إسناده ضعيف؛ لجهالة حال الفضل بن خالد المروزي، أبو معاذ النحوي ذكره ابن أبي حاتم، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٦) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه تفسير عطاء (ص١٠٥)، من طريق يونس بن يزيد.

إسناده ضعيف؛ رشدين بن سعد، ضعفه جمع من الأئمة النقاد، ينظر: تهذيب التهذيب لابن حجر (١/ ٦٠٧).

وعن قتادة في قوله: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ قال: «هي العشر الأول من ذي الحجة أتمها الله لموسى»[(١)].

وعن عبد الرحمن بن زيد في قوله: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ قال: «أول ذي الحجة»[(٢)]

ورد في تفسير الليالي العشر بأنها عشرُ ذي الحجة حديثان مرفوعان لا يصحان عن النبي ﷺ. كما وردت ثلاثة آثار عن الصحابة؛ أحدها صحيح الإسناد، والثاني ضعيف، والثالث ضعيف جدًا. وورد كذلك سبعة آثار عن التابعين؛ منها ثلاثةٌ صحيحة الإسناد، وأثرٌ حسن، وثلاثةٌ ضعيفة الإسناد. ومع ذلك، فإن متن هذه الآثار ثابتٌ بمجموعها؛ لكثرة شواهدها وتضافرها على هذا التفسير.

ولذلك رجَّحه الطبريُّ، وحكى إجماعَ أهلِ الحُجَّة عليه، كما رجَّحه ابنُ كثيرٍ[(٣)].



(١) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٣/ ٤٢٢)، **إسناده صحيح، رجاله ثقات**، ينظر: الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور (١/ ٥٤).

(٢) أخرجه الطَّبَرِيّ في جامع البيان (٢٤/ ٣٤٩)، من طريق يونس، عن ابن وهب. **إسناده صحيح**؛ رجاله ثقات.

(٣) ينظر: جامع البيان للطبري (٢٤/ ٣٤٨)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٧/ ٥٥٤).

الخـاتمـة

وبعد هذا العرض لما تيسّر من أقوال المفسِّرين فيما فُسِّر به يومُ النَّحر، يأتي ختامُ هذا البحث متضمِّنًا أبرزَ النتائج والتوصيات.

١. تبيَّن من خلال الدراسة أنَّ تفسير بعض الآيات القرآنية بيوم النَّحر واردٌ في عددٍ من المواضع، غير أنَّ هذه المواضع متفاوتةٌ في قوة الدليل وثبوته.

٢. ظهر أنَّ المواطن التي فُسِّرت بيوم النَّحر تنقسم إلى قسمين: مواطن غير مقيَّدةٍ بزمنٍ معيَّن، وأخرى مقيَّدةٌ بزمنٍ محدَّدٍ في سياقِها القرآني.

٣. دلَّ الاستقراء على أنَّ المرويات الواردة في هذا البحث بلغت أحدَ عشرَ حديثًا؛ اثنان منها صحيحا الإسناد، وخمسة ضعيفة الإسناد، وأربعة ضعيفة جدًّا. كما بلغت الآثار الواردة عن الصحابة خمسةً وعشرين أثرًا؛ تسعة منها صحيحة الإسناد، وثلاثة عشر ضعيفة الإسناد، وثلاثة ضعيفة جدًّا. وبلغت الآثار الواردة عن التابعين سبعةً وثلاثين أثرًا؛ ثلاثة عشر منها صحيحة الإسناد، وخمسة أسانيدها حسنة، وواحد حسن لغيره، وخمسة عشر ضعيفة الإسناد، وثلاثة ضعيفة جدًّا.

٤. تبيَّن أنَّ المرويات الواردة في هذا الباب يغلب عليها الضعف من حيث الإسناد، مع وجود عددٍ معتبرٍ من الروايات الصحيحة.

٥. يُظهر البحث أنَّ الجمع الاستقرائيَّ مع النقد العلميِّ يسهم في تحرير المسائل التفسيرية وتقليل الاختلاف في الأقوال.

التوصيات:

أوصي الباحثين بالعناية بدراسة نظائر هذا الموضوع في سائر الأيام الفاضلة؛ وذلك بجمع ما فُسِّر به يوم عاشوراء، وأيام التشريق، ويوم الجمعة، وليلة القدر، والعشر من ذي الحجة، وغيرها من المناسبات الزمانية الشرعية؛ لما في ذلك من إبراز دلالات النص القرآني، وإظهار صلته بالأزمنة الفاضلة، وما يرتبط بها من الأعمال.

فهرس المصادر والمراجع

١. **أحكام القرآن**، لأبي بكر بن العربي المعافري، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط٣، ١٤٢٤هـ.

٢. **أحكام القرآن**، لأبي بكر أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص، تحقيق: عبد السلام محمد شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

٣. **أحكام القرآن**، لأبي جعفر حمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، تحقيق: سعد الدين أونال، مركز البحوث الإسلامية التابع لوقف الديانة التركي – استانبول، ط١، ١٤١٨هـ.

٤. **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، لمحمد الأمين بن محمد الشنقيطي الجكني، دار الفكر – بيروت، ١٤١٥هـ.

٥. **إعراب القرآن**، لإسماعيل التيمي الأصبهاني، تحقيق: فائزة بنت عمر المؤيد، ط١، ١٤١٥هـ.

٦. **بحر العلوم**، لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي، تحقيق: د. محمود مطرجي، دار الفكر – بيروت، (د. ط)، (د. ت).

٧. **البحر المحيط**، لأبي عبد الله محمد بن يوسف بن حيَّان الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل العطار وغيره، دار الفكر – بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.

٨. **تاريخ بغداد**، للخطيب البغدادي، تحقيق: د بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٩. **التاريخ الكبير**، لمحمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد الدباسي وغيره، الناشر المتميز – الرياض، ط١، ١٤٤٠هـ.

١٠. **التبيان في أيمان القرآن**، لابن القيم الجوزية، تحقيق: عبد الله بن سالم البطاطي، دار عطاءات العلم – الرياض، ط٤، ١٤٤٠هـ.

١١. **تفسير ابن أبي حاتم**، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار الباز – مكة المكرمة، ط٣، ١٤١٩هـ.

١٢. **تفسير البسيط**، لأبي الحسن علي بن أحمد الوَاحِدِيّ، دراسة وتحقيق: مجموعة من الباحثين، أشرف على طباعته وإخراجه: د. عبد العزيز بن سطام آل سعود، و أ.د. تركي بن سهو العتيبي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي عام ١٤٣٠هـ.

١٣. **تفسير سفيان الثوري، لسفيان بن سعيد الثوري الكوفي**، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ.

١٤. **تفسير سورة البقرة**، للشيخ محمد بن صالح العثيمين، دار ابن الجوزي – الرياض، ط١، ١٤٢٣هـ.

١٥. **تفسير عبد الرزاق**، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق: محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

١٦. **تفسير القرآن العظيم**، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدِّمشقي، تحقيق: حكمت بن بشير بن ياسين، دار ابن الجوزي – الرياض، ط١، ١٤٣١هـ.

١٧. **تفسير القرآن**، لأبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن – الرياض، ط١، ١٤١٨هـ.

١٨. **تفسير مقاتل بن سليمان**، لأبي الحسن مقاتل بن سليمان الأزدي، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث – بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.

١٩. **تقريب التهذيب**، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، تحقيق: محمد عوَّامة، دار الرشيد – سوريا، ط١، ١٤٠٦هـ.

٢٠. **تهذيب التهذيب**، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، تحقيق: إبراهيم الزيبق، عادل مرشد، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤٣٥هـ.

٢١. **تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته**، لابن قيم الجوزية، دار عطاءات العلم – الرياض، ط٢، ١٤٤٠هـ.

٢٢. **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، لأبي الحجاج يوسف المزي، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ.

٢٣. **الثقات**، لمحمد بن حبان التميمي، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن – الهند، ط١، ١٣٩٣هـ.

٢٤. **الجامع لأحكام القرآن**، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ.

٢٥. **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر – القاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ.

٢٦. **الجامع تفسير القرآن**، لأبي محمد عبد الله بن وهب، تحقيق: ميكلوش موراني، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط١، ٢٠٠٣م.

٢٧. **الجامع الكبير، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، دار الرسالة العالمية – دمشق، ط١، ١٤٣٠هـ.

٢٨. **الجرح والتعديل**، لعبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس التميمي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن – الهند، ط١، ١٣٧١هـ.

٢٩. **خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام**، لمحيي الدين يحيى بن شرف النووي، تحقيق: حسين إسماعيل الجمل، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

٣٠. **الدر المنثور في التفسير المأثور**، لأبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الفكر – بيروت، (د. ط)، ١٩٩٣م.

٣١. **الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي**، لجمال الدين أبو المحاسن المعروف بابن المبرد، تحقق: رضوان مختار بن غربية، دار المجتمع للنشر – جدة، ط١، ١٤١١هـ.

٣٢. **زاد المسير في علم التفسير**، لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، تحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٣٣. **الزهد**، لأبي عبد الله أحمد بن حنبل، تحقيق: محمد أحمد عيسى، دار الغد الجديد – مصر، ط١، ١٤٢٦هـ.

٣٤. **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة**، لناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف – الرياض، ط١، ١٤١٢هـ.

٣٥. **سنن أبي داود**، لسليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، دار الرسالة العالمية – بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ.

٣٦. **سنن سعيد بن منصور**، تحقيق: سعد بن عبد الله آل حميد، دار الصميعي – الرياض، ط١، ١٤١٧هـ.

٣٧. **السنن الكبرى**، لأحمد بن الحسين بن علي البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط٣، ١٤٢٤هـ.

٣٨. **السنن الكبرى**، لأحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: حسن شلبي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.

٣٩. **الشرح الممتع على زاد المستقنع**، للشيخ محمد بن صالح العثيمين، دار ابن الجوزي – الرياض، ط١، ١٤٢٢هـ.

٤٠. **شعب الإيمان**، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد، مكتبة الرشد – الرياض، ط١، ١٤٢٣هـ.

٤١. **صحيح البخاري**، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، دار التأصيل – القاهرة، ط١، ١٤٣٣هـ.

٤٢. **صحيح مسلم**، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد ذهني أفندي وغيره، دار الطباعة العامرة – تركيا، ط٥، ١٤٣٣هـ.

٤٣. **الضعفاء والمتروكون**، لأحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي – حلب، ط١، ١٣٩٦هـ.

٤٤. **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، تحقيق: محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية – مصر، ط١، ١٣٩٠هـ.

٤٥. **فتح الرحمن في تفسير القرآن**، لمجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي، تحقيق: نور الدين طالب، دار النوادر، ط١، ١٤٣٠هـ.

٤٦. **فتح القدير**، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار الكلم الطيب – بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.

٤٧. **فضل عشر ذي الحجة**، لسليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: عمار بن سعيد الجزائري، مكتبة العمرين العلمية– الإمارات، ط١، (د. ت).

٤٨. **الكشف والبيان**، لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي– بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٤٩. **لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف**، لا بن رجب الحنبلي، تحقيق: طارق عوض الله، المكتب الإسلامي– بيروت، ط١، ١٤٢٨هـ.

٥٠. **المجروحين من المحدثين**، لمحمد بن حبان التميمي، تحقيق: حسام الدين القدسي، دار الصميعي – الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ.

٥١. **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي – القاهرة، ط١، ١٤١٤هـ.

٥٢. **مجموع الفتاوى**، لأحمد بن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – المدينة المنورة، (د. ط)، ١٤٢٥هـ.

٥٣. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، لأبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – لبنان، ط١، ١٤١٣هـ.

٥٤. **المُحلَّى بالآثار**، لعلي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، دار الفكر– بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.

٥٥. **المستدرك على الصحيحين**، لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١١هـ.

٥٦. **مسند أحمد بن حنبل**، لأبي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وغيره، مؤسسة الرسالة– بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.

٥٧. **مشكاة المصابيح**، الخطيب التبريزي، تحقيق: ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي – بيروت، ط٣، ١٩٨٥م.

٥٨. **المصنف في الأحاديث والآثار**، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد – الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ.

٥٩. **معالم التنزيل**، للحسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي، تحقيق: محمد عبد الله النمر وغيره، دار طيبة للنشر والتوزيع – الرياض، ط٤، ١٤١٧هـ.

٦٠. **المعجم الكبير**، لسليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط٢، (د. ت).

٦١. **المعجم الأوسط**، لسليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله وأبو الفضل الحسيني، دار الحرمين – القاهرة، (د. ط)،١٤١٥هـ.

٦٢. **المعجم الصغير**، لسليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: محمد شكور، دار عمار – بيروت، ط١،١٤٠٥هـ.

٦٣. **مفاتيح الغيب**، لفخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.

٦٤. **المنهاج شرح صحيح مسلم**، لمحيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ.

٦٥. **موسوعة التفسير المأثور**، إعداد: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، المشرفون: أ. د. مساعد بن سليمان الطيار – د. نوح بن يحيى الشهري، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي – دار ابن حزم – بيروت، ط١، ١٤٣٩هـ.

٦٦. **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، لمحمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة – بيروت، ط١، ١٣٨٢هـ.

٦٧. **النافلة في الأحاديث الضعيفة والباطلة**، لأبي إسحق الحويني، دار الصحابة للتراث، ط١، ١٤٠٨هـ.

٦٨. **النكت والعيون**، لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري، تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت، (د. ط)، (د. ت).

٦٩. **النهاية في غريب الحديث والأثر**، لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وطاهر أحمد الزاوي، المكتبة العلمية – بيروت، (د. ط)، ١٣٩٩هـ.

٧٠. **الهداية إلى بلوغ النهاية**، لأبي محمد مكي بن أبي طالب، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي- جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٩هـ.



فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الملخص	٥١٥
المقدمة	٥١٦
التمهيد	٥٢٠
المبحث الأول: الآيات القرآنية التي فُسِّرت صراحة بيوم النَّحر،	٥٢٢
وفيه أربعة مطالب:	
المطلب الأول: يوم الحج الأكبر الوارد في سورة التوبة	٥٢٢
المطلب الثاني: الشاهد والمشهود في سورة البروج	٥٢٧
المطلب الثالث: الفجر الوارد في سورة الفجر	٥٢٩
المطلب الرابع: الشفع الوارد في سورة الفجر	٥٣٠
المبحث الثاني: الآيات القرآنية التي فُسِّرت بأيام معينة تتضمن يوم النَّحر،	٥٣٣
وفيه خمسة مطالب:	
المطلب الأول: الآيات الواردة في مواعدة الله تعالى لموسى عليه السلام	٥٣٣
المطلب الثاني: الأشهر المعلومات الواردة في سورة البقرة	٥٣٦
المطلب الثالث: الأيام المعدودات الواردة في سورة البقرة	٥٤٠
المطلب الرابع: الأيام المعلومات الواردة في سورة الحج	٥٤١
المطلب الخامس: الليالي العشر الواردة في سورة الفجر	٥٤٤
الخاتمة	٥٤٨
فهرس المصادر والمراجع	٥٤٩
فهرس الموضوعات	٥٥٦



النصوص المحققة

مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية

كَاشِفُ المَرْمُوزِ فِي وَقفِ حَمزَةَ عَلَى المَهْمُوزِ

نظم الشيخ الإمام المقرئ شمسِ الدِّين أبي عبدِ الله محمد بن أحمد بن أحمد بن الحسَيْن الموصلي الحنبلي الملقب بشعلة رحمة الله عليه

دراسة وتحقيق

د. عبد الله بن سلطان بن مسلط العصيمي

الأستاذ المساعد بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية -الكلية الجامعية بالليث - جامعة أم القرى

• من مواليد عام ١٤١١هـ بمدينة تربة بالمملكة العربية السعودية.
• تخرج في كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى بمدينة مكة المكرمة عام ١٤٣٢هـ.
• نال شهادة الماجستير من قسم القراءات بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى عام ١٤٣٩هـ. بأطروحة: "اختيارات ابن غلبون في الوقف والابتداء من خلال كتابه التذكرة (من بداية الأنفال إلى آخر النمل): جمعًا ودراسةً"، كما نال شهادة الدكتوراه منه عام ١٤٤٣هـ بأطروحة: "المفيد في شرح القصيد لابن جبارة (من باب مذاهبهم في ياءات الإضافة إلى آخر الرعد): دراسةً وتحقيقًا".
• من أعماله المنشورة: "اشتراط التواتر أو الاكتفاء بصحة السند"، "الاحتجاج للقراءات الفرشية المتواترة بالقراءات الشاذة من كتاب الدرة للهمذاني".
• البريد الشبكي: asosimy@uqu.edu.sa

قدم للنشر في ٢٠٢٦/٥/٦م ؛ وقبل للنشر في ٢٠٢٦/٥/١٢م

الملخص

يتناول هذا البحث تحقيق منظومة "**كاشف المرموز في وقف حمزة على الهموز**" للإمام محمد بن أحمد الموصلي الحنبلي، المعروف بشُعلة، وهي منظومة متخصصة في باب وقف حمزة وهشام على الهمز. ويهدف البحث إلى إخراج نص المنظومة إخراجًا علميًّا محققًا، والتعريف بالناظم، وتوثيق نسبة النظم إليه، وبيان موضوعه ومنهجه ومصادره، ووصف نسخه الخطية.

اعتمد البحث المنهج الوصفي في الدراسة، والمنهج العلمي المتبع في تحقيق النصوص؛ فاعتمد نسخة أصلًا، وقابلها بالنسخ الأخرى، وأثبت الفروق في الحواشي، وضبط الألفاظ، ووثّق المسائل العلمية، وعلّق على المواضع المحتاجة إلى بيان.

ومن أهم النتائج: ثبوت نسبة المنظومة إلى الإمام شعلة من خلال النسخ الخطية، وأنها أول منظومة ألفت في هذا الباب حسب ما وقفت عليه، وظهور عناية الناظم بجمع القواعد والجزئيات في باب الوقف على الهمز، لاسيما بيان المذهب الرسمي والقياسي، ويوصي البحث بمزيد عناية بتراث القراءات المخطوط، وتحقيق المنظومات المتخصصة في أبواب الأداء تحقيقًا علميًّا يخدم الباحثين وطلبة القراءات.

الكلمات المفتاحية: وقف حمزة، وقف هشام، الوقف على الهمز، كاشف المرموز، شعلة الموصلي.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على خير خلقه، وسيد رسله، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن العلوم تشرف بشرف موضوعها، وعلوم القرآن أشرف العلوم وأعلاها منزلة؛ لاتصالها بكتاب الله عز وجل، ويأتي علم القراءات في منزلة رفيعة من علوم القرآن، لعظيم عنايته بأداء كلام الله تعالى وضبط وجوه قراءته كما تلقاها الأئمة بالرواية والإسناد.

وقد حظي علم القراءات بتآليف كثيرة، ومنظومات متعددة، لما امتاز به من سعة المباحث، ودقة المسائل، وتنوع الأبواب، ومن هذه المنظومات منظومة الإمام الموصلي المعروف بشُعلة، وهي منظومة في باب من أدق أبواب الأصول في علم القراءات، وهو باب وقف حمزة وهشام على الهمز، وقد سمّاها: «كاشف المرموز في وقف حمزة على المهموز».

وقد يسّر الله تعالى لي الوقوف على أربع نسخ خطية من هذه المنظومة، فرأيت أن أُعنى بتحقيقها ودراستها، خدمةً لهذا الفن الجليل، وإسهامًا في إخراج نصٍّ من نصوصه المتخصصة إخراجًا علميًّا يقرّبه من الباحثين وطلبة القراءات.

واللهَ أسأل أن يبارك في هذا العمل، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، نافعًا لطلاب العلم، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تتجلى أهمية الموضوع وأسباب اختياره فيما يلي:

- مكانة المؤلف، وتقدمه، وثناء العلماء عليه.
- أهمية موضوع النظم الذي نظمه، وهو باب وقف حمزة وهشام، الذي يعد بابًا مهمًّا يحتاج المتخصصون إلى ضبطه.
- الرغبة في خدمة كتاب الله عز وجل، وإثراء المكتبة القرآنية.
- أنها أول منظومة ألفت في هذا الباب حسب ما وقفت عليه.

خطة البحث:

اشتملت خطة البحث على مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة، على ما يأتي:

- المقدمة: وبينت فيها أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وخطة البحث، ومنهج التحقيق، والدراسات السابقة.
- التمهيد: وفيه عرض موجز لأهم المنظومات في هذا الباب، باب وقف حمزة وهشام على الهمز.
- **الفصل الأول: الدراسة**، ويشتمل على مبحثين.

المبحث الأول: التعريف بالناظم، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، ومولده، ووفاته.

المطلب الثاني: شيوخه، وتلاميذه، وآثاره العلمية.

المطلب الثالث: ثناء العلماء عليه.

المبحث الثاني: التعريف بالنظم، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسم النظم، وتوثيق نسبته للمؤلف.

المطلب الثاني: موضوع المنظومة، ومنهج المؤلف، والمصادر التي أخذ منها.

المطلب الثالث: وصف النسخ الخطية، وعرض نماذج منها.

- **الفصل الثاني: النص المحقق.**
- **الخاتمة**: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

منهج الدراسة والتحقيق:

سرتُ في دراسة النظم وتحقيقه على المنهج الآتي:

١- نَسْخ المخطوط وفق القواعد الإملائية المعاصرة، مع الالتزام بأصول التحقيق العلمي.

٢- اعتماد النسخة المشار إليها بالرمز (أ) أصلًا للتحقيق؛ لما امتازت به من جودة ووضوح، وقد اعتمدتها اعتمادًا كاملًا.

٣- مقابلة النسخ، وإثبات الفروق بينها في الحواشي.

٤- ضبط النظم بالشكل لتسهيل قراءته قراءة صحيحة.

٥- تصويب ما وقع في النص من أخطاء إملائية أو نحوية أو عروضية.

٦- توثيق المسائل العلمية التي عرض لها النظم من مصادرها المعتمدة.

٧- إثبات ما أورده المؤلف من الكلمات القرآنية على الحكاية كما هي.

الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع في محركات البحث والكشافات العلمية لم أقف على من حقق هذه المنظومة .



تمهيد

حظي باب وقف حمزة وهشام بعناية المصنفين، فأفردوه بالتصانيف؛ وذلك لدقة هذا الباب، مما جعل طالب العلم يحتاج إلى مزيد من الإيضاح لمشكله، وتقريب مسائله، وفك رموزه، ومن هنا أفرد العلماء لهذا الباب تصانيف ومنظومات، منها هذه المنظومة التي نحن بصدد تحقيقها، وألفت منظومات أخرى في هذا الباب، من أشهرها:

١- أحكام الهمزة لهشام وحمزة، لأبي إسحاق برهان الدين إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري، المتوفى سنة ٧٤٨ه، طُبع بمكتبة السنة بالقاهرة سنة ١٤٢٥ه، بتحقيق جمال السيد.

٢- أرجوزة الهمزة في وقف حمزة، لأحمد بن محمد بن محمد بن محمد الجزري، المعروف بابن الناظم، المتوفى سنة ٨٥٠ه، وقد حققها الباحث حسن الجهني ، ونشرت في مجلة الجامعة الإسلامية العدد ٢٠١، سنة ١٤٤٣ه.

٣- المنظومة المئينية المشتملة على بيان رسمي أقسام الهمز، لشهاب الدين أحمد بن أحمد بن عبد الحق السنباطي، المتوفى سنة ٩٥٠ه، بتحقيق وشرح الدكتوره سعاد جابر الفيفي، نُشرت في مجلة تبيان، العدد ٢٩، سنة ١٤٣٨ه.

٤- نظم الدالية في وقف حمزة وهشام، لمحمد بن مبارك السجلماسي المغراوي، المتوفى سنة ١١٥٥ه، نُشر بتحقيق الدكتور التهامي الراجي الهاشمي في مجلة دعوة الحق، الصادرة عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية، العدد ٢٧٢، سنة ١٩٨٨م.

٥- تقريب الكلام وتكميل الكلام في تخفيف الهمز على مذهب حمزة وهشام، لأبي الحسن علي بن علي الحساني الحسني الشريف، المتوفى سنة ١١٩٢ه، توجد منه نسخة في الخزانة الملكية برقم ١٠٤١٦/ ١٠، ونسخة أخرى بمركز جمعة الماجد برقم ٥٧٥٤٠٦.

٦- نظم في موضوع تحقيق الهمزة عند حمزة، للقاضي أبي عبد الله محمد فتحا بن أحمد السجلماسي، المتوفى سنة ١١٩٧ه، توجد نسخة منه في خزانة القرويين بفاس برقم ١٠٥٢/ ٥٢/ ٢.

٧- أرجوزة في الوقف على الهمزة، نظمها الشيخ المقرئ محمد بن عبد السلام بن العربي الفاسي، المتوفى سنة ١٢١٤ه، وتحتفظ الخزانة الحسنية بنسخة منها ضمن مجموع يحمل الرقم ١٠٥١.

٨- الأرجوزة التهامية في الوقف على الهمزة لحمزة وهشام، لمحمد التهامي بن محمد بن مبارك بن مسعود الحمري الأوبيري، وكان حيًّا سنة ١٢٤٩ه.

٩- حبوة السلام في وقف حمزة وهشام، لمحمد بن عبد الرحمن البنا الدمياطي الشافعي، المتوفى سنة ١٢٩٢ه، طُبع بمكتبة الإيمان، سنة ١٤٢٨ه، بتحقيق جمال السيد.

١٠- توضيح المقام في وقف حمزة وهشام، لمحمد بن أحمد المتولي، المتوفى سنة ١٣١٣ه، طبعة المكتبة الأزهرية بالقاهرة سنة ١٤٢٣ه.

١١- التحفة الوفية بأحكام وقف حمزة وهشام على الهمزة العلية، لمحمد بن محمد بن محمد هلالي الأبياري، وكان حيًّا سنة ١٣٣٤ه، حققه الشيخ عبد الرازق علي موسى، وطبع بمكتبة الرضا ببني سويف، ونشرته دار الضياء.

الفصل الأول : الدراسة

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: التعريف بالناظم

■ **المطلب الأول: اسمه، ونسبه، ومولده، ووفاته:**

هو الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين الموصلي الحنبلي، المشهور بشُعلة، وقد ورد اسمه في كتب التراجم على صيغ متعددة؛ فذكره الذهبي والصفدي بالصيغة التي أثبتناها(١)، وذكره ابن الجزري بإسقاط جد أبيه أحمد، فقال: محمد بن أحمد بن محمد بن حسين الموصلي(٢)، وذكره ابن حجر وحاجي خليفة والزركلي بإسقاط أحمد بن الحسين(٣)، وذكره ابن رجب وإسماعيل باشا وابن ضويان مختصرًا باسم: محمد بن أحمد بن الحسين الموصلي(٤)، والظاهر أن هذا الاختلاف راجع إلى الاختصار في النسب، لا إلى الاختلاف في أصل الترجمة.

وتتفق مصادر ترجمته على أن كنيته أبو عبد الله(٥)، واشتهر بلقب شعلة، ولقّب أيضًا بشمس الدين، وذكره الذهبي في بعض المواضع بالخباز(٦)، ويوافق لقب شُعلة ما وصفه به العلماء من شدة الذكاء وقوة الفهم؛ فقد قال الذهبي في وصفه: «كان شابًّا فاضلًا، ومقرئًا محققًا، ذا ذكاء مفرط، وفهم ثاقب، ومعرفة تامة باللغة العربية،

---

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء، (٢٣/ ٣٦٠)؛ طبقات القراء، (٣/ ١١٦٣)؛ الوافي بالوفيات، (٢/ ١٢٢).

(٢) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، (٢/ ٨٠).

(٣) ينظر: نزهة الألباب، (١/ ٤٠٧)؛ كشف الظنون، (٢/ ١٠٦٥)؛ الأعلام، (٦/ ٢١٧).

(٤) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة، (٤/ ١٦)؛ هدية العارفين، (٦/ ١٢٦)؛ رفع النقاب، (ص٢٦٥).

(٥) ينظر: سير أعلام النبلاء، (٢٣/ ٣٦٠)؛ طبقات القراء، (٣/ ١١٦٣)؛ الوافي بالوفيات، (٢/ ١٢٢)؛ ذيل طبقات الحنابلة، (٤/ ١٦)؛ غاية النهاية في طبقات القراء، (٢/ ٨٠)؛ المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، (٢/ ٣٥٥)؛ الدر المنضد، (١/ ٣٥٩)؛ كشف الظنون، (٢/ ١٠٦٥)؛ السحب الوابلة، (٢/ ٨٣٦)؛ هدية العارفين، (٦/ ١٢٦)؛ رفع النقاب، (ص٢٦٥).

(٦) ينظر: سير أعلام النبلاء، (٢٣/ ٣٦٠)؛ طبقات القراء، (٣/ ١١٦٣)؛ الوافي بالوفيات، (٢/ ١٢٢)؛ غاية النهاية في طبقات القراء، (٢/ ٨٠).

وديانة متينة»[١]، كما يذكر الكفوي أن قولهم: «فلان شعلة نار» يستعمل في المبالغة في الفطانة[٢].

ولد الإمام شعلة الموصلي سنة ثلاث وعشرين وستمائة، وقد نص ابن الجزري على ذلك صراحة في ترجمته، فقال: «ولد سنة ثلاث وعشرين وستمائة»، ثم ذكر أنه مات بالموصل في صفر سنة ست وخمسين وستمائة، عن ثلاث وثلاثين سنة[٣]، وتتفق رواية الذهبي مع ما ذكره ابن الجزري في سنة الوفاة والعمر؛ فقد ذكر أن الإمام شعلة توفي في صفر سنة ست وخمسين وستمائة، وأنه عاش ثلاثًا وثلاثين سنة ولم يذكر سنة مولده[٤].

ونشأ في الموصل، وقرأ القراءات صغيرًا على أبي الحسن علي بن عبد العزيز الإربلي[٥]، ثم تقدم في هذا العلم حتى وصفه الذهبي بأنه «مقرئ الموصل»[٦].

■ **المطلب الثاني: شيوخه، وتلاميذه، وآثاره العلمية:**

ثبت أن الإمام شعلة قرأ القراءات على أبي الحسن علي بن عبد العزيز بن محمد الإربلي الشافعي، وهو شيخه المشهور في هذا الباب[٧]، وكان الإربلي مقرئًا فقيهًا نحويًّا، قرأ على إبراهيم بن يوسف بن بركة الموصلي، وأجازه أحمد بن محمد بن أبي المكارم الواسطي، وقرأ عليه جماعة، وتوفي الإربلي سنة ثمان وثمانين وستمائة[٨].

---

(١) ينظر: تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات ٦٥١-٦٦٠هـ، (ص٢٨٢).

(٢) الكليات، (ص٤٥٦).

(٣) غاية النهاية في طبقات القراء، (٢/ ٩٩٨).

(٤) ينظر: سير أعلام النبلاء، (٢٣/ ٣٦٠)؛ تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات ٦٥١-٦٦٠هـ، (ص٢٨٢).

(٥) ينظر: تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات ٦٥١-٦٦٠هـ، (ص٢٨٢)؛ غاية النهاية في طبقات القراء، (٢/ ٨٠).

(٦) سير أعلام النبلاء، (٢٣/ ٣٢٣).

(٧) ينظر: تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات ٦٥١-٦٦٠هـ، (ص٢٨٢)؛ غاية النهاية في طبقات القراء، (٢/ ٨٠).

(٨) ينظر: معرفة القراء الكبار، (٢/ ٦٧٩)؛ غاية النهاية في طبقات القراء، (١/ ٥٥٠).

وورد في سماعات بعض مصنفات الإمام شعلة اسم شرف الدين أبي عمرو عثمان بن عمران بن موسى المصري المقرئ، واسم الشيخ طاهر بن عمر بن طاهر، فقد ذكر شعلة في مقدمة «ذات الرشد في الخلاف بين أهل العدد» أنه قرأ القصيدة، فسمعها منه الإربلي، وعثمان المصري، وطاهر بن عمر، وذكر في «يتيمة الدرر في النزول وآيات السور» أن عثمان المصري والإربلي سمعاها منه، وأنه أجاز لهما جميع ما ألفه ونظمه ورواه، وهذه النصوص تدل على اتصال عثمان المصري وطاهر بن عمر به في سماع بعض مصنفاته وإجازاته، ولا تكفي وحدها للجزم بأنهما من شيوخه في القراءات؛ إذ لم أقف لهما على ترجمة مستقلة.

وتذكر بعض القرائن احتمال أخذه عن غير الإربلي من علماء عصره، ومنهم محمد بن عمر بن أبي القاسم الشريف، أبو البدر الداعي الرشيدي العباسي، المتوفى سنة ثمان وستين وستمائة[(١)]، ومنهم عبد الله بن إبراهيم بن محمود بن رفيعا الجزري الحنبلي، شيخ القراء بالموصل، المتوفى سنة تسع وسبعين وستمائة[(٢)]، غير أن هذه القرائن لا تثبت التلمذة المباشرة، لذلك تبقى في دائرة الاحتمال.

أما تلاميذه، فلم تُفَصِّل كتب التراجم أسماءهم تفصيلًا واسعًا، ولعل قصر عمره كان سببًا في قلة من اشتهر بالأخذ عنه، ومن الذين ثبت اتصالهم به تقي الدين أبو بكر بن عمر بن المشيع الجزري المقصاتي؛ فقد قال الذهبي: «وكان المقصاتي قد جلس إلى الإمام شعلة، وسمع بحوثه»[(٣)].

وأخذ عنه كذلك شيخه أبو الحسن الإربلي بعض مصنفاته؛ فقد قال ابن الجزري في ترجمة الإربلي: «قرأ عليه الإمام شعلة، ثم إنه سمع منه مصنفًا كالشمعة

(١) ينظر في ترجمته: ذيل التقييد، (٢/ ٣٥٦)؛ غاية النهاية في طبقات القراء، (٢/ ٢١٨).

(٢) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة، (١/ ٣٠٢)؛ غاية النهاية في طبقات القراء، (١/ ٤٠٣).

(٣) سير أعلام النبلاء، (٢٣/ ٣٦٠). وينظر في ترجمة المقصاتي: معرفة القراء الكبار، (ص٣٨٨)؛ غاية النهاية في طبقات القراء، (١/ ١٨٣)؛ شذرات الذهب، (٦/ ٣١).

وغيرها»[(١)]، وقال ابن الجزري في ترجمة شعلة: «قرأ القراءات صغيرًا على علي بن عبد العزيز الإربلي، ثم سمع منه شيخه المذكور تصانيفه»[(٢)]، ولعل هذا مما يدل على نجابة الطالب وتواضع الشيخ!

ومما يدل على أن الطلاب كانوا يقصدونه للأخذ عنه أن ابن رجب ذكر في ترجمة محمد بن علي بن أبي القاسم بن أبي العشرين الوراق الموصلي، المعروف بابن خروف، أنه قصد الإمام شعلة ليقرأ عليه، فوجده مريضًا مرض الموت[(٣)].

وقد خلّف الإمام شعلة آثارًا علمية متعددة، غلب عليها علم القراءات وعلوم القرآن، مع مشاركة في الفقه والنحو والتاريخ، فمن أشهر مصنفاته الشمعة في القراءات السبعة، وهي قصيدة رائية جمع فيها القراءات السبع، وقد ذكرها الذهبي وابن الجزري وابن رجب والصفدي[(٤)].

وله كنز المعاني في شرح حرز الأماني، وهو شرح للشاطبية[(٥)].

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء، (١/ ٥٥٠).

(٢) غاية النهاية في طبقات القراء، (٢/ ٩٩٨).

(٣) ذيل طبقات الحنابلة، (٤/ ٣٨١). وينظر أيضًا: غاية النهاية في طبقات القراء، (١/ ٣٦٧)؛ شذرات الذهب، (٦/ ٧٧).

(٤) ينظر: سير أعلام النبلاء، (٢٣/ ٣٦٠)؛ الوافي بالوفيات، (٢/ ١٢٢)؛ ذيل طبقات الحنابلة، (٢/ ٢٥٦)؛ غاية النهاية في طبقات القراء، (٢/ ٨٠). وقد حققتها الباحثة مريم الحازمي في رسالة دكتوراه، بجامعة أم القرى، ١٤٤١هـ.

(٥) ينظر: سير أعلام النبلاء، (٢٣/ ٣٦٠). وقد طبع الكتاب منسوبًا إلى الإمام شعلة بعنوان: كنز المعاني في شرح حرز الأماني، بتحقيق زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، وسبق أن صدر عن المكتبة الأزهرية للتراث سنة ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، كما طبع في دار الغوثاني للدراسات القرآنية، في رسالة علمية بتحقيق الدكتور محمد إبراهيم المشهداني نال بها درجة الدكتوراه، كما حققه الدكتور عبد الرحيم الشنقيطي بالجامعة الإسلامية من أول الكتاب إلى سورة الأنعام، ولم أقف على من أكمل تحقيقه بالجامعة الإسلامية، غير أن نسبة الكتاب المطبوع المتداول إلى الإمام شعلة تحتاج إلى مزيد تحقق؛ إذ نبّه بعض الباحثين إلى إشكالات في هذه النسبة، فيُذكر الكتاب هنا ضمن الكتب المنسوبة إليه، مع التحفظ على الكتاب المطبوع حتى يثبت تحقيقه على نسخة صحيحة النسبة.

وله في علوم القرآن صفوة الراسخ في علم المنسوخ والناسخ، وقد ذكر ابن رجب أن له كتابًا في الناسخ والمنسوخ، وأن كلامه فيه يدل على تحقيقه وعلمه[١].

ومن آثاره يتيمة الدرر في النزول وآيات السور[٢].

ومن آثاره أيضًا ذات الرشد في الخلاف بين أهل العدد، وهي التي أشار إليها ابن رجب بقوله: نظم اختلاف عدد الآي برموز الجمل[٣]، كما ذكر السيوطي له شرح ذات الرشد[٤].

وله في النحو العنقود في نظم العقود، نظم فيه عقود ابن جني، وقد ذكره ابن رجب[٥]، وسمى ابن الجزري هذا النظم: «المقدمة اللامية المشهورة»[٦].

ومن مصنفاته نظم العبادات من الخرقي، وكتاب فضائل الأئمة الأربعة، وقد ذكرهما ابن رجب في ترجمته له[٧].

وذكر حاجي خليفة له غاية الاختصار في مناقب الأربعة أئمة الأمصار[٨]، وذكر

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة، (٢/ ٢٥٦). وقد طبع الكتاب بعنوان: صفوة الراسخ في علم المنسوخ والناسخ، بتحقيق محمد صالح محمد البراك، دار ابن الجوزي، ١٤٢٩هـ، وحقق أيضًا بتحقيق محمد إبراهيم عبد الرحمن فارس، مكتبة الثقافة الدينية.

(٢) وقد حققها وشرحها محمد بن صالح البراك، ونشرت في مجلة الجامعة الإسلامية، العدد ١٣٤، السنة ٣٩، ١٤٢٧هـ، ثم ضمن بحوث قرآنية محكمة، العدد ٢، ثم طبعت في كتيب سنة ١٤٢٩هـ. وحققها بشير بن حسن الحميري سنة ١٤٢٦هـ.

(٣) ذيل طبقات الحنابلة، (٢/ ٢٥٦). وحققها ودرسها بشير بن حسن الحميري بعنوان: هداية الصمد إلى معاني ذات الرشد، ١٤٢٦-١٤٢٧هـ، كما حققها عبد الرحمن بن ناصر اليوسف، ونشرت ضمن مجلة الأزهر، العدد ٢٣.

(٤) ينظر: الإتقان في علوم القرآن، (١/ ١٨٩).

(٥) ذيل طبقات الحنابلة، (٢/ ٢٦٤-٢٦٥).

(٦) غاية النهاية في طبقات القراء، (٢/ ٨٠). وذكره الزركلي باسم: قصيدة في النحو. ينظر: الأعلام، (٦/ ٢١٧).

(٧) ذيل طبقات الحنابلة، (٢/ ٢٥٦).

(٨) ينظر: كشف الظنون، (٢/ ١١٨٩-١١٩٠).

له أيضًا نظم منثور الكلام في ذكر الخلفاء الكرام[١].

كما ورد في مشيخة القزويني ذكر جوهرة القارئين ودرة التالين، وذات الحلى في قراءة أبي عمرو بن العلاء[٢].

وينبغي التنبيه إلى أن بعض المصادر المتأخرة نسبت إلى شعلة كتبًا ليست له، ويظهر أن ذلك نشأ من الخلط بين ترجمته وترجمة ابن الموقع، وقد نبه محمد الرشيد إلى هذا الوهم في تعقبه على الأعلام للزركلي[٣]، كما تفرد البردي بذكر كتاب غمز العين إلى كنز العين، ولم أقف على ما يثبت نسبته إلى الإمام شعلة[٤].

■ **المطلب الثالث: ثناء العلماء عليه:**

حظي الإمام شعلة بثناء ظاهر من العلماء، وجاءت عباراتهم جامعة بين وصف علمه بالقراءات والعربية، والتنبيه على صلاحه وزهده وحسن سيرته.

قال الذهبي في وصفه: «كان شابًّا فاضلًا، ومقرئًا محققًا، ذا ذكاء مفرط، وفهم ثاقب، ومعرفة تامة باللغة العربية، وديانة متينة... صالحًا زاهدًا متواضعًا»[٥]، وقال أيضًا: «وأما نظمه ففي غاية الجودة، نظم في الفقه، وفي التاريخ، وفي العدد، وغير ذلك»[٦]، وروى الذهبي عن تقي الدين أبي بكر المقصاتي، عن أبي الحسن علي بن عبد العزيز الإربلي، قال: «كان الإمام شعلة نائمًا إلى جنبي، فاستيقظ فقال: رأيت الآن رسول الله ﷺ، وطلبت منه العلم، فأطعمني تمرات، قال أبو الحسن: فمن ذلك الوقت فتح عليه»[٧]، وقال في موضع آخر: «وكان مع ما آتاه الله من الحفظ والذكاء،

(١) ينظر: كشف الظنون، (١/ ٢٩٣).

(٢) ينظر: مشيخة القزويني، (ص١٥٤).

(٣) ينظر: الأعلام، (٥/ ٣٢١، ٦/ ٢١٧)؛ الإعلام بتصحيح كتاب الأعلام، (ص١١٤-١١٥).

(٤) ينظر: تسهيل السابلة، (٢/ ٨٣٩).

(٥) ينظر: تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات ٦٥١-٦٦٠هـ، (ص٢٨٢).

(٦) طبقات القراء، (٣/ ١١٦٤).

(٧) سير أعلام النبلاء، (٢٣/ ٣٦٠).

وكثرة العلم، صالحًا، متواضعًا، خيِّرًا، متعففًا، جميل السيرة، بارعًا في العربية، بصيرًا بعلل القراءات... سمع شيخنا أبو بكر المقصاتي بحثه، وكان يصفه لي ويبالغ في الثناء عليه»[(١)]، وقال ابن الجزري: «إمام ناقل، وأستاذ عارف كامل، وصالح زاهد»[(٢)]، وقال الصفدي: «كان شابًّا فاضلًا مقرئًا مجودًا محققًا يتوقد ذكاء، صنف في القراءات والفقه والتاريخ»[(٣)]، ووصفه ابن قاضي شهبة بقوله: «الإمام المقرئ، النحوي اللغوي»[(٤)]، وقال عنه العليمي: «المقرئ الفقيه الأديب»[(٥)].

وتدل هذه النقول على أن الإمام شعلة كان من أهل العلم الراسخين في القراءات، مع معرفة واسعة بالعربية، وقدرة ظاهرة على النظم والتصنيف، وتزداد منزلته وضوحًا إذا نظرنا إلى قصر عمره؛ فقد توفي شابًّا، ومع ذلك خلف آثارًا كثيرة تدل على حفظه وذكائه وسعة علمه رَحِمَهُ ٱللَّهُ.



(١) تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات ٦٥١-٦٦٠هـ، (ص٢٨٢).

(٢) غاية النهاية في طبقات القراء، (٢/ ٨٠).

(٣) الوافي بالوفيات، (٢/ ١٢٢).

(٤) طبقات النحاة واللغويين، (١٠٦/ أ).

(٥) الدر المنضد، (١/ ٣٥٩).

المبحث الثاني: التعريف بالنظم

وفيه ثلاثة مطالب:

- **المطلب الأول: اسم النظم، وتوثيق نسبته للمؤلف:**

ورد عنوان المنظومة واسم الناظم في النسخة الأصل المرموز لها بالرمز (أ) في أول الكتاب: "كاشف المرموز في وقف حمزة على المهموز نظم الشيخ الإمام المقرئ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن الحسين الموصلي الحنبلي رحمة الله عليه"، وجاء اسم الناظم أيضًا في النسختين (ب) و (د)، فجاء في النسخة المرموز لها بالرمز (ب): "من نظم الإمام العالم أبي عبد الله محمد بن أحمد الموصلي الحنبلي المقرئ رحمه الله ورضي عنه في وقف حمزة وهشام رحمهما الله"، وجاء في النسخة المرموز لها بالرمز (د): "للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن الحسين الحنبلي الموصلي المعروف بشعلة، رحمه الله تعالى ورضي عنه في وقف حمزة وهشام".

- **المطلب الثاني: موضوع المنظومة، ومنهج المؤلف، والمصادر التي أخذ منها.**

أولًا: موضوع المنظومة:

تدور منظومة «كاشف المرموز في وقف حمزة على المهموز» حول أحكام وقف الإمام حمزة على الهمز، وبيان ما يطرأ على الهمزة من تغيير عند الوقف عليها.

وقد تناول الناظم الهمزة في مواضعها المختلفة، سواء أكانت في أول الكلمة وقد صارت متوسطة لاتصال ما قبلها بها لفظًا أو خطًّا، أم كانت في وسط الكلمة أصالة، أم جاءت في طرفها، كما نظر في أحكامها من جهتين: جهة القياس اللغوي، وجهة اتباع الرسم العثماني للمصحف، وألحق الإمام هشامًا بحمزة في أحكام الهمز المتطرف؛ لاشتراكه معه في بعض أوجه الوقف عليه.

ثانيًا: منهج الناظم:

سلك الإمام شعلة في منظومته منهجًا علميًّا يقوم على الجمع بين تقرير القواعد، وذكر الجزئيات، والاستشهاد بالأمثلة، وبيان الخلاف بين أئمة الأداء، وهي قصيدة

رائية من بحر الطويل وقعت في تسعة وثمانين بيتًا.

ويجدر بنا أن نشير إلى أن القصيدة لم تخل من الضرورات الشعرية كوصل همزة القطع وحذف تنوين المنون، وتنوين الممنوع من الصرف، كما هو ظاهر في بعض الأبيات.

١- المنهج العلمي في النظم:

- صياغة الأحكام نظمًا: عرض الناظم مسائل الوقف على الهمز في قالب شعري، ليسهل حفظها وضبطها واستحضارها.
- ترتيب القواعد وتفريعها: بدأ بذكر القواعد العامة، ثم أتبعها بما يندرج تحتها من تفصيلات وجزئيات.
- التمثيل والقياس: أكثر من ذكر الأمثلة القرآنية، مثل: الأرض، لئلا، هؤلاء، آتَوْا، ثم دعا القارئ إلى القياس عليها في نظائرها.
- ذكر الخلاف والترجيح: أشار إلى اختلاف أهل الأداء في بعض الأوجه، ومن ذلك قوله: «وعن حمزة الوجهان»، وقوله: «وبعضهم عن حمزة مطلق». وقد يرجح بعض الأوجه، كما في قوله: «والأول انصرا». لم يتقيّد الناظم بطريق الشاطبية، بل أورد أوجهًا أوسع، يجتمع فيها المنقول عن بعض أهل الأداء وما بُني على الرسم أو القياس، وإن شذ أحيانا، كما سيأتي في التعليق عليه في مواضعه.
- ذكر بعض السور بغير أسمائها المشهورة ؛ كالإفلاح لسورة المؤمنون والأعلام لسورة الشورى.

٢- المنهج الترتيبي لموضوعات النظم:

- تحديد نطاق المنظومة: افتتح الناظم منظومته ببيان موضوعها، وهو وقف حمزة وهشام على الهمز، ثم صنّف مواضع الهمزة من حيث وقوعها في أول الكلمة أو وسطها أو طرفها، وبيّن الحكم العام لكل موضع من حيث التحقيق أو التغيير، ولم يُبوِّب النظم.

- الهمزة المتوسطة بحرف زائد: انتقل بعد ذلك إلى بيان أحكام الهمزة التي تصير متوسطة بسبب حرف زائد من حروف المعاني، كاللام، والباء، والفاء، والواو، والهاء، والياء، والكاف.
- الوقف على الهمزة الساكنة: أفرد الناظم موضعًا لبيان حكم الهمزة الساكنة عند الوقف، سواء وقعت في وسط الكلمة أو في طرفها، وذكر قاعدة الإبدال فيها.
- الهمزة المتوسطة والمتطرفة المسبوقة بساكن: تناول الناظم أحكام الهمزة إذا سبقها ساكن، سواء أكان الساكن صحيحًا أم حرف مد، وسواء أكان أصليًّا أم زائدًا، مع بيان ما يترتب على ذلك من أوجه الوقف.
- الهمزة المتحركة المسبوقة بمتحرك: عرض الناظم أحكام الهمزة المتحركة إذا سبقتها حركة، فبيّن مواضع الإبدال ومواضع التسهيل بين بين، بحسب حركة الهمزة وحركة ما قبلها.
- اتباع الرسم العثماني في المهموز: توسع الناظم في ذكر كلمات مخصوصة خالف فيها الرسم القياس، وبيّن أوجه الوقف عليها اتباعًا للمرسوم، من حذف أو إبدال أو إثبات.
- أحكام الروم في الهمزة المتطرفة: ختم مباحثه الصوتية ببيان حكم الروم عند الوقف على الهمزة المتطرفة المتحركة، وذكر المواضع التي يدخلها الروم، والمواضع التي يمتنع فيها.
- خاتمة المنظومة: أنهى الناظم منظومته بالتأكيد على شمول الأصول التي ذكرها، وبيّن عدد أبياتها، وهي تسعة وثمانون بيتًا.

ثالثًا: المصادر التي أخذ منها الناظم:

لم يصرّح الناظم في منظومته بالكتب التي جعلها أصلًا لها، غير أن مادتها العلمية تتيح استنتاج بعض المصادر والأصول التي يمكن أن يكون قد أفاد منها.

- الرواية والأداء: اعتمد الناظم أساسًا على ما نُقل عن الإمام حمزة، وما نُقل عن الإمام هشام في باب الوقف على الهمز، ويغلب على الظن أنه أفاد من كتب

القراءات المشهورة في زمانه، كالشاطبية، والتيسير، والكفاية الكبرى لأبي العز[١]، والمستنير لابن سوار[٢]، وغيرها من الكتب التي ذكرت مذهب حمزة في تخفيف الهمز، ولا سيما الهمزات التي تصير مبتدأً بها في الوقف.

- الرسم العثماني: أورد الناظم مسائل كثيرة تتعلق بعلم رسم المصحف، ويظهر أنه أفاد من كتب الرسم، وفي مقدمتها المقنع للداني، ومختصر التبيين لأبي داود، ولا سيما في المواضع التي وافق فيها ترجيحهما.

- ومن ذلك ما ذكره في قوله تعالى في سورة الروم:

﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ بِلِقَآيِ رَبِّهِمْ لَكَفِرُونَ﴾ [الروم: ٨]، وقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا وَلِقَآيِ ٱلْأَخِرَةِ﴾ [الروم: ١٦]؛ إذ وافق أبا داود[٣] في أن الياء صورة الهمزة، فقال في نظمه:

.....، مَعْ لِقَائِي بِرُوْمِهَا مَعًا جَعَلُوا لِلْهَمْزِ يَاءً مُصَوَّرَا

• القواعد الصرفية واللغوية: يظهر أن الناظم جعل القياس اللغوي أصلًا معتبرًا إلى جانب الرسم، في حدود ما وردت به الرواية. وقد نص على ذلك في مطلع منظومته بقوله:

عَلَى الهَمْزِ رَسْمًا مَعْ قِيَاسٍ تَقَرَّرَا

• التفريق بين الوجه الرسمي والوجه القياسي: فرّق الناظم في بعض المواضع بين ما يقتضيه الرسم وما يقتضيه القياس، كما في قوله في كلمة الموءودة:

فَكَالمَوْدَةِ الرَّسْمِيُّ بَلْ كَمَعُونَةٍ قِيَاسِيُّهُ .....

• تطبيق القواعد الصرفية: اعتمد الناظم القواعد الصرفية في بيان بعض أوجه تخفيف الهمز، كما في قوله: فَلِلسَّاكِنِ ابْدِلْهُ كَتَحْرِيكِ قَبْلَهُ

(١) ينظر: الكفاية الكبرى، (ص٨٩).

(٢) ينظر: المستنير، (ص٨٩).

(٣) ينظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل، (٤/ ٩٨٥)؛ دليل الحيران على مورد الظمآن، (ص٢٨١).

وكذلك في إبدال الهمزة المفتوحة بعد الكسر أو الضم ياءً أو واوًا، إذ قال:

وَمَفْتُوحُ هَمْزٍ بَعْدَ كَسْرٍ وَضَمَّةٍ فَأَبْدِلْهُ بِاليَا أَوْ بِوَاوٍ بِلَا مِرَا

• أقوال أئمة القراء والنحاة: استحضر الناظم أقوال بعض أئمة العربية والقراءات، ومن ذلك ما حكاه عن الأخفش في تخفيف الهمز في نحو: سُئِلَ، إذ قال:

وَنَحْوِ سُئِلَ عَنْ أَخْفَشٍ شِبْهَ وَاوِهِ وَأَيْضًا بِوَاوٍ عَنْهُ يُكْسَرُ فَاسْطُرَا[1]

■ **المطلب الثالث: وصف النسخ الخطية، وعرض نماذج منها.**

قد وقفت على أربع نسخ خطية ، بياناتها فيما يأتي:

١- نسخة المكتبة المركزية بجامعة طهران برقم (٦٢٠٩)، ضمن مجموع، وجاءت هذه المنظومة في (١٠) ألواح، في كل لوح صفحة واحدة وفي كل صفحة (١٠) أسطر، رمزت لها بالرمز (أ)، وقد اعتمدتها أصلًا لتمامها، ووضوحها، وقلة أخطائها، وضبطها بالشكل.

٢- نسخة الخزانة الحسنية، وقد وقعت ضمن مجموع برقم (١٣٥٩٥)، وجاءت هذه المنظومة في (٣) ألواح، في كل لوح صفحتان وفي كل صفحة (٢١) سطرًا، رمزت لها بالرمز (ب).

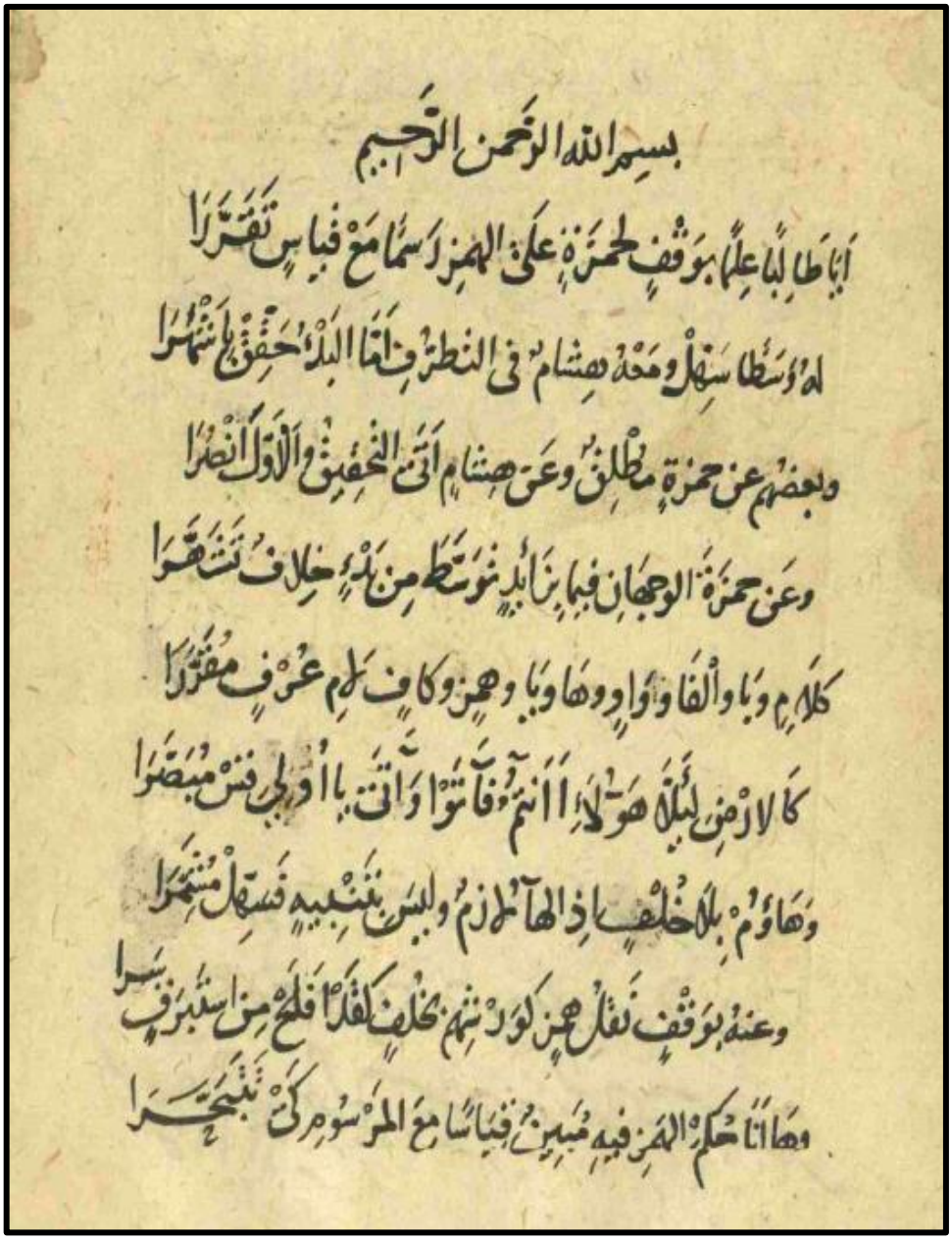
٣- نسخة المكتبة المركزية بوزارة الأوقاف المصرية برقم (٣٠٦٨)، ضمن مجموع، وجاءت هذه المنظومة في (٤) ألواح، في كل لوح صفحتان وفي كل صفحة (٢١) سطرًا، رمزت لها بالرمز (ج).

٤- نسخة الخزانة الحسنية برقم (١٥٩٢)، ضمن مجموع، وجاءت هذه المنظومة في (٣) ألواح، في كل لوح صفحتان وفي كل صفحة (٢٢) سطرًا، رمزت لها بالرمز (د).

---

(١) ومعنى ذلك أن الأخفش حُكي عنه في نحو سُئِلَ وجهان: أحدهما تسهيلها كالواو، وهو الوجه الذي أشار إليه الشاطبي بقوله: «ومن حكى فيها كاليا وكالواو أعضلا»، والآخر إبدالها واوًا. وينظر في ذلك: كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني، (٢/ ٥٢٢).

نماذج من النسخ



بسم الله الرحمن الرحيم

أبا طالبا علما بوقف لحمزة على الهمز اسمع فيا بن تقررا

له وسطا سهل ومعه هشام في النطرف أما البدا حقق بأشهرا

وبعضهم عن حمزة مطلق وعن هشام أتى التحقيق والأول انصرا

وعن حمزة الوجهان فيا بن البدي توسط من بدء خلاف تشهرا

كلام وبا والفا واو ودها ويا وهمز وكاف لام عرف مقررا

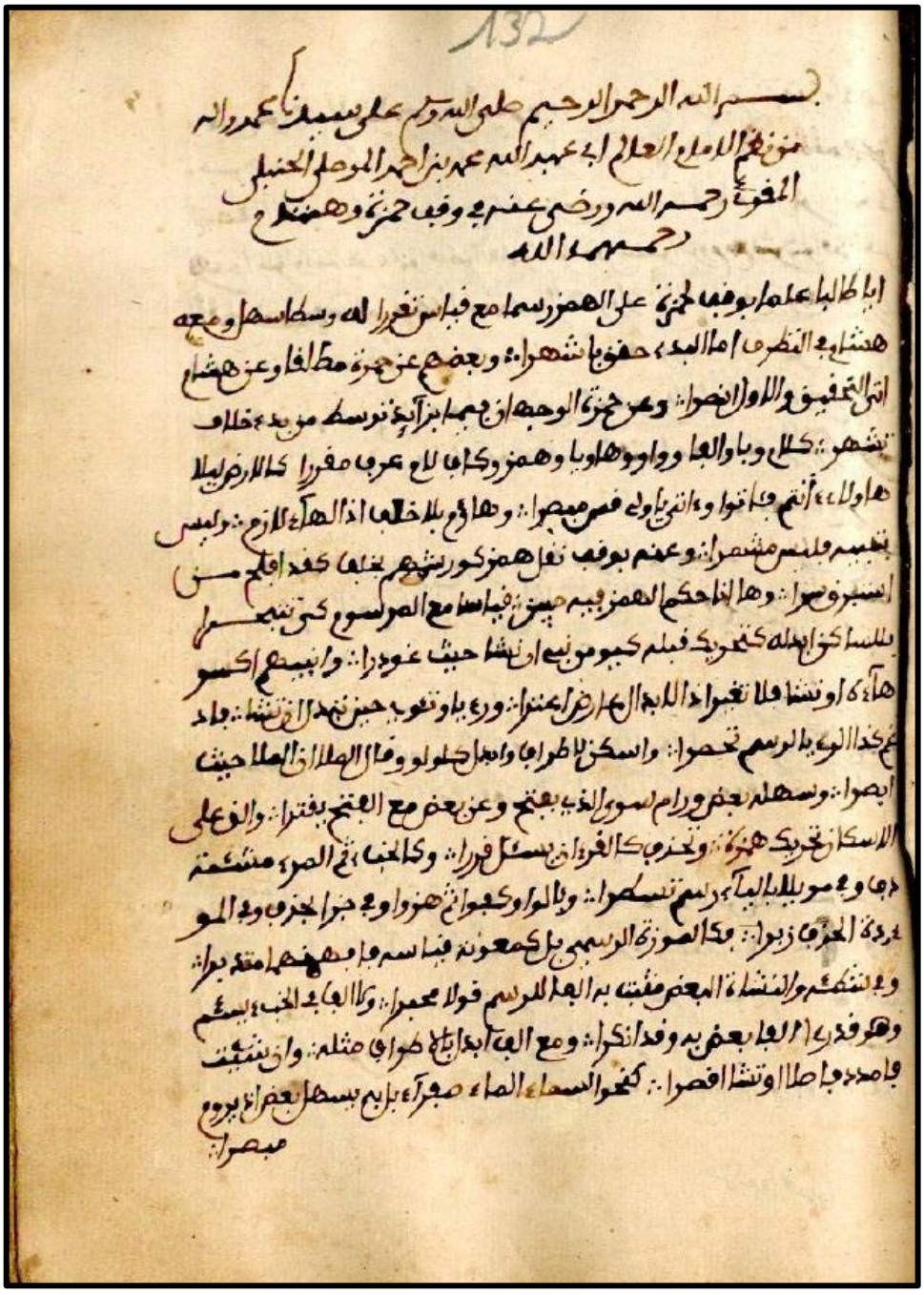
كالارض ليلة هؤلاء أنتم فأتوا وائتي يا أولي قس مبصرا

وهاؤم بلا خلف إذا ها ألزم وليس بتنبيه فسهل مستمرا

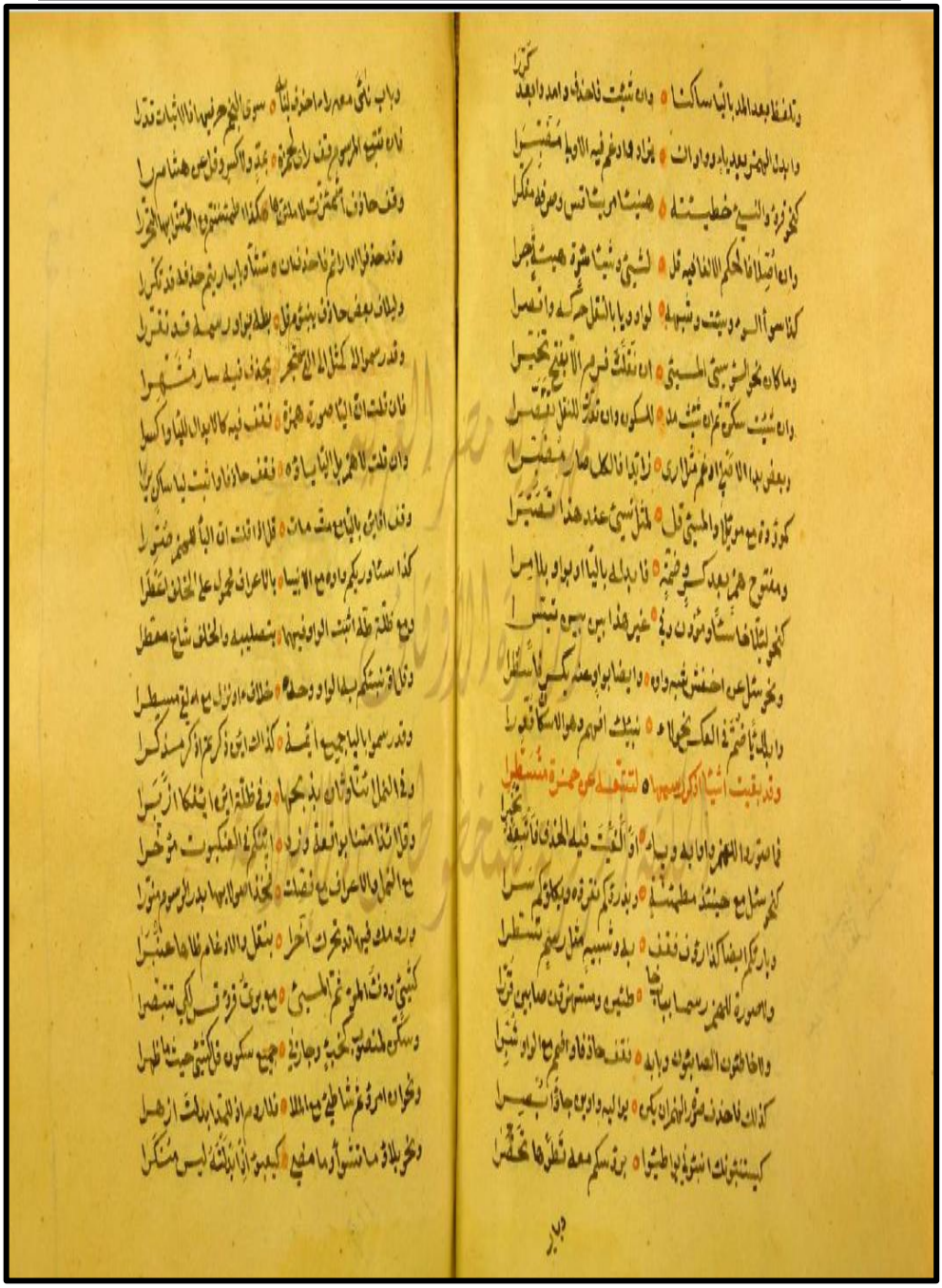
وعنه بوقف نقل همز كورشهم بخلف كقد أفلح من استبرق سرا

وها أنا حكم الهمز فيه مبين فيا سامع المرسوم كن متبحرا

نموذج من النسخة (أ)



نموذج من النسخة (ب)



نموذج من النسخة (ج)



نموذج من النسخة (د)

الفصل الثاني: النص المحقق

كاشف المرموز في وقف حمزة على المهموز[١]

نظم الشيخ الإمام المقرئ شمس الدين

أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أحمد الموصلي الحنبلي رحمة الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم[٢]

١-أَيَا طَالِبًا عِلْمًا بَوقْفٍ لِحَمزَةٍ عَلَى الهَمْزِ رَسْمًا مَعْ قِيَاسٍ تَقَرَّرَا[٣]

٢-لَهُ وَسَطًا[٤] سَهِّلْ[٥] وَمَعْهُو هِشَامُ فِي التـ تَطَرُّفِ[٦] أَمَّا البَدْءُ حَقِّقْ بِأَشْهَرَا[٧]

٣-وَبَعْضُهُمُ عَنْ حَمْزَةٍ مُطْلِقٌ[٨] وَعَنْ هِشَامٍ أَتَى التَّحْقِيقُ والأَوَّلَ انْصُرَا[٩]

٤-وَعَن حَمْزَةَ الوَجْهَانِ فِيمَا بِزَائِدٍ تَوَسَّطَ مِنْ بَدْءٍ[١٠] خِلَافٌ تَشَهَّرَا[١١]

---

(١) ورد عنوان المنظومة في النسخة الأصل فقط.

(٢) في (ب) زيادة: وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله، من نظم الإمام العالم أبي عبد الله محمد بن أحمد الموصلي الحنبلي المقرئ رحمه الله ورضي عنه، في وقف حمزة وهشام رحمهما الله. وفي (د): وصلى الله على سيدنا ومولانا، للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن الحسين الحنبلي الموصلي المعروف بشعلة رحمه الله تعالى، ورضي عنه، في وقف حمزة وهشام.

(٣) المقصود بيان المذهب الرسمي والمذهب القياسي في وقف حمزة وهشام على الهمز.

(٤) أي: الهمزة المتوسطة.

(٥) المقصود بالتسهيل هنا مطلق التغيير.

(٦) أي: الهمزة المتطرفة.

(٧) يعني على الأشهر.

(٨) في (ب): مطلقًا. و(ج): منطلق. والمقصود أن بعض أهل الأداء روى عن حمزة التغيير في كل همزة قطع ابتدئ بها، سواء وقعت هذه الهمزة قبل حرف متحرك، نحو: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ﴾ [يوسف: ٤٦]، أو قبل ساكن صحيحًا كان أو معتلًا، نحو: ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ [الشمس: ٩]، ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمْ﴾ [الذاريات: ٢١]. ينظر: النشر (١/ ٤٣٦-٤٣٧).

(٩) قوله: والأول انصرا، معناه: اختر القول الأول وانصره، وهو أن حمزة يسهّل الهمز في المتوسط، ويشاركه هشام في المتطرف، مع تحقيق الهمز عند الابتداء على الأشهر، فالناظم يرجح هذا التفصيل على الإطلاق الذي ذكره بعضهم.

(١٠) أي: توسط من بداية الكلمة بحرف زائد ليس من أصلها، كالمذكورة في البيت التالي.

(١١) في (ب): تشهرَ.

٥-كَ(لَام) وَ(بَا) و (الْفَا) و(واوٍ) و(هَا) و(يَا) وَ(هَـمْـزٍ) وَ(كَـافٍ) (لَام عُـرْفٍ) مُقَـرَّرَا
٦-كَـالَارْضِ لِـيَـــلَّا هَـــؤُلَاءِ أَأَنْـتُـمُ فَـآتَـوْا وَآتَـى يَـا أُولِـي[١] قِسْ مُبَصَّرَا
٧-وَهَـاؤُمْ بِـلَا خُـلْـفٍ إِذِ الـهَـاءُ لَازِمٌ وَلَـيْـسَ بِتَـنْـبِـيـهٍ[٢] فَسَهِّلْ مُشَمِّرَا[٣]
٨-وَعَـنْـهُ بِـوَقْـفٍ نَـقْـلُ هَـمْـزٍ كَوَرْشِهِمْ[٤] بِخُلْفٍ[٥] كَقَدْ أَفْلَحْ مِنِ اسْتَبْرَقٍ سَرَا[٦]
٩-وَهَـا أَنَـا حُـكْـمَ الـهَـمْـزِ فِـيـهِ مُـبَـيِّنٌ قِيَاسًا مع الـمَـرْسُـوم كَـيْ تَـتَـبَـحَّـرَا[٧]
١٠-فَلِلسَّاكِنِ ابْـدِلْهُ كَتَحرِيْكِ قَبْلَـهُ[٨] كَيُؤْمِنُ نَـبِّئ إِنْ نَـشَـأْ[٩] حَيْثُ غُودِرَا[١٠]
١١-وَأَنْبِيهِم[١١] اكْسِرْ هَاءَهَا أَوْ تَشَأْ فَلَا تُـغَـيِّـرْ إِذِ الإِبْـدَالُ عَـارِضٌ اعْـتَـرَى[١٢]
١٢-وَرِءْيًا وتُؤْوِي[١٣] حِينَ تُبدِلُ إِنْ تَشَأْ فَأَدْغِمْ كَـذَا الرُّؤْيَا لِرَسْمٍ[١٤] تُحُضِّرَا[١٥]

---

(١) في (ب-د): يا وُلِي.
(٢) في (ج): لتنبيه.
(٣) لفظ ﴿هَاؤُمُ﴾ الوارد في قوله تعالى ﴿هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ﴾ [الحاقة: ١٩]: هو اسم فعل أمر بمعنى خذوا، وليست (ها) فيه حرفَ تنبيهٍ مستقل، بل هي جزءٌ أصيل من بنية الكلمة، وعليه فلا تُعدّ همزته من قبيل الهمز المتوسط الذي نشأ عن دخول حرفٍ زائد على الكلمة، ومن ثم فليس لحمزة في الوقف عليه سوى التسهيل بين بين، وهو داخل في القاعدة التي ذكرها بقوله: (وَأَوْسَطُ هَمْزٍ إِذْ وَلَى أَلِفا أَتَى...يُسَهَّلُ كُلًّا بَيْنَ بَيْنَ مُيَسَّرَا)
(٤) أي: نقل حركة الهمز إلى الساكن قبلها كما هي عند ورش.
(٥) إشارة إلى وجه السكت على الساكن المفصول.
(٦) أي مضى هذا الوجه بين أهل الأداء، حتى صار مطردا.
(٧) في (د): يتبحرا.
(٨) أي أبدله حرف مد من جنس حركة ما قبله.
(٩) في (د): يشأ.
(١٠) أي: حيث وجد.
(١١) في (ج-د): أنبئهم.
(١٢) والمعنى: ورد عن الإمام حمزة رَحِمَهُ اللَّهُ خلاف في حركة هاء الضمير في نحو قوله تعالى: ﴿أَنْبِئْهُم﴾ [البقرة: ٣٣] و ﴿وَنَبِّئْهُمْ﴾ [القمر: ٢٨] بعد إبدال الهمزة ياءً؛ فذهب بعض أهل الأداء إلى كسر الهاء اعتدادًا بالياء الواقعة قبلها، وهي مبدلة عن الهمزة، في حين أبقى آخرون الهاء على الضم نظرًا لعارضية هذه الياء بالإبدال، فكأن الهمزة باقية تقديرًا.
(١٣) في بقية النسخ: وتوِّي.
(١٤) في (ج): كرسم.
(١٥) في (ب-د): تحضَّرا. والمعنى أن هذه الكلمة رسمت في المصاحف بياء واحدة لذلك وقع فيها الخلاف بين الإظهار والإدغام.

١٣-وَأَسْكِنْ لِأَطْرَافٍ وَأَبْدِلْ كَلُؤْلُؤٍ وَقَالَ الملَا[١] حَيْثُ أُبْصِرَا

١٤-وَسَهَّلَهُ بَعْضٌ وَرَامَ سِوَى الَّذِي بِفَتْحٍ وَعَنْ بَعْضٍ مَعَ الفَتْحِ يُقْتَرَى[٢]

١٥-وَأَلْقِ عَلَى الإِسْكَانِ تَحْرِيكَ هَمْزَةٍ وَتُحذَفُ كَالْقُرْآنِ يَسْئَلُ قُرِّرَا

١٦-وَكَالخَبْءِ[٣] ثُمَّ المَرْءِ مَشْئَمَةٍ دِفٌ وَفِي مَوْئِلًا بِالْيَاءِ رَسْمٌ تَسَطَّرَا[٤]

١٧-وَبِالوَاوِ كُفْؤًا ثُمَّ هُزْؤًا[٥]، وَفِي جُزًا[٦] بِحَذْفٍ، وَفِي الْمُوْءُودَةِ[٧] الحَذْفُ زُبِّرَا[٨]

١٨-فَكَالمَوْدَةِ[٩] الرَّسْمِيُّ[١٠] بَلْ كَمَعُونَةٍ قِيَاسِيُّهُ[١١] فَافْهَمْهُمَا مُتَدَبِّرَا

١٩-وَفِي شَطْأَهُ[١٢] وَالنَّشْأَةَ البَعْضُ مُثْبِتٌ بِهِ أَلِفًا لِلرَّسْمِ قَوْلًا مُحَبَّرَا[١٣]

---

(١) في (ج): الملأُ.

(٢) في (ج): يعترا. والروم في المفتوح وجه شاذ حكاه الداني في جامعه عن النحويين، ولم يذكر أنه قرأ به على أحد. ينظر: جامع البيان في القراءات السبع، (٢/ ٨٣٠)؛ النشر في القراءات العشر، (١/ ٤٦٦).

(٣) في (ج): وكالخبأ.

(٤) قال الداني: "ولا أعلم همزة متوسطة قبلها ساكن رسمت في المصحف إلا في هذه الكلمة -يعني ﴿ٱلنَّشْأَةَ﴾ [الواقعة: ٦٢]- وفي قوله ﴿مَوْبِلًا﴾ [الكهف: ٥٨]". المقنع (ص ٥٠).

(٥) في (ج): هزوا ثم كفوا.

(٦) في (د): جزءا.

(٧) في (ج): الموؤدة.

(٨) أي: كُتب الحذف، وهي من زبر الكتاب يزبره ويزبره زبرا :كتبه. ينظر: لسان العرب، مادة: (زبر).

(٩) في (ج): وكالموؤدة.

(١٠) والوقف على ﴿ٱلْمَوْءُۥدَةُ﴾ [التكوير: ٨] بـ(المودة) بحذف الهمزة والواو من الشاذ الذي لا يصح. ينظر: النشر في القراءات العشر، (١/ ٤٦٢).

(١١) في (ب): قياسه. وليس في هذا اللفظ لحمزة إلا وجهان، أحدهما النقل وهو الذي ذكره الناظم، على وزن (معونة)، الثاني: الإبدال مع الإدغام، وسيأتي شاهدهما في البيتين ٤٩/ ٥٣.

(١٢) في(ب-د): شطئه. والأشهر أنه بغير ألف بعد الطاء. ينظر: فتح المنان المروي بمورد الظمآن (٢/ ١١٨٧).

(١٣) ينظر: قول الداني: "اتّفقوا على أن رسموا ألفاً بعد الشين في قوله " النشأة " في العنكبوت والنجم والواقعة، ولا أعلم همزة متوسطة قبلها ساكن رسمت في المصحف إلا في هذه الكلمة، وفي قوله " موئلا " في الكهف لا غير". المقنع في رسم مصاحف الأمصار، (ص٤٩). وينظر: معاني القرآن، (٢/ ٩٦).

٢٠-وَلَا أَلِفٌ[١] فِي الخَبْءِ[٢] يَسْأَمُ[٣] وَهْوَ قَدْ رَأَى[٤] أَلِفًا بَعْضٌ بِهِ وَقَدُ انْكِرَا[٥]

٢١-وَمَعْ أَلِفٍ أَبْدِلْ بِالَاطْرَافِ مِثْلَهُ وَإِنْ شِئْتَ فَامْدُدْ فَاصِلًا أَوْ تَشَا اقْصُرَا

٢٢-كَنَحْوِ السَّمَاءِ المَاءِ صَفْرَاءُ بَلْ بِهِ يُسَهِّلُ بَعْضٌ إِذْ يَرُومُ مُبَصَّرَا[٦]

٢٣-وَبَعْضٌ سِوَى فَتْحٍ[٧]، وَأَشْيَاءُ قَدْ أَتَتْ[٨] بِرَسْمٍ بِوَاوٍ فَاتْبَعِ الرَّسْمَ مُغْزَرَا[٩]

٢٤-جَزَاءُ[١٠] عُقُودٍ أَوَّلَيْهَا[١١] وَحَشْرِهَا وَشُوْرَى وَطَهَ الكَهْفِ وَالزُّمَرِ ازْبُرَا[١٢]

٢٥-وَأَنْبَاءُ أَنْعَامٍ كَذَا الشُّعَرَا[١٣]، وَمَا نَشَاءُ بِهُودٍ، ثُمَّ لِلضُّعَفَا اذْكُرَا

---

(١) في (ب-د): وكاالفا.

(٢) في (ج): الخبأ.

(٣) في (ب-د): يسئم. وفي (ج): الخبأ سأم.

(٤) في (د): رءا.

(٥) ولم أقف فيما بين يدي من المصادر على من ذكر أن ﴿يَسْـَٔمُ﴾ [فصلت: ٤٩] رسمت بألف، وأما ﴿ٱلْخَبْءَ﴾ [النمل: ٢٥] فقد قال الفراء في حديثه عنها وعن لفظ ﴿دِفْءٌ﴾ [النحل: ٥]: "وإن كتبت الدفء في الكلام بواو في الرفع وياء في الخفض وألف في النصب كَانَ صَوَابًا". معاني القرآن (٢/ ٩٦).

(٦) ذكر الناظم في نحو: ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ [الغاشية: ١٨] خمسة أوجه، والتي يسميها القراء بخمسة القياس، وهي: إبدال الهمزة ألفا مع المد والتوسط والقصر، وتسهيلها بين بين مع المد والقصر.

(٧) أي روى البعض التسهيل مع الروم فيما سوى المفتوح، يعني المكسور والمضموم، وأما الروم في المفتوح فهو وجه شاذ حكاه الداني في جامعه عن النحويين، ولم يذكر أنه قرأ به على أحد. ينظر: جامع البيان في القراءات السبع، (٢/ ٨٣٠)؛ النشر في القراءات العشر، (١/ ٤٦٦).

(٨) في (ب): أتتا.

(٩) في (ج): مقعرا.

(١٠) في (د): جزاء.

(١١) أي الموضعان الأولان من سورة المائدة: ﴿وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [المائدة: ٢٩]، ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ [المائدة: ٣٣]. واحترز بالأولين في "العقود"، عن الثالث والرابع فيها وهما: ﴿وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [المائدة: ٨٥]، ﴿فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾ [المائدة: ٩٥] لحذف صورة همزتهما على القياس. ينظر: دليل الحيران على مورد الظمآن، (ص٢٤٨).

(١٢) من غير خلاف في موضعي المائدة والشورى، وبالخلاف في الباقي. ينظر: دليل الحيران على مورد الظمآن، (ص٢٤٨).

(١٣) ينظر: مرسوم الخط (ص٧).

٢٦-بِطَوْلٍ وَإِبْرَاهِيمَ[١]، وَالطَّوْلِ قُلْ وَمَا دُعَاءٌ، بَلاءٌ[٢] فِي الدُّخَانِ تَقَرَّرَا

٢٧-كَذَلِكَ فِي[٣] الذِّبْحِ البَلاءُ[٤]، وَظُلَّةٌ بِهَا عُلَماءُ[٥]، فَاطِرُ العُلَمَا[٦] عُرَى[٧]

٢٨-وَقُلْ شُفَعَاءُ الرُّومِ مَعْ شُرَكَاءُ قَدْ تَحَلَّلَ[٨] أَنْعَامًا وَشُورَى مُشَوَّرا[٩]

٢٩-فَهَذَا بِهِ قَدْ صُوِّرَ الهَمْزُ وَاوَهُ وَلَا أَلِفٌ مِنْ قَبْلُ بَلْ بَعْدَهُ يُرَى[١٠]

٣٠-فَقِفْ[١١] تَابِعَ المَرْسُومِ بِالوَاوِ كُلَّهُ[١٢] وَفِي بُرَآءٌ[١٣] الوَاوُ بَيْنَ أَلِفْ وَرَا[١٤]

٣١-وَصُورَةُ هَمْزٍ آخِرٍ هِيَ وَاوُهُ وَهَمْزَتُهُ الأُوْلَى بِهِ لَم تُصَوَّرا

---

(١) أي قوله تعالى: ﴿فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُوٓاْ﴾ [إبراهيم: ٢١]، وقوله تعالى: ﴿فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُوٓاْ﴾ [غافر: ٤٧]، ونص عليهما لإخراج لفظ الضعفاء في قوله تعالى: ﴿لَّيۡسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلۡمَرۡضَىٰ﴾[التوبة: ٩١]. ينظر: البديع في رسم مصاحف عثمان، (ص٣٨).

(٢) في (ب): بلاؤا. وفي (ج): بلواء.

(٣) في (ج): و.

(٤) في (ب-ج): البلؤا. والمقصود بالذبح سورة الصافات، وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡبَلَٰٓؤُاْ ٱلۡمُبِينُ﴾ [الصافات: ١٠٦].

(٥) في (ج): العلمؤا. والمقصود بالظلة سورة الشعراء، وهو قوله تعالى: ﴿عُلَمَٰٓؤُاْ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [الشعراء: ١٩٧].

(٦) في (ب-ج): العلموا.

(٧) العرى جمع عروة وهي ما يتمسك به. ينظر لسان العرب، مادة: (عرى).

(٨) في (ج): تحلل.

(٩) من الإشارة، يقال: شَوَّرْت إليه بيَدِي وأشرت إليه أي لَوَّحْت إليه وأَلَحْتُ أيضاً. ينظر لسان العرب، مادة: (شور).

(١٠) في (ب): برا.

(١١) في (د): وقف.

(١٢) كل ما صورت فيه الهمزة واوا قبلها ألف ففيها خمسة القياس، الإبدال ألفا مع القصر والتوسط والمد، والتسهيل بالروم مع المد والقصر. وفيها كذلك سبعة الرسم، وهي: إبدال الهمزة واوا مع القصر والتوسط والمد مع السكون المحض، وثلاثتها مع الإشمام، فهذه ستة أوجه، وسابعها الروم مع القصر.

(١٣) في (ب-د): برءوا. وفي (ج): براؤا، وفي الأصل: بُرَوَاءُ.

(١٤) أي إن الهمزة التي صورت واوًا بين راء الكلمة وألف في آخرها، هي الهمزة الثانية المضمومة، لأن الأولى ليست لها صورة، والألف التي بعدها حذفت رسما.

٣٢-وَبَعضٌ يَرَى التَّصوِيرَ بِالوَاوِ[١] ثَابِتًا لِلْأولَى[٢] وَلَم يُرضَ انْتِقَادًا مُؤَزَّرَا
٣٣-وَمَعْ أَلِفٍ بِالوَاوِ صُورَةُ هَمْزَةٍ[٣] بِتَفْتَأُ[٤] مَعْهُو لِلتَّفَيُّؤِ[٥] قُرِّرا[٦]
٣٤-وَيَعْبَأُ لَا تَظْمَا[٧] وَيَبْدَأُ[٨] مِثْلُهُ وَيَنْشَأُ يَدْرَا[٩] والتَّوَكُّؤُ[١٠] وُقِّرَا[١١]
٣٥-يُنَبَّأُ[١٢] مَعْهُو، قُلْ نَبَأْ[١٣] فِي[١٤] الخَلِيلِ[١٥] مَعْ كِلَا صَادَ[١٦] مَعْ جَمْعٍ[١٧] أَتَى مُتَخَيِّرَا

(١) في (ج): بالياء.
(٢) ولم أقف فيما بين يدي من مصادر على من أخذ بوجه تصوير الهمزة الأولى المفتوحة واوا أو قال به، بل نص أبو داود على أن الواو هي صورة الهمزة الثانية المضمومة. ينظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل، (٤/ ١١٩٨-١١٩٩)؛ النشر في القراءات العشر، (١/ ٤٧٤).
(٣) الهمزات المتطرفة المرسومة واوًا بعدها ألف، دون أن يسبقها ألف فيها خمسة أوجه: إبدالها ألفًا، التسهيل مع الروم، إبدالها واوًا مع السكون والروم والإشمام.
(٤) في (ب): كتفتؤا.
(٥) في (ب-د): للتفيوا. وفي (ج): التفيؤا. وهو قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ﴾ [النحل: ٤٨].
(٦) في (ج-د): قدرا.
(٧) في (ب-د): تظمؤا.
(٨) في (ب-د): ويبدوا.
(٩) في (ب): يدروا، وفي (د): يدرواو. وهو قوله تعالى: ﴿وَيَدْرَؤُونَ عَنْهَا الْعَذَابَ﴾ [النور: ٨].
(١٠) يعني قوله تعالى: ﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا﴾ [طه: ١٨].
(١١) وهذا من لطيف النظم لما قال والتوكؤ وقرا؛ لما بين التوكؤ - لاسيما للكبير- والوقار من الارتباط.
(١٢) من أول قوله لا تظمأ إلى قوله في البيت التالي ينبأ ساقط من (ج). و﴿يُنَبَّؤُا﴾ [القيامة: ١٣] ورد في موضع واحد، ﴿يُنَبَّؤُا الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ [القيامة: ١٣].
(١٣) في (ب): نبؤا. وفي (ج): تبوّأ.
(١٤) في (ج-د): و.
(١٥) سورة الخليل هي سورة إبراهيم عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [إبراهيم: ٩].
(١٦) ﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَؤُا الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾ [ص: ٢١]، ﴿قُلْ هُوَ نَبَؤٌا عَظِيمٌ﴾ [ص: ٦٧].
(١٧) أي السورة التي ورد فيها ذكر يوم الجمع، وهي سورة التغابن، في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ﴾ [التغابن: ٥].

٣٦-وَزِدْ لِلْمَلا[١] فِي النَّمْلِ أَعْنِي ثَلَاثَهَا[٢] وَأَوَّلَ بِافْلَاحٍ[٣] فَقِفْ مِثْلَ مَا[٤] تَرَا

٣٧-وَفِي نَبَأِ الأَنْعَامِ، تِلْقَاءِ[٥] يُونُسٍ وَإِيْتَاءِ[٦] نحْلٍ، ثُمَّ الاَعْلَامُ مِنْ وَرَا[٧]

٣٨-وَآنَاءِ طَهَ، مَعْ لِقَائِي بِرُوْمِهَا مَعًا جَعَلُوا لِلْهَمْزِ يَاءً مُصَوَّرَا[٨]

٣٩-وَأَوْسَطُ هَمْزٍ إِذْ وِلَا أَلِفٍ أَتَى يُسَهِّلُ[٩] كُلًّا بَيْنَ بَيْنَ مُيَسَّرَا

٤٠-كَأَبِنَائِنَا[١٠] هَاؤُمْ مَلَائِكَةٍ وَهَا وُلَاءِ، أَوَ[١١] ابْدِلْ يَا وَوَاوًا تَصَوَّرَا[١٢]

٤١-وَمَا نَوَّنُوا بِالنَّصْبِ فَهْوَ مُوَسَّطٌ كَنَحْوِ دُعَاءً قُلْ لِإِبْدَالٍ[١٣] ابْصِرَا[١٤]

---

(١) في (ب): الملوا. وفي (ج-د): للملؤا.

(٢) مواضع سورة النمل المرسومة بالواو ﴿ٱلْمَلَؤُا۟﴾ وهي قوله تعالى: ﴿قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ﴾ [النمل: ٢٩]، وقوله تعالى: ﴿قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى فِىٓ أَمْرِى﴾ [النمل: ٣٢]، وقوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا﴾ [النمل: ٣٨].

(٣) في الأصل: بافلاحٍ، وفي بقية النسخ: أفلاح. أي الموضع الأول من السورة التي فيها ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ وهي سورة المؤمنون، وهو قوله تعالى: ﴿فَقَالَ ٱلْمَلَؤُا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ [المؤمنون: ٢٤].

(٤) ليست في (ج).

(٥) في (ج-د): تلقائي.

(٦) في الأصل و(د): وَإِيْتَاءِي، وفي (ب-ج): وإيتائ.

(٧) أي السورة التي ذكرت فيها الأعلام، وهي سورة الشورى في قوله تعالى: ﴿أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ﴾ [الشورى: ٥١].

(٨) وقد ورد الخلاف في موضعي سوة الروم، وهما: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ بِلِقَآئِ رَبِّهِمْ لَكَٰفِرُونَ﴾ [الروم: ٨]، ﴿وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَلِقَآئِ ٱلْءَاخِرَةِ﴾ [الروم: ١٦]. قال أبو داود: " وهي عندي مكتوبة عن الهمزة صورة لها عند من كتبها كذلك، والله أعلم، ... وكتبوه في بعض المصاحف بغير ياء، وكلاهما حسن". مختصر التبيين لهجاء التنزيل، (٤/ ٩٨٥)؛ وينظر: دليل الحيران على مورد الظمآن، (ص٢٨١).

(٩) في (ج): مسهلا.

(١٠) في (ج): كأبنانا.

(١١) في (ج-د): و.

(١٢) ولا يلزم من رسم الهمزة على واوٍ جوازُ الوقف عليها بواوٍ خالصة، ولا من تصويرها على ياءٍ صحةُ الوقف بياءٍ محضة، كما لا يستلزم حذفُ صورتها في الخط إسقاطَها عند الوقف؛ إذ إن مردَّ ذلك كلِّه إلى السماع وصحة النقل وثبوت الرواية. ينظر: النشر في القراءات العشر، (١/ ٤٧٦-٤٧٨).

(١٣) في (ب-د): للإبدال.

(١٤) ذكر الناظم وجه إبدال الهمزة في الكلمات المنونة المنصوبة نحو: دعاءً، نداءً، وذلك على لغة من يجري

٤٢-تَرَاءى[١] فَسَهِّلْ[٢] شِبْهَ يَاءٍ لِأَنَّهَا أَتَتْ بَعْدَ إِضْجَاعٍ[٣] فَفَكِّرْ لِتُبْصِرَا[٤]

٤٣-وَلَا يَاءَ مَرْسُومٌ[٥] فَقِفْ فِيهِ حَاذِفًا وَسَكِّنْ لِأَجْلِ الوَقْفِ هَمْزًا تَأَخَّرَا[٦]

٤٤-وَأَبْدِلْهُ كَالْأَطْرَافِ، أَمَّا هِشَامُ قُلْ لَهُ أَلِفٌ وَامْدُدْ وَإِنْ شِئْتَ قَصِّرَا

٤٥-وَعَنْ حَمْزَةٍ يَاءً فَأَبْدِلْ لِأَنَّهُ أَتَتْ عِنْدَهُ مِنْ بَعْدِ كَسْرٍ تُدُبِّرَا

٤٦-وَتَلْفِظُ بَعْدَ المَدِّ بِالْيَاءِ سَاكِنًا وَإِنْ شِئْتَ فَاحْذِفْ وَامْدُدَنْ بَعْدَ كَسْرِ رَا[٧]

المنصوب مجرى المرفوع والمجرور فيوقف عليه بالهمز دون ألف التنوين، فتبدل فيه الهمزة ألفا، ويجوز معها القصر والتوسط والطول كما هو في المرفوع والمجرور. قال ابن الجزري مُعَلِّقًا: "ولولا صحته رواية لكان ضعيفًا". ينظر: النشر في القراءات العشر، (١/ ٤٧٧-٤٧٨).

(١) في الأصل تَرَأَى، وفي (ب-د): تراءا.

(٢) في (ج): ترى تسهل.

(٣) ذهب الناظم إلى أن الهمزة الممالة إذا سهلت فإنها تسهل بين الهمزة والياء بسبب أنها وقعت بعد حرف ممال، ولعل مستنده في هذا أنه لما قُرِّبت فتحة الراء من الكسرة بالإمالة أُلحقَت في الحكم بالمكسور، فجعل التسهيل بينها وبين الياء، والمعروف أن التسهيل إنما يكون بين الهمزة وبين الحرف الذي يجانس حركة الهمزة، فإن كانت الهمزة مفتوحة سهلت بين الهمزة والألف، وإن كانت مكسورة فبينها وبين الياء، وإن كانت مضمومة فبينها وبين الواو. ينظر: إبراز المعاني من حرز الأماني، (ص١٤٦).

(٤) فيكون له على مذهبه وقفًا أربعة أحرف ممالة، هي: الراء الواقعة فاءً للفعل، والألف اللاحقة بها الداخلة في بناء تفاعل، والهمزة المسهلة التي هي عين الفعل، ثم الألف التي بعدها المنقلبة عن ياء، وهي لام الفعل، لانفتاح ما قبلها مع تحركها. ينظر: جامع البيان في القراءات السبع، (٤/ ١٤٢٤).

(٥) في (ج): موسوما.

(٦) في (ج): مؤخرا.

(٧) في (ج): كررا. وحاصل ما ذكره الناظم في كلمة ﴿تَرَٰٓءَا﴾ [الشعراء: ٦١]، أن فيها ثلاثة أوجه: **الأول**: التسهيل، وهو أرجح الأوجه وأصحها، وهو المتعين في الأخذ به. **الثاني**: حذف الألف الواقعة بعد الهمزة، والتي هي لام الفعل، على اعتبار أن الألف التي هي لام الفعل محذوفة رسمًا، فتصير الهمزة على هذا التقدير متطرفة، فتُقلب ألفًا لوقوعها بعد ألف، ويجري فيها ما يجري في نحو: جاء وشاء من وجوه المدّ والتوسط والقصر، وقد أُلحق هشام بهذا الوجه عند تخفيف المتطرف، إلا أن هذا المسلك غير صحيح ولا جائز، لاختلال اللفظ وفساد المعنى المترتب عليه. **والثالث**: قلب الهمزة ياءً، فيقال ترايا، وهو وجه ضعيف كذلك؛ لأن إبدال الهمزة ياء باعتبار أن فتحة الراء في حكم الكسرة بسبب الإمالة هو تعليل لا ينهض لتقوية هذا الوجه. ينظر: النشر في القراءات العشر، (١/ ٤٧٩).

٤٧-وَأَبْدِلْ لِهَمْزٍ[١] بَعْدَ يَاءٍ وَوَاوٍ انْ ... يُزَادَا[٢] وَأَدْغِمْ فِيهِ الأُولَى مُضَبَّرَا[٣]

٤٨-كَنَحْوِ قُرْوءٍ وَالنَّسِيءُ خَطِيَّةً[٤] ... هَنِيْئًا مَرِيْئًا قِسْ وَصَرِّفْهُ مُفْكِرَا

٤٩-وَإِنْ أُصِّلَا فَالْحُكْمُ الِالقَاءُ[٥] فِيهِ قُلْ ... كَشَيْءٍ[٦] وَشَيْئًا سَوْءَةٍ[٧] هَيْئَةٍ جَرَا

٥٠-كَذَا سُوءٌ السُّوأَى[٨] وَسِيئَتْ وَشِبْهِهِ ... لِوَاوٍ وَيَا بِالنَّقْلِ حَرِّكْهُ وَاقْصُرَا

٥١-وَمَا كَانَ نَحوَ السُوءِ سِيءَ الْمُسِيءُ إِذْ[٩] ... نَقَلْتَ[١٠] فَرُمْ إِلَّا بِفَتْحٍ تُخَيِّرَا

٥٢-وَإِنْ شِئْتَ سَكِّنْ، ثُمَّ إِنْ شِئْتَ مُدْ لِلسْـ ... ـسُكُونِ وَإِنْ قَدَّرتَ لِلنَّقلِ تَقْصُرَا[١١]

٥٣-وَبَعضٌ بِذَا[١٢] الأَصْلِيِّ أَدْغَمَ مِثلَ مَا[١٣] ... رَأَى زَائِدًا فَالكُلُّ صَارَ مُضَبَّرَا

٥٤-كَمَوْءُدَةٍ[١٤] مَعْ مَوْئِلًا وَالْمُسِيءُ قُلْ ... كَمِثلِ[١٥] نَسِيءٍ عِنْدَ هَذَا تَصَيَّرَا

٥٥-وَمَفْتُوحُ هَمْزٍ بَعْدَ كَسْرٍ وَضَمَّةٍ ... فَأَبْدِلْهُ بِاليَا أَوْ بِوَاوٍ بِلَا مِرَا

---

(١) في (ب-ج): الهمز.

(٢) في (ج-د): يزاد.

(٣) الضَّبْر الشَّدُّ، وجَمْعُ الأَجزاء. ينظر: لسان العرب، مادة: (ضبر). والمعنى أدغم الحرفَ الأول في الثاني، جامعًا هذا الحكمَ وضابطًا له.

(٤) في (ج): خطيئته. وفي (د): خطيئة.

(٥) في (ج): الالفا. والمقصود به نقل حركة الهمزة إلى الواو والياء الأصليتين.

(٦) في (ج): لشيء.

(٧) في (ج): شرة.

(٨) في الأصل و(د): سُوَاءً السُّوءَاى. وفي (ج): سوأ السوء. وما أثبته من (ب).

(٩) في (ب): إذا. وفي (ج): إن.

(١٠) في (ب): نقلتا.

(١١) في (ب): تعصرا. وفي (ج): تقَصَّرا. والمعنى: على وجه النقل في نحو: ﴿ٱلْمُسِيٓءُ﴾ [غافر: ٥٨]، يجوز لك المد اعتدادًا بالأصل، وعدم الاعتداد بعارض النقل، أو القصر على سبيل الاعتداد به. ووجه المد الذي هو فوق المد الطبيعي ليس بجيد، لأنه لا خلاف في إسقاطه بالنقل. ينظر: النشر في القراءات العشر، (١/ ٣٥٢).

(١٢) في (ج-د): بدا.

(١٣) ليست في (ج).

(١٤) ما أثبته من (ج)، وفي باقي النسخ: كَمَؤُدَةٍ.

(١٥) في (ج): لمثل.

٥٦-كَنَحْوِ لِئَلَّا خَاسِئًا وَمُؤَذِّنٌ ... وَفِي غَيْرِ هَذَا بَيْنَ بَيْنَ تَسَيَّرَا[١]

٥٧-وَنَحْوِ سُئِلْ عَنْ أَخْفَشٍ[٢] شِبْهَ وَاوِهِ ... وَأَيْضًا بِوَاوٍ عَنْهُ يُكْسَرُ فَاسْطُرَا[٣]

٥٨-وَأَبْدَلَ[٤] يَاءً ضُمَّ فِي العَكْسِ نَحْوَ لَا ... يُنَبِّئُكَ[٥] افْهَمْ وَهْوَ الِاسْكَانُ قَدَّرَا[٦]

٥٩-وَقَدْ بَقِيَتْ أَشْيَاءُ أَذْكُرُ رَسْمَهَا ... لِتَتْبَعَهُو عَنْ حَمْزَةٍ مُتَسَطِّرَا

٦٠-فَمَا صَوَّرُوا لِلهَمْزِ[٧] وَاوًا بِهِ وَيَا ... أَوَ[٨] الْفَيْتَ فِيهِ الحَذْفَ فَاتْبَعْهُ تَخْبُرَا[٩]

٦١-كَنَحْوِ سُئِلْ مَعْ حِينَئِذْ مُطْمَئِنَّةٍ ... وَيَذْرَؤُكُمْ نَقْرَؤْهُ[١٠][١١] يَكْلَؤُكُمْ سَرَا[١٢]

٦٢-وَبَارِئِكُمْ أَيْضًا كَذَا رَؤُفٌ فَقِفْ ... بِهِ وَشَبِيهٍ[١٣] مِثْلَ رَسْمٍ تَسَطَّرَا

٦٣-وَلَا صُورَةٌ لِلْهَمْزِ رَسْمًا بِبَابِ خَا ... طِئِينَ وَمُسْتَهْزُونَ صَابِئِينَ قُرِّرَا

---

(١) في (ج): تيسرا.

(٢) الأخفش: أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعيّ، إمام النحو، ومن أحذق أصحاب سيبويه، وله من الكتب المصنفة: كتاب الأوسط فى النحو. كتاب تفسير معاني القرآن. كتاب المقاييس، في النحو. كتاب الاشتقاق، توفي سنة ٢١٥ هـ، وقيل: ٢٢١هـ. ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة، (٢/ ٣٦)؛ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، (٢/ ٣٨٠).

(٣) أي إن الأخفش حكي عنه في نحو: ﴿سُئِلَ﴾ وجهان: الأول: تسهيلها كالواو، وهو الوجه المعضل الذي حكاه الإمام الشاطبي في قوله: " ومن حكى فيهما كاليا وكالواو أعضلا". والثاني: إبدالها واوا. ينظر: كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني، (٢/ ٥٢٢).

(٤) في (ج): وأبطل.

(٥) في (ج): لأنبئيك.

(٦) في (ب-د): قررا. وفي (ج): قُدِّرَا.

(٧) في (ب): الهمز.

(٨) في (ب-د): و.

(٩) ولا يلزم من رسم الهمزة على واوٍ جوازُ الوقف عليها بواوٍ خالصة، ولا من تصويرها على ياءٍ صحةُ الوقف بياءٍ محضة، كما لا يستلزم حذفُ صورتها في الخط إسقاطَها عند الوقف؛ إذ إن مردَّ ذلك كلِّه إلى السماع وصحة النقل وثبوت الرواية. ينظر: النشر في القراءات العشر، (١/ ٤٦١، ٤٧٦ وما بعدها).

(١٠) في الأصل و(ب): تقرؤه، وما أثبته من (ج-د).

(١١) في (ج) زيادة: و.

(١٢) في (ب): صرا.

(١٣) في (ب): وشبه. وفي (ج): وشبيهٍ.

٦٤-وَلَا خَـاطِئُونَ الـصَّـابِـئُـونَ وَبَـابُـهُ[١] فَقِفْ حَاذِفًا وَاضْمُمْ مَعَ الوَاوِ أَشْهَرَا[٢]

٦٥-كَذَلِكَ فَاحْذِفْ صَوْرَةَ[٣]الهَمْزِ إِنْ يَكُنْ يُـوَالِيـهِ وَاوٌ أَيْـنَ جَـاءَ وَأُبْـصِـرَا[٤]

٦٦-كَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَنْبِئُونِي يُوَاطِئُوا بِرُوسِكُمُ مَعْـهُ[٥] تَطَوْهَا تُخُصِّرَا[٦]

٦٧-وَبَابُ نَأَى[٧] مَعْهُ وَرَأَى[٨] احْذِفْ لِيَائِهِ[٩] سِوَى النَّجْمِ حَرْفَيْهَا فَالِإثْبَاتُ نُدِّرَا[١٠]

٦٨-فَإِنْ تَتْبَعِ المَرْسُومَ قِفْ رِيْ[١١] لِحَمْزَةٍ بِمَدٍّ وَلَا كَسْرٍ وَقُلْ[١٢]عَنْ هِشَامٍ رَا[١٣]

٦٩-وَقِفْ حَاذِفَ اشْمَزَّتْ لَأَمْلَنَّ هَكَذَا اطْ[١٤] مَنَتُّمْ[١٥] مَعَ اطْمَنُّوا[١٦] بِهَا لِتُحَرِّرَا[١٧]

---

(١) في (ب): ببابه.

(٢) في (ج): شُبِّرا.

(٣) في (ب): سورة.

(٤) في (ب-ج): واوين جاؤا بصرا.

(٥) في (ب): معها.

(٦) في (ج): تحضرا.

(٧) في الأصل و(ج): نَائي، وفي (ب-د): نأ.

(٨) في (ب-ج): راء. وفي (د): رءا.

(٩) في (ج): لبابه.

(١٠) في (ب-د): قررا. وفي (ج): قدرا. و﴿رَأَى﴾: في جميع القرآن مكتوب براء بعدها ألفٌ {را} بدون تصوير الهمزة ودون ياء، سوى موضعي النجم، كُتِبا بالياء التي هي لام الفعل بعد الألف، وهما: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ [١١]، ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ [١٨]. ينظر: هجاء مصاحف الأمصار، (ص٨٢).

(١١) في (ج): راي.

(١٢) في (ب): وقف.

(١٣) والوقف لحمزة (ري) ولهشام (را) لا يصح لا بطرق صحيحة ولا ضعيفة كما نبه عليه ابن الجزري. ينظر: النشر في القراءات العشر، (١/ ١٦-١٧).

(١٤) في (ب): لأملأن ها. وفي (ج): لأملئن ها.

(١٥) في (ج): اطمئنتم، وفي باقي النسخ: اطْمَنَنْتُمْ.

(١٦) في (ج): اطمئنوا. وفي الأصل و(ب): اطْمَنُّوا. ولا يصح الوقف بالحذف في الكلمات الأربع. ينظر: النشر في القراءات العشر، (١/ ٤٦٢، ٤٨٤).

(١٧) في (ج): التحررا.

٧٠-وَقَدْ حَذَفُوا ادَّارَأْتُمُ[١] فَاحْذِفِ انْ تَشَأْ ... وَبَابُ أَرَيْتُمْ حَذْفُهُ قَدْ تَكَثَّرَا[٢]

٧١-وَلِيْلَافِ[٣] بَعْضٌ حَاذِفٌ[٤] يَبْنُؤُمِّ[٥] قُلْ ... بِطَهَ بِوَاوٍ رَسْمُهُ قَدْ تَقَرَّرَا[٦]

٧٢-وَقَدْ رَسَمُوا اللَّائِي[٧] كَمِثْلِ (إِلَى) الَّتِي ... تَجُرُّ بِحَذْفٍ فِيهِ سَارَ[٨] مُشَهِّرَا

٧٣-فَإِنْ قُلْتَ إِنَّ الِيَاءَ صُورَةُ هَمْزَةٍ ... فَقِفْ فِيهِ بِالإِبْدَالِ[٩] لِلْيَاءِ وَاكْسِرَا

٧٤-وَإِنْ قُلْتَ لَا هَمْزٌ[١٠] بَلِ الْيَاءُ يَاؤُهُ ... فَقِفْ حَاذِفًا وَاثْبِتْ لِيَا سَاكِنٍ يُرَا[١١]

٧٥-وَقِفْ أَفَإِنْ بِالْيَاءِ مَعْ مُتَّ مَاتَ قُلْ ... إِذَا قُلْتَ إِنَّ الْيَاءَ لِلْهَمْزِ صُوِّرَا[١٢]

---

(١) في (ب): إذا. ولا يصح الوقف بالحذف، لأن الألف التي هي صورة الهمزة إنما حذفت اختصارا للعلم بها. ينظر: النشر في القراءات العشر، (١/ ٤٦٢، ٤٧٢).

(٢) في (ج): تكررا. ولا يصح الوقف بالحذف لحمزة، وإن كان قد صح عن الكسائي، فإنه لا يلزم أن كل ما صح عن قارئ أن يصح عن قارئ آخر، والله أعلم. ينظر: النشر في القراءات العشر، (١/ ٤٨٤).

(٣) في (ب-د): ولإيلاف.

(٤) لم أقف فيما بين يدي من مصادر كتب الرسم من نقل حذف الهمزة فيها، وإنما نص الأئمة كالداني وأبي داود إثباتها وحذف الألف التي بعد اللام. ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار، (ص٦٦)؛ ومختصر التبيين لهجاء التنزيل، (٥/ ١٣٢١).

(٥) في (ج): يَنبنؤمِّ. وفي (د): يابن ام.

(٦) في (ب): تطررا.

(٧) في (ب): اللي. وفي (ج): إلى.

(٨) في (ب): صار.

(٩) في (ج): كالإبدال.

(١٠) في (ب): همزا.

(١١) حاصل ما ذكره الناظم في كلمة ﴿ٱلَّتِى﴾ [المجادلة: ٢] أن هذا اللفظ قد رُسِم في المصاحف العثمانية على هيئةٍ تماثل رسم كلمة (إلى) الجارّة، وذلك بكتابته منتهياً بياء، مع حذف الألف. وقد اختلف في حقيقة هذه الياء: أهي صورةٌ للهمزة، أم هي صورة الياء الأصلية، فإن اعتُبرت هذه الياء صورة للهمزة، فيوقف عليها بالإبدال، فتُبدل الهمزة ياءً مكسورة (اللايِي). وإن قيل إن هذه الياء هي الياء الأصلية نفسها، وأن الهمزة لا صورة لها في الرسم، فالوقف يكون بإسكان الياء، مع حذف الهمزة وعدم الاعتداد بها في النطق (اللايْ). ولا يصح في هذا اللفظ إلا التخفيف القياسي بالتسهيل، والله أعلم.

(١٢) يعني قوله تعالى: ﴿أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٤٤]، ﴿أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَـٰلِدُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٤]. قيل إن الياء زائدة والألف صورة الهمزة، وقيل إن الألف هي الزائدة والياء صورة الهمزة. ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار، (ص٥٣)؛ النشر في القراءات العشر، (١/ ٤٥٨).

٧٦-كَذَا سَأُرِيكُمْ[١] وَاوُهُ مَعَ الأَنْبِيَا بِالاَعْرَافِ مَحْمُولٌ عَلَى الخُلْفِ أَعْطَرَا[٢]

٧٧-وَمَعْ ظُلَّةٍ طَهَ اثْبِتِ الوَاوَ فِيْهِمَا بِتَصْلِيْبِهِ وَالخَلْفُ شَاعَ مُعَطِّرَا[٣]

٧٨-وَقُلْ أَؤُنَبِّيكُم بِهِ الوَاوُ وَحْدَهُ خِلَافَ أَأُنزِلْ[٤] مَعْ[٥] أَأُلْقِي[٦] مُسَطَّرَا[٧]

٧٩-وَقَدْ رَسَمُوا بِاليَا جَمِيْعَ أَئِمَّةٍ كَذَاكَ أَئِنْ ذُكِّرْتُمُ اذْكُرْ مُذَكِّرَا

٨٠-وَفِي النَّمْلِ آيِنَّا وَثَانٍ بِذِبْحِهَا وَفِي ظُلَّةٍ[٨] آيِنَّ آيفْكًا ازْبُرَا[٩]

٨١-وَقُلْ أَئِذَا[١٠] مُتْنَا بِوَاقِعَةٍ وَزِدْ أَيِنَّكُمُ[١١] فِي العَنْكَبُوتِ مُؤَخَّرَا

٨٢-مَعَ النَّمْلِ وَالأَنْعَامِ[١٢] مَعْ فُصِّلَتْ فَخُذْ أُصُولًا بِهَا بَدْرُ الرُّسُومِ[١٣] مُنَوَّرَا

---

(١) في (ج): سئاوريكم. وفي باقي النسخ: سَأُرِيْكِمُ.

(٢) وقد قطع الداني ومن تبعه بزيادة الواو في ذلك، وإن صورة الهمزة هي الألف قبلها، والظاهر أن الزائد في ذلك هو الألف، وأن صورة الهمزة هي الواو، كتبت على مراد الوصل تنبيها على التخفيف. ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار، (ص٥٩)؛ النشر في القراءات العشر، (١/ ٤٥٦).

(٣) يعني قوله تعالى: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ [طه: ٧١]، ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الشعراء: ٤٩]، حيث اختلفت المصاحف، ففي بعضها بإثبات واو بعد الهمزة وفي بعضها بغير واو، ونص على هذين الموضعين لإخراج موضع سورة الأعراف ﴿ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الأعراف: ١٢٤] فلا خلاف بين المصاحف على حذف الواو فيها. ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار، (ص٥٩)؛ النشر في القراءات العشر، (١/ ٤٥٦).

(٤) في (ب): أنزل. وفي (ج-د): ءأونزل.

(٥) ليست في (ب).

(٦) في (ب): ألقى. وفي (ج): أولقي.

(٧) في (ب): سطرا. ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار، (ص٦٥).

(٨) في (د): طفة. وهو قوله تعالى: ﴿أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾ [الشعراء: ٤١].

(٩) في (ج): أزبَرا.

(١٠) ما أثبته من (ج)، وفي سائر النسخ: أَيِذَا.

(١١) في (ب-د): أئنكم. وفي (ج): أينكم.

(١٢) في (ج): والأعراف.

(١٣) في (ب): يدرى المرسوم. وفي (د): بدرا مرسوم.

٨٣-وَرَوْمُكَ فِيْمَا[١] قَدْ تَحَرَّكَ[٢] آخِرًا ... بِنَقْلٍ أَوِ[٣] الإِدْغَامِ ضَاهَاأَ[٤]عَنْبَرَا[٥]

٨٤-كَشَيْءٍ وَدِفْءُ المَرْءِ ثُمَّ المُسِيْءُ مَعْ ... بَرِيْءٌ قُرُوْءٍ قِسْ لِكَيْ تَتَبَصَّرَا

٨٥-وَسَكِّنْ لِمَنْصُوبٍ كَخَبْءَ[٦]،وَجَازَ فِي ... جَمِيْعٍ سُكُونٌ قُلْ كَشَيْ حَيْثُ مَا[٧]طَرَا

٨٦-وَنَحْوَ إِنِ امْرُو ثُمَّ شَاطِيْ[٨] مَعَ المُلَا[٩] ... فَلَا رَوْمَ إِذْ لِلْمَدِّ[١٠] أَبْدَلْتَ أَزْهَرَا

٨٧-وَنَحْوُ بَلَاءٌ[١١] مَا نَشَاءُ[١٢] وَمَا مَضَى ... كَيَعْبَأُ[١٣] إِذْ[١٤] أَبْدَلْتَهُ لَيْسَ مُنْكَرَا

٨٨-فَخُذْ أَصْلَ هَذَا البَابِ وَاحْذُ[١٥]مُغَرِّعًا ... عَلَيْهِ فَقَدْ أُعْطِيتَ أَصْلًا مُعَيَّرَا[١٦]

٨٩-وَعُدَّ لِتِسْعٍ مَعْ ثَمَانِيْنَ نَظْمَهَا ... بُيُوتًا وَأَخْلِصْ فِيهِ فِكْرًا[١٧] مُغَزَّرَا[١٨][١٩]

---

(١) في (ج-د): فيها.

(٢) في (ب-د): تحرى.

(٣) في (ج): و.

(٤) في (ج): ظاهأ.

(٥) المعنى: ورَوْمُك في الكلمة التي صار آخرها متحرّكًا بسبب نقل حركة الهمزة، أو بسبب الإدغام، حسنٌ مستطاب، كالعنبر.

(٦) أي قف على المنصوب المغير همزته بنقل أو إدغام بالسكون بلا روم.

(٧) في (ب): حيثما.

(٨) في (ب): شطي.

(٩) في (ب): الملوا.

(١٠) في (ب): المد.

(١١) في (ب): بلاوا، وفي (ج-د): بلاؤ.

(١٢) في (ج): نشوأ.

(١٣) في الأصل: كَيَعْبَواءُ. وفي (ب-د): كيعبوا. وفي (ج): كيعبوء.

(١٤) في (ب): إذا.

(١٥) في (ب): واحد. وفي (ج): أخذا.

(١٦) في (ب): معبرا. وفي (ج): معطرا.

(١٧) في (ج): ذكرًا.

(١٨) في (د): معزرا.

(١٩) في (ب): كمل بحمد الله وحسن عونه ..... سعته أيضًا رَحِمَهُ اللَّهُ. وفي (ج) زيادة: تم بحمد الله وعونه عن

يد أضعف العباد السيد محمد سعيد ..... بريحان زاده المقرئ بجامع عمر بيك، غفر الله له ولوالديه، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

في وقت العشاء ليلة الإثنين في يوم ثلاثة وعشرين من شهر صفر الخير، لسنة سبعين ومائة وألف، تمت بعون الله. وفي (د): كملت بحمد الله تعالى وحسن عونه، وصلى الله على ..... وسلم تسليمًا.

الخاتمة

خلصت هذه الدراسة إلى جملةٍ من النتائج المهمّة المتعلّقة بمنظومة "كاشف المرموز في وقف حمزة على المهموز" للإمام شمس الدين محمد بن أحمد الموصلي الحنبلي المعروف بشعلة، وما تضمّنته من مسائل دقيقة في باب الوقف على الهمز عند الإمام حمزة.

وقد أسفرت الدراسة عن جملة من النتائج، من أبرزها:

- أن هذه المنظومة من المتون المتخصّصة الدقيقة في باب الوقف على الهمز، إذ جمعت بين التأصيل العلمي وجودة العرض في قالب يسهل حفظه واستحضاره.
- أن بين علم القراءات وعلم رسم المصحف ارتباطٌ وثيقٌ، حيث بنى الناظم كثيرًا من الأحكام المتعلقة بالقراءات على كيفية تصوير الهمزة.
- أن الأخذ بالمذهب الرسمي والاعتداد به في باب الوقف على الهمز لا يكون على سبيل الإطلاق؛ وإنما هو مقيد بالسماع وصحة النقل.
- أن مذهب حمزة في الوقف على الهمز يتسم بالتنوع والتوسع، حيث تتعدد فيه الأوجه فيه بين التسهيل، والإبدال، والنقل، والحذف، وغيرها.
- دقة الناظم في تحرير أوجه الوقف على الهمز، ويظهر هذا جليًّا في الألفاظ التي تتعدد فيها الأوجه.
- أن الناظم قد أورد بعض الأوجه الضعيفة والشاذة، خاصة أوجه تغيير الهمز على المذهب الرسمي، مما يوضح ضرورة معرفتها وتمييزها لأخذ ما يُعتمد من هذه الأوجه أداءً.

ثانيًا: التوصيات:

- صرف المزيد من الجهود العلمية لتحقيق متون القراءات المتخصّصة، ولا سيما ما يتصل بالأبواب الدقيقة كأبواب الوقف على الهمز.

- إعداد الشروح التعليمية لهذه المنظومة، لتقريب مسائلها لطلبة علم القراءات.
- خدمة تراث الإمام شُعلة والدعوة إلى تحقيق بقية مؤلفاته ودراستها، لما له من إسهام بارز في خدمة علم القراءات.
- الاستفادة من نتائج هذه الدراسة وتوظيفها في مقررات القراءات وأقسام الدراسات القرآنية، وبخاصة في باب الوقف على الهمز عند القرّاء.

وفي الختام، فإن هذا النظم يُبرز جانبًا من عناية علماء القراءات بضبط الأداء القرآني أدق ضبط، ويؤكد أن هذا العلم قائم على التلقي والرواية المتصلة، مع الاستفادة من القياس دون أن يكون حاكمًا على النص، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.



قائمة المصادر والمراجع

١- **الأعلام**، خير الدين بن محمود الزركلي، دار العلم للملايين، د.م، ط١٥، ٢٠٠٢م.

٢- **الإتقان في علوم القرآن**، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.م، د.ط، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

٣- **إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع**، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة الدمشقي، تحقيق وتقديم وضبط: إبراهيم عطوة عوض، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة – مصر، د.ط، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

٤- **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي ومؤسسة الكتب الثقافية، القاهرة – بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٢م.

٥- **الإعلام بتصحيح كتاب الأعلام**، محمد بن عبد الله الرشيد، مكتبة الإمام الشافعي – دار ابن حزم، د.م، د.ط، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

٦- **البديع في رسم مصاحف عثمان**، أبو عبد الله محمد بن يوسف بن معاذ الجهني، تحقيق: سعود بن عبد الله الفنيسان، دار إشبيليا، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

٧- **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٨- **تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة ويليه فائت التسهيل**، صالح بن عبد العزيز بن علي آل عثيمين البردي، تحقيق: بكر بن عبد الله أبو زيد، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

٩- **جامع البيان في القراءات السبع**، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، جامعة الشارقة، الإمارات، ط١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

١٠- **دليل الحيران على مورد الظمآن**، أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني التونسي المالكي، دار الحديث، القاهرة، د.ط، د.ت.

١١- **الدر المنضد في ذكر أصحاب الإمام أحمد**، مجير الدين عبد الرحمن بن محمد العليمي الحنبلي، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة التوبة، الرياض، ط١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

١٢- **ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد**، محمد بن أحمد بن علي تقي الدين الفاسي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

١٣- **الذيل على طبقات الحنابلة**، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م.

١٤- **رفع النقاب عن تراجم الأصحاب**، إبراهيم بن محمد بن سالم بن ضويان، تحقيق: مديحة محمد الشرقاوي، مكتبة الثقافة الدينية، د.م، د.ط، ٢٠٠٧م.

١٥- **السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة**، محمد بن عبد الله بن حميد النجدي ثم المكي، تحقيق وتقديم وتعليق: بكر بن عبد الله أبو زيد، وعبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

١٦- **سير أعلام النبلاء**، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت،ط٣، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

١٧- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

١٨- **طبقات القراء**، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: أحمد خان، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ط٢، ١٤٢٧هـ.

١٩- **طبقات النحاة واللغويين**، تقي الدين أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر ابن قاضي شهبة، مصورة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية تحت رقم (١١٥٢/ ف).

٢٠- **غاية النهاية في طبقات القراء**، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن علي ابن الجزري، عني بنشره: ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٦م.

٢١- **فتح المنان المروي بمورد الظمآن**، عبد الواحد بن أحمد بن علي بن عاشر الأنصاري الأندلسي المغربي، تحقيق: عبد الكريم بوغزالة، دار ابن الحفصي للطباعة والنشر، الجزائر - مصر، ط١، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٦م.

٢٢- **الكفاية الكبرى في القراءات العشر**، محمد بن الحسين بن بندار القلانسي، تحقيق: جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث، طنطا - مصر، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٢٣- **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة، عناية: محمد شرف الدين يالتقايا ورفعت بيلكه الكليسي، وكالة المعارف، إسطنبول، د.ط، ١٣٦٠-١٣٦٢هـ/ ١٩٤١-١٩٤٣م.

٢٤- **كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني**، برهان الدين إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري، دراسة وتحقيق: فرغلي سيد عرباوي، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، الجيزة - مصر، ط١، ٢٠١١م.

٢٥- **الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٩٨م.

٢٦- **مختصر التبيين لهجاء التنزيل**، أبو داود سليمان بن نجاح بن أبي القاسم الأموي الأندلسي، تحقيق: أحمد بن أحمد بن شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

٢٧- **مرسوم الخط**، أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري، تحقيق: حاتم بن صالح الضامن، دار ابن الجوزي، د.م، ط١، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٢٨- **مشيخة القزويني**، عمر بن علي بن عمر القزويني أبو حفص سراج الدين، تحقيق: عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، د.م، ط١، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

٢٩- **المستنير في القراءات العشر**، أبو طاهر أحمد بن علي بن عبيد الله بن سوار البغدادي الحنفي، تحقيق: عثمان محمود غزال، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، ٢٠١٠م.

٣٠- **معاني القرآن**، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط١، د.ت.

٣١- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: طيار آلتي قولاج، مركز البحوث الإسلامية، إستانبول، د.ط، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

٣٢- المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله ابن مفلح، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

٣٣- المقنع في رسم مصاحف الأمصار، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، د.ط، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

٣٤- النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتب العلمية].

٣٥- نزهة الألباب في الألقاب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: عبد العزيز محمد بن صالح السديري، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

٣٦- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا بن محمد أمين الباباني البغدادي، وكالة المعارف، إسطنبول، د.ط، ١٩٥١-١٩٥٥م.

٣٧- هجاء مصاحف الأمصار، أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي، تحقيق: حاتم بن صالح الضامن، دار ابن الجوزي، الدمام - السعودية، ط١، ١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م.

٣٨- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د.ط، ١٩٧٢م.

٣٩- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، د.ط، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.



فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الملخص	٥٦١
المقدمة	٥٦٢
أهمية الموضوع وأسباب اختياره	٥٦٢
خطة البحث	٥٦٣
منهج الدراسة والتحقيق	٥٦٣
الدراسات السابقة	٥٦٤
تمهيد	٥٦٥
الفصل الأول : الدراسة	٥٦٧
المبحث الأول: التعريف بالناظم	٥٦٧
المطلب الأول: اسمه، ونسبه، ومولده، ووفاته	٥٦٧
المطلب الثاني: شيوخه، وتلاميذه، وآثاره العلمية	٥٦٨
المطلب الثالث: ثناء العلماء عليه	٥٧٢
المبحث الثاني: التعريف بالنظم	٥٧٤
المطلب الأول: اسم النظم، وتوثيق نسبته للمؤلف	٥٧٤
المطلب الثاني: موضوع المنظومة، ومنهج المؤلف، والمصادر التي أخذ منها	٥٧٤
المطلب الثالث: وصف النسخ الخطية، وعرض نماذج منها	٥٧٨
نماذج من النسخ	٥٧٩
الفصل الثاني: النص المحقق	٥٨٣
الخاتمة	٥٩٨
قائمة المصادر والمراجع	٦٠٠
فهرس الموضوعات	٦٠٤

مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية

تعليق على رسالة
«اللَّمْعَةُ السَّنِيَّةِ في تَحْقِيق الإلقَاء في الأُمْنِيَّة» للكوراني

تأليف: محمد بن عبد القادر الفاسي (ت:١١١٦هـ)

دراسة وتحقيق

د. عادل بن محمد بن عمر العُمري

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك، في كلية الشريعة، جامعة القصيم

• من مواليد عام ١٩٧٣م ، بمدينة بريدة بالمملكة العربية السعودية.
• تخرج في كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود فرع القصيم، بمدينة بريدة عام ١٤١٧هـ.
• نال شهادة الماجستير من قسم القرآن وعلومه بكلية أصول الدين، بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض عام ١٤٢٦هـ بأطروحة: "منهج الزجاج في اختياراته في التفسير من خلال كتابه معاني القرآن وإعرابه"، كما نال شهادة الدكتوراه منه عام ١٤٣٢هـ بأطروحة: "مشكل الأحاديث والآثار الواردة في علوم القرآن: عرضا ودراسة".
• من أعماله المنشورة: "مخطوطة المصحف الشريف المكتشفة بجامعة برمنجهام البريطانية: دراسة تحليلية"، "مفهوم الحاكمية لله بين النص القرآني والتأويل السياسي: دراسة في المفهوم والدلالات"، "الاحتساب على المنكر من خلال دلالات النص القرآني"،
• البريد الشبكي: adil1427@gmail.com

قدم للنشر في ٢٠٢٦/٣/٢٩م ؛ وقبل للنشر في ٢٠٢٦/٤/٢١م

الملخص

هذا البحث في دراسة وتحقيق مخطوط: " **تعليق على رسالة اللَّمْعَةُ السَّنِيَّةِ فِي تَحْقِيق الإلقَاء فِي الأُمْنِيَّة**"، لمحمد بن عبدالقادر الفاسي، الذي يتضمن الرد على الشيخ حسن بن إبراهيم الشهرزوري الكوراني القائل بصحة قصة الغرانيق في رسالته: "**اللَّمْعَةُ السَّنِيَّةُ فِي تَحْقِيق الإلقَاء فِي الأُمْنِيَّة**"، التي لها تعلق بعصمة النبي ﷺ، فقد ذهب المؤلف في هذه الرسالة إلى نفي أصل قصة الغرانيق وإنكارها روايةً ودراية، فقد اعتمدَ من جهة الرواية على تضعيف الأسانيد الواردة في القصة، بما في ذلك تضعيف أثر ابن عباس رضي الله عنهما، ومن جهة الدراية؛ فإن القول بإثبات القصة يقدح في عصمة النبي ﷺ، كما قام بمجاراة كلام الكوراني والرد عليه في بعض التفاصيل، ويهدف هذا البحث إلى دراسة وتحقيق هذه الرسالة، وقد تم تقسيم البحث إلى قسمين: أولهما: قسم الدراسة، وقد احتوى على دراسة حياة المؤلف من حيث اسمه، ونِسْبَتِه، وولادته، ونشأته، وشيوخه، وتلاميذه، ومؤلفاته، ووفاته، ثم دراسة المخطوطة من حيث: تحقيق اسمها، وتوثيق نسبتها للمؤلف، وبيان محتوياتها، ومصادر المؤلف فيها، ومنهجه فيها، ووصف النسخ الخطية لها، وفي القسم الثاني من البحث تم تحقيق نص المخطوطة تحقيقاً علمياً، وذلك بإخراج النص كما أراده مؤلفه، وذلك من خلال مقابلة النسخ الأخرى بالنسخة المعتمدة مع توثيق النص وشرح غريبه والتعليق عليه.

الكلمات الدالة (المفتاحية): مشكل القرآن، الغرانيق، عصمة الأنبياء.



المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه، وبعد: فقد ألَّفَ الشيخ إبراهيم بن حسن الكوراني الشهرزوري[(١)] رسالةً في التفسير سماها: "**اللُّمْعَةُ السَّنِيَّةُ فِي تَحْقِيق الإلقَاء فِي الأُمْنِيَّة**"[(٢)]، جنَحَ فيها إلى إثبات أصل قصة الغرانيق المشهورة الواردة في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ ثُمَّ يُحۡكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ﴾ [الحج:٥٢]، معتمداً بذلك على تصحيح الآثار المروية عن ابن عباس رضي الله عنهما، وبعض التابعين من أنَّ النبي ﷺ قرأ سورة النجم، فلما بلغ هذه الآيات: ﴿أَفَرَءَيۡتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلۡعُزَّىٰ ١٩ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ﴾ [النجم:١٩-٢٠] قال: (تلك الغرانيق العُلا، وإنَّ شفاعتهن لترتجى)، ففرح المشركون بذلك، وقالوا: قد ذكر آلهتنا، فجاءه جبريل عليه السلام، فقال: اقرأ عليَّ ما جئتك به، فقرأ: ﴿أَفَرَءَيۡتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلۡعُزَّىٰ ١٩ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ﴾ ، (تلك الغرانيق العُلا، وإنَّ شفاعتهن لترتجى)، فقال: ما أتيتك بهذا، هذا من الشيطان. فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ﴾)[(٣)]، ومؤلف هذه الرسالة يرى أن لا تعارض بين إثبات القصة والقول بعصمة النبي ﷺ، وأنَّ علة تمكين الشيطان من النبي ﷺ -حتى نطق بتلك الكلمات- هو للابتلاء والامتحان، وقد دافع عن رأيه هذا وردَّ على بعض مخالفيه، وأيَّدَ رأيه ببعض الأدلة والبراهين التي تؤيد ما ذهب إليه.

---

(١) إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين الشهراني الشهرزوريّ الكوراني، مجتهد، من فقهاء الشافعية، عالم بالحديث، ولد سنة ١٠٢٥هـ ، وتوفي سنة١١٠١هـ. انظر ترجمته: الشوكاني، البدر الطالع(١/ ١١)، الزركلي، الأعلام (١/ ٣٥). ١٠٢٥هـ.

(٢) هذا هو اسم الرسالة التي ألفها الكوراني، وهي منشورة بهذا العنوان بتحقيق أ.د. أحمد بن عبد العزيز القصير، وتعقبه عليها محمد بن عبد القادر الفاسي في هذا المخطوط المراد تحقيقه.

(٣) سيأتي الكلام على الحديث في أثناء تحقيق المخطوط.

وقد جاءت هذه الرسالة – المراد تحقيقها في هذا البحث– المعنونة بـ: "**تعليق على اللَّمْعَةُ السَّنِيَّةِ فِي تَحْقِيق الإلقَاء فِي الأُمْنِيَّة**" لمؤلفها: الشيخ محمد بن عبدالقادر الفاسي المالكي؛ لأجل الرد على الشيخ حسن بن إبراهيم الكوراني القائل بصحة قصة الغرانيق في رسالته: "**اللَّمْعَةُ السَّنِيَّةِ فِي تَحْقِيق الإلقَاء فِي الأُمْنِيَّة**"، من جهة الرواية والدراية؛ ففي جانب الرواية قام الشيخ الفاسي بنفي أصل قصة الغرانيق، معتمدًا في ذلك على تضعيف أثر ابن عباس رضي الله عنهما المروي في القصة، ومؤيدًا حججه وبراهينه بكلام المحققين في الصناعة الحديثية، ومن جهة الدراية فقد أوضح وبيَّنَ بأن القول بإثبات هذه القصة يقدح في عصمة النبي ﷺ، كما قام بمجاراة[(١)] كلام الكوراني والرد عليه في بعض التفاصيل، فقد قال: " وقد أردنا أن نجاريَ بعض ألفاظ تلك الرسالة المسماة باللَّمْعَةِ السَّنِيَّةِ، واخترنا الكلام الأخير منها؛ لأنه جامعٌ لمقصودها".

ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بالشكر والتقدير لفضيلة الأستاذ الدكتور أحمد بن عبد العزيز القصير الذي ساعدني في الحصول على هذا المخطوط، وبيانه لمدى قيمته وارتباطه برسالة: "**اللَّمْعَةُ السَّنِيَّةُ**" للكوراني، والتي تفضل بتحقيقها.

أهمية موضوع المخطوط:

١- هذه الرسالة من أوائل المؤلفات التي خصصت لإثبات بطلان القصة من جهة الرواية.

٢- في هذه الرسالة الرد على الشيخ حسن بن إبراهيم الكوراني القائل بصحة قصة الغرانيق في رسالته: "**اللَّمْعَةُ السَّنِيَّةِ فِي تَحْقِيق الإلقَاء فِي الأُمْنِيَّة**"، التي لها تعلق بعصمة النبي ﷺ.

---

(١) المجاراة بالضم والراء المهملة: الجريان مع الخصم في المناظرة كالمداراة في عرف المناظرة. انظر: عبد النبي نكري، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون (٣/ ١٥٣).

العمل في تحقيق المخطوط:

قُسِّمَ العمل في دراسة وتحقيق المخطوط إلى: مقدمة وقسمين وخاتمة.

المقدمة: وفيها بيان أهمية موضوع الرسالة، وعملي في التحقيق، والمنهج المتبع فيه.

القسم الأول: الدراسة: وتتكون من المباحث الآتية:

المبحث الأول: ترجمة المؤلف.

المبحث الثاني: عنوان الرسالة، وتوثيق نسبتها للمؤلف.

المبحث الثالث: موضوع الرسالة ومحتوياتها، مع بيان منهج المؤلف.

المبحث الرابع: مصادر المؤلف في رسالته مع بعض الملحوظات المنهجية.

المبحث الخامس: وصف النسخ المخطوطة.

القسم الثاني: نص المخطوط المحقق.

الخاتمة: وفيها أهم نتائج الدراسة والتحقيق.

منهج تحقيق المخطوط:

جعلته على النحو الآتي:

١- تحرير نص الرسالة -من النسخة المعتمدة (أ)- وفق قواعد الإملاء الحديثة، مع مقارنة النص بالمراجع الأصلية التي ينقل منها المؤلف، وكذلك تثبيت الزيادات من النسخ الأخرى التي تخدم المعنى في المتن، مع تمييز تلك الزيادات بمعقوفين، والتعليق على ذلك في الهامش.

٢- مقابلة النسخ الأخرى على النسخة المعتمدة (أ)، وإثبات الفروق بينها، وذلك بوضعه في أسفل الصفحات في الهامش.

٣- الإشارة إلى مواضع السقط والخطأ، وإثبات ذلك في الهامش.

٤- عزو الآيات القرآنية الواردة في أصل المخطوط، وذلك بذكر اسم السورة، ورقم الآية، وتثبيت ذلك في متن المخطوط.

٥- تخريج الأحاديث النبوية، وبيان أحكام العلماء عليها صحة وضعفاً؛ إلا إذا كانت في الصحيحين فإني أكتفي بالعزو إليهما فقط.

٦- تخريج الآثار وعزوها إلى مصادرها.

٧- بيان الألفاظ الغريبة.

٨- توثيق النصوص وأقوال العلماء التي يذكرها المؤلف، وذلك بعزوها إلى مصادرها.

٩- الإشارة إلى مواضع نهاية كل ورقة من كل نسخة من نسخ المخطوط، وتثبيت ذلك في الهامش.

١٠- استعمال علامات الترقيم؛ النقطة، والفاصلة، والأقواس المختلفة.

١١- الخاتمة: وفيها عرض أهم النتائج التي توصلت إليها في تحقيق المخطوط.

١٢- فهرس المصادر والمراجع.



القسم الأول: الدراسة

المبحث الأول: ترجمة المؤلف[1]

أولاً: اسم المؤلف ونَسَبِه، ونِسْبَتِه:

هو محمد بن عبد القادر بن علي بن يوسف الفاسي الفهري المالكي، أبو عبد الله، من أهل فاس موطنًا، المالكي مذهبًا من بلاد المغرب الأقصى (المملكة المغربية) هذا اليوم.

ثانيًا: ولادته ونشأته:

ولد سنة (١٠٤٢هـ) الموافق (١٦٣٢م)، بمدينة فاس المغربية، اشتغل أول أمره بعلوم العربية، وبعد ذلك أصبح له شأن في مجالات مختلفة من علوم اللغة والنحو والبيان والمنطق والحديث والتفسير والسير والتصوف والأصول والفقه، بل عده محمد بن جعفر الكتاني في ترجمته بأنه من العلماء المجتهدين الذين بلغوا مرتبة الإمامة في المنقول والمعقول، ووصفه بأنه العلامة الشهير بفاس الذين بلغوا مرتبة الإمامة في المنقول والمعقول، وكان له مكانة خاصة لدى علماء أهل فاس.

ثالثًا: شيوخه[2]:

أخذ العلامة محمد بن عبد القادر الفاسي علومه المختلفة عن عدد من العلماء، من أبرزهم:

١- إبراهيم بن حسن الكوراني الشهرزوري (ت١١٠١هـ)، فقد سمع منه وأجازه لما ذهب إلى الحج، وهو صاحب رسالة: "**اللَّمْعَةُ السَّنِيَّةِ فِي تَحْقِيق الإلقَاء**"، التي تعقبها المؤلف.

---

(١) المصادر المعتمدة في ترجمة المؤلف: الكتاني، سلوة الأنفاس (١/ ٣٥٩)، الزركلي، الأعلام (٦/ ٢١٢)، إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين (٢/ ٣٠٩).

(٢) الكتاني، سلوة الأنفاس (١/ ٣٦٠).

٢- أخذ بالإجازة عن عم والده الشيخ العربي الفاسي بن يوسف بن محمد الفاسي الفهري(١٠٥٢هـ) صاحب نظم ألقاب الحديث التي شرحها المؤلف كما سيأتي برسالة: شرح الطرفة في نظم ألقاب الحديث[١].

٣- والده الشيخ عبد القادر بن علي الفاسي (ت١٠٩١هـ) تلقى عنه الفقه والنحو.

٤- أبو الحسن علي بن يوسف الزرهوني (١٠٧٢هـ) المحقق في النحو والصرف والعروض، وكان من تلاميذ والد المؤلف عبد القادر بن علي الفاسي[٢].

٥- أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد الزموري الفاسي(١٠٧٥هـ).

٦- الحافظ أبو العباس احمد بن محمد الآبار(١٠٧١هـ).

٧- أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن جلال.

٨- أجازه في رحلته للحج جماعة من العلماء المعروفين في ذلك الوقت منهم: الزين الطبري، والبابلي، والشبراملسي، والخرشي، والزرقاني.

رابعًا: تلاميذه[٣]:

تلمذَ عليه جمعٌ من العلماء، ومن ضمنهم: السيد عبد السلام القادري، وشقيقه السيد العربي القادري، وأبو عبد الله محمد المسناوي، ومحمد بن عبد السلام البناني، والسيد إدريس المنجري، وغيرهم.

خامسًا: مؤلفاته:

للشيخ محمد بن عبد القادر الفاسي مجموعة جيدة من المؤلفات في الفقه والتفسير والحديث واللغة والتاريخ، منها:

١- شرح الطرفة في نظم ألقاب الحديث، مطبوع بتحقيق: سناء اليزيدي.

---

(١) سناء اليزيدي، مقدمة تحقيق شرح الطرفة في نظم ألقاب الحديث ص ٣٥٠.

(٢) الفاسي، الإعلام بمن غبر من أهل القرن الحادي عشر ص١٨٥.

(٣) الكتاني، سلوة الأنفاس (١/ ٣٦٠).

٢- رسالة بديعة في الرد على الشيخ إبراهيم الشهرزوري في مسألة خلق أفعال العباد، وهو صاحب رسالة: "**اللَّمْعَةُ السَّنِيَّةِ فِي تَحْقِيق الإلقَاء**"، التي تعقبها المؤلف[١].

٣- تكميل المرام، شرح شواهد توضيح ابن هشام، طبع بفاس سنة ١٣١٠هـ[٢].

٤- شرح الطالع المشرق، في المنطق، لكنه لم يكمله[٣].

٥- جمع حاشية العارف الفاسي على مختصر خليل[٤].

٦- تحفة المخلصين في شرح عدة الحصن الحصين[٥].

٧- المباحث الإنشائية، في الجملة الخبرية والإنشائية[٦].

٨- إكمال حاشية والده على الجلالين التي وصل فيها لسورة طه[٧].

سادسًا: وفاته:

توفي العلامة محمد عبد القادر الفاسي رَحِمَهُ اللَّهُ يوم الخميس من شهر رجب، سنة (١١١٦هـ)، في مدينة فاس المغربية، ودفن في موضع تدريسه بصدر زاوية والده عن يسار محرابها.



(١) الكتاني، سلوة الأنفاس (١/ ٣٦٠).

(٢) عبد العزيز بن قاسم، الدليل إلى المتون العلمية ص٥١٨.

(٣) الكتاني، سلوة الأنفاس (١/ ٣٦٠).

(٤) الكتاني، سلوة الأنفاس (١/ ٣٦٠).

(٥) الكتاني، سلوة الأنفاس (١/ ٣٦٠)، الزركلي، الأعلام (٦/ ٢١٢).

(٦) الكتاني، سلوة الأنفاس (١/ ٣٦٠)، الزركلي، الأعلام (٦/ ٢١٢).

(٧) الكتاني، سلوة الأنفاس (١/ ٣٦٠).

المبحث الثاني
عنوان المخطوطة وتوثيق نسبتها للمؤلف

أولًا: اسم المخطوطة:

اتفقت نسخ المخطوطة على أنها رسالة تعليق ورد على: "**اللَّمْعَةُ السَّنِيَّةِ في تَحْقِيق الإلقَاء في الأُمْنِيَّة** "، لذلك ورد في مقدمة هذه الرسالة في أوائل نسخ المخطوط الأربع هذه العبارة: «ورد علينا من المدينة المشرفة رسالة للشيخ الإمام العالم النحرير المحقق الملا إبراهيم بن حسن الشهرزوري سماها: **اللَّمْعَةُ السَّنِيَّةُ في تَحْقِيق الإلقَاء في الأُمْنِيَّة**"، ثم بعد ذلك بدأ المؤلف بالرد والتعليق على الرسالة المذكورة، وقد جاءت جميع النسخ بهذه المقدمة، ويستثنى من ذلك نسخة (أ) التي ورد فيها عنوان النسخة بهذه العبارة: "ردٌّ على الغرانيق العُلا"، ويبدو من أسلوبها بأنها عبارة ناسخ وليست عبارة مؤلف.

ولافتقاد المخطوطة عنواناً من قبل المؤلف فقد اعتمد الباحثُ لاسم التحقيق هذا العنوان: "**تعليق على رسالة اللَّمْعَةِ السَّنِيَّةِ في تَحْقِيق الإلقَاء في الأُمْنِيَّة للكوراني، دراسة وتحقيق**"، بناءً على العبارة المشار إليها الواردة في مقدمات جميع النسخ للمخطوط، واعتماداً على بيانات مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود في الدار البيضاء- المغرب العربي تحت رقم: (٧٩٣/ ٣)، وقد جاء في بياناتها: "**تعليق على رسالة اللَّمْعَةِ السَّنِيَّةِ في تَحْقِيق الإلقَاء في الأُمْنِيَّة للكوراني**".

ثانيًا: توثيق نسبة المخطوطة للمؤلف:

اتفقت نسخ المخطوط على كتابة اسم المؤلف في صدر جميع النُسَخِ الآتية من المخطوط: (أ) و(ب)، و(ج)، و(د)، وقد جاءت العبارة بهذا الشكل: "يقول عبيد الله تعالى الفقير إلى عفوه ورحمته محمد بن عبد القادر الفاسي ...".

المبحث الثالث

موضوع المخطوطة ومحتوياتها، مع بيان منهج المؤلف

تناول المؤلف في هذه الرسالة الرد على شيخه إبراهيم بن حسن الكوراني الشهرزوري في إثباته قصة الغرانيق المشهورة، المحكية في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ﴾[الحج:٥٢]، فقد جنَحَ الشيخ الكوراني إلى القول بصحة الحديث، وإبقائه على ظاهره، ومن أبرز الموضوعات المنهجية التي أوردها المؤلف في هذه الرسالة:

١- إنكار أصل القصة وأنها من وضع الزنادقة، مستشهداً بأقوال كبار العلماء في ذلك من أمثال ابن خزيمة، والبيهقي، وابن العربي، والقاضي عياض، وأبي حيان الأندلسي.

٢- بيان اضطراب هذه القصة متناً من جهة اختلاف الرواة وتناقضهم في روايتها.

٣- الرد على الكوراني القائل بصحة حديث ابن عباس الوارد في القصة، فقد استشهد بأقوال كبار المحدثين في إبطال الرواية سنداً ومتناً.

٤- التفصيل بأن هذه القصة المكذوبة تقدح في عصمة النبي ﷺ.

٥- تفنيد صحة الآثار الواردة عن ابن عباس، رضي الله عنهما في إثبات أصل القصة.

٦- بيان المؤلف بأن هذه الآثار على فرض صحتها أخبار آحاد غايتها إفادة الظن المُعارِض للقطعيات اليقينية في عصمة النبي ﷺ.

٧- تقرير المؤلف بأنَّ النبي ﷺ لم ينطق بلسانه: (تلك الغرانيق العُلا، وإنَّ شفاعتهن لترتجى).

٨- مجاراة ألفاظ الشيخ الكوراني في رسالته المسماة باللُّمْعَةِ السَّنِيَّةِ، والتعقب عليها من جهة الدراية، ومن ذلك رده على الكوراني في قوله: «والمقصود أنَّ نطق رسول

الله ﷺ بتلك الكلمات -عن إلقاء الشيطان الـمُلَبَّس بإلقاء الملك- ابتلاء من الله تعالى، لا ينافي عصمته».

٩- رفض المؤلف فكرة الكوراني في التوفيق والمواءمة بين هذه الآثار والآيات الدالة على عصمة النبي ﷺ.

١٠- نقل المؤلف كلام أبي حيان الأندلسي في الرد على ابن عطية والزمخشري، في علة تمكين الشيطان من النبي ﷺ حتى جعله ينطق بتلك الكلمات، ورفضه لهذا النقل.

١١- فنَّدَ المؤلف بعض الشبهات ذات العلاقة بالقصة ومنها: اعتقاد النبي ﷺ ما ليس بقرآن أنه قرآن، وكذلك شبهة القول بأن النبي ﷺ اشتبه عليه ما يلقيه الشيطان بما يلقيه الملَك.

١٢- أفاض المؤلف وفصل القول في بعض موضوعات الوحي والعصمة والرسالة ردًا لتلك الشبهات مستشهدًا بأقوال بعض العلماء كأبي حامد الغزالي وابن العربي والقاضي عياض.

١٣- اهتمَّ المؤلف بآراء العلماء الذين أنكروا القصة وأطال النقل عن بعضهم من أمثال ابن العربي والقاضي عياض وابن حجر والبيضاوي بما يدعم رأيه في إنكار القصة.

١٤- ختم المؤلف رسالته بعد مجاراته لألفاظ الكوراني والرد عليه، بأنه يكتفي بهذا المقدار من الرد الذي يحصل به المراد، معتذرًا لشيخه الملا إبراهيم بن حسن الكوراني صاحب: "**اللَّمْعَةُ السَّنِيَّةِ**" بأن يمعن النظر في هذه الرسالة، وأن المقصود من هذا الرد الاسترشاد والاستهداء إلى سواء الطريق مخاطباً له بقوله – كما في نسخة(ب): «وحلمك يسع جهلنا، وفضلك إن شاء الله يعمنا».



المبحث الرابع

مصادر المؤلف في رسالته مع بعض الملحوظات المنهجية

أولًا: مصادر المؤلف في الرسالة:

اعتمد المؤلف في رسالته على عددٍ من المصادر، وفيما يلي ذِكْرها مرتبةً حسب الوفيات:

١- صحيح البخاري، للبخاري، توفي (٢٥٦هـ).

٢- صحيح مسلم، للإمام مسلم، توفي (٢٦١هـ).

٣- مسند البزار، للبزار، توفي (٢٩٢هـ).

٤- المعجم الكبير، للطبراني، توفي (٣٦٠هـ).

٥- إحياء علوم الدين، لأبي حامد الغزالي توفي(٥٠٥هـ).

٦- تنبيه الغبي على مقدار النبي، لابن العربي المالكي، توفي (٥٤٣هـ).

٧- الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض، توفي (٥٤٤هـ).

٨- التفسير الكبير، للفخر الرازي، توفي (٦٠٦هـ).

٩- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي، توفي (٦٨٥هـ).

١٠-حاشية ابن البنا المراكشي المتوفى سنة (٧٢١هـ) على تفسير الكشاف للزمخشري.

١١-البحر المحيط في التفسير لأبي حيان الأندلسي توفي (٧٤٥هـ).

١٢-فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر، توفي (٨٥٢هـ).

١٣- اللَّمْعَةُ السَّنِيَّةِ في تَحْقِيق الإلقَاء في الأُمْنِيَّة، للكوراني الشهرزوري، توفي (١١٠١هـ).

ثانيًا: ملحوظات منهجية على المؤلف:

بمراجعتي نُقُولَ الشارح وإحالاته؛ رصدتُّ الملحوظات التالية:

١- في الغالب يكتفي المؤلف باسم صاحب الكتاب دون الإحالة أو الإشارة إلى الكتاب نفسه، مثل نقوله المتكررة عن ابن العربي، فقد يتبادر إلى الذهن بأنه يريد

الإحالة لأحد كتبه المشهورة كأحكام القرآن، وبعد البحث وجدتُّ بأن جميع نقوله عنه كان لأحد كتبه غير المشهورة، وهو كتاب: " تنبيه الغبي على مقدار النبي".

٢- اتصف المؤلف في رسالته بالأمانة العلمية، فهو يعزو الأقوال لمصادرها ومؤلفيها.

٣- اتصف أيضًا بالموضوعية والإنصاف والأدب الجم في رده ومناقشته لشيخه الكوراني في في رسالته المسماة باللَّمْعَةِ السَّنِيَّة.

٤- وقع المؤلف في بعض الأخطاء العلمية القليلة أثناء الإحالات، ومن ذلك: أنه تابع أبا حيان في خطئه حينما وصف محمد بن إسحاق بأنه جامع السيرة المشهور، وهو خطأ نبَّهتُ عليه في موضعه، وأن المقصود به الإمام ابن خُزَيمة صاحب الصحيح المعروف به[١].



(١) انظر: ص ٢٣ من التحقيق.

المبحث الخامس

وصف النسخ المخطوطة

وقفتُ على أربع نسخ خطية للرسالة، وفيما يلي تفصيل بياناتها:

النسخة الأولى : المعتمدة (أ): رمزتُ لها بحرف (أ)، وهي نسخة محفوظة في مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث الإسلامية، رقم التسلسل: ٧٨٩٩٨، الميكروفيلم: ٤٣٠-قص، الفن: تفسير، عنوان المخطوطة: رسالة في الغرانيق، القرن : ١١هـ - ١٧م، عدد الأوراق : ١١، عدد الأسطر : ٢٠، النسخة بخط أبي سالم العياشي (ت ١٠٩٠هـ)، مكان الحفظ: مكتبة خاصة بباكستان، وقد ورد في عنوان النسخة مكاتبة بخط أبي سالم عبدالله بن محمد بن أبي بكر العياشي -صاحب الرحلة العياشية- إلى الملا إبراهيم ابن الحسن الكوراني -صاحب اللمعة السنية- ما نصه: «الحمد لله تصل إن شاء الله تعالى إلى شيخنا الملا إبراهيم بن حسن الكوراني بالمدينة المشرفة، آمين .. »، وفي خاتمة نسخة الرسالة أرسل إليه رسالة يدعوه إلى إمعان النظر في مسائلها وتحرير جواب عليها، قال: «والمسؤول من شيخنا الملا إبراهيم بن حسن أن يمعن النظر في هذه الرسالة، ويكشف لنا عن معضل مسائلها بما ءاتاه الله من القوة في الدين والرسوخ في اليقين، وليكن في علم مولانا أن المقصود الاسترشاد والاستهداء إلى سواء الطريق على لسانك، وحلمك يسع جهلنا، وفضلك إن شاء الله يعمنا، وكتب محبكم العبد الفقير إلى الله تعالى أبو سالم عبدالله بن محمد بن أبي بكر كان الله له آمين».

وقد ابتدأت الرسالة بالبسملة، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، وانتهت بقول المؤلف: «ولنقتصر على هذا المقدار من الكلام؛ إذ في تحرير جوابه إن شاء الله ما يحصل المرام».

ويرجع سبب اختياري لهذه النسخة لتكون هي النسخة المعتمدة لأمور:

١- أنها نسخة كتبت في عصر المؤلف، والأقرب أنها نقلت من نسخة المؤلف؛ لكون الناسخ كتب هذه النسخة في حياة المؤلف؛ فقد توفي سنة ١٠٩٠هـ، والمؤلف عاش بين ١٠٤٢-١١١٦هـ.

٢- هذه النسخة تامة كاملة، وواضحة جدًا، وقليلة الأخطاء، وقد ترجحت كفتها لتكون أصلًا معتمدًا تقابل به بقية النسخ.

النسخة الثانية (ب): رمزتُ لها بهذا الحرف، وهي نسخة ضمن مجموع، محفوظة في الخزانة العامة، في الرباط، في المملكة المغربية، بدون عنوان، وقد جاءت مرتبةً في المجموع بعد رسالة: "اللمعة السنية في تحقيق الإلقاء في الأمنية"، برقم (٤٧٤ك) بدون عنوان، واسم الناسخ مجهول، ويوجد منها نسخة مصورة في مركز جمعة الماجد، في دبي، برقم (٥٧٨١٧٢)، وعدد أوراق هذه النسخة: ٧ ورقات، في ١٣ صفحة، ومقاس كل صفحة (٢٠سم×١٥سم)، ومتوسط عدد الأسطر في كل صفحة ٢١ سطرا، ومتوسط عدد الكلمات في كل سطر ١٠ كلمات، وقد كُتبت هذه النسخة بخط مغربي، وهي بحالة جيدة مع وجود بعض الطمس الشديد في بعض الصفحات، لكن خطها مقروء على الأغلب.

وهي نسخة كاملة تبدأ بقول المؤلف: «يقول عبيد الله تعالى الفقير إلى عفو ربه ورحمته محمد بن عبد القادر الفاسي غفر الله له وختم له بالحسنى .. »، وتنتهي بقوله: «ولنقتصر على هذا المقدار من الكلام؛ إذ في تحرير جوابه إن شاء الله ما يحصل المرام، انتهت بحمد الله ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا».

النسخة الثالثة (ج) : رمزتُ لها بهذا الحرف، وهي نسخة ضمن مجموع أوله رسالة: «بلوغ الآمال بذكر أفضل الاعمال»، محفوظة في خزانة الزاوية الناصرية، في تمكروت، المغرب العربي، بدون عنوان، واسم الناسخ مجهول، ورقم المجموع

(٢٦٠)، ويوجد منه نسخة مصورة في مركز جمعة الماجد، في دبي، برقم (٥٧٦٨٠٣)، وعدد أوراق هذه النسخة: ٧ ورقات، في ١٣ صفحة، ومتوسط عدد الأسطر في كل صفحة ٢٥ سطرا، ومتوسط عدد الكلمات في كل سطر ١٣ كلمة، وقد كُتبت هذه النسخة بخط النسخ، وهي بحالة جيدة جدًا، وخطها مقروء.

وهي نسخة كاملة وقد ابتدأت الرسالة بالبسملة، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، وانتهت بقول المؤلف: «ولنقتصر على هذا المقدار من الكلام؛ إذ في تحرير جوابه إن شاء الله ما يحصل المرام».

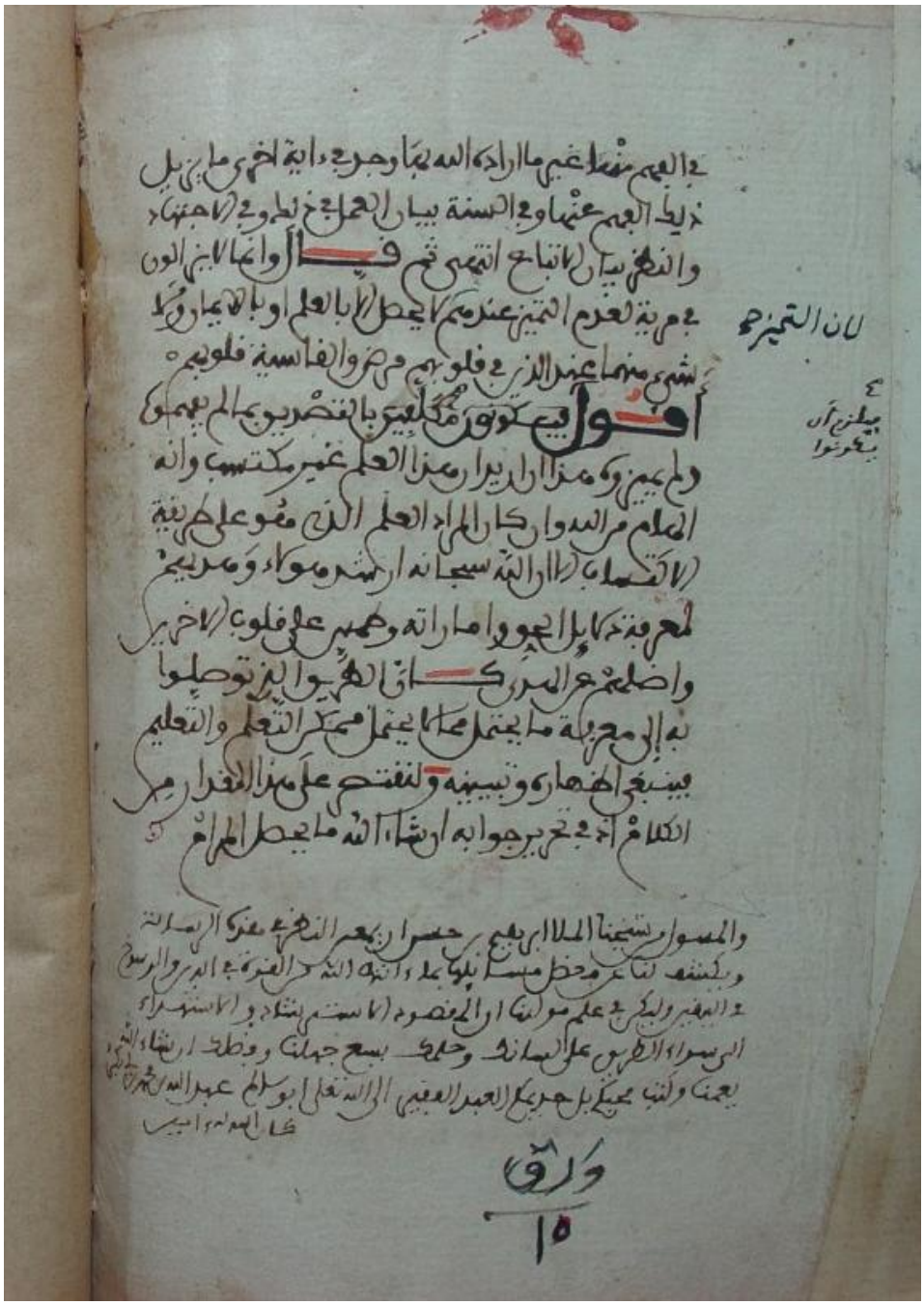
النسخة الرابعة (د): رمزتُ لها بهذا الحرف، وهي نسخة ضمن مجموع أوله رسالة: "تاج العروس الحاوي لتهذيب النفوس"، محفوظة ضمن مخطوطات مؤسسة الملك عبدالعزيز آل سعود في الدار البيضاء- المغرب العربي تحت رقم: (٧٩٣/ ٣)، وقد جاء في بياناتها لدى المؤسسة: " تعليق على رسالة اللمعة السنية في تحقيق الإلقاء في الأمنية" ، واسم الناسخ مجهول، وعدد أوراق هذه النسخة: ٦ ورقات، في ١٠ صفحات، ومتوسط عدد الأسطر في كل صفحة ٢٤ سطرا، ومتوسط عدد الكلمات في كل سطر ١٢ كلمات، وقد كُتبت هذه النسخة بخط مغربي، وهي بحالة جيدة جدًا، وخطها مقروء.

وهي نسخة فيها سقط قليل جدًا، وقد ابتدأت الرسالة بالبسملة، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، وانتهت بقول المؤلف: وتنتهي بقوله: «ولنقتصر على هذا المقدار من الكلام؛ إذ في تحرير جوابه إن شاء الله ما يحصل المرام، انته بحمد الله تعالى وحسن عونه ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا».

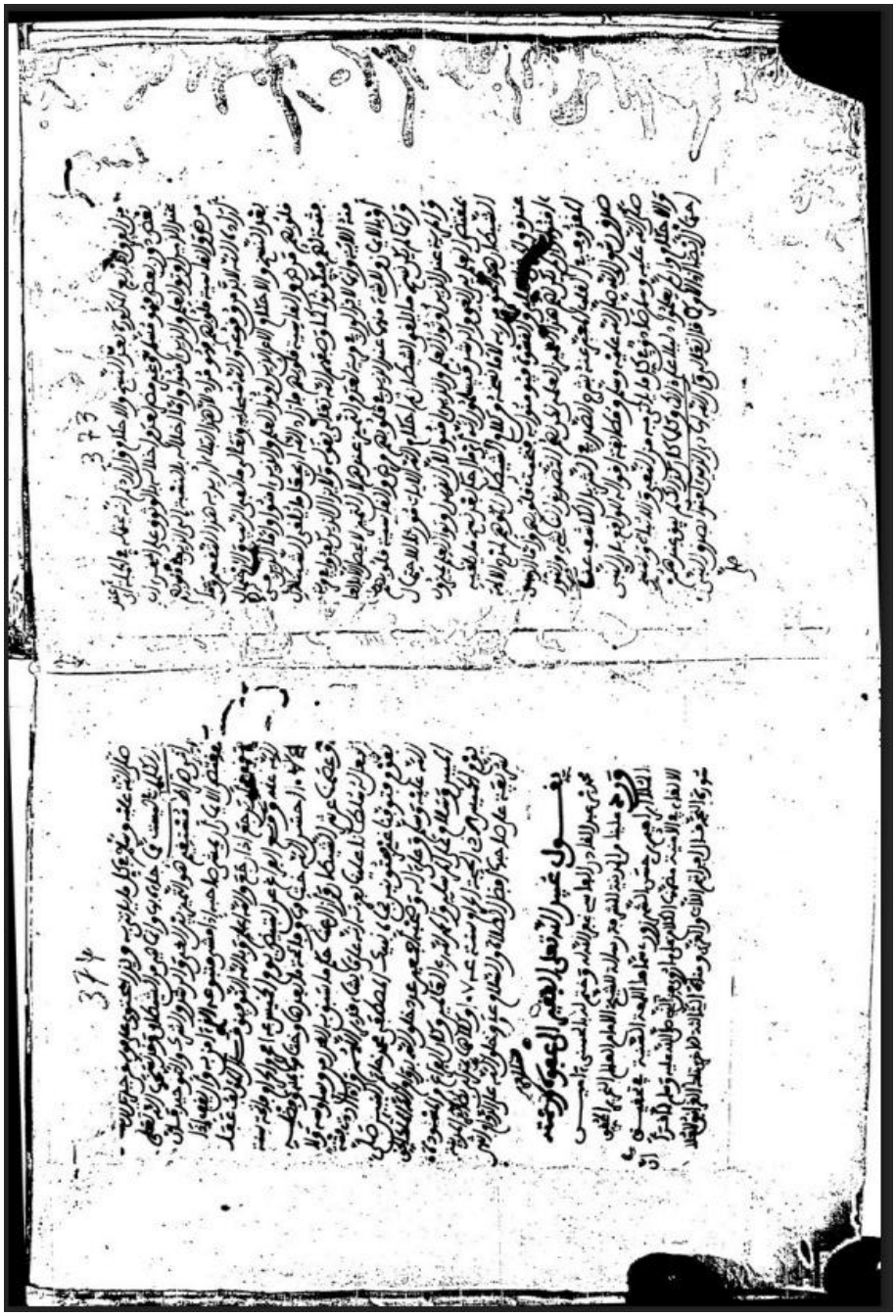
نماذج من نسخ المخطوط المعتمدة في التحقيق



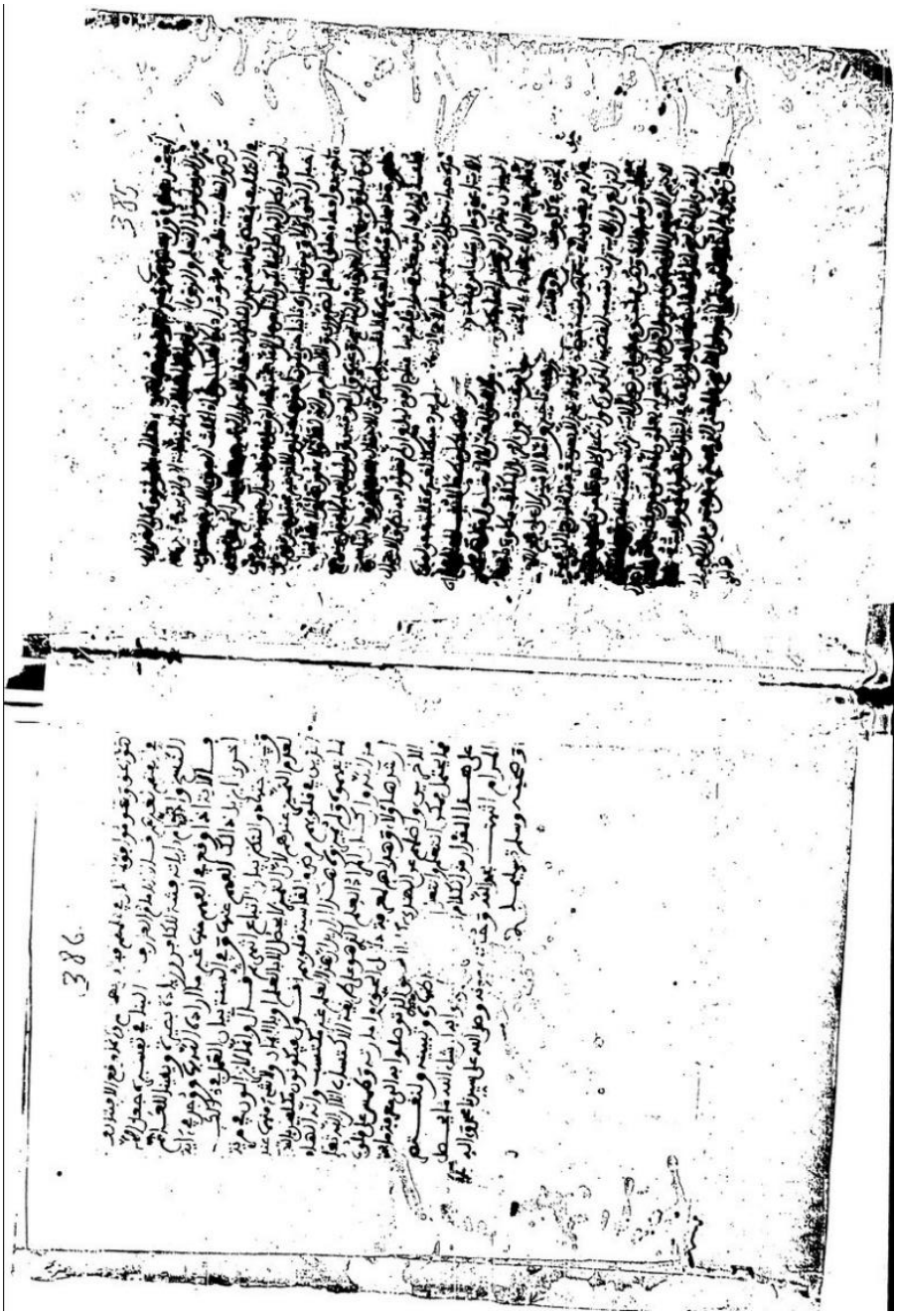
صورة الورقة الأولى من النسخة (أ)



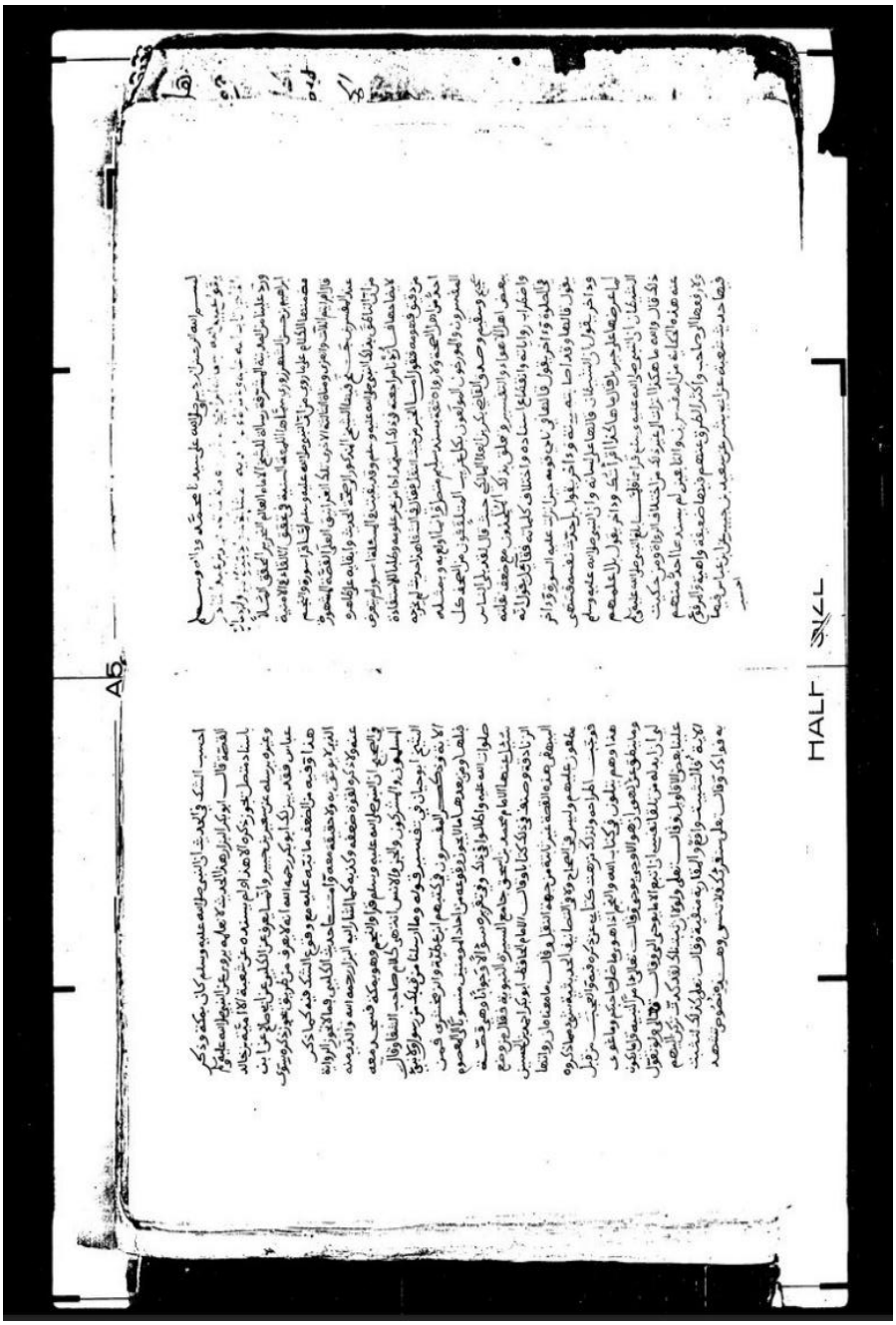
صورة الورقة الأخيرة من النسخة (أ)



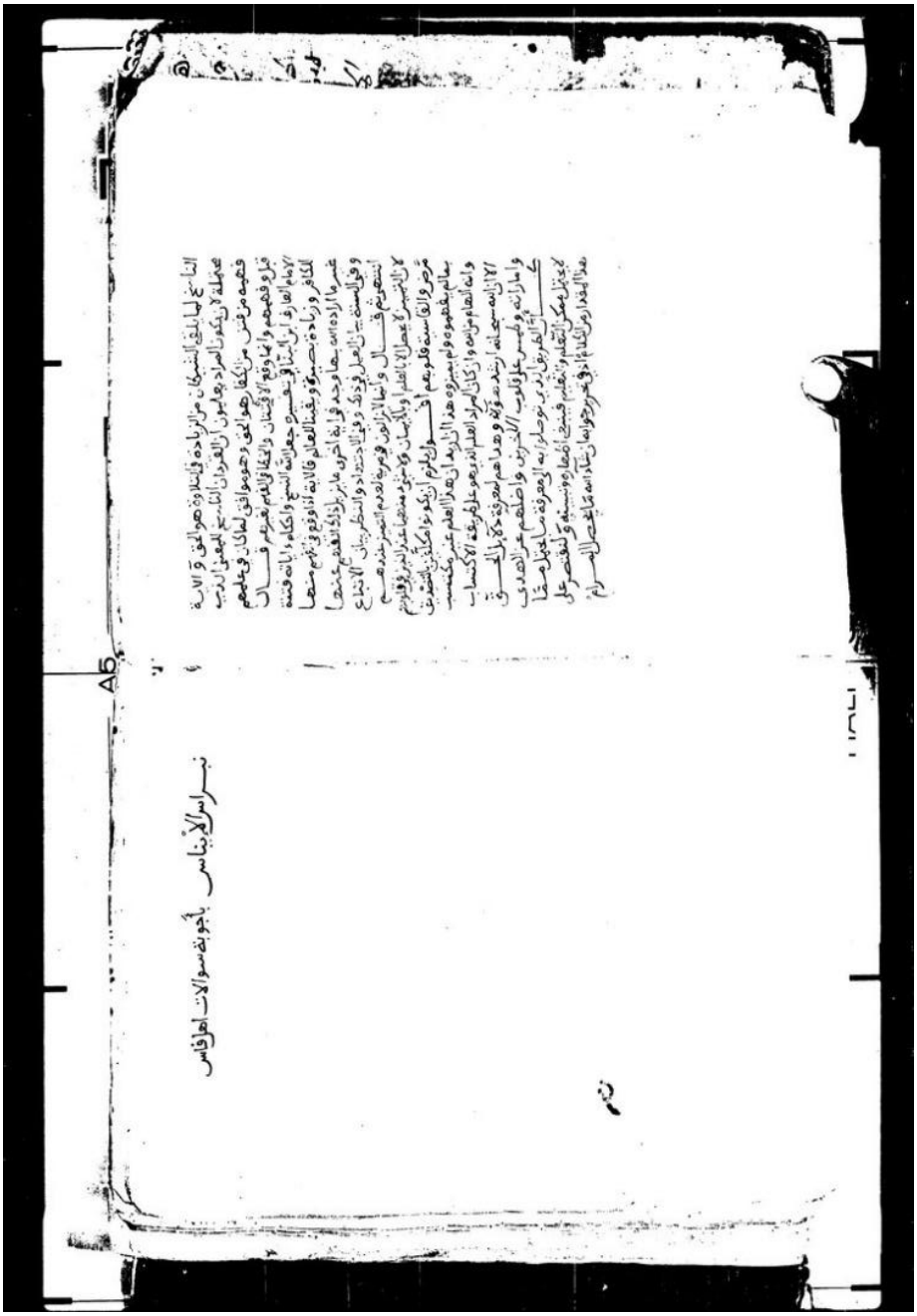
صورة الورقة الأولى من النسخة (ب)



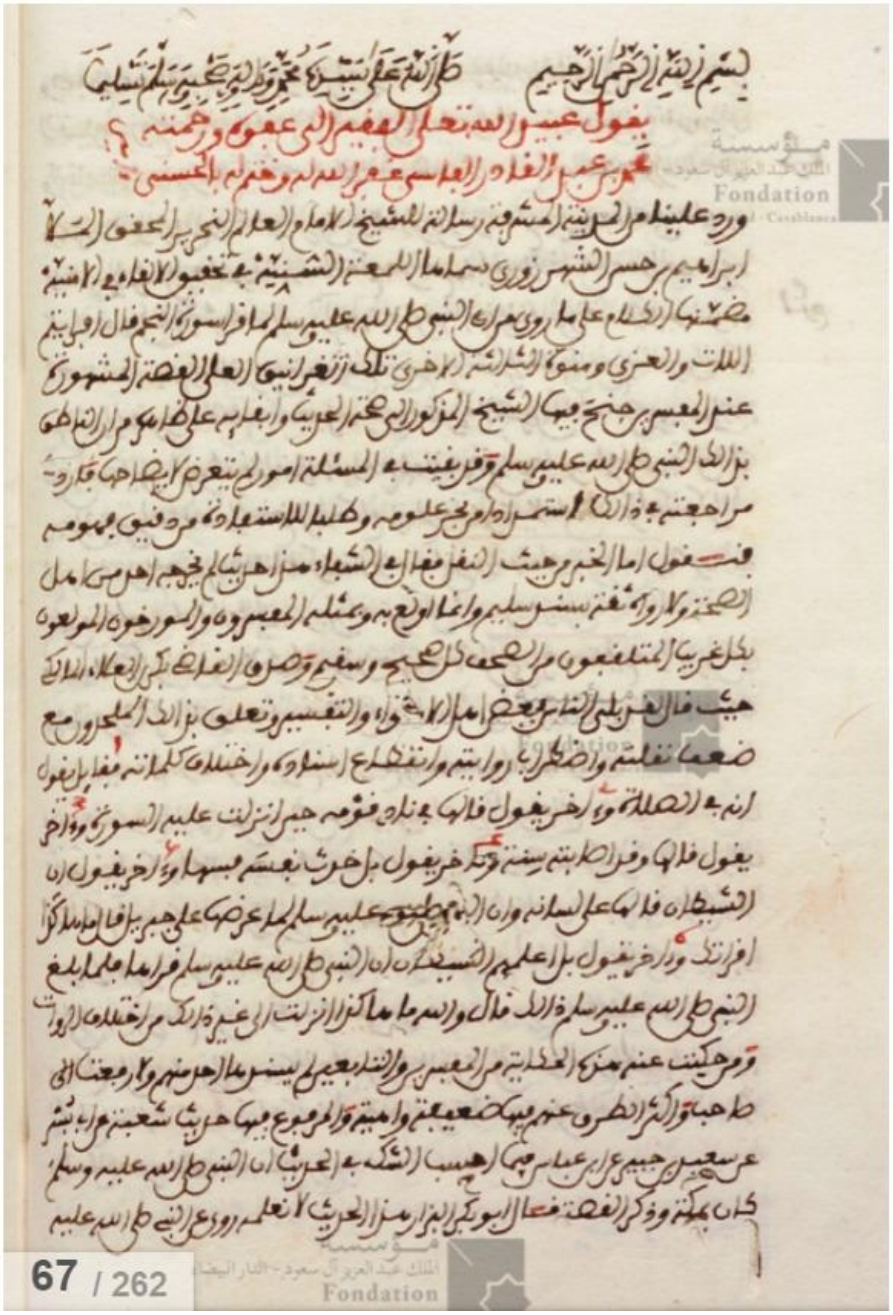
صورة الورقة الأخيرة من النسخة (ب)



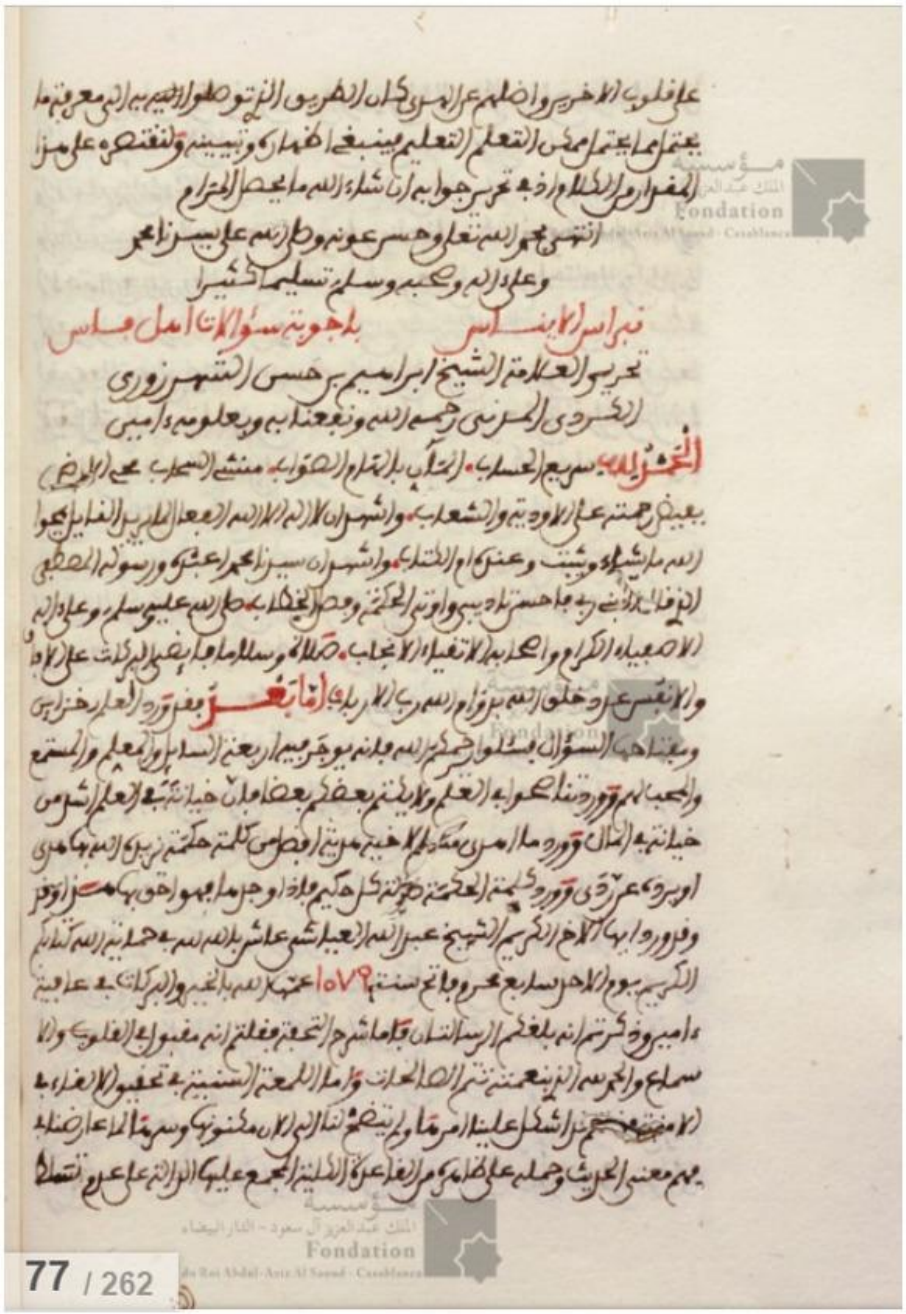
صورة الورقة الأولى من النسخة (ج)



صورة الورقة الأخيرة من النسخة (ج)



صورة الورقة الأولى من النسخة (د)



صورة الورقة الأخيرة من النسخة (د)

القسم الثاني

نص المخطوط المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا[١].

يقول عبيد الله تعالى [٢] الفقير إلى عفوه ورحمته[٣] محمد بن عبد القادر الفاسي غفر الله له وختم له بالحسنى[٤]، [آمين ولمن دعا له][٥]:

"ورد علينا من المدينة المشرفة رسالة للشيخ الإمام العالم النحرير المحقق الملا إبراهيم بن حسن الشهرزوري سماها: (**اللَّمْعَةُ السَّنِيَّةِ فِي تَحْقِيقِ الإلقَاء فِي الأُمْنِيَّة**)، ضمنها الكلام على ما رُوي من أنَّ النبيَّ ﷺ لما قرأ سورة النجم قال: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ﴾ [النجم:١٩-٢٠] تلك الغرانيق العُلا[٦][٧] القصة المشهورة عند المفسرين[٨] جنَحَ فيها الشيخ المذكور إلى صحة الحديث وإبقائه على ظاهره؛ من أن الناطق بذلك النبيُّ ﷺ.

---

(١) ساقطة من (ب)، وفي (د) "صلى الله على سيدنا" بدون واو عاطفة، وفي (أ) و (ج) بواو كما هو مثبت، مع سقوط قوله "تسليماً" منهما.

(٢) في (أ) "سبحانه"، والمثبت هو الموافق لبقية النسخ.

(٣) في (أ) "الراجي عفوه ورحمته"، والمثبت هو الموافق لبقية النسخ.

(٤) هكذا في (د) و(ب) وفي نسختي (أ) و(ج) زيادة: " تاب الله عليه وغفر له ولوالديه ومشايخه وأحبته".

(٥) ما بين معقوفين ساقط من (د)، ومثبتة في (أ) و (ج) وفي نسخة (د) "آمين" فقط.

(٦) في (ب): العلا، والغرانيق: هي الأصنام، وهي في الأصل الذكور من طير الماء، واحدها غرنوق وغرنيق، سُمِّي به لبياضه، وكانت قريش تزعم أنَّ الأصنام تقربهم من الله وتشفع لهم، فشُبِّهت بالطيور التي تعلوا في السماء وترتفع. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (٣/ ٣٦٤).

(٧) نهاية [ق١] من النسخة ب.

(٨) من المؤلفات المهمة التي تناولت قصة الغرانيق وبطلانها سنداً ومتناً: كتاب "نصب المجانيق لنسف قصة الغرانيق" للعلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني.

وقد بقيت في المسألة أمور لم يتعرض لإيضاحها، فأردتُّ[١] مراجعته في ذلك استمدادًا من فجر علومه، وطلبًا للاستفادة من دقيق فهومه.

فنقول: أما الخبر من حيث النقل فقال في الشفاء[٢]:«هذا حديثٌ لم يخرجه أحدٌ من أهل الصحة ولا رواه ثقةٌ بسندٍ سليم [متصل] [٣]، وإنما أولعَ به وبمثله المفسرون والمؤرخون المولعون بكل غريب، المتلقفون من الصحف كل صحيح وسقيم، وصدق القاضي بكر بن العلاء المالكي[٤]؛ حيث قال: «لقد بُلِيَ الناسُ ببعض أهل الأهواء والتفسير، وتعلق بذلك الملحدون مع ضعف نقَلَته، واضطراب رواياته [٥]، وانقطاع إسناده واختلاف كلماته، فقائلٌ يقول: إنه في الصلاة ، وآخر يقول: قالها في نادي قومه حين أنزلت عليه السورة، وآخر يقول: قالها وقد أصابته سِنَةٌ[٦]، وآخر يقول بل حدَّثَ نفسه فسها[٧]، وآخر يقول: إن الشيطان قالها على لسانه[٨]، وإن النبي ﷺ لما عرضها على جبريل قال: ما هكذا أقرأتك، وآخر يقول: بل أعلمهم الشيطان أن النبي ﷺ قرأها فلما بلغ النبي ﷺ ذلك قال: والله ما هكذا أنزلت) إلى غير ذلك من اختلاف الرواة.

---

(١) في (أ) و (ج): "فأردنا"، والمثبت في (ب) و(د).

(٢) كتاب: الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض، إمام وقته في الحديث وعلومه، واللغة، صاحب التصانيف المفيدة، توفي سنة ٥٤٤هـ. انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان (٣/ ٤٨٣).

(٣) ما بين معقوفين زيادة في (أ) و (ج).

(٤) بكر بن محمد بن زياد القشيري المالكي، يعود نسبه للصحابي عمران بن الحصين رضي الله عنه ، وهو مختلف عن المفسر الإمام أبي القاسم القشيري، مات سنة ٣٤٤ هـ. انظر: شرح الشفا للملا الهروي القاري (١/ ٥١١) ، (٢/ ٣٥٠).

(٥) في (ب) و (د) روايته، وفي (أ) و(ج) رواياته، وهو الموافق للمصدر. انظر الشفا للقاضي عياض(٢/ ١٢٥).

(٦) بكسر سين وتخفيف نون أي نعاس. انظر: شرح الشفا للملا الهروي القاري (٢/ ٢٢٨).

(٧) في (أ) و(ب) و(ج) فسهى، والمثبت من (د) وهو الصواب.

(٨) جميع الأقوال المنقولة مذكورة في كتاب الشفا للقاضي عياض (٢/ ١٢٥).

ومن حُكيت هذه الحكاية عنه[١] من المفسرين والتابعين لم يسندها أحد منهم ولا رفعها[٢] إلى صاحب، وأكثر الطرق عنهم فيها ضعيفة واهية، والمرفوع فيه: حديث شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس [قال][٣] - فيما أحسب الشك في الحديث- أن النبي ﷺ كان بمكة - وذكر القصة-[٤] ، قال أبو بكر البزار: هذا الحديث لا نعلمه يروى[٥] عن النبي ﷺ [٦] بإسناد [متصل][٧] يجوز ذكره إلا هذا، ولم يسنده عن شعبة إلا أمية بن خالد، وغيره يرسله عن سعيد بن جبير، وإنما يعرف عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس[٨]، فقد بين ذلك[٩] أبو بكر رَحِمَهُ اللَّهُ أنه لا يعرف من طريق يجوز ذكره سوى هذا، وفيه من الضعف ما نبه عليه مع وقوع الشك فيه كما ذكرناه[١٠] الذي لا يوثق به ولا حقيقة معه.

أما حديث الكلبي فمما لا تجوز الرواية عنه ولا ذِكرِه؛ لقوة ضعفه وكذبه كما أشار إليه البزار رَحِمَهُ اللَّهُ، والذي منه في الصحيح: (أن النبي ﷺ قرأ «والنجم» وهو بمكة فسجد

---

(١) في (ب) و(ج) تقديم وتأخير "ومن حكيت عنه هذه الحكاية".

(٢) في (ب) رُفعَت.

(٣) ما بين معقوفين زيادة في (ج).

(٤) الحديث المرفوع الذي أشار له المؤلف – بهذا الشك- أخرجه البزار في مسنده (١١/ ٢٩٦) واللفظ له من طريق يوسف بن حماد عن أميه بن خالد عن شعبة به، وعزاه السيوطي كما في الدر المنثور (٦/ ٦٥) للطبراني وابن مردويه والضياء في المختارة، قال الألباني في نصب المجانيق (١/ ١١): "وقد روي موصولًا عن سعيد، ولا يصح".

(٥) في (د) روي.

(٦) نهاية [ق١] من النسخة د.

(٧) ما بين معقوفين زيادة في (أ)، وهو الموافق للمصدر كما في مسند البزار.

(٨) انظر: مسند البزار (١١/ ٢٩٦)، ورواية الكلبي عن أبي صالح أخرجها ابن مردويه كما في الدر المنثور (٦/ ٦٦)، وفي سندها الكلبي الكذاب كما قال الألباني.

(٩) في (أ) لك ، والصواب كما هو مثبت.

(١٠) في (ج) كما ذكر، ويبدو بأنه تصحيف لوجود بياض في آخر السطر.

معه المسلمون[١] والمشركون والجن والإنس)[٢]»انتهى كلام صاحب الشفاء[٣].

وقال الشيخ أبو حيان في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيّٖ﴾[الحج:٥٢] الآية، وذكر المفسرون في كتبهم ابن عطية والزمخشري[٤] فمن قبلهما ومن بعدهما ما لا يجوز وقوعه من آحاد المؤمنين منسوبًا إلى المعصوم صلوات الله عليه، وأطالوا في ذلك وفي تقريره سؤالًا وجوابًا، وهي قصة سئل عنها الإمام محمد بن إسحاق [٥] جامع السيرة النبوية، فقال: هذا من وضع الزنادقة[٦]، وصنف في ذلك كتابًا.

وقال الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي[٧]: هذه القصة غير ثابتة من جهة النقل، وقال ما معناه: إن رواتها مطعون عليهم وليس في الصحاح ولا في التصانيف الحديثية شيء مما ذكروه، فوجب اطراحُه، ولذلك نزهتُ كتابي عن ذكره

---

(١) نهاية [ق١] من النسخة أ.

(٢) أخرجه البخاري(٥/ ٧٥) ح٣٩٧٢، ومسلم (١/ ٤٠٥) ح١٠٥.

(٣) القاضي عياض، الشفا (٢/ ١٢٥، ١٢٦).

(٤) انظر: ابن عطية، المحرر الوجيز (٤/ ١٢٨) وما بعدها، الزمخشري، الكشاف (٣/ ١٦٥).

(٥) في (ب) و (د) ابن إسحاق، وفي (أ) و(ج) محمد بن إسحاق كما هو مثبت، وهو الموافق للمصدر. انظر البحر المحيط لأبي حيان (٧/ ٥٢٦).

(٦) الذي يظهر أن المؤلف قد تبع أبا حيان في هذا الخطأ، محمد بن إسحاق المنسوب له هذا القول ليس هو صاحب السيرة المشهور، بل هو الإمام ابن خُزَيمة صاحب الصحيح المعروف به، وقد أورده الفخر الرازي في عزو هذا الكلام بهذا الاسم في تفسيره (٢٣/ ٢٣٧) "محمد بن إسحاق بن خزيمة"، وقال الشوكاني في فتح القدير (٣/ ٥٤٦): " قال إمام الأئمة ابن خزيمة: إن هذه القصة من وضع الزنادقة"، وقد رجح ذلك الألباني كما في نصب المجانيق ص٤٦ وقال: "لأن الحافظ ابن حجر ذكر في الفتح تبعًا لابن كثير أن ابن إسحاق روى هذه القصة في السيرة مطولًا، فهذا يُبعِد نسبة ذلك القول إليه، ولو كان له، لنبّه عليه الحافظ عقب ذلك".

(٧) في (ب) و(د) حسين، وفي (أ) و(ج) الحسين.

فيه[١]، والعجب من نقل هذا وهم يتلون في كتاب [الله تعالى] [٢] ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ۝٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ﴾ [النجم:١-٤]، وقال تعالى آمرًا لنبيه:﴿قُلۡ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنۡ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلۡقَآيِ نَفۡسِيٓۖ إِنۡ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ﴾ [يونس:١٥]، وقال تعالى:﴿وَلَوۡ تَقَوَّلَ عَلَيۡنَا بَعۡضَ ٱلۡأَقَاوِيلِ﴾ [الحاقة:٤٤] الآية[٣]، وقال تعالى: ﴿وَلَوۡلَآ أَن ثَبَّتۡنَٰكَ لَقَدۡ كِدتَّ تَرۡكَنُ إِلَيۡهِمۡ﴾ [الإسراء:٧٤] الآية[٤]، فالتثبيت واقع والمقاربة منفية، وقال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ﴾ [الفرقان:٣٢]، وقال تعالى: ﴿سَنُقۡرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ﴾ [الأعلى:٦] ، وهذه نصوص تشهد[٥] بعصمته" انتهى الغرض من كلام أبي حيان[٦].

وقد تحصل بأن القصة ليس لها سندٌ صحيح؛ إذ من شروط الصحيح الاتصال وعدم الشذوذ، وطرفها دائرٌ بين [الشذوذ] [٧]والانقطاع والإرسال، فلهذا قال الحافظ ابن حجر بعد إيراده طرفًا منها: «طريق البزار [وطريق] [٨]ابن مردويه وغيرهما وكلاهما سوى طريق سعيد بن جبير إما ضعيف وإما منقطع»[٩].

وأما قوله -أعني ابن حجر- بإثر هذا: «لكن كثرة الطرق تدل على أن للقصة

---

(١) لم أقف عليه عند البيهقي، والكثير من المفسرين يذكرون هذا القول عنه. انظر الفخر الرازي في تفسيره (٢٣/ ٢٣٧)، الشوكاني، فتح القدير (٣/ ٥٤٦)، الألباني، نصب المجانيق ص٤٦، إضافةً لأبي حيان في البحر المحيط.

(٢) ما بين معقوفين ساقط من (أ) لكنه مثبت في هامش النسخة، وفي(ج) بدون تعالى.

(٣) كلمة: "الآية" ساقطة من (ج).

(٤) في (ب) تكملة الآية: (شيئاً قليلاً).

(٥) نهاية [ق١] من النسخة ج.

(٦) البحر المحيط لأبي حيان (٧/ ٥٢٦).

(٧) في (أ) الكلمة ساقطة لكنها مثبتة في الهامش.

(٨) ما بين معقوفين ساقط من (أ) و (ب).

(٩) ابن حجر، فتح الباري (٨/ ٤٣٩).

أصلًا، مع أن لها طريقين آخرين مرسلين رجالهما على شرط الصحيح»[(١)]، وكذا قوله بعد هذا رادًّا على عياض: «وجميع ذلك أي ما قاله عياض لا يتمشى على القواعد؛ فإن الطرق إذا كثرت وتباينت مخارجها دلَّ ذلك على أن لها أصلًا[(٢)]، وقد ذكرنا أن ثلاثة أسانيد منها على شرط الصحيح وهي مراسيل يحتج بمثلها من يحتج بالمراسيل، وكذا من لا يحتج بها[(٣)]؛ لاعتضاد بعضها ببعض، وإذا تقرر ذلك تعين تأويل[(٤)] ما وقع فيها مما يستنكر» انتهى[(٥)]، فقد يقال قوله ذلك؛ دلَّ على أن لها أصلًا، هذه الدلالة غير قطعية[(٦)]، وهي معارضة بظواهر الآيات [الدالة على امتناع حمل القصة على ظاهرها] [(٧)]، والظواهر المتكاثرة؛ ربما أفادت القطع سلَّمنا الدلالة على أن لها أصلًا، ولكن يكفي في ذلك المقدار الذي يوافق ما ثبت في الصحيح، أو المقدار الذي اتفقت عليه الروايات مما يقرب تأويله ولا يقدح في العصمة؛ إذ لا يلزم أن تكون جميع الزيادات وجميع الروايات أو أكثرها مقبولةٌ ثابتةٌ، لا سيما إن تعذر الجمع أو التأويل على وجهٍ لا يقدح في منصب النبوءة.

هذا وعلى فرض صحة السند [واتصاله] [(٨)]فهو خبر آحاد غايته إفادة الظن، فلا يهدم بما عُلِمَ يقينًا من العصمة؛[إذ الظني لا يعارض القطعي] [(٩)]؛ فما أمكن تأويله على وجهٍ لائقٍ بمنصب النبوءة قُبِلَ ، وما تعذَّرَ تأويلُه لم يُقبل.

---

(١) ابن حجر، فتح الباري (٨/ ٤٣٩)، وفي الفتح: "الصحيحين" بدلاً من الصحيح.

(٢) قوله: " مع أن لها طريقين آخرين مرسلين" إلى هذا الموضع ساقط من (د) ومثبت في بقية النسخ.

(٣) في (أ) و(ج) به، والمثبت في (ب) و(د)، وهذا الموضع هو نهاية [ق٢] من النسخة د.

(٤) نهاية [ق٢] من النسخة ب، ويوجد سقط – عدة أسطر– في نفس النسخة ابتداءً من هذا الموضع، وقد أُكملَ من بقية النسخ.

(٥) ابن حجر، فتح الباري (٨/ ٤٣٩).

(٦) مقصود المؤلف: أن كثرة الطرق ووجود أصل للقصة لا يفيد القطع، ويظهر ذلك من خلال اللحاق في كلامه.

(٧) ما بين معقوفين ساقط من (أ) فقط، لكنه مثبت في هامش النسخة.

(٨) ما بين معقوفين ساقط من (د) .

(٩) ما بين معقوفين ساقط من (أ) لكنه مثبت في هامش النسخة.

هذا ما يتعلق بالحديث من حيث النقل، وأما ما يلزم على[١] إيقائه على ظاهره مما[٢] قرره الشيخ المذكور في رسالته من أنَّ الناطق[٣] بذلك النبي ﷺ، بسبب أنه التبس عليه إلقاء الشيطان بإلقاء الملَك[٤] ابتلاءً من الله؛ فأمور منها:

تسوُّر الشيطان وتسلطه عليه؛ ولا سيما في مثل هذا من أمور الوحي والتبليغ والاعتقاد، وقد قال تعالى: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ [الحجر:٤٢]، وقال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [النحل:٩٩] الآية.

قال الإمام القاضي أبو بكر بن العربي رضي الله عنه: «أجمعت الأمة على أن النبي [صلى الله عليه وسلم][٥] معصومٌ من الشيطان ممنوعٌ منه، قد حرم حظه فيه، وقطعت العلائق بينه وبينه، ولم يزل اللعينُ يعالجه، فأعانه الله عليه بفضل الرسالة وشرف النبوءة[٦]، حتى أسلم فلم يأمر إلا بخير؛ هذا في الشيطان المختصّ به، فكيف بالمنحاز عنه من سائرهم، وقد حاول غير المختص به من الشيطان الدنو منه ليلة الإسراء ليؤذيه حسدًا لما عاين من شرفه، وبغيًا على تلك المنقبة العظيمة فما استطاع ذلك، ولقد عرض له في أثناء الصلاة فأسره وأوثقه، ثم تذكر ما اقتضى[٧] أن أطلقه، فكيف يصل إليه ويتمكن بالتلبيس حالة التبليغ منه» انتهى[٨].

ومثله وزيادة في الشفا لتلميذه القاضي أبي الفضل عياض رحمه الله، وفيه الجواب عن آية: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ [فصلت:٣٦] ونحوها، فلا نطيل بذلك.

---

(١) نهاية [ق٢] من النسخة أ.

(٢) في (ج) كما.

(٣) في (ج) "من كون الناطق بذلك"، والمثبت هو الموافق لبقية النسخ.

(٤) في (د) بسبب إلقاء الشيطان الملتبس بالملَك.

(٥) ما بين معقوفين ساقط من (ب) و(ج).

(٦) في (ب) "فأعانة الله بفضله عليه بفضل الرسالة"، والمثبت هو الأليق بالسياق.

(٧) في (ب) "افتضى"، وفي بقية النسخ "افتضا".

(٨) ابن العربي، تنبيه الغبي على مقدار النبي ص١٠٥.

ومنها زيادته ﷺ في القرآن ما ليس منه، وعلى هذا الوجه[١] اقتصر ابن حجر في الحمل على الظاهر فقال إثر كلامه المتقدم: «وإذا تقرر ذلك تعين تأويل ما وقع فيها مما يستنكر وهو قوله: ألقى الشيطان على لسانه: تلك الغرانيق العُلا وإن شفاعتهن لترتجى؛ فإن ذلك لا يجوز حمله على ظاهره لأنه ﷺ يستحيل عليه أن يزيد في القرآن عمدًا ما ليس منه، وكذا سهوًا إذا كان مغايرًا لما جاء به من التوحيد لمكان عصمته»[٢] [انتهى][٣].

ومنها اعتقاد النبي [صلى الله عليه وسلم] [٤]ما ليس بقرآن أنه قرآن، مع كونه بعيد الالتئام متناقضًا، ممتزج المدح بالذم، وهو خطأٌ شنيع لا ينبغي أن يُتساهل في نسبته إليه ﷺ.

[ومنها أنه إما أن يكون عند نطقه بها معتقدًا ما اعتقدوه من ذكر ءالهتهم ومدحها بهذه الكلمات، وهو كفرٌ محالٌ في حقه صلى الله عليه وسلم][٥]، وإما أن يكون معتقدًا معنىً آخر[٦]مخالفًا لما اعتقدوه، ومباينًا لظاهر العبارة، ولم يبينه لهم مع فرحهم وادعائهم أنه مدحَ ءالهتهم فيكون مُقِرًا[٧]لهم على الباطل [وحاشاه صلى الله عليه وسلم أن يُقَرَّ على الباطل][٨].

ومنها كونه اشتبه عليه ما يلقيه الشيطان بما يلقيه الملَك، وهذا يقتضي أنه على غير بصيرة فيما يوحى إليه، ويقتضي أيضًا أنه يجوز تصور الشيطان بصورة الملك مُلبِّساً على النبي ﷺ.

---

(١) نهاية [ق٣] من النسخة د.

(٢) ابن حجر، فتح الباري (٨/ ٤٣٩).

(٣) ما بين معقوفين ساقط من (ب).

(٤) ما بين معقوفين ساقط من (ب) و(ج).

(٥) ما بين معقوفين ساقط من (ب) و(د).

(٦) في (ب) و(د) "المعنى آخر" والصواب المثبت.

(٧) نهاية [ق٢] من النسخة ج.

(٨) ما معقوفين ساقط من (ج).

والذي ينبغي اعتقاده أنه على بصيرة فيما يأتيه عن الله، وأنه يعلم يقينًا بأن المخاطب له ملكٌ لا شيطان، قال حجة الإسلام في كتاب الغرور[١] من الإحياء: «المدرك الثاني لمعرفة الآخرة هو[الوحي والإلهام] [٢]؛ فالوحي للأنبياء [عليهم السلام] [٣] والإلهام للأولياء [رضي الله عنهم] [٤]»، [قال][٥]: «ولا تظنن أن معرفة النبي ﷺ لأمور الآخرة ولأمور الدين تقليد لجبريل عليه السلام بالسماع منه كما أن معرفتك تقليدٌ للنبي ﷺ حتى تكون معرفتك مثل معرفته،[٦] وإنما يختلف[٧] المقلد فقط، وهيهات فإن التقليد ليس بمعرفة [بل هو اعتقاد صحيح][٨]والأنبياء عارفون، ومعنى معرفتهم أنه كشف لهم عن حقائق [٩] الأشياء كما هي عليه[١٠] فشاهدوها بالبصيرة الباطنة كما تشاهد أنت المحسوسات بالبصيرة الظاهرة[١١] فيخبرون عن مشاهدةٍ لا عن سماعٍ وتقليد» انتهى[١٢].

وقال تلميذه القاضي ابن العربي بعد أن قرر أن الإرسال يكون بواسطة وبغير واسطة في القسم الذي هو بواسطة: «إن الرسل يعلمون كونهم أنبياء، ويتحققون رسْلَ ربهم إليهم بثلاثة أوجه[١٣]:

---

(١) نهاية [ق٣] من النسخة أ.

(٢) ما بين معقوفين زيادة في (أ) و(د).

(٣) ما بين معقوفين زيادة في (أ) و(د).

(٤) ما بين معقوفين ساقط من (ج).

(٥) ما بين معقوفين زيادة في (أ) و(ج).

(٦) في (أ) و(د) معرفتك كمعرفته.

(٧) نهاية [ق٣] من النسخة ب.

(٨) ما بين معقوفين زيادة في (ج).

(٩) في (أ) و (ج) حقيقة الأشياء، والمثبت موافق (ب) و(د).

(١٠) في (ج) عليها.

(١١) في (ج) بالبصر الظاهر.

(١٢) الغزالي، إحياء علوم الدين (٣/ ٣٨١).

(١٣) في (أ) و(ج) وجوه، والمثبت موافق لبقية النسخ.

الأول : أن يخلق الله لهم العلم ابتداءً بأنه رسولهم إليهم، فيتحقق كونه ملكًا رسولًا بما يخلق الله لهم من العلم.

الثاني: أن يقول له الملك كما يقوله هو للخلق، أنا رسول ربك إليك، وبرهان صحة رسالتي عن الله أن ينشق القمر، وغير ذلك[١] من خوارق العادات.

الثالث: أن يؤدي إليه رسالته ويستشهد على صحتها بمخبّآت قلبه، واطلاعه[٢] على بنيات صدره، والصحيح عندي من هذه الوجوه أولها» انتهى[٣] محل الحاجة.

وفي الشفا ما نصه: «وكذلك لا يصح أن يتصور له الشيطان في صورة الملك ويلبس عليه لا في أول الرسالة ولا بعدها، والاعتماد في ذلك [دليل][٤] المعجزة، بل لا يشك النبي أن ما يأتيه من الله الملَك [ورسوله حقيقة؛ إما بعلم ضروري يخلقه الله له، أو ببرهان يظهره لديه لتتم كلمة ربك صدقًا وعدلًا لا مبدل لكلماته» انتهى][٥].

وقال ابن العربي أيضًا: «تصور الشيطان في صورة الملك ملبسًا على النبي كتصوره في صورة النبي ملبسًا على الخلق، وتسليط الله له على ذلك كتسليطه في هذا، فكيف يسوغ في لبٍّ سليمٍ استجازة ذلك، والتمكين منه لا سيما في الأحوال الثابتة من إلقاء الملك للرسول، وقد مشى فيه ما يحيله» انتهى[٦]، على أن بعضهم منع تمثُّل[٧] الشيطان بالملك حتى في الرؤية المنامية.

---

(١) في (أ) و (ج) ونحو ذلك.

(٢) نهاية [ق٤] من النسخة د.

(٣) ابن العربي، تنبيه الغبي على مقدار النبي ص ٦٤ .

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ب).

(٥) ما بين معقوفين ساقط من (ب) و(د)، ومثبت في (أ) و (ج)، وهو المنقول من المصدر. انظر: القاضي عياض، الشفا بتعريف حقوق المصطفى (٢/ ٢٨٠).

(٦) ابن العربي، تنبيه الغبي على مقدار النبي ص ٦٤ .

(٧) في (أ) و(ب) و(د) تمثيل، والمثبت هي العبارة المتداولة عند الأكثرين.

لكن ذكر المحققون أن ذلك خاص به ﷺ، ولكن ما ذكروه في حكمة ذلك جارٍ [مثله] [١] هنا، وهو أنه ﷺ مظهرٌ اسم الهادي، والشيطان مظهرٌ اسم المضل، فهما ضدان، ولا يظهر أحدهما بصورة الآخر، فالنبي ﷺ خلقه الله للهداية، فلو ساغ ظهور إبليس بصورته زال الاعتماد بكل ما يبديه الحق ويظهره لمن شاهد آياته[٢]، فلهذه الحكمة عُصمت صورةُ النبي ﷺ من أن يظهر بها شيطان.

وأما قوله ﷺ في ابتداء الوحي[٣] ومفاجأة الملك: (لقد خشيتُ على نفسي) [٤] فقيل: لعل المراد أنه خشي ألا تحتمل قوته مقاومة الملك وأعباء الوحي، قال عياض: «ورد في الصحيح أنه قاله بعد لقائه الملك، أو يكون ذلك قبل لقائه، وإعلام الله تعالى له بالنبوة» انظر الشفا [٥].

وقد ذكر ابن حجر في معنى الخشية اثني عشر قولًا من جملتها: أنه خشي أن يكون ما رآه من جنس الكهانة، كما جاء[٦] مصرحًا به في عدة طرق[٧]، قال ابن حجر: «وأبطله-أي هذا القول- أبو بكر بن العربي وحق له أن يبطل» انتهى[٨].

وكذلك أيضًا أبطله [القاضي][٩]أبو الفضل عياض، وأجاب عن ما ورد في تلك الطرق مما يفهم الشك في تصحيح ما رآه بأن ذلك في ابتداء الأمر قبل لقاء الملك له[١٠]

---

(١) ما بين معقوفين زيادة في (ج).

(٢) في (أ) و(ج) آيته، والمثبت هو الموافق لبقية النسخ.

(٣) نهاية [ق٤] من النسخة أ.

(٤) ذكرُ الحديث بالنص هكذا زيادة في (أ) و(د)، وقد أخرجه البخاري في صحيحه١/ ٧ح٣، ومسلم في صحيحه (١/ ١٣٩) ح٢٥٢.

(٥) القاضي عياض، الشفا بتعريف حقوق المصطفى (٢/ ١٠١).

(٦) "كما" ساقطة من (د).

(٧) انظر: ابن حجر، فتح الباري (١/ ٢٤).

(٨) ابن حجر، فتح الباري (١/ ٢٤)، وانظر: ابن العربي، تنبيه الغبي على مقدار النبي ص٦٧،٦٦.

(٩) ما بين معقوفين زيادة في (أ) و (ج)، والمثبت هو الموافق لبقية النسخ.

(١٠) "له" ساقطة من (ب)، والمثبت هو الموافق لبقية النسخ.

وإعلام الله له أنه رسوله، ثم قال ما نصه: «فكيف وبعض هذه الألفاظ لا تصح طرقها، وأما بعد إعلام الله تعالى له[١] ولقائه الملك فلا يصح فيه ريب، ولا يجوز عليه شكٌ فيما أُلقيَ إليه، وقد روى ابن إسحاق عن شيوخه[٢]: أن رسول الله ﷺ[٣] كان يُرقى بمكة من العين قبل أن ينزل عليه، فلما نزل عليه القرآن أصابه نحو[٤] ما كان يُصيبه، فقالت له خديجة أوجِّهُ إليك من يرقيك؟ قال: أما الآن فلا[٥]، [[٦] ومن رواية حماد بن سلمة: أن النبي ﷺ[٧] قال لخديجة: أسمعُ صوتًا وأرى ضوءًا، وأخشى أن يكون فيَّ جنون] [٨]، وحديث خديجة واختبارها أمر جبريل بكشف رأسها (الحديث) [٩] إنما ذلك في حق خديجة لتحقق صحة نبوة رسول الله ﷺ وأن

---

(١) "له" ساقطة من (ب)، والمثبت هو الموافق لبقية النسخ.

(٢) مقصود المؤلف بابن إسحاق هنا صاحب المغازي والسير فهو المنقول عنه كما سيأتي.

(٣) نهاية [ق٣] من النسخة ج.

(٤) في(ج) "مثل ما كان"، والمثبت هو الموافق لبقية النسخ.

(٥) الرواية عن ابن إسحاق بهذا السياق لم أقف عليها في مصنفات السنة والتفسير المسندة، ولا حتى في الأجزاء الحديثية المعروفة، وهي مذكورة في بعض كتب السير والشمائل بدون إسناد، وممن ذكرها: المقريزي (ت٨٤٦) في إمتاع الأسماع (١١/ ١٩٧)، والحلبي (ت١٠٤٤) في السيرة الحلبية (١/ ٣٦٠).

(٦) في (أ) زيادة في هذا الموضع " قال: ومن رواية حماد .." والمثبت يتماشى مع السياق.

(٧) نهاية [ق٥] من النسخة د.

(٨) ما بين معقوفين زيادة في (أ) و(د)، ورواية حماد بن سلمة أخرجها أحمد في مسنده (٥/ ٤٤) ح٢٨٤٥، والطبراني في المعجم الكبير (٢٣/ ١٥) ح٢٦، والضياء في المختارة (١٢/ ٣٥٦) ح٣٩٣ قال شعيب الأرناؤوط في تحقيقه لمسند أحمد: " إسناده على شرط مسلم إلا أنه اختلف في وصله وإرساله، وأخرجه ابن سعد من طريق عفان بن مسلم ويحيى بن حماد، والطبراني من طريق الحجاج بن المنهال، ثلاثتهم عن حماد بن سلمة، بهذا الإسناد، وحديث عفان مرسل، وقال يحيى بن عباد في حديثه: قال حماد بن سلمة: أحسبه عن ابن عباس، وكذا حجاج بن منهال قال في حديثه: عن ابن عباس فيما يحسب حماد"، فالحديث معلولٌ بالإرسال كون من رواه مرسلاً هم الأكثر.

(٩) جاء في السير والمغازي ص١٣٤ عن ابن إسحاق قال: " حدثني إسماعيل بن أبي حكيم مولى الزبير أنه حدث عن خديجة بنت خويلد أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم – فيما تثبته من نبوته– يا ابن عم تستطيع أن تخبرني بصاحبك هذا الذي يأتيك إذا جاءك، فقال: نعم، فقالت: إذا جاءك فأخبرني، فبينا

الذي يأتيه ملك ويزول الشك عنها لأنها فعلت ذلك للنبي ﷺ وليختبر هو حاله بذلك، بل قد ورد في حديث عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة عن هشام عن أبيه عن عائشة[١] أن ورقة أمر خديجة أن تخبر الأمر بذلك»، وانظر تمام كلامه[٢].

ومنها التقول على الله إما عمدًا أو خطأً أو سهوًا، وكل ذلك محالٌ في حقه.

قال في الشفا: «وأما أقواله ﷺ فقد قامت الدلائل الواضحة بصحة المعجزة على صدقه، وأجمعت[٣] الأمة فيما كان طريقه البلاغ أنه معصوم فيه من الإخبار عن شيء منها بخلاف ما هو به لا قصدًا ولا عمدًا ولا سهوًا ولا غلطًا، أما تعمُّدُ الخلف في ذلك فمنتفٍ بدليل المعجزة القائمة مقام قول الله، صدق فيما قال اتفاقًا، وبإطباق أهل الملة إجماعًا، وأما وقوعه على جهة الغلط في ذلك فبهذه السبيل عند الأستاذ أبي إسحق[٤] الإسفرائيني، ومن قال بقوله، ومن جهة الإجماع فقط، وورود الشرع بانتفاء ذلك، وعصمة النبي[٥]، لا من مقتضى المعجزة نفسها عند القاضي أبي بكر

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، عندها إذ جاء جبريل، فرآه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: يا خديجة هذا جبريل، فقالت: أتراه الآن؟ قال: نعم، قالت: فاجلس إلى شقي الأيمن، فتحول فجلس، فقالت هل تراه الآن؟ قال: نعم. قالت فاجلس في حجري فتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس. فقالت: هل تراه الآن؟ قال: نعم. فتحسرت رأسها فألقت خمارها ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالس في حجرها، فقالت: هل تراه الآن؟ قال لا. قالت: ما هذا شيطان إن هذا لملَك"، وأخرج القصة أيضاً البيهقي في دلائل النبوة (٢/ ١٥١).

(١) الرواية بهذا الإسناد أخرجه الآجري في الشريعة (٣/ ١٤٤٠) ح٩٧٢، وفي سنده عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة، قال أبو حاتم في الجرح والتعديل (٥/ ١٥٨): " هو متروك الحديث، ضعيف الحديث جداً"، وفي لسان الميزان لابن حجر (٤/ ٥٥٢): " قال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الثقات" ، وانظر: الملا الهروي القاري، شرح الشفا (٢/ ١٨٧).

(٢) القاضي عياض، الشفا بتعريف حقوق المصطفى (٢/ ١٠٣).

(٣) في (ج) "اجتمعت" والمثبت هو الموافق لبقية النسخ.

(٤) نهاية [ق٤] من النسخة ب.

(٥) المقصود بأن الإمام أبا إسحاق الإسفرائيني ومن تابعه ينفي وقوعه على جهة الغلط من جهة الإجماع، ومن جهة ورود ذلك في الكتاب والسنة. انظر: الملا الهروي القاري، شرح الشفا (٢/ ٢٢٤).

الباقلاني[١] ومن وافقه لاختلاف بينهم في مقتضى دليل المعجزة لا نُطَوِّل [٢] بذكره» انتهى[٣].

ومنها الإخلال بالوثوق بالقرآن، فلا يؤمن فيه التبديل والتغيير، وقد قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر:٩]، وقال: ﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴾ [فصلت:٤١] [٤]، وقال: ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [فصلت:٤٢][٥].

وقد أردنا أن نجاريَ بعض ألفاظ تلك الرسالة المسماة باللُّمْعَةِ السَّنِيَّةِ، واخترنا الكلام الأخير منها؛ لأنه جامعٌ لمقصودها، ومحصل الخلاصة ما سبق منها.

فقوله[٦]: «والمقصود أنَّ نطق رسول الله ﷺ بتلك الكلمات -عن إلقاء الشيطان المُلَبَّس بإلقاء الملك- ابتلاء من الله تعالى، لا ينافي عصمته»[٧]، أقول: كيف لا ينافي عصمته، وإدخاله إياه في السورة وتلاوته متنزل منزلة قوله هذا وحيٌ من الله، هذا قرآنٌ، هذا حقٌّ، وأنتم أيها المكلفون مأمورون بتلاوته وباعتقاد أنه من القرآن، وباعتقاد معناه، وكلها قضايا كاذبة، والعصمة تنافي الكذب على أي وجهٍ كان، على ما هو مذهب جمهور الأئمة على أن مقابله الذي هو مذهب القاضي، وهو تجويز الكذب سهوًا؛ إنما يريد به التجويز العقلي؛ لعدم دخوله في بحث التصديق المقصود

---

(١) نهاية [ق٥] من النسخة أ.

(٢) في (ب) "نطيل" والمثبت هو الموافق لبقية النسخ.

(٣) القاضي عياض، الشفا بتعريف حقوق المصطفى (٢/ ٢٨٥، ٢٨٦).

(٤) الآية ساقطة من (ب) و(د).

(٥) في (أ) ضم الآيتين المتتالين: ﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ﴾.

(٦) أي الكوراني صاحب رسالة " اللُّمْعَةُ السَّنِيَّة "، وهي الرسالة التي يتعقبها المؤلف.

(٧) الكوراني، اللُّمْعَةُ السَّنِيَّة ص ٥٦٥ .

بالمعجزة وإلا هو ممتنعٌ شرعًا، وغير واقعٍ قطعًا[١] ؛ للإجماع[٢] المحكي فيما تقدم والله أعلم، فيحتاج لتحرير الجواب عن هذا وعن جميع ما قدمناه من اللوازم.

ثم قال: «ولا يُعارض الآيات المذكورة»[٣] يعني آية: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ﴾ [النجم:٣]، وآية: ﴿وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ﴾ [الإسراء:٧٤]، وآية: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا﴾ [الحاقة:٤٤]، وقد ذُكرَ فيما تقدم بيان عدم معارضتها بأن نطقه بذلك عن إلقاء ملبس، وكلما كان النطق بها تابعًا للإلقاء لم يكن ذلك نطقًا عن الهوى، ولا تقولًا على الله، ولا ركونًا إليهم شيئاً قليلاً؛ لأن شيئًا من ذلك لا يتأتى إلا إذا كان النطق عن اختيار منه ابتداءً من غير تابعية الإلقاء الملبس عليه، واللازم باطل لدلالة صريح الآية على أن الشيطان ألقى في الأمنية، ودلالة الآيات المتعاضدة المفسرة للآية على أن النطق بها كان عن تبعيةٍ لذلك الإلقاء لا عن اختيارٍ منه، فكذا الملزوم، فلا نطق عن الهوى، ولا تقوُّلَ على الله، ولا ركونَ إليهم شيئًا قليلًا، حاشاه من ذلك، هذا كلامه فيما تقدم[٤].

ونحن نقول: سلَّمنا أن النطق التابع للإلقاء لا ملازمة بينه وبين النطق عن[٥] الهوى، ولكن المتبادر من الآية ولحن الخطاب نفي النطق بالباطل سواءً كان موجبه هوىً وإلقاء شيطاني أو غيره، والآية وإن لم تدل على هذا المعنى منطوقًا، فقد دلت عليه بمفهوم المساواة[٦].

ويؤيد ذلك ويعضده الحصر الذي في قوله تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ٤] أي

---

(١) في (د) شرعاً، والمثبت هو الموافق لبقية النسخ.

(٢) نهاية [ق٦] من النسخة د.

(٣) الكوراني، اللَّمْعَةُ السَّنِيَّة ص ٥٦٥ ، ٥٦٦.

(٤) الكوراني، اللَّمْعَةُ السَّنِيَّة ص ٥٥٨ .

(٥) نهاية [ق٤] من النسخة ج.

(٦) نهاية [ق٦] من النسخة أ، والمقصود بمفهوم المساواة هنا: التساوي في دلالة مفهوم الآية، والذي يسميه علماء الأصول بلحن الخطاب. انظر: السيوطي، الإتقان (٢/ ١٠٦).

ما نطقه في أمر الدين[١] فهو وحي لا غيره، وهذا ليس بوحيٍ قطعًا، أو إن هو أي القرآن إلا وحي؛ فإذًا لا ينطق إلا بوحي[٢]، أو لا يتلو إلا ما هو وحي.

وأما آية: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا﴾ فسياقها بأثر ادعائهم فيه الكهانة يؤذن بأن الكاهن المتبع لما يلقيه إليه الجني متقولٌ على الله، فلا يصح أن يقال: كلُّ من اتبع ما أُلقي إليه لم يكن متقولًا على الله.

وأما آية: ﴿وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ﴾ فإنها تقتضي التثبيت، ونفي مقاربة الركون إليهم، وإذا وافقهم على مدح ءالهتهم فأيُّ ركونٍ أعظم منه، ولا سيما على ما في بعض الروايات من أنه تمنى أن لو نزل عليه شيءٌ يقارب بينه وبين قومه، أو أنه تمنى أن لا ينزلَ عليه شيء ينفرهم، والاختيار وإن لم يوجد أولًا فقد وُجد ثانيًا، وكونه صادرًا عن إلقاء الشيطان لا يدفع الاختيار، ولا يكون عذرًا؛ لأنه اتباعٌ للباطل، فقولكم لأن شيئًا من ذلك لا يتأتى إلا إذا كان النطق عن اختيار ممنوع.

وأما دلالة الآية على أن الشيطان ألقى في الأمنية فلا يتعين لهذا الغرض، قال أبو حيان: «وهذه الآية ليس فيها إسناد شيء إلى رسول الله ﷺ، إنما تضمنت حال[٣] من كان قبله من الرسل والأنبياء إذا تمنوا» انتهى[٤]، لكن كلامه مبنيٌ على أن القصة[٥] باطلة، وإما على أن لها أصلًا أيضًا، وأن الآية نزلت في ذلك، فقد ذكروا تأويلات منها:

أن ذلك نطق به[٦] المشركون تخليطًا على عادتهم في قولهم: ﴿لَا تَسْمَعُوا۟ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ

(١) في (ب) "أمور الدين" والمثبت هو الموافق لبقية النسخ.
(٢) في (دب) "بالوحي" والمثبت هو الموافق لبقية النسخ.
(٣) في (د) "حالة" والمثبت هو الموافق لبقية النسخ.
(٤) أبو حيان، البحر المحيط (٧/ ٥٢٥).
(٥) في (د) القضية، وهذا الموضع هو نهاية [ق٧] من النسخة د.
(٦) في (ج) بها.

وَٱلْغَوْا۟ فِيهِ﴾[فصلت:٢٩]، ونسب للشيطان لكونه الحامل لهم، أو المراد[١] بشيطان الإنس، أو نطق به الشيطان في سكتةٍ من سكتاته ﷺ، إلى غير ذلك، وأما الروايات فليست متفقةً على هذه الزيادة المقتضية أن الناطق هو النبي، وقد تقدم ما في ذلك.

ثم قال: «وإنما لم يقدح ذلك في علو مقامه وعصمته؛ لأنه لم يصدر منه إلا اتباع الإلقاء»[٢]، أقول: هذا الإلقاء إذا كان باطلًا وشيطانيًا واتبعه كيف لا يقدح في عليِّ مقامه، وإذا كان من هو أدنى رتبةً من النبي؛ كالأولياء يميزون بين الخواطر الشيطانية وغيرها، ويُحفظون من تلاعب الشيطان، فما بالك بالأنبياء، بل بسيد الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين.

ثم قال: «وذلك هو اللائق بمنصب النبوة» [٣] أقول: بل اللائق بمنصب النبوة هو التمييز بين الملك والشيطان ، وبين الإلقاء الشيطاني والرباني.

ثم قال: «غير أنَّ الله تعالى ابتلاه باختفاء الإلقاء الشيطاني»[٤]، أقول: إن فسرنا الابتلاء بالاختبار على ما هو أصله، أي هذا اختبار للنبي ﷺ ؛ فاللائق[٥] بمقامه الأرفع، وبما هو معلوم[٦] من عادة الله سبحانه معه فيما يسلكه به من الوجه الأكمل عدم الاغترار وتمييز الحق من الباطل؛ كيف وعِلْمُ النبي ﷺ بما يأتيه من ربه يقينٌ لا يخالطه[٧] شك، ومعرفة لا يتحلَّلُها شرك، ولو وقع منه خلاف الأكمل لكان في الآية أو غيرها ما يدل على العتاب والتبقية عليه[٨]، وليس هنالك ما يشير إلى شيء من

(١) نهاية [ق٥] من النسخة ب.

(٢) الكوراني، اللَّمْعَةُ السَّنِيَّة ص ٥٦٦.

(٣) الكوراني، اللَّمْعَةُ السَّنِيَّة ص ٥٦٦.

(٤) الكوراني، اللَّمْعَةُ السَّنِيَّة ص ٥٦٦.

(٥) في (د) اللائق، والمثبت هو الصواب والموافق لبقية النسخ.

(٦) نهاية [ق٧] من النسخة أ.

(٧) في (ب) "يخالجه" والمثبت هو الموافق لبقية النسخ.

(٨) مقصود المؤلف: لو وقع خطأ من النبي، لكان هناك عتاب صريح، وسيظهر بقاء شيء من أثر هذا العتاب، فالتبقية هنا: ترك أثر أو تذكير بالخطأ بعد التنبيه عليه، وعدم التغاضي عنه كليًا، وسياق الكلام بعده يدل على ذلك.

ذلك والحمد لله.

وإن فسرنا الابتلاء بالإصابة بالسوء والافتتان والركون لجانب الشيطان فهو أمرٌ ضروريُ البطلان.

ثم قال: «وقد تبين [أنَّ] (١) ذلك لا يقدح في عصمته، ولا ينافي علو مقامه ﷺ؛ إذ لم يكن النطق عن اختيار ابتداءً...الخ»(٢)، أقول: إذا أُريد بالاختيار مقابل الاضطرار، وأنه أُلجئ إلى ذلك فهو مثل ما قيل إن الشيطان ألجأَه إلى أن قال ذلك بغير اختيار، قال ابن حجر: «وردَّه ابن العربي بقوله تعالى حكايةً عن الشيطان: ﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ﴾ [إبراهيم:٢٢] الآية قال: فلو كان للشيطان قوة على ذلك لما بقيَ لأحد قوة في طاعة» انتهى(٣)، لا يقال الملجئ هو الله لا الشيطان؛ لأننا نقول لا يبقى وجه للنسبة إلى الشيطان حينئذ(٤).

وكون الله ألجأه عند(٥) إلقاء الشيطان؛ [هو المراد بقولنا ألجأه الشيطان] (٦)إذ لا فاعل إلا الله، وعلى تسليم عدم نسبته للشيطان نقول: هل استمر هذا الإلجاء إلى مجيء جبريل، أو انقطع قبل؟ فإن انقطع قبل فما وجه تلاوته مع الاختيار وعدم الإلجاء؟ ولِمَ لَمْ يُجب جبريل عن قوله: ما جئتك بهذا؟ بأن يقول له: أُلجئتُ ولم أقله عن اختيار.

وإن أريد بالاختيار أنه لم ينطق بالباطل من قِبَل نفسه وإنما تبع فيه الغير اغترارًا فهو باطلٌ لما تقدم من الإجماع على أنه معصوم فيما كان طريقه البلاغ من الأخبار على خلاف ما هو عليه لا قصدًا وعمدًا، ولا سهوًا أو غلطًا، وإن أريد غير ذلك فليُبيِّن.

---

(١) ما بين معقوفين زيادة في (أ) فقط.

(٢) الكوراني، اللَّمْعَةُ السَّنِيَّة ص ٥٦٦.

(٣) ابن حجر، فتح الباري (٨/ ٤٤٠).

(٤) نهاية [ق٥] من النسخة ج.

(٥) نهاية [ق٨] من النسخة د.

(٦) ما بين معقوفين ساقط من (أ)، لكنه مثبت في هامش النسخة.

ثم قال: «وإذا تقرر هذا، ظهر أنَّ تفسير الإلقاء بمحاكاة الشيطان نغمة رسول الله ﷺ وإلقائه تلك الكلمات في أسماع الحاضرين- تفسير بخلاف الواقع»[(١)]، أقول: لا نسلم بأنه تفسيرٌ للواقع بخلاف ما قررناه[(٢)] من امتناع الحمل على الظاهر، وعدم قبول ما يعين الحمل عليه، نعم هو تفسيرٌ بخلاف الظاهر من اللفظ، وذكرٌ على سبيل الاحتمال لا الجزم، وأنه أعلم بالواقع[(٣)].

ثم قال: «فإن كانوا إنما ارتكبوا هذا، مع كونه معارضاً للرواية الصحيحة، الدالة على أنَّ الناطق بها رسول الله ﷺ ..الخ»[(٤)]، أقول: قد تقدم ما في صحة تلك الرواية وأنها لا تخلو من الشذوذ الموجب للضعف لا الصحة، وتقدم أيضًا ما يدل على إجماعهم على تنزيه النبي عن مثل هذا.

ثم قال: «فلا حاجة إلى ما ارتكبوه لما ذكرناه، لا لما ذكره البيضاوي رَحِمَهُ اللَّهُ من أنه يُخل بالوثوق على القرآن[(٥)]؛لأنه مندفع بقوله: ﴿فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ[(٦)] ثُمَّ يُحۡكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ﴾ [الحج:٥٢]، قوله: «ولا يندفع به؛ لأنه أيضًا يحتمله»[(٧)]، قلنا: إنْ أردتم أنه يحتمله عند الفِرَق الأربع المذكورة في الآيتين بعدها فهو ممنوع؛ لدلالة الآية الآتية على انتفاء الاحتمال عند فريقين من الفِرَق الأربع المذكورة بعد النسخ والإحكام، وإن أردتم أنه يحتمله في الجملة[(٨)]، أي: عند بعض دون بعض، فهو مُسَلَّم، وغير مُضر؛ لعدم إخلاله بالوثوق على القرآن عند الذين أوتوا العلم والذين

(١) الكوراني، اللَّمْعَةُ السَّنِيَّة ص ٥٦٦.
(٢) في (أ) " لا نسلم بأنه تفسيرٌ بخلاف الواقع لما قررنا ..".
(٣) في (أ) " والله أعلم بالواقع".
(٤) الكوراني، اللَّمْعَةُ السَّنِيَّة ص ٥٦٦، ٥٦٧.
(٥) انظر: البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٤/ ٧٥).
(٦) نهاية [ق٨] من النسخة أ.
(٧) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٤/ ٧٥)، وانظر: الكوراني، اللَّمْعَةُ السَّنِيَّة ص ٥٦٧.
(٨) نهاية [ق٦] من النسخة ب، مع وجود طمس شديد في آخر النسخة هنا.

آمنوا، وأما إخلاله بالنسبة إلى الذين في قلوبهم مرض، والقاسية قلوبهم، فهو مراد ..الخ»[(١)].

أقول: إذا كانت الفرق الأربع مستوين في التكليف بمقتضى ما منحهم الله من النظر العقلي والإعذار إليهم جميعًا ببيان الحجج على تحقيق الحق وإبطال الباطل؛ لئلا يكون للناس على الله[(٢)] حجة بعد الرسل، فقد يقال حينئذ: أيُّ فرقٍ بين إخبار النبي أولًا وبين إخباره ثانيًا حتى يكون أحدهما محتملًا والآخر غير محتمل؟ أو محتملًا عند قوم دون آخرين؟ وادِّعاءُ خلق العلم الضروري والإلهام من الله لهؤلاء دون هؤلاء مما يحتاج إلى دليل.

ولئن سُلِّم الفرق بين الناسخ وغيره، وأن المؤمنين وأولي العلم لا يحتمل عندهم ما ورد ناسخًا ومبطلًا لغيره؛ فلا نسلم تطرق الاحتمال في سائر الإخبارات، أو الأوامر والنواهي التي لا نسخ فيها، وإن قلتم ينتفي الاحتمال بعدم ورود الناسخ، قلنا: هل لذلك أمدٌ معين؟ فإن قلتم به[(٣)] احتاج لدليل، وإن لم تقولوا به تطرق الاحتمال مدة حياته ﷺ، لا محالة في كل ما لم يرد مبطلًا لغيره، فلا تبقى إلا هذه الآية؛ أعني ﴿فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ ثُمَّ يُحۡكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ﴾ [الحج:٥٢]؛ إذ لم نعلم لها نظيراً، وذلك باطلٌ قطعاً، لا يقال إن البيان يتأخر إلى وقت الحاجة، وذلك هو الأمد المعين؛ لأننا نقول مثل هذا مما يرجع إلى الاعتقادات لا يختص بيانه بوقتٍ دون آخر، بل المكلف مطلوبٌ باعتقاد الحق في كل وقتٍ من الأوقات، فلا يُتصور فيه تأخير.

وأما الاستدلال على دفع الاحتمال في حق الفريقين بالآية، فهو شبه مصادرة؛ إذ لا يتم إلا بعد معرفة الخارج الذي فيه النزاع، وأن الآية نزلت بسبب القضية

(١) الكوراني، اللَّمْعَةُ السَّنِيَّة ص ٥٦٧.

(٢) نهاية [ق٩] من النسخة د.

(٣) في (ب) "بها" والمثبت هو الموافق لبقية النسخ.

المذكورة، وأنها على ظاهرها من نطقه ﷺ بذلك، وهو ممنوع، بل على فرض أن الآية نزلت بسبب القضية المذكورة لا يتم الاستدلال؛ إذ هو مبنيٌّ على أن المراد بقوله: ﴿وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾ [الحج:٥٥][(١)]؛ يعلمون أن هذا القرآن[(٢)] الناسخ لما يُلقي الشيطان من الزيادة في التلاوة هو الحق، وأن الآية محتملة[(٣)] لأن يكون المراد: يعلمون أن القرآن الناسخ للمعنى الذي فهمه من فُتِنَ من الكفار هو الحق، وهو موافقٌ لما كان في علمهم قبلُ[وفهمهم][(٤)]، وإنما وقع الافتتان والخطأ في الفهم لغيرهم.

قال الإمام العارف ابن البنَّا في تفسيره[(٥)]:«جعل الله النسخ وإحكام آياته فتنةً للكافر، وزيادة بصيرة، ويقينًا للعالم؛ فالآية إذا وقع[(٦)] في الفهم منها غير ما أراده الله بها؛ وجد في آيةٍ أخرى ما يزيل ذلك الفهم عنها، وفي السنة بيان العمل في ذلك، وفي الاجتهاد والنظر بيان الاتباع» انتهى[(٧)].

ثم قال: «وإنما لا يزالون في مرية؛ لعدم التمييز عندهم؛ [لأن التمييز][(٨)] لا يحصل

---

(١) وقع خطأ في كتابة هذه الآية في جميع النسخ؛ إذ كتبت بهذا الشكل: (يعلمون أنَّه الحقُّ من ربك)، وقد تم تصحيح الخطأ وفقاً للمصحف المتواتر.

(٢) نهاية [ق٦] من النسخة ج.

(٣) في (أ) " والآية محتملة".

(٤) ما بين معقوفين زيادة في (ج).

(٥) المقصود بهذا التفسير: حاشية ابن البنا المراكشي على تفسير الكشاف للزمخشري، ومؤلفه أحمد بن محمد بن عثمان، أبو العباس، ابن البنا المتوفى سنة ٧٢١هـ. انظر ترجمته في: ابن حجر، الدرر الكامنة (١/ ٣٣٠)، الزركلي، الأعلام (١/ ٢٢٢)، وهو من ضمن المخطوطات الموجودة في المكتبة البريطانية، وقد توصلتُ لتلك المخطوط عن طريق مركز جمعة الماجد في الإمارات العربية المتحدة برقم ٨٩٢٩٤٩، وهو محقق مطبوع في المملكة المغربية، لكني لم أتمكن من الوصول إليه مطبوعاً.

(٦) نهاية [ق٩] من النسخة أ.

(٧) ابن البنا المراكشي، حاشية ابن البنا على الكشاف، مخطوط في المكتبة البريطانية رقم اللوح ١٢٧.

(٨) ما بين معقوفين ساقط من (أ) لكنه مثبت في هامش النسخة.

إلا بالعلم، أو بالإيمان، ولا شيء منهما عند الذين في قلوبهم مرض، والقاسية قلوبهم»[(١)].

أقول: يلزم أن يكونوا مكلفين بالتصديق[(٢)] بما لم يفهموه ولم يميزوه؛ هذا إن أريد أن هذا العلم غير مكتسب، وأنه إلهامٌ من الله، وإن كان المراد العلم الذي هو على طريقة الاكتساب؛ إلا أن الله سبحانه[(٣)] أرشد هؤلاء، وهداهم لمعرفة دلائل الحق وأماراته، وطمس على[(٤)] قلوب الآخرين وأضلهم عن الهدى؛ كأن الطريق الذي توصلوا به إلى معرفة ما يحتمل مما لا يحتمل ممكن التعلُّمَ والتعليم، فينبغي إظهاره وتبيينه.

ولنقتصر على هذا المقدار من الكلام؛ إذ في تحرير جوابه إن شاء الله ما يحصل المرام[(٥)]، [انتهت بحمد الله ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا][(٦)].

[والمسؤول من شيخنا الملا إبراهيم بن حسن أن يمعن النظر في هذه الرسالة، ويكشف لنا عن معضل مسائلها بما ءاتاه الله من القوة في الدين والرسوخ في اليقين، وليكن في علم مولانا أن المقصود الاسترشاد والاستهداء إلى سواء الطريق على لسانك، وحلمك يسع جهلنا، وفضلك إن شاء الله يعمنا، وكتب محبكم العبد الفقير إلى الله تعالى أبو سالم عبدالله بن محمد بن أبي بكر كان الله له آمين][(٧)][(٨)].



(١) الكوراني، اللُّمْعَةُ السَّنِيَّة ص ٥٦٨.

(٢) في (ب) "فيكونون مكلفين بالتصديق" والمثبت هو الموافق لبقية النسخ.

(٣) في (ب) "سبحانه" والمثبت هو الموافق لبقية النسخ.

(٤) نهاية [ق١٠] من النسخة د.

(٥) نهاية [ق٧] من النسخة ج، ونهاية [ق١١] من النسخة د، وفي (د) تبدأ رسالة أخرى معنونة بـ (نبراس النبراس) يرد فيها الشيخ الكوراني على الشيخ محمد عبد القادر الفاسي في قصة الغرانيق.

(٦) ما بين معقوفين زيادة في (ب) فقط، وهو نهاية [ق٩] من النسخة ب.

(٧) ما بين معقوفين زيادة في (أ) فقط، ويظهر فيها اسم الناسخ.

(٨) نهاية [ق١٠] من النسخة أ.

الخاتمة

وتشتمل على أبرز النتائج ، وهي:

١- مؤلف هذه الرسالة هو: محمد بن عبد القادر الفاسي، وتم التحقق من ذلك: من الرسالة ذاتها؛ حيث كُتِب اسم المؤلف في جميع نسخ المخطوط.

٢- للمؤلف مكانة علمية كبيرة، حيث أثنى عليه كل من ترجم له، بل وصفه بعضهم بالعلامة الشهير بفاس، وقد تميز بكثرة شيوخه وتلاميذه، إضافةً لمؤلفاته المتعددة في التفسير والحديث والفقه، واللغة والمنطق والإنشاء.

٣- ذهب المؤلف في رسالته هذه إلى إنكار أصل قصة الغرانيق من أصلها روايةً ومتنًا.

٤- قام المؤلف بالرد المفصل على الكوراني القائل بإثبات القصة، فأثر ابن عباس رضي الله عنهما -الذي اعتمده في إثبات أصل القصة- لا يصح، كما أنَّ في إثبات القصة قدحًا في عصمة النبي ﷺ.

٥- قام المؤلف بمجاراة كلام الكوراني والرد عليه في الكثير من التفاصيل.

٦- تميز المؤلف بقوة الحجج والبراهين في أثناء ردوده على الكوراني، مع استحضار كلام الأئمة السابقين وموقفهم من قصة الغرانيق القادحة.



فهرس المصادر والمراجع

١. **الإتقان في علوم القرآن**، السيوطي، الدار المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤م.

٢. **الأحاديث المختارة**، الضياء المقدسي، تحقيق: عبد الملك بن دهيش، دار خضر للنشر، ٢٠٠٠م.

٣. **إحياء علوم الدين**، الغزالي، دار المعرفة ببيروت.

٤. **الأعلام**، الزركلي، دار العلم للملايين، ط: ١٥ ، ٢٠٠٢م.

٥. **الإعلام بمن غبر من أهل القرن الحادي عشر**، للفاسي، دار ابن حزم، ط:١ ، ٢٠٠٨م.

٦. **إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع**، المقريزي، تحقيق: محمد النميسي، دار الكتب العلمية ببيروت، ١٩٩٩م.

٧. **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، البيضاوي، تحقيق: محمد المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ.

٨. **البحر المحيط**، أبو حيان الأندلسي، دار الفكر ببيروت ١٤٢٠هـ.

٩. **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، الشوكاني، دار المعرفة ببيروت.

١٠. **التفسير الكبير**، الرازي، دار إحياء التراث ببيروت، ط: ٣ ، ١٤٢٠هـ.

١١. **تنبيه الغبي على مقدار النبي**، ابن العربي المالكي، تحقيق: إبراهيم محمد وبلوش، دار الرياحين ببيروت، ط: ١ ، ٢٠٢١م.

١٢. **حاشية ابن البنا على الكشاف للزمخشري**، مخطوط، المكتبة البريطانية برقم OR 8912، مركز جمعة الماجد – دبي الإمارات برقم ٨٩٢٩٤٩.

١٣. **الجامع المسند الصحيح**، البخاري، بترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، دار طوق النجاه، ط:١، ١٤٢٢هـ.

١٤. **جامع العلوم في اصطلاحات الفنون**، عبد النبي الأحمد نكري، دار الكتب العلمية ببيروت، ط: ١ ، ٢٠٠٢م.

١٥. **الجرح والتعديل**، ابن أبي حاتم، دار إحياء التراث ببيروت، ط:١ ، ١٩٥٢م.

١٦. **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، ابن حجر، مجلس دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد، ط:٢، ١٩٧٢م.

١٧. **الدر المنثور في التفسير بالمنثور**، السيوطي، دار الفكر ببيروت.

١٨. **دلائل النبوة**، أبو بكر البيهقي، دار الكتب العلمية ببيروت، ط: ١ ، ١٤٠٥هـ.

١٩. **الدليل إلى المتون العلمية**، عبد العزيز بن قاسم، دار الصميعي بالرياض، ٢٠٠٠م.

٢٠. **سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس**، الكتاني، تحقيق: عبد الله الكامل الكتاني وآخرين، دار الثقافة بالدر البيضاء، المغرب، ط:١، ٢٠٠٤م.
٢١. **السير والمغازي**، محمد بن إسحاق، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر ببيروت،١٩٧٨م.
٢٢. **السيرة الحلبية**، الحلبي، دار الكتب العلمية ببيروت، ط:٢ ، ١٤٢٧هـ.
٢٣. **شرح الشفا**، الهروي القاري، دار الكتب العلمية ببيروت،ط:١، ١٤٢١هـ.
٢٤. **شرح الطرفة في نظم ألقاب الحديث**، الفاسي، تحقيق: سناء اليزيدي، بحث منشور في مجلة دار الحديث الحسينية بالمغرب العربي،ع١٦، ١٩٩٩م.
٢٥. **الشريعة**، الآجري، دار الوطن بالرياض،ط:٢ ، ١٩٩٩م.
٢٦. **الشفا بتعريف حقوق المصطفى**، القاضي عياض، دار الفكر للنشر، ١٩٨٨م.
٢٧. **فتح الباري بشرح البخاري**، ابن حجر، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة السلفية بمصر ١٣٩٠هـ.
٢٨. **فتح القدير**، الشوكاني، دار ابن كثير بدمشق، ط: ١، ١٤١٤هـ.
٢٩. **الكشاف عن حقائق التنزيل**، الزمخشري، دار الكتاب العربي ببيروت،ط:٣، ١٤٠٧هـ.
٣٠. **لسان الميزان**، ابن حجر العسقلاني، مؤسسة الأعلمي ببيروت، ط: ٢ ،١٩٧١م.
٣١. **اللَّمْعَةُ السَّنِيَّةِ فِي تَحْقِيقِ الإلقَاء فِي الأُمْنِيَّة**، الكوراني الشهرزوري، تحقيق: أحمد بن عبد العزيز القصير، بحث منشور في مجلة معهد الإمام الشاطبي، السعودية،ع٣٥، ١٤٤٤هـ.
٣٢. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ابن عطية، دار الكتب العلمية ببيروت،ط:١، ١٤٢٢هـ.
٣٣. **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، ط:١، ٢٠٠١م.
٣٤. **مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار**، البزار، تحقيق محفوظ الرحمن وآخرين، مكتبة العلوم والحكم ببيروت، ط:١، ١٩٨٨م.
٣٥. **المسند الصحيح**، الإمام مسلم، بترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث ببيروت.
٣٦. **المعجم الكبير**، الطبراني، تحقيق حمدي عبد المجيد، ط:٢، مكتبة ابن تيمية بالقاهرة.
٣٧. **نصب المجانيق لنسف قصة الغرانيق**، الألباني، المكتب الإسلامي، ط:٣، ١٩٩٦م.
٣٨. **النهاية في غريب الحديث والأثر**، ابن الأثير، تحقيق: طاهر الزاوي، المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ.
٣٩. **هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، البغدادي، دار إحياء التراث ببيروت.
٤٠. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، ابن خلكان، دار صادر ببيروت.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الملخص	٦٠٧
المقدمة	٦٠٨
القسم الأول: الدراسة	٦١٢
المبحث الأول: ترجمة المؤلف	٦١٢
المبحث الثاني: عنوان المخطوطة وتوثيق نسبتها للمؤلف	٦١٥
المبحث الثالث: موضوع المخطوطة ومحتوياتها، مع بيان منهج المؤلف	٦١٦
المبحث الرابع: مصادر المؤلف في رسالته مع بعض الملحوظات المنهجية	٦١٨
المبحث الخامس: وصف النسخ المخطوطة	٦٢٠
نماذج من النسخ المخطوطة	٦٢٣
القسم الثاني: نص المخطوط المحقق	٦٣١
الخاتمة	٦٥٣
فهرس المصادر والمراجع	٦٥٤
فهرس الموضوعات	٦٥٦

ثالثاً:

الملخصات الإنجليزية

Miraculous of the Holy Quran according to the book *"Al-Itqan fi 'Ulum al-Quran"* A Presentation and Analysis

professor. Musaed Suleiman Alttyyar

This study examines and discusses the science of the miraculous nature of the Qur'an (I'jaz al-Qur'an) as presented in Al-Itqan fi 'Ulum al-Qur'an by Al-Suyuti. The study begins with an introduction outlining the concept of the Qur'an's miraculous nature, its benefits, impact, and relationship to other Islamic sciences in general and Qur'anic exegesis (Tafsir) in particular. It also addresses whether the science of I'jaz al-Qur'an is based on transmitted knowledge (naqli) or scholarly reasoning (ijtihadi), and reviews the most significant works written on the subject. Furthermore, it presents a summary of Al-Suyuti's discussion regarding the origins and historical development of the doctrine of the Qur'an's miraculous nature, in addition to identifying his principal sources in this field.

The study then analyzes Al-Suyuti's treatment of the topic through six main sections:

1. The origins and historical development of the doctrine of the Qur'an's miraculous nature.
2. A discussion of the definition of a miracle (mu'jizah).
3. The theological implications associated with the concept of miracles.
4. The various types of prophetic signs and miracles.
5. The aspects of the Qur'an's miraculous nature.
6. Observations and remarks concerning the miracle of the Qur'an.

Key Findings:

1. Al-Suyuti did not introduce a new definition of a miracle, despite the existence of earlier scholars who had already raised critical observations regarding that definition. However, he was not merely a transmitter of

previous views in the field of I'jaz al-Qur'an; rather, he provided critical comments and refinements on some of the opinions he cited.

2. Discussion of the Qur'an's miraculous nature is one of the implications arising from the Divine Attribute of Speech (Kalam Allah).
3. A miracle must necessarily serve as evidence for the truthfulness of a prophet, but it is not necessary that it be related to the particular skills or practices for which the prophet's people were renowned.

Keywords: Miraculous Nature of the Qur'an (I'jaz al-Qur'an); Miracle (Mu'jizah); Divine Speech (Kalam Allah); Al-Sarfah (Divine Prevention Theory); Challenge (Tahaddi).

Retention and Omission of the Letter Yā' in {Yuhyī}, {Waliyyī}, and Their Analogues: A Comparative Descriptive Study between Orthographic Sources and Qur'anic Manuscripts

professor. Muhammad Abdullah Al-Waili

This research aims to a comparative descriptive study of the orthography (Rasm) of the words {Yuhyī}, {Waliyyī}, and their analogues across all their occurrences in the Holy Qur'an, comparing specialized Rasm treatises with Qur'anic codices (Maṣāḥif). The significance of this study lies in highlighting the orthographic phenomena within Qur'anic manuscripts, specifically focusing on these terms—a subject the researcher found lacks independent academic treatment. The study aims to clarify the orthographic representation of these words in both manuscripts and literature, examining the extent to which later codices adhere to the conventions of ancient manuscripts. After examining 320 ancient codices, the study concludes that they unanimously represent {Yuhyī}, {Waliyyī}, and their analogues with two *Yā'*s, a practice supported by certain

Rasm sources. Conversely, contemporary Mushafs adopt the single Yā' convention, following the school of the two masters, Al-Dānī and Abū Dāwūd, and the consensus of the majority of orthography scholars.

Keywords: Yuhyī, Waliyyī, Qur'anic Codices (Maṣāḥif), Ancient Manuscripts.

The Reading of Ya'qūb al-Ḥaḍramī according to Imam al-Dānī and his guidance to be distinguished from the seven

A collection and study

Dr. Nasser Khalifah Al-Khatam

This research, titled "The Reading of Ya'qūb al-Ḥaḍramī according to Imam al-Dānī: A Collection and Study of his Linguistic Justification for Ya'qūb's Unique Modes," addresses two primary issues. The first concerns Imam al-Dānī's stance on the reading of Ya'qūb and the aspects of his treatment of it. The second concerns Imam al-Dānī's tawjīh (justification or interpretation) for the modes in which Ya'qūb exclusively diverged from the Seven Readers. This is achieved through the collection and study of relevant texts.

The research is structured into an introduction, which outlines the significance of the topic, the rationale for its selection, a literature review, and the research plan and methodology. This is followed by a preliminary section providing a concise biography of both Imam Ya'qūb al-Ḥaḍramī and Imam al-Dānī. The study then proceeds into two chapters: the first examines the reading of Ya'qūb from the perspective of Imam al-Dānī, while the second explores Al-Dānī's tawjīh of Ya'qūb's unique modes relative to the Seven Readers. The paper ends with a conclusion summarizing the key findings and recommendations, followed by the indexes.

The most prominent findings of the research include:

•According to Imam al-Dānī, the reading of Ya'qūb al-Ḥaḍramī is considered one of the Ṣaḥīḥ (authentic) readings.

•Although Al-Dānī did not accord it the same rank as the Seven Readings, his inclusion of Ya'qūb's reading in books on Qira'at Shāthah (non- conforming readings) does not necessitate that it is inherently shathah or odd.

•Imam al-Dānī's works are replete with issues of tawjīh

•Imam al-Dānī's tawjīh of Ya'qūb's unique modes is predominantly characterized by linguistic analysis in its various forms, and by conciseness and an avoidance of prolixity.

The most significant recommendations include:

•Increasing research efforts and excavation in global libraries for lost manuscript copies of Imam al-Dānī's works.

•Paying greater attention to collecting texts regarding the tawjīh of readings from Imams who do not have specific authored works dedicated to this field.

Keywords: Reading (Qira'ah), Ya'qūb, Al-Dānī, Tawjīh, The Seven Readings.

Recurrent Quranic Recitations, agreed with writing, differed in Linguistic Roots

Dr. Mutaz Wesam Almuhtaseb & Dr. Baha-Aldeen Adel Dandis

This study explores one notable difference among the "Ten Qirā'āt" or "Canonical Qur'anic Readings", in which they align in morphology but differ in their linguistic roots, making this subject of considerable scholarly interest. This research aims to examine and demonstrate how these differences complement each other to convey the overall meaning of Quranic verses, thereby dispelling any notions of contradiction among the Canonical Qirā'āt.

The study begins with an introduction, followed by five chapters, and then concludes with a summary of findings. The introduction briefly outlines the differences between the Qirā'āt and clarifies the concept of linguistic roots. Each of the five chapters systematically examines the various Qirā'āt based on their linguistic roots, categorizing them into five groups based on root

differences, thereby emphasizing the comprehensive nature of the study. The conclusion summarizes the results and offers recommendations.

Keywords: The Ten Qirā'āt, Explaining the Qirā'āt, Quranic exegesis, linguistic roots.

Al-Fanari Supercommentary on Al-Ja'barī's Commentary on Al-Shāṭibiyyah

Dr. Ehdaa Mohammed Rashad Sherif

This research examines and verifies the attribution of the "Supercommentary on Al-Ja'barī's Commentary on Al-Shāṭibiyyah" (Ḥāshiyah 'alā Shaṛh Al-Shāṭibiyyah lil-Ja'barī) to Imām Muḥammad ibn Ḥamzah al-Fanārī (d. 834 AH), while outlining its scholarly and methodological features. It stands as a valuable work that has not been addressed in previous studies.

The study begins with an introduction reviewing the supercommentaries and glosses written on Al-Ja'barī's commentary on Al-Shāṭibiyyah. This is followed by a biographical section introducing the author and his scholarly stature. The second section charts the subjects and disciplines covered in the Ḥāshiyah, demonstrating its scholarly value, the author's methodology, and his sources. The third section addresses the verification of the work's attribution to its author; it begins with a description of the unique, sole extant manuscript and resolves the complication of its composite structure (talfīq), followed by verifying the title of the Ḥāshiyah and presenting the textual evidences that substantiate its attribution to Al-Fanārī.

The research findings culminate in establishing the attribution of this Ḥāshiyah to Imām Muḥammad ibn Ḥamzah al-Fanārī (d. 834 AH), based on a compendium of compelling evidences analyzed throughout the study. It highlights the scholarly value of the text, identifying it—based on inductive survey—as the earliest known supercommentary written on Al-Ja'barī's Kanz al-Ma'ānī, preserving excerpts from lost books. Furthermore, the study reveals

the density of its scholarly material, which encompasses more than twenty disciplines drawn from an extensive reference base exceeding 150 sources. It also demonstrates the author's meticulous engagement with the authoritative commentaries on Al-Shāṭibiyyah—such as those by Al-Sakhāwī, Al-Hamadhānī, Al-Fāsī, and Abū Shāmah—supporting or critiquing them through a rigorous analytical approach. Finally, the study uncovers Al-Fanārī's profound linguistic mastery, as his Ḥāshiyah serves as a rich linguistic encyclopedia teeming with issues of grammar, morphology, and etymology.

Keywords: Al-Fanārī's Ḥāshiyah, Commentary on Al-Shāṭibiyyah, Al-Ja'barī, Attribution Verification, Supercommentary Methodology, Qirā'āt (Quranic Recitations).

Articulations of letters and their Features according to Al-Khalil ibn Ahmed

Dr. Muhammed Ibrahim Saif

Since the beginning of my journey with al-Khalīl—may Allah have mercy on him—through reading, research, and study, I have continually found that his texts on the points of articulation of letters and related matters require a deeper investigation, particularly after examining the texts transmitted from him outside the introduction to his book "al-ʿAyn," which contain numerous revisions, additions, and details absent from "al-ʿAyn." These texts resolve a number of issues that researchers circulate and reposition them within their conceptual frameworks.

For this reason, this study has been aimed to, base on describing these texts and presenting them in a form that elucidates them for researchers. It has largely been limited to clarifying what is difficult to understand in them, without engaging in profound analysis or discussion, leaving that to researchers who are well-versed in this field and attentive to this matter.

This description is presented in two chapters that examine the texts in a general study and a detailed study, achieving the intended purpose, along with an

introduction that includes a general overview of the sources in which al-Khalīl's texts appear.

Among the most important findings of this study are:

- That the most significant text transmitted from al-Khalīl on the points of articulation of letters is what his student al-Akhfash transmitted from him, as included in Abū Ḥayyān's book "Tadhkirat al-Nuḥāh," quoted from Junādah al-Harawī's book "al-Zahkāl," as well as the text transmitted from his other student al-Naḍr ibn Shumayl.

- That al-Khalīl holds precedence in arranging the letters according to their points of articulation, from the farthest to the nearest.

-That the text transmitted from al-Akhfash is distinguished by specifying the number of points of articulation of letters according to al-Khalīl, where it explicitly states that they have "sixteen regions," and by examining his text, one can approach corroborating what Imām Ibn al-Jazarī and those who followed him transmitted from him.

The Method of Imam Abdul Hamid bin Mansour Al-Iraqi (d. 486 AH) in the Science of Verse Enumeration in His Book (Al-Bisharah...)

A descriptive Comparative Study

Dr. AMAL ABDUL KARIM ALTURKISTANI

This research, titled "The Methodology of Imam Abdul Hamid bin Mansour Al-Iraqi (d. 486 AH) in the Science of Verse Enumeration in His Book *Al-Bisharah min Kitab Al-Isharah*: A Descriptive Comparative Study," examines Imam Al-Iraqi's methodology in enumerating the verses, words, and letters at the beginnings of chapters (surahs). The study involves surveying the instances of these statistics in the book, analyzing his approach to presenting them, uncovering the features of his methodology in incorporating them into the introductory structure of the surahs, and comparing them with the works of

Imams Ibn Abdul Kafi and Abu Amr Al-Dani, particularly within the framework of the Kufic enumeration system.

The research adopts a descriptive comparative methodology based on induction, analysis, and comparison. It consists of an introduction to the science of verse enumeration and the well-known enumeration systems of different regions, followed by two main sections: the first introduces Imam Al-Iraqi and his book, while the second provides a descriptive comparative study of his methodology in presenting the statistics of verses, words, and letters.

The study concludes with several findings, most notably: Imam Al-Iraqi consistently adhered to the Kufic enumeration system in counting verses across all surahs without addressing the disagreements among scholars of enumeration. He also emphasized incorporating the counts of verses, words, and letters within the introductory sections of the surahs in a systematic and consistent manner, reflecting a clear scholarly intent to utilize these statistics within the structure of his book.

Keywords: Verse Enumeration, Abdul Hamid Al-Iraqi, *Al-Bisharah min Kitab Al-Isharah*, Kufic Enumeration, Surah Statistics, Methodologies of Enumeration Scholars.

The Quranic Verses that have been interpreted according to the Day of Sacrifice (Yawm al-Nahr)

Dr. Albandary Abdul-Rahman Alhuemil

This research studies the Quranic verses that have been interpreted in according to the Day of Sacrifice (Yawm al-Nahr) — the tenth day of the month of Dhū al-Ḥijjah — as well as the verses interpreted in relation to days that include the Day of Sacrifice within their scope.

The research is organized into two sections. The first section addresses the Quranic verses that are explicitly interpreted as referring to the Day of Sacrifice,

comprising (4) instances: the Greater Pilgrimage (*al-Ḥajj al-Akbar*), the Witness and the Witnessed (*al-Shāhid wa al-Mashhūd*), the Dawn (*al-Fajr*), and the Even and the Odd (*al-Shaf' wa al-Watr*). The second section is devoted to the verses interpreted in relation to specific days that encompass the Day of Sacrifice, comprising (5) instances: the verses concerning God's appointment with Moses, the Known Months (*al-Ashhur al-Ma'lūmāt*), the Numbered Days (*al-Ayyām al-Ma'dūdāt*), the Known Days (*al-Ayyām al-Ma'lūmāt*), and the Ten Nights (*al-Layālī al-'Ashr*).

The inductive analysis revealed that the total number of prophetic sayings (aḥādīth) cited across all topics of the research amounts to (11) narrations: (2) with a correct (*ṣaḥīḥ*) chain of transmission, (5) with a weak (*ḍa'īf*) chain, and (4) classified as very weak (*ḍa'īf jiddan*). The reports attributed to the Companions (āthār) total (25): (9) with a sound chain, (13) with a weak chain, and (3) classified as very weak. As for the reports attributed to the Successors (Tābi'ūn), they amount to (37): (13) with a sound chain, (5) with a good (*ḥasan*) chain, (1) classified as good by virtue of corroborating narrations (*ḥasan li-ghayrih*), (15) with a weak chain, and (3) classified as very weak.

Keywords: Day of Sacrifice, Greater Pilgrimage, Known Days, Numbered Days, the Dawn, the Ten Nights.

Spotlight of Symbolic in Hamza's Pausing (Poem about Al-Mahmuz)

Dr. Abdullah Sultan Alosaimy

This study investigates and critically edits the didactic poem *Kāshif al-Marmūz fī Waqf Ḥamzah ʿalā al-Mahmūz* by Imam Muḥammad ibn Aḥmad al-Mawṣilī al-Ḥanbalī, known as Shuʿlah. The poem is devoted to the topic of the pausal treatment of hamzah by Ḥamzah and Hishām. The study aims to produce a scientifically edited text of the poem, introduce its author, verify the attribution

of the poem to him, examine its subject, methodology, and sources, and describe its manuscript copies.

The research adopts the descriptive method in the study section and follows the established scholarly method in textual editing. It designates one manuscript as the base text, collates it with the other manuscript copies, records textual variants in the footnotes, vocalizes and verifies the wording, documents the relevant scholarly issues, and comments on passages requiring clarification.

Among the most important findings are: the attribution of the poem to Imam Shuʿlah is established through the manuscript copies; according to what the researcher has been able to identify, it is the first poem composed on this specific topic; and the poem shows the author's careful concern with gathering both general rules and specific details related to pausing on hamzah, especially in distinguishing the formal and analogical approaches. The study recommends giving further attention to the manuscript heritage of Qurʾānic readings and critically editing specialized didactic poems on performance-related topics in a manner that serves researchers and students of Qurʾānic readings.

Keywords:Waqf of Ḥamzah; Waqf of Hishām; pausing on hamzah; Kāshif al-Marmūz; Shuʿlah al-Mawṣilī.

A Commentary on the Treatise Al-Lam'ah al-Saniyyah fi Tahqiq al-Ilqā' fi al-Umniyyah"

Dr. Adel Mohammed Al-Omary

This research is in the study and verification of the manuscript: "A Commentary on the Treatise Al-Lam'ah al-Saniyyah fi Tahqiq al-Ilqā' fi al-Umniyyah" by Muhammad ibn 'Abd al-Qadir al-Fasi, which includes a response to Shaykh Hasan ibn Ibrahim al-Shahrazuri al-Kurani, who says the validity of the story of al-Gharaniq in his treatise: "Al-Lam'ah al-Saniyyah fi Tahqiq al-Ilqā' fi al-

Umniyyah,"which has a relation to the infallibility of the Prophet (peace and blessings be upon him).

The author in this treatise went to the negation of the origin of the story of al-Kurani and its denial in narration and reasoning. From the side of narration, he relied on weakening the chains reported in the story, including weakening the report of Ibn 'Abbas (may Allah be pleased with them both). From the side of reasoning, the statement of affirming the story undermines the infallibility of the Prophet (peace and blessings be upon him).

He also proceeded in following the speech of al-Kurani and responding to him in some details. This research aims to study and verify this treatise, and the research has been divided into two parts:

The first part: the study section, and it contained the study of the life of the author in terms of his name, his attribution, his birth, his upbringing, his teachers, his students, his works, and his death, then the study of the manuscript in terms of verifying its name, documenting its attribution to the author, clarifying its contents, the sources of the author in it, his methodology in it, and describing its manuscript copies.

In the second part of the research, the text of the manuscript was verified in a scholarly verification, by presenting the text as intended by its author, through comparing the other copies with the adopted copy, along with documenting the text, explaining its unfamiliar words, and commenting on it.

Keywords: Problematic Qur'an, al-Gharaniq, infallibility of the Prophets.

ABSTRACTS OF THE ARABIC PAPERS

Al-Imam Al-Shatibi Institute for Quranic Studies – Journal

- **It** is a refereed scientific periodical Journal that aims at publishing the researches and the scientific works concerning Holy Quran and its sciences. It is published twice a year at the Quranic Studies and Information centre.

The Vision:

The Journal ought to be pioneer in publishing the referred researches and the Quranic Studies and also must be classified among the International Databases in the field of publishing the referred Scientific researches (ISI).

The Message :

Publishing the referred Scientific researches in the field of Holy Quranic studies and the Scientific works according to the International Standards of publishing.

The Objectives :

1- Enriching the Scientific research related to the Holy Quran and its sciences by publishing the researches and the studies according to Scientific Research Conditions.
2- To revive and renew the valuable traditional texts related to Holy Quran sciences.
3- Making a specialized Scientific vessel which can be a reference for the researchers in the field of the Quranic Studies and the works related to Holy Quran.

Fields of Publishment :

1- The researches and the Scientific Studies related to Holy Quran and its sciences, that applied to the regulations of publishing in the journal.
2- The study and the authentication of heritage manuscripts related to Quranic Studies which have scientific values.
3- The indexes and the specialized indexes in the field of the Holy Quranic studies.
4- Reviewing and presenting of the new books that related to the Quranic studies.
5- Reports of the conferences and the Scientific Forums concerning the Quranic studies.

Regulations of Publishing in the Journal:

The Journal receives with pleasure publishing the researches and the scientific studies related to Holy Quran and its sciences with the following regulations:

1- The research must not be a part of a scientific work (Master's degree or PHD).
2- The research must not be published before or accepted to be published after being sent to the Journal for publishing.
3- The research should be modern, authentic and correct in its method.
4- The research must not contain linguistic mistakes and publishing errors, with care of punctuation marks.
5- The pages of the research must not be more than(40) pages, size (A4), consisting of the Arabic and the English summaries.
6- The research must contain the following : the summary, the introduction, the body of the research, the conclusion, the indexes of the references and topics.
7- The introduction of the research should contain the following: the topic, its importance, objectives, previous studies (if found),method, plan, and procedures.
8- The researcher must enclose to his research two summaries (Arabic/English) containing topic of the research, objectives, method, and the important results and recommend – ation, written in short statements in compact paragraphs not more than (250) words.
9- The researcher must supplement each summary (Arabic/English) keys words which explain the topic and its important issues, shouldn't be more than (6) words.
10- The researcher must supplement a short (CV) containing: his name, scientific degree, place of work, more important scientific works and his E-mail.
11- The research must be sent through E-mail of the Journal, printed according to (WORD XP), "Traditional Arabic" script, size (17) for the text and (13) for the margins.

12- Margins of each page are to be put below, with a special numbering.

13- Consolidation in the lower margin as follow title of the book, name of the author, the part/ the page number. Example : Al-Itqan Fi auloom Al-quran, by Al-Syouti (3184/). The Quranic Verses has to be referred to in the text only, between two brackets with the name of the Surah following by two dots: then the number of the verse. Example: [Younos:87].

14- List of the resources and the references are to be put at the end of the research in alphabeti- cal order according to the title. The title should be written in black script.

Example: If the reference was a book, the following should be written: Title of the book, name of the author, name of the investigator (if found), then the publishing house, number of the edition, the year of publishing.

If the reference was a thesis which was not published the following should be written: Title of the thesis, name of the researcher, the scientific degree, (Master/PHD) name of college, name of the university, then the year.

If the reference was an article or a research in a periodical Journal the following should be written: topic of the article, name of the writer or the researcher, name of the Journal, issue house, name of the volume, number of the issue, the year of the issue, number of pages of the article, or the research.

If some information of the reference aren't available, these abbreviations can be used:

(P.P)= without Place of Publishing.

(P.N)= without Publisher name.

(I.N)= without number of issue.

(P.D)= without Publishing date.

15- The research must be concluded by a brief conclusion containing the important results and the recommendations the researcher had attained.

16- The Editorial Board has the right to check the research and then tells the researcher the result of its checking.

17- In case of accepting the research it will be put forward those who are specialized in the field of the research for giving their opinions in the research.

- The researcher doesn't have the right to change his mind in publishing his research in the Journal and if he did, he has to pay not less than (1000) SR.
- The researcher must be informed by the decision of accepting or refusing his research within (4) weeks.
- In case of refusing the research, the Journal informs the researcher without mentioning the reasons.
- If there are any comments in the research, these comments are sent to the researcher to make the suitable changes. These changes must be returned to the Journal within one month.
- In case of accepting the research for publishing, all the rights of publishing return to the Journal and it isn't permissible to be published in any publishing form.
- In case of publishing the research, the researcher will be given (10) copies of his research and one issue that contains his research.
- The Journal is under no obligation to return the researches if published or not.
- The researcher will not be received cash reward, except in case of requesting writing from Journal.
- The Journal has the rights of publishing the research in its website or on any other means.
- The researcher can publish his research again in any field of publishing after being published in the Journal after (6) months, and he must refer to it in the Journal.
- The opinions contained in the published researches express only about the researchers point of view and don't express about the opinion of the Journal.

Journal of
Al-Imam Al-Shatibi Institute
For Quranic Studies

A scientific Journal concerns of Researches and Scientific works related to Holy Quran And Quran sciences

Published Twice a year

42th Issue:Dhul-Hijja,1447 AH , June ,2026 AD

The twenty-One year

Topics of Issue

Miraculous of the Holy Quran according to the book "Al-Itqan fi 'Ulum al-Quran" A presentation and Analysis.

Retention and Omission of the Letter Yā' in {Yuhyī}, {Waliyyī}, and Their Analogues: A comparative Descriptive Study between Orthographic Sources and Qur'anic Manuscripts.

The Reading of Ya'qūb al-Ḥaḍramī according to Imam al-Dānī and his guidance to be distinguished from the seven : A collection and study.

Recurrent Quranic Recitations, agreed with writing, differed in Linguistic Roots.

Al-Fanari Supercommentary on Al-Ja'barī's Commentary on Al-Shāṭibiyyah.

Articulations of letters and their Features according to Al-Khalil ibn Ahmed.

The Method of Imam Abdul Hamid bin Mansour Al-Iraqi (d. 486 AH) in the Science of Verse Enumeration in His Book (Al-Bisharah…) A descriptive Comparative Study.

The Quranic Verses that have been interpreted according to the Day of Sacrifice (Yawm al-Nahr).

Spotlight of Symbolic in Hamza's Pausing (Poem about Al-Mahmuz).

A commentary on the Treatise Al-Lam'ah al-Saniyyah fi Tahqiq al-Ilqā' fi al-Umniyyah".

Consultative Staff

Prof. Ibrahim bin Saeed Al-Dousari.
Imam Mohammad bin Saud Islamic University (KSA).
Prof. Ibrahim bin Suleiman Al-Hwaimel .
Imam Mohammad bin Saud Islamic University (KSA).
Prof. Ahmad Eesa Almaasarawi.
Islamic Researches Complex (Egypt).
Prof. Ahmad Khaled Shukri.
University of Jordan (Jordan).
Prof. Hekmat bin Bashir Yaseen .
King Abdul-Aziz University (KSA).
Prof. Alshahed Alboushekhi.
Foundation For Scientific Researches (Morocco)
Prof. Abdulrahman bin maaḍh Al-Shihri
King Saud University (KSA).
Prof. Ali bin Ibrahim Alzahrani.
Islamic University (KSA).
Prof. Ali bin Abdullah Al-sayyah
King Saud University (KSA).
Prof. Omar Hamdan
University of Tübingen (Germany)
Prof. Ali bin Suleiman Al-Obeid.
Vice president, of Prophet Mosque Affairs (KSA).
Prof. Ghanem Qadoure Al-Hamad .
Tikrit University (Iraq).
Prof. Fahd bin Abdulrahman Alromi.
King Saud University (KSA).
Prof. Mohammad bin Saide Al-Ameen .
Islamic University (Madinah) (KSA).
Prof. Mohammad Mohammad Abu Musa.
Al-Azhar University (Egypt).

Journal of
Al-Imam Al-Shatibi Institute
For Quranic Studies

A scientific Journal concerns of Researches and Scientific works related to Holy Quran And Quran sciences

Published twice a year by:
The Quranic Studies and Information Centre
Al-Imam Al-Shatibi Institute

❊❊❊

General Supervisor
Prof. Nooh bin Yahya Al-Shihri

❊❊❊

Editor in Chief
Prof. Suleiman bin Ibrahim Al-Aaed

❊❊❊

Editorial Staff
Prof: Salim bin Qurm- Allah Alzahrani
Umm Al-Qura University (KSA)
Prof. Mohammed bin Abdul-Aziz AlAwagi
Islamic University (KSA)
Prof. Musaed bin Suleiman Al-Tayyar
King Saud University (KSA)
Prof. Yasser bin Mohammed Babtain
Abdul-Aziz University (KSA)

❊❊❊

Managing Director
Dr. Khalid bin Yousef Al-Wasel

❊❊❊

Editing Secretary
Mohammed bin Ibrahim Al-Hamoudi

42th Issue:Dhul-Hijja,1447 AH , June ,2026 AD

المملكة العربية السعودية
جمعية الشاطبي التعليمية
ترخيص رقم (٥١٢٦)
تحت إشراف وزارة التعليم

جمعية الشاطبي التعليمية
ترخيص رقم (٥١٢٦)

Journal of Al-Imam Al-Shatibi Institute For Quranic Studies

A scientific Journal concerns of Researches and Scientific works related to Holy Quran And Quran sciences

Published Twice a year

Topics of Issue

Miraculous of the Holy Quran according to the book "Al-Itqan fi 'Ulum al-Quran" A presentation and Analysis.

Retention and Omission of the Letter Yā' in {Yuhyī}, {Waliyyī}, and Their Analogues: A comparative Descriptive Study between Orthographic Sources and Qur'anic Manuscripts.

The Reading of Ya'qūb al-Ḥaḍramī according to Imam al-Dānī and his guidance to be distinguished from the seven : A collection and study.

Recurrent Quranic Recitations, agreed with writing, differed in Linguistic Roots.

Al-Fanari Supercommentary on Al-Ja'barī's Commentary on Al-Shāṭibiyyah.

Articulations of letters and their Features according to Al-Khalil ibn Ahmed.

The Method of Imam Abdul Hamid bin Mansour Al-Iraqi (d. 486 AH) in the Science of Verse Enumeration in His Book (Al-Bisharah...) A descriptive Comparative Study.

The Quranic Verses that have been interpreted according to the Day of Sacrifice (Yawm al-Nahr).

Spotlight of Symbolic in Hamza's Pausing (Poem about Al-Mahmuz).

A commentary on the Treatise Al-Lam'ah al-Saniyyah fi Tahqiq al-Ilqā' fi al-Umniyyah".

Published by :
The Quranic Studies and Information Centre Al-Imam Al-Shatibi Institute